



مؤسسة جائزة عبد الغفور وسوق الباطين للدراسات والبحوث



ديوان الشهيد محمد

درة

إعداد
عدنان بلبل الجابر
مأجد الحكواتي
راجعته
ميد العزيز محمد جمعة

محمد



الطفل الشهيد محمد الدرة في صورة عائلية

... خرج بصحبة والده لشراء سيارة من سوق غزة... وعند وصولهما مفترق قرب مستوطنة «نتساريم» كانت المواجهات على أشدها بين المتظاهرين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية، فاضطرا للنزول من سيارة الأجرة بعد رفض صاحبها المرور خوفاً من رصاص الغدر... أمسك الوالد بكف طفله الصغير عائداً إلى منزله، وفي منتصف الطريق انهالت عليهما زخات الرصاص.. حاول الأب الاحتماء ببرميل متروك على الرصيف، واضعاً ابنه خلفه لعله يحميه، لكن المشيئة الإلهية أرادت للطفل أن يستشهد في حضن أبيه، بعد أن نال الأب حظه من رصاصات اخترقت يديه وظهره، ولم يستيقظ إلا في المستشفى! ومن قبيل الصدفة أن يكون مصور الوكالة الفرنسية للأنباء حاضراً يرصد بكامرته هذا المشهد لحظة بلحظة ولكي يشهد العالم على ما اقترفته يد الغدر والبطش وما زالت تقتطفه بحق شعب أعزل، ولكي يثير في النفوس قدراً كبيراً من التقزز لما تمارسه سلطات الاحتلال من قتل يومي، ولما تقيمه من حمامات للدم الفلسطيني الطاهر.

لقد كان محمد هو الثاني في ترتيب إخوته، من أسرة مكافحة

تقطن مخيم البريج قرب غزة، وقد انسحب عليها ما انسحب على الشعب الفلسطيني من معاناة لظروف الاحتلال والتشرد. تقول عنه أمه التي زلزلتها الفاجعة: «كان أكثرهم مشاكسة، لكنه أقربهم إلى قلبي، وقد أحبه كل المعارف والجيران»، ومن المعروف عنه - ككل الأطفال - أنه «يعشق اللعب والبحر، وكان شجاعاً جريئاً، ولا يعرف الكذب»، «سيحان الله» - تتابع أمه - «لقد طلب الشهادة أيام أحداث نفق القدس حيث قال: نفسي أموت شهيداً، وقبل استشهاده بأيام ثلاثة سألني ببراءة الأطفال: إذا ذهبت إلى (نتساريم) عند المستوطنين، وقتلونني، هل أكون شهيداً؟» وتضيف جدته لأبيه: «كان شديد الطاعة رغم شقاوته، يحب المبادرة، ويكره الأنانية، فنال محبة الجميع»، ومما يؤكد ذلك، محبة زملائه في (مدرسة البريج) الابتدائية له، وأسفهم عليه والذين تركوا مقعده في الفصل شاغراً، رافضين أن يشغله أحد غيره.

ما أدهش أحد الصحفيين هو جواب أخيه الصغير (أحمد) عندما سألته: أين محمد؟ قال: «إنه في الجنة... ليتني معه».



والد الشهيد محمد الدرة في المستشفى

الجزء الأول

أ
س

الجزء الأول

س





أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعته
عبدالعزیز محمد السریع

تصمیم الغلاف والإخراج الداخلي: محمد العلي

الطباعة والتنفيذ: أحمد متولي - أحمد جاسم

حقوق الطبع محفوظة

تلفون: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

2 0 0 1

تصدير...

عزيزي القارئ:

انطلاقاً من أن الحرية هي شجرة الخلد وسقيها قطرات الدم المسفوح، واهتماماً من المؤسسة بالأحداث الدامية في القدس وفلسطين، وأداءً لواجب الشعر والشعراء في دعم انتفاضة الأقصى وما أسفرت عنه من سقوط مئات الشهداء كان رائدهم ورمزهم الطفل الشهيد محمد جمال الدرة.

فلقد وجهت المؤسسة نداءها الى شعراء الأمة العربية كافة ولقي هذا النداء صدىً واسعاً في الأوساط الشعرية إذ تسلمت الأمانة العامة سيلاً من القصائد المعبرة عن تجسيد مشاعر الأمة وتصوير هذا الحدث المؤلم بصورة خاصة وانتفاضة الأقصى المباركة بصورة عامة، ونظراً لتدفق القصائد بغزارة منذ الإعلان عن النداء وحتى بعد انتهاء الموعد المحدد لاستقبال القصائد، فقد اضطرت المؤسسة إلى تمديد فترة استقبال القصائد لأكثر من أسبوع.

وقد بلغ عدد الشعراء المتقدمين (١٦٨٢) ألفاً وستمائة وثمانين شاعراً زاد عدد قصائدهم عن (٢٢٠٠) ألفين ومائتي قصيدة، اختارت لجنة التحكيم منها ما يملأ ثلاثة دواوين، علماً بأن القصائد التي لم تنشر بالديوان تعبر عن روح وطنية عالية وحماسة بالغة تستحق الإشادة والثناء .

وبهذا يكون شعراء المغرب الأقصى قد عبروا عن قضايا الإنسان العربي المعاصر ومدّوا جسوراً ثقافية مع شعراء المشرق لوضع أول لبنة في بناء صرح الوحدة الثقافية، فالفكر والفكر وحده هو الأساس لهذا الصرح، وهذا يتناسب بل ويتناغم واختيار الكويت عاصمةً للثقافة العربية عام ٢٠٠١.

وإن القارئ لديوان «الطفل الشهيد محمد الدرة» الطفل الذي هزّت صورة مقتله البشعة ضمائر الإنسانية في كل أرجاء العالم، سيتنقل بين أزهير شتى، مختلفة العبق والنشر، متباينة اللون والرواء، عديدة الصور والأخيلة والتعابير، والألفاظ، لكنها كلّها مجمعة ومتفقة في التعبير الصادق، والإحساس المعبر عن شعور أصحابها، ومعاناتهم وأحاسيسهم بهذه الجريمة النكراء، وتعبّر عن خلجات النفس الإنسانية التي تتقرّز من رؤية الدماء المسفوكة، فما بالك إذا كانت هذه الدماء دماء أطفال أبرياء، أبرياء من كل حقد، وغلٍّ وهمجية، أطفال أطهار طهارة الملائكة الأبرار.

وإنه لمن دواعي سروري أن أُشيد بالجهد المخلص، والعمل الدؤوب الذي قامت به الأمانة العامة وفريق العمل المساند لها، وكذلك الأساتذة أعضاء لجنة التحكيم.

عزيزي القارئ:

والآن لنتركك تحلق مع إيقاعات القلوب، وفيض الخواطر وجيشان المشاعر الصادقة والدفاقة من قلوب المبدعين.

رئيس مجلس الأمناء

عبد العزيز سعود البابطين

قصة هذا الديوان

أثارت انتفاضة الأقصى المباركة شعلة حماس منقطع النظير في نفوس أبناء الأمة العربية وأحرار العالم، وحازت كل إعجاب وتقدير.

وقد هزّ الحدث المروع المتمثل في اغتيال الطفل محمد جمال الدرة بمنتهى البشاعة كل الضمائر الحية، فاتصل بي هاتفياً الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين رئيس المؤسسة، وأبدى رغبته الشديدة في أن تقوم المؤسسة بعمل يسجل هذا الحدث بخاصة وانتفاضة الأقصى بعامة، من منطلق دورها في الحركة الشعرية العربية، وكانت الفكرة الأولى التي طرحها رئيس المؤسسة متمثلة في توجيه نداء إلى شعراء الأمة لإصدار ديوان يسمى «ديوان الشهيد محمد الدرة»، لتسجيل هذا الحدث وتوثيقه من نقطة دامية عرضتها فضائيات العالم بأسره، وبينت من خلال هذا العرض الممارسات الوحشية الرهيبة التي يتعرض لها شعب فلسطين الأعزل بعامة وأطفاله على وجه التحديد، ثم اتصل رئيس المؤسسة لاحقاً وأمر برصد جائزتين أولى بقيمة سبعة آلاف دولار وثانية بقيمة ثلاثة آلاف دولار.

وهكذا بادرنّا بالعمل فوراً على إعداد إعلان بهذا المعنى جعلناه على شكل نداء عاجل لشعراء الأمة ندعوهم فيه إلى المبادرة بإرسال قصائد خاصة تستوحي هذا الحدث الأليم لإصدار ديوان الشهيد محمد الدرة، وقد تم نشر الإعلان في الصحافة العربية من المحيط إلى الخليج. كانت هذه هي المرحلة الأولى، والمؤسسة بجميع عناصرها مشغولة على مدار الساعة في الإعداد لإقامة دورتها السابعة، دورة «أبوفراس الحمداني» في الجزائر، حيث لم يبق على موعد افتتاحها بتاريخ ٣١ أكتوبر ٢٠٠٠، سوى أيام قليلة، ولكن أهمية القضية، وقوميتها، وإنسانية الحدث، وحماس العاملين في المؤسسة، كانت العون الأكبر في التصدي لهذا المشروع الذي قدرنا أن المشاركات فيه لن تزيد عن خمسين إلى مائة قصيدة في أحسن الأحوال لكننا فوجئنا جميعاً بسيل لا ينقطع من القصائد وصلت إلى المؤسسة عبر الناسوخ ومن خلال البريد العادي والإلكتروني، وبالتسليم المباشر وما إلى ذلك من وسائل الاتصال، ففرغنا أحد الزملاء لتلقي هذه القصائد وتبويبها تبويماً أولياً لحين انقضاء المدة المحددة لتسلم القصائد، وقد تولّى مسؤولية ترتيبها وقيدها في سجل خاص يتضمن بيانات الوصول واسم الشاعر وعنوانه.

وجاءت المرحلة التالية حيث تم تشكيل لجنة فرز أولي من بعض الباحثين المتخصصين، وقد قامت هذه اللجنة بإلقاء نظرة فنية فاحصة على كل ما وصل إلى المؤسسة من قصائد، وكان إطار عملها ممثلاً في استبعاد المشاركة بأكثر من قصيدة واحدة، كما نظرت هذه اللجنة في السلامة اللغوية للقصائد من إملاء ونحو وتأكدت من خلو القصيدة من الركاكة، والمقصود بذلك الركاكة الواضحة وليست الأخطاء المحتملة والمقبولة، أو الأخطاء الطباعية، كما أن اللجنة دخلت العالم الفني للقصيدة من حيث سلامة البناء إن كانت من الشعر العمودي، أو تفعيلاتها وبحورها إن كانت من شعر التفعيلة.

وقد انتهت اللجنة إلى اختيار (٨١٥) قصيدة، رأت أنها مستوفية للشروط الأساسية، واستبعدت باقي القصائد التي وصلت إلى حوالي (٢٢٠٠) ألفين ومائتي قصيدة من (١٦٨٢) ألف وستمائة واثنين وثمانين شاعراً، وأغلب أسباب الاستبعاد تعود إلى الضعف الشديد فنياً لأن الحماس والرغبة في المشاركة بأي شكل والروح الوطنية كلها لا تلغي حق الشعر في خصوصيته واستعصائه على غير المهووبين، على أن ذلك لم يكن السبب الوحيد بل إن شعراء ممن لهم شعر جيد لم يوفقوا هذه المرة وربما يكون ذلك بسبب الاستعجال. لقد دفع الحماس الكثيرين للمشاركة ومنهم بعض طلبة المدارس الأولية. وبانتهاء عملية الفرز الأولي وتحديد القصائد التي ستخضع للتحكيم، شكل رئيس مجلس الأمناء لجنة التحكيم التي حرص على اختيار أعضائها بعناية فائقة حيث كان أحدهم ناقدًا وأستاذًا لعلم العروض وموسيقى الشعر والثاني شاعراً معروفاً والثالث من الشعراء النقاد اللغويين، وبتشكيل لجنة التحكيم قامت الأمانة العامة بتسليمها القصائد التي أحييت إليها من «لجنة الفرز الأولي» وعدتها (٨١٥) ثمانمائة وخمس عشرة قصيدة، ووزعت القصائد على المحكمين الثلاثة بطريقة جعلت كل محكم يقرأ القصائد جميعها على حدة ومستقلاً عن المحكم الآخر، لأن كل محكم - ببساطة - لا يعرف المحكم الآخر حينها.

وقد اتفقت الأمانة العامة مع كل من المحكمين الثلاثة - على حدة - بأن يعطي (٤) نقاط للقصيدة المتميزة، و(٣) نقاط للتي دونها ونقطتين للمستوى الثالث ونقطة واحدة للمستوى الرابع والأخير، وصفر للمستبعدة، وانتهى أعضاء لجنة التحكيم إلى كتابة تقاريرهم الفردية وعندها قمنا برصد مجموع النقاط التي حصلت عليها كل قصيدة، وبمجموع هذه النقاط تقرر إدراج القصيدة في الديوان أو عدم إدراجها.

أخي القارئ،

إن مجموع ما يحتويه هذا الديوان، عبارة عن خليط من تلك المستويات، رأينا أن يكون ترتيب ورودها هجائياً حسب أسماء الشعراء، وهي الطريقة التي اتفقنا عليها واتبعناها سابقاً في «معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين»، مبتعدين من خلالها عن تكريس القطرية الضيقة أو التصنيف أو المفاضلة، وهذه القصائد أجمع على اختيارها المحكمون الثلاثة - بعد مناقشات مستفيضة - في اجتماعهم الذي ضمهم جميعاً لأول مرة، لإدراجها في «ديوان الشهيد محمد الدرة» ورأوا استبعاد ما دونها من قصائد.

وأجمعت لجنة التحكيم على اختيار قصيدة الزبير دردوخ «فتى الأوراس» من الجزائر وعنوانها «درة الشهداء» للفوز بالجائزة الأولى، وقصيدة عبدالله عيسى السلامة من سوريا وعنوانها «راعف جرح المروءة» للفوز بالجائزة الثانية، حيث اعتمد مجلس الأمناء هذه النتيجة في اجتماعه الحادي والعشرين الذي عقد في الكويت بتاريخ ٢٠١١/٢/٢، وأعلنها رئيس مجلس الأمناء في مؤتمر صحفي عقده بمدينة عمان في ٢٠١١/٢/٥ أثناء زيارته للمملكة الأردنية الهاشمية، بدعوة من جامعة اليرموك لمنحه درجة الدكتوراه الفخرية في الآداب تقديراً لدوره ودور المؤسسة في الحياة الثقافية العربية، وقد كان ذلك مبعث سرور كبير لنا وربما يكون لهذا الديوان دور في هذا التكريم.

وقد تولى إعداد هذا الديوان للطبع كل من الزميلين الباحثين في الأمانة العامة للمؤسسة الأستاذ عدنان جابر والأستاذ ماجد الحكواتي، حيث راجعا طباعة القصائد لتلافي أية أخطاء طباعية فيها، وقام بالمراجعة قبل الأخيرة الأستاذ عبدالعزيز جمعة ثم جاء دوري لقراءتها وتدقيقها واستكمال نواقص تراجمها ومراجعة الشعراء هاتفياً وعن طريق الفاكس حول قصائدهم، إذ إن بعضها كتبت بخط اليد والأخرى مسحت بعض أبياتها عند مرورها عبر الفاكس وهكذا..

وإنني إذ أشعر بالسعادة لهذا الإنجاز الذي تم في فترة قياسية مقارنة بضخامة عدد القصائد التي وردت والطول الطويل لبعضها - حيث بلغ عدد أبيات واحدة منها (١٢٣) مائة وثلاثة وعشرين بيتاً - أقدر الجهود الكبيرة التي بذلها زملائي في الأمانة العامة وأشكر الزميلين أحمد متولي وأحمد جاسم والمخرج محمد العلي من قسم

الكمبيوتر، وفي الحقيقة فإن جميع العاملين في الأمانة العامة - كلاً في موقعه - قد بذلوا جهوداً خاصة ومميزة اتسمت بالدقة في الإنجاز والسرعة في الأداء، مع أنهم لم يكونوا متفرغين تماماً لهذه المهمة بل ان لديهم مهمات إضافية أخرى وكبيرة. وأخص بالشأن الأستاذ عدنان بلبل الجابر الذي تابع الديوان حتى صدوره ومعاونه الرئيسي الأستاذ جمال البيلي.

وقد حظي هذا الديوان منذ أن كان فكرة أعلنت إلى المثلأ، وأثناء مراحل إعدادة في الأمانة العامة للمؤسسة ومن خلال لجانها وفي مجلس أمناء المؤسسة، حظي بكل ثناء وتقدير، كما أنه حظي باهتمام ومتابعة خاصين من الأستاذ رئيس المؤسسة، الذي كان له الدور الأكبر في دفعنا لإنجازه بهذه السرعة القياسية.

وقد أمر رئيس المؤسسة وشدد على تضمين برنامج حفل افتتاح الدورة السابعة للمؤسسة، التي عقدت في الجزائر في نهاية شهر أكتوبر من العام ٢٠٠٠، حفلاً شعرياً كبيراً باسم الشهيد محمد الدرة، ألقى فيه عدد من شعراء الأمة العربية قصائد خاصة بالشهيد وبانتفاضة الأقصى.

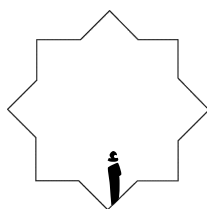
ومن جانب آخر أبدى حرصاً وإصراراً على حضور أم الشهيد محمد الدرة حفل افتتاح تلك الدورة، حيث أحيطت بكل الرعاية والتقدير من فخامة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة ومن راعي المؤسسة وأمانتها العامة وضيوف الدورة كافة.

وبعد، فإن هذا الديوان الذي يقع في ثلاثة أجزاء، والذي دفع إلى الطباعة في مدة خمسة أشهر، منها شهران لتسلم القصائد، وأربعون يوماً للتحكيم لكنه وبالرغم من كل الجهود المبذولة في إعدادة، لا يساوي قطرة دم زكية من شهيد أو جريح، فله درهم لله درهم..

وفي الختام، يسعدني أن أقدم باسم الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين رئيس المؤسسة، وباسم زملائي في الأمانة العامة، أسمى عبارات الشكر والتقدير لكل من بذل جهداً في إصدار هذا الديوان، وفي المقدمة منهم شعراء الأمة الذين لبوا نداء المؤسسة بكل أريحية وإيثار.

الأمين العام

عبدالعزیز السریع



— |

| —

— |

| —

إبراهيم الخطيب

- إبراهيم أحمد إبراهيم الخطيب.
- أردني من مواليد ١٩٣٨ .
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: غنّ لي غدي ١٩٨٤ .

درّة في مهب الرصاص

محمد يا ابن جمال بن درّه
لأيّ سماء عبّرت المجرّه
لماذا الرحيل السريع فهذي الـ
خيام حوالبك تكفيك هجره
ولما تقل لصيبك الوداع
ورحت إلى الله تطلب غيّر
كأنك نذر أبيك الوحيّد
به رحت تُوفي إلى الله نذر
هو الحلم حين تضيق به الـ
عين حين تصير المخدّة جمره
فيا حجر المستحيل ستترت
بهذا القليل لقومي عوره
أبابل أطلقتها للسماء
لتركب صهوة ربحك حرّه
هو الحب حقداً أو الحق حبّاً
وفي الحالتي خيارك ثوره
فلا وقت للدمع إذ ينطفي
ويُطفئ حامله كل قطره

فثُمَّة دمعٌ يترجم ماءً
خجولاً يسيل على الخد طفره
وثمة جمرٌ تنثر في الخد
سد، فكُّ من القلب والعين أسره
ونحن الأعاريبُ حزنُ البطونِ
نخدره إذ نجوع بكسره
ونحن ارتحالُ الدُّجى في السرير الـ
ممسافة بين شهيقٍ وزفره
ونعرف كيف نغطّي الأسى باب
تهالٍ، وموعظتين وعَبْره
وقبل انطفاء الأكاليل والدم
ع، ينسى الشهود الشهيد وقبره
غبار ثقليل على التكريات الـ
قريبة والصبر أدمن صبره
أراجيحُ بين الذي كان أو سـ
يكون، فراراً وقد كان كره
ونحن جفونٌ وراء جفونِ
نحدّق في الأفق من بطن حفره
وأنتَ خطبتَ فلسطينَ عنّا
ومَن خطبَ المجد وقَاءَ مهره
فعُذرك أن القوافي بُحَّتْ
فلا يملك الصوت وزناً ونبره
رأيتُكَ تغزل عينيك بالطيد
ف، هدبك خيطٌ وجفئك إبره
عصرتُ عروقي أحني جراحـ
ك، صارت جراحك أكثر حمرة
توسّلتَ فانتثالتِ العبراتُ
معاني تضيء على السطر حبره

أحاور سنبلة الخدِّ أدَّ
لك أسطعُ شمساً وأكثرُ سُمِّره
وأنتك فصل لكل المـواجِ
مع، حتى كأنك لـهم بذره
وكل المـواسم تحبـتك قيظُ
مع أن ربيعك أكثر خضره
تسُوق إلى الزيت زيتونةُ
كما يحمل القلب للفم شِعره
وأطول من قامة السنديان الدَّ
لذي قاسمَ الدهر عمره
وغضُّ كبرعم صخرٍ على الكفِّ
ف حين سقيت الحجارة فكره
وتضحك ملء الطفولة أنْ
حديداً غيبياً يطاردُ زهره
وتبكي أباك يهشُّ الرصاصَ
بكفِّيه عنك ويُشرع صدره
وبرقُ الدم الجمرُ في وجنتيه
ورغد الزغاريـد يملأ ثغره
وجفن أبـيك يرفُّ عليك
ويختزل الحزن فيك بنظره
وضاق عليه الوجود فما بَدِ
نَ وَرَدَ المـنى والمـنيَّات شعـره
تناشده الله يحميك منهم
وكانت دماؤك تملاً حـجره
وعيناهُ واحـدة ودُعـتُكَ
وأخـرى تـراك لآخر مره
رأكَ تـروِّي تراب فلسطيـ
نَ بالـدم فـوضَ لله أمره

فلا الطير عاد إلى عشه
ليرتاح أو ودّع العش طيره
فحَسْبُكَ أَنْ زناد الحجار
ة في لوحة الليل يقدح فجره
وحسبُكَ أَنْ قميصك غار
وَأَنْ غبار جبينك غره
وحسبك ما كان منك اعتذار
هو الموتُ منك يقدّم عذره
وحسبك أَنْ اليهودي وهم
على بسمّة الطفل يُعلن نصره
ويحبس أبناءه في سريّر
من الخوف حين هجرت الأسره
وأنت احتفال الشوارع جهراً
كأي دمٍ لا يخبئ سرّه
فلسطين زفت فلسطين فيك
على دمعة حلوّة وهي مُره
ويبقى الردى ضيفها الأزلي
كأنّ فلسطين والموت أُسره
ويحملها الموت حيث تريد
له أن يروح وتعطيه أجره
هو الموت قبلتها للحياة
فعانقه يممّ بوجهك شطره
وخلّ صغاركم يمشون خلف
محمّد إنّ لهم فيه عبّره

إبراهيم النمر

- سوري من مواليد ١٩٦٥ .
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: بلاغات شعرية ١٩٨٨ .

ولا بد يأتي قطاف الصغار

من هديل الحمام
ومن رعشة الجسد الحالم المستريح
ومن غابة من سيوف
أطل علينا محمد
وكان محمد
بكاء السماء
بكل شهيد تجدد
وعى وهو لما يزل في الطفولة،
جرح البلاد،
احتفى بالطفولة من غدرهم،
لم يكن بعد يدرك
أن الطفولة لا توقف القنص،
قال: أبي لا تخف
إن سقى وجه غرة جرحي
تغلغل نسفاً جديداً
وعدت كما ولدتني فلسطين طفلاً
وصارت دمائي سيوفاً
رماحاً
حجارة
لعل محمد أدرك سر العبارة
فلسطين حبل بال محمد

فلسطين أنثى
تُخبئُ في بطنها ألف طفل..
وفي صدر كل الصغار
المراجل تغلي..
ولا بدّ يأتي قطاف الصغار
ربيعاً وأمناً
ولا بدّ يأتي قطاف الصغار
حليماً وخبزاً شهياً
ولا بدّ تُملا السلالُ
بليمون يافا
لقد أقسم الأنبياء الصغار بليمون يافا
ويافا تُعدّ لهم في الصباح الأسرة
بعد عناء طويل
تُعلم كل الجهات الصهيل
وما زال في العين برق
وفي الصدر رعد
يُغطّي سماء الخليل
وما زال عطر الجنوب يفوح
ويشفي الغليل..
وما زال يأتي الأحبة من كل صوب
وقد حملوا في الأكف السيوف
تحوّل ما كان بالأمس جرحاً
إلى واحة من نخيل
فيا سادتي ربّ جرح
يوحدّ فينا الذي ما توحّد
ويا سادتي
إنّ جرح محمد
نوافير دمع وناز
ويا سادتي
إنّ قتل الصغار صغار وعار
فأين الفرار؟!

لقد كان وجه الغزاة قبيحاً
دميماً
لقد ظل وجه الغزاة قبيحاً
دميماً
(ونحن على عهدنا لم نزل كالجدار)
نُضِيعُ في اليوم ألفَ نهارٍ
وما زال صوت الضحايا يصيحُ
فأين الفرار؟!
لدرّة كان النشيد كئيماً
تلقّع بالحزن حتى الثّمالة
فلا تسألوني الصهيلُ
لقد قتل الخيلُ سيفُ العمالِه
وناح النخيلُ
أسمي محمدَ دمعاً
أسمي محمدَ جرحاً
على ضفّتيْنا يسيلُ
فغذر الكلامُ
إذا صار نوحاً
وصوت عذابٍ..
فما نحنُ إلا غياب الغيابِ
لقد عاث بالقدسِ
كلّ الكلابِ
وغاب صلاحُ
وضلّ طريق الإيابِ
ولكنّ عزماً تبدّى
خلال الرمادِ
أطلّ بصوت طليقٍ
تلمّس في ظلمة القهر نوراً
وأشعل ناراً
فكان الحريقُ

إبراهيم جميل وشاح

- فلسطيني، من مواليد ١٩٦٧ .
- دواوينه: سماء بلا نجوم.

أماه لا تنسي نشيدي..!!

جسدي لعينيك الجميلة ألفُ درعٍ يا محمدُ
لا تخفُ...
ضع مقلتيك على الرصيف... ولا تخفُ
فرصاصة أخرى وتنتقل المشاعل من دماك إلى دمي
اجلس على صدري الذبيح
وسبل العينين كي تُخفي دموع الخوف في شفتي
واصرخ في وجوه الراكعين على الحدود
أرسل عيونك نحوهم..
فلعل صرختك الأخيرة تستفيق لها الضمائرُ
زلزل مواكب أمةٍ نفضت غبار القهر فوق جفونها..
فتفجرت منها الحناجرُ
فمُ يا محمد مرتين..
امنح دموعي قبلتين..
فما رأيتك بعد أن زرع الرصاص بذوره في مقلتي ومقلتيك
وجعي عليك..
وجعي عليك وأنتَ ترحل شامخاً من غير أن أُلقي عليك تحيتي...
فأنا وأنتَ على الرصيف لوحدنا..

ضدان نحن على الرصيف..
وصوت أمك في زوايا الدار يصرخ في الفراغ..
وثيابها السوداء تُطفئ ما تبقى من دموع
تستنطق الجدران كي تحكي لها عن ذكريات لن تموت
تدعو الفراغ..
فيجيء صوتك من شقوق الأرض يمسح دمعها..
أماه.. لا تنسي نشيدي
لا تذرفي أمي الدموع
فقد رسمت على الجدار خيوط مذبحتي الحزينة
لا تهجري أمي العصافير الجميلة
وامنحي وقتي الذبيح لإخوتي
وتجولي في غرفتي.. وتحدثني عني قليلاً عندما يأتي الصباح
أغلق كل النوافذ ساعة النوم الأخيرة
اكتبي إسمي على كراستي في أول العام الجديد
وتذكري في كل عيد لعبتي
لأكون بين أحبتي في كل عيد

إبراهيم صديقي

- إبراهيم عيسى صديقي.
- جزائري من مواليد ١٩٧٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

وشمٌ آخرفي الذاكرة

ما القولُ ما المكتوبُ ما المنطوقُ
ما العشقُ حين يَخُونُكَ المعشوقُ؟
ما الذكرياتُ إذا انتصبنَ مشانقاً
والحلم ملءَ حبّالها مشنوق؟
ما كفكَ اليمنى التي طرقتُ سدى
بابَ الهوى.. ما بابها المطروق؟
تشكو من النيران يا قدحاً لها!
تشكو.. وأنت النار يا محروق!
تجري ويجري العمر فيك مُسابقاً
وكلاكما في جرّيه مَسْبوق
يا موطناً سرقوه من تاريخه
أقسى المنافى موطن مسروق
يا طفلة المنساب مثل مياهِه
في وجهه من مَطْلَعِيهِ شُروق
يا درةً لَأَلَاءَ في عِـقْدِهِ
لم يحتضنها عِقدُه المخروق

تحدو براءتك الأغاني والمنى
لما خرجت وحُلمك المرموق
هل كنت تدري - يا محمد - حينما
طرق الدويِّ بأكَّ المطروق؟
هل كنت تعلم أنَّ أحلام الصُّبا
ستظلّ راجفة إليك تتوق
دمك الذي سفكوه يخبزن الندى
ويُضيء فينا عهد الموثوق
دمك المسافر في المآثر وحده
- والكلّ يكذب - صادق مَصدوق
ما القول... ما المكتوب ما المنطوق
من أيِّ مُرٍّ بعده سننذوق؟
ماذا يقول الشعر حين تهرُّه
ماذا يقول وصوته مخنوق؟
أنى تسوق المفردات دلالةً
والمفردات تُساق حين تُسُوق!؟

إبراهيم عباس ياسين

- مصري من مواليد ١٩٥٤.

- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: قصائد وحب وغضب ١٩٨٠.

وردة الدم

كان وقتاً
للدّم المهدور كالماءِ
وللموت المباحِ
غابة من خضرة النارِ..
ومن زهر الجراحِ
كانت الأرض وليمونُ الصبحِ
حامضاً كان، وكانت شمسُ تشرينِ
الأسيره
كُرّة من لهبِ
- يا أبي
مَنْ يشنقُ الأنهار والأشجار؟
من يطفئ كالشمعةِ
أنفاس الصباحات الأخيرة؟
ولماذا يذبحون الشمس؟
يغتالون أحلامي الصغيرة؟
- يا أبي..
أبصر، فيما أبصرُ الآن:
تماسيح وغيلانَ
غرابيب ودُوبانَ
أبي..
- لاتخف يا ابني

- أبي .. نارٌ وأمطارٌ
رصاصٌ حارقٌ
رملٌ .. غبارٌ
- لا مفرَّ الآن يا ابني
جسدي ينهدُّ كالريح هنا
قرب جدارٍ
(طلقة أخرى) .. فنمُّ يا ولدي
نحن تذكاران للصمت،
وللموت الذي وافاك..
في شرح النهار.



غابةً من لهبٍ
كانت جهات الأرض تمتدُّ،
وكان الضوء أسودَّ
يتدلَّى الغيمُ،
تدنو كلُّ أقمار السمواتِ
وتشهدُ
مقتل الأعياد في عيني «محمد»
ومحمدُ
يرتدي صرخته الآنَ
ويمضي خلف أطياف الرؤى
أبعد... أبعدُ
يانعاً كالنرجس البريِّ
لكن دماً سال على أرصفة الجرحِ
وكالظل تجمَّدُ
لم يزل يطلع كالوردةٍ
في عري الصباحات،
وفي قلب الدجى يخضرُّ
شمساً تتوقدُ

إبراهيم عبد الحميد الأسود

- سوري من مواليد ١٩٥٢ .
- دواوينه: له أكثر من واحد آخرها: أرجوان على شفا
الجراح ١٩٩٩ .

من رماد القلب

شاهدتها عرّجت على الصخرة
وضّاءة البسمات والنظرة
جذلي مخضّبة أناملها
والجيد والخدان والغرة
تدمى على مهد نمارقه
منسوجة من سندس القدره
خلّوفها المسك، ولكنما
يكاد يغلب عطرها عطره
وضوؤها لمّا يغب أبداً
حتى انتهت في منتهى السدره
ضحكت تأساء وتعزية
والنفس قد سالت بها العبره
لحضارة زعموا بأن لها
هدفاً يسامي كوكب الزهره
وإن الحضارة في توئبها
تنحط كي تستهدف الزهره
وتقدم وصفوا تقدمه
على مثال ما من الندره

فإِذَا بِهِمْ وَبِهِ، وَغَايَتُهُ
الْقَصْوَى فَقَطْ أَنْ يَقْنَصُوا «الدره»
وطفولة لرقِيَّها فتحو
ما بين أطباق السما تُغره
فَتَبَسَّمَ الطفل البريء لها
فترصدوا برصاصة تُغره
وبكيتُ إشفاقاً وموجدةً
وعلى شفاهي بسملةٌ مُره
لأمة ما شددت ميمها
الشدات، بل عدلت عن الفطرة
صارت كما أمة، إذا أمتُّهنتُ
لم تَحْمَ في أوصالها الغيره
يا ويحها من أمة رضىت
ذلَّ السبباء، وأصلها حُرّه
طاحت فهذا غارزُ نابه
فيها.. وهذا مُنشِب ظفره
تنازعت ما بينها بطراً
وتباغضت في بيتها الأسره
واستحكمت فيها شياطينها
فكل شيطان له زُمره
الأرض تشكو رجس واطئها
ولا فتى في عينه حُمره
والعرض يصرخ، والصراخ هُبا
كأنما ماتت بنو عُذره!
والسادة القادة كل على
عرش الولاية أخذ حِذره
والشعب لا حول ولا.. إنما
مثل البعير مُوطئ ظهره

يرى ويسمع ما يدور، ولا..
يدري على من تشحذ الشفره
وضاعت الطاسه.. وانكسرت
على رؤوس الأمه الجـره



شاهدتها هبطت على الصخره
كالوحي، روح «محمد الدر»
في صحوة غابت عن الدنيا
وجاءت الدنيا على غره
ينداح عنها شفق أزرق
فيض سماء عينه ثره
تنفض الأرجاء من حولنا
في غبطة، والأرض مغبره
وصوتها يأتي على رسله
جم العذوبة صافي النبره
يقول للأطفال وحدهم
لما ادعى هذا الورى وقـره
إيهـاً بني وطني، فقدسكم
يدعوكم، فتيمموا شطره
مسرى محمدنا وقبـلته
مهوى البراق، وقبة الصخره
يستنجد الأيدي النظيفة، إذ
هي من يجانس طهرها طهره
لتهب كي تأسو جراحته
وتفك من أعـدائه أسـره



يا أيها الأطفال، يا أملاً
ثراً، أعاد لي عربٍ فخره
أعدتم الإسلام مثلكم
غضباً طرياً رائق النضره
فجّرتُم الأجساد ضاويةً
فالأفق منكم قاصح فجره
وغراب بَيْنِ جاء دوحتنا
أوقعتم من فوقها وكره
والكفر لما اعتاد ذلتنا
زمنناً، وقد مرّغتم كبره
أمسى يُقلّب كفه عجباً
متسائلاً: ما هذه الطفره؟
تالله.. حتى الدهر دان لكم
لا طائعاً، لكنه مُكره



يا أيها الأطفال أخرجلتُم
الطغيان حين فضحتُم صغره
ما أنتمُ الأطفال، بل أنتمُ
الأبطال، أقررنا لكم جهره
الطفل من يبكي على كِسرةٍ
والطفل من يضحك للتمره
والطفل من يزهو بحلّته
وأخوه عارٍ بادي العوره
والطفل من ألغى عروبته
واستبدل الثروة بالثوره
والطفل من عشرون حاميّة
قد سوّرت من جُبْنه قَصْره

وَأَلْفَ جَنْدِيٍّ يُحِيطُ بِهِ
وَكُلَّ هَمٍّ مَنُتَمِلٍ أَمْرَهُ
قَدْ صَيَّرَ الشَّعْبَ لَهُ سُخْرَةً
وَهُوَ لَدَى أَعْدَائِهِ سُخْرَهُ
لَا.. لَسْتُمْ الْأَطْفَالُ، لَكُنْما
الْأَطْفَالُ مِنْ سَلْبِ بَوَاحٍ
أَحْبَابِكُمْ فَتَحِ يُذَكِّرُنَا
مَعَانِيَا لِفَتْحِ وَالْهَجْرِهِ
وَكُلِّ طَاغُوتٍ هُنَاكَ.. أَوْ
هُنَا، أَثَارَ زُنُوبِكُمْ دُعْرَهُ
فَارْمُوا، وَلَا تَسْتَصْغِرُوا حَجْرًا
لَتُعْرِفُوا مَسْتَكْبِرًا قَدْرَهُ
وَارْمُوا وَلَا تُصْغِرُوا لِمَنْ سَلَخَ
عَنْ دِينِهِ، أَوْ مُنْكَرٍ جَنْدَرَهُ
وَصَحَّاحُوا تَارِيخِ أَمْتِكُمْ
إِنَّ الْأَرَاذِلَ شَوْهُوا سِفْرَهُ
شَرَفَ عَظِيمٍ أَيْمًا شَرَفٍ
فِي أَنْ تَكُونَ دِمَاؤُكُمْ حَبْرَهُ



وَتَظَلَّ رُوحُ مُحَمَّدٍ الدَّرَّةَ
وَتَبَابَةُ بِالْبِشْرِ مُفْتَرَّةَ
تَبَارَكَ الْأَطْفَالُ فِي وَطَنِ
فِيهِ الْطِفْوَلةُ سَمْحَةُ بَرَّةَ
وَتُنْغَمُ الْأَرْوَاحُ فِي غَزَلِ
لَمْ تَكُنْ تَشْفِ أَرْوَاحَنَا سِرَّةَ
وَتَكَادُ تَلْمَحُ فِي تَفَاوُلِهَا
طَيْفًا مِنَ الْإِحْسَاسِ بِالْحَسْرَةِ

تقول: يا أهلي ألما يحنُّ
صحو الضمير ويقلّظة الفكره؟
قد طالت السكر يا أمة
قد حُرمت في دينها الخمره
الهذر لا يصنع مجداً، ولا
تُجدي الأمانى طالباً ثأره
والدمع لا يُطفئ جوف امرئ
قد أشعلت أحزانه صدره
والبيت لا يرحل أربابهُ
إمّا إليه تساللت فأره
والعيب أن تغزو البغاث حمى
الصقار، وهو مكتفٍ صقره
وتقول: يا بذر الحياة خذوا
أجاركم وتعجلوا النفره
ولا تهابوا الموت يوماً، فلا
تنبت حتى تُدفن البذره
دمي جرى.. فتأملوا ما جرى
فأول الغيث إذا قطره
والصبر والإيمان إن وجدا
فالله حتماً مُنزل نصره
لا ترهبوا ترسانةً نُصبت
لعصابة حمقاء مُغتره
قولوا لها.. ولمن يساندها
ما تصنع الذرة بالذره؟
سيحقيق مكرهم بأنفسهم
وسيسقط الحقار في الحُفره
ثقة بقول الله خالقنا:
(ثمّ رددنا لكم الكره)

إبراهيم عبد الوهاب اليوسف

- سوري من مواليد ١٩٦٠ .
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: للعشق للقبيرات
والمسافة ١٩٨٦ .

حجرياذه

هو البكر
إنِّي أراها
تواصل في وَلَه زهوها
تحتفي بالتواريخ
طالعة من دويِّ الأناشيد
ترنو إلى قُرْمَز في الصدى
كي تسيل أَسَى فوق حبل البلاغة
تسرد أسماءها
تستوي في رحاب نجيع
تدل على حائط للبكاء
تُبَاهِي بِالْأَثَا
وهي تلحق ثغر الجراح
إذا سمح الخدر ذات أزيز
لهذي المهارات
لي
للخطا
حين تُهْرَق كل احتمالاتنا
كي أقول:
هي البكر ثانية
في مدار اللظى
ظهرت لتدقّ بريحان إصبعها الباب

تتبعها هالة من دمٍ
وهواءٌ
لأقصى هذا الغموض القويمِ
بعيداً
بعيداً
وأبداني نائمةً
نائمةً
دون أنْ أنزوي
أتوزّع مثل لهات أصمّ
طيوراً تحطّ على حنطة للكلامِ
فلا قوس في صحنها الفُرحيّ
ولا همسة في الفضاء تنوبُ
تواكب أفياءها الحاسره
يقظة للجمادات في دفتر المهرجانِ
يعترينا نشيداً وريفاً
شفيفاً
بليغاً
يَشيد الخريطة
لا ينتهي

نُرمِّم فينا دويّ الأغاني
تُخاطب صرح الطمأنينة الخائبة
ها هي الآن قُربي
لتومئ لي
لتُحرِّك فيّ الذويّ
ولا ترتوي
كي تُسوِّغ للزغردات إذا حضرتُ
جُنَّة
للقرنفل
حيث تموت الطفولة
تحت حذاء لقهقهة
ويسيل الشذا في الجهات
على بهجة الماء
نمضي كلانا إلى حُلْم في الورا



هي البكر بنت الديار
أراها
وأدنو
بكلّ جبالي القريبة منها
أحتّ كهوفي لحطّينها
مرة ثانية
ولست أبالي
بما قد ذرفنا من الأفق والومح
حين أتينا نُرتّب أنفاسنا
ولا كم تبقى لنا من خطأ ودماء
وكم من حصير هواء غزلنا
لكي نتدارك هذا الهوام
وكم من جراح تُهندسها قامة
لا تزال
لنبقى قياماً كأسمائنا
كالنيازك مشدودة لمساراتها

لنظلّ وتبقى رؤانا
مبْللة الخطو والبوح
في ردهات الطلوع



هي البكر بنت العواصف
والأسئلة
سلّمتُ أمرها للشروق والشهي
تُجالس شخص الأنين
وليست تخاف على هدأة
هدرت في الممر هباءً
هي اسم الربيع جميلاً/ شهياً
كما ضحكة للقداسة
في منزل للخريف
يُقهقه من بؤسنا
في كتاب



هي الحرفُ
يخرج من هدأة للدواة
يقول: تعال....
تردد أصدائه ما تقولُ
- تعال...!
- تعال...!
يُسمّي التخوم هناك
شهيداً
شهيداً
ويُدلي بهامشه عالياً
عالياً
للألى نذرنا حلمهم
واستطالوا بغفوتنا
بالحصار القميء
رغيفاً حنوناً

له شكل هذي الخريطة
لبى رنيم النداء
يفيض بوخز أناس
تلافت بيوت الصفيح
أساهم
وتدعو المدائن
راكضة
لصداح
يُهروله طلعه صوب شمس الجوامع
وهي تواصل تكبيرة ولظى
حين يهفو إلى ألق ناشب في المآقي
وتحت الأديم
لئلا يتلمده الخفر الطارئون
وتخذلهم خطبة لا تكرر إملاءهم
في الجماعة
إن تلمذت حجراً
سورة
من جديد



هو الآن يدرك كل الوظائف
هذا الحجر
مُدرِك أن أفق الكلام المواكب
محض رياء
وما آل أي نهار إلى الشدو
لولا خطاب البروق
ترين باللائها
كي تُتابع نول الصدى
وهي تحفن أحلامها جهة.. جهة
كي تؤول إلى مقتل للهناء في بهوها
إنه الحجر المنتحب مرة
مرة في قرارته

قد تخطى المسافة من أس دارٍ
إلى حُسن أنثى
تُخبئ لهفتها
لفتى
سيجيء
إلى أنثييه معا
حيث باتت تعي
كم هي الأرض توأمها
كي هي العاشق المرتجى
وتترجم توق الحبيب على حين لفح
مدى غنوة
بل مدى رمية
أو أقل بقبلة
تؤاخي يباس الحجارة
يحكي
طويلاً
طويلاً
يُغادر من برتقال كتوم
تجاوز وقت الطراوة
حين تعلم في دفتر النسغ والغيم
تأريخه الأولي
تعلم أن استداراته لا تُفيد
وأن الصناديق حيث تُمارسه في العواصم
تجهل عنه الهيام
وترفل هانئة
في نسيج
الهلام

انكسار على بوابة الجرح

من أي أبواب الهزائم ندخلُ
وبأي أروقة السلام نُؤمِّلُ
لم يُفسدِ الماءَ الطهور حماقةً
في الأرض إلا شاجبٌ مُتَسوِّلُ
يُهدي - جهاراً - للعدو سلاحه
والمسلمون - من التسلَّح - عُزِّلُ
حجر وصاروخ فأَيُّ تكافؤ؟
يُغضي الوجود من السؤال ويخجلُ
حصدوا الرؤوس وبالغوا في حقدهم
عاثوا فساداً في البلاد وأوغلوا
أنفاسنا لغبارهم مشدودةً
وعيوننا بسهامهم تتكحلُ
يا قادة الإسلام قد بلغ الزُّبى
سيلُ المهانة فاستكان المنزل
يا قادة الإسلام هل من وقفةٍ
بالفعل لا بمقولة تتحوَّلُ

حتى متى والثأر بين شفاهنا
جُمْلَ تُنْمَقُ بِالْبَلَاغَةِ تَحْفَلُ
إِمَّا الْحَيَاةَ بَعِزَّةً لَا تَنْتَهِي
أَوْ مَوْتَ حَرٍّ فِي الثَّوَابِ يُؤْمَلُ
لَا تَعْجِبُوا إِنْ الصَّرَاحَةَ مُرَّةً
لَكِنَّهَا حِينَ التَّكْشَفِ تُذْهِلُ
تَكْفِي وَعُودَ لِلسَّلَامِ جَرِيحَةً
مَلَأَ الْفَضَاءَ مُحَدِّثٌ مُتَقَوِّلُ
أَيُّبَيْتٍ فِي كَنْفِ الْحِرَاسَةِ سَارِقُ
وَيَعِيشُ - مَرْعُوبًا - أَبِي أَعْزَلُ؟
وَالْقُدْسُ تَسْكُبُ عَبْرَةَ مَحْمُومَةٍ
حِينَ اخْتَفَى فِيهَا الْأَذَانُ الْأَوَّلُ
أَيُّهَبٌ مَعْتَصِمٌ لَصَوْتِ كِرَامَةٍ
تُسَبِّى وَصَوْتِ حَقِيقَةٍ تَتَزَمَّلُ؟
لَنْ يَغْمُضَ النَّوْمُ الشَّرِيدَ عَيُونُنَا
حَتَّى يَعُودَ مُكَبَّرٌ وَمُهْلَلٌ



يَا سَائِرَا نَحْوِ الْمَوَاجِعِ طِفْ بَنَا
مَسْرَى النَّبِيِّ فَإِنَّهُ يَتَمَلَّمُ
هَذَا دَمِي، دَمَكَ الَّذِي يَلْهُو بِهِ
ذَنْبٌ حَقِيرٌ مَجْرَمٌ مُتَحَوِّلُ
امْشِ الْهُوَيْنَى فَالْتَرَابُ مَبْلَلُ
بِدْمَائِنَا وَجِرَاحِنَا تَتَوَغَّلُ
وَامْشِ الْهُوَيْنَى فَوْقَ جَبْهَةِ دَارِنَا
أَنْتَى وَطِئْتَ جَمَاجِمَ تَتَوَسَّلُ

نَذْلُ تُجَسِّدُهُ الْمَفَاسِدُ سَيِّدًا
وَالنَّذْلُ مِنْ كُلِّ الْجَهَالَةِ أَجْهَلُ
حَتَّامٌ يَسْقُطُ كَالْدُمَى أَطْفَالِنَا
وَيَعِيثُ فِيهِمْ بِالْجَنُونِ مُضَلَّلُ
تَذْوِي عَلَى طَوْلِ الْمَدَى أَحْلَامِنَا
وَزَهْوَرِنَا مِثْلَ الْحَقَائِقِ تَذْبِلُ
نَسَمَاتِ رَوْحِكَ يَا (مُحَمَّدُ) أَمْطَرْتُ
غَضَبًا يَثُورُ مَدَى الزَّمَانِ وَيَقْتُلُ
يَا دُرَّةً فِي الْأَرْضِ تَحْضِنُهَا السَّمَاءُ
هِيَهَاتَ - بَعْدَكَ - فِي السَّعَادَةِ نَرْفُلُ
إِنْ أُغْمِضْتُ عَيْنَكَ أَلْفَ (مُحَمَّدِ)
فِي الدَّرْبِ يَبْتَدرُ الْعَدُوَّ وَيَحْمِلُ
مَا مَتَّ يَا وَلَدِي فَأَنْتَ مَخْلُودُ
وَبِكُلِّ سَيْفٍ قَاتِلٍ تَتَجَمَّلُ
فَالنَّصْرُ يُزْهَرُ بِالصَّمُودِ وَيَرْتَوِي
وَدَمُ الْبِرَاءَةِ بِالتَّوْحِيدِ يُغْسَلُ
كُلُّ الْحُرُوفِ تَفْرُجُ مِنْ كَلِمَاتِنَا
وَعَلَى الْمَوَائِدِ لَا يَطْيِبُ الْمَأْكَلُ
إِنَّا إِذَا مَلَأُوا الدَّرُوبَ حَوَاجِزًا
أَضْحَى لَنَا بِأَلِّهِ حَبْلُ مُوَصِّلِ
رَبَّاهُ لَيْسَ لَنَا نَصِيرٌ صَادِقُ
إِلَّاكَ أَنْتَ الْنَّاصِرُ الْمُتَفَضِّلُ

أبو النصر التميمي

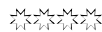
- خليل داود خليل الزرو التميمي .
- فلسطيني من مواليد ١٩٤١ .
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ظلال الزيتون ١٩٩٣ .

كلمات دامعة

تئنُّ الحروف، تنوح السطور
وتبكي القوافي فتملا البحور
على كل طفلٍ قضى غيلةً
بحقد تراكمَ عبر العصور
يُفجِّرُه عاصفٌ ظالمٌ
ضليعٌ بفنٍّ ابتداع الشرور
يُثير اجتياحَ عجيبِ الخيال
ويُذكي لظى جَيْشانِ الشعور



محمدةٌ درةٌ عِقدِ الذرى
دماؤك قرَّتْ بطُهرِ الثرى
لقد لُذتْ بالوالدِ الضارعِ
ولو رُمتْ روحه ما قصَّرا
صعدتْ شهيداً إلى باري
صراخك يلعن مستكبراً
لقد شاهد الكون ما هاله
وأذهل مـرآك كل الـورى



وكم من شهيدٍ رضيًّا مضي
بذكرٍ يعطّر ساحَ الفضاءِ
وإيمانه قد حاداً سيّره
إلى ما المهيمن فينا قضى
ولا يبتني المجدَ غيرُ الأباةِ
ومن سيفٍ إقدامه قد نضى
تُجلُّ البطولةُ آثارهم
ومن رفعة العزّ نالوا الرضى



فلسطينُ أرضُ الفدا والصمودِ
ومهد الرباط ومثوى الخلودِ
ومنك الطهارة قد أشرقتُ
وفيك ظلامُ العدى لا يسود
سماؤك بالحق قد رُيّنتُ
وأرضك بالعدل دوماً تجود
حباك لَحْسَفٌ على غاصبٍ
وصدق العزيمة تُفني القيود



ورغم المصاب الذي نالنا
ستبقين أرض الرجا والهنّا
لأجل علاك تهوون الخطوبُ
وأحلى من الشهد فيك الضنى
ولستُ أبالغُ إمّا هتفتُ
بأنك قبلة هذي الدنيا

فأنتِ الجمال وصدق المقالِ
وحسن المال وطيب الجنى
ومنْ فيكِ هامَ بعشق الجهادِ
ينزلُ كل ما قد رجَّته المنى



وأسألُ ذا الكون أين الضمير
أما أن يصحو لعصف مُبِير
ويا نجمَ هذا النظام الجديدِ
أما فيك من مُستنير بصير
تَهَبُ إذا حُوتُ بحر دَوَى
وتنسى مآسى شعبٍ أسير
وهذي الجيوش التي دُجِّجتُ
ألقهر شِدتُ أم المستجير؟!
ويا أمة الحق إمَّا اتحدتِ
وجاهدتِ فالفوز يغدو المصير



أحمد الريماوي

- أحمد يوسف أحمد الريماوي.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤٥.
- دواوينه: ثمانية أولها «يا ابنة الكرمل» ١٩٧٨..

ورد الغضب

كان ياما كان في سفر الرواة
درة تُدعى «عناة»
أنبتتها أرض كنعان الولوده
بالمواويل الفريده
علّمتها كيف تخضل الحنايا..
من عناقيد السير
كيف تحسو الشعر
من ناي الرعاه
سلّمتها رعدة الغيم وإيقاع المطر
سلّمتها عند باب الشوق
مفتاح الحياه
علّمتها كيف يلتاع الحجر
كيف يرمي عن كيوبيد السهام
كيف يُحيي ما اندثر
حجر ليس حجر
أُحلّ العينين يُمناه قدر
اسمه «بعل» المتيم



ما تأسَى
ما تَأَلَّمَ
ما تندم
كل مَنْ في الكون عنه يتكلَّم
جاءها بالنور إكليلاً
وبالبرق قلاده
جاءها يرقل بالرعد
ويزهو بالعواصف
جاءها يُرسي على ميناء نجواها المواقف
أبصر التَّين «لُوتان» الحقيقة
بالرؤوس السبعة العُبر الصفيقه
جاء يختال على الحرمة
أعماه الغرور
غاضه بعث الشعور
هاله السخط المدوي في الصدور
أدرك التين أن الشر تُرديه عقوفه
دون إذن تزار الحارات
تنقض الأزقة
تجأ الطرقات هيا للشهادة
تهذر السّاحات ذا يوم الولاده
غردي قمة «صفون» لعصف الناصره
حجر جذر فينا ما انطرح
في صحاري الذاكره
قلعة «الجَرْمَق» تشدو لحن «أم الفحم»
هيا سنّ «عيبال» القرار

قال «جَرَزِيمُ» المعنَى .. لا خيارُ
حجرُ الأَمة صَمَمَ
حجرُ النَصرة عَزَمَ
حجرُ الحق تَقَدَّمَ
رسمُهُ نبضُ الشِوارِعِ
حُضِنَ «الكرملُ» حَصَرَ الضِفَّةَ الولهى
تَهَادَى العُورُ غَنَى للجليلِ
حجرُ شلِّ المدافعِ
حجرُ مِنَّا أَصِيلُ
هَلْ فِي كلِّ المِواقِعِ
أَشْرَقَتْ فِينَا المِدامِعُ
أَيْنَعَتْ «غَزَّةُ» بالإِصرارِ
بِاسْتِثْنا «الْخَلِيلِ»
قَدِمَتْ وَردَ الغَضَبِ
حجرُ الحقِ تَبَسَّمَ
فِي حِواكِرِ اللهبِ
فِي المِواصِي فِي «رَفحِ»
فِي شِفا «دِيرِ البَلحِ»
فِي مِفازاتِ «النَّقبِ»
حجرُ أَحيا العَرَبِ
حجرُ فَجَّرَ فِينا ما انكَبَحُ
هَلْهَلَتْ مِنْ غابَةِ التارِيخِ «مِيدوزا»
بِصوتِ هَرِّ أركانِ الضميرِ



والد الدرة يروي
كيف تُغْتال البراءه

من طوابير البذاءه
والد الدرة يروي
كيف تنثال الفُجاءه
فوق أعتاب الأسي
نُرْفنا ما جفَ يوماً
ما انتسى
والد الدرة يرنو
والدم المسكي يذكي
في أتون العشق آلاء السمائل
والد الدرة لا يثنيه حائل
كم شهيدٍ أمطر الدنيا مشاعل
كم شهيدٍ جلجلت منه القوافل
لَقَنْتُ «يَمَّ» الدروس
جرعتُ «مَوْتَ» المراره
أفرعتُ سَمَّ الكؤوس
راح يهذي فوق أشجار الجروح
«بَعْلُ»
أوقف كل ما يحملك
من غيمٍ وريح
جاء يهذي
بَعْلُ
سَلَّمنا ابنة النور
ابنة الأمطار
سَلَّم
ارفع التلّ على رأس النخيل
راح يهذي

«بعل» مَرَّقَ صخرة الإِكبارِ
جرَّدَ قُبَّةَ التاريخِ
من برق الدليلِ
«بعل» سلَّمْ بالبديلِ
«بعل» يرنو شاردَ الذهنِ
يرى في الأفق شلالَ الدماءِ
عازفاً أنْ لا وراءَ
مُبْحَراً صَوَّبَ المَجَرَاتِ
يرى شمسَ الشَّمُوسِ
زَيَّنَتْ أحلى عروسِ
رَصَّعَتْ أحلامها من عطرِ حِثَاءِ القلوبِ
كلنا غرْسَ يديها
إنها القدس وما في الكون من سرٍّ سواها
جاءها «بعل» المتَّيِّمُ
ما تأسَّى
ما تألَّمْ
ما تندَّمْ
قال واها
قال آها
«بعل» شدَّته انتفاضات النفوسِ
«بعل» أدماه الجُلُوسِ
في صقيع الرأي بين الوافدينِ
في دُجى المؤتمرينِ
«بعل» بالسِرِّ تلاها
سُورَةُ النصرِ المبينِ

أحمد القدومي

- أحمد عبد اللطيف محمد محمود قدومي.
- أردني من مواليد ١٩٦١.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: «بلا زورق» ١٩٨٤.

إلى الشهيد محمد الدرة وإلى كل شهيد

لدم الشهيد على الثرى إمضاءً
يُزجي السحابَ تخطُّه الأنواءُ
ولظى الحجارة في انتفاضة مارِدٍ
قدَرُ يَصُولُ رجاله وقضاء
قسماً سنثأر يا محمد فارتقب
ثأر الرجال فكلُّنا عظماء
يا أُمَّة القُرآن تيهي وازدهي
فالقُدس رُغم جراحها حسناء
وماذن الأقصى الأسير مشاعلٌ
والله أكبر في السماء حُداء
من أين جئت من المواسم دوحاً
والموت في درب الفدى إحياء
أم جئت من شُغف النسائم خفقةً
تُوحى بأنك بلسمٌ وشفاء



يا عمرو قُمْ فالمسلمون كبا بهم
زمن الجهاد وغالهم سَفْهَاء
يا أُختَ مكَّة قد أضربك النوى
لكن وجَّهك في الدُّجى وضَاء

والطَّلُّ فِي جَفْنِ الزُّهْورِ تَبَتَّلُ
وَالدَّمْعُ فِي عَيْنِ النَّسِيمِ رَجَاءُ
مَنْ أَيْنَ جِئْتَ مِنَ الْفُجَاءَةِ يَا ثَرَى
زَمَنَنَا تَشْقُ دُرُوبَهُ الْأَشْلَاءُ
أَمْ جِئْتَ مِنْ وَطَنِي الْجَرِيحِ سَحَابَةً
تَسْقِي الْعَطَاشَ، تَهْزُكُ الرَّمْضَاءُ
أَمْ جِئْتَ مِنْ رَحِمِ الْفِدَاءِ مُهَنَّدًا
نُسِجْتَ بِهِ الْخُرَيْقَةَ الْحَمْرَاءُ
قَسَمًا عَلَى شَفَةِ الزَّمَانِ نَصُوغُهُ
بِحِجَارَةٍ تَهْفُو لَهَا الْجَوَازُ
سَنْجِيءٌ مِنْ وَقَعِ السَّنَابِكِ وَالْخُطَى
لِلْقَدْسِ حَيْثُ يَرْفُفُهَا الْإِسْرَاءُ
يَا عَاذِلِي صَبْرًا، أَفِيكَ رَجَاحَةٌ
أَمْ عَاثَ فِي الْعَقْلِ السَّقِيمِ هُرَاءُ
فَالْقَلْبُ أَبْحَرَ فِي مَتَاهَاتِ الرَّدَى
وَقَضَى وَفِيهِ حَقِيقَةُ خَرْسَاءُ
فَامْشِ الْهُوَيْنَا، فَالْدِيَارُ كَمَا تَرَى
فِي التِّيهِ تَبْحَرُ، وَالْجَمُوعُ غُنَاءُ



لَهْفِي عَلَى الْأَيَّامِ تُوقِدُ مُهْجَتِي
وَطَنًا يُسَطِّرُ مَجْدَهُ الشُّهْدَاءُ
لَهْفِي عَلَى سَنَةِ أَعَانِقُ عَبْرَهَا
نَصْرًا يُخَلِّدُ ذِكْرَهُ الشُّعْرَاءُ
لَهْفِي عَلَى يَوْمٍ أَعِيشُ فِي دَمِي
لَوْنُ الْإِبَاءِ فِي الْعَيُونِ حَيَاءُ
لَهْفِي عَلَى وَطَنٍ أُرَوِّي أَرْضَهُ
بِدَمِي لَتُزْهِرَ صَخْرَةٌ صَمَاءُ

لهفي على حَجَرِ الوُذِّ بنوره
 فحجارة الوطن الحبيب سناء
 لهفي على الأطيارِ عذبها النوى
 وأطلَّ من خَلْفِ الوَرَاءِ وراء
 من أين جئت من القنابل والمُدَى
 تروى الملاحم والمِدادُ دماء
 أم جئت من وهج البطولة فاتحاً
 فخرت بطيب فعاله الأرجاء
 من أين جئت من السحائب أمطرت
 كسَفَ الفناء، فنزل الأعداء
 أم جئت من رجع الجحافل مولداً
 للنصر حيث تُزغردُ الخنساء
 لمواكب الشهداء، تذرف شعرها
 والقلب ينزف، والنزيف رثاء
 للمؤمنين قداسة وطهارة
 ويضمّ محراب الإمام حراء
 والمسجد الأقصى يكفكف دمه
 فرحاً، وتبسم قبّة شماء
 من أين جئت من المخاض مُخضباً
 بدم الشهيد وفي اليمين لواء
 أم جئت من نجوى الشواطئ تشتهي
 لثم الرمال، يشفها الإرساء
 ترمي العداة وما رميت فقد رمى
 رب البرية، فانجلت ظلمات
 وبدت رحاب القدس يغمرها السنا
 والنور في مهد الهدى للألاء
 فهوى حِجارتك الكريمة قُدرة
 للتائبين، وللسيوف مضاء

اضربْ غُثَاءَهُمْ الهَزِيلَ، وَلَا تَخَفْ
ريحَ السُّمُومِ فَلِلصَّبَا أُنْدَاءُ
يَكْفِيكَ أَنْكَ لِلْهَدَايَةِ مَعْلَمٌ
وسواكَ فِي رَبِّ الْخَنَاءِ مَشَاءُ
يَكْفِيكَ أَنْكَ صِرْخَةُ أَبْدِيَّةٍ
مَسَّتْ قُلُوبَ التَّائِهِينَ ففَاؤُوا
يَكْفِيكَ أَنْكَ لِلْقَصِيدَةِ مَطْلَعٌ
وَأَنَا الرُّوِّيُّ يَعْيِبُنِي الْإِقْوَاءُ
مَنْ أَيْنَ جِئْتَ مَنْ انْتِفَاضَةً فَتِيَّةُ
وَشَبِيبَةً لَهُمُ الْفَخَارُ رِذَاءُ
أَمْ جِئْتَ مَنْ يَأْسُ الرُّجَاءُ لَتَحْتَسِي
كَأْسَ الضُّيَاعِ يَهْدُكَ الْإِعْيَاءُ
هَتَفَ الْفُؤَادُ وَقَدْ قَضَيْتَ تَشَرُّدًا
ظَلَمَ الْأَحَبَّةَ طَعْنَةً نَجْلَاءُ



صَبْرًا فَلِسْطِينَ الْحَبِيبَةَ إِنُنَا
صُبْرُ أَشَاوُسٍ، لِلتُّرَابِ فِدَاءُ
صَبْرًا فَإِنَّكَ يَا أَخِيَّةُ دُرَّةُ
ظَهَرْتَ بِعِزِّ رَجَالِهَا الْآلَاءُ
جَلَّ الَّذِي صَاغَ الْقَدَاسَةَ فِطْرَةً
تُنْزِلُنِي بِأَنْكَ زَهْرَةً زَهْرَاءُ
فَتَرْقُبِي زَمَنًا تَرَاقَصَ نَشْوَةٌ
فِي جَفْنِهِ وَتَرُّ وَهَامَ حُدَاءُ
سَنَعُودُ أَفْوَاجًا نُتَبَّرُ مَا عَلَوَا
وَبِشَائِرِ الْفَتْحِ الْمُبِينِ إِخَاءُ

أحمد الـهـيب

- أحمد بن سليمان بن صالح الـهـيب.
- سعودي من مواليد ١٣٩١هـ.
- دواوينه: التبع الحزين ٢٠٠٠.

أحرف ضائعة

أتأمل خارطة الكون
أبحث عن أحرف
ضيعة التاريخ
أبحث عن فاء كمحاق مسكين
أبحث عن لام لا تشبه كل اللامات
حمراء اللون
وتنق كصفدة في آخر ليل
وتنام على كف الحجر النابض بالقهر
وتضم السين
كي يولد طفل يحمل سكين
أو حجراً من طين
ويرد نحن الزيتون
نحن الزيتون
وأظل أفتش بين الأنهار
وبين الأشجار
وفي الوديان
أبحث عن حرف الطاء

كي يمسح عن وجهي آثار الحزن
في يوم قانٍ كليالي الصيف الحمراء
في يوم تحتفل المدن العربية باللون الأحمر
ما عاد اللون الأحمر لون الثورة أو لون الدم
بل لون الدفء
في مدن لا تعرف أن تحزن
أقصى ما تملك أن تشجب أو تصرخ أو ترقص
ليست قادرة أن تفعل
فيها آلاف تشرب في قارعة الطرقات
ككلاب تلحق ما تلقى من جيف جوفاء
وأعاهدُ أبحث عن ياءٍ خرساء
تسكن في قاع البحر
تحكي آلاف الآلام
عن عشق الوطن المدفون بآلاف الأوراق
ومئات المؤتمرات البلهاء
يا وطن.... آه الزيتون..
أين النون؟
ضاعت في الأفق
في صرخة طفل يتوارى خلف أبيه
آه بل أين فلسطين؟
آه بل أين فلسطين؟

أحمد بشير العيلة

- فلسطيني من مواليد ١٩٦٦.
- دواوينه: له ديوان بعنوان «بدأ النخيل ١٩٩١».

سيرة شلالٍ لمحمد

سقط العنقود على الطلقاتُ
وانفرط الشارع من مسبحةٍ تعبتُ من هجر الأيدي
نبلغُ
نحن المقهورين - صراخ الشهداء
نبكي من خدش الأشواك المغروسة فيها
آه يا حلقي
كيف سنُعلن مسؤولية أفكارنا
عن غيم مصهور في الأجسادُ
آه يا صوتي
تنبجج حروفك من طرقات غياي
جثمانني سَقَطُ
سَرُّوْ مسكون بالسوس وبالأعصابُ
نخر الحزن صلاتي
من أي دعاءٍ أبداً
ويداي المبتورة لا تغزل عشاً لمحمدُ
كن مئذنتي

جسمك أنهار ترفع ماء الروح نخيلاً
قرب سهيل مُتَكسّر

كان الوقت محمّداً
جدول شرياني في (رزنامة) أرض محروته
تعب الدمع من الفوضى
أمسك قلبي بوصلة
لتحية من قتلوا الطلقات بصدر حافل

كن مُذنتي
فأنا المصلوب على خشب الدمع
مهيض
ريش جموح محترق
أسود
يبعث رائحة من فخار مُتصدّع
أه يا أقصى الحب
وأقصى الضوء
وأقصانا
احمل نعشي نحوك ألواحاً حاملة في اليم
اصنع من تلك الروح الصلبة مثل زجاج
أشرعة وقرايين
الق نورك فيها
قد أنبعث نبياً من ألوان في مرحلتي المهجوره

كن مُذنتي
كتبي صوّان فوق رفوف ضلوعي

أَقْرؤها
تتمايل قامة نخل كاملة حولي
وأنا أبكي فوق حروف جريدي
أبكي
مثكولاً من بسملة طين كان رفيقي
أبكي
أَتَفَتَتْ فوراً
يُلصقني الدمع وأبكي
أين الطينُ الجدُّ الصالحُ؟
أجري - خلف هواء - عطشاناً للطينِ
ينشجُ جبيني من نصل سراب الطينِ
أنزف ودمائي كبكاء الطينِ
مخلوق من رملٍ جسدي بعد خروجي
اصنعْ كوفيتنا عصا موسى
الضاربة لرملي المقهورُ

أحمد بلعيطوني بن صالح

- مغربي من مواليد عام ١٩٥٨ .
- دواوينه: احتراق الماء ١٩٩٧، رماد ودخان ٢٠٠٠ .

أيا طفل أمي..!

و حين يُغازلني حلمك المستباحُ
أُغادر ظلي على الساعة الصُّفْر!
أُشرع للريح خطوي
وأبحر خلف تخوم المراثي الحزينه!
أه، يا أنا،
أحرقيني بدخانك الآن
كي تتهاوى ظلالِي رماداً
وأصحو على القتل فيك..
سلالتك الآن ترقص نازفةً
ودم الانقراضِ
على جسد النار يحبو
لملح البحار التي في عيوني!
سيكتب طفل على واجهات السحاب رثائي
سيرسم نصف هلال على ظهر كُرْاسَة الامتحانِ
ويسأل عن غابة السنديان..
سيأتي السنونو مع العائدين إلى شُرْفَات الخراب..
ستأتي القوافل ليلاً، وتروي:

حكاية عاهرة تشرب الدّم
في جفن كلّ شهيدٍ
توسّد دفتر أشعارك الحجرية!



أيا طفلَ أُمّي...!
إليك، سأرحل عبر المدى
وعبر كلّ الزمان..
وأنزل قطرة غيث على كلّ بيت..
وأزرع في حقل عينيك
ورداً.. وشمساً.. وطفلاً..
وأنثر اسمك فوق الجراح نشيداً
وأرسم ثغرك بين الدروب شهيداً
وأصرخُ:
سلاماً لوجهك بين الرمادِ
وصمت القلاع الرهيبة
سلاماً لوجهك خلف الحصار وليل القبائلِ
سلاماً لوجهك صوب النداءِ
وهمس الطريق ونار المتارس..!



أيا طفلَ أُمّي أنا..
كم زرعتُ ضفاف لياليك قمحاً
وبتُ أغني لأطفال الصباح الوديع
وبين الحنايا شموع وريحُ
وصمت الخراب ولون السنابل..
آه، كم عشقتُ صهيل جوادك

وراية عرسك يا طفل أُمي..!
أيا سُنْدُبادَ الزمانِ الجريحِ
أما حان وقت الرجوع...؟!
أمن ألف عام وأنتَ هناكَ
تُشاكس ظلَّ الحجاره
ووجهُ القبيلة عارٍ
يخيط حداد الحصادِ
ومائم كل النساءِ العوانسُ..!؟



أيا لَوْنَ هذا الفراشِ المسافرِ عبر حقول الخُزامى
أنا ما رقصتُ على الجمر سهواً
ولكن صوت الطريق إليك عميق عميق عميقُ
كعمق المسافات بين المنافي
وظلَّ الرغيف المحنَّط تحت الرمادِ
فخذُ بين كفِّكَ رأسي
ودعني أصلي لعرسي
فإنِّي سأحرق كلَّ عظامي!!!
فخلف النوافذ ظلَّ وألف قطار يمرّ مع الريحِ
والطعنات مناديل ملح تُجفِّفها النظرات الرهيبة
خلف العيون وخلف الخريف المسافر عبر المتاهات..!
فكلَّ الحقائق تحمل جرحي..
وكل المنافي تُطارِد نصفي
وكل المسافات جسر لخشخشة الخطوات الطريده..
وما زال في القلب نبض القصيده.



أحمد بن عبد الله السالم

- سعودي.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

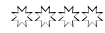
ألم وحسرة على استشهاد محمد الدرة

يا طالب الأُنس صفو النفس معتكراً
والقلب مما رأَتْ عَيْنَايَ يُعْتَصِرُ
رَأَيْتُ أَبْشَعَ قَتْلٍ فِي عَوَالِمِنَا
لهوله الخاطر المجبور ينكسر
رَأَيْتُ طِفْلاً تَرَشَّ الْبِرَّ نَظَرَتْهُ
وليس يعلم ما أَخْفَى لَهُ الْقَدْرُ
رَأَيْتُهُ يَتَّقِي الرَّامِي بِرَاحَتِهِ
هيهات مَنْجَى وَمَنْ يَرْمِي هُمُ الْغَجْرُ
ما بَيْنَ رُؤْيَيْهِ يَصْطَادُ لِعَبْتِهِ
وبَيْنَ رُؤْيَيْهِ حَفَّتْ بِهِ الْجُدْرُ
حتى بدا جاثماً فِي حُضْنِ وَالِدِهِ
شَريَانِهِ بَدَمِ الْأَحْرَارِ يَنْفَجِرُ



مُتَّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعِقْدَ مَتَّصِلُ
إِذَا اخْتَفَتْ دُرَّةٌ شَعَتْ لَنَا دُرُ
مَتَّ إِنَّ مَوْتاً كَهَذَا كُلُّهُ شَرَفُ
فَفِي كِفَاحِكَ لِلْأَجْيَالِ مُعْتَبَرُ

مُتْ إِنَّ مَوْتاً لِأَجْلِ الدِّينِ قَنَاطَرَةٌ
نَحْوُ الْجِنَانِ كَمَا تَرَوِي لَنَا السُّوَرُ
فِي أَيِّ شَرِّعٍ يَكُونُ الطِّفْلُ مِنْ صَغِيرٍ
مُسْتَهْدَفاً بِشَنِيْعِ الْقَتْلِ يُبْتَدَرُ؟



يَا قَوْمُ هَذَا فِلَسْطِينُ الْجَمِيعِ لَهَا
فِي النَّفْسِ قَدْسٌ أَفِيَقُوا نَالَهَا الضَّرْرُ
أَطْفَالُهَا لَا يُعَزِّينَا بِمَقْتَلِهِمْ
شَجَبٌ وَلَا خُطْبٌ تُلْقَى وَمَوْتَمَرٌ
بِلِ غَضَبَةٍ مِنْ أَبَاةِ الضَّيْمِ وَاحِدَةٍ
بِهَا الصَّهَائِنَةُ الْأَعْدَاءُ تَنْدَحِرُ
دُونَ التَّوَحُّدِ لَا تَقْوَى عِزَائِمُنَا
فَلَيْسَ لِلْفَرْدِ فِي مِيزَانِهِمْ أَثَرٌ



نُعْطِي الْحَقُّوقَ بِلَا نَقْصٍ إِذَا طُلِبَتْ
وَيُعْتَرِي حَقُّنَا التَّسْوِيفُ وَالْخَدَرُ
أَيْنَ الَّذِي بِحَقُّوقِ النَّاسِ مَنْشَغِلٌ؟
لَوْ لَمْ يَكُنْ بِحَقُّوقِ النَّاسِ يَتَّجِرُ
هَلْ مِنْ يَدَافِعٍ عَنْ أَرْضٍ نَهَائِيَتُهُ
نِصْفٌ مَضَى وَنَفُوسُ النِّصْفِ تُحْتَضَرُ؟
فَيَرْفَعُ الْغَاصِبُ الْمُحِثْلَ هَامَتَهُ
وَيُرْهِقُ النَّاسَ فِي أَوْطَانِهِمْ قَتَرٌ
وَفَوْقَ هَذَا دِمَاءُ الْمُعْتَدِي حَرَمٌ
وَهُمْ إِذَا بِالْغَوَا فِي غِيَّهِمْ عُذِرُوا

هم يأخذون من التسليح غايتهم
جهراً ونحن علينا يُمنع الحجر
فهل تساوت حقوق الناس حينئذٍ
أم أنها لفئات الكفر تُحتكر

أحمد تيمور

- أحمد تيمور محمود محمد أسعد .
- مصري من مواليد ١٩٤٨
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ثنائية الطفو والغرق ١٩٩٠ .

مرثية عربية أخيرة

كان محمدُ الدرَّةُ
آخرَ شعرةٍ
تربط بين العربِ
وبين شعوب الأرض الحرَّة
الآنَ
يعود العربُ إلى قيصر مرَّةٍ
وإلى كسرى مرَّةٍ
ويعود التاريخ العربيُّ
إلى ما قبل الهجرةِ



كان محمدُ الدرَّةُ
آخرَ ورقةٍ توتٍ
تسقطُ من فوق العورةِ
آخرَ قطرةٍ
تنزلُ من ماءِ سماءِ اللهِ
على رملِ الصحراءِ العربيةِ
من طنجة حتى البصرةِ



كان محمدُ الدرَّةُ
خبراً من أخبارِ النشرِ
قبلَ بدايةِ تمثيلاتِ السهرِ
أسفَ العربُ
ولكنُ
كانتُ دورةُ سيدني الأولمبيةُ
تعرضُ حفلَ ختامِ الدورةِ



أنا لستُ ألومِ الباغينَ
على بغيهمو
فطبيعيُّ جداً
أنَّ الوحشَ يسدُّ مِخلبَه
ويصوبُ ظُفْرَه
وطبيعيُّ جداً
أنَّ درَكِيولا يشترِعُ نابيَه
ويشربُ
من عُنقِ ضحيَّتِه السكرانةِ خمرَه
وطبيعيُّ جداً
أنَّ الشيطانَ يباشرُ فينا شرَه
وطبيعيُّ جداً
أنَّ الساحرَ
ينفثُ في العُقْدِ المعقودةِ سحرَه
لكنُ
ليس طبيعياً أبداً

أَنْ يَبْسُطَ مَذْبُوحٌ لِلذَّابِحِ نَحْرَهُ
لَيْسَ طَبِيعِيًّا أَبَدًا
أَنْ يُصْبِحَ مَقْتُولٌ
مَقْتُولًا بِالْفِطْرَةِ
قَدْ يَخْرُجُ
عَنْ نَصِّ الْقَتْلِ الْقَاتِلُ أَحْيَانًا
لَكِنَّ الْمَدْهَشَ
أَنَّ الْمَقْتُولَ
يُصِرُّ عَلَى أَنْ يُكْمَلَ دَوْمًا دَوْرَهُ
حَتَّى لَا يَنْتَهَمَ بِتَكْدِيرِ الصَّفْوِ الْكَوْنِيَّ
وَتَعْكِيرِ الْأَمْنِ الْإِنْسَانِيَّ
وَإِذْكَاءِ الثَّوْرَةِ



لَمْ يَبْقِ الْآنَ
مِنَ الْمَسْجِدِ
فِي أَقْصَى الشَّجَنِ الْعَرَبِيِّ
سِوَى الْقُبَّةِ
أَهْ
وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْقُبَّةِ
غَيْرُ الصَّخْرَةِ
وَتَحْدَرَتِ الصَّخْرَةُ
فَوْقَ ضُلُوعِ مُحَمَّدٍ الدَّرَّةِ
اتَّجَهْتُ نَحْوَ الْبَحْرِ الْمَيِّتِ
يَا سَادَةَ
وَلُّوا أَوْجَهَكُمْ شَطْرَهُ
فَلَكُمْ فِي الْبَحْرِ الْمَيِّتِ عِبْرَةٌ



كَانَ مُحَمَّدٌ الدَّرَّةُ
أَخْرَعَ عَيْبَهُ
تَذَرَفَهَا عَيْنُ الْعَرَبِ
عَلَى خَدِّ الْعَرَبِ
عَلَى شَفَةِ الْعَرَبِ
لَتَرَشَفَ
حَتَّى يَوْمَ قِيَامِ السَّاعَةِ
قَهْوَتَنَا السُّودَاءَ الْمُرَّةَ



أحمد جمعة الفرا

- سوري من مواليد ١٩٣٦ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

إلى الطفل الشهيد (محمد جمال الدرة)

كنت بالأمس صغيراً
فكبرت!
في عيون
ما رأتك
وقلوب
شيّعتك
وبلاد لم ترَ الأطفال فيها
فرأئك!!
وشعوب
من أقاصي الكون
حيّتك شهيدا
صرت رمزا
ونشيدا!!
وأغاني
في المغاني
والمدارس
في الشوارع

والملاعبُ
والمزارعُ
في دموع الأمهاتُ
قد تجاوزتَ الحدود!ْ
قد تجاوزتَ اللغاتُ
لم تعد طفلاً صغيراً
بل صُوى، درياً...
جسوراً!!
صرتَ ندَّ الشهداءِ
تنزفُ الأمجاد..
سِفراً من ضياء!!
صرتَ نوراً في الخيامِ
الشاحبة!!
ودواءً للنفوسِ
الناصبة
وحقولاً واخضراراً!!
وثماراً
وسُلفاً
وجراراً!!
صرتَ بُرداً أرجوانياً
قشيباً
لثراك الشَّبم!!
فزها فيه اختيالاً
في نهار من دم
كنتَ في حضن أبيك...

الكوكبا!!
وذراعاه كهاله
مستغيثُ يدفع الموتَ
بكفّيه ابتهاالا
وينادي:
يا وحوشَ العصرِ...
هذا ولدي!
قطعة من كبدي
كنتَ طفلاً
وأمام الغدر جيشاً لَجِبَا
وقلاعاً ودريئة!!
أطلق الغادر غريبان الردى
عبر المدى
من جحور حاقده
ونفوسٍ راعده
فإذا الطفل بنادقُ
ومطارقُ
وبيارقُ
من دماء نازفه

أحمد حامد الغامدي

- أحمد حامد محمد آل مساعد الغامدي.
- سعودي من مواليد ١٣٥٩ هـ.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

لا لم تمت

لا لم تمت بل أنت حيّ أمجد
يا أيها الشبل الأبي محمد
ستظلّ في أذهاننا متألّقا
أنت الشهيد على الدوام الأخلد
لاقيت بالصدر الطري رصاصهم
فسموت نبراساً لمن يستشهد
أمالنا - يا سيدي - مكسورة
من بعد ما عزّ النصير المنجد
وتفرعن الباغون فوق ترابنا
لما غدونا بالمدّة نسعد
لكنّ جيلك - يا محمد - ثورة
أنت الذي لقيامها تُسترقّد
ستُذكّ إسرائيل تحصد بغيتها
ولنا مع النصر المؤرّر موعد
فاهناً بقرب الحق يا رمز الفدا
فرصيد مجدك في الورى لا ينفد

أحمد دوغان

- أحمد قدور دوغان.
- سوري من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ساهر يرقى النجوم ١٩٧٢.

الرجم غداً فرضاً ليضيء الزيتون

الأرض تغني
وزغاريد النسوة تسبق نعشاً محمولاً
عفواً... مرفوعاً نحو الأعلى
ونداء يملأ آفاق الكون
ما يجري في وطن الزيتون؟
من يذكر عام رمادة هذي الأرض؟
أو يذكر ما فعل الغاشم بالزند
لم يكسر رغم!! الحقد
والأقصى لم يحرق رغم النار
يا نار
كوني برداً وسلاماً يا نار
فالأقصى قبلتنا الأولى
والقدس نخيل عزائمنا
و«محمد» ذاك الطفل الدره
ما زال يغرد في الأرجاء
وسيبقى
وستبقى رأيتُهُ



يا بنَ الخطاب ذكرنا دَرَّتَكَ..
فالدرة سيف مسلولٌ
يقدح في وجه الباغي شررا
يقذف في درب الآتي حجرا
ما زالت في قبضته حفنة رملٍ
من عام رمادته
والأطفال رؤوس تسمو
ترفعهم أمشاطُ الأقدام وقد كبروا
الكلُّ (أسامة) في القرن الحادي والعشرين



فجر يبحث عن (درته)
لكنَّ (الدرة) صار شهيداً
يتنظر الفجر..
..... ويجمع للأطفال حجارة حقٍّ
فالرجم غداً فرضاً
والأقصى أعلن عن حجِّ أكبر
قانون الغابة قد أسفر
لا يفهم أن يُقتل طفلٌ في القدس
سبع جِمار لا تكفي
وانطلق الرجم..



قمر عربيّ يملأ كل فضائيات الدنيا
قمرٌ عربي .. مشكاة من نور
كي ينتصر الزيت . يُضيء الزيتون
لكن ما هذا المسكوتُ عليه؟!

لا يا دره
قد صرحتَ جهاراً
لطفولة هذا القرن
للبحر وما خلف البحرِ
(الدرة) حيُّ ما مات؟
يا (درة) هذا (القسام) أبوكُ
شلتَ يده طليقةً غدرِ
لكن الأقصى عينه حكماً لمباراةٍ
تبقي حتى....
تكريماً للأطفال الشهداء

أحمد سلحوب الماجدي

- سعودي من مواليد ١٩٧٣ مقيم في الكويت.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

في هذه الأرض

يا قدسُ أيَّ عزاءٍ يحجب الأسفا
وأي قلب قويٍّ يحمل التَّلَفا
يا قدس ما تركت أهاتنا أحداً
فكلنا حَضَنَ الأشجان والتحفا
مصائبِ الجَمِّ زلزال يُحطِّمنا
يُبِيدُ أرواحنا يثني الذي وقفنا
في هذه الأرض لم تُخلَقْ كمحنتنا
إننا وَجَدنا بها ما لم يكن وُصِفا
أنحن في هَوَّةٍ صُكَّتْ مخرجها
نشاهد الموت فيها كلما خطفا
أطفالنا قُتِلَتْ أموالنا سُلِبَتْ
ماذا تبقى لنا فالصبر قد نشفا
تبكي العيون إذا ساقوا لها خبراً
كيف الذي شاهد الأخبار وانصرفا
إني أقدم عذري قبل قافيتي
إليك رامي وعذري منك مُنكسفا
شاهدتُ موتك في روعي وحنجرتي
كأن جسمي عيون حينما قُذِفَا

شاهدته بارزاً في يوم مصرعه
لحماً طرياً ومكشوفاً لمن قصفا
عيناه تبحث عن شيء يُخبئها
تستنجد الترب والحيطان والسجفا
مخدولة لم تجد حصناً كعادتها
تعذرت هذه الدنيا لمن ضعفا
فضم ظهر أبيه كي يخلصه
وأى لحم يقيه والرصاص هفا
تتابع طلقات الغدر فاقتطفت
نفساً مسالمة سُحقاً لمن قُطفا
فمات رامي ولا عذرٍ يخلصنا
عارٌ على الناس والدنيا ومن عرفا
في ظهر والده قد مات مُندهشاً
كأنه قال للدنيا كفى وكفى

أوراق لحقيبة «محمد» المدرسية

«نمّ يامحمد يا ملكُ
أنت الفتى ما أجملُكُ»
نم في جراحك في مراحكُ
نم في نسيمك في رياحكُ
نم في حضورك.. في غيابك.. في ثيابك.. في كتابكُ
نم يا ملكُ
نم في وريقات الخريف على الرصيفُ
وفي النيازك والفلكُ
نم في رياحين الربيع وفي غمامٍ مائلُكُ
نم يا ملكُ
ودع السرير فليس لكُ



نم يا ملكُ..
واملاً دواتك بالنجيع.. على الثرى اكتبْ قاتلكُ..
واخرج على حبر اليهود.. ارفع قميصك مشعلك
وارجم نشيد كتابهم..
إذ راودتك (الحيزبون) وغلّقت أبوابها

وَأَزَيْنَتْ رَجْساً وَقَالَتْ «هَيْتَ لَكَ»
مَا حَرَّقَتْ تَوْرَاتِهَا.. إِلَّا لِتُوسِعَ مَعْقَلُكَ
إِلَّا لِتَشْهَدَ مَقْتَلُكَ!!



نَمْ يَا مَلِكُ
نَمْ فِي مَدْمَى الشُّوْكِ.. مِنْ قَدَمِ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى
نَمْ فِي مَسَامِيرِ الْمَسِيحِ..
نَمْ فِي سَكَكِينِ الذَّبِيحَةِ.. يَا ذَبِيحُ
نَمْ يَا خُرُوفَ عَلَى ثَغَاكَ فَاَلْمُرَاعِي وَاسْعَاتُ
وَالسَّمَاءِ لَكَ الضَّرِيحُ..



نَمْ يَا مَلِكُ
وَانْظُرْ إِلَى الْأَعْلَى.. هُنَا
قَمَرٌ عَلَى بَابِ السَّمَاءِ..
حَيًّا الثَّرَى وَاسْتَقْبَلْكَ
أُحْنِي عَلَيْكَ وَقَبَّلْكَ
وَبُورْدَةُ الْقُدْسِ الْبَهِيَّةِ وَالشَّهَادَةُ كُلُّهَا



فَاحْمِلْ دِمَاءَكَ فِي يَمِينِكَ
وَاصْعِدْ إِلَيْهِ عَلَى أَنْيْنِكَ
خُذْنَا بِشَهْقَةٍ يَا سَمِينُكَ
نَمْ فِي عِرَائِكَ.. فِي سَمَائِكَ
نَمْ فِي ضِيَائِكَ.. فِي بَهَائِكَ
نَمْ يَا مَلِكُ
وَدَعْ السَّرِيرَ فَلَيْسَ لَكَ

نم يا حبيب الله إن الجنة الخضراء لكُ
والله لكُ..



يا أبي تكثر الطلقاتُ
لمن كل هذا الشتاء الجحيم
يسدّ جميع الجهات؟
لنا وحدنا يا أبي؟
أليس لهم صبية وبنات؟
أليس لأطفالهم أمهات؟
أليس لأطفالهم لعب على مخداتهم غافيات؟
أليس لهم مدرسة؟
وباحة لهو جميل بظل ظليلٍ
وزيتونة حارسه؟
كأني أبي أسمع الآن صوت الجرسِ
أحان الدخول إلى غرفة الصفِّ؟..
أين المقاعد.. أين التلاميذ.. أين الطباشير والخربشات؟
وأين الحقول.. أين الفراشات؟
وأين أبي الضجة المؤنسة؟
كأني أبي لا أرى!!
كأني أشعر بالبرد يجتاحني!!
يا أبي غطني
إن روعي بردانةً
إنها لفحة قارسه!!



لماذا أبي تُضاربهم بالحجارة

وهم يضربوننا بالرصاص...؟
أعطني حجراً يا أبي حجراً للقصاص
لا تخف يا أبي أنا مُهر الخلاص
ودمي طائر البشاره..



لم أكن ضائعاً يا أبي
فأنا اسمي «محمّد»
كنت أبسم لله ربي ليشهد
كنت أنوي الذهاب إلى بيتنا
كي أتم صلاتي والواجب المدرسي
وأغفو قليلاً على صدر أمي وأسعد
وإن هطلت دمعة من دم فوق قلبي المورّد
لا تخف يا أبي ان قلبي أبعد!!
إنه برعم للعبير
وأنا الشاهد الأخير
حين موت الضمير!!



ليس دمعاً أبي!!
فأنا لا أجيد البكاء
فتبسّم أبي إنهم جبناء
وارني يا أبي في الندى في غمام السماء
وإذا ما أتى المساء
صلّ عني أبي
صل عني صلاة العشاء!!



لم أكن خائفاً يا أبي
فأنا تحت نيرانهم قد ولدتُ
وبين رصاصهم قد صبوت
وعلى حدٍّ أسلاكهم قد كبرتُ
لا تخفِ فعليّ السلام يوم انتفضتُ
زغردِ الآن يا أبي
إنني يوم قتلي بُعثتُ!!



إنه النصر يا أبي
قــــــــــــادم، كي أودعكُ
أعطني الآن زورقي
لمَ عن يدي أدمعكُ
أيها النهار لا تقفُ
وانتظرنني لأتبعكُ
أنا أخبرتُ والدي
أنني ذاهب مــــــــــــعكُ



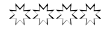
أحمد صدوق صافي

- سوري من مواليد ١٩٤٤ .
- دواوينه: نسيم الصباح ١٩٩٦ .

درة في جبين القدس

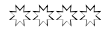
ضَلَّتْ بنا، والتوت في ساحنا السُّبُلُ
واستوطنت في زوايا ربِّعنا عللُ
وليس يُسْعِفنا قول نرددهُ
فقد أَلَمَ بنا من قولهم مَلَلُ
ما عاد يسمعنا خلٌّ يؤازرنا
حتى يرى الطعن.. لا خوف ولا وجل
حتى تلامسه طلقات عزتنا
على الثغور، فداها الروح والمُقل
خُضْنَا حروب سلام ليس في يدنا
إلا نداء استغاثات، ولا عمل!
عُزْلاً بلا أدرعٍ تحمي حقائِقنا
من كل نازلة يُقضى بها الأجل
طفنا أقاصي الدنى سعيًا إلى عضدٍ
وكم أريقت على أعدائنا قُبُل!
هل عند من طعنوا في ديننا سندُ
أو عند من هدموا أركاننا أمل؟!

والدرب نعرفه نحو الخلاص سُوى
وعنه يصرفنا، من كيدهم، خَتَل
كانت لنا أذن للغدر صاغية
وما لنا أذن للصحو يشتعل
رُغب الحمائم هبَّتْ تفتدي وطناً
ومن ذكيّ دماها يُقْـدَح الأمل
بالله لا ترجموا حصناً أحاط بنا
كالطُود يشمخ.. إن أعيت بنا الحيل
لا تقطعوا ساعداً حمّال ألوية
للعز.. والنصر.. سَفَر الحق يَخْتزل
هيضت سماء لنا.. والأرض تُنكرنا
وما نزال على الألقاب نقتتل!



لنا إله عزيزٌ كان ينصرنا
لو كان منا رجال العز تبتهل
لكننا في الوغى ملنا إلى «هُبَل»
هيهات ينصرنا، في محنة، هُبَل
بالله لا ترتبوا كالهيم سائمة
في حزن من حقدوا أو حزن من عَذلوا
بالله لا ترهنوا إرثاً لنا، وهناً
أجدادنا حفظوا.. ما هيمنت مُثُل
والأمر ليس لقوم دون غيرهم
بل إنه خطر لكل يمتثل

درب إلى وحدة الأوطان ننشده
يقودنا، نحو أمجاد لنا، بطل
من عنده العزم.. والإصرار يحفزهُ
وعنده الحزم.. لا يخشى ولا يجل
حبّ الشهادة ذخراً لا نفاذ له
وجذوة في سبيل الله تشتعل



يا (درة) في جبين القدس غالية
هي الفداء.. هي الإيمان والمثل
لقد ملأت الدنى نوراً أضاء لنا
درب النجاة.. فلا وهن ولا وجل
عطرت من دمك الذاكى تراب حمى
وجدت من روح المعطاء ما نهلوا
كشفت حين أضاء البرق، من شرر
سرى بروحك، طغواهم وما انتحلوا
وقلت للبغي: سلم البغي مهزلة
وقلت للخانعين: الآن فارتحلوا



- أحمد حسن ضحية.
- سوري من مواليد ١٩٢٧.
- دواوينه: له ديوان بعنوان أوراق الورد ١٩٦٣.

يا دماء الأبطال

(١)

حِصَصَ الحَقُّ فالدماءُ شظايا
أُتْخِنْتُ صَدْرَ غَاشِمٍ في الجليلِ
قَدِمْتُ انْفِساَ كراماً ففاضتْ
شعبُ كنعانَ قاهرُ المستحيلِ
وتبارى الأطفالُ في لعبةِ المَوْتِ
تِ، وكانوا أُخْرَى بعُمْرٍ طَوِيلِ
يَقْذِفُونَ الحِجارَ في وجهِ غَازِ
بربريِّ شاكي السلاحِ دخيلِ
غَضٌّ من نعمةِ الطفولةِ هُمُ
يَسْتَعِيرُ الأداةَ من سِجِّيلِ

(٢)

كيف هال الدنيا رصاصُ يهودِ
يَتَهَاوَى على غلامٍ قَتِيلِ؟
وَأَبٍ أَعَزَّلِ يُنْزَفِحُ عَنْهُ
بِيدِهِ وراءَ سِتْرِ ضئيلِ

إنَّه درةُ الشهادةِ فليَندُ
عَم، ضميرُ الدنيا بجفنٍ ثَقِيلِ
(٣)

ضُمَّتِ القدسُ أختها ثم صاحتُ:
يا بني أُم، ليتكم في سبيلي
لم تَمُتْ نخوةً وفيها معانٍ
من خلود القرآن والإنجيلِ
قد كفانا من المهانةِ وغدُ
يتحدَّى كثيرنا بالقليلِ
فهلِّموا إلى الجهادِ تخمنا
من صديدِ التزميرِ والتطبيلِ
أَمْسِ كانت خيولُنا تنهبُ الأُرُ
ض، وتطوي سماءها بالصهيلِ
يا دمَاءَ الأبطالِ فُوري من الجرِ
ح، وفُوحِ بعطره واستطيلي!

أحمد عبد أحمد

- فلسطيني من مواليد عام ١٩٣٩ .
- دواوينه: أربعة أولها الجنة السوداء ١٩٥٨ .

محمد الدرة يكاتب أمه

لا تبكيني..
دمعك يُحزنني.. يا أمي.. لا تبكيني
أنا لم أبعد عنك..
فماذا يُبكك وأنت بأيّ مكانٍ وزمان..
يُمكن أن تُجديني

تحت الشباك الخشبيّ لمنزلنا
قرب مداخل حارتنا
عند حدود مُخيّمنا
بيدي اليسرى أحمل كُتبي
والحجر.. سلاح.. بيمينني
يُمكن أن تُجديني

قتلوني.. يا أمي.. لكنّ ما هزموني
غلبوا خفقة قلبي.. لكنّ ما غلبوني



أنا في الجنة.. يا أمي.. مبسوط وبأحسن حالٍ

لا أشعر بالملل القاسي أو بالغبّة..
فأنا أَلْعَبُ.. يا أُمِّي.. مع كلِّ الأَطْفَالِ
وأنا.. منذ دخولي الجَنَّةِ..
لم أَتَغَيَّبُ يوماً عن مدرستي
وأُثَابِرُ في حفظ دروسي
وكتبْتُ.. على أَثَرِ استشهادي.. موضوعاً تتناقله الأجيالُ
فيه تحدّثْتُ عن القدس،
وحادثة الإسراء إلى الأقصى
وتحدّثْتُ طويلاً عن بعض الأبطالِ
ومن الأبطال الأَفْذاذِ خصَّصْتُ صلاح الدينِ



كان استشهادي تأكيداً لضرورة قتل الشرِّ الصهيوني
إِنَّ الأَطْفَالَ العرب اكتشفوا
ماذا يعني أَنْ تَعْقِدَ عهد سلام مع أفعى
وتكون بدون عيونِ
ماذا يعني أَنْ تلعب دور غبيٍّ
وتُقدِّمَ ليهود غصن الزيتونِ
ماذا يعني أَنْ يبقى.. حتى اليوم..
شتيتاً قَلَقَ البالِ فلسطيني



كم أَلْمَنِي.. يا أُمِّي.. جرح أبي
كنتُ أنا السببَ الأول في ما صار له..
أُبقيتُ له برحيلي موتاً يومياً..
ما أتعسَ أَنْ يحيا إنسان مكسورَ الخاطرِ
لو لم أتلَقَ بقميص أبي

لتواری عن حقد القنَّاص الغادرُ
إني أعتذر كثيراً لأبي
مَنْ كُنْتُ بِهِ أَتْبَاهِي.. يَا أُمِّي.. وَأَفَاخِرُ
مَنْ كَانَ يُفَاجئُنِي بِمَلَابِسِ عِيدِ الْأَضْحَى وَالْفَطْرِ وَبِالْحُلُوى
وَحَقِيبَةِ مَدْرَسَةِ مَالَى بِدَفَاتِرُ
لَكْنِي بِاسْتِشْهَادِي

عَلَّقْتُ مَلَايِينَ مِنَ الْأَوْسَمَةِ عَلَى صَدْرِ أَبِي
وَصُدُورِ الْأَبَاءِ الْعَرَبِ جَمِيعاً مِنْ كُلِّ أَبِي تَائِرُ
إِنْ وَسَامَ شَهِيدٌ.. يَا أُمِّي.. أَسْمَى مِنْ كُلِّ ثَمِينِ



أَوْصِيكَ أَخيراً.. يَا أُمِّي.. خيراً.. بِعَصَافِيرِي
لَا تَدْعِيهَا فِي الْقَفْصِ تُغْنِي حَزناً لِفِرَاقِي
قُولِي لِعَصَافِيرِي انْطَلِقِي.. فِي جَوْ فِلَسْطِينَ.. وَطِيرِي
وَأَشِيرِي لِعَصَافِيرِي نَحْوَ الْبَيَّارَاتِ بَغْزَةً..
وَلتَذْهَبْ نَحْوَ سَفُوحِ الْكَرْمَلِ..
وَلتَنْعَمْ فِي حِضْنِ أَرِيحَا
وَتُعَشَّشْ بَيْنَ غُصُونِ الزَّرْعُرُورِ
وَلتَنْقُلْ مِنِّي أَلْفَ سَلَامٍ لَشَهِيدٍ وَجَرِيحٍ وَأَسِيرِ
وَلتَحْمِلْ بُشْرَى لِرَوَابِينَا.. أَنْ الْمَوْعِدَ آتٍ..
لِلْحَدِثِ الْأَكْبَرِ فِي يَوْمِ التَّحْرِيرِ
هَذَا الْمَوْعِدَ حَتْمِي.. يَا أُمِّي..
فِي النَّوْمِ وَعِنْدَ الْيَقْظَةِ يَأْتِينِي



وَأَنَا أَكْتُبُ.. يَا أُمِّي..
آخِرَ سَطْرِ فِي هَذَا الْمَكْتُوبِ إِلَيْكَ

رَأَيْتُ مَلَائِكَةً تَتَسَابَقُ فِي التَّسْبِيحِ وَفِي التَّهْلِيلِ
وَرَأَيْتُ الْجَنَّةَ تَسْتَقْبِلُ أَطْفَالَ مَبْتَهَجِينَ،
وَفِي أَيْدِيهِمْ أَثَرٌ مِنْ حَجَرِ السَّجِيلِ
فَخَفَفْتُ إِلَيْهِمْ أَسْأَلُهُمْ مِنْ أَيِّ بِلَادٍ جِئْتُمْ
قَالُوا: مِنْ أَرْضِ فَلَسْطِينَ،
فَقُلْتُ: إِذَنْ.. قَتَلْتُمْ إِسْرَائِيلَ
مِنْ عَادَتِهَا أَنْ لَا تَرْحَمَ أَطْفَالَ عَرَبًا إِسْرَائِيلَ
كُلَّ عَصَابَاتِ الْقَتْلِ انْقَرَضَتْ
إِلَّا وَاحِدَةً هِيَ إِسْرَائِيلُ
تَأْكُلُ مِنْ لَحْمِ الْبَشَرِ وَتَشْرَبُ خَمْرَةَ نِيرونِ

أحمد عبدالوهاب ماهر مسعد

- مصري من مواليد ١٩٣٨ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

صوت من وراء الغيب

يا قومُ لا تبكوا ولا تتوجّعوا
فأنا شهيدٌ في العُلا أترجّع
ثارت لقتلي كل أزهار الربا
وبكت هناك كنائسٌ وجوامعُ
ماذا أنا، هل كنت إلا درّةً
والدرُّ لا يُخفي البريق ويلمعُ
لا شيءٌ يؤلمني سوى أُمي التي
لم يبقَ منها غيرُ عينٍ تدمعُ
كانت تناديني لتطبعَ قبلةً
فوق الجبين بكلِّ شمسٍ تطلعُ
يا حسنّها ترعى فإن فارقتّها
صارت فؤاداً حائراً يتقطعُ
تمضي هنا وهناك تسأل صبيّةً
فاذا رأت ظلاً بعيداً تهرعُ
وأنام في الأحضان تحت جناحها
واليوم فوق التراب أنا أهجعُ

أمالها انسكبت فباتت تجتوي
مُرَّ الفراق ولم تكن تتوقع



أُمّاهُ إن حلَّ المساءُ تذكّري
كوبَ الحليب وإخوتي قد أسرعوا
ولتَحفظي كتبِي وصورتِي التي
فيها زهورُ غُضّةٍ وروائع
لا تحزني فالله أعظم رحمةً
ويداهُ يا أُمّاهُ - حَقّاً - أوسعُ
لما أصابوني توالّت صرخةُ
تدعوكمو: هُيّا لهم لا تركعوا
شَقّتْ مسامعكم، وكنتم قبلها
قد تسمعون، كأنكم لم تسمعوا



يا ناصِرَ الأحرار ليترك قائمُ
يا رائدَ الثوّار، ليترك ترجعُ
تمحو بحكمتك الرشيدة جهلنا
فالحق لا يُعلّيه إلا المدفعُ
لن يُستردَّ بغير قوةٍ غالبٍ
فالأمنيات - يتيمةً - لا تنفعُ
يا قدسُ هذي مهجتي قدّمْتُها
فتقبّلِها من صغير يُصرعُ
وتذرّعي بالصبر، إن طال المدى
حتى تريّ جندَ العزيز تجمّعوا

وتجاهلي يا قدسُ أرباب الهوى
لأن الفراش، وطاب فيه المخدعُ
يسعون باسم السلم نحو مصيرهم
ويُطَبِّعون فبئس ما قد طَبَّعوا
باعوا ضمائرهم بسوق نخاسةٍ
والعرضَ باعوه، ولم يتورَّعوا
والقبة البيضاء فوق رؤوسهم
والصخرة الغراء فيهم تسطعُ
مسرى نبي الله دُئسَ فاخرجوا
وتدافعوا يا قوم ثم تدافعوا



أبتاه لا تحزن فقد علّمتني
والحرّ لا ينسى، يُطيع ويسمع
حريتي أبتاه أسمى غايةٍ
وأنا الأبى، فهل أذلُّ وأخضعُ؟
ألقينته حَجراً أنال به العلا
وتنال أنتَ به حبيباً يشفع
فاصبرْ على بعدي، وأكرم إخوتي
وامسحْ دموع الأم فهي المرتعُ
ما كنتُ أحسب أن يصيبك غادرُ
أنفاسه دُئسَ، وسمّ ناقع
هذا ظلوّم فاجرٌ لا يستحي
من ذبح طفلٍ خائفٍ يتضرّعُ

فشعاره ألا يكون على الثرى
إلاه فرداً في الورى يتنطع
والكأس نجرعه مليئاً مترعاً
كم ذا شربناه، وكم نتجرع
إن تستكينوا للهوان مصيبة
وإذا تننازعتم فذلك أفضع
فالزحف في الميدان خير مطية
نرقى بها فوق السحاب ونسطع
ردوا الحقوق بقوة وعزيمة
فالحق إن لم تطلبوه مضيع

أحمد علي الشامي

- سوري من مواليد ١٩٥٢ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

مات الولد.. عاش الولد!

ماتَ الولد..

ماتَ الولد..

وأنا هنا وارىتُ قلبي

في الطريق إلى الطريق

اللا يُحدّ..

لا شيءَ عندي غير شهادةٍ،

ذوى فيها الكلامُ

ومات من طول الكمد!

ماتَ الولدُ

ولسوف تُتلى آيةُ الأحزانِ

مرّاتٍ..

وتترك غصّةً في الروح،

أو شرخاً كبيراً

في العظام وفي الجسد!

ماذا لقلبي آخرَ الأيام،

أو عمري الذي يترى

ليالي في ليالٍ،

أو نهاراتٍ تسافرُ،
ليس في الدفلى،
ولا الريحانِ،
أو ما ينفع الأشياءَ
لكن في الزبد...!
مات الولد...!
بل إنه حيُّ
وأحيا ما يكون المرءُ عندَ إلهه
وهو الشهيدُ المطمئنُّ إلى الأبد..
جاء الرصاص إليَّ،
كنت مُعلِّقاً حبي
على أنشودةٍ
قلبي تناثر فوق يافا
واستقرَّ على صدفٍ
وأنا أحبك يا فلسطينُ،
أحبُّ القدس والأقصى،
أحبُّ أبي وجارتنا
التي بقيتُ هنالك في انتظاري
ثم أوهاما الجلد..
مات الولد...!
لا لم يمت..
بل إنني مَيِّتٌ
على مرمى السهول..
أحبُّ أجدادي جميعاً
ثم أتلو ألف فاتحةٍ

على أرواحهم،
جداً فحداً..
أبلغتُ أُمِّي أنني
أهدي قليلاً من حنيني للصخور..
أنا الذي وارىتُ دمعي
طيلة الموت..
وطيلة ما تبقى من نقاءٍ
لا يُقيمُ لنا أوداً!
وأحب صفصافاً
وأرزاً في الجنوبِ
أحب قافلة تمرُّ
وليس يثنّيها أحدٌ
مات الولدُ...؟!
ماذا تُرى خطُّوا على قبري؟
أحقاً زينتُ قبري عباراتٍ
تُورِّخُ ميّتي؟
أو من أنا
أو ما الذي فعلت يداي،
على مدى عمر طويلٍ
كنت أحسبه أبداً؟!
أم أنني ما كان ميلادي،
ولا عيشي،
ولا تركي الحروب لمن يريدُ الحربَ
في أقصى البلد...!؟

مات الولدُ
وأنا هنا ما زلت أبحثُ
عن ضلالي في الطريق،
فلا أرى ظلاً لظلٍّ مرَّ قربي،
أو دنا مني قليلاً
أو توقَّف أو قعدُ!
مات الولدُ.. مات الولدُ..
وأنا على مرمى البنادقِ
لا أحدٌ..!!

أحمد فضل شبلول

- أحمد محمد فضل شبلول.
- مصري من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: ثلاثة آخرها: عصفوران في البحر يحترقان ١٩٨٦.

جمال العروبة

جمالُ العروبةِ لا ينتهي
فيا أيُّها الصبي..
أعد للمياه ينابيعها
للورود ابتهاجاتها
للخريطة أسماءها
وعلمَ حروف اللسان انتماءاتها
فهذا جليل..
وتلك هي الناصرة
وذلك أقصى..
وتلك أريحا..
ورام الله..
ويافا.. وحيفا..
وغزة..

.. تخطو على درب أمجادها
فعلمَ حروف اللسان انتماءاتها
فقدس العروبة في لحمنا..
وفي الدم حتى النخاع الأخير

وحتى القيامة..
قدس لنا
فيا فرحنا..
ونحن نجاهد من أجل أوطاننا
وهم يحرقون ديار البكاره
فتنبت من نارهم..
ألف ألف شراره
ويعلو على حقدهم..
صهيل الحجاره
فيا فرحنا..
وهم يفقدون الصواب
وهم يطلقون صواريخهم..
خلف لحن البراق
فلا لون في القدس
غير دماء الطهاره
فيا أيهذا الصبي..
أعد للوجوه التي شوّهتها الخلافات..
عصر النضاره
أعد للعيون..
الرؤى والجساره
فلم يبقَ إلا جمال العروبة
في المعركه

أحمد قلایا

- أحمد قاسم قلایا .
- سوري من مواليد ١٩٣٧ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع .

محمد الدرة الشهيد الصغير الكبير

محمد لم يمت بل زاد منزلة
حيث الشهيد لدى الرحمن مُرتزق
يا درة في ربيع العمر قد صُرعت
تَبَّتْ أيادٍ لها من حقدِها نَزَق
الخلد مسكنه والخور تُؤنسه
وثوبه أخضر يزهو به العبق
هذا الصغير سيبقى في ضمائرنا
حيّاً كما الصيد في ساح الفدا شُنِقوا



يهود مذ كان فجر المسلمين بَغَوْا
عاشوا النفاق ووَكَّر الماكِرين بقوا
إن كان عيسى مسيح الأرض قد صَلَبوا
وقبله حيَّروا موسى بما اختلقوا
فليس أمراً غريباً عندهم أبداً
أن يقتلوا حدثاً كالزهر ينبثق
إن الجريمة في صهيون ما عرفت
لها الخليفة صنواً منذ أن خُلِقوا

إذا سمعتَ بشارونَ اليهودَ فقلْ
إني أعوذُ بما جاءت به الفلق
(نُبْخَذُ نَصْر) ما خابتُ بصيرتهُ
فيهم فعات بهم سببياً وقد فَرَقُوا
ويومَ خيبرَ حيث المكر حاق بهم
صار الشتات لهم مأوى به التحقوا
إن كان بعضُ لنا باعوا ضمائرهم
فها هم اليوم من وهج الفدا احترقوا
ظنُّوا السلام شرع الأمن يوصلهم
إلى الرفاه فها هم للسُّدى أُفُق
يا شعبي الحرَّ إن تبغ العلا هدفاً
فاهجر سراباً به الأذنان قد غرقوا
يا أمة العربِ قولي للألى خنعوا
أين الكرامة، أين المجد، والخُلُق؟
من «حمص» يرنو إليكم خالدُ المأ
«يرموكة» قد غدا نهباً لمن سرقوا
إن كان «معتصم» قد ردَّ في غضبٍ
لبيكَ لبك. ما للبعض قد شَرَقُوا
أليس فينا «صلاح الدين» ثانية؟
يُزجي الصفوف التي طالت بها المِرَق



ابنُ الثمانين شيخ للجهاد أبُ
فهو الذي دوَّخَ الطليان فانصعقوا
إني أرى «عمر المختار» مُنبعثاً
أحفاده اليوم في الأقصى قد انطلقوا

تُصارع البغي أحجاراً وافئدةً
فالبغي يهوي فيستخذي فينمحق



لا يسلم الناس من بطش يحيق بهم
إلا إذا الناس رأس البطش قد سَحَقوا
إن الكرامة تأبى أن يُحيط بها
سِوارٌ ذلٌّ تراخى فوقه العُنُق
أن الآوان لأنَّ يحيا بنا وطنٌ
عاث البغاة به نهباً وما شَفِقوا
ما ضاع منا علينا عبء عودته
عبر الأضاحي ومنا من لها سبقوا



الله أكبر ما أنقى الألى عرفوا
طعم الشهادة إذ موتاً بها عَشِقوا
هذا الشهيد الذي يهوي بساحتنا
نبراس عز لنا بالفخر يأتلق
في ميسلون وفي الأوراس في عدنٍ
في دير ياسين في حيفا له ألق



قد بارك الله حول القدس ما غربت
شمس النهار وأرخت ظلله الغسق
ما دام يماً ذكرُ الله مسجداً
وفي الكنائس عبّاد بها صدقوا
هذي الكنائس لن تبقى أسيرتهم
ولا المساجد إن صالوا وإن فسَقوا

إن بات مسرى رسول الله في خطرٍ
فدته منا عيون زانها حدق



قل للذي ظن أن السلم مطمحة
هذا سلامك بالبارود يختنق
بئست حياة الألى بالضيم قد قبلوا
ونعم موت الألى باب الفدا طرقوا

أحمد محمد أبورعد

- أردني من مواليد ١٩٤٠ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

لم أكن يوماً بشاعر

مُدُّ رَأَيْتُ الْأَرْضَ أَمَّا
لَمْ تَمُتْ فِي الْمَشَاعِرِ
غَيْرَ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْبَعْدَ هَمًّا
قَدْ لَعَقْتُ الْمَرْءَ فِي دُنْيَا الْمُهَاجِرِ

نُتِّمُ حِرَاسُ الْمَقَابِرِ
الْجَمُوعُ صَوْتُ الْحَنَاجِرِ
أُورِثُوا الْإِنْسَانَ غَمًّا
حَكَمُوا الْأَسْوَاطَ فِي كُلِّ الْمَصَائِرِ
ثُمَّ قَالُوا: فَلْتَمُتْ فِيكَ الْمَشَاعِرِ

قَلْتُ عَفْوًا، وَاسْمَعُوا طِفْلَ الْمَنَابِرِ
تَلْكُمُ الْأَحْجَارُ تَنْطِقُ بِالْمَفَاخِرِ
تَصْطَلِي مِنْهُمْ ظُلُومًا
تَرْدِرِي مِنْهُمْ خُصُومًا
وَاصْطَفَى أَمَّا رُؤُومًا
إِنَّهُ طِفْلٌ وَثَائِرٌ

إنه طفلُ البشائرُ
أرسل الأحجار نبضا
وانتضى حقداً وبغضا
وازدري كل المخافرُ
ثم جاز الأرض في كلِّ المعابرُ
قد تناهى العزم في هذا المسافرُ

دَنَسَ الأقصى زنيماً
بئس شارونُ اللثيمُ
من عرابِ القدس يسخرُ
إذ أحاط الوغدُ جنداً حول جندٍ ثم عسكرُ
شمّرَ الطفلُ وكبرُ
قائلاً: اللهُ أكبرُ

أَسْلَمَ «الآبَاشي» صدراً
كابن شاتيلاً وصبراً
لم يهب عصفَ المخاطرِ
قَلَدَ الأمجادَ فخراً
في دمٍ هزَّ المشاعرُ

ثم قال الدهرُ: مَنْ هذا المسافرُ؟
قلت من مرج ابن عامرُ
حيث حطَّيْنُ المفاخرُ
حيث عكا لم تدم يوماً لفاجرُ
من شواطئ البحر من أرضٍ لهاشمُ

من خليل المجد لم يأبه لغاشم
من بلادي ، من عروس الأرض
في قدس يفاخر
من جبال النار مظلوم فقاهر

أمن الكون وأعصى
غير أن الشؤس من قوم ومرضى
حجموا هذا المسافر
ثم أدوا للعدا فرضاً وفرضاً
علّ باراك الخنا بالسلم يرضى
وانبرى طفل وطفل
في سماء المجد يعلو
قائلاً: الله أكبر
إنما شارون أبتّر
إنّ باح القدس كوثر
ولتعيشي يا بلادي العمر حره
ولتكوني فوق تاج الكون درّه

وانبرى مني يراع
والعلا طفل شجاع
يكتب الأشعار من دفق المشاعر
رغم أني لم أكن يوماً بشاعر

أحمد محمد بقان الحيبي

- سعودي من مواليد ١٩٦٥ .
- دواوينه: القدس في المقدمة ١٩٩٩، أغاريد سرور ٢٠٠١.

سَلامٌ سَلامٌ

وكان الكلام كلام السلام
فكان السلام سلام
الكلام
وكدنا نغوص ببحر
الغرام
سلامٌ سلامٌ
على تلة طار منها
الحمام
سلام على دولة لم تُقَم
ومؤتمر ضاع
بين الزحام
سلامٌ على أمل كالصلاة
بغير وضوء
ودون صفاء
سلامٌ على رغبة جامحة
كثور غزاه

سلامٌ سلامٌ
سلامٌ سلامٌ
على بئر «ديفد»
نصبنا الخيام
وتحت الخيام لقينا اللئام
فعاد السقااة بكفي سراب
ولحم حرام
تمر الليالي وشهر وعام
ولا شيء في الصحف
غير السقام
وألقي على صاحبي
السلام
فكل يرى خطه بارع
وخطته حققت ما يُرام
وفوق الأمانى بنينا
الخيام

سناً ونابُ
سلامٌ سلامٌ
على دمع أُمي
وسطوة همّي
وجمرٌ يشبُ
على الجرح يُدمي
على جثة سحلوها
الطغاه
فيوم المجازرِ
يمتدّ من أول القرنِ
حتى سنيّ الكمدِ
ونهر يسيل صلاةً
الحشودُ
ويغلي دموعُ
بنات الشهيدِ
رصاص تناثرَ
في خافقي
يُحرّك في الناس آلامنا
ويُحيي بهم بعض آمالنا
يُحدّثهم عن سجونِ
العذابِ
تُراق على بابها
المرحمه

جنون البقرِ
سلامٌ على شجر يابسٍ
نما دون جذرِ
فغاب المطرُ
سلامٌ سلامٌ
على كف ديفدَ
نزفنا الدماءَ
عَطشناً بلاداً
غزاها الوباءُ
فأسعفنا غسلُ
الأصدقاءِ
يُسَمِّم ساقيه زهرَ
الرجاءِ
تَمَدَّد غصني إلى إخوتي
يُردّد:
دعماً وسيفاً وماءً
فنلت الشماتةَ
بعض العطاءِ
فاخوة يوسفَ
فاقوا الذئابَ
قميصهم الزور جاءوا
به
ويُخفون للغدرِ

وأغلال شعبٍ وحيدٍ يُبادُ
من الحلم حتى أذنٍ
العملُ
ومن ساعة الذل حتى
الوفاء
نخير طريق الرجوع
العظيم
بصمت الجنائزِ
يملا البلد
شهيد شهيدُ
شهيد شهيدُ
يُقلَّب في عجزنا ناظرية
وفي جمعة النورِ
كان اللقاء
لقاء البراءة بالفاجرين
وغصن الطفولةِ
بالمجرمين
زهور ذوتُ
قبل يوم الثمرِ
وقبل الحصادِ
وقبل المطرِ
دعته الشهادة في خدرها
فأشرق بالحب بكرةً نقي

لعل الذي نرُ
عن جرحه
ينبهِ إخوانه الغافلين
سلام على حجر جواهره
ودرة قدس تضيءُ
النجومُ
أصابوا محمدَ والعدل نامُ
يُخبىء عينيه في رعبها
فتغرق حزناً بدمع
الجروحِ
لتصرخ أنشودة الانتقامِ
فجرحٌ يقولُ:
أليس غلاماً
بريئاً جميلاً وديعاً صغيرُ
على رغبة القتل مرَّ الألمُ
أجب أيها العالمُ
المحتضرُ
ويا زمن الصمتِ
والخصخصة
وعولة ترسلُ
الحاملاتِ
وفي الليل تستنزفُ
الأورده

سيوقظ أهلي
فهااتوا الرصاصُ
وإن كان دون المساجدِ
موتي
فداء لأرضي فحيّ
الرصاصُ
وإن كان ناراً على
غاصبيها
تعالوا نموت وحيّ
الرصاصُ
بموتك بانث أراجيفُ
قومي
ثُرد عوراتها المخزياتُ
طفقنا نللمُ
سواتنا
ويضحك إبليس من فعلنا
يقهقه
خيبتنا المزمه
سيمضي محمدُ
كالسابقين
رفاق النبي وصحبُ
اليقين
إلى جنة من نعيم الأبدُ

وجرحُ يقولُ:
أليس وليداً
لأمة حق وخير الكتابُ
لما ضيّعوه عموا أو
نسوه
فاصبح فيهم سواءُ
سواءُ
عريس الشهادةِ
والكاذبين
وجرحُ يقولُ:
أليس شهيداً بحضنِ
المقدسِ
من قدسهم
هوى دون جدرانهِ
والحرمُ؟
فأين نموت لكي
تنهضوا؟
وكيف نسام لكي
تفهموا؟
غرقنا دماء وأنتم رياءُ
تلقون أحلامنا بالكفنُ
يقول محمد: إن كانَ
جرحي

على جانبيها جنان تلدُ
مقام كريمٌ
وظل ظليلٌ
وعيش به روحه تبتهجُ
وننساه كالقدسِ
والمسجدَيْنِ
فننشد عنها غناءً سمجُ
نُعزِّي كرامتنا
بالحديث
ونعرض عنها جميلَ
الصورِ
وعُدتنا نخوةً
شاحبه
وأمنية ملّ منها
الزمانُ
وموجز أخبارنا يتقدُّ
ونسكب دمعاً أنيقاً
مريضُ
ينوح على
حقنا المنتهبِ
وننساهُ
قد حان وقت التبليدِ
والرآنُ فالقلبُ

صخر صلدُ
تصامخت الأذنُ
عن قدسها
وأعميت العينُ
عن نبلها
وأدخلت الكفُ
في جيبها
فعادت لنا جثة ضامره
عليها من السوءِ
ذنب جمدُ
سلام سلامُ
وآين السلامُ؟
وللقدس في جمعة النورِ
غبنُ
تذوب الخطى بينَ
أشواقها
إلى عتباتِ
الهدى واليقينِ
فتظهر قطعانها
كالظلامِ
تزرع الغامها
الفاجراتُ
ففي جمعة يسفكونَ

الدماءُ

فينسى البرابرُ

كل الوفاءُ

تلغ الخنازير في جرحنا

وتطرب من حشرجات

الوفاةُ

وفي جمعة يسجنونُ

الحرمُ

ويخلون ساحاته

التأثقاتُ

إلى ساعةٍ

من نعيم الصلاةُ

على سُورهٍ

يجلسُ

المؤمنون

يناجون أقصاهم بالعيونُ

تبح حناجرهم بالدعاءُ

وتبلى أكفهم تقتتلُ

مع الرجس والطغمةِ

الغادره

وفي جمعةٍ

يقصفون البيوتُ

يشنون بغضهمُ

والدمارُ

تصير المدائنُ

بعضَ

الحطامُ

شوارعها صرخاتُ

القتالُ

وساحاتها

حطب للحريقُ

وفي كل جمعةٍ

موت تجيءُ

تُحدق في أسفٍ

ننتفضُ

نقوم ونقعدُ

نصرخ نشجبُ

نضرب بالقبضةِ

الغاضبه

ونخرج كالسيلِ

لا قلةُ

غناء نُردده غاضبينُ

ورايات أعدائنا تلتهبُ

وأخرى تُمرقُ

تحت الجموعُ

ونجمع نزرأ من

وجمع الرجال
تغذُ المسيرُ
إلى قمر الأرضِ
نون العيونُ
وتصرخ بالنصر يومَ
الغضبِ
فقد أسرفوا في دماءِ
البشرِ
تفجّرَ وكن كتلة من لهبٍ
تُعزّي المصابَ
بمهر الذهبِ
نداء البطولةِ
غالي الثمنُ
تقدّم فإنك
ابن النسبِ
وسيفك حرٌّ
كريم الحسبِ
وقاتل على السفحِ
والأوديه
من السطح والقلبِ
والأفنيه
وفي الصبح والظهرِ
والأمسيه

الأعطياتُ
تطير لأخفى حساباتهم
وتتلف ما بينَ
أخذٍ وهاتٍ
وفي الليل نذهبُ
نروي
السباتُ
نغني لعيشتنا الزاهيه
وننتظر الجمعة القادمه
سلام سلامٍ
وأزكى سلامٍ
تُرده الشمسُ
للخافقينِ
على شجر في سفوح
الخليلِ
وزيتونة القدسِ
والزائرينِ
على سيفنا المختفي في
الخلجِ
يقول متى ينتضيبي
البطلُ
سلام على دقاتِ
الرصاصِ

وأنت الذكي لماذا أُطيلُ؟!

فكيف إذا يُستساعُ

المنامُ؟

هي القدسُ

إن ضاع يوماً

تضيعُ

ويُبنى على قبركَ

الهيكَلُ

وما قيمة الركعاتِ

الطوالِ

وأقصاك في أسرهِ

يرقلُ؟

سلام وكل السلام كلامُ

إذا كان من غيرِ

سيف يُضامُ

فمن يمنع الحلَّ دونَ

الحرامُ؟

فمن يمنع الحلَّ دونَ

الحرامُ؟

فمن يمنع الحلَّ دونَ

الحرامُ؟

وبالمال والنفسِ

والأمنيه

وبالروح والصخرِ

والأغنية

وقاتل سماءً

وأرضاً وماءً

وشمساً وعمرأً

تولى وجاءَ

وقاتلُ شعاعاً

وظلاً وصمتُ

وجاهدُ فانك ابنُ

الشهيدُ

وأصلُ وفصلُ

وماضٍ مجيدُ

وابن الرسالةِ

والمكرماتِ

وابن الصمودِ

وابن الثباتِ

عبرتَ على إسوريّ

يزدجردِ

فولّى هرقلُ

على بغلتهُ

وأنت النبيل وأنتَ

الأصيلُ

أحمد محمد علي النفيعي

- سعودي من مواليد ١٣٧٣هـ.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

بطولة طفل

كُشِفَ الْقِنَاعُ وَبَانَ مَا هُوَ مَرْتَقِبُ
طفلٌ يقاتلُ عن حقوقٍ تُغْتَصَبُ
طفلٌ يعيد لنا بطولاتٍ سَمَتْ
ويدوس بالقدم الصغيرة في اللهب
قد فارق المهد الوثير مُضْحِيًّا
والنار ترسمُ حوله صُورَ الغضب
طفلٌ تُحَرِّكُهُ الشَّهَامَةُ وَالْفِدَا
في حين أن سُرَاتِنَا تهوي الخطب
طفلٌ تُحَرِّكُهُ المروءة للوغي
وكُمَاتِنَا كالعيس تُثْقِلُهَا الْقِرْبُ
حرب على مرأى الجميع يخوضها
وبكفّة تلك الحجارة قد وثب
وسلاحه الإيمان لا يخشى به
إن جاء موتٌ أو جراحٌ أو كُرب
أمدججٌ يجفو ويُقَدِّمُ أَعْزَلَ
ورصاصٌ يَعْجَزُ والحجارة تُرْتَهَبُ
سبحان مَنْ أعطاه قلباً عامراً

إيمانه مثل الجبال لدى النُّوب
لا تقتلوه فليس يُقتل مثله
لا تأسروه أخو البطولة والأدب
بل ألبسوه التاج تكريماً له
تاج المفاخر للأماجد يُحتسب
لله درك من فتى في جولة
جعلت جموع الكفر ترتجف الركب
لا يستعيد الحق إلا أهله
من مات دون الأرض ويحك لم يُعب
إن كان قتلك سرهم لم يعلموا
ما للشهادة من فضائل من رتب
فلتهنأ الأم الفخور بإبنها
أسدٌ وعند الله للفوز انتسب
إن يخذل الجمع الكبير صغيرنا
فالنصر أت والتجارب تُكتسب
يا طفل أحييت البطولة والفدا
في ساحة لبس الكبير بها الهرب
يا حرب ويحك إنما هم فتية
أنفوا المذلة فارتقوا فلم العجب؟
لا تعجبي من فتية إيمانهم
أمضى سلاحاً من عزيز قد وهب
بل إنهم يا للمفاخر قد وعوا
أن البغاة قتالهم فرض وجب
ما لي أرى أهل الوعيد تقهقروا
أهو الحياء لدى المواقف يُكتسب
يا أمة الإسلام ما هذا الجفا

النار تُضرمُ والصغار لها حطب
ما العارُ أن نلقى الردى عند اللقاء
العار أن نبقى عُقاةً كالخشب
لغة المدافع قد دوتْ فإلى متى
هذا التخاذل والتناحر والعتب
بالطائرات تكلموا وتجبّروا
ومراسل الأنبياء ينظر عن كَثَب
قد صفق الغرب الخبيثُ مُباركاً
والشرق ينظر والجرائم تُرتكبُ
وتفرقتْ منا الجموع وأُضرمتْ
نارُ النزاع فيا له أمر عجبُ

مهر الفجر المأمول

لا تبكي.. يا أيتها الأم عليه وقد أضحي
مُنطلقاً
نحو الدرب المُفضي،
لمروج الآمال،
يشقّ تروس الأحوال،
ويضبح ضَبْحاً..
لا تبكي.. يا أيتها الأم عليه،
ولا يهمس خوفك ملتاعاً:
ما زال المهر صغيراً،
لم تعركه الحرب،
فمنذ انطلق،
ووقد العزم الساطع في عينيه
لم يخب،
ولم يرتدّ إلى رثتيه سهيلٌ
مهما.. الهول تمطّى
فوق الدرب نصالاً،
والأفق انبهم،

فسنبكه الضوئي

يفلّ سعار الانصال

ويقدح قدحا،

فيضيء طريقاً

بالظلمة نضحا

.....

.....

لا تبكي يا أيتها الأم عليه

هو من نسل جوادٍ...

لم تعتم عيناه،

وبنود الكفر تسدّ عيون الأفق،

انطلق

تُظَلِّله رايات الحق،

ينكس رايات الباطل،

في بدرٍ

في خيبر،

في اليرموك،

وفي حطين

وواصل صولته الميمونة،

فوق ربوع الأرض،

يدك حصون الطاغوت،

ويبذر في الظلمات زهور الومض

ويفتح.. فتُحا

.....

.....

لا تبكي .. يا أيتها الأم عليه
فهذا المهر المنطلق
إلى مكرمة الفجر المأمول
تُبارك خطوته
ومضة سيف الله المسلول
تُعطّر عرّته
راية حطين
سيرجع بقميص فلسطين
يُعيد إلى عينيك.. الصُّبحا

أحمد موفقي مخلوف

- جزائري من مواليد ١٩٦٣ .
- دواوينه: حزن الأسئلة ٢٠٠٠ .

عيون غرة ترنو إليه..!

مضى محمد كوردة تضم في ريحانها،

حنان أمه الرؤوم

وقبل أن يطير من فؤادها،

رأى فراشة تفر نحو

تشده فمال نحوها..!

رأى عيون غرة ترنو إليه..

رأى أريحا تحمل الجلال في يديه..

لكنه مضى..

يفتحها نوافذ السماء..

وينشر النجوم في حجر أمه

يوسد الأشجار روحه،

فتعتلي..

وتعتلي...

تحوم فوق قدس الأنبياء..



محمد بداية الألوان في الفراش..

ودمه مداد حبر أخضر،

تشربه الحقول على ثرى حطين

وكفّه الصغيرة شواهد تحيا بها،

أرواحنا البريئة

في دير ياسين..

وجسمه وسيفه ودرعه وحلمه،

والحجر الذي أنجزه،

رمى به

فاستيقظ الإسراء..

واشتعلت بيسان..

كي تضيء خلفها، رفع..!

وهذه حيفا تغازل الطفل،

الذي من دمها، اتشح..

من المحيط للخليج،

يختصر الحكام كلهم

يعمّ دمه ليغسل الهوان

لوحده يغترف الحياة..

ونحن الميتون..

نُراوح المكان والزمان



محمد بداية الألوان في الحقائق،

ودمه مداد حبر أخضر،

تشربه الورود

على ثرى حطين

وقلبه الحجر.



رموه بالرصاص

تأخروا،

ودُعروا،

وأيقنوا بأنه صلاح الدين

أحمد ناصر

- أحمد ناصر صالح توتي.
- يمني من مواليد عام ١٩٧٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

زهرة الشهيد

كان الوفاء لديه فطره
ولذاك أهدى الكلّ عمره
كـيـلا يـظنّ المـوت أن
نَ الحَقّ لـيس لـديه قُـدره
فـتـعـطّـشي يـا قـدسُ وائـد
تَسْقِي الطـفـولة فـهـي ثـره
يـا قـدسُ ما قـتـلـوا المـسـيـد
حَـ ولـن تـرى الـظـلـمـاء دُرّه
سـتـضمُّ أمُّ مـحـمـدٍ
فـي حـجـرـها.. حـجـراً.. وثـوره
قـوـلي لـن أـقـصـاه عـن
أـقـصـاه.. إن الـروح حـره
فـمـحـمـدٌ قـبـل الـفـرا
قِ أـراق فـوقَ الأـرض قـطـره
فـتـخـضـبّت بـدـمـائـه
تحت الأديم نـواة يـدُرّه

كادت تفكّ لثامها
وثبّادل الأيام نظره
لولا شتاء ساء
أن تكسو الوديان خضره
غطى السفوح بثلجه
كي يملأ الأفق حُسره
لكنه.. مهما تجمّد
مدّ لن يُعيق مسير زهره
وهب الشهيدها دماً
لتظلّ تحت الثلج جمره
فنمت وشقّت دبرها
وعلى جبين الغصن.. حمّره

أحمد نبوي

- أحمد سيد نبوي.
- مصري من مواليد ١٩٦٤.
- دواوينه: شهادة حب ١٩٨٩، الجروح لها رواق ٢٠٠١.

قتلوك يا ولدي

ولدي محمد
يا درة القلب الحزين
يا فجرى الآتي وأحلام السنين
قتلوك.. لا
لم يقتلوك
لم يقتلوك فأنت باق..
في جنون الريح
في الإعصار
في شمس الحضاره
باق على حد الحجاره
باق على شفة المساجد والكنائس
في نشيد الصبح باق
في دموع الحلم باق
فوق عرش القدس شاره
فم يا بني فأنت للوطن البشاره



لم يقتلوك فأنت أت
في الغد المنصور أت
من جنوب الصبح أت
من شمال الليل أت
في عروق الفجر أت
كالندى
من كل زاوية وحاره



ولدي محمد
لو كنت في عصر الخلافة
وانكفأت
وصحت (وامعتصماه) لانقضت جيوش
واستأصلت صلف الطغاة
وزُلزلت من فوق عزتها العروش
الآن أصرخ يا محمد ملء حنجرتي
فيأكل عظم حنجرتي الصهاينة الوحوش



ولدي محمد
الدهر يا وليد يعاند
هنا وهانت قبلة المعراج
يا طفلي الشهيد
فأين من فتحوا الفتوح
وأين (خالد)؟
القلب ينزف يا محمد
والجروح لها روافد

لم يرحموك وأنت تصرخ وسط هالات الرصاص
والموت يفتش الطريق ولا سبيل إلى الخلاص
أديهم يا طفلي ألقوا أطفالاً
ألا يخشون يا طفلي القصاص



ولدي محمد
أخذوك من عيني
يا نور العيون
يا شمس نافذة الحنين
سأظل أذكرك السنين
دمك العبير سيثبت الأشجار والأحجار
رغم بشاعة الزمن الضنين
سأظل أذكرك السنين
فأنت باب النصر للفتح المبين

أحمد هاشم حسنين محمود

- مصري من مواليد ١٩٧٢ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

لا تتركوا دمه يضيع

لو تشعرون بما شعرتُ جواره
لو تشعرون
فستصرخون كما صرختُ ستصرخون
وستدمعون
وستسكبون الدمع سكباً من أباريق العيون
وستقسمون ستقسمون ستقسمون
أني فقدتُ الكون بعد رحيله
وفقدتُ ناقوس الزمن
ولذا أفتش عن كفن
أحمد .. قتلوا بعينيك الحياة
منذ ارتحلت حبيب عمري لم تذق
عيني أطياف السُّبُات
يا مُعجمي الذهبي ثغري قد تناسى المفردات
فلمن أقول المفردات... ولمن ساشدو باللغات؟
شاهدتُ قربك مُعجزات وارتحلتُ أخذتُ في كفيك كل المعجزات
ولذا فزهر مدينتي.. يبكي عليك
ودفاتري .. وستأثري تبكي عليك

وأصابني .. قد أوحشتها راحتك
وشفاه ثغري كم غفت
مثل الحمامة في بنفسج .. وجنيتك
ولذا أقول بكل صدق سيدي .. خذني إليك
سافرت وحدك كيف.. كيف؟
وتركتني .. فوق الحجارة مثل عصفور تمرق دون سيف
كم من ربيع مرّ دونك يا صغيري.. ألف ألف
عدّ يا صغيري دمع أمك يا حبيبي لا يكف
لوعدت بدلت الخريف جعلته.. في زرقة العينين صيف
يا أنت يا أحلى الرجال
يا أنت يا أغلى الرجال
ماذا أقول وليس عندي بعد هذا ما يُقال
ما زال ثوب الدرس مطويًا هناك
والمقعد الخشبيّ مقعدك المحبّب لم يزل أيضاً هناك
هذي العباءة فوق مشجبها يفوح بها شذاك
هذي الدفاتر .. فوق مكتبك الصغير حبيبنا تآقت لقاك
فهنا جلست ... هنا أكلت .. هنا ضحكت .. هنا غفوت
هنا بقايا من خطاك
وهناك صورتك الجميلة كالملاك.. أحلى ملاك
في كلّ ركن يا حبيبي ما يُذكرني هواك
عيناك .. أنفك بل شفاهك مُقلّناك
أم حبيبي ألف أم
فهناك غرفتك الأنيقة مغلقة
والحزن يسكن في ربوع الأروقة
أترى سيملاً وحدتي أحد سواك

عُدْ كي أراكَ للحظة .. عُدْ كي أراكَ
فالهجر طال أما كفاك .. أما كفاك؟
هذا رثاء؟!!

من قال إني سوف أكتب فيكَ يا عمري رثاء؟
أترى أيرثي الصالحون تُرى أيرثي الأنبياء؟
وتُرى أيكفي لو ملأت الكون دمعاً أو بُكاءً
كلا فأنت وأنت تعلم من تكون لدي أنت

يا سيدي
إني قُلتُ بُعِدَ موتك مرّتين
وكأنني قلب تمزّق قطعتي
إني جوار النافذه
أرّنو إلى الليل الكئيب بنظرتين
وكأنني الزهراء تنتظر الحسين
أترى يعود لي الحسين؟

إدريس الكريوي

- مغربي من مواليد ١٩٤٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

عودة أبرهة

علّمتنا يا (درة) وضاءةً
كيف المسير إلى الهدفُ
فأنار ضوءُك في الغياهب والسدفُ
سرداب واقعنا المؤثث بالهباء وبالغباء وبالأسفُ
علّمتنا أن نرفض الإذلال والقهر الشديدُ
أنتَ المحرّض يا فتى
أنت العنيدُ
لولاك ظلّ عداتنا في مأمنٍ
لولاك ضلّ العُرب/ باتوا كالعبيدُ
يشكون دوماً من حرارة نارهم
يصلّونها مذ فرقوهم بالمطامع والحديدُ
وحَدّت بين مشارق ومغاربٍ
ما لم يُوحّد بينها أبداً هدفُ
فجمعتْ أشتاتنا لنا كادت تبِيدُ



مات الولد مات الولدُ
هي صيحة من شاهد/ من واحد فاق العددُ
هي وصمة العار الذي كم خيما

في أفق هذا المسجد الأقصى الذي ناجي السماء
بلسان أحمد سيد الرسل الكرام البيض ضاءت كالبرد
هي لطفة قد دنست
ما قد تبقى - إن تبقى للدمى
أو للكراكين التي
باتت تحركها أنامل سادة
من رقعة وهمية كالغيم يخبو دائماً
أو كالندف

يبنون في الوهم السراب موطننا
تأتي الرياح الهوج تكتسح البناء
قد دعمتها أذرع تبغي القصاص
كالطود تزري بالبنادق، والمدافع والرصاص



حجر صغير يهدم الحصن المنيع
بالصبر والإصرار والعزم الذريع
بمقالع بالمنجنيق
تحكي لصهيون الشريد
قصصاً عن الزيتون يشمخ كالفنيق
شلت يد الباغي الذي إن طاولت
أغصانه لا بد يوماً أن يذوق من الحريق



و(محمد) من قال (قد مات الولد)؟
ما زال يطبعه الجلد
ما زال يرجم باللهب
بحجارة .. بأنامل تجفو النصب
ظهر العدو وقد هرب
متوعداً، ومهدداً بسلاحه

بفلوله ، ونفاقه، وخداعه
و(محمد) ما زال يُلهب ظهره
بالسوط والكرباج والحجر الأصم
ووراءه، طير أبابيل كما السيل الأطم
ترمي بأحجار الظفر
من جاء يعبت بالهلال وبالصليب وبالأثر



لم يدر(شارون) الدنس
أن المساجد حُرمت
عن كل خنزير نجس
عن كل مصاص الدما، قد حُرمت
فالغاب للخنزير فاق المرتعا

...

لا عدت لأقصى ولا لن ترجعا
فهناك تكمن (درة) وضأة
كالطهر فاق سنى ضياها الأنجما
فحذار - أمحضك النصيحة - أن تعود
أبدأ ولن تستطيع يوماً أن تعود
شهداؤنا دوماً هناك
كملائك الرحمان ما زالت تذود
و(محمد) بجواده ما زال يحمي المنطقة
سيُحرر الأقصى ويهزم أبرهه
أفياله بركت وغشأها العمى
إذ إن جيش الله هب من السما
يحمي المساجد ينشر.. السلم النقي
يسقي العدا السم الزعاف العلقما



أسامة الزيني

- أسامة عبدالمنعم عبدالحميد الزيني .
- مصري من مواليد ١٩٧١ .
- دواوينه: ديوان البدو ١٩٩٨ .

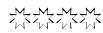
صمت الأحجار

بيتي.. قبر محمد
الفتيان الآتون من الأقصى
سجّوه أمامي
وأهالوا الباب علينا في البيت
عادوا بهتاف النصر
إلى باحات الأقصى
وأفاق «محمد»
أحضرت له كوب حليبٍ دافئ..
استطعمه.. وشبع
قدمت له قطع الحلوى
فأشار إلى بضع رصاصاتٍ
كانت تؤلم جنبه
رتلت القرآن عليه
فارتاح محمد
لكن فتأي الآن..
يتطلّع وجهي
يسألني عن والده

قلتُ - غداً يأتي
- أمي؟
- عند الجارة
- ورفاقي؟
- في الشارع يلهونُ
- ولماذا لا ألهو معهم؟
- ما زلت جريحاً يا ولدي
- ولماذا جرحوني؟
- كرهوكُ
- ولماذا كرهوني؟
- خافوا أن تكبر يوماً
أن تأخذ ما سلبوكُ
- جنبي يؤلني
- لو أملك.. أفديك بجنبي
- من أنت؟
- عربيٌّ من أعمامك يا ولدي
لكني لا أملك من وطني
ألا عينيك المسبلتين
وهذا القبرُ



أغمضَ عينيه على كتفي
والحلوى ما زالت في يدهِ
وسمعت بكاءَ محمدُ



يا صمتَ الأحجارُ
قلْ شيئاً

أجب الأسئلة المغمومة في صدري
برر شيئاً من صمت محمد
العصفور النائم في حجر أبيه
ينتظر الصبح الآتي
عودته للمدرسة
ضجيج الأصحاب
ينتظر الرحلة
ينتظر الأعياد
ويراقب فتیان القدس الآتين من الأقصى
يلقي من يده الكرة ويجري
يهتف معهم:
- تحيا القدس
- تعيش فلسطين
ويموت محمد
وتموت الأحلام المزعومة
إن كانت للعرب بقية أحلام
من يوقظها؟
الطفل النائم في بيتي
أبدأ لن ينطق
أبدأ لن يبرحه الموت
سيظل محمد مرثمياً في حجر أبيه
سيظل محمد مرثمياً في بيتي
منكفئاً كالعصفور
على أرصفة الأقصى
قطعان العرب تمر عليه

لا تمنحه غير الدهشة
وتُقدّم بين يديه الشجب والاستنكار
هل شجب العرب يُفيد؟
هل موتى يُحيون الموتى؟
هل يمحو الشجب العار؟
يا صمتَ الأحجار
يرقد في بيتي طفلٌ لا أعرفه
لكنّي حين تحسست رصاصاتٍ
كانت تسكن جنبه
حزنتُ عليه
وتأملت جحيم الأقصى
فرايتُ محمد يسقط في كلّ طريق
ينكفيء على أرصفة الأقصى ليلَ نهارٍ
يوماً يتوسّد حجر أبيه..
ويوماً
يتوسّد.. صمتَ الأحجار

أسامة الصابوني

- أسامة محمد عطاء الله الصابوني.
- سوري من مواليد ١٩٣٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

يا دُرَّةَ العُربِ

دُنُسْتُ غِيًّا زَمَانَ الجَهْلِ يا حَجْرُ
ولم يَكُنْ لَكَ رَأْيٌ فِيهِ أَوْ نَظَرُ
لو أَنَّهُمْ تَرَكَوا الأَصْنَامَ قَائِلَةً
تَطَايَرَ السُّخْطُ مِنْ فَكِّكَ والشرر
إِنْ صَدَّقَ الجَهْلُ مَا الأَلْبَابُ تَرْفُضُهُ
فليسَ عِنْدَكَ لَا عِلْمٌ، وَلَا خَبَر
أَلَيْسَتْ الأَرْضُ يَا بَنَ الأَرْضِ طَاهِرَةً
فكيف يَخْبِثُ فَرْعٌ، أَصْلُهُ عَطِر
وهكذا أَنْتَ فِي سَاحِ الوَغَى شَرَفُ
رَدَّ الطَّغَاةَ عَلَى الأَعْقَابِ فاندَحَرُوا
فَرَدَّ عَطَاءَكَ يَا بَنَ الأَرْضِ مَكْرَمَةً
نحنُ العَطَاشُ، وَأَنْتَ الخَيْرُ والمَطَرُ



هذا هَدِيرُكَ سَيْفٌ جَاءَ مِمَّتَشَقًّا
ما خَافَ بُكْمًا، وَلَا أودى بِهِ البَصَرُ
ما دَمَتِ يا حَجْرُ الأَطْفَالُ مِنْهَلْنَا

لأبد يوماً على الأعداء تنتصر
فاكتب بكفك سطر المجدي يا أملي
لا يُثْنِيَنَّكَ عن إقدامك الحذر
وارد لنا، بعد أن ضاعت كرامتنا،
عزاً تلاشى، ومجداً كاد يندثر
إنني لألح في الأفق ببارقة
هبت ربيعة منها، واعتلت مضر
لعل طارق في حيفا، وخالد
في تل أبيب، ويافا اجتاحتها عمر
وقد أتاها صلاح الدين ممطياً
ظهر الحصان، وطاف القدس يفتخر
لأبد من عودة الماضي وقد لمعت
في صدر يعرب، أو في صدرنا الدرر



يا دُرَّة العُربِ يا كبشَ الفِدا، قَسَماً
أن لا ننام، وفي أجفاننا السُّعر
حتى تعود إلى الأقصى، تؤمُّ بنا
وتنهل الشمس من رِيَاك والقمر
أنت الشهيد، حبيب الله، في سرر
مرفوعة، عند عرشِ الله تنتظر
والمجرمون تواروا خوفاً مصرعهم
وليس يحميهم عُصْنٌ ولا شَجَر



أسامة كامل الجنيدى

- أسامة محمد كامل الجنيدى .
- أردني من مواليد ١٩٦٥ .
- له أكثر من ديوان أولها: الثلوج المشتعلة ١٩٩٠ .

هي القدس تبكي حنينا

أطفلي تساقطت موتاً !!
فمثل الثمار سقطت ثقيلاً
ومثل الصلاة ارتفعت خفيفاً
ألست ترى القدس تبكي حنينا
فبالأمس كنت تُقبلها
يُقبلك اليوم مسرى النبي
بقايا وضوء جوارحه
رشفتها حجارتك
ونظرت خبأتها ضياء مساجدكم
هي القدس تبكي حنينا



أطفلي سألتك:
هل نفذ الصخر تحتك
والصخر عند سواك
يُشيد فيه قصور
ينامون فوق أسرّتهم
ببطون تميل يساراً
يميناً
هي القدس تبكي حنينا



أسامة كامل الخريبى

- سعودي من مواليد ١٩٦١ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

يا درة سُرقتْ

حاولتَ لكن حالتِ الأقدارُ
وعدا عليك الغاشم الجبارُ
حاولتَ أن تحمي ضناك من الأذى
ووددت لو صدَّ الرصاص جدار
ورفعتَ كفك تستغيث قلوبهم
وقلوبهم قد صمَّها الإصرار
وبسطتَ صدرك كي تقيه رصاصةً
مجنونة ذُهِلتْ لها الأبصار
لكن من حملوا الرصاص حثالةً
ترمي الرصاص كأنه الإعصار
قطفتَه بين جراح صدرك فانحنى
وبكتْ بقرب دمائه الأحجار



الله قدر أن يموت على الثرى
ويفوح من دمه الذكي الثار
الله قدر أن يكون رسالةً
للعالمين يفضُّها الأحرار

من منبر الأقصى.. ومن محرابه
والغدر يطعن ظهره والنار
ليقول للعُرب الذين تجمّدوا:
بدم البطولة تُقرَع الأسوار
بدم الشهادة يُرجَع الحق الذي
قد ضاع لا التنديد والإنكار
بدم الشهيد الحرّ لا بقصائدٍ
شاخَتْ بها في مهدها الأشعار
بدم الشهيد الفدّ نكتب قصّةً
للخُلد خطّ حروفها الثوَار
ليقول للمهزوم بين جيوشه
ماذا يُفِيد تأنّق وجُؤار
إن لم تصنْ هذي الجيوش دماءنا
فعلى العروبة والبلاد العار
فدم العروبة - وهي أغلى أمة -
أضحى تُحطّم دونه الأسعار
لو كان فينا من يردّ كرامةً
لمشى إليك الجحفل الجرار



في أي قانون وأية شرعةٍ
يُرمى دم الأطفال وهُم صِغار
حملوا القنابل والرصاص بوجه من؟
أبوجه عُزّل في الشوارع ثاروا؟
أبوجه من أعطوا إليهم مَوثِقاً
أن السلام طريقنا المختار؟

يا قدس لا تتعجّبي من غدرهم
فعلى اليهود جيوشنا أصفار



أبّا الشهيد ولست أول مسلم
نُصِبتْ لمحو وجوده الأوكار
كم في البلاد بطولها وبعرضها
قصصاً تموج بسَيْرها الأخبار؟
قصصٌ يشيب لهولها ولبؤسها
شعر الوليد وتشخص الأبصار
كم من ذبيح فوق صدر حبيبهِ
هطلتْ عليه فأحرقته النار
كم زوجةٍ حُبلى ويَبْقُر بطنّها
مُتَراهنون حثالة .. أقذارُ
كم من رضيع قَطَّعوه لأمه
وقت الغداء بقدرها الأشرار
كم في العراء وحيدةٍ وطريدةٍ
شهدتْ بخطط رجالها الأسحار
لو كان فينا من يصون كرامه
لمشى إليهم جحفل جرار



يا درةً سُرقَتْ وكان بوسعها
أن تخطف الأبصار وهي تُدار
يا درة.. تاج العروبة عاطلٌ
والشرق بعدك قد علاه غبار
القدس تُمهر من دماء شبابها
لكن موتك دمعها المدرار

أبَا مُحَمَّدٍ السَّوَادُ يَلْقُنَا
وَالدمع يهمني والقلوب نِثار
لَا تحنِ رَأْسُكَ يَا أَخِي فَلربما
سَطَعَتْ بِمَوْتِ مُحَمَّدٍ أَقْمَار
ولربما كَانَ النِّفِيرُ لثَوْرَةً
بَعَثَتْ شَرَارَةً بِدَائِهَا الْأَقْدَار
ولربما تَهَبُّ السَّمَاءُ بِمَوْتِهِ
بَطْلًا سَيُخْتَمُ بِاسْمِهِ الْمَشَوَار

إسماعيل حلمي إسماعيل

- مصري من مواليد ١٩٦٧ .
- دواوينه: سارق الدم والنار ١٩٩٧ .

بعض الأساطير

إننا خلف صوتك يا ولدي قادمونُ
راكبين محفّة عجز وأغنية من خضوعُ
إننا قادمون إلى الخلد حين تطل علينا ازدياء من الخلدِ
والنار تلهينا
وعيون الصغار تُغازل بعض الضميرِ
وبعض الأساطير فينا
وتجلدنا مفردات الدموعُ
في حنايا الحكايات تصلب فينا الإرادةُ
تنهال عبر الكتابات والخطب العاهراتِ
تبصق وجه الجميعُ
النساء التي حبلت بالحكايا
الليالي التي ضاجعتها النجوم التي أحرقتها الهنافاتُ
بين الضلوعُ
إنني والذين معي لا نُطيق الحديث إليكُ
لأن براءة وجهك تُطلق خزي السنينُ
مشاعل تعزف لحن الرجوعُ

إلى أول السلم الحجري المؤدي إلى تل خيبر
فيبرز اسم (علي)
فيصطك فينا الخنوع



التقارير تثبت أن أباك يحبك يا ولدي فوق طاقته
عندما دارت الساعة المشتراة ببيتي
وأطلق موتك هذا الرصاص الإلهي فوق الجموع
الجموع التي تنشد الآن نحن فداؤك يا قدس
نحن الذين بقينا من الموت والخلد
والروعة الأدمية
نلحق رغو الحكايات
نحبك بين القصائد جلد البديع



إننا قادمون وراءك
شتان بين مواقفنا
أنت في الخلد تنعم
ونحن سوف نجىء ببعض الأساطير ندفنها في الخريف
لتزهر عند الربيع
إننا قادمون وراءك
بعض التقارير ترفعنا
للذين انحنوا إننا لم نجد ذلك الانحناء
وإن خيالاً لدينا توهم.. يا ليتنا نتوهم أو نستطيع

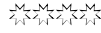


إننا قادمون وراءك
بعض البضائع سوف تحط جناح الفرار إليك لدينا

وتحملنا دون إعلانٍ فيها
وتُضحى على زفرات الوداع نكات الجميعُ



إننا قادمون إليك بصمت نسجناه منذ سنين
وترحل أنت تحفك كل المواقبِ
«حتى على الموت لا تخلو من الحسدِ»
نمضي إليك تُسلسنا النائحاتُ
وبعض الحكايا تُهلهلنا
وتفتش عنا النجوم الثقيلة وسط النهارُ
النجوم التي برقت فوق صدر النشيد ليصمتَ
أو يستقل قطار الأغاني لحنا
لا يشذ عن السربِ
أو يتأخر خلف القطيعُ



إننا قادمون فرادى لمن شاء بعض الخلودُ
جماعات تحت الرصاص وتحت التفاوضِ
أو لعنة ستصيب الجميعُ

إسماعيل عقاب

- إسماعيل إسماعيل عقاب.
- مصري من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: أربعة أولها: خطوات الأمل المعصوب ١٩٧٩.

الدرّة.. وعنقاء الحجارة

انتفض.. لا ... انفجريا ابن الحجارة
وتجاوز صحوّة الأمس المثاره
نرّف الجرح .. تَفَزَّع من دماه
غضباً.. في وحشة الصمت المعاره
واجهض العار الذي يفضحنا.. مَنْ
غيرك المُفدي ليستأصل عاره
في صدور الأرض شهقٌ يتلظى
ورماداً خافقٌ ينشد ثاره
فتشعب من خطوط الوهم هولاً
واحتدم في باحة القدس جساره



ضوأت في كفه اليسرى شراره
فاستثارت عزم يمناه الحجارة
عدّوه الطفلي يطوي رحلة الخيّ
ل، التي خارت وخانتها الحضاره

يتنامى في عروق الأرض رجُفًا
يتراءى فوق متن الريح غاره
وجهه - فاتحة القدس - تجلّى
فتقلد يا مُفدينا الإمارة



افتح الأقواس عن أقصوصة لم
تكتمل .. عن كوكب ينعى مداره
وهوى في حزن بحر فاحتواه
والتقى في وحشة اللجّ محاره
دثرته ،، فاستوى الكوكب دراً
غازلاً من ليله المضني نهاره
وطغى الموج.. رماء شاطئاً
من مروج تتوشى بالبكاره
أنبتَ الطلّ من الدرّ غزلاً
شائق الخطو.. تثنى في مهاره

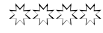


أحكَمَ السقّاح في الليل حصاره
سدّد الموت على الصدر عباره
نزف القلب .. تلاشى نبضه
حين دبّت رعيشة ضمت نُثاره
صاغت الريح جناحين له
واصطفت من محفل الطير هزازه

ينقر الغيم .. فيروي قطره
شجرَ الحزن الذي أظمى ثماره
كلما أنضج غصن حبة
طابت الألحان حزناً.. ومَراره



لن الصياد مُجْتَرّاً سُعاره
صوب السهم فلم يخطئ مساره
وهب الطير دماء غيمة
دَفَقَتْهَا في شرايين الحجاره
خفق الجلمود .. أضحى مُحْرِقاً
مُشِعِلاً - من مخبأ الكهان - ناره
أطبِق الهول الذي لا يُتَّقَى
حاصر السقّاح في جوف المغاره
إنه الموت تشبّهى جوعه
خطوة الرجس على أرض الطهاره



أيها الباكي - على وهمٍ - جداره
أيها الباني على الأثلاء داره
خفق هذي الأرض نبضي.. وعروقي
فارعات في جبين الدهر شاره
وأنا الأرض.. تُوارى في ثراها
من له السكنى كهوف مُستعاره
ودمي المسفوح ما بين الروابي
وشظايا جئتني في كل حاره

إنني لو مت يوماً سوف يأتي
مُستشِطاً وبِيمناه البشاره
من ثنايا الريح.. من ظلّ الدوالي
من زوايا الصمت.. من ضوء المناره
من رحيق الزهر ... من خلف المرايا
من سكون الموج .. من درّ المحاره
سوف يأتي.. طالما ظلّت دمانا
تدقق الإصرارَ في نبض الحجاره

دُرَّةُ الْأَقْصَى

عَلَى أَرْضِ الْجَلِيلِ دَمٌ يَسِيلُ
وَيَغْسِلُ مَا يُدْنِسُهُ الدَّخِيلُ
وَدُرَّةٌ قَدْ تَعَمَّدَ فِيهِ طُهْرًا
وَخَاضَ بِهِ إِلَى الْعَتَبَاتِ جِيلُ
يُنَازِعُهُ بِحُضْنِ أَبِيهِ شَوْقُ
يُكَابِدُهُ وَيُعْجِزُهُ الدَّلِيلُ
تَسْمُرُ، أَيْنَ يَحْمِلُهُ جَنَاحُ
وَحَوْلَ سَبِيلِهِ امْتَنَعَ السَّبِيلُ
نِدَاءَاتُ مَلَهْفَةٍ تَعَالَتْ
وَطَيْفٌ يَدِ تَمِيلُ وَتَسْتَمِيلُ
فَمَا الْأَسْمَاعُ يَبْلُغُهَا التَّنَادِي
وَلَا الْأَحْدَاثُ تَلْجُمُهَا الْعَقُولُ
تَسْرَبَتْ الثَّوَانِي، اهْتَزَّ وَجْدُ
وَقَبْلَ الْوَصْلِ تَاهَ بِهِ الْوَصُولُ..



أُسَمِّيكَ الْهُوَاجِسَ فِي ضَمِيرِي
إِذَا مَا هَاجَنِي مِنْكَ الرَّحِيلُ

مررت بليلٍ مشرقنا صباحاً
تقولُ كما تشاءُ، وما تقولُ!
أزحتَ الليلَ عنّا، اجتاحَ ليلُ
بصائِرنا، وأقعدنا الخُمولُ
وددتُ لو أنَّ للقدمين ركباً
أطيرُ إليكَ يحملُنِي الصَّهيلُ
وددتُ لو أنَّ ريحَ الشرقِ خيلُ
وسيفي فوقَ صهوتِها يَصُولُ
إذنْ لنفَضْتُ عَنِّي ثوبَ عُمُرٍ
يَشْدُ ذِيولُه الزَّمَنُ البَخِيلُ
فإني مثلكَ اشتعلتُ دمائي
وليس لأرضيَ العطشى مَسِيلُ
فأنتَ الطفلُ يكبرُنا اعتباراً
ويَصْغُرُ دونكَ القَدْرُ الجليلُ
قتيلُ قَامٍ من أرحامِ قُدُسٍ
فأرعبَ قلبَ قاتلِه القَتِيلُ..



أيا أقصى، فما أقسى هوانا
ونحوكَ يرمُقُ الطَّرْفُ الخَجُولُ
كأنّا ما قرأنا في كتابٍ
ولا ما قاله فينا الرُّسُولُ
عُراةٌ في صقيعِ الشرقِ نلهو
بأنفسنا، وتلهينا الطُّلولُ
نَنامُ على حُريرٍ من أمانٍ
ونُصحو بين أعيننا الذُّهولُ

فلولا الوعدُ من لبنانٍ يَشْفِي
غليلاً شَفَّ، ما شَفِيَ الغليلُ
ولولا فِثْيَةُ صَلُّوا وصاموا
وصُعَّدَ من حِجَارَتِهِمْ صَلِيلُ
أيا أقصى، فما أقصى التَّمَنِّي
فدونَ مَخاضِهِ شَبَّحَ وغُولُ
نسيجُ الوهمِ ما نَسَجُوهُ عَنْهُ
وصدَقَهُ المُكابِرُ والجَهولُ..



(لأجلكِ يا مدينةَ أنبيائي
نُصَلِّي، والصلاةُ لها نُصولُ
إذا لم يصحبِ الصلواتِ سيفُ
يعانقُها، فقد عزَّ الكفيلُ
(أعدّوا ما استطعتم) قولَ صدقِ
تُرَدُّه الجموعُ وتُسْتَطِيلُ
فهل أغناكَ يا قدسُ التَّبَاهِي
وهل رَدَّتكَ يا أقصى الطُّبُولُ؟



- جزائري من مواليد ١٩٥٩ .
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: أحبك.. ليس
اعترافاً أخيراً ١٩٨٦ .

محمد.. الدرة الزهراء

يا درة الأرض والأشواق والألم
يا رجفة هزت الدنيا.. فلم تنم!
قد حرقت صرخة في القدس أغنيتي
وأوقدت نارها في خاطري وفمي
إنني رأيتك فاهتز المدى.. اضطربت
مواجه الأرض.. دسّت جذوة بدمي!
أحسست بالكون يبكي.. والنجوم دم
وخلف ليك صبح مترف النعم!!
ما كان حلمك؟ يا طفلاً غداً أملاً
منوراً في ليالي القهر.. واليتم..
ما كان حلمك؟ هل أغرتك هندسة
فرحت تبني بناءً عالي القمم
منارة من نجيع وسط حزن أب
يدافع الموت بالكفّين.. والقدم
بصدره.. ببقايا الروح في جسد
ممزق برصاص الغدر.. واليقم..

فغافلُكَ رصاصاتُ الخَنى فَجَرى
دمٌ وحُلُمٌ.. قُبَيْلَ الصَّومِ والحُلُمِ!
فَجَرَّتْ في الأرض طُوفاناً وملحمةً
فيا عروبةُ جاءَ اليومُ.. فالتحمي
ها قد بنيتَ ولكنْ أمةً.. وطناً
يكتظُّ بالغضبِ الناريِّ.. والحِمَمِ



قوموا إلى القدسِ أدمى الغدرُ خاطرَها
تَمَزَّقَتْ تحتَ سوطِ الليلِ.. والظُّلُمِ..
من الخليجِ تَسامى الجُرْحُ وانطلقتْ
إلى المحيطِ نداءاتُ الفِدا.. فَقُمِ..
ويا فلسطينِ كوني كعبةَ الشَّهادِ
مُدِّي جذوركِ للتاريخِ.. واقتحمي..
إنَّ الحِجَارَةَ - يا أفيالَ أبرهةِ
هي الرُّصاصةُ في مِقلعِ مُنتَقِمِ!
ما أعجزَ الشَّعرَ أنْ يأتي بمعجزةٍ
لكي تَعِيدَ قِبابَ القُدسِ والحَرَمِ!
مصلوبةً وحبالُ الليلِ ضاحكةً
تُغازلُ الهيكلَ المصنوعَ من رَعَمِ!!
الموجُ عاتٍ يصوغُ الببطشَ مجزرةً
والريحُ مجنونةً وحشيةً الجرمِ!
فمن يُعيدُ إلى الأقصى طهارتَهُ
ليمسحَ الفجرُ جُرحاً كالتُّرابِ ظُلمي؟!



الخيْلُ قد حَمَحَمْتُ فِي عُمُقِ ذَاكَرْتِي
وَقَطَّعْتُ مِنْ جِمَاحِ عِرَّةِ اللَّجْمِ!
وَخَالِدٌ لَمْ تَزَلْ أَيَّامُهُ عَبَقًا
يَا يَوْمَ يَرْمُوكَ! يَا ذُرَّةَ الشَّمَمِ!
فَمُ وَارَوْا مِلْحَمَةَ الْأَمْجَادِ نَحْفَظُهَا
لِنَنْزِعِ الْأَفُقَ الْمَجْرُوحَ بِالنَّجْمِ
وَقَفْتُ أَسْأَلُ سَيْفَ اللَّهِ فِي خَجَلٍ
وَالرُّوحُ زُوْبَعَةٌ وَالنَّارُ مِلءُ دَمِي
بِاللَّهِ! كَيْفَ تَعُودُ الشَّمْسُ ثَانِيَةً
يَا ابْنَ الْوَلِيدِ أَجِبْ مَنْ كَانَ فِي صَمَمٍ!
تَحَرَّكَ الْقِمَّةُ الشَّمَاءَ فِي خَلْدِي
وَسَيْفُهُ مُشْهَرٌ كَالنُّورِ فِي الظُّلَمِ
وَقَالَ: هَذَا الَّذِي تَأْتِي الشَّمْسُ بِهِ
خَضِرَاءَ زَاهِيَةً.. مَرْفُوعَةَ الْعِلْمِ..
وَالْقَدْسُ سَوْفَ تَرَى الْأَنْوَارَ بَاهِرَةً
وَيُورِقُ الْفَجْرُ فِي الْأَعْمَاقِ كَالنَّعَمِ..
أَجَابَنِي خَالِدٌ وَالنُّورُ يَغْمُرُنِي
ثُمَّ اخْتَفَى فَجَاءَ مِنْ هَالَةِ الْحُلَمِ..
أَطْلُ وَجْهَ بَرِيءٍ - صَرْتُ أَعْرِفُهُ -
مُكَلَّلًا بِبِهَاءِ الْأَرْضِ.. وَالنَّعَمِ
رَأَيْتُ وَجْهَ نَبِيٍّ قَامَ مُنْتَصِبًا
يَبْشُرُ الْأَرْضَ وَالْإِنْسَانَ بِالْقِيمِ
مُحَمَّدُ الدَّرَّةُ الزَّهْرَاءُ عَلَّمَنَا
يُطْلُ يُوقِظُ فِينَا مَيِّتَ الْهِمَمِ!

الحارث بن الفضل الشميري

- الحارث بن الفضل عبدالحفيظ منصور الشميري.

- يمانى من مواليد ١٩٧٣.

- دواوينه: هذيان النجوم ١٩٩٨.

الأشجار التي تلد الذباب

يا قدسُ يا أقصى ويا كل الأحبة والصحاب
يا درةَ الإسراء والمعراج.. يا جلل المصاب
جفّت مناقير الطيور وغلّف الوجع الهضاب
والغصن أُحرق والحمامة فيك أولدها الغراب
هذا سلام يحرق الزيتون في كل الشعاب
ونرى عواقبه الوخيمة في الشديد من العقاب
في كل أشكال الدمار وكل أكنعة الخراب
في حشرجات الخائفين وكل صرخة إغتصاب
والموتُ في الكأس القديم تراه من شفّتك قاب..
أطفالنا يتساقطون يقتّلون بلا حساب
ويذوق أسراننا الهوان وكلّ ألوان العذاب
يستوطنون عيوننا فتزيد غربتنا اغتراب
ونُشيع الموتى وتحملنا الصعابُ إلى الصعاب
ونُدان بالإرهاب.. إرهاب الحجارة والكباب
ومحمد روحٌ ترى إرهابَها العجب العجاب

عصفورها المبتلّ أرهب بانطفاضته العُقاب
ومحمدٌ روح على كتف المأذن والقباب
له يرفعها الأذان تشقُّ ذاكرة السحاب
كالنيزك الورديّ كالوهج المذنب كالشهاب
ولها ملائكة السماء الخضراء تفتح كل باب
روح بحجم الضوء عند الله عالية الجناب
لكنها ترتدّ أحزاناً مُلوّنة العتاب
نفس يئنّ وشهقة يكرّ يجفّ لها اللعب
ومحمد روح تنادي تستغيث.. ولأُجاب
دمها بريح المسك ممزوج ومن دمها الخُضاب
ذابتْ معالمها وقد غلب المذيب على المذاب
الشرق أنكر شمسهِ.. والغرب أنكره الضباب
والقوس حنّ لسهمهِ.. والسيف ضاق به الجراب
قمّ للجهاد مُكبّراً فالذل قد بلغ النصاب
واقراً على الحجر الذي ترميه فاتحة الكتاب
سبعاً سنغسل بالدم الأقصى الشريف من الكلاب

الحبيب الإمام

- مغربي من مواليد ١٩٤٧ .
- دواوينه: أشداء - هو من أهوى ١٩٩٦ .

عارأن نقاتل بالنوايا

سلامُ الله يا أرض السلام
عليك من الملائك والأنام
سلام ليس يبلّيه زمانُ
نقيّ مثل قطر من غمام
ومثل النور أشرق في صباح
فأيقظ من تمدد في الخيام
ذكرتُ القدس فانبجست عيوني
بدمع سَوَد الدنيا أمامي
وصوّر لي الحياة بلا جهادٍ
كجسم مثخن الطعنات دام
تقلبه الرياح بكل صوبٍ
فلا يقوى على ردّ الحِمام
فويل للمكبّل في نعيمٍ
وقُدُسُ الله في أيدي اللئام
فهذا المسجد الأقصى مُهانُ
ووا صوناً لمسجدنا الحرام

أُنزله ربي الرحمان عمّا
يقول القاسطون من الكلام
فمَنْ يضع البيوت، على حماها
قدير ليس يشكو من سقام
ولكن يعرف العُقْبى ويبلو
عزائمنّا على صون الذمام



حماك الله يا مسرى الرسول
وقدّس ما ضمنت من العظام
فما أضناك يُضنينّا ولكن
تضيع بنا المسالك في الزحام
فُتِنّا في عقيدتنا فُتُونّا
وعِفْنَا النور من أجل الظلام
فمِنْ جَارٍ يُجانب وجه جَارٍ
لذي سعة بخيل بالطعام
يظنّ الدين من جهل مرءٍ
ويغرق في اللجاجة والخصام
كذلك في الضلال يعيش قومٌ
وقوم في التناقض والفسام
تراهم مثل أيقاظ جسوماً
وهم في السعي أكسل من نيام
يُخيفهم المؤذن حين يدعو
إلى الإمساك في وقت الصيام

فكيف بهم إذا الأعداء لاحوا
وهَمَّوا بالحراب وبالسهم



بني صهيونَ قد فاتتْ عليكم
سنون القهر من قبل التئام
فذقتم من مِرار الذلِ غرقاً
وطفتم بالموائد كالهوم
ذكرتم «هتلراً» بالسوء جهراً
وفهتم بالبليغ من الملام
كرهتم هول «نازيةٍ» رمتكم
لنارٍ غير خافية الضرام
ولما أن أصبتم بعض يُسرٍ
كفرتم بالمودة والسلام
وجئتم أرض شعب ما أُحِلَّتْ
لبغيكم وما وُطِئَتْ لرام
فلا «بالفور» واعدكم ولا مَنْ
تضيق بهم بلاد «العم سام»
بمنقذةٍ جحافلهم إذا ما
تُقِفتم في الخرائب والركام
ثكلتُ العزَّ إن صُلِتم طويلاً
وأزرى كيدكم ببني الكرام
فإن بصيصكم في الأرض يخبو
وإن فتيلكم لَبِلا إدام

وإن الخنجر المطويّ دهرًا
ليرفض أن يُطوّق بالحزام



بني قومي أشاح الدهر عنكم
وأخشى المجدَ يمضي لانصرام
فلُمّوا الشمل إن الحق عزمٌ
وسَيَـيَـرُوا بالمواقع للأمام
فعارُ أن نقاتل بالنوايا
وبالغمد الخليّ من الحسام



ميلاد درة!

ما مات صغيرك يا حُرّه
يا أم محمد الدرّه!
الموت لقاتله الباغى
والبغى نهائيه مُرّه!
لا يستويان على حالٍ
الدرّة والخبث العرّه!



يا درّة كم قتلتوا درّه!
«أمريكتهم» حملت وزره!
جاءت بيهود على عمّدٍ
أحلاف أذى ولهم شِـرّه!
قطعان مصائب - لا كانوا -
تبغى وتهدّد مُغتـرّه!
تفتال صِبا ولدٍ غِرّ
كالوحش يصول على غِرّه!
والذئبة في غنم ترعى
والضرّة في ولد الضرّه!

الأرض تريد لهم خسفاً
لكن تتماسك مضطربة!
تجري بمشيئة مجريها!
لو شاء الغار بهم غوره!



يَا أُمَّ مُحَمَّدٍ الدَّرَّةُ
ضَاحِيٍّ بِفَتًى وَلِإِدي غَيْرَهُ!
أَرْحَامُ نِسَاءِ فَلَسْطِينِ
تُعْطِي الشَّهْدَاءَ عَلَى وَقْفِهِ!
إِنَّا لَنُـدَافِعُ عَنْ دِينِ
وَاللَّهُ لَنَا وَلِنَا النُّصْرَةُ!
حَقًّا وَنَقَاتِلُ أَوْغَادًا
فِي «الْحِشْرِ» لَنَا وَلَهُمْ عِبرُهُ!
وَالصَّابِرُ فِي طَلَبِ الْحَسَنِ
كَالْقَابِضِ فِي يَدِهِ الْجُمُرَةِ!



ما بال شهيدك يا أقصى
والبسمة قد سكنتُ ثغره
في الجنة يمرح مزهواً
في ثوب دم نضر الحُمرة؟!
الــــــــــــــــــــون دم وله ريحٌ
مسك! وتبارك ذو القدره!
يَدْعُو بِفم عَطرِ حُلُوٍ
والنور تماوج في الغرّه؟!

أرجِعْني ربُّ إلى الدنْيا
كي أُقْتَلَ فيك كذا مَرَّةً!
والنفاق قاتله ظالماً
مأواه جهنم والحسرة!
والنار جزاء من استعملى
في الأرض ومن قبلوا كِبْرَهُ!
لن يخطُر في حرم الأقصى
حتى لو هاجم بالذرة!



كُروا بحجارتكم كروا
يا أسد على الباغي كَرَّهُ!
لن يأنف من قتلوا الدرّه
في حِضْن أبيه من الفَرَّهُ!
الهرة تُرعبهم ليثاً
والليث لديدكم كالهِرَّة!
والفهر يواجه رشاشاً
والطفل يهاجم بالطرّه
جيشاً يتسلح بالذره
لا نخوة فيه ولا غَيْرُهُ!
الكلمة في فمه بَعْرُهُ
والكلمة من فيكم دُرُهُ!
لا يردع كيد بني الأفعى
إلا مُتَفانٍ ذو مِرَّهُ!



«حِطِّين» على شرف ترنو
و«الناصر» أقبل في صرّه!
و«ابن الخطاب» يناديكم
كُروا ويُلَوِّح بالدرّه!
كروا بحجارتكم كروا
يا أسد على الباغي كره!
لن يأنف من قتلوا الدرّة
في حِضْن أبيه من الفَرّه!

المداني عداوي

- المداني قويدر عداوي .
- مغربي من مواليد ١٩٦٤ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع .

أماه لا تنتظريني

انهضُ أبتاهُ، وكفكفْ دمع القلبِ..

فها أنذا بين الأحياءُ

انهضُ وتقلدْ ألوان الغضبِ

سيفاً بثاراً في وجه الأعداءُ

انهضُ واسرِ

صوب القدسِ..

انهضُ وامضِ

نحو النصرِ

ها قد أسلمتُ الروح - رُوِيحي

إذ ضننتُ عنِّي - عنكَ - الجبناءُ



ولدي هذا قدرِي..

والحمد دعاءُ

لكنَّ العين أبتْ إلا

أنْ تفضح أشجاني بسخاءُ



أبتاه كفى حزناً وأسى..

فأنا شرٌّ من ثورتنا الهوجاء.



يا ليت الموتَ رَماني

سدَّ صوبَ الصدرِ صدَى

حكمِ القدرِ

لو أوردني كأسَ الشرفاءِ

لو أمهلني..

أو خيرني..

اخترتُ وكنتُ - بُنيَّ - فداكُ



أبتاه إذا ما متُّ اليومَ، غداً

نبتتُ بدلي

أشبالُ..

هم للحقِّ فداءُ



كم، يا فَنَنِي، أبقيتَ لقلبي من طَلَلٍ..!!

في العينِ وفي الكبدِ..

في الساحِ..

على الجدرانِ

النومِ جفاني..

واندلعتُ ذكراك - حبيبي

فوهة نارٍ كالبركانِ



أمّاه يعزُّ عليَّ فراقكِ دونِ عناقٍ..

دونِ وداعٍ

فدعيني أرحل دون دموع..

دون نواح..

دون بكاء.

ولدي - كبدي

القلب جفا..

ما عدتُ أعي من منّا الراحل

أنت.. أنا..؟

فالكل سواء

عذراً - أمّاه - خرجتُ..

عصيتُ منّا..

أطعتُ هواي..

رضيُّ لهواك - هواي

حمداً - ربّاه - فقد نلنا - الشرفا.

ذقنا - غدقاً - شهد الشهداء

لا تنتظري - أمّاه - رجوعي..

أحمل منديلاً..

قلماً..

علماً..

أو مقلاً في محفظتي..

أشعاراً للأطفال.

قد أحمل بين ضلوعي عُصفوراً..

أو تاجاً فوق جبين القدس أراه
أو حبلاً أ صنع منه شِراكاً..
سَكِيناً.. رشاشاً للأعداء
قَصَباً قد أركبه فرساً..
لأحرر زهرتنا من أشواك الدخلاء
وأعيد قوافل من رحلوا..
أسراباً..
أنخاباً للأحباب



والآن خبت نار البدن
ولدي..
أمسكتُ عن الأحلام
ومحمدٌ من عرفته جميعٌ
طيور الشرق، غدا..
مرمى السفهاء.



سُدِّي - أُمَاهُ - نوافذ صبركِ
وانتحي..
خُطِّي خطواتكِ فوق الجمرِ
نشيداً للغرباء



أواه بُنَيَّ شرخت فؤادي
مثل كتاب أغلق منذ زمانُ
أتلعت غدي، أُملي..

خرقوا صدراً يتأوّه
يا أمّاه...!!
طعنوا حلماً يتطلّع للأفق..
قلباً يتضرّع يا رباه...!!



لهفي ولدي..
طعنك يد الجبناء
وعشائر جلدتنا صمّوا
عن كل نداء



فدمي..
لخواطر عينيك المغرورقتين سناء
لصهيل المجد على قمم الوطن المعتل فداءً



سأظل أُشيع قلبي خلفك
كل صباح، كل مساء..
وأزین نعش الذكرى - يا وطني -
بزغاريدٍ ودعاءً



أمي ضميني قبضة عشب..
زفرة جمر..
زنبقة حمراء..
علي أتشمم عطر «الزعتر»..
نفح «العنبر»..
ريح «خزامى» الفجر مع «الحناء».

وَحْذِينِي بَيْنَ يَدَيْكَ مَنَاراً..

عنواناً للحلم..

وللقدس المغتال

وذريني ألحق قافلتني..

بجراح مُسرَّعة..

ودمي للكلّ نداءً



ويدي، ولدي، من يلثمها..؟

وسريرك هل يبقى لصقيع الوحدة

كلّ شتاءً..؟؟



قد أبدلني ربي خيراً

أهداني حوريةً حوراء



ولدي..

أمّاه وداعاً..

ولدي..

فالأمر مُطاع..

ولدي..

الهاشمي المدني

- الهاشمي محمد المدني.
- تونسي من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: لحن الشهادة ١٩٨٥.

درة الأقصى

أنا الواقف وحدي
بأقصى الغضب
أنا الساهر وحدي
وحولي تنام حشود العرب



أنا المقدسي الصغير
أصلي
وأعمر بيتي
وأقذف كل صلاة
صخور اللهب



لماذا؟
لماذا أسير وحيدا
وأمتي حولي
تلوك الخطب؟



لماذا؟

لماذا أُبَيِّت طَوِيًّا

وأخوتي حولي

يُعَانُونَ لَكِنْ

قُرُوحَ الْبَطُونِ

وهضماً صَعْبُ؟



أنا المقدسيّ الفقيرُ

أمدّ يدي

وأمتي حولي

تُكَدِّسُ شَرْقاً وَغَرْباً

جبال الذهبِ



أنا المقدسيّ الصغيرُ

أَمُوتُ أَصْلِي

ولي إخوة

يَمُوتُونَ سُكْراً

بشْتَى العُلبِ



أُنَادِي أَخِي

أُنَادِي ابْنَ عَمِّ

وَأَدْعُو صَاحِباً

كما المعتصمُ

فلا من يُجِيبُ

ولا من يَهْبُ



لماذا؟

لماذا أساومُ

ولي إخوة

بأقصى الجنوبِ

وأغوار «شِبعَا»

وباقِي العَتَبِ؟



لِمَ لَا؟

لِمَ لَا أَقاومُ

وقد بَشَّرُونِي

بأحلى الجنانِ

وأعلى الرُّتَبِ؟



أنا درة مكنونةٌ

أُضيءُ الدروبَ

وكم في فلسطينَ

تَضُوي الدررُ!



أنا الطفلُ

أحمل رفشي

وأحفر قبراً

لكم من جبانٍ

كذوب أشِرُ



وإن هَجَرُونِي
وإن شَرَدُونِي
فإنِّي أبيتُ أَقاتِلُ
ليلاً، نهاراً
بجَنحِ الظلامِ
وتحتِ الرياحِ
وتحتِ المطرِ



أُفيقُ وأُمسي
على ثغرِ قُدسي
وإن قَتَلُونِي
فلستُ أبالِي
أنا من ترابِ
أنا من حجرِ

الياس حميصي

- الياس توفيق حميصي.
- سوري من مواليد ١٩٥٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع..

برق الصهيل

هطل المطرُ
في غير موعده، أبي!
هيا بنا!
فالطقس يبدو منذراً بالغيم،
لكن، لا مطرُ؟
زخ المطرُ،
أم - يا تُرى -
زخ الرصاص على المدينة يا أبي؟
هيا نعود لبيتنا،
خذني إلى أمي إلى كُتبي
عصافيري التي في الدارِ
تنتظر الدررُ
خذني بعيداً يا أبي
أم.. حبيبي.. يا محمد!... لا تخف!..
أفديك بالروح الحزينة، لا تخف!
وتكورُ العصفور الصغير تحت جناح والده الحنونِ
يصدّ عنه الموتُ

والنار اللئيمة تنهمرُ
أُمي تعالي.. واحمليني
من صدى صوت الخطرُ
أُمي! احضنيني برهة في ساعديكِ،
كعصفور صغير قد شردُ
«طَخُونِي يَا بَا بِالرُّرْدُ»!
مات الولد!
مات الولد!!



غدروا بمُهرِي في الظهيرة بغتةً
قُمْ يَا بَنِي!...
أَفِقْ، حَبِيبِي!... لَا تَنَمْ!
لَمَّا يَحْنُ بَعْدَ السَّفَرِ!!
قَدْ أَتَقَنَ الْغَدْرَ الطَّغَاةُ
وَأَتَقَنُوا قَتْلَ الطَّيُورِ!...
هِيَهَاتَ أَنْ يَأْتُوا إِلَيْنَا فِي الثَّغُورِ
جَبْنَاءَ.. قَدْ أَلْفُوا الطَّعَانَ.. الْقَتْلَ
مَنْ عَجَزَ الظُّهُورُ
وَاسْتَقْدَمُوا آلَاتَ حَرْبٍ
مَنْ بِلَادِ الظَّالِمِينَ
كَيْ يَقْتُلُوا أَطْفَالَنَا
وَنَسَاءَنَا
وَشِوْخَنَا!
كَيْ يَسْتَبِيحُوا حُلْمَنَا
فَإِذَا بَدَا فِي الْأَفْقِ مِنْ يَدِنَا حَجَرٌ

فرّوا إلى أوكارهم كالتائهين!!
هم أشعلوا حقداً على أشرارهم
هم أضرموا في الأرض
بركان الغضب
غضبٌ، غضبٌ
غضبٌ، غضبٌ
هم يعرفون دمي..
غنائي!
أطلقوا ناراً على حلمي،
على طير يغرد في دمي
هم يكرهون: رغيف أُمي، لونها،
الزعر البري في وجهي، وفي قلبي،
يريدون الحجارة أن تُغادر أرضنا!!!..
وسماءنا تغدو بلا قطر المطر؟؟....



طارت عصافيري بعيداً يا أبي!
إني شهيدٌ.
قد قضى ربي إياي،
والسما فسيحة للمؤمنين الصابرين
كفكف دموعك يا أبي،
بقميص طفلٍ قد هوى فوق الأنين
قُم للصلاة على دمي،
في المسجد الأقصى،
وقبّل أرضه من مبسمي،
طرّ في سماء الله يا عصفور قلبي
كالملاك

لكنْ على مهلٍ... أقبلْ وجنتيك، أنا الحزين

أشمْ وجهكْ

شعركَ الأسودُ

على مهل، حبيبي! يا محمد...؟!...

مات الولدُ

مات الولدُ!

هياً، رفاقي!

كفنوا جسدي بزهر الياسمينْ

يا أمهاتي!

لا تكفكنَ الدموع بعين أمي

إنَّ أمي لم تزلْ

تبكي عليَّ من الأزلْ

أشعلنَ شمعاً من نخيل الأغنياتْ

وجلنَ في بخُوره فوق الجسدْ

قد صرتُ يا أمي كبيراً في الردى

روحي سحابٌ

للرفاق القادمينْ

ويداي برق في دياجير البلاد!!..

عيناى مرآة الذي يأتي

ويأتي عاصفاً

فوق السهولِ

على الوهادْ

من عمق صدري

يبتدي زمن السنين المُقبلاتْ

ينجلي حزن الصغار الخائفين!!..

أمي!.. أبي!

صُبَّاً على جسدي حليب الأغنياء

لأقوم من ضعفي ومن تعبتي

إلى فجر الرجال

حجر

على حجر

على حجر

وينطلق العقال

إِذْكَ

أُولَدَ من جديد!!



يا درة العرب الكبير تعال فينا

وانتهب أرواحنا..

أشلاءنا..

رتَّبْ هزائمنا على وقع الغضب!!...!

زمن الحجارة قد طمى كل العرب!

ذاك الفتى!

نعم الفتى!

نعم الذي بدمائه فينا انكتب

هذي فلسطين الجريحة تنتحب

والقدس في أرواحنا قيدُ اللهب!

يا درة العرب الأصيل

أبق في أتراحنا

شمساً تُبدد عُرِينَا

قبل الغروب
عهداً، محمدَ درة العرب الحبيبُ
عهداً - حبيبي - لن تغيبُ
ما دمتُ أُطلق في المساء نوارسي
فوق البحارُ
ما دمتُ أنسج في الهواء قصائدي
لا.. لن تغيبُ
لا.. لن تغيبُ...

اليقظان بن طالب الهنائي

- اليقظان بن طالب بن علي الهنائي.
- عماني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: محاولة شعرية ٢٠٠٠.

كتائب الدرة

وظننتُ أنك يا محمدُ
في الطريق بجانبني
وحسبتُ أنكُ
يا بنيَّ
لي الرفيق وصاحبي
وظننتُ أنكُ
من يهونُ
في الزمان مصاعبي
فأرحت عند
صباح خطوكِ
ليل كل متاعبي
ولبثت أرقب
في انتشائك
كل عمري الغائب
ويشوقني
مستقبل

خَزَنْتُ فِيهِ حَقَائِبِي
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ
أَنْ أَرَكَ
خَزِينَ جَمْرٍ مَصَائِبِي
بِرِصَاصَةِ الْأَشْرَارِ
تَحْجِبُ
مُزْنَ كُلِّ سَحَائِبِي
حَسِبُوا بِقَتْلِكَ
يَا مُحَمَّدُ
يَقْطَعُونَ مِشَارِبِي
ظَنُّوا بِقَتْلِكَ
حَطَّمُوا
مَنْيَ شِرَاعِ مِرَاكِبِي
ظَنُّوا سَاحِيَا
يَا بَنِيَّ
عَلَى الْبُكَاءِ الصَّاحِبِ
لَكُنْنِي مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ
قَدْ جَمَعْتَ كِتَائِبِي

أمانى حاتم بيسو

- أردنية من مواليد ١٩٨٠ .
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

صرخة الأقصى

واروا رفاتك في الرمال مساءً
فصحت نور الفجر ، حين أضاء
ألق يُحيط بنور وجهك مُشرقاً
ومهابةً خلعت عليك بهاء
أنت الشهيد على ضالة مكرهم
عصفاً تركت قلوبهم، وخواء
وضحية الكفّ التي قد صافحت
أعدى عداك، وقدّمْتَكَ فداء
أنتى لهم أن يبصروا بعد العمى
والقلبُ أمسى لا يروم شفاء



يا صرخة الأقصى ولهفته التي
صارت بقلبي عزيمة ومضاء
أنا لا أريد بأن أظلّ على المدى
أروي القصيد، وأسمع الشعراء
أو أحفظ التاريخ ، إذ يُروى لنا
أصغي، فأسمع معشراً غرباء

كتبوا لنا تاريخنا، يالأسى
سمّوه - زوراً - أعصراً ظلماء!
نَحَلُوا لهيكلهم كياناً مُفتري
وهو الذي ما قام قطّ ببناء
اهتفّ، بل اصرخْ ملء صوتك قائلاً
هاتوا السلاح، وابعدوا الخطباء
فلقد سئمنا قولكم، ونصيحكم:
لا تُفصّحوا، لا تذكروا الأسماء
صارت حجارة أرضنا أسيفنا
والسيف أصدق في الوغى إنباء
ما حيلة الكلمات لو تغدو لنا
هدفاً أ تُسمع أمة صمّاء
مَرَقْ مَوَاقِيقَ السلام على الملا
وارفعْ إلى المولى العليّ دعاء
رباه أنت حبيبنا، وحبیبنا
فأَمْنُنَا يا رب الوری شُهداء

أمن طه التل

- أردني من مواليد ١٩٧٧.. -
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

إلى روح الشهيد محمد الدرة

غفوتَ يا حلو في أحضانه وغفا
أبُ لينعمَ مشتاق بمشتاق
غفا.. وأنت الضنا والروح يا ولدي
حتى تقبّلها تقبيل عشّاق
فارسمُ شفاهك في ساحتها.. فغداً
تحولُ شمساً تجلّي حَقك الباقي
إنّ المواطنَ لا تحيا مُسهّدةً
مُدام عشّاقها من طيب أعراق
فلا تغرّنك في الأوطان شرذمة
تبغّي على الحقّ من شُذاذ أفاق
اسقي تراباً.. به الأطياب قد جُبِلتْ
نعمَ التراب ونعم الطيب الساقى
واهناً بعدنك.. فالأحرار ما وهنوا
وما استكانوا لخوانٍ وبِواق
أخي... و«عمّان» لم يبقَ بها حجرٌ
إلا تفلّت من غيظٍ وإشفاقٍ

معاً على الدرب والأنفاس واحدة
وهل ليعقوب إلا صدر إسحاق
غدا سنلقاك في صبح الخلاص وقد
عاد الحبيب لأحباب وعشاق

أمين جواد شهاب

- عراقي من مواليد ١٩٥١.
- دواوينه: قصائد لا تحرقها النار ١٩٨٦، لمن أقول وداعاً ١٩٩٣.

وصايا الشهيد... نداء لطقوس الريح

أحملُ في أجفاني نافذةَ الحبِّ
فيعرفني العشقُ مساءً،
سيطُلُ الصبحُ بقربي وتجيءُ الأنهارُ
وطني جئتُ إليك فناراً يتضوّأُ وجهَ الفقراءِ
- أهلاً بك في هذا الساحل يصبغ عينيك قوافلُ من حُزنٍ في الحربِ
حين رأيتُ الأطفالَ يُغنّونَ نشيدَ الوطنِ الطالعِ في كلِّ الأحداقِ
سمعتُ الأرضَ تحاورهم:
- هل ينفثُ الصخرُ وتكبرُ أزهارُ الساحةِ فينا؟
قلتُ: دخلنا سَعْفاً يتوهّجُ في الحربِ
قَتَلْنَا
وقَتَلْنَا
حيثُ الصوتُ الأولُ سيدهُ خضراءُ تناشدنا الرِّفْضَ
على الموتِ تَعَوَّدْنَا، وكبرنا، والساحةُ تكبرُ فينا،
تشتدُّ البهجةُ، تلتفُّ على شفتي ناراً
تكبو بين الريحِ
وهَا الريحُ تجيءُ سلاماً، حيثُ الريحُ تحاورني،

- شاطرْتُكَ نافذةً تتوحدُ في الأحداقُ
- صرْتُ الريحَ وصقرَ قُرَيْشٍ
في مفرق (ننْسا ريم) جنوبَ مدينة (غَزَّة) كان المشهْدُ في القلبِ مهولاً
طفلٌ وأبوه
ورصاصٌ يَتَوَزَّعُ في الأفق، والموت قريبٌ
وأحزانٌ تَلْتَفُّ على وجهِ الطفلِ (مُحمَّد).
وأزيرُ الطلقةِ يَخْتَرِقُ الجسدين،
فمالَ الطفلُ إلى حضنِ أبيه شهيداً
فتعالى صوتُ:

البسْ ثوبي، قَبْلَ جُرْحي،
لكنْ لا تخرجْ مِنِّي، فأنا نافذةٌ تَطْلُعُ وَشْماً عربياً
فوقَ الصدرِ، ووجهي يرقدُ بين العشبِ
لأنِّي طفلٌ استشهدَ بعدَ ظهيرة..



آه.. أَيْتُها الريحُ، رسولُ الماءِ إلى القلبِ، وحننُ القلبِ إلى القلبِ، لماذا يأتي
الموتُ رداءً أخضرَ من وجهِ الأطفالِ؟
وها وطني يَغْرَسُ شمساً بينَ دمي، حيثُ الأحزانُ تُقابِلني
ترفعُ أيديها معلنةً، هل ماتوا بعدَ الحربِ، وهل يخبو الصوتُ القادمُ؟
ورصاصٌ في الجسدِ الهامدِ يحيا،
ورصاصٌ في القلبِ يسيلُ دماً،
والطفلُ ينامُ كملكٍ في حِضْنِ أبيه،
وزخَّاتُ رصاصٍ ما زالتْ تَخْتَرِقُ الجسدينِ
فكانَ المشهْدُ في صوتِ امرأةٍ تصرخُ
- مَرَقْتُ الثوبَ
ركضتُ، كبوتُ، ومِتُّ

لبستُ سياجَ الصحراءِ.. ومتُّ
ينفتحُ الصخرُ على شفتي، ينهمرُ الشوقُ الى ولدي،
تكبو الأحرانُ مُبَلَّلَةً
لكنَّ صحارى جَسدي المنهارِ تُصيرُ جُسوراً
تعبرُ فيها أرواحُ الشهداء، فهل ماتوا؟!...



الشهداءُ وصايا اللهِ على الأرضِ..
و«غَزَّةٌ» تتساقطُ في أرواحِ،
وفلسطينُ تُنادي الشهداءَ،
تُنادي الأرضَ،
تُنادي الطفلَ،
تُنادي البحرَ،
تُنادي الريحَ العربيَّةَ، في أنْ تحيا علماً للحقِّ،
تُنادي كلَّ دمٍ سَالَ على هذي الأرضِ وصايا،
والطفلُ «محمَّد»..
صارَ البحرَ وصارَ المدَّ.
وصرخنا في كلِّ سماءٍ
الشهداءُ.. الشهداءُ.. بلا لحدٍ
الشهداءُ.. الشهداءُ.. همو الغدَّ..
وفلسطينُ هي السدَّ..



أهٍ يا وطني..
صرتُ أُفْتَشُ عن قطرةٍ دَمٍ..
تَتَوَزَّعُ بين الغيمِ..
ولدي.. يا كلَّ الشهداءِ..

تُناديك الأرضُ رسولاً للفقراءِ،
فهل أنتظرُ الوجهَ القادمَ أنْ يكبو،
يلتفُّ على الماءِ ويخبو؟
في الصبحِ لبستُ سياجَ الشيطانِ قميصاً ينبضُ ناراً
ورأيتُ الطفلَ يُقاسمني حزنَ الماءِ السائرِ كالجرحِ،
وهنا نحن وقفنا في الريحِ، دخلنا كلُّ شوارعِها،
حاورني صوتٌ في «غُرَّة»: -
حين تدفَّقَ جرحي قَبْلَ الدَّمِ
كان دخولي قافلةً من نورٍ بينَ الغيمِ..
الساحةُ تكبرُ فينا
هل ينفتحُ البحرُ، وتطلعُ أزهارُ الساحةِ فينا؟
- البسْ ثوبي، قَبْلَ جُرْحِي، لكن لا تخرجْ مِنِّي،
فأنا نافذةٌ تَرَقْدُ وَشَمَاءُ عَرَبِيًّا فوقَ الصدرِ، ووجهي
يرقدُ في حُضْنِ أَبِي،
فأراني علماً، وتواريخاً،
وأرى أبتِي وطناً من نورٍ يَعْلُو فوقَ الكلماتِ.
وأراني كلَّ الشهداءِ الأحياءِ،
يقولون: فلسطينُ هي الآياتُ.

أيمن العتوم

- أيمن حسين العتوم.
- أردني من مواليد ١٩٧٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

عيد الدماء

لا تبرح الأرض واحمِ القدس والتحم
وانقش دماك على بوابة الحرم
واقبض على الجمر إن القابضين على
جمر البلاد أضأوا عِرَّة الأمم
وخلّ خلفك كلِّ الراكنين إلى
صلح اليهود، وإن ساغوه فاتّهم
وجابه الموت عاري الصدر، مُشرعه
وإن أتك رصاص الغدر فابتسم
وغنّ للأرض، إن الأرض عاشقة
وسوف تطرب إن بالغت في النغم
وكَلَّما طربت واهتزّ جانبها
تساقطت شهداء القدس كالحمم
وقف على باب (نُتساريم) مُلتهباً
واعبر حواجزها بالنار واحتدم
ولا تدع ليهودي بها أثراً
فإنهم نجسوها، بائعو ذمم

واخلعْ فؤادَكَ بالوادي المقدسْ كيْ
يُقبِلَ الأرضَ من شوقٍ ومن نهمٍ
القدسْ أقدسْ من روحٍ على جسدٍ
فقلْ لقدسكَ: يا رُوحِي ويا رُحْمِي
نموتُ في كلِّ يومٍ دون صخرتنا
وليس نبخلُ عنها لحظة بدمٍ
نقضي عمالقة حتى إذا حسبوا
أنا انتهينا، أتيناهم من العدم
في كلِّ ذرَّة تُربُّ روحنا التصقتْ
فكيف تفهم هذا هيئة الأمم؟



يا أُمَّة العُرب، والأحزان جارية
وصوت رُوحِي يحزُّ القلبَ من ألمٍ
ولو بكيتُ دماً عمري لما سكنتُ
دموع قلبٍ من الآلام مُنْقَسم
تفرَّقَ الشمل بالأهواء، وانفردتْ
بنا شرادِم أقوام من الخدم
فكلَّ بيتٍ له وجهٌ، وكلَّ يدٍ
لها سبيل، وكلَّ المشي للظلم
يمضي بنا العمر، والرايات تائهة
والمهتدون بها رتلٌ من الرمم
والحالمون بترويض الذئاب كمن
يُروِّض الذئب في شَعبٍ من الغنم
هي الأفاعي وإنْ أغراك ملمسها
فليس تنفتَ غير السمِّ في الدسم

نمُدُّ كَفًّا إِلَى كَفٍّ مُلْطَخَةٍ
وكم تصيح بمن هم عنك في صمم
لا يسمعون سوى قرع السيوف ولا
يُخاطَبون بغير النار والضرم
وليس يُرعبهم شَجَبٌ بمؤتمرٍ
ولا اجتماع، ولا ألف من القمم
وكل جرح مع الأيام مُلتئمٌ
لكن جرح بلادي غير مُلتئم
ما دام فيها يهودي يُنجسها
فسوف يكبر فيها الجرح كالورم

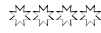


أطفالنا بالرصاص الحي قد دُبحوا
على يدي حاقِدٍ بالقتل منتقم
كم من بريء لقد غالوا براءته
وحاسبوه على التفكير بالحلم
أبوه لم يستطع منهم حمايته
في وابل من رصاص عاطش نهم
فخر بين يديه وهو يحضنه
وسال جرح ابنه خطأ على القدم
وخطً بالجرح فوق الأرض من دمه:
«فدى فلسطين كلَّ العرب والعجم»



(محمد الدرة) المجبول من دمه
حكاية سوف تبقى ذروة الألم
تشبَّثَ الطفل والأنفاس لاهثة
عن موج موت خلال الوجه مُلتطم

لعلّ خيط حياة سوف يُنقذه
أو صرخة في سماء الموت والعدم
فصاح والرعب يمشي ملء أضلعه
أبي حبيبي.. وغام الصوت في الغم
أنا سأقضي دفاعاً عن حمى وطني
فإن أنم ميّتاً وحدي فلا تنم
وعُدْ إلى البيت واحملني لوالدتي
هدية، إن هذا العيد عيد دم
وإن بكت حرقه فامسح مدامعها
حق الشهيد زغاريد لكلّ فم



أمّ الشهيد وما فينا بطولته
ولا لدى العرب غير الشجب والكلم
أغرى بجرح ابنك الغالي حميته
ألا يرى لبني صهيون من قدم
فلتفخري بدماء إنها نَقَشَتْ
عِزّاً لأُمَّته بالنار لا القلم
والله... والله... ما في العرب لو حشدوا
مليون مليون.. غير العدّ والرّقم
لو كان فيهم رشيد واحد رشدوا
لكنّهم كغُثاء السيل والعرم
فقلّ لكلّ شهيد: أنتَ أرشدنا
وأنتَ أكرمنا إذ فزتَ بالنعم



كلّ الخيول بأوطاني بلا سُرجٍ
ولا فوارسَ تعلوها - ولا لُجْمٍ

والخير بين نواصي الخيل مُنْعَقِدُ
إِنْ قِيلَ يَا خَيْلُ: هَذَا السَّاحُ فَاقْتَحِمِي
فَمَنْ يَجِيءُ بِهَا لِلْقُدْسِ عَادِيَةً
ضَبْحاً عَلَى صَهَوَاتِ الْعِزْمِ وَالْهَمَمِ
غَدَاً تَعُودُ إِلَى سَاحَاتِهَا أَلْقَاً
خَيْلَ الْمَغِيرِينَ مِنْ أَحْفَادِ مُعْتَصِمِ
وَتَلْتَقِي بِصَلَاحِ الدِّينِ، مَوْعِدُنَا
حِطَّيْنِ ثَانِيَةِ فِي سَاحَةِ الْحَرَمِ

إيهاب إبراهيم الشبي

- أردني من مواليد إربد ١٩٦٦ .
- دواوينه: له ديوانان للأطفال بعنوان: كرم وسيماء .

بخير أنا يا أبي

بخير أنا يا أبي
فاطمئنا
بخير أنا في صباحي
ضحائي.. مسائي
بخير وأنس
أنا يا أبي
لم أمت فجأة كالسنونو ولا كالمطر
لم أمت قبل هذا النهار
ولا بعده
خبروني كما خبروك
تلاميذ صفّي قالوا
إلى أن أعود
ستبقى على مقعدي صورتي
وأني سأحضر كلّ الدروس
التي كنت أحببتها
سوف أقرأ ... أكتب.. أرسم... ألعب
ما زال هذا رجاء الأبوة فيك .. رجائي

☆☆☆☆☆☆

بخير أنا يا أبي
وما طار من أضلعي
لم يكن ذاك قلبي
ولكن قلوب الملايين رقت لقدس
وما سال فوق أصابع كفيك
ليست دمائي
بل إنها هالة من ضيائي
بهاء لعرسي



على مفرق الشهداء
وحيث تعودت أن تقرأ الفجر
حرفاً فحرفاً
«محمد» اقرأ
على سمع أمك سفر الدماء
وقل:
يا أبي حضنك الأرض ترى
وعطشى سمائي
هناك
كبرت قليلاً
وأصبحت تعرف كيف الطفولة في أرضنا
تنتهي عنوة بالرصاصة
ويغتالها حقد أعدائنا
قبل حين من الورد والكستناء



هنا أو هناك
أنا لم أصوب سوى نظرتي للعدي
حين فاجأني الموتُ
مثل الشتاءِ
صرختُ: أبي .. يا أبي
لا تدعني أُمزق قلب الحبيبة أُمي ورائي
فقط رُدَّ عني ضغينتهم
رُدَّ عني الردى
بيديك
فقط لا تدعني أموتُ
سوى كي أخبئ في الأرض سرِّي
وأنثر للعائدين سنائي
هناك
صرختُ
تعالَتْ هتافاتهم
في المحيط الكبير
نزفتُ
فسالتُ حجارة أهلي
سكتُ
فأصغى إليَّ ضحيج الهواءِ
بماذا تُغطّون شاشة تلفازكم
حين أهوي كدمعة أُمي
أمام الملايين أهوي
شهيداً كبدٍ سماءِ
سيكذبُ كلُّ الطغاة على شمسنا

ثم يكذبُ كلُّ الطغاة على أرضنا
ثم يسقط كلُّ الطغاة ذباباً ببركة ماءِ
لکم أيّها الناس مشهد موتي
لکم أيّها الناس رسمي
سيبقى على مقعدِ الدرسِ
حتى أعودَ
ولي في الفضاء فضائي
لکم أيّها الناس جرح أبي.. دمعُ أمي
سيُعقد للشاهدين لوائي
ولي سوف تُنشدُ قدسي

إيهاب النجدي

- إيهاب محمد علي النجدي.
- مصري من مواليد ١٩٦٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

عَزَفُ الْحَجَارَةِ

أَحْلَمُ بِالصَّبَاحِ فِي عَيْنَيْهِ بِسَمَةِ الْحَجَرِ
أَفْتَحُ عَيْنِي وَعَلَى فَمِي تَرَاتِيلُ الْحَجَرِ
أَصْعَدُ لِلْسَحَابِ أَوْقَظُ الْمَطَرِ
بِكَلِمَةٍ يَعَزِفُهَا حَجَرٌ
رَأْسِي عَلَى حَجَرٍ
قَلْبِي عَلَى حَجَرٍ
عَيْنِي عَلَى حَجَرٍ
يَا أَيُّهَا الْحَجَرُ
فِي حَائِطِ الْمَبْكِيِّ انْفَجَرُ
فِي نَجْمَةِ الْبَطْشِ انْفَجَرُ
وَفِي السَّهْوِ وَالذَّبُولِ وَالتَّوَابِعِ التَّتَرُ
وَفِي الْبُيُوتِ كُلِّهَا..
الْأَبْيَضُ الْمَمْلُوءُ بِالرَّمَادِ
الْأَحْمَرُ الرَّقُومُ
وَالْأَسْوَدُ الْحِدَادُ

وفي الكؤوس والعروش
وفي الممالك «الكروش»
وفي بقايا مَنْ غدرَ
في صمتنا..
في شعْرنا..
وفي مدى تاريخنا الموبوء بالخوف انفجرَ
زماننا قهراً.. فلا تبقِ ولا تذرْ
«متفعلن» سلاحنا!!
وصرفنا جراحنا!!
بألف تصريح «مبرمج»..
قهرنا بطشهم!!
بألف تنديد - على باقة ورد -
تساقطت أعضاؤهم!!
بألف ديوانٍ
عليه حروفه
مرفوعةً بالكسر والقهر قوافيه
قد أظلمت سماؤهم!!

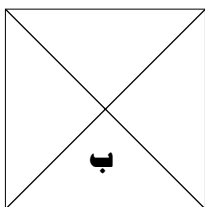


نحن نسورُ في الكلام
نُقْتَلُ الأطفالُ في ديارنا
نُرْمَلُ النساءُ في فراشنا
نُكْسَرُ العظامُ من أقمارنا
نَفِرُ كالفران من عزف الحجارة..
إلى أشعارنا!!

نهتفُ في الصباح والمساءً
«نحنُ الكرامُ».. «نحنُ الكرامُ»!!
ونستغيثُ في السلامِ
«يحيا السلامُ».. «يحيا السلامُ»!!
يا أيُّها السلامُ
لكَ السلامُ
لكَ السلامُ!!



إيقاع الختام:
وترُ يُفتَّش في البقايا عن جسدٍ
ويُسائل الزيتون عن هذا البلدِ
دمه يسيل ، تضحج أسئلةُ
وتموت أخرى، لا تئن رؤى أحدٍ
فيجادل التاريخ في رجلٍ
تبكيه أندلسٌ، وتبكيه أحد
حولي كثيرٌ كالحصي عدداً
لا حولَ لي، فجموعهم زبدٌ زبد





بديوي شحود بديوي

- سوري من مواليد ١٩٣٩.
- دواوينه: ديوان الشاميات ٢٠٠٠م.

درة العقد الفريد

حكموا عليك بأن تظلّ مُخلّدا
وتعيش حياً في الضمائر سرّمداً
يا واهباً وهبَ القضية روحه
لما بمحراب الفداء تهجّدا
واختطّ للنشء الكريم سبيلاً
فمشى عليه السالكون مُعبّداً
يا درة العقد الفريد توهّجت
شرفاً تالّلاً في المجرة قرّقداً
هذي الدماء وقد مهّرت بها الحمى
سقت التراب كرامة فتشهداً
سالت على الأرض الطهور فأزهّرت
وجرت على وجه الأديم فورداً
أثمت يد الجاني التي سفكت دماً
حرّاً به الشرف الرفيع تعمداً
غالوا بمصرعك البراءة فارتضى
كبر الزمان على يديك وندداً
غالوا البلابل في الخمائل عندما
شدّ العدو على الزناد وسدداً

ورماك بالحقّ الدفين كما رمى
حقداً على أرض الجنوب تعنقدا
إن أطلع الغضب المعنقد عزّة
فلسوف يُطلع من دمائك سُوددا
أحمدُ أنت المنارة في الدجى
تهدي الذي ضلّ السبيل إلى الهدى
أحمدُ والكلّ يطمح بالعلّا
ويودّ مثلك لو يكون مُحمّدا
ويشعّ في سِفر الخلود شهامة
ضربت مع النصر المؤرّر موعدا
لما طغى الطاغى وأرزم راعدا
صَلَفاً على الأقصى الشريف وعربدا
وبدا على التُّلفان شؤم فعاله
نفر السباع مُهنّداً فمهنّدا
كلُّ يتوق لأن يكون محمداً
ويكون مثلك للرصاص دريئة
بطلاً لتحرير البلاد تجنّدا

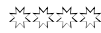


شاهت وجوه الأثمين ففعلهم
أردا وأبشع في المشاهد مشهدا
أمن الرجولة أن يصبّ جحيمة
طاغ إذا صدح الكنار وغردا؟
وشدا بحب بلاده مترنّما
وبقدسها السامي الشريف توحّدا
قتلوك بل قتلوا البرّاءة عندما
أرغى العدو على الصغار وأزبدا
وسلاحهم حجر وصرخة ثائر
رفض القيود فقدّها وتمردا

ألى بمسرى الهاشمى محمد
وبقبة الأقصى الشريف وأكدا
ألا يقر بها الطغام وإن عتوا
وتجبروا فالنصر موعده غدا
سيظل أولى القبلتين مطهراً
ويظل صرح العنفوان ممرداً



يا أيها الكون المشيح عن الهدى
حتى متى يبقى الضمير مهوداً؟
تذر الضحية للذئاب تلوّب في
أحشائها نهشاً وتعرض مبعداً
فكأنما أضحى الجنان معطلاً
والسمع أطرش، والشعور مجمداً
ماذا جنى الطفل البريء جنايةً
ليطيح شلواً أو يصير مشرداً
ألأنه عشق الحياة كريمة
وأبى الحياة مع العدو مصقداً؟
فرماه طاغية بطلقة فاجر
فهوى، وقد حزن التراب وردداً:
«تحيا فلسطين الحبيبة، وليعش
شعب على بذل الدماء تعوداً»
هذا هو الإثم المّبين وهذه
أنموذج فيها الضلال تجسداً



صبراً حماة! الدار بالحجر الذي
أخزى وجوه الظالمين وسوداً
صبراً فلليل البهيم نهاية
تأتي، وينقشع الظلام مبدداً
لأبد من يوم ويضحك فجره
فالنور من غسق الظلام تولداً

أرأيتَ مثْلَ أبٍ يضمُّ وحيدهُ
بحنانه ليقويه غائلة الردى؟
ويذبّ عنه المعتدين بنفسه
فهو الفداء له، متى وجب الفدا
أرأيتَه والقهر يحرق قلبه
كالطود يُبدي للأنام تجلدا
فيُشير والابن القَتيل أمامه
يهوي، بأنّ النصر بات مُؤكّدا
هذا هو الشرفُ الرفيع وهذه
أفعال شعب بالفداء تعهدا



يا ثورة الأقصى الشريف: تحيةً
من شاعر عمّن سواء تفرّدا
حقر الحياة، ومجّ زخرف عيشها
ونأى عن العَرَض الرخيص وأبعدا
جرتِ القضية في العروق فصاغها
نغمًا على شفة اليراع ترددا
أحنى بمحراب البطولة رأسه
أدباً مع الهدف النبيل، فأنشدا
وشدا بذكر الواهبين دماءهم
وأشاد بالبذل السخيّ ومجّدا
اليومَ عرس الخالدين وفي غدٍ
عرس السلام مع الجلاء تحددا
إنّي أرى عيسى بن مريم واقفاً
في المسجد الأقصى يُعانق أحمدا
والقدس عاوده الوئام وقد غدا
حرماً لكل المؤمنين ومعبدا



بسام شفيق أبوغزالة

- أردني من مواليد ١٩٤٠ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

من أين يا ولدي

من أين يا ولدي أتيت بكل تلك العبقرية؟
من أين جئت بصولة الأسد الهصور
بوثة النمر العصية
تلقى الجنود بصدرك العاري
وقبضتك الطرية
وهُموا أمامك مثقلون،
سيوفهم وهم
ودرعهم غبية
والذعر يأكلهم
يُمِرُّ بالتراب العنجهية
أبجسمك الغضّ النحيل أخفتهم؟
أبسمّة فوق الشفاة توردت أرعبتهم؟
أبجمرّة فوق الجبين توقدت أفزعتهم؟
فتصدّعوا
وتجمّعوا
وتحمّلوا زرد الحديد وقعقعا،
وعليك كروا

غير أنك ضاحكٌ لا تفزعُ
وسقطتَ
والحلم الكبير على شفاهك صرخةٌ لا تُسمعُ
ظنوك أردتك الحرابُ
ونال منك المدفعُ
ظنوك إذ قبَلتَ ترب الأرض ، أنك تركعُ
يا ليت شعري، من يُبلِّغهم، وإن لم يصدعوا:
أنت الذي استلَّ الشهادة من سيوفهم العتيَّة
أنت الذي حلقتَ في كبد السماوات العليَّة
أنت الذي سطرت سفر خروجهم
يوم انبريتَ لهم بقبضتك الفتية
ولدي الحبيب،
يا رجعة الدحنون يفترش السفوح المقدسيَّة
يا شمسَ تموزٍ تفلَّ الدجَن ساطعة سنيَّة
يا جذوة العنقاء تخرج من رماد الصمتِ
من كهف المنية
لو يعلمون فيرحلونُ
لو يعلمون فيرحلون!

عن صدرين وعشر رصاصات

(١)

غَضَبَةُ الأُمَّةِ الرَّاجِفَةُ
عَبْوَةٌ نَاسِفَةُ
قَبْلَةُ الأَمْهَاتِ لِأَبْنَائِهِنَّ
تُحَرِّضُ فِيهِمْ
عَنَاقِ البَنَادِقِ وَالْقَازِفَةِ
غَضَبَةُ الأُمَّةِ الرَّاجِفَةِ
مَا تَيْسِرُ مِنْ غَضَبَةٍ
سَوْفَ تَتَّبِعُهَا الرَادِفَةُ
فَاقْصِفُوا مَا تَشَاءُونَ،
إِنْ بَلَادِي
- إِنْ تَمُتْ -
لَنْ تَمُوتَ سِوَى وَاقِفِهِ

(٢)

أَبِي، مَا الَّذِي سَاءَ لَهُمْ مِنْ وَجُودِي
أَبِي، لَيْسَ لِي غَيْرُ كِرَاسَةِ الرَّسْمِ
مَا زِدْتُ عَنْ أَنْ
رَسَمْتُ بِهَا نَجْمَةً

ثم مرّقتها
وجعلتُ البياض حدودي
أبي، قل لأميَ إني
سأكبر في كل بيتٍ
وإني سأغفو بحضن جدودي
سلامٌ على طائرات الأباتشي
سلامٌ على «Walt Disney»
سلامٌ على مجلس الأمن
والشجب، والجلسة الطارئه
أنا الفتى الأعزلُ
سأحتمي بالقمامه
لأنها أنبلُ
من قاتلي الأخبِلُ
سأحتمي بالحجاره
لأن قلبها أرقُّ
من فؤاد قاتلي
سأحتمي بالرصاصه
لأنها تُخفيَنِي
عن أعين القنّاصه

(٣)

كان الهواءُ رصاصهً
والطيرُ مكسور الجناحُ
ضاقَت حدود الأرضِ
حتى لُخِصَتْ
في طلقهٍ معتوهه
والصائدُ المخبولُ
فرَّعه الصُّدَّاحُ
ودَّعَ فضاءك

أيها الطيرُ المحاصرُ
رصد تعصب بالسوادُ
فلا يغادر من يخاصرُ
أو يخاصرُ
هي لحظةُ
فيها الكاليبُ الصديئةُ
تشدخ الرأسُ الطريةُ
أدنى إليك الموتُ مما
بين طرفة أعين يئستُ
وطلقة بندقيهُ
كيف انسربت من الرفاقِ
لكي تواجه لحظة القصف الغبيةُ
شلتُ خطى الكون الصبيُّ
وأشعلت فيه الحرائقُ
ماذا الذي أضمرتُ
في هذي الدقائقُ
أترك تذكرُ
ملعب الأصحابِ،
بنت الجارِ،
طابور الصباحِ،
حقيبة الكتب الجديدةُ،
ما تكدّس في سلالِ
من سخافات الرفاقِ،
سريرك الباكي عليكِ،
وأختك الكبرى عواطفُ،
كيف استطاع الموتُ
أن يحيا بليداً هكذا؟
لَمْ لَمْ يمتْ

لما رأى الصدر النبيل
يُذكَ من سيل القذائف؟

(٤)

أشرقت شمسُ الأحد
تذرف النور على موت الولد
أشرقت شمسُ الصباح
تذرف الصهد من القتل الصُّراح
أشرقت شمسُ الحقيقة
تذرف الدمع على القدس العتيقة:
يا حبيبي، ضع شمالك
تحت رأسي، ويمينك
حول جيدي
يا حبيبي!

يا شقيّات أورشليم،
لا تُورّقن حبيبي
دعنه يغفو على صدري
فيصغي لوجيبي
وعلى نهدي
فيأكل من زبيبي
وعلى ثغري
فيشرب من حليبي
يا حبيبي،
ارعَ قطعانك في غيطي
وأشرق في غروبي
يا حبيبي

(٥)

صاعدُ في السماء

وجهه لم يعد
من ترابٍ وماءٍ

سابعٌ في حواصل طيرٍ
لها مسرحٌ في الجنانِ،
تطير به فوق أنهارها
فوق أزهارها،
والشجرُ

وفي الليل تأوي به
لقناديل قد علقتُ
تحت سدة عرشٍ
أضيئت به
أنجم وشموسٌ
وفاض،
فأسدى الضياءُ
لوجه القمرِ

صاعدُ
صاعدُ
في السماءِ
وجهه
لم يعد
من ترابٍ
وماءٍ

بشير ضيف الله

- بشير ضيف الله الطيب.
- دواوينه: «ن.. وجهك الغارب»، ١٩٩٨.

بانتظار العاصف

مَيِّزْ دمي .. قدمي ليس من دمك
.. فأنا عربي،
وأنتَ الذي انتحل الموت..
سطوتكُ

(١)

حُزنُ عينيك راوده الغيمُ
ماؤك، والعمرُ
والدمعةُ الغسقية حورها الحلمُ!
مات التزمّت فيك
وأعلنت في مسجد القلبِ
آخرَ أسفاركَ النبويةِ
أحلامُ سوسنةٍ من ترابٍ وماءٍ
وطفلٌ تقاسمه كالنحيبِ
نشيجكُ
أسئلةٌ تتهرّب ملء الجراحاتِ
فيكُ
وعيناك مسبرة للثفاقدِ

إذ ينتشي القلب لحظتها
ثم يحمرُّ في لعنة الأمسياتِ
حليبك
الغدرُ والنارُ متربةٌ للمواجهِ
أنى انتحلنا هويّتنا - النبطُ،
أنى تفاقَدنا الحلمَ
أو كان أنكرنا الغيمُ!

(٢)

المسامات في إثر مواكبك المتململِ
تنشب سطوتها وانتحاب المدينة قاطبةً
والنعوشُ التي يممّنك
لتبتزّ مملكة الدّم من أصلها،
علقتك من القدمينِ
يعلّق في ربحك الشرف العربيُّ
وليلك مهترئُ،
والنخيل الذي كان قاسمك الجرحُ،
عقره القاسطون على مضضِ
وأشراب الذين يعيثون كالموبقاتِ
تنحى المدى.. واليماّمُ
فضاءان... هاجرة من دمٍ
وجداراً!
نكصت عقبيها المدينةُ
راودها... عن نفسها
فاختضلت تُسفسفُ أوصال غصّتها،
والذين انتشوا في مساماتها كالخنازيرِ

دارت مع الغدر أعينهم
حيث تُنحَر في مسجد القلب
كل اليمامات!
غيمتان على سفح جرحٍ قديمٍ
وداودُ يبلعه الصخرُ
والغَنَجُ المتلفَعُ في الرُّكْحِ،
في رَدَّهاتِ الأماسي،
كأن الذي كان يا سيدي:
لم يكنْ
أيها المتغطرسُ في رحمِ الأمسياتِ
مواويلنا والجنائزُ
مائدة شَرَهَتْ للحديثِ
كحلم تبدد في لحظة للمواجه
أغنية لوكتُّها الشفاهُ:
«.. وسنُهزم وجهه»

.....

(٣)

علق الغاءون أشلاءك
عاثوا
وانكسرت تسكب الرَّمْل على أجنحةٍ
ينخرها الوهم الشهيُّ،
وخريف الرفضِ،
فيك يستحمُّ
ها.. رمانا حبر أشلائك،
والليل تماذي كالغوايات .. تماذي،

ما رميتَ أيها الثائر.. فينا
إذ رميتَ،
غير أن النكسة الكبرى
على أشباحك الآن تُثَرِّثُ
.. وإذا ما القوم بالجبن.. أُلْمُوا!
بكتِ الوردَةُ
والنخوة أغواها التعري،
حلمت بالموت فيك،
بفراشات ربيع عمرك المرصود.. قريباً،
مسامات سنين النشوة العظمى،
سنين السيف والحلم الزجاجي،
.. لم تعد في سطوة العري
تَهْمُ!!

مَيِّزُ دمي...
فدمي ليس من دمك
إنني عربيٌّ
وأنت الذي انتحل الموتُ
سطوتك!

(٤)

الْقُرَى انتحلتُ فجأة ثوب نُسَاكها
تستخفّ فصول دم عربيٍّ
تهجر ليمون آخره
وتنوء الحمامات!
موسم الزرع مصلوبة في المتاريسِ
أجراسه المنتشاة،

وعينان غائرتان!
كان يفرش الماء زيتونك البرزخي
الذي نكّصوا نبض أطفاله
حجر يتقاذفه الغدر،
والصور المِصليّة في جوعها تتوقّد
أو تتقنّع.. كالخوف
يا أيها المنتمي المتغرب
تغريبة الشهداء مُخضبةً بدمائك
حقل زيتون .. نخلاً
ومُتّسعاً في سماءك
فاخلع نعالك
إذ ينتشي غصن ليمونة
وتفّر البدايات باحثّة
عن بقايا الذين إلى غير ما رجعة
رحلوا

:.....

«ذهب الذين تُحبّهم ذهبوا»
وشموس طفلك ، والهواجس تغرب
ودم تنوء بحمله أوجاعنا
إذ الرصاص على قماشك .. يكتب
ويظلّ جرحك في الصدور مُعلّقاً
وترابك المزروع بالدم يطلب
وغبار طلّك في مَوَات حقولنا
سيبث نبضه، والنخيل سيرقب
«يا الله دمعك للنبوءة معبد»

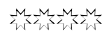
وصلاة رفضك
بالدماء تُخَضَّبُ
«يا الله .. إنك يا شَهِيدُ إمامنا»
وعبير حبرك في المعارك مكسبُ
بحروف صرختك التي قد هَجَرْتُ
مسرى النبوة والخلودِ
سنكتبُ

بشير عاني

- سوري من مواليد ١٩٦٠ .
- دواوينه: ثلاثة أولها: رماد السيرة ١٩٩٣ .

لا بد من

مُنْكَباً دمه المشاكسُ
يأتي من الهيجاء منصوراً
سباياه الذي سرق الغزالة من يديّ العشبِ
أدمى وجه موالٍ بسكين الضغينةِ
حزُّ أعناق الهلّاهلُ
وكذا الذي نقش البسُوس على شجيرات الرؤى
غطّ المدى الفضّي في دواةٍ داحسُ
فانزعُ مزاليح العناق وثبّ على صهواته
هذا الذي وعدت به كنعانُ
صيدونُ وبابلُ
لنصيح طُوبى بالذي
أخيتَ بين هشيمنا وشرارة الشهداء..
صرتَ اليوم مقتولاً وقاتلُ
فمتى ستقلب الحجارة في يديكَ
إلى قنابلُ



يا محمدُ

طلعت جسارتك الحميَّة من ثنِيَّات الدماءُ

ورمتُ يداكَ.. فأوشكت كعبَ العروشُ

فتبلبلَ الأربابُ..

أعيا الصدرُ أنيابَ الوحوشِ..

صار الفتى المطلوبُ طالبُ

صار الرسالةُ في فم الأنصارِ..

بسملة الرجاءُ

ومشتُ إليك وفود أسئلة وأدعية وشكوى

لأنحباس الزهو في حضن النساءِ

فمتى ستكتمل الفحولة..

ومتى تطوف كتائب الأحرار كعبتها

وترضى الأرضُ عن هذي الطفولة؟



يا محمدُ

سقط النُصيف عن الحُمَاةِ

وبانتِ اللغةُ الخصيَّةُ

بانَ الذي سَقِيَاه من ماء العداوةِ..

زاده خبز الجريمة

فاطلقْ عصافير الهزيمة

واسكنْ - ككل محاربٍ -

قفص القضية



يا محمدُ
ها أنتَ مسفوح على شوك السؤالِ..
دِمَاكَ تصرخ في الشبهامات المُفَوَّتة
ماذا يدورُ..؟
لم تدرِ أن الموت مخبوءاً بفستان العصورِ
لم تبصرِ الطلقات تُحْشَى..
بالعداوات المبيّته



ها أنتَ مذبحٌ على حجر الرجا..
شفَتَاكَ غائصتان في اللغة العتيقة
وأنامل الحلم الجميلة مُمسكات بالذي منع الرقيقَ
من ذا الذي سيلمُ أشلاءك..
ويجمع عَشَقَكَ النشوانُ..
لا أرضَ تفتحُ ساعديها .. لا قُصَا..
لا نهرَ .. لا سلطانَ
هذي عظام دفاترك..
هذي بقايا الأغنيات..
وتلك جمجمة الحقيقة..

مات الولدُ
مَنْ ذا الذي يجبي خراج الدم من أيدي الغزاة..
يلفّ أعناق الخرافة بالمَسَدُ
من ذا الذي يُعفي الطفولة من مَكُوس القائلين..
ويُجير ذئب الروح
من ضبي الجَسَدُ؟

مات الولدُ
الآن يكتمل الذي للجند في صدر الجموعُ
الآن تكتمل الجريمة
ماذا تبقى في خزائنكم؟..
وقد شابّت نواصي الحلم
ذاب النذر في وعد الشموعُ
ماذا تبقى غير ذِيَاك اللهاث الحرّ في اللغة المقيمة
ذاك الذي قد أشعل النار الرحيمه..؟



مات الولدُ
ماذا تبقى من تُقى الثورات..
من ذاك الرشدُ

يا حسرة..
وبالكاد يحملها البلدُ
لا بدّ من حربٍ..
لكي نرمي على جسد التراب عباءة التاريخ..
نستر عريّه..
ونقيه ثلج النائباتُ

لتفرّ روح الثائر..
في بدن الجهاتُ



لا بدّ من أرض..
لنصنع دولة الشهداء . نخفرها بأسراب العناق..
نُحيطها بخنادق الناجين..
نرفع غفلة العشاق أعلاماً على أسوارها..

ونقول ها بان الحمام بغصن زيتون..
ولاحت شهوة الفادي..
أراضين الذين تناسلوا في السرّ فوق مياه منفاهم..
ويابسة الخلاص

هي ذي مراسيهم..

بلى... هي ذي..

على مرمى الرصاص



لا بدّ من طفل تُجندله (بواريد) الخرافه
يخطو إلى الطلقات يجرحها بوشم الأرض
يخدشها بذاكرة النهار
ويسيل مشحوداً على نحر القتار
لنصيح ها بان الأمير ونحتمي بدماء
نرفع ظلّه علماً لقافلة النزيف بدولة الشهداء..
نلبسه الوصايا..
ثم نُفّعي تحت أسوار الدماء نُحيك بُردة مجده
نرمي إليه عروشنا.. وجيوشنا
ختمّ الخلافة..



لا بدّ من سفر..
لكي تمضي الحكاية نحو أحراش الحياة
ترمي الكمائن.. ثم ترقب صيدها الآتي:
عساه الذئب في أحشائه ليلى
ولعله .. ذاك الذي خطف الجميلة من خباء عريسها .. كي لا ..
يملنّ الرواة

ولعله طفل رمى الأقصى بنشاب الهوى..

فهوى..

يؤذن بالجهات



لا بد من شعب

لكي تحشو البلاد وسائد الآتي..

بذاكرة الطريده

وتخر حنجرة تغافت..

في فراش للقصيد

لا بد من شعب ليرويها..

يغطيها..

يُحيك لقامة المجد الرواة..

يُحيك للموتى فساتين النشور..

لصوتنا .. المعنى المديدا...



لا بد من دم

لتنقع دولة الشهداء خطو الحلم

تعجن في إناء القدس بارود القدر

(لا بد من فر إليه)..

لا بد من دم بأوصاف وأحوال وذاكرة وناز

لتقيسه الأجساد.. تفحصه القلوب.. يرن فينا بالذي هو مُنتظر..

(لا بد من فر إليه)..

بعصاه صرة همه

وصهيله يحنو عليه..

من ذا سيعبر ضفتيه..

من ذا سيخفي عنه فاتحة الحجر؟



لا بدّ من حربٍ..
باحجار و نارُ
كيما نشجّ جبينه..
نعلوه.. نحرق غابه..
هذا الحصارُ
نسري إلى السلم الهشيمُ
نسري لنشغل صوتنا بفم الزعيمُ
نمضي إلى الوعد البهيّ بنكهةٍ أُولى..
بخلخال الدم النشوان..
والحجر الكريمُ



لا بدّ من عرسٍ جليلُ
كيما تُخضّب شعرها الأمُّ التي ذهب ابنها يأتي بمهر عروسه..
فهوى فريسه



طال انتظار زفافها هذي المدائن..
أشعلتْ شوقاً...
وهرتْ في الدياجي..
ثم سالتْ في خُطى القفأ تبحت عن دليلُ



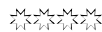
من ذا يقول لأمه
من ذا يُخبرُها العروسه؟

الشهيد والدرس

خ... ر... ج
ض .. ح.. ك
ص ... ر .. خ
صرخاته كانت تهدّ وقلبه
ما بين جنحيه كعصفور يصارع من خطر
والطفل ناء بالنداء وعينه حُبلَى
بالوان الزهر



ن... ظ... ر
خ... و... ف
خوف يُذيب القلب.. حلم ينقضي
والنار واثقة تجرّ ذيولها
وجدار دارٍ كان يشرب من دماء
والنار قاطعة حبال الصوت،
غائرة بأحشاء تننّ من الرجاء



ق.. ب...ض
ح...ض... ن
وَأَبْ يَواجِه حَتْفُهُ
وَيَمْدُ فِي يَدِهِ حَمَاماً لِلسَّلامِ
وَالطِّفْلُ مِنْبَطِحٌ ، يَحاولُ أَنْ يَخْبِئَهُ
فَيَسْبِقُهُ اللَّئَامُ
الدرس لم يبدأ.. وذاب الصوت.. نام الحقُّ
وانفجر الصدامُ



ن.. ز...ف
بحر من الدم سال ياقوتاً على حجر الرصيفُ
والطفل منهوك ووالده يُغَيِّبُهُ النَزيفُ
الدرس لم يبدأ، وذى الأخبار تُعلنُ
أن طفلاً كان يحضنه أبوه
والطفل، مرتعداً يصيح كطائر قد أوقعوه
ورصاص أشباح بعمق حشاه ترسم للطريق
أرضاً تنثور من الحريقُ



ر.. ح...ل
ف.. ت...ح
ك.. ب..ر
«الدرس لم يبدأ»
«غاب التلاميذ...»



بهاء بن حسين عزي

- سعودي من مواليد ١٩٣٦ .
- دواوينه: عاشق من جبال السراة.

أنا القدس.. فألى أين؟

عَجِبْتُ وَمَا لِعَجْبِي مَا يُزِيلُ
سِوَى أَمَلٍ يُقَلِّلُ أَوْ يُطِيلُ
أَحَاوِرُهُ اللَّيَالِي فِي أُمُورِ
وَأَسْأَلُهُ فَيُخْرِسُهُ الذُّهُولُ
كَأَنَّا حَارٌّ فِي فَهْمِ الْأَحْجَاجِ
وَمَا فَهْمٌ عَلَيْنَا يَسْتَحِيلُ
يُنَادِينِي عَلَى شَرْقِي نَحِيبُ
وَيَهْتَفُ بِي عَلَى غَرْبِي عَوِيلُ
فَحَرْتُ لِأَيِّ دَرْبٍ سَوْفَ أَمْضِي
وَجِئْتُ مِنْ مَغَارِمِهِ ثَقِيلُ



فَمَنْ عَجْبِي، أَرَى سَوْدَ الْمَنَآيَا
تُحْمَلِقُ وَالنِّيُوبُ بِهَا تَطُولُ
تُمَزَّقُنِي لِتُدْفَعَنِي لِقَبْرِ
وَمَنْ زَيْفٍ عَلَى قَبْرِي تُهِيلُ
وَيَفْجَعُنِي مَنَالُ الْكَذِبِ مَنِي
يَمْدُ لَهُ وَيَدْعُمُهُ قَبِيلُ
فَيَمْعَنُ غَاصِباً أَثْراً وَدَاراً
وَيُخْفِي ذَاكَ أَوْ هَذَا يُزِيلُ

وقالوا: الله قال لهم خذوني
وما قال الإله وما يقول
ولكن الكذوب إذا تنهاهى
لصناعة مدفع فإذا غول
يُماري كاذباً وينال حقاً
ومن أفواه مدفعه القبول



ومن عجبى ، أرى همماً أجدتُ
إلى النجيدات واشتدَّ الصَّليل
ففي جوف السماء يضحَّ نفثُ
وعرض البحر ممْلوءٌ وطول
وتلك الراجمات بكل أرضٍ
كأن صفوفها الهول المهول
أراها مُبرقات مُرعدات
كبركان له حِمٌّ تسيل
ولكن حين تندفع السرايا
إلى الأقصى فهيهات الوُصول
أرى ضرباً وما هدفأً أصابتُ
أرى فعلاً وما يُجدي الهزِيل
وما في قعقعات السُّمر إلا
أهازيج تُرافقها طبول
فتلك بُناتُها من كل جنسٍ
نراه لخنندق الأعدا يميل
وقد يأتى السلاح وفيه حصرٌ
وفي أفعاله قيدٌ ثقيل
فلا يُجدي لنيل الحق حرباً
فعند الحرب لا يُجدي الفتيل
فكم في خندقي هلك فحولُ
بفعلتها وليس لها مثيل

وذا طفلي يروق له التصدي
 وفي يده حجارته حمول
 هو العزل الذي إن صال فرداً
 أتى عزماء لفرسان تصول
 فلا يقصيه قتل من يهود
 ولا يقصيه فتك أو نكول
 ولا يقصيه ظلم مستبيح
 تربص خلف أسلحة تفول
 فأبكتني الدما والبغي يفني
 رمة بالحجارة لا تطول
 ترى في الوالدات شديد حزن
 وثكلاً لا ينسويه البديل
 وحدت عن معاناة الأيامي
 وكرب في اليتامي كم يُذيل
 حروب أربع عاثت بغصب
 فطالع قدر ما اغتصب الدخيل
 ولولاها البوادر جئن غوثاً
 بشهر الصوم من عثر تُقيل
 لقلت بأن يعرب قد تولت
 ولا هاد يُففيد ولا دليل
 رعى الله الأشاوس إذ أتوها
 وإن بالعزم مد لهم كفيل



ومن عجبني، أرى وداً وغلاً
 فكيف يود من فيه غليل
 فكم هبت ترسّخهم شعوب
 لغل يستجيش ولا يحيل
 وكم عبتت بإيماني وأهلي
 وتاريخي وما تحكي الطلول
 لعمرك ما انتهت غارات حقد
 على الإسلام من زمن يطول



ومن عجبني، أرى في الأهل قوماً
 يُدغدغ فيهم أملٌ قتيل
 يرون لمعتد حقاً كبيراً
 وذاك الحق، لو وجدوا، ضئيل
 فقد علموا بأن العرب شادوا
 حُصونني أولاً ولهم أوّل
 فمنذ البدء مرّت بي سنين
 ألوفٌ سبعٌ والعرب النزيل
 وجاء المسلمون وهم أصول
 من الأهل الأوائل.. هم أصول
 وما حكم الغريب سوى قرون
 وأنهتْها من الروم القُلول
 ولولا أن في القرآن ذكراً
 لمسرى المصطفى لسهت عقول
 ولولا السُّنة الغراء فيها
 لمعراج السَّما علماً تُنيل
 لأقننعهما من الأقزام قصّ
 يُصدّقه جهول أو ضالول
 فكيف تهون عندئذ حُقوقُ
 يُثبّتها من الشَّهد العدول



وربّي قد تدافعت الخيولُ
 وعسكر حولي الجيش الحفيل
 ومن جنبات سلعٍ قد توالّتْ
 جيوشُ الفتاح ليس بها كُلول
 وفي رهط الصحابة كلُّ حَبْرٍ
 أتى الأقصى بدعوته يَجول
 وجاء الفتاح بالإسلام نهجاً
 يُرسّخُ رُكنه ذاك الرّعيل

ورُدَّ بي أذانٌ من بلالٍ
وكبُر جحفل فيه الفحول
وقد أمضى لي الفاروق عهداً
ليرضى الراهب الحَبْر الجليل
وقد حرس الكنيسة مَنْ بسَلعٍ
وظلَّ بها الصَّليبُ لمن يؤُولُ
فبالإسلام قد عَزَّ النصاري
وعزَّ المسلمون وهم قليل
لعمرك قد سمت رايات مجدٍ
وشعشع نورها الهادي الأصيل
فجاؤوا أمةً وسطاً ونُوراً
فحيَّ بأمةٍ لا تستطيل
ومن يرجمُ بشكٍّ حول حقي
فبالإسلام حقي لا يزول



ثلاثٌ، هُنَّ لو ترجون نصراً
أقيموها، يجيئ نصرٌ أثيل
لَفعلُ العُربِ يعظم لو تَأَتَى
له التدبيرُ والسندُ المعيل
وسيف العرب يمضي لو تَأَتَى
لهم بصناعة باع طويل
وقول العُربِ يعلو لو تَأَتَى
له في رفعة الدين السبيل
ثلاثٌ لو يطول الباع فيها
وربك سوف يُمكننا الوصول

بهيجة مصري إدابي

- سورية من مواليد ١٩٦٥ .
- دواوينها: لها ستة دواوين شعرية أولها: ساعة متأخرة
من الحلم ١٩٩٧ .

الفجر المنتظر

لِيُمسي المحالُ به ممكنا
فيا قدسُ يا قبلةَ الأنبياءِ
ويا سرِّنا
سأرجعُ حتى يصيرَ الهواءُ
نقيَّ الجهاتِ
وحتى أرى في العلى قدسنا
وروح الإله هنا أدنا

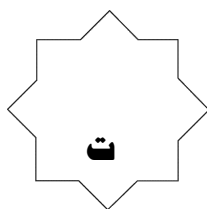
هو الطفلُ
في يده المعجزاتُ
وفي جرحه
فجرنا المنتظرُ
هو الطفلُ
أكبر منا جميعا
هو الطفلُ
صرخته من حجرٍ
يعانق في مقلتيه الشمسَ

محمد يخرج من موتنا
ومن صمتنا
دماً يغسل الكونَ
يعرج من صخرة القلبِ
نحو السماءِ
يُصلِّي هناكَ
وعيناه ما زالتا للرؤى موطننا
يقول لنا:
سأرجع في راحتي المنى
لأزرع أحلامكم سوسنا
هي القدس أرضي
ونبضي
وقبلتنا بارك الله فيها
وما حولها
سأرجعُ
إني أرى النصر منها دنا
فضمُّوا دمي في تراب البلادِ

ويمضي رسولاً لكل البشر
يقول: أنا العربي الأصيل
أنا البدء مني
أنا المستقر
أنا الطفل
سرُّ الرؤى والشجون
وتسبيحة
في مداد الفكر
فإن مزقوني
وإن أحرقوني
وإن حقدهم
فوق دمعِي عبر
سأطلع
من كل قطرة ماءٍ
وأهطل
من وابلات المطر
وأهوي عليهم
بصاعق جرحي
وأجعل
من كل جزء حجر
فلن يُسكتوا
صرختي بالرصاص
أنا الطفل صوتي
نذير الخطر
أقول: أنا الموت

للخائنين
وذاكرتي تستعيد الصور
أنا الموت
للغاصبين جميعاً
وفي مقتلتي
موج بحر هدر
حملتك يا قدس
وحياً أميناً
يهيم على رحلتي
في السحر
فضمِّي مسافات روحي إليك
وقولي: أنا الطفل
سرُّ القدر
فلن أبرح الأرض
مهما أبادوا
فجذعي هنا
مثل جذع الشجر
أنا الطفل
في راحتي الحياة
«فلا بد أن يستجيب القدر»

ابيض





تفريد لطفي

- سورية من مواليد حماة ١٩٧٠.
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

عبرات حارة على ضريح البطل الصغير

(١)

لا.. لن يكون الفجر حُلماً.. أيها البطل الصغير
لا يا «محمد».. يا «جمال الدرة».. الفادي الكبير
لا.. لن نُضيع الدرب يا وطني.. فقد بدأ المسير
لا.. لن نرى الأطفال يصرعها الغزاة.. ولا مُجير
لا.. لن نعبّ من الكرى الأقداح في الليل المطير
لا يا أخي.. فكفاك وانظر... إنه الفجر المنير
لا يا أخي.. فكفاك وانظر.. إنه الحجر المنير

(٢)

إن كانت الدنيا بكتْ مجداً.. بناه لنا العظام
إن ناحت الورق الطروب.. وزمجرتْ مقل الغمام
إن أكثر الباغى الفساد.. وذرّ في القدس الظلام
إن روع «البلد الأمين».. وراع أسراب الحمام
إن بات شعبي في «فلسطين» الهوى.. يلقي الحِمام
إن راح دمع «المسجد الأقصى» يُنادي: يا «شام»
فغداً يرفّ النصر فوق قبابه.. يزهو السلام

(٣)

لا تتركِ الليل البهيم يروع قافلة الضياء
وانظرِ إلى جيل الحجارة كيف يمضي للفداء..؟
مُتَعْطِشاً للصبح.. هَدَّار الخطا.. جَمَّ العطاء
يجري.. ليصنع من ليالي القحط.. أيام الرخاء
لن يستريح.. وقد تفجَّر فيه بركان الإباء
حتى تُعانقه العلا حتى تُخلِّده الدماء
حتى يُتَوَجَّ ثورة «الأقصى» بأعراس الجلاء

تميم صائب

- تميم محمد ضيا صائب.
- سوري من مواليد ١٩٥٩.
- دواوينه: له مجموعتان شعريتان هما: حزن الجواد
المتعب ١٩٨٣، حزة السكين ٢٠٠٠م.

لا تدفنوا جثتي (رسائل محمد الدرة)

تنام، ليصحو المنامُ
فتعصر من عنبِ الحلمِ
ما تشتهيهِ المدامُ
ويغرف من مائه المستفيضِ الغمامُ
تنام، لتستيقظ الروح حين تنامُ
وكم نشتهي لو نذوب كسكرَةٍ
في شفاه الشهيد، فيحلو الكلامُ
تنام، ليصحو المنامُ

أخي، يا ابنَ دُرّة..
موتك دبابَةٌ
وبكاؤك قبل الرصاص، رصاصُ
أخي، يا محمد، يا ابنَ الحجارةِ
نقضت عنا غبارَ التخاضل..
علّمنا كيف يرجى الخلاصُ
وعلمت آخرنا أولَ الكلمات:
القصاص.. القصاصُ
فخذنا إلى علم، بعضُ ألوانه
ما يريقُ الحسامُ
وخذنا إلى حيث يخرج منكم نبي..
عليه السلامُ

تَنَامُ، لِيَصْحُو الْمَنَامُ
وَهَا أَنْتَ تُرْسِلُ:
«لَمْ تَكْتَمِلْ جَنَّتِي بَعْدُ
لَا تَدْفِنُوا نَصْفَهَا
لَا تَدْفُوا عَلَى حَائِطِ نَعْيَتِي
لَمْ يَزَلْ بَعْضُ عَمْرِي حَصَانًا طَلِيقًا
وَمَا زَالَ مَوْتِي الْأَخِيرُ بَعِيدًا
فَكَيْفَ تَرِيدُونَ مِنْ جَنَّتِي
أَنْ تُزَيَّنَ تَحْتَ التَّرَابِ عَمِيقًا؟
وَكَيْفَ تَرِيدُونَ لِي أَنْ أُؤْطَرَ؟
لَيْسَ بِمَقْدُورٍ أُسْوَارَكُمْ
أَنْ تُؤْطَرَ فِي حَرِيقًا
وَلَيْسَ بِمَقْدُورِهِ أَنْ يَرُوضَ صَبْرِي، فَطَامُ
أَنَامُ، لِيَصْحُو الْمَنَامُ

وإِنِّي خَرَجْتُ مِنَ الْجُبِّ يَا إِخْوَتِي
فَاخْرَجُوا مِنْ تَأْمَرِكُمْ ضِدَّ قَلْبِي
اسْجُدُوا كَالْكَوَاكِبِ
وَهَذَا قَمِيصِي
ضَعُوهُ عَلَى وَجْهِ مَنْ ظَلَّ يُؤْمِنُ بِي
رَغْمَ كَيْدِ الْأَقَارِبِ

وَهَذَا دَمِي
كَيْلُكُمْ فِي سَنِينَ الرَّمَادِ...
وَعَنْكُمْ - إِذَا جَدَّ جَدٌّ - يُحَارِبُ
لِتَرْفَعَ أَعْنَاقُهَا مَكَّةً..
وَالرِّبَاطُ..
وَشَامُ
أَنَامُ، لِيَصْحُو الْمَنَامُ

تَفِيضُ الْمَرَارَةِ فِينَا
لَأَنَّ النِّشِيدَ اسْتَفَاقَ عَلَى حَجَرٍ
وَانْتَهَى عِنْدَ طَاوِلَةِ مُسْتَدِيرِهِ

تفيضُ المرارةُ فينا
لأنَّ صدى صوتنا
ضيقُ المفردات
وعادَ كسيراً، بعَكَازِ حيرَةٍ
لأنَّ الضعافَ يريدون..
إجهاضُ أمنيةٍ مرتجاةٍ أخيرةٍ
تفيضُ المرارةُ فينا،
إلى أن تفيضَ الخيامُ
أنامُ، ليصحو المنامُ

وها أنتَ ترسلُ من جنةٍ:
«يا ابنَ أمِّي
كفَّاكَ تجادلُ - حتَّى تجادلَ - :
(لينينُ مستوردُ
ناصرُ بعضُ أحلامنا)
البلادُ تريدُ الخروجَ من الحلمِ صوبَ تحقُّقه
لا تجادلُ
فما شأننا بالنواطير...؟!
إنَّ البلادَ تريدُ العنبَ
يا ابنَ أمِّي
أتبتاعُ سفرَ الخروجِ..
وتنسى الحجارةَ فينا؟
أناكلُ - إن نحنُ جعنا - الكلامَ؟
أما نستحي أن تُفرِّقَ بطنَ أخينا؟
أنرضيه بالمدح...؟
نُسكتُ طاحونةَ الجوعِ فيه..
بكسرةٍ لحنٍ، وبعضِ الخطبِ
وكنْتَ تجادلُ:
حربُ النجومِ على بابِ قرنٍ جديدٍ
فأيُّ الفريقينِ أقوى؟
ونحنُ...؟
بأيِّ سلاحٍ نموتُ؟

بأيّ حذاء نُداسُ؟
وهل سيظلُّ اسمُنَا في الأطالسِ..
- ما ندّعيه - عَرَبٌ؟
كفاناً جدالاً
سيحرقنا بالسخافات هذا الخصامُ
أنامُ، ليصحو المنامُ

خيولي.. خيالي
أُمسدُّ شِعْرَ معارفِها
كي أُمسَدَ قلبي
ولم أَلْجِ الخيلَ يوماً
رَمْتَنِي كثيراً، وما دُقَّ عُنْقِي
تُرى هل أُحِبُّ الخيولَ
لأنّي أُحِبُّ بها الكبرياءَ؟
تُرى هل أُحِبُّ الخيولَ
لأنّي أَعِيدُ بها بعضَ تاريخنا؟
هل تعودُ الهزيمةُ يوماً لأنصُرنا؟
هل يعودُ الوراءُ؟
على ظهرها
كانت الأرضُ تبدو مسطّحةً
مثل سيفٍ صَقِيلٍ «بقرطاج»
كان الهواءُ
يداعبُ شِعْري
ولا تستطيعُ إصابةَ قلبي، سِهَامُ
أنامُ، ليصحو المنامُ

وها أنتَ ترسلُ:
«جئنا إلى النهرِ
حتّى نبردَ أشواقنا
قال لي سائحٌ:
- أسِنِ النهرِ
قلتُ:

- ستأسنُ أنهارُ كوكبنا كُلُّها
قبل أن يأسنَ النهرُ

قال:

- تَمَعْنُ

- تمعنتُ، قلتُ

- وهذي الطحالبُ؟ قالَ

أجبتُ:

- الطحالبُ لا تقتلُ النهرَ

تقتلُ قيعانَهُ

لم أصدّقْ بأنَّ الذي جُثِّته حاملاً حَجَري

قد يموتُ

سلامٌ على النهرِ..

مهما استدقَّ سيصطادُكمُ

إنَّه شَبَكُ العنكبوتِ

سلامٌ عليه

زوارقنا الورقيةُ فيه

تخبىءُ ثورتَها

تحت «سين» السكوتِ

وفيهما تَوَقَّدُ أسماءُ كلِّ الذين عَشَقْنَا

وفيهما ضِرامٌ.. وفيها ضِرامٌ

أنامُ، ليصحو المنامُ

كأنِّي دخلتُ إلى القدسِ

كي أستحمَّ ببابِ الشَّهادَةِ

كأنِّي رفعتُ دمي عالياً

وانكفأتُ إلى بطنِ أُمِّي

لكي أستعيدَ الولادَةَ

كأنِّي إذا دقَّ ناقوسُهم

يلتقي بالأذانِ بقلبي

فينتظمان قلادةً

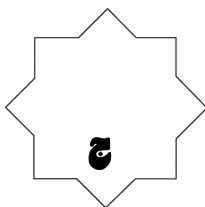
أعلّقُها فوقَ صدري وساماً

فيحسدُنِي - إذا يراها - الوسامُ

أَنَامُ، لِيصْحُو الْمَنَامُ

على قَرْسِ النُّورِ..
من فَتْحَةٍ فِي الْجِدَارِ الْغَرِيبِ
يَطِيرُ بِنَا حَجَرٌ مِنْ مَقَالِينَا
نَحْوَ مَا لَا يَمُرُّ بِبَالِ الرَّقِيبِ
على قَرْسِ النُّورِ نَرْجِعُ
كِي نَتَحَدَّى الْقَرِيبَ الْبَعِيدَ..
الْبَعِيدَ الْقَرِيبَ
وَنُطْلِقَ فَيَنْقِنَا، سَيِّدًا، لَا يُضَامُ
أَنَامُ، لِيصْحُو الْمَنَامُ

وها أَنْتَ تَرْسِلُ:
«ما زِلْتُ هَشًّا أَمَامَ الْمَرَايِجِ
ما زِلْتُ تَوْقًا أَمَامَ الْفَرَّاشَةِ
لَكُنْهُمْ أَجْبِرُونِي
على لَعِبَةٍ مِنْ حَجَرٍ
وَصَارَتْ جَمِيعُ «الْمَقَالِيعِ» أَغْنِيَتِي
فِي الطُّفُولَةِ..
لَا يَفْهَمُونَ أَغَانِي الطُّفُولَةِ..
هَمْ يَقْتُلُونَ الْقَمَرَ
فَكُنْ - يَا ابْنَ أُمِّي - مَعِي
كُنْ شَهِيدًا
جَرِيحًا
دَمَارًا
جَبَالًا مِنَ النَّارِ..
صَاعِقَةً.. أَوْ مَطَرًا
كُنْ - كَمَا كُنْتُ - قَاتِلَهُمْ
رَغْمَ أَنِّي الضَّحِيَّةُ
فِي بِلَدٍ لَا يَنَامُ
أَمُوتُ بِحَرْبٍ، لِيَحْيَا السَّلَامُ»





جابر بـسيوني

- جابر أحمد محمود بسيوني.
- مصري من مواليد ١٩٦٠،
- دواوينه: آخرها «تبارك الله» للأطفال.

حروف مائية

من غير بكاء
قدر أن يولد أطفالك فوق سرير دماء
بعيون تعرف تاريخ الدنيا
وكفوف أكبر من حجم الجسم
ولون لم نعرفه من قبل،
وشفاة تأبى الحلمات،
ومواعيد الرضعات،
وملامح تجهل أنواع اللعب ومصروف اليد،
ولسان ينطق في المهدي حروفاً من ماء
«لفلسطين بقاء»..
والحرب مهاره..
وتدار ولو بحجاره..»

وبلا أسماء
ولدت أطفالك أبطالا
لا تعرف أنصاف الحل، وعيش الذل
لا تقرأ أخبار الصحف اليومية
لا تجلس حول موائد علوية
أو سفلية،
لا تؤمن بالدول العظمى والقوات الكبرى والنجم العالي،

لا تعمل أيّ حسابٍ للوضع الدوليّ ولا الضغط الماليّ،
لا تسمع أيّ شعاراتٍ،
لا ترفع أيةً شعاراتٍ،
لا تحفل بخطوط الطول ولا بخطوط العرض،
لا تعرف غير ضياع الأرض،
لا تملك غير لسانٍ ينطلق في المهدِ حروفاً من ماءٍ
«لفلسطين بقاءً..»
والحربُ مهاره
وتُدار ولو بحجاره..»

والخطوُ أباييلُ
قدرُ أن يولدَ اطفالُك بحجاراتٍ من سجيلٍ،
جعلتُ كيدَ الظالمِ في تضليلٍ
جعلتُ أمنَ الأعداءِ «كعصفٍ مأكولٍ»

ولدتُ من غير تردد
لتغيّر وتجددَ في فن الحرب وشكل الضربِ،
ومعنى الصعبِ.
وتقومُ ميزانُ العدلِ المكسورُ،
وتقدّمُ للعالمِ أحدثُ أسلحةِ اللعبِ
صارت أحجارُ الطرقاتِ رصاصاً وقنابلَ، حلاً لمشاكلٍ،
وردوداً فوريه،
وقراراتٍ حتميّه
وسفيرَ الدولِ الصغرى
في قلبِ الأعداءِ،
ولسانَ فلسطين المولودُ
بحروف من ماءٍ
«لفلسطين بقاءً..»
والحربُ مهاره..
وتُدار ولو بحجاره..»

والموتُ سوءٌ
اطفالكِ جاءتِ ناراً في قلبِ الأعداءِ،
طعناتِ مماتٍ،
خطواتِ سُكاتٍ،
إنذارَ خطرٍ،
«يا مَنْ بالأمسِ غدرُ»
لا شيءَ عليكِ سوى أن تَجْمَعَ أحجارَ بلادِ الدنيا..
حتى لا تمسكها أطفالُ فلسطينِ سلاحاً،
يُسْقِطُ رايتكِ الأبديةَ
وعليكِ بقتلِ جميعِ الأطفالِ الأحرارِ
أو فاعقدِ مؤتمراً لينصَّ على منعِ استخدامِ الأحجارِ
لكن..
لنَ تَقْطَعَ أيَّ لسانٍ ينطقُ بحروفٍ من ماء..
«لفلسطينِ بقاءً..
والحربُ مهاره..
وتُدارُ ولو بحجاره..
»

من غيرِ عناءٍ
قدرُ أن يولدَ أطفالكِ أصحابُ ثراءٍ
صار - اليوم - لأحجارِ الأرضِ ثمنُ
تُهدى وتباعُ
وعلى كلِّ حجاره،
نقشٌ وعباره..
نقشُ فلسطينِ،
وعبارةُ «هذي الأحجار..
فكرةُ أطفالِ فلسطينِ الأحرارِ»..

الانتفاضة

(بُراق) من الزغردات
يمدُّ جناحيه ملء الشفاه..
فلا تبتئسْ يا (محمد)
معراجك الآن يمتدُّ عبر الفضاء الحديدي
حيث الزغاريذ عالمة بالمجرات
فاخلع ضلوعك درعاً على جسد (القدس)
واعرجْ إلى قمة الانعتاق
وحين تهمُّ (الصواريخ)
صوب صلاتك..
إن الزناد السماوي لا يخطئ المستحيل
وهذي (الصواريخ) لا تفهم الشوق كيف يُقاتل..
لا تستطيع الملاحاة في الروح حيث يجوسُ (البراق)
نبضة من حنين إلى الله
تكفي لتفجير هذا الوجود..
فكيف إذا انفجر القلب واندلعت طاقة الاشتياق!
من هنا تتفجرُ (حرب النجوم) إلهية..
من هنا.. من مقام التوحد ما بين أرواحنا والزُقاق
تقدّم.. فروح الخليفة ترسانة في يديك..
وأعداؤك الآن

تَنْقُصُهُمْ خَبْرَةٌ فِي التَّصَوُّفِ
تَنْقُصُهُمْ أَلْفَةٌ بِالْمَقَامَاتِ.
تَنْقُصُهُمْ لَفْتَةٌ الْعُطْفِ لِلْمَتَعِبِينَ
وإِيْمَاءَةُ الْغَيْبِ لِلْعَاشِقِينَ..
وَتَنْقُصُهُمْ نَشْوَةٌ بِالْأَثِيرِ تَقُودُ إِلَى آخِرِ الْأَزْرَقَاتِ
كُلَّمَا أَطْلَقُوا طَلْقَةً مِنْ عَيُونِ (الْمَجَسَّاتِ)
غَابَتْ وَرَاءَ الْمُحَاقِّ
تَقْدَمُ.. فَـ(جَبْرِيلُ) شَرَعَ بَابَ السَّمَاوَاتِ..
وَالْأَرْضُ هَائِمَةٌ فِي الصَّرِيرِ الْمُقَدَّسِ
فَادْخُلْ وَلَا تُغْلِقِ الْبَابَ خَلْفَكَ..
مَازَالَ فِي الْأَفْقِ كَوْكَبَةٌ مِنْ رِفَاقِ



يُحَدِّثُنِي عَنْكَ أَطْفَالِي الْحَالِمُونَ..
يَقُولُونَ:
كَانَ (مُحَمَّدٌ) هَذَا الصَّبَاحَ شِعَاراً عَلَى حَائِطِ الْفَصْلِ..
فَافْتَضَ عَنْهُ الْإِطَارَ
وَهَرُوَلَ خَارِجَ صُورَتِهِ
وَاسْتَوَى وَاقِفاً بَيْنَنَا كَامِلَ السُّخْطِ..
حَرَّضَ أَوْرَاقَنَا أَنْ تَتَوَرَّ
وَأَقْلَامَنَا أَنْ تَطِيرَ..
تَمَادَى
فَحَطَّمْ قَضِيْبَانِ مِنْهَجِنَا الْمَدْرَسِيِّ
وَحَرَّرَ (طَالُوتَ) مِنْ وَرَقِ (الذِّكْرِ)..
عَبَّأَ (تَابُوتَهُ) بِالْحَجَارَةِ..
نَادَى:
- (أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ) -
ثُمَّ أَغَارَ عَلَى (العَجَلِ) وَ(السَّامِرِيِّ)
وَدَبَّابَةً تَفْرُمُ الشَّمْسَ وَالْأَغْنِيَاتِ..

وكان يحاولُ ثَقْباً بتاريخنا الهشَّ
فاستلَّ (خير) من سجنِها المنهجيَّ
وأطلقها في الأقاليم..
كان يفضُّ بها
ما تبطنُ أيَّامنا من ظلامٍ وتاريخنا من كذبٍ
تعرَّتْ مؤامرةُ الليلِ ضدَّ الشوارعِ
فاهتزَّتِ (القدسُ) تكبيرةً أطلَقَتْهَا الشُّهُبُ
وقامتْ على كلِّ حَبَّةٍ رملٍ
صلاةٌ سماويةٌ رتلُّها ملائكةٌ من لَهَبٍ
فرَّتِ الأرضُ من صمتِها
فالمدى (قُبَّةٌ) من ترانيلٍ داميةٍ
والمقاليعُ محقونةٌ بالغضبِ
وقلبي الذي حملَ (القدسُ)
موعودَةً في الوعودِ
مكفَّنةً بالمهودِ..
يحنُّ إلى بعْثِها المُرْتَقَبِ



يُحدِّثني عنكَ أطفاليَ الحالمونَ..
يقولونَ:
كان (محمَّدٌ) ينسابُ في جُبَّةٍ من هديلٍ
ترافقهُ في الطريقِ
بشاشنُهُ الشجريةَ..
أحلامُهُ السُكْرِيَّةَ..
عصفورتانِ تسورَتَا مقلتيه..
غزالُ النحولِ المُرابطُ ما بينَ خاصرتيه..
سنابلُ وَعْدٍ ترفُّ على راحتيه..
كانَ (محمَّدٌ) حقلُ يشعُّ الطَّربِ
كلَّما فتحتْ نخلةٌ جيبَها

ورأى صدرها عارياً
فاض من شفتيه الرطب
فجأة..
شق نهر الأزيز ضلوع الفضاء
وسالت غيوم الرصاصات..
راح (محمد) يندس في غنوة من أغاني الطفولة
لكنما قلبه لم يزل في الطريق
يُصلي هناك صلاة الشغب
ذخيرته حلم جارح كالسلاح..
دعاء صقيل يدجج روح الكفاح..
وذاكرة شحذتها الأهلّة في الزمن الملتهب
حينما عانقته الرصاصات
كانت عيون الحضارة تسبح في دمعها التكنولوجي..
أفرغ كامل ضحكته داخل الموت
لكنه لم يمت..
إنما جف في جسمه الحقل
مالت على راحتيه رقاب السنابل
حارت على خصره لفتات الغزال..
ولكنه لم يمت
فالرصاصات لا تسلب الروح تحليقها
لا تصدّ المشاعر عن شطحها في هوى من تحب



يحدثني عنك أطفالي الحالمون:
(محمد) ما مات
لكنه في مناورة توهم الموت
أشرق مشتعلاً في بياض الطفولة
ثم انثنينا نجرّد عنه البياض
لنلبسه كفنًا من أهازيج حمراء

كنّا نحاول أن ندفنَ الطفلَ دون طفولته..
كبرتُ في يديه الزنابقُ
وانفرجتْ إصبعاهُ علامةً نصرٍ
على شكلِ مقلاعهِ الأدمي..
فمقلاعهُ لم يكنْ من خشبٍ!
كانَ من حبلِ سرُّتهِ
حينما عقَدتهُ القوابلُ في قطعةٍ من عَصَبٍ

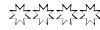


فلسطينُ رَحِمٌ مُلْعَمَةٌ بالأجنةِ
تُتَقَنُ عاداتُها في ابتكارِ سلاحِ الفدائيِّ من لحمه..
ولذا

كانَ ميلادُهُ تُهمَّةً بامتلاكِ السلاحِ
فَسَدَّتْ عليه الحياةُ جماركُها في حدودِ المخاضِ
وكانتْ جماركُها تضطربُ
أشارتْ إليه: انْتَسِبْ
قال: جرحٌ قديمٌ يفتشُ عن ذاته
منذ (خمسين) عاصفةً في المهَبِّ
لماذا تريدُ العبورَ إلى الشمسِ
(والانتفاضةُ) جامحةٌ في أعالي الصهيلِ
تَوْشِي حوافرها بالصخبِ؟
سئمتُ الإقامةَ في ليلي اللولبيِّ
تُسَيِّجُنِي عِثَمَاتُ الْحُجُبِ
أرى عُلْباً فارغاتٍ هناكَ
وعيناى عودا ثقاب..
دعوني أَلْعَبُ تلكَ العُلْبِ
أريدُ اللُّعْبِ!
أريدُ اللُّعْبِ!
هنا انشَقَّتِ الرَّحِمُ (المقدسيَّةُ) غاضبةً

والوليدُ انسكب!
كَأَنَّ (فلسطينَ) تنجبهُ رَغَمَ أنفِ الحياةِ..
كَأَنَّ ولادتهُ تُغْتَصَبُ!!
أُطْلِقَتْ أُمُّهُ ضَحْكَتَيْنِ فِدَائِيَّتَيْنِ..
لَهُ ضَحْكَةٌ تَنْحِنِي
وَلَمَقْلَاعُهُ ضَحْكَةٌ تَنْتَصِبُ
شَهَادَةٌ مِيلَادِهِ..
أَصْدَرَتْهَا الْحَقُولُ إِلَى وَالِدِيهِ
تَوَثَّقُ مِيلَادَ حَقْلٍ أَلِيفٍ
يِرَاقِصُ أَوْرَاقَهُ بِاهْتِرَازِ الْهَدْبِ
كَلَّمَا أَضْرَبْتَ نَحْلَةً عَنْ عُنَاقِ الرِّحِيقِ
بَكَى الْحَقْلُ فِي جَانِحِيهِ..
تَلَوْتُ عَلَى رَكْبَتَيْهِ الْيَنَابِيعُ
وَاسْتَقْبَلَتْهُ الْفَرَاشَاتُ هَادِئَةً كَالْمَسِيحِ
تَقَبَّلُ هَامَتَهُ بِالرَّغَبِ
حِينَمَا انْحَدَرَتْ قَادِفَاتُ (يَهُوذَا) عَلَى عَرَبَاتِ الْأَسَاطِيرِ
سَدَّتْ عَلَى رُوحِهِ الْحَقْلُ بِالطَّلَقَاتِ الْجَبَانَةِ
ظَنًّا بِأَنَّ الْحَصَارَ يَحْجُمُ جُغْرَافِيَا الرُّوحَ..
رَاحَتْ تَمْشُطُ كُلَّ النِّسَائِمِ
زَعَمًا بِأَنَّ الْمَنَازِيرَ تَفْتَضُّ سِرَّ الْعَقِيدَةِ..
لَكِنَّمَا نَسْمَةٌ مِنْ بَنَاتِ النَّدَى
شَرِبَتْ رُوحَهُ الْبَكَرَ وَانْدَلَعَتْ مِنْ ثَقُوبِ الْقَصَبِ
سَلَامٌ عَلَى الْقَصَبَاتِ الْأَمِينَةِ
مَا ضَاعَ فِيهَا السَّقَاءُ وَلَا خَابَ فِيهَا التَّعَبُ
(مُحَمَّدٌ) شَدَّ عَلَى مَوْتِهِ بِالنَّوَاجِذِ
ثُمَّ اشْرَأَبَ قَتِيلًا
يَجْرُ جَنَازَتَهُ بِاتِّسَاعِ التَّضَارِيسِ..
يَنْصَبُّهَا فِي الْمَدَى

قَبَّةٌ لِلْفِدَا..
والضحايا قُبُبُ!
هدرتُ روحهُ ملءَ خارطةِ الصمتِ
والنسمةُ البكرُ فضتُ غشاءَ العواصفِ
حتَّى استفاقتُ مدائننا العربيةَ
ريانةً برحيقِ القصائدِ
متخمةً بلحومِ الخطبِ!!
فزتِ الأرضُ عاريةً والرصيفُ انتصبَ!
أعوذُ بروحك من رغبةِ الطيشِ
حين تفيضُ على شفةِ الشارعِ الملتهبِ!
لا نريدُ لنا رئةً في (المجازِ) وأذرةً في (البديع)..
برئنا إلى العُنفِ من عنفوانِ الأدبِ
هنا مهرجانُ الحقيقةِ
فالمدفعيَّةُ لا تُحسن (التورياتِ)
إذا انطشَ بارودها كالجربِ



(محمَّدُ) جرحٌ على خدِّ تَفَاحَةٍ
لم يزلْ دُمُّها عالِقاً بالرصيفِ
يطرُزُ إسفلتَهُ بالذهبِ
جاءني.. والعروبةُ ما بين أضلاعه تنتحبُ
وأهدى إلى العربيِّ المكبلِ في جثتي، وردةً من عَتَبِ:
لماذا تظلُّ (الشهادةُ) نائمةً في الكُتُبِ؟
لماذا تطيرُ اليمامةُ أقصرَ من خوذةِ العسكريِّ
هنا في فضاءِ العربِ؟
أُترى قامةُ الكبرِ أرفعُ من قامةِ الكبرياءِ!!
ازحفي يا شهادة..
محرابُنا العنفوانُ المقدَّسُ
(والانتفاضةُ) منسكنا

فازحفي يا شهادة..
إِنَّ الْمَقَالِيعَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الصَّلَاةِ
أَرَى جِرَّةَ الْأَبَدِيَّةِ
تطفح من دمنا اللانهائي في غدنا المستتر
ركعة في الجهاد بمليون أمثالها في القعود
ولا أجر للمتعب بالاحتجاج
يعود الزمان وتنفرش الذكريات على أرض (حطين)
تمتد مأدبة من طيوف البطولة..
هذا (صلاح) يغذي الخلاص بلحم الرصاص
وتفجؤه طلقة الغدر..
يهوي (محمد) من صلبه..
تتكوم أشلاؤه وطفولته (قمة)
في حضيض الزعامة، يصعدُها (المؤتمر)
(محمد) إضبارة فتحت جرحها للحوار..
وتلك المذيعه تتلو العبارة مارقة مثل أفعى
وتلدغنا بالخبر
الأثير هنا معبد للجهاد..
حينما اشتعل الثائرون/ الدرر
هنا نحن نستبق النهر نحو المصب الأخير..
لنا (درة) مسها الشوق فانسربت في النهر
كأن جنينا يعود إلى الرحم!
هذا (محمد) يبدع ذاكرة للآلىء، مصقولة بالصور
فتيلته بعد ما أومضت باتساع الظلام
فكيف تجذر في خندق الليل
جزراً حروناً
يهندس قنطرة من سهر
رمادية أفقنا يا (محمد)

منذ صحنونا على نجمتين تفحمتا بين عينيك..
فانظر لنخوتنا تنقياً أمعاءها
واسقنا جرعةً من رحيق الشهامة..
صرنا على جرف هاوية لا تهادن:
إمّا العبور الكريم
وإمّا الثبور اللثيم..
لك الله يا بن المخيم
كيف كتبت امتحان السماوات للأرض!
كانت دماؤك أسئلةً صعبةً
والخيارات تُفضي إلى المستحيل
وكنت تدافع مستبسلًا عن رفاتك
فاعطف على أمة توضع الآن فوق المحك الصقيل..
لقد ضاق جوهرها بالخدوش
وها أنت تصقله بالمحن
تريد لنا أن نسير على حدّ فاجعة!
والسقوط يراقبنا مثل ذئب تبطنه الجوع..
كُنّا حسبناك طفلاً
غداة وضعتنا العصافير في الأغنيات
وجئناك نحمل حلوى الشجن!!
رأيناك بالأمس أصغر من حجرٍ في الطريق
فكيف تمخضت عن جبل باتساع الوطن!!
سريعاً كبرت
كأن الشهادة ماهرة في اختصار الزمن!!
سريعاً هرقت المحابر ملء الدفاتر
تحقن تاريخنا بالبلاغة حتى احتقن
تكلم فذاكرة الحبر بكما..
هذا أنا أصعد الآن بالدمع أفق الوفاء
ويبتسم الدمع شمساً على وجنتي

كأني إذا انطفأت كوة في فمي
أُشرقت من عيوني كوى!
هل أنا عاشقٌ مؤتمنٌ؟!
أم أنا عاشقٌ ممتحنٌ؟!
كلما شدني الطينُ واشتقتُ للملكوت السماوي
شقَّت لي الروحُ نافذةً في جدارِ البدنِ
صلاتي مُجاهدةً في هواك
يا (محمدُ)
أناجيك يا فاضحاً زبد البحرِ بين عيون السفنِ
هل خبرتَ معاهدةَ تمنعُ الريحُ ألا تهبَّ
وتدعو السماءَ إلى هدنةٍ عن هطولِ الفتنِ؟!
لقد أفصح البحرُ عن عورتَيْه:
هنا العمقُ أقصرُ من إصبعينِ
وحريةُ الموجِ جامدةٌ كالوثنِ
تكلم وجاورُ بي الموتُ
إني أحسُّ بأغنيتي تأخذ الآن شكل الكفنِ

جعفر جواد كاظم الملي

- سعودي من مواليد ١٩٨١ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

شجون

أَمَاهِ صَدْرُكَ فَاحْضَنِي نِي
وَلَقَدْ عَزَمْتُ فَوْدَ عَيْنِي
أَمِي أَنَا ابْنُكَ فَاحْمَلِي
ذَكَرِي عَلَى دَمْعِ الْعَيْنِ
أَنَا ذَاهِبٌ لِأَحْرَرِ الدُّ
إِنْسَانٍ، مِنْ ذُلِّ السِّنِينَ
هَمِّمًا تُرَاوِدُنِي الْمَسِيدِ
رَ، إِلَى فَلَسْطِينَ الشَّجُونِ
أَنَا لَا أُسَمِّي الذَّلَّ تَطُ
بِيعًا، فَهَذَا الْأَمْرُ دُونِي
أَنَا إِنْ أَرَحْتُ جِوَارِحِي
وَأَطَلْتُ إِطْبَاقَ الْجَفُونِ
وَتَمَلْتُ مِنْ عِبِّ الْكُؤُ
سِ، وَصَارَ مِنْ رَشْدِي جَنُونِي
سَأَفِيقٌ حِينَ أَفِيقُ مِنْ
نَوْمِي عَلَى أَشْلَاءِ دِينِي

وأفـيـق حـيـن أفـيـق من
سُـخـري عـلى مائـي وطيـني
رهـن الحـسـاب تـنـم عن
ذنـبي يسـاري أو يمـيني



أنا ذاهب يـا أم لا
تـتـعلـقي ثـوبي دعـيني
أنا ذاهبٌ حيث الفـرا
دِسْ، شُـقَّتِ الأبـواب دونـي
ولـقـد حـمـلت الثـأـر ثـم
مَ، مـشـيتُ في درب المـنـون
وأـنـفـت أن أحـيا حـيا
ة الـذـل والإسـلام ديـني
الحـج حـان ألا تـري
ن الـهـدي في أرض الحـنـين
أنا ذاهب لأطـوف حـو
ل القـبـر من حيِّ دفـين
ما مـات من سـالت دما
ه، لـفـتـح أبـواب السـجـون



أـمـحـمـدُ يـا من صـنـع
نـا، درةً فـوق الجـبـين
أرويكَ لـأبـيـام إـك
إـيـلاً بـورد الـياسـمين

وحديقة غناء من
زهر وزيتون وتين
زحف الخريف فلم يُبْقَ
قيها، سوى يبس الغصون
وكتبتُ ثُوروا ما حيا
ة، بالهوان تُراودوني
أبتاه يا أبتاه ما
ذنباً جنيتُ فيقتلونني؟
فأجابك الإسلام قد
ناديتُ قبلاً أنقذوني
فإلى متى أبقي وفي
وهم السلام تُمرقوني!
وأصيح يا ولدي بهم
لكنما يتجاهلونني
قل لي وصدرك والسهها
م، تقابلاً ديناً بدين
الأرض أرضي كيف من
أرضي جهاراً يطردوني!
فأجبتُه لبّيك يا
إسلام يا صوت الطعين
أنا من بقايا جمرة الشد
شهداء، تستضوي عيوني
أنا من بقايا ما ورد
ت من العلأ أوفي ديوني

سأجيء يوماً حاملاً
جرحي على كف المدين
وعلى صدى التاريخ أد
ويه، صراخات الشجون
يا مسلمون تداركوا
فالغرب كادوا للعرين
لنُعِيدَها حِطَّينَ أخرى
من هتاف المستكين

جلال علي عابدين

- مصري من مواليد ١٩٣٥ .
- دواوينه: من أجل عينيك . ١٩٨٣

استقالة طائر جريح

و حين ا ح ت م ي تَ ب ص د ر أ ب ي كُ ..
ب و ج ه أ ب ي كُ ..
و ح ي ن ا ر ت م ي تَ ع ل ى ع ش ب ه ا ل م ق د س ي
و ف ي ق ل ب ه ا ل م ج د ل ي ..
أ ك ن تَ ت ر ى ف ي ع ي و ن ا ل ب ن ا د ق ..
ن ا ر ا ل خ د ي ع ة و ا ل ح ق د و ا ل ا ن ت ق ا م ؟
و ح ي ن ت ن ا ث ر ف ي ش ف ت ي ك ا ل ح ل ي ب ..
أ م ا ت ا ل ك ل ا م ..
ع ل ى و ج ه ط ف ل
ت غ ن ى ك ث ي ر ا ب ح ل م ا ل س ل ا م ؟
و ه ل ح ي ن ف ا ض ..
ع ل ى ج ل د ك ا ل ع ب ق ر ي ا ل ز ع ب
و س ا ل ت ع ل ى س ا ع د ي ك ..
ع ر و ق ا ل ذ ه ب ..
أ ل م ي ر ح م و ك ؟
و ح ي ن أ ش ر ت ب س ب ا ب ة ا ل ق ه ر : ل ا
و ح ي ن ص ر خ ت ب ق ن ا ص ة ا ل ط ه ر : ل ا

ألم يفهموك؟
ولم يستجيبوا لتلك العيون التي ناشدتهم..
بأن يتركوك نباتاً بريئاً..
تُعانق كَفَّاه جرح الوطن..
وحزن الوطن
وهل أخرسوك..
لأن كلاب الحراسة قد أمسكوك..
وأنت تغني نشيداً قديماً بحب الوطن
وحلم الوطن؟
وهل وجدوا في جيوبك حلوى.. وحفنة توت
وخالوا بأن الطباشير والكتب المدرسية
شراك خداع.. ستقذفهم في بحور المنية
وهل وجدوا وجه أمك..
فوق الفطائر يغتالهم
ويبصق بالثأر في وجههم.. فلم يتركوك؟
وتحت الأظافر.. هل وجدوا مُصحفاً..
وسجادة للصلاة..
وقتيئة من عطور الحسين
وتعويذة من بخور الحسين
ومسبحة تلعن الظلم فيهم..
وتدعو عليهم بمرّ الدعاء؟
وهل تحت صدرك.. خبأت طيارة من ورق..
وعلبة ألوانك القُرْمزية..
وبعض التمائم من أرضك المقدسية
وهل وجدوا بين نرف الحليب

رسائلك العاتبات
دفاترك الغاضبات
لمن بالتجاهل قد ضيعوك
ومن بالتخاذل لم يقنعوك
وصبوا عليك لهيباً وناراً..
ولم ينصفوك..
فمتّ شهيداً.. ورحت وحيداً..
لتشكو لربك..
كل قبائل هذا الوطن
وكل فصائل هذا الزمن
فلدّ يا محمد..
يا درّة القدس.. يا طفلنا المستحيل
بعدّل الإله الندي الظليل
وخبّئ بكفّيك قبل السفر
فطيراً وتمرّاً وبعض الحجر
فقد يتبعونك عند الرحيل
وقد يقتلونك بعد الرحيل
ونوصيك يا طفلنا المستحيل
ويا حلمنا المستحيل..
بأن يحمل الشوق عنا..
لمن كان يوماً من الشاهدين
لقانا.. وصبراً.. وبحر البقر
وبلّغهمو أننا منذ ولّوا..
نعضّ أصابعنا نادمين
وأنا هنا لم نزل نائمين..

بظلّ الشجر.. وضوء القمر
بخير احتراف التأني
ونرفع أصواتنا للتغني
بأسيافنا.. وأعرافنا
وآلف نشيد قديم عصيم
وفي كل صبح..
نحيي العلم
وفي كل ظُهر..
نحنى أصابع هذا الوطن
ونحصي شوارع هذا الوطن
وعند المساء..
نعيد حساباتنا من جديد
ونطعم فرساننا بالقديد
وآلف نشيد..
لكي ترجع القدس يوماً إلينا
ونحن نُردّد:
في كل نوم..
وفي كل صوم..
وفي كل يوم..
وفي كل عيد..
«نموت نموت.. ويحيا الوطن»..

غضبة الشهيد الحي في يوم الغضب

يا أيها الطفل المدجج بالحجر
اصعد على قمم الدماء وزمجر:
«الله أكبر» فوق كل مُدمر!
فجر براكين الغضب،
في يومك المشهود.. في يوم الغضب!
هذا صلاح الدين عاد فشمّر،
أيقظ صناديد العرب
واركب خيول العز لا تتقهقر
وارم الحجارة كاللهيب إذا استعر
وارفع أذان الفجر في هذا الدجى
تشرق شمس النصر من قلب الحجر!
جند العزيمة حركت سفن الرجا،
فاركب، ولا تخش المنون
واعلم بأنك بين فكيها تروضك السنون
فاختر لنفسك ما تشاء

بين البليّة والبلاء:

إما تكونُ

أولا تكونُ!

لا تخشَ ما بلغ العدو بمكره

(من لم يمت بالسيف مات بغيره!)



دمك الزكيّ على جبينك قد نَزَفَ

رسم الطريق أمام عينك واضحاً

يُفْضِي إلى شط الأمان،

فلتغتسلْ به من نجاسات الهوان!

ثم استمرّ بلا هوادة،

فجزاء فعلك تاج نصر أو شهاده!..

والله تلك هي السعادة

خذْ رمحك الحجريّ واقصفْ لا تقفْ!

زحفتْ جموع الشعب خلفك كلها

زحف القضاء!

ومضتْ تَزمجر.. لم تخفْ!

ثارتْ كموج البحر تبتلع المدى

وتدكّ دكاً معقل الجبناء في زمن الغُناء!

كل المآذن هللتْ،

وتلاّلتْ

فيها أسارير الضياء!

وجحافل الأحجار كالطير الأبابيل انبرتْ،

وتفجّرتْ

تغلي وتقذف بالرّدى

لتردّ كيد المارد المجنون،
والكون رجّعها صدى
أقوى على الأعداء من وقع المنون!
فانهار في «الأقصى» جدار الصمت..
والسرّ انكشف!
وتفتّحت أذان من لا يسمعون!
وبرغم هذا الليل في زمن الصلف،
«الله أكبر» فتّحت كل العيون!



لا تُوقف الزحف الذي وافي به زمنُ القصاص،
فالحرب آتية إلينا.. لا محالة.. لا مناص!
واحفظ وصية ذلك الطفل الشهيد،
تتلجلج الكلمات في عبراته،
والصوت مخنوق بحلقه كالسجين!
ويده ترتجفان كالفرخ الذبيح!
وأبوه يحضنه ليحميه ويحمي نفسه
ويردّ عنه بكفه خطر الرصاص!
والعسكريّ النذل يُطلق من جديد!
والطفل يصرخ وهو ينتظر الخلاص!
والرأس مائلة تُدين الرأس في زمن الخنوع!
وجدار ذاك الصمت منتصب يشاهد في شموخ
ما أحدثت فيه الرصاصة من شروخ..
كم لوحث يده الوحيدة في الفضاء سدّى..
وكم سفح الدموع!
كم ظلّ يبحث عن أمان مات في أمل كسيح!

لم يُجدِه بحث على طول المدى
ما بين صومعة تُعانق في السماء صدى المسيح
وجموع شعب كالغُثَا..

على تخوم الأرض يذبحها الأنين!
لو أنّها هتفتُ بصوت واحدٍ
لتحولتُ في الحال قنبلة تُبِيدُ المعتدين!



يا أيّها الطفل المسافر في دمي،
من حومة القدس الشريف لمعصمي،
خُذني إليك وأعطني العزم الشديد،
ضع في يدي حجراً لأقذف ذلك الصمت العنيد
كم ذا أقول وكم رأيت فلم يُفِد رأيي السديد!
كم ذا قذفت من الحجارة من بعيد!
خذني إليك وأعطني الحجر الشريف،
عجل رجاء بالوفاء
دعني أفجر منه أنهار الفداء!
دعني أحرّر هؤلاء القوم من سجن العبيد،
كي تمطر الأرض السماء!
ويُدوي الرعد المخيف،
من تحت لا من فوق في هذا الخواء!
وتعمّنا الأعراس في زمن الشتاء،
إني تعبت ولم أطق هذا الخريف!



يا أيّها الطفل الشهيد الحي في كل البقاع،
كن أنت حراً لا تباع!

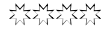
هذا أخوك محمد ضرب المثل،
ثم ارتحل
ترك المجازر خلفه ومضى
إلى كنف الجنان،
حيث الحنان،
حيث السلام ولا سلام سوى السلام؛
نَقْذُ وصيته، وخذُ بالثأر من كل اللئام
اذكره.. لا.. لا تنس ما صنع اليهود
اذكره وهو يموت كالفرخ الضعيف،
ما بين أكوام الرصاص بلا حدود؛
اذكره واذكر كيف قهقهت الجنود،
وارتاح ذاك الجبن من شبح مخيف؛
أذكر.. فإن الوحش مفترس لدود؛
مهما استلنت فلن يلين
هو قاتل،
والقتل عنده خير دين
لا تحسبته غاب فهو غداً يعود
أجج إذا في القلب نيران الصراع،
واغضب ولا تخضع لمن باع البلاد،
فهو المضيّع والمضيّع والضياع؛
أسرج خيولك وانتفض،
فالسيل قد بلغ الزبي، والهم زاد... الهم زاد؛
لا شيء يحمي عرضنا..
لا شيء يرجع أرضنا..
لا شيء يصنع مجدنا..
إلا الجهاد؛



ضمّد جراحك بالجراح،
واصنع من الجرح السلاح،
وانهض ولا ترضخ لسلم من سفاح!
واستفت قلبك في المحرم والمباح
سيقول قلب المؤمن الحر الأبي مجاهراً
هذا، وحقّ الله، هذا وحده نهج الفلاح!
هذا هو الحق الصراح!
فلتنتفض،
ولترتفع.. لا تنخفض!
أنت العزيز المنتصر!
جيش اليهود سيندحر
انظر إليه وقد تراجع كالجبان
يُخفي انهزامه في رصاصه
يرجو بها فوراً خلاصه
من ذلك الطفل المتوجّج في السماء!
لا تنتظر
وعداً جديداً بالسلام
لا تنتظر
صكّ الأمان،
منّ من أبادوا كل أسراب الحمام!
لا تنتظر
حلماً تناثر كالهباء!
ارم الحجر،
واعصف بهم عصف القدر!
لا تُبقِ شيئاً.. لا تذّر!

قد جاء وعد الآخرة!
فامسح دموعك وابتسم،
جيش اليهود سينهزم
شهدت بذلك آية الحجر الذي
هزم الرصاص!
هذا إذا زمن الخلاص!
لا.. لا عجب!

قد فجرته يد الحجارة في رجب
في يوم عرس زُفّ في يوم الغضب
روح الشهيد الغضّ في عمر الزهور
والحرب تطحن كالرحى غصن السلام
فيسيل منه دم طهور
وتموت أسراب الحمام!



يا طفلنا البطلَ الشهيد الأملعي
أنشدْ معي:
«هذي الحجارة مدفعي!»
يا أيّها الكون اشهد
هذي يدي،
مسحت بكل العزم آخر أدمعي!
(يا ليلُ طلّ أولاً تطلّ، لا بد لي أن أقهرك!)
إنّي هنا،
في القدس في كلّ الدُّنى،
دوماً أنا أَمْضَى القَنَا،
بيد المنى

تَوَجَّتُ هَذَا الْمُعْتَرِكُ
وَلَسَوْفَ أَبْقَى صَامِدًا
حَيًّا قَوِيَّ الْعِزْمِ أَوْ مُسْتَشْهِدًا
كَالدَّرَةِ الْوَسْطَى بِعَقْدِ النَّصْرِ لَا
أَرْضَى بِغَيْرِ الْعِيشِ فِي قِمَمِ الْعُلَا،
فَالنَّصْرُ مُوَكَّبٌ أَنْطَلَقُ
مِنْ حُومَةِ الْقُدْسِ أَنْطَلَقُ
وَاللَّهُ وَعْدُهُ قَدْ صَدَّقَ
قَدْ جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ!»

جميل إبراهيم علوش

- أردني من مواليد بيرزيت ١٩٣٧ .
- دواوينه: له تسعة دواوين آخرها نفحات شعر ١٩٩٩ .

نشيد الانتفاضة

مِنْ لَيْلِ الْأَيَّامِ السُّودِ
مِنْ تَعَسِ الْحِظِّ الْمُنْكَودِ
مِنْ خِيَمَةِ عَانٍ مَكْمُودِ
مِنْ سَجَنٍ سُدَّ عَلَى الْأَحْيَاءِ

هَبَّتْ كَالْعَاصْفِ كَالْإِعْصَارِ
مَاجَتْ كَاللُّجَّةِ كَالْتِيَّارِ
وَتَحَدَّتْ شَمَشُونَ الْجِبَّارِ
وَبَرَاثَن قَوَّته الْعَمِيَاءِ
مِنْ قَلْبِ الْقَدَسِ إِلَى يَافَا
أَطْيَافِ هَزَّتْ أَطْيَافَا
أَسْيَافِ شَدَّتْ أَسْيَافَا
وَتَعَالَتْ بِالنَّصْرِ الْأَنْبَاءِ

قَدْ ثَارَ الشَّعْبُ عَلَى الْغَازِي
وَتَأَهَّبَ لِلصِّيدِ الْبَازِي
مَا بَيْنَ الشَّامِ وَبِئْنَغَازِي

أَسْمَاعُ تُطْرِبُهَا الْأَصْدَاءُ

قَدْ عَمَّتْ ثَوْرَتُنَا الْوُطْنَ
الرَّيْفَ الْأَخْضَرَ وَالْمَدُنَا
وَالنَّاشِئَ وَالشَّيْخَ الْيَفْنَ
وَالطُّودَ الشَّامِخَ وَالْبَطْحَاءَ

الثَّوْرَةَ فَجَّرَهَا الشَّعْبُ
وَالظَّالِمَ زَعَزَعَهُ الرَّعْبُ
يَا بَرْقَ الثَّوْرَةِ لَا تَخْبُ
وَلتَغْمُرْ عَالَمُنَا الْأَنْوَاءُ
أَبْنَاءَ فَلَسْطَيْنِ النَّجْبُ

لِقِتَالِ الْغَاصِبِ قَدْ وَثَبُوا
خَفُّوا لِلْمَوْتِ وَمَا حَسَبُوا
لِلْبَغْيِ حَسَاباً فِي الْهَيْجَاءِ

خَفُّوا لِلثَّأْرِ وَمَا جَبَنُوا
وَالْأَرْضُ تُنَادِي وَالْوَطَنُ
خَاضُوا الْأَهْوَالَ وَمَا وَهَنُوا
كَتُسُورٍ تَقْتَحِمُ الْأَجْوَاءُ

الثَّوْرَةُ تَزْدَرِدُ الظُّلْمَا
تُظْمِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَظْمَا
قَدْ هَاضَتْ لِلطَّاعِي عَظْمَا

وتحدّت سنّته الهوجاء

في السهل تعالت والجبل
كلهيب ضارٍ مُشتعل
كسحابٍ مُنهلٍ هطل
يهمي في الأفق بلا إبطاء

شبّت في القدس وفي صَفدٍ
لم تحن الرأس ولم تَحِدِ
وتهادت كالليث الحريدٍ
يختال بهمّته القُعساء

تاht ببيارقها القممُ
وزهت بخوارقها الأممُ
وهمى فطغى السيلُ العرمُ
في أرضِ فلسطين العرباء

من أقصى السفح إلى الوادي
قد فاض السيل على العادي
وتصدّى الجائع والصادي
لجحافل «بارك» الشوهاء

ما قرّ الثأر وما ناما
والحرُّ الثائر ما خاما
سيهزّ الشعبُ الظلّما

فَتُظِلُّ بِبَارِقِهِ الْجُوزَاءُ

قَدْ جَدَّ الْجِدُّ عَلَى الْعَادِي
وَأَفَاقَ الْحَاضِرُ وَالْبَادِي
لِلَّهِ قَوَّافِلُ أَنْجَادٍ
فَاضَتْ كَالسَّيْلِ عَلَى الْأَعْدَاءِ

فِي وَجْهِ الْبَاطِلِ قَدْ وَقَفُوا
وَبَرَكْنَ الْبَاطِلِ قَدْ عَصَفُوا
عَنْفَ الطَّغْيَانِ وَقَدْ عَنُفُوا
أَيُّ قَابِلٍ عَنْفٍ بِالْإِغْضَاءِ؟

الْقُدْسُ مُسَبَّحَةٌ تُعَلِّي
لِلَّهِ دُعَاهَا وَالرُّسُلُ
وَالْعَالَمُ عَنْهَا فِي شُغْلٍ
قَدْ صَدَّ السَّمْعُ فَلَا إِصْغَاءَ

الصَّخْرَةُ تَصْرُخُ وَالْمُهْدُ
وَجَفَوْنَ الْقُدْسَ بِهَا سُهْدُ
قَدْ طَالَ عَلَى الْغَازِي الْعَهْدُ
فَلْيَرْحَلْ عَنْ أَرْضِ الْإِسْرَاءِ

الْقُدْسُ لَنَا وَالْمُهْدُ لَنَا
وَالشُّطُّ الْحَلُوقُ وَمَا اخْتَزَنَّا
مَا نَامَ الثَّارُ وَلَا سَكَنَّا

مَنْ يَنْسَى جَنْتَهُ الزَّهْرَاءُ؟
مَنْ يَنْسَى حَيْفَا أَوْ يَافَا؟
وَجِنَانًا غُلْبَا الْفَافَا
وَرِبَاعًا فَاقَتْ أَوْ صَافَا
تَزْهَوُ بِخُمَّائِلِهَا الْخُضْرَاءُ

مَنْ يَنْسَى الْأَرْضَ الْمُحْتَلَّةَ
وَحُمَّائِلَ فِيهَا مُخْضَلَّةَ
مَنْ يَنْسَى اللَّدَّ أَوْ الرَّمْلَةَ
مَنْ يَنْسَى يَافَا وَالْمِينَاءَ

مَنْ يَنْسَى السَّهْلَ أَوْ الْجِبَلَا
وَدِيَارًا قَدْ فَاضَتْ عَسَلَا
وَمِرَابَعٌ قَدْ رَقَّتْ غَزَلَا
كَرْفِيفَ جَنَائِنِهَا الْغَنَاءُ

الْمَجْدُ لَنَا وَلَنَا الظُّفْرُ
وَالْمَوْتُ لَهُ وَلَهُ الْحُفْرُ
وَبِإِذْنِ اللَّهِ سَنَنْتَصِرُ
وَسَتُخْلِدُ ثَوْرَتُنَا الشَّمَاءُ

يَا شُعْبِي الثَّائِرُ لَا تَجْزَعْ
لَنْ يَغْلِبَ هِمَّتُكَ الْمَدْفَعُ
قَدْ أَنْ أَوَانُكَ أَنْ تَصْدَعُ
بِالْحَقِّ وَثَوْرَتَهُ الْحَمْرَاءُ

عَفَواً وَحَنانَكَ يا بِلادي
كَم قَلِيلَ العَوْدِ وَلَمْ نَعُدِ
إِنْ مَرَّ اليَوْمُ فَبَعْدَ غَدِ
ما زال يُضاحِكنا اللّلاءُ

قَد طالتْ رَحلتنا في التّايه
ما بين الخدعة والتمويه
واليوم نرى برقاً تُغليهِ
يفترّ لصادٍ في الببيداءِ

سَنَعُودُ إلى أرض الوطنِ
سَنَعُودُ على رغمِ المحنِ
وسننبني في تلك الدّمَنِ
ما هَدَمَتِ الحربُ الشّعواءِ

لِتَمَكَّنْ ثورتنا ندعو
ولأنفِ أعاديها الجَدْعُ
والعين لها ولها السَّمْعُ
والعِزَّة طُوراً والعِلياءُ

جميل محمد الشيخ

- جميل محمد إبراهيم الشيخ.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

طيور الجنة

يا قدس.. يا قلب الوطن
يا قدس دمّع الفجر قد جرح النهار وما
تبّلّ جفن صياد رماه
ولدي.. وقد حمل الطفولة في ضحاه
ولدي الذي حمل الوطن
ضربوه في عزّ النهار أمام
صمت الكون
ذلك أنه...
شهرّ البراءة بابتسام
قتلوه في شمس النهار لأنه..
قد كان يحمل قلبه في صدره،
مات الصباح
ولم يمت حقّ على طفل
وفي عينيه يلهو شوقه نحو الرفاق
يلهو وساحة ملعب في قلبه
قد كان أت من براءة درسه
قد كان يحمل عمره في كفّه

أو فوق سطرٍ في الحياه
حشروه عند الظهر في ركن الصور
لم يرتجف قلب القضاء
مسحوه مثل الحرف كان على كتاب.. واحترق
سقط الحياء على طريق الخوف ينتظر الفتى،
سقط الفتى
لم تبك عينٌ في المكان
بكت الطيور رفيق صفٍ في صباه
ولدي الذي
سكب البراءة من عيون حلمات
لم يدر ذنباً قد جناه
حمل الهوى في قلبه حتى
إذا دار الزمان على سواد
من روايات الهلع،
ما كان في عينيه إلا نظرة نحو الحياه،
والليل يطوي صفحة العدل الغبي كئتما
نامت عيون الحب في عين السماء
صمت الفؤاد عن الغناء
والبدر ما عادت به الأنوار
ما طلع الضياء
سكت الفؤاد عن الفرح
داسوه في نعل الورى
من كعب حقدٍ قد سقوه من الورى
والموت حق كالحياه
أما الطفولة والبراءة شرعها شرع الحياه

ما طينة النفس التي
تمتدّ نحو الطفل تسلبه الحياة
وحشٌ وقد مات الحياء بقلبه
سحب الحياة من الفتى
واستل سيف الحقد حتى
إذ تُرى مغروسة أسنانه
في صدر من حمل الهوى في نفسه
طفلٌ يداعب ضوء شمسٍ في الضحى
يشتااق للبيت الذي في قلبه
للحب والأحلام ترقص حوله
ما عاد من بين السطور، وحضنه
ما زال منتظراً
حرارة قلبه
متلهفاً
رجع الطيور لعشّها
ما كان يحسب روحه في كفه
لو كان يدري أنه وفاقه
ما عادت الأحلام تصنع يومهم
سلبوا الشباب من الليالي الآتيات مع القمر
ما عاد طفلي ينتظر..
ما عاد ينتظر الحنان على وسادة أمه
ما عاد ينتظر العشاء مع القمر
دسّوه في وضح النهار بظلمة
فتمزّق الجسد الطهور على التراب ولم تزل
نظراته بالخوف ترحل في السما

بكت السماء وربما لأنَّ الجبلُ
حملت رياح الحبِّ صورة كوكبٍ
صعد السماء إلى الخلود كأنه
روح الملاك يحفُّه
ملك البراءة نازلاً في جنةٍ
ورياضها
ريح الطهارة في ينابيع السنا
هذا فتاك وروحه في روضةٍ،
والظلم يوماً سوف يأكل نفسه
روح الصغير تظلل الكون الذي
قد فارقته على عجلٍ
من يستببح طهارة الورد النضير كأنما
ذبح الصباح بحقه
قتل الأمل



يا قدسُ يا قلبَ الوطنِ
.. كبدي على أم الصغيرِ
تلغُّه في صدرها
ودموعها لم تحتملُ
أماه
مهلاً للمنيّة - ما لها
لم تنتظرُ
قتلتُ فؤادي إذ صغيري قد رحلُ
فلتنتظرُ يا موتُ صباحاً ثانياً
قد لا يكون الوحش فيه على الطريقُ

قد لا يكون الأمل فيه من القدر
والشوق يُشرق في عيون الحب
يحتضن القمر
نوار.. يزهر فارشاً درب الصغار
على السحاب.. على تقاسيم الوتر
من ينتظر؟
يا قدس يا قلب الوطن
ولدي الذي في النور عاد على الصور
فلننتظر..
يا قدس يا قلب الوطن
من ينتظر؟
من ينتظر؟
...
..

جميل محمود عبد الرحمن

- مصري من مواليد ١٩٤٨ .
- دواوينه: ثمانية أولها على شواطئ المجهول ١٩٧١ .

« محمد الدرة.. وردة في عروة ثوب القدس »

(الدرة) إسم يتقلد..
أوسمة من اسم (محمد)
الاسم المحمود الأمد..
انتسبت أسماء الخلاء له.. منذ ترد..
وانسحبت أقباس الإسم على كل سمي..
يتسمي..
(ومحمدنا) الزاهي (الدرة)
ولد تتجسد فيه
في طلعه
روح بهاء القدرة..



كان (محمد) طفلاً من نبت (فلسطين)
ترتاح الشمس على جبهته المنبسطة..
تتجلى فيه براءته..
انعكست في مرآة الوجه وضاءته..
ووسامته..
تمطر في عينيه سحائب عشق مؤار
تتهطل في الليل المعتم
وعلى الأهداب نما ريحان (القدس)

يطرح أسئلة الشوك المؤلم..
كان خفيض الطرف،
شديد الظرف،
حميم اللطف،
ونفاذ العرف
وبسّام الثغر،
أمام سيول الأحلام..
حرّاً من قيد الوقت..
وجهامة مولده في سنوات الأسر المرّة..
آه يا هذا الولد الدرّة..
طفل يتمسح فيه النرجسُ
ويهاجر في عينيه الليلكُ
ويحطّ على خصل الشعرِ
رسول الفلّ الوسنان..
يحلم والحلم خلاص أبدِي..
من كل قيود العتمة..
يعرفه الزعتر من خطو مأنوس،
وشهيق مهموس...،
وتطلّع هذي اللفتات ألى الأفاق الرحبة..
رغم السنوات - الخالية من المجد - الصعبة...
و(محمد) يعشق ساحات (الأقصى)،
وصلاة الفجر به
يعشقُ
لحظات انقضاخ الشروق البهيّ،
: ومسيل لعاب الشموس السنيّ
: والندى الأبيض... المتماوج للعسجديّ
: وصلاة العيد - برغم حصار بنادق
مغتصبي أرضه...

يعشق
قبّة صخرته
والعبق المنداح على طول شريط الأزمان..
من ريش بُراقٍ أسرى بنبيّ الرحمة..
يتقرّى آثار خُطى ما زالت،
يقطر منها المسك الأذفر
ويضوع العطر المذار
يتحسّسها بدموع العين..
يحلم أن يكبر ويطهر ساحات (الأقصى)،
من رجس الأقدام الوقحة..
حتى جاء اليوم الموعود..
وطيور الساحة ثارت تمتشق حجارتها..
تُشعل في وله عزمتها...،
والغضب الحانق في وجه الغادر (شارون)
والطفل الساطع يكمن في حضن أبيه
ورصاص الخسّة مطر أسود
يتحدّر في حقد مجنون...،
وأبوه الأعزل يتلوى...
بالجسد الراقد يحميه
يرفع يده محتضناً وردة كبده..
يجعل من خلجات الروح...،
ومن عود الجسد الناحل درعاً/ متراساً
من أجل الطفل يُفديه...،
يصرخ، يتوسّل، متّقياً عنف العصف الجامح،
و(محمد) في صدر أبيه
لا يطويه الذعر اللائح...،
ورصاص الخسّة لا يرحم...،
يخترق صياح الأعزل ضغط زناد كافر...،

يتفصّد من شريان القلب / الطفل نجيع يصفو...،
ويسيل...،

يرتجّ كروماً ونخيل...،
دمه الطاهر يشخب، يشخب،
يغسل كل بلاط (الأقصى)....

يتحوّل وردة زهو حمراء
في عروة ثوب (القدس) الشاحب...،
ويعيد لسندسه سرّ بهائه...،
يفتح عينيه ملياً،
ولآخر مرّة...،
كي يشهد حلماً راوده...،
حلماً يولد فيه بلا قهر...،
وبلا قيد يُدمي المعصم...،

الحلم تحقّق...،
الرؤية تصدّق...،
ها هو ذا يمحو بدماء بسالته
رجس الأقدام الدنسه...،
تشمخ مئذنة (الأقصى)...
ويكبر صوت مآذنها...،
يتورد خدّ قباب المسجد...،
الموت صلاة وتهجّد...،



فصغار (فلسطين)
دفعوا أثمان تراجعنا...،
وتلكؤنا المخزي...،
(الأقصى) يصرخ (واغوثاً)...،
نتواري لا نرفع قامه...،
ونجادل من غير حياء...

و(القدس) تصيح مآذنها...
 تفهق أجراس كنيستها....
 (القدس) يصيح فلا (معتصم) يغضب!!!
 أو (عمر) أو (خالد) أو (سارية) و(أسامة)
 أو سيف (صلاح الدين) الناصر،
 يُقسم ألا يُغمده إلا الموت...
 والطفل (محمد) في أبهى لحظات المجد...
 ينام على نعش أراك...
 ملتقاً بالعلم الباكي....
 ومُحاطاً بأكاليل الورد...
 ليُزَفَ إلى جنات الخُلد...
 ويصعد للفردوس الأعلى...
 وأشاوس (يعرب)
 لا يجمعهم
 لا يُخلّجهم نعت
 هل يصعد في الشريان الميت غل مقت!!
 و(محمدا) أغلى درة...
 يُهديها نبض الإيمان إلى (الأقصى)
 مزقاً من أحشاء الأرض الحرّة...
 يُهدي (للقدس) ورود الدم...
 صرخة بطل في وجه الظلم
 من أظهر فم...
 حجراً من سجيل يرمي كلّ الجبناء البلاء...
 يرمي صمت ضمير العالم...
 هذا الصامت أخرس...
 لا يتكلم
 متشحاً بدخان من وهم...
 ويعود (محمدا) (الدرة)

حجراً في سقف (الأقصى)

كثريات

ي

ت

ل

أ

ل

أ

لكن الجرح بقلب الشاعر، وقلب الناس،
نزيف لا يوقف

يبقى مفتوحاً لا

يُ

ر

ق

أ

قصيدة ... ليست للثرثاء

أشعلَ الليلَ، والعيونُ انطفأ
قمرٌ أمنتَ به الغرباءُ
قمرٌ.. والدروبُ لوَّتْ خطانا
واستباحَتْ وجوهنا الصحراء
وطوَّنا البحارَ سِرِّياً شريداً
حاصرتْهُ العواصفُ السوداء
كلما قاربتْ شراعاتنا الشا
طي، توارى عن وجهنا الميناء
وإذا قيل: ها.. وصلنا! تداعى الـ
بحرُ في لحظةٍ وماتَ الماءُ
ومشت خلفنا السكاكينُ.. والكو
نُ ظلامٌ جُنَّتْ به الأشياءُ
فاكتشفنا جراحنا .. وحملنا
ها شموعاً ذابتْ بها الظلماءُ
هكذا نحن من ثقبِو المعانا
ةٍ طلعنا.. فضاق عُنَّا الفضاءُ

ليس للموت في رؤانا حضورٌ
وفلسطين جرحنا والدواء
وفلسطين وجهنا.. أه يا وجْ
له الضحايا جفَّت عليه الدماء
يا حكاياتنا القتيلة ... يا صمٌ
ت الأغاني.. وما يُخبِّي البكاء
يا دم (الدرّة) الفتى! وهزّت
خَدَرَ الأرض بُقعة حُمراء
أنت غادرتنا.. ومن صمت أحدا
قك في كلِّ معبرٍ أصدا
فعيون الأطفال خوفٌ وأحلا
م، الصبايا تشردَّ وعراء
نحن أهلوكم فالتمردُ فينا
نسبٌ والعذابُ فينا إزاء
هذه سُمرّة القيود ارتدينا
ها.. وهذي جلودنا الزرقاء
وركامٌ من السلاسل ملء الد
رعبٌ منها وملّت الأشلاء
والرغيف المحروق خلفَ جدار الد
جوع، صلتْ لونه الفقراء
نحن أهلوكم.. دقَّ أبوابنا الحُرُ
ن فماتت شفاهنا الخرساء
وحملناك جثةً لقها الصبُّ
ر، .. ولمت أكفانها الكبرياء
ودفناك لست وحدك لكن
دُفن الحبُّ والمنى واللقاء

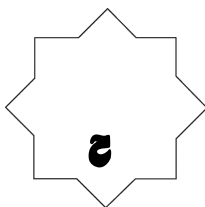
وكتبنا على ترابك أسما
ءَ قُرانا.. لتخلد الأسماء
ورسمنا وجوهنا... وصلبنا
عمرنا حيث تُصلبُ الأنبياء
هكذا يخلد الشهيد .. ومن ألد
—واح تابوته يجيءُ البقاء



ليس في شعرنا سوى بحّة الصم
ت، فقد هومَ البُكا والغناء
وكتبَت هذه الحروفُ على قُب
ركَ حيرى كائنها عمياء
كيف نبكي ملامح الوطن الغا
في بعينيك والدموعُ خَواء؟
ورصاصاتُ قاتليك يخيّطُ ألد
أفقَ حقدًا دخائنها والعِداء
شبعَت من دمٍ وما زال فيها
لدماننا تحرقُ واشتتها
يا فصولَ (الحجارة) ابتكري الخِصم
ب، لئنسى المواسمُ الجرياء
واكشفي يا منائرَ القدس أسرا
رَ التحدّي وما تبوحُ السماء
فغداً يهدأ الضجيجُ لتحكي ألد
—قدسُ والنازفون والشهداء



ابيض





حبيب بن معلا المطيري

- حبيب بن معلا بن معيض المطيري.
- سعودي من مواليد ١٩٦٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

مقاطع من رسالة «الدرة» الأخيرة

(١)

حزيناً..
كنوح الحمام.. روع الأفول الشجي
صرع الخيانة
والغدر
أرحل... تلهو بي الشرذمة
وحيداً
أُغادرُ دنياكم المتخمة!!
أُغادر .. والعار يكسو الجباه
يقلدكم مآثمى مآثمه
فريداً.. وضيّعني الأقربون
ليشرب كلُّ دعيّ على شفة الجرح
في جانبيّ دمه
أُغادر .. والموت ينصب في ساحتي مآثمه
أُغادرُ
والخائن النذل باع القضية
مدّ لأعدائه الأصفياء (فمه)!!

أُغادرُ
في ساحة الهول
حرّاً
شجّي التأوه والتمتمه

(ب)

يا أم أدركني الونى
وطويتُ
أنثر من نجيعي الحرّ دفقة كبرياءُ
أمي الحبيبة..
سامحيني إن رحلتُ ولم أقبلُ
كفك الحرّ الذي
ألقي إلى قلبي الضياءُ
أمّاهُ
ناداني الجهادُ
ومسجدي الأقصى ومحرابي
وما أغلى النداءُ
فوئبتُ
والتكبير يُلهب في دمي شُعَلُ الإباءِ
لا.. لا.. تقولي: إنني طفلُ
وإنني لم أزل في أول الدرب المضيقِ
بل تسامي في انتشاء
قولي: أنا أم الشهيد الفدّ
ذي الألق المضيءِ
وذي الفداء
أمّاهُ

يا حُبِّي الكبيرَ
ترفّقي ودعي البكاءَ
عودي إلى البيتِ المجلَّلِ بالفخارِ
وأشعلي فيه السناءَ
ولتزرعي في قلب إخوتي الصغارِ
معاني الثَّارِ المجلجلِ
من (يهودُ)
لتصبغ الأرضَ الدماءَ
لتصبغ الأرضَ الدماءَ

(ج)

(يهودُ)
سأبقى على شرفات المآذنِ
وسط قباب المساجدِ
في الفجرِ
في حشركات المغيبِ
وعند احتدام الشواطئِ
في هبة الريحِ
في عصفها المستبدِّ
وفي صعقات الرعودِ
سأبقى
سأبقى
سأحفر ذكري
على سعفات النخيلِ
على جذعها المُستدير على جلمد الصُّخرِ
بين العرائشِ
وسط الدفائنِ
في السهل .. في الوعر .. في الماء .. في الثلجِ

في النارِ
في كل شيءٍ
سأبقى .. سأبقى
لأحرق نسل القروءِ
لأحرق كلَّ (يهودِ)
وكلُّ دعيٍّ
يُتاجر بالقدسِ
يسلب عزَّتْها بالوعودِ
(يهودِ) (يهودِ)
ليَ الأمس ... اليوم والغدُ
والأمنياتُ
سأبقى.. لأرجع (خيرَ) رغم الحصارِ
ورغم (القيودِ)
ورغم (السَّلامِ)
ورغم (الجهودِ)
سأبقى
لأرسم في القدسِ
معنى الفداءِ
ومعنى الكرامةِ
معنى الإباءِ
سأبقى.. سأبقى
بإذن الرحيم العظيم الودودِ
ليفنى القروءِ
ويعلوَ بالنصرِ
أحلى تشيدُ

حبيب بهلول

- حبيب إبراهيم أحمد بهلول.
- سوري من مواليد عام ١٩٤٢.
- دواوينه: له أكثر من ديوان آخرها: أحزان على جدار الروح.

جراح الورد

لست أرثيك، لم تمت يا محمد
أنت روح على المدى تتجدد
أنا أرثي لأمة طوي الفند
حُ لديها وغاب كل مُهند
يا نجيّ الآلام كيف ترعرع
ت شقاء وبيات ليك أسود؟
أنت جيل من التمزق والحر
ن، غريب عن الهناء مُبعد
أنت طفل الحياة والأمل الغض
ض، شعاع مع الصباح تنهد
شب في رادة الضحى فأمانيد
له اختلاج يموت فيه ويولد
ملء عين الزمان كانت رؤاه
كيف تحيا الرؤى بعين مُشرد؟
أنت كالورد جرح البغي خدي
له، فأعطى عبيره وتجسد
من دعاك الغداة للعاصف المر
ر، وألقى عليك ما ليس يُحمد؟
فنفرت ابتغاء حلمك والمجد
د، وليس الولوج سهلاً ممهد

يا شببيه الفَراشة البكر رُفْتُ
فالفضاء استحال مَلهى ومَعْبِد
السماء الزرقاء رجع أغاني
ك، فعرشُ مع السُّننا وتوسَّد
لا تلمني وأنت تعثر بالخط
و، فقلبي على خطاك تَأوَّد
سأغنيك راعفات بصدري
أنا وجُد على جراحك أنشد
هل شجاك الطغيان دُئس مَسْرا
ك غروراً وصال تيهاً وعربد؟
أم شجاك الأهلون في زحمة الخط
ب، تلاهوا عن الحمى فتببَّد؟
أتخيَّرت في جنون الليالي
شولة النسرة فالذي لك مرقد؟
أنت فرد بأمة غاب عنها
في غبار الأيام مجد مُحسَّد
وتمشَّى الونى بعزيمة ماضٍ
ها، فأعيا على المفاوز مُجْهد
هدأ الواهمون في ربيعة القَيْد
د، وما هنت صاغراً أو مُقيَّد
إنَّ للنصر سيفه إذ تعرَّى
فتنة السيف قامة تتجرَّد
كلَّ شيء تراه حولك منهو
ب، مُهان يكاد أن يتهوَّد
زرعوا الهول والمذلة والإد
م، فهم رُكع عليها وسُجَّد
أين صوت الضمير يصرخ في النُّف
س، ومن بدل الحياة وأفسد؟

في خبيء الإنسان يحتجب الشرُّ
رُ، ويحيا مع الطبائع مُثْلَد!!!
أُيْهان الضعيف إن طلب الحقُّ
قَ، ويُكوى على الصراط ويُجْلَد؟
ويظلّ القوي يُسرف في الظُّلِّ
مَ، ويبقى على الزمان مُؤَيَّد
أيلام الأسير شبَّ عن الطُّو
قَ، وحامى براحتيه ونَدَد؟
آلة النصر لا تكون حديداً
بل إباء مع العزائم تُوجَد



يا شهيد الإقدام، يا أخضر الثُّو
بَ، كفاك النعيم، لا تتزَيَّد
زَيْن الله بالشهادة كَقَيِّد
كَ، كما زين الغواية مِرُود



وَجَم الكون يرقب مُرتاعاً
ويبكي مصير طفل ويشهد
كيف أغفى مع البراءة والطُّه
رَ، صريعاً على الرصيف مُمدد
وَأب واله تَفْطَّر بِالْحُرِّ
نَ، شرود مُكسَّر القلب مُقْعَد
هامد الطرف لا يحير جواباً
ويداه على الفتى تتجمَّد!!
أُتَّة بعد أُنَّة واستكانتُ
هدرة الروح فالسكينة مَشْهَد
يا لَقْومي وكيف أبدأ عَتْبِي
وأنا فيهم الأسير المُقَيَّد؟

ذاك دأبي أحبّ بهم واحتراقي
 أن باب الهوى وحقك مُوصد
 فرقّتنا الأيام في مهمه العُم
 ر احتضاراً ولا لواء ليُعقد
 فمتى نستفيق يا ألم الجر
 ح، وكلّ مع الجراح توحّد؟
 يا فلسطين ما أزال على العَه
 د مُقيماً على اللَّظى يتوقّد
 عاث فيك اليهود شرقاً وغرباً
 واستلّانوا حمية ليس تخمد
 وطئوا المسجد الحرام افتراءً
 واستباحوا فناء مَسرى محمّد
 أُريد السلام نسل يهوذا
 وضحاياهم والطفولة تُؤاد؟
 أيّ سلم يُروّج الأمر فيه
 تُعلبان البهتان أرغى وأزبد؟
 نحن جُند السلام أنزله الد
 له كتاباً مُصدّقاً ومُؤيّد
 خاب ظنّ الدعيّ حين ادّعاه
 فاتركوه بغِيظه يتوعد
 يا مياه الأردنّ واحتدم الوا
 دي لذكر المسيح يوم تعمّد
 تنهادى على مدارجه الخُض
 ر، صلاة مع الصببا تتردّد
 يا مراح الليمون حيفا ويافا
 لي وعد على رُباك مُؤكّد
 يا زنود الأحرار تبعث في القُد
 س سَعيراً على الغزاة تورّد

أَنْتُمْ الرّافِعُونَ أَلْوِيَةَ النُّصْ
رِ اعْتَلَاءَ عَلَى الْكَوَاعِبِ مُيِّدٍ
لَا يُحَامِي الضَّعِيفَ لَوْ غَارَ يَوْمًا
مُسْتَرِيحًا مَعَ الْهُوَانِ وَأَنْجِدْ
عَجَبٌ أَنْ يَنَامَ بِأَسْ صَحَارَى
أَفِيأْوِي إِلَى الرِّقَادِ مُهْدَدٌ؟
أَنْصِفُوا الْقَوْمَ فِي اعْتِصَارِ اللَّيَالِي
عُطِّلْ أَنْتُمْ عَنِ الْأَمْرِ حُيِّدْ



أَيُّهَا الْعِزْمُ كَمْ شَكْوَتُكَ لَمَّا
أَبْصَرَ الْقَلْبُ فِي الْوَقِيعَةِ مُرْتَدٍ
أَنْتَ مَاضِيٌّ لَا يَزَالُ نَدِيمِي
وَأَنَا فِي رَحَابِهِ أَتَهَجِّدُ
فَإِذَا عَدْتَ فِي غَدٍ سَأُؤَافِدُ
لَكَ سُرُورًا وَأَصْطَفِيكَ وَأُسْعِدُ
نَفْرَشَ الدَّرْبِ ضَحَكَتَيْنِ لَتُنْدَى
ثُمَّ نَحْكِي عَنِ الصَّبَابَةِ مَا جَدُ
وَتُزَفُ الْأَفْرَاحُ فِي سَاحَةِ الْقُدُ
سِ احْتِفَاءً عَلَى سَرِيرِ مُوْطِدٍ
وَأَلَمِ النُّجُومِ كُرْمِي لَعِينِي
لَكَ سِوَارًا مِنَ الضِّيَاءِ وَعَسْجَدُ
إِنَّهُ الْحُلُمُ كَمْ تَرَعْرَعُ فِي النَّفْ
سِ طَوِيلًا وَعَاشَ فِيهَا مُخَلَّدُ
سَوْفَ أَدْعُوكَ فِي غَدٍ وَسَتَأْتِي
إِنَّهُ الْعَرَسُ، لَمْ تَمْتَ يَا مُحَمَّدُ

- حسان محمد علي حويش.
- سوري من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: مرثية الرحيل والتمزق ١٩٩٩.

أيقاوم العصفور غدر الجاني

ماذا يُثير العيد في وجداني؟
والنائبات تمور ملء كياني
جفتْ دموعي فوق قرطاس الأسي
من حُرقة كادت تُغال بياني
والروح جافها السرور مُودعاً
فأرقتُ كأسِي من أسي وديناني
يا جُلّق الفيحاء قولي هل لنا
أن نستقي في حضرة الأحزان
أو هل يغني بلبل في وحشة الـ
أطلال، بين البُوم والغربان
بل كيف يصدق في فؤادي شاعرٌ
وتقطعتْ وتري وجُذّ لساني
أنا متعب يا شام منذ تركتني
أجتّر حزنِي صاغراً وهواني
أنا متعب يا شام هل لي موئلاً
في مقلتيك وظلّك الفَيْنان
كم أكتوي وجعاً على جمر الغضا
بفجائع باتت تشلّ بناني
من (كفر قاسم) والجراح عصية
كم حطمت من صيقل وسِنان

و(بدير ياسين) استُبحنا جهرةً
ومُصابنا في (القدس) كم أدماني
(قانا) و(صبرا) مُديتان بأضلعي
كلتاها في القلب تحترقان
و(لتل زعتر) ملء حلقي غُصةً
ملأت كؤوس الحزن بالأشجان
و(بغزة) أو في (الخليل) و(قبية)
في (اللد) و(الطرون) في (بَيْسان)
كم أطفؤوا عيناً وفي أحداقها
ما زالت الأحلام دون ثمان



قتلوا (محمد) غيلة وتجنّياً
تبّت يداهم زمرة الطغيان
أحمد كيف احتملت فؤوسهم
أيقاوم الحطّاب غصن البان
أحمد كيف احتملت رماحهم
أيقاوم العصفور غدر الجاني
يا ويح قلبي كل شبر نازف
والقادة الحكّام كالعميان
الله من هذا الهوان أنستبي
ونُساق للجزّار كالخرفان
أو ما نكاد نقوم من جرح عفا
حتى تُداهمنا رَحَى الحدثان
في كل ميدان ألم بنا الردى
إلا (الجنوب) فإنه أحياني



أحمد دمك الدروب إلى الضحى
وبه سنغسل سَورة الأحران

نَمْ مَطْمئنَ النَفْسِ إنْ عَزَّ الفِدا
(فالقِدس) تَرجو نَخوة (النسوان)
تَوَجَّتْ هَامَ المَجدِ فَاهِناً بِالْعِلا
وَلَكِ الخُلودُ مُنْعَماً بِجِنانِ
يا شامُ تَنْتَفِضُ الجِراحُ بِخافِقي
فِيثُورِ دَمِ القَهَرِ في شَرياني
قُومِي اسْرجِي خيلَ الفَتوحِ وَكَبْري
وَاسْتَنفِري الثَّاراتِ في (مِروان)
وَخُذِي الشِّكائِمَ من ضَفائِرِ (خولَةٍ)
لِتَصُولَ خيلُ اللّهِ في المِيدانِ
أُنْسامَ حُسُفاً وَالْعُروبةَ إِرْثِنا؟
لَجِمتُ مِراراً صَوْلَةَ العِداوانِ
كَبَحْتُ جِماحَ الغادِرينَ وَغِيَّهمْ
وَلَوْتُ عِنانَ الظِّلمِ وَالطَّغْيانِ
مَماذا؟ أأَسْمَعُ زَارةً من فَارسٍ
مَلءَ الدنَى أَمَ صَهْلَةً لِحِصانِ
أَمَ أنْ (خالِد) شَقَّ أَكْفانَ البَلي
كِما يَقودُ كَتائبَ الفِرسانِ
لِيتَ الحِياةُ تُعيدَ دَفقَ دِمائِهِ
لِيَدُقَّ نَبْضُ القَلْبِ في (الجولانِ)
وَتَعُودَ تَزْهُو (جُلُوقُ) بِشَمْوُخِها
وَإِباؤُها وَالنَّصْرَ يَلْتَقِيانِ
فَالشَّامَ حَضْنَ المَجدِ مِنْذِ (أُمَيَّةِ)
وَمَلاعِبِ الأَبْطالِ مِنْذِ زَمانِ
وَالشَّامَ غِمدَ السِّيفِ يَقْطُرُ حَدُّهُ
وَالكِبْرَ لِلْفِحاءِ مَجْدُ ثانِ

- حسان رشيد الصاري .
- سوري من مواليد ١٩٥٣ .
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: سبحت باسمك أمتي ١٩٩٤ .

كسروا المحارة واغتالوا الدرة

دمٌ بالكِبر يغتسلُ وجرحٌ دافق هطلُ
وصدرٌ عامرٌ بالحق لا يثنيه مُعتقلُ
وكفٌ تعصر الإصرار حتى يُورق الأمل
وأطفالٌ كوجه الحب بين الموت تنتقل
حجارتهم أبابيلٌ وضوء عيونهم شعلُ
تنادوا من قرار الصمت لما استحکم الدجلُ
وشدوا والمنايا الحمر في الساحات تقتلُ



بعمري أفتدي ولداً كواهٍ الخوف والوجل
تحامى خلف والده وقد ضاقت به السُّبُلُ
يناديه وحولهما ذئاب الحقد تأكل
وصوت الوالد المفجوع للديان يبتهل
يُلوح علّ بارقة بها العينان تكتحل
وغاب الصوت وارتعشت شِفاه الطفل والمقل
محمّد مات والجلاد خلف سلاحه ثمل
يُسدد رشقة أخرى وهل يترى العجلُ

وينفخ صدره بطراً على أجساد من قُتلوا
وأقسى من لقاء الموت ظلمٌ ليس يُحتمل



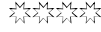
محمدٌ لم تكن فرداً يموت وينقضي الأجل
فأنت وتكثر الأسماء - في تاريخنا البطل
دماؤك نبضنا المقهور والرايات والأسل
وجرحك حلم أطفال بجفن الغيب ترحل
وصوتك إن فقدنا العزم كل العزم يُختزل
سنُولد مرة أخرى وتنسى دمعها التُّكل
وهذا الهادر البركان يدري كيف يشتعل



محمدٌ يا بن هذي الأرض أهلي بالفدا جُبلوا
تجذرنا بتربتها فنحن الصخر والوحد
وذبننا في عروق الأرض منذ تبسم الأزل
عشقناها وتعشقنا ويعرف أهله الغزل
لنا من خيرها ثمر ومن أمواها نَهْل
فلسطيني وتعرفني برغم أنوفها الدول
بحيفا تُربُّ أجدادي يناديني ولا أصل!!
وقدس الله تصرخ بي إليَّ إليَّ يا رجلُ
يُدنُّ صخرتي الأوغاد والشذاذ والهمل
ويمشي في محاريبي حَقود طبعه الهبل
وعهدي في (صلاح الدين) إما صحتُ يمتثل
يُجيش للفدا مدداً وجنداً ليس تنخذل
على اسم الله إن نفروا وباسم الله إن حملوا
وموعدهم بطاح القدس يومَ البدرُ يكتمل



فيا أهلي وجرح الأرض جرحٌ ليس يندمل
يميناً سوف نُشعلها ونحن لنارها جَزَل
وننفخها برّيح الحق لا ميل ولا عُزَل
جارتنا لهم رصد وروح محمد مثل
وزند يمسك المقلاع بالإصرار مُشتمِل
يكرّ وصدره العاري بماء شبابه خضل
له في الكرّ عادات كما يتواثب الحجل
هم أهلي فلا بعدوا وحبل الود متصل



فلسطيني بتربتها إذا ما متّ أكتحل
وفي أمواهها روعي على الأيام تغتسل
مطهرة مباركة بها يتعانق الرسل
وفيها يلتقي الديان والأديان والمِلل
وصوت من ماذنّها برب العرش يتصل
ستبقى قبلتي الأولى و قدسي رغم ما فعلوا
فأهلي منذ فجر الدهر خضرة أرضها غزلوا
أنا زيتونها القدسي وتين «الخضر» والنخل
فزيتي نور مشكاة بزيتي يُضرب المثل
وهزّوا الجذع وانتظروا فقد يتزلزل الجبل
ونحوّ البارق المكي شيموا النور وابتهلوا
وظلّوا عند باب القدس (فالفاروق) قد يصل



نخوة الأقصى

وأفاق من أحلامه الزيتون
يُملي على الأيام كيف تكون
دمه على الرايات ألف حكاية
والنصر ترسم وجهه السكين
والقدس تهتف للقلوب ثوابت
إن الشهادة دربهها، نُسرين
للأرض ذاكرة صلاح الدين
عطرها فجل صلاحها والدين
ما هم كم قبض الردى من وردنا
وشبابنا مَهر البلاد ثمين
دمنا نشيد الأرض والتاريخ يُسد
رج خيله، من هاهنا المأمون
هي نخوة الأقصى تجلت ليس يُد
رك سرها بآراك أو شارون
هذا نداء الأرض في أرواحنا
عن عمره لا يُسأل الليمون
زحفت أسود الغاضبين وسار في
ركب الجهاد التين والزيتون

ناداهم الأقصى فكانوا جنده
كل الصعاب فدى الحبيب تهون
لا تسألوا عن حالنا جمدت على
فمننا الحكاية والمساء حزين
الموت وحَدنا ولم شملنا
والموت في بعض الظروف حنون
قتلوا البراءة والشذا منعوا التجو
وَل في السماء فما يطير سنونو
ومحمد ومحمدون تسابقوا
حيث المواسم جنَّة وعيون
للماجدات الفخر إذ ضمَّ الثرى
أغلى البنين وعمرها المدفون
هذي فلسطين النشامى مَوطنُ
بالكبرياء وبالعلى مَسكون
دمنا على شفة العدى والحا
كم المأجور يشجب تارةً ويدين
يا دولة الشهداء يا قدس القلو
بِ ويا عيون الطهر يا حطَّين
أَو كَلَّما ثارت على البلوى شعو
بُ العرب أطفأ ثأرها فرعون
من ظنَّ أنَّ الشعب في جيب الخلد
فة والقضية بُعثرت مجنون
تدمى الشعوب ولا تُهادن قا
تليها والمعارك دائن ومدين

حسن أبو أحمد

- حسن أبو أحمد بن محمد .
- فلسطيني مقيم في سورية من مواليد ١٩٤٣ .
- دواوينه: له أربعة أولها: أغاني العشاقين ١٩٩٦ .

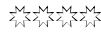
محمد جمال الدرة

مددٌ.... مددٌ
صرخوا ولم ينهض أحدٌ
وتمدّد الورْدُ الحزينُ
من الشمالِ إلى الجنوبِ
إلى صفدٍ
تسعونَ بدرًا
يصعدون...
وَأَلْفُ نَجْمٍ يُحْتَضَرُ
دخلوا بذاكرةِ العبيرِ
مع الضُّحَى....
ونداؤهم: أحدٌ... أحدٌ



مددٌ... مددٌ
صرخوا ولم ينهض أحدٌ
و«جمال» يرفعُ كفَّ سوسنةٍ
يدافعُ بالشموعِ وبالجسدِ
أَبْكِي... لا تَجْزَعِ ولا تخشى أحدٌ

لن يقتلوك... فأنت سنبلة الحياة
وبسمة تزهو على شفة الوطن
أيصادرون هتافك المجدول
من صبح... ومن قمح البلد...!



مدد... مدد
صرخوا ولم ينهض أحد
ومحمد ما زال مشتعل
يصيحُ بدمعه:
أنا سيد الغضب الكبير
من المحيط إلى الخليج من الرماد إلى اللهب
من برعم أغفى
إلى سيف دمشق ذهب
فتوضؤوا بالسيف إن السيف
أطهر من هتافات العرب



مدد... مدد
صرخوا ولم ينهض أحد
ومحمد يمضي إلى القدس الشريف
رغم انهمار الورد...
يا بى أن يؤبنة كف
ومحمد يزداد إشراقاً
ويمتشق القبل
هذي إلى يافا ترف
وتلك تنهض بالآلم

فتشوقُ دربَ خلاصِها

شوقاً

إلى وجهِ الحرِّمِ



مددٌ... مددٌ

صرخوا ولم ينهض أحدٌ

ومحمدٌ ما كان إلا جدولاً

يشفي الحقول من الوهنِ

يمضي...

فمن زيتونةِ الأقصى

إلى عنبِ الجليلِ

فلم اصطفاه الأثمونَ

لسهمهم

والصبح لم يبلغْ

ولم يُبصرَ أصيلُ

ما كان رأسك يبتغونَ

وإنما رأس الوطنِ



مددٌ.... مددٌ

صرخوا ولم ينهض أحدٌ

وأراك تطلع يا محمدٌ

فوق أهدابِ المأذن من جديدٍ

وتطير من حزنٍ إلى نصرٍ مجيدٍ

وبظلَّ زهركَ

ينتشي جرحٌ... ويصطاف العليلُ

يا ليت ما قاسيتَ من ظُلمٍ
تداركهُ
النخيلُ المستقيلُ



مددٌ.... مددٌ
صرخوا ولم ينهض أحدٌ
إلا خيولُ النار في بردى
وشرِيانُ الأملِ
وعبيرُ أغنية تجلّى في المقلُ
يرتادُ أفاق الوجودِ
مُردداً:
يا سيدي الأقصى
سلمتَ
وتسلم الثوره
ويسلم كلُّ من أدّى
نشيد محمدِ الدرّه

حسن السوسي

- حسن أحمد محمد السوسي.
- ليبي من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينه: أكثر من ديوان آخرها: الجسور ١٩٩٨.

الانتفاضة..

لا عذرَ للشعر إن لم ينتفض غضبا
وينفث الحرف عن أنفاسه لهبا
وأن يُبارك كفاً أطلقتُ حجراً
في وجه من سلب الأوطان واغتصبا
وأن يُبلسم في أعماق أمّتنا
جرحاً تماذى عليه الدهر فالتهبنا
وأن يُؤبّن طفلاً ضمّ والدّه
رفاته.. وبكى كالطفل مُنتحبا
راعوه.. فارتاع واستذرى بوالدّه
لكنّه عن قضاء الله ما احتجبا
هوى كسوسنة فيحاء قد عصفتُ
بها الرياح وهزّت غصنها الرطبا
تبّت يدا مُجرم أودت رصاصته
به وتبّت مساعيه، وما كسبا
وشاه «شارون» وجهاً بانتفاضتهم
وساء «باراك» في مسعاه مُنقلباً

وفتية هزئوا بالموت واصطبروا
كأنهم في مجال الموت نبت ربا
تألقوا في سماء المجد واحتشدوا
واساقطوا فوق ساحات الحمى شهباً
لا يرهب البغي والطغيان من عقدوا
عقداً مع الله ألا ينكصوا هرباً
ولا يمارون محتلاً على وطن
رأوه في ما رأوا - أمأ لهم وأبا
الحق فوق الذي خالوه يرهبهم
لا يرهب الباطل الحق الذي وجبا
ما زادهم عنت الباغى وسطوته
إلا يقيناً بأن النصر قد قرباً
تلك الصواريخ ما هدت إرادتهم
وإن تكن هدت البنيان والقببا
ولم تهز يقيناً في عزائمهم
ولم تومت فيهم الإصرار والدأبا
هم عصابة كأن حزب الله حزبهمو
هيئات يغلب حزب الله من غلبا
لقد بكينا كثيراً ثم أن لنا
ألا نرى الدمع في الأجفان مضطربا
مسرى النبي، ومِعراج النبوة هل
نُبقية للعابدين العجل والذهب؟
ماذا نقول له إن قام يسألنا
عنه.. ويوسعنا من أجله عتبا؟

فهل سنزعم أنَّ القوم قد غلبوا
لأنَّ ساداتهم مدَّوا لهم سبباً؟
ونسكنين - كأننا لم نكن عرباً
أو مسلمين وكُنَّا قبلها عرباً
فبارك الله والأحرار صحتكم
لا يهدأ الثَّأر حتى تبلغوا الأربا
فأججوها وأضلوهم جواحمها
وأطعموا النار من أشلائهم حطباً
فخلفكم تهتف الدنيا لصيحتكم
وتستخفُّ بمن ماري ومن شَجَبَا
لا مجدَ إلا لمن ألقى بهجته
فيها.. وجشَّمتها الأخطار والتَّعبا
والآخرون قُصارى جهدهم خُطْبُ
نارية ضمَّنها الزَّيف والكذبا
لا تقبلوا من مُشير أن يصدِّكمو
عما بدأتم فإنَّ الصبر قد نُضِبَا

حسن خليل حسين

- حسن خليل خليل احسان .
- أردني من مواليد ١٩٤٠ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع .

لله أبطال الحجارة

بدمي أصوغ تحييتي.. لأحبتي سمر الزنود
بدمي أطيّر مُحَلَّقاً عبر الروابي والنجود
لأعائش الثوار في.. أرض العمالقة الجدود
بدمي أخضّب كل حرف كل نبض في قصيدي
لأفجر الأضواء في.. لحني المعنى والنشيد
وأروح رغم الليل أنثرها على درب الأسود
جيل الحجارة والفدا .. رمز التحدي والصمود
من واجهوا الرشّاش وامتشقوا له حبل الوريد
يتسابقون إلى الشهادة دون خوف أو ركود
أبناء «غزة» والجليل».. و«بيت مقدسنا» المجيد
والرابضون على رُبا «نابلس» والجبل العنيد
في مصنع الأبطال «رام الله» ساحرة الوجود
في «خان يونس» و«النصيرات» المكبل بالقيود
وترى «البُريج» مُجلجلاً رغم الحواجز والسدود



لله طوفان البطولة لا يهاب من الحشود
لله أبطال الحجارة فتية الشعب الشريد
في كل شبر من بلادي يسخرون من الجنود
ويعانقون الشمس رغم الكبت والبطش الحقود
لعيونهم.. لدمائهم.. لصمودهم أهدي قصيدي
بدمي أعانق إخوتي.. ومرابع الوطن الشهيد
وأذوب في حقل الدماء بكل إحساسي العميد
وأظل أرقب روضنا المعطار بسام الورود
يهدي المسيرة من خمائله أزاهير الخلود
فيهزني وفق الجداول وهو يزخر بالجديد
ما أروع النبع الموشى بالفداء بلا حدود
يهمي على أرضي كما الفجر المبشر بالمزيد



يا طفلنا المحبوب يا رمز البراءة في الوجود
يا درة وضاعة تختال في الأفق المديد
لله أنت محمد يا خير أشبال الأسود
يا بسمه مشنوقة برصاص أجناد اليهود
أيمرقون القلب فيك وأنت في عمر الورود؟
إني أراك وموكب الأطفال في أحلى البرود
فوق الذرى تتسابقون وفي السهول وفي النجود
وتعانقون الأهل والأحباب عشاق الصعود

إني أراكم في سماء القدس في كل الكبود
إني أراكم أنجماً تزهبو بها أرض الجدود



أين السلام وأين يا باراكُ آلاف العهود؟
أوتشنقون الطير يصدح في بلادي بالنشيد؟
من قال إن الوردة الميساء تُسحق في جمود؟
من قال إن الفجر يُطفي نوره الظلم اليهودي؟



صبراً أحبّانا شموع المجد والبذل الأكيد
كل الروافد والصفاف ستلتقي تحت البنود
يا سادة الفرسان والتاريخ والمجد التليد
صبراً أحبّانا فم وعدنا مع الفجر الوليد

حسن فتح الباب

- مصري من مواليد ١٩٢٣ .
- دواوينه: له أكثر من ديوان آخرها: الخروج من الجنوب ١٩٩٩ .

لا تسأل «غزة» عن طير البحر

حجرٌ من بعد حجرٍ
ويقوم الصرخُ بأيدي الأطفالِ



لا تسأل «غزة» عن طير البحرِ
ومحار لم يتقاذفه الأحبابُ
صبيان وبنات أترابُ
ورمال قصور ظمأى
لأناملهم.. تسقي.. تبني
حتى ترتفع الأمواجُ
وتطل عليهم في شفق الوردِ
«ستُ الحسن» فلسطينُ
أحلام.. أبراجُ
ويد ضُمَّتْ في يدِ



لا تسأل عن طير البحرِ
شاطئاً «غزة»
غاب السربُ

بات الحبّ الصّدّاح صدئ
أضحى لحناً.. شَجَنّا
لا تسأل:
أين نوارس «غَزّة»
عاد الشطّ المِمرّاح شريدا
بات الحبّ وحيدا
لم يطلع فجرٌ
لا تسأل:
أين فوارس أدنى عهداً بالمهد؟
والساحات الجذلى انطفأت حُرنا
لم يطلع بدر
لا نجم ولا أسحارُ
البحر، الرمل، الأسرارُ
هجرتها الأطيّارُ
جمعتُ أسرابَ حِجارُ
ومضتُ تعدو.. ترمي
إعصارُ.. إعصارُ
لا غارُ يروّعها.. لا نارُ
لا نارَ ولا دمُ
يُطفي وهج الحُلمِ
إصرار.. إصرارُ
رَجَمُ الأفعى حتى تخضرّ الأشجارُ
تُغمض عينا أمّ
وتعود ديارُ



حجر من بعد حجرُ
ويقوم الصَّرح بأيدي الأطفالُ



نعش من وردُ
وأناشيدُ
ضخَّات رصاص حول المهدُ
وزغاريدُ
حجر.. بذره
حفنة دمع.. شجره
وتطلُّ على الأفق تلالُ
حجر.. غيمه
ويُضيء هلالُ
علم بدماء الأبطالُ
بيت للشعب بأيدي الأطفالُ



لا تسأل: أين عصفير الساحةِ
في (نابلس)؟
واسأل موتاهم.. جراحهم
عن سرِّ النصرِ
واسمع موال فلسطينِ
يتغنَّاه الرُّعب الأخضرُ
حجر من بعد حجرُ
ويقوم الصرح بأيدي الأطفالُ



سيعود الوطن الضائع في بضع سنينُ

والأطفال الأبطال سيحتفلون
كانوا عند الحجر الأول
في العاشرة من العمر
عادوا يوم النصر
والصرح على أيديهم
في العاشرة من العمر
يمشون على ماء النهر
أفواجاً أمواجاً ينتشرون
يتنادون على ذكرى العيد الأكبر:
الليلة عرس الحب
لا تضرب
اشعل شمعته
واسكب دمه
من فرط سرور بالنصر
لا رمي اليوم
وغداً لا سعي
إلا من يشدو في (نابلس)
من يسقي.. يبني في (غزة)
رملاً.. قصراً
حجراً.. حجراً
أمواجاً.. أبراجاً
من يفتح دفتره للدرس الأول
يتهجى: نون صاد راء
لفلسطين
في العام الأول بعد النصر يجيئون

في العام العاشر في العام العشرين
في العام الألف



حجر من بعد حجر
ويقوم الصرح بأيدي الأطفال



ما زلنا نأتي نرفع رايات النصر
أكبرنا في العاشرة من العمر
أصغرنا في العاشرة من العمر
صبيان وبنات
أحباب.. أتراب
أحياء.. شهداء



حجر من بعد حجر
قام الصرح بأيدي الأطفال الأبطال
وارتفع العلم الخفاق
لفلسطين
والرمز الخالد
لمحمد الدرة

حسن محمد حسن الزهراني

- سعودي من مواليد ١٣٨٠ هـ.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها أنت الحب ١٤٠٩ هـ.

بيان الدرة

هل زلزل (الأحرار) رجع بكائي؟
هل شاهدوا فوق الرصيف دمائي؟
هل شاهدوا يوم الفجيعة والدي
يبكي يحاول جاهداً إخفائي؟
ويقول حين رأى الجنود أمامنا:
عُدْ يا بني عن الرصاص ورائي
ويصيحُ وا غوثاهُ هل من منقذٍ
إنني رفعتُ إلى الإله دعائي
ويمدُّ في وجه العدوَّ يمينه
ليردَّ عني ثورة الأعداء
فتصيب ساعدهُ الرحيم رصاصةً
فيصيح: يا للذلِّ خاب رجائي
وأصاب في قدمي فينسى نفسه
ويضمُّني عن أعين الجبناء
وأصاب في رأسي وفي رئتي وفي
كبدِي ويجتاح اللظى أحشائي
وأموت بين يديه أيُّ مصيبةٍ

تهوي على عينيه.. أيُّ بلاء؟
ويعود يُلقي للمصوّر نظرةً
معصوبةً بالذلّ والإعياء
وتجيءُ (أُمي) كي تراني جثّةً
وتصبُّ أدمعها على أشلائي
وتقول: يا ولدي وداعاً لم تَمُتْ
بل أنت مرفوعٌ مع الشهداء
وعلى مدى نعشي تَحَلِّقُ إخوتي
بالحزن بين تأوّهٍ وبكاء



فاز (المُصوّر) حين سجّل مشهداً
(حَيّاً) لكلِّ وسائل الأنبياء
نال الثناء على تحجّر قلبه
وبرود نخوته أمام قنائي
لو كان في دمه بصيص عروبةٍ
لرمى (بألتة) على الخبيثاء
وظننّكم ستُزلزلون الأرض منْ
تحت العدو بليلةٍ ليلاء
وظننّكم أهل الشجاعة والوغي
أهل الحجا والهمّة القعساء
وإذا بكم تبكون مثل نسائكم
خِبتُم وخابت أدمع الضّعفاء



وتسابق (الشعراء) والكتاب في
نعبي وتأبينني وحسن رثائي
ذاق الأعادي من رصاص حروفهم

وَبَلَّا كَسَمَّ الْأَسْهَمَ السُّودَاءَ
خَلْفَ (المكاتب) قَابِعُونَ تَقَنَّنُوا
في الوصفِ يا لَسَخَافَةِ السَّخَفَاءِ
وتظاهر المتظاهرون ونظَّمُوا
سِيراً وُئِيداً خَلْفَ أَلْفِ لَوَاءٍ
فإذا الشوارع تشتكي تطبيلهم
وإذا السماء تضيقُ بالأصدا
ما بين (تحيا القدس) في نبضاتنا
(وتموت إسرائيل) نهرُ خِوَاءٍ
يتعاضدون ويحسبون صراخهم
سَيَرْدٌ هَيِّبَتُهُمْ لَدَى الدُّخْلَاءِ
كم حَرَّقُوا (علم) اليهود تَوَزَّهُ
أَهَاتٍ أَيْتَامٍ ودمع نساء
والمسلمون على مفاتن لهوهم
ما بين أسفارٍ وطيب غناء



وتبرَّع المتبرِّعون (لِجُثَّتِي)
بالمال منهمراً بكل سخاء
رَدَّتْهُ (أُمِّي) إِذْ رَأَتْهُ مُكَدَّساً
بحقيبتِي - وملابسي - وخذائي
صرختُ وقد غلب البكاءُ صمودها:
أنا لا أريد المال في أبنائي
الثَّارُ إن كنتم رجالاً فاثَّاروا
لشَهِيدِنَا يا معشر الكرماء!!



حسن مصطفى الباش

- فلسطيني من مواليد ١٩٤٨ مقيم في دمشق.
- دواوينه: من الجرح .. يبتدئ البرق ١٩٧٦، مسافر
وزادي معي ١٩٨٣.

ودمي كذلك دافئ

حلم.. رأيتُ فراشةً بيضاء تسحبُ من فمي
نفساً.. وتُقلعُ،
ثم تهوي.. ثم تقلع ثم تحضنها السماءُ
وعلى الرصيف رأيت مصاص الدماء
ورصاصة عبر الفضاء
كالسهم في قلبي فلم تخطيء فلم
تخرُ سوى قلبي سوى نفسي
أبتاه حضنك دافئ
ما بين حضنك والدم المسفوح يمناي استراحتُ،
والفراشة أصبحتُ.

حمراء كالشفق اللهب



وتصبح يا أبتاه،
قد قتلوا الصبي ومزقوا وجه القمر
وتشيح.. كُفوا
ثم كفوا بعد أن سحقوا العظام
عيدٌ تزين بالدماء

هل تذكرون؟؟
بدم يصيرُ الخبزُ عيداً كالجنونُ
أيردهم عن عيدهم كذب السلامُ
أم أنهم لا يعرفون الموت إلا طلبة وحشية،
في الرأس أو صدر اليمام؟
أبتاه ما كان النداء سوى سراب
فالموت أهون،
هي قصتي
قصصُ حكايات الطفولة في فلسطين الأسيرة،
والبلادُ
مذ جاء مصاص الدماء من الكهوفُ
مذ جاء من أسطورة العهد القديمُ
أبتاه تذكرُ...،
كيف قلتُ لك احتضنْ صدري،
ورأسي أو يدي،
ويداك ترتجفانِ،
صدرك يخفق الخفقاتِ،
عزفاً مسرعاً
وكأن ثانية الوداع
تسابق الخفقاتِ
تلتهم الزمانُ
أبتاه تذكرُ..
حين عيناَيِ التقى بهما الضبابُ
عيناَيِ في عينيكِ،
يهمس فيهما ضوءٌ سيخبو بعد حينُ

وصحوتُ يا أبتاهُ
ربُّ يدي تردُّ القتلَ عنكَ
رفعتها
كفأُ بحجم طفولتي
ورفعتُها .. لكنها سقطتُ،
هوت ما كنتُ أحسبُ،
أن وحشاً هكذا،
لم يتركِ النَّفسَ الأخيرَ
يُعبئُ الصدرَ المدمى بالهواءِ
وصحوتُ صحوة موتي الأخرى،
كفأُ بحجم الحلم
والحلم الصغير يردُّ كابوس الذئابِ
لا لا تلمني يا أبي
فأنا عرفتُ
وأنْتَ تعرف كيف ورَّعتُ الدماءَ
تميمة .. تعويذة
تحميك من كل الجوانب والجهات
لا لا تلمني يا أبي
لو كان لي نَفْسٌ كبيرٌ كنتُ أرجعتُ الرصاص لقاتلي
لكنني ما شئتُ بل شاءَ القدرُ
إن كنتَ يا أبتاه ترقبُ عودتي
فلتنتظرُ
حتى يصيح الفجر: قد نطق الحجرُ
❖❖❖❖❖❖❖❖
أختاه قد أزف الرحيلُ

لا تحزني
فإذا مررت بباب مدرستي
وسمعت صوتي بين أصوات السرايا والفصول
قولي: سمعتُ محمداً يحدو ويسبقه الصهيلُ
قولي: رأيتُ النار تلتهم الفضاء،
فيختفي في وهجها الليل الطويلُ
أختاه لا تخفي ثيابي عن عيون الزائرين
فالدمع يُسْفَح ثم يصبح جمرَةً
والجمر إن ثقل الظلامُ،
سيُلهِبُ الحزن الدفينُ
أختاه لا تخفي دموعك خلف زاوية الجدارِ
فالليل يمضي،
ثم ينفجر النهارُ
إن كنت في محراب جمرِكَ تنظرينُ
فتهيئي
حتى يصيح الفجرُ: قد نطق الحجرُ



أماه حشرجه المساءُ
أماه همهمة العشاءِ
تتذكرين،
بكل وقتٍ حين تصدفك الحقيبةُ،
حين يُلقى دفتري .. قلمي الصغيرُ
على وسادة حلمي المقطوع من جنباته
أماه لا تمحي عن الورق الرسومُ
أماه لا تمحي ببادرنا الذي سرقوه يوماً بين غرّة
والجليلِ

هو بيدرُ الجدّ الذي قتلوهُ غدراً،
فوق أزهار البنفسج
وهو يزرع في الضحى زيتونةً
أماه لا تمحي عن الورق الفراشة،
والعصافير البريئة والزهورُ
احتفظي بأول صفحةٍ
هل تذكرينُ
هي لوحة الأقصى وخيل زاحفاتُ
والله أكبر فوق ناصية الهلال كتبَتْها
بالأحمر القاني رسمتُ حروفها
وظلالها كانتُ شهيداً،
عمره عمري
وبسمته تراقصُ بسمتي
ويده مثل يديّ
ترتجفان تلتحمان بالحلم البعيدُ
هل تنظرين لكي تواسيك الشموعُ
هل تنظرين إلى الحوارى والمقابر في قرانا،
والمخيم والأساطيح الهزيلة والجموعُ
هل تنظرين؟
في كل بيت فوق أعمدة المنارات الطويلة والبيوتُ
في كل زاوية وفي الشرفات صوتي لا يموتُ
في جمعة الأطفالِ
عند مسيرهم
نحو المقابر والحواكير الصغيرة،
والشواطئ والكرومُ

أما هذا يومك المكتوب في لوح القدر
ضمي إلى الصدر الحنون وصيتي
قومي اهتفي في كل زاوية لقد بدأ الشر
قومي اهتفي نطق الشجر
أنا لم أشأ شاء القدر
إن كنت يا أمّاه تنتظرين عودة بسمتي
فلتهتفي
حتى يصيح الفجر:
قد نطق الحجر

- حسين توفيق الجنيدى.
- سوري من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أجراس المآذن

أمّاهُ أجراسُ تُجلجلُ في الفضاءِ
وأنين مئذنةٍ يمزّقها العناءُ
وصراخ أطفال كأن عيونهم
خرجت إلى الباغين تستبق اللقاء
سقطت قباب مساجد القدس التي
شهدت صلاة محمد بالأنبياء
هوت النجوم إلى الحجارة مثلما
تهوي إلى الغدران أسراب القطاء
أمّاه أهداب الورود تناثرت
فوق الدروب تلفّها ريح الفناء
والشارع المرجوم عقّره الحصى
وثوى غريقاً بالحجارة والدماء



أمّاه ما معنى السلام خيارنا الـ
مزعوم، ما جدوى الحديث عن الإخاء؟
طفل تغرغر بالنجيع وجرحه
يندى بألوان التوجّع والبلاء

وصبيّة حسناء يُكشَف عِرضُها
فتفرّ هاربةً تَعَثِّرُ بالحياء
وَأب تَعَاوَرَه الرصاص فأشرقتْ
عيناه تلتهم العروبة بازدراء
تركوا لأطفال الحجارة قدسهم
كي يطلقوها من قيود الأدعياء
فعلى العصافير الفراخ مُهمّةُ
أن يطردوا العقبان من كبد السماء



أمّاه، ما ذنب الصغار براعم الدّ
أزهار، تُقَطَف في الصباح وفي المساء؟
وأهلّة بزغتْ بأطراف السّما
ء، تريد أن تعلو لمشكاة الضياء
طُويتْ بأجنحة الظلام وليدّة
أفما لهذا الليل يا أمي انتهاء
لُعَبْ هناك على الرصيف جديدة
بيد الجناة الخائفين الأغبياء؟
الواقفين مع الدروع جماعة
يتظاهرون بأنهم سيف الرجاء
في حين ترتجف الضلوع جبانة
كالآرنب المقرور في برد الشتاء



أمّاه هل غار المحيط وأصَحَرَتْ
غيطان أمتنا وصرنا مومياء
هل فرّ سحر الشمس في أزماننا
فإذا الليالي والأمانى أصدقاء

وتقلّصت أحلامنا حتى غدتْ
زَبَدًا ليذهب من تفاهتها جُفاء
أمّاه لا لعبٍ لدى الأطفال غيً
ر، حجارة بيضاء يُمضيها الإباء
فمَتى تَفِيْقُ شعوبنا من نومها الدُ
مشوّوم، في سُررِ التهاون والمِراء؟
في كل زاروبٍ عتّيقٍ ضيّقٍ
أثرٌ وذكرى للرجال الأتقياء
في كل ناقوس يُدقُّ تميمةً
كُتِبَتْ بِأَلامِ الرجال الأوفياء
يا ضيعة الأقداس نُلقِيها على
رجس الطغاة اليائسين الأشقياء

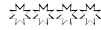


أمّاه ضُمّيني لصدرك مرةً
أُخرى فأنعمُ بالسعادة والهناء
وأحسّ بالدفء اللذيذ ونشوة الدُ
أطفال، في حضن الأمومة والعطاء
أرضعتني حبّ الحياة كريمةً
والموت من أجل التحرّر والجلاء
ماذا أقول وحقّدهم نار على
صدري فألتزم الجدار إلى الورا
وأبي يحاول أن يكون عباءة
فوقي، يقيني ما يخاف وما أشاء
تلك الطواغيت القساة تريدني
صَيِّدًا كغيري من صغار أبرياء

وهناك وحش في الطريق ولعبة
حمقاء تلمع بالضغينة والعداء



أمّاه ماذا لو عرّجتُ إلى النبي
ي، مع الأذان مع الصلاة مع الدعاء
ولبستُ في الأفق القصي غلالة
مثل المسيح وروح ريحان وماء
وكتبتُ أغنيتي على شفة الشمو
س وثغرها الهامي بشلال السناء
حجر من الأقصى فلسطين الحبيد
سبلة أمّه وأبوه أقداس العلاء
ولّى بأنداء الفؤاد ونسغه الد
قاني، لوجنته المطهرة الفداء



أمّاه إن سكر الدخيل من الدما
ء، فإنها ثمن التشبث بالبقاء
أمّاه إن سقط اللواء من الرجا
ل، وقد غفوا هبت لترفعه النساء
والطفل والشيخ الكبير توائم
كلّ يُفدّي في فلسطين اللواء
والعرب إن جبنوا عن النصر الفصي
ح، فإنهم والغاصبين إذا سواء



أمّاه لا تبكي علي فإنني
أخشى عليك من التفجّع والبكاء

سأعود في فرح الربيع زُهيرة
حمراء تنبض بالانضارة والرواء
أو شمعةً بيضاء أوقد جفنها
طيفاً من الأمل المشعشع بالرجاء
أو نسمةً سحرية الأنفاس يحد
ملء، جُنحها روح المني والكبرياء
أو ثمرة الزيتون غازلها السننا
فتضرجت خجلاً وحُسناً وازدهاء
أو قطعة الصخر المقدس ترتمي
في وجه أعداء البراءة والصفاء



وتذوب نفس محمدٍ ذراً على
أفق يُعانقه - وينقطع النداء

حسين الصالح

- حسين الصالح الصخني.
- عراقي من مواليد ١٩٦٢ مقيم في الدانمارك.
- دواوينه: مملكة الآخرين ١٩٩٠ وأغنيات الماء ٢٠٠٠.

على مهلكم حتى نهاياتهم

موتى على سفرٍ ولا أحدٌ

يستقبلُ الموتى..

ولا بلدٌ

موتى على إسفلتهم سكبوا

دمهم.. وما عادوا وما ذهبوا

موتى على وجه الردى اتكؤوا

موتى بخير نهايةٍ بدؤوا...

الأغنياتُ لكم نغنيها

الأغنياتُ لكم وحاديها

صوتُ تبللهُ الحرائقُ والدمُ

وحجارةٌ بيدِ الفتى تتكلمُ

لو كان للأقصى فمُ!

هل كان للأقصى فمُ؟!

الأغنياتُ لكم فعودوا من مراثيكم لنا

فلكمُ جنائزُنا ولا أحياءُ

عودوا احملوا أحجاركم بيدِ حجرٍ

عودوا افتحوا آثاركم فوق الأثر
وامشوا لنا يا موكبَ الشهداء.. عودوا
اليومَ، لا أحد يُعَانِقُ غربةَ المتوحدين
تركوا لنا الكلمات تسبحُ في فضاء الحرب..
لا أحدُ بكى المستشهدين
ووجدنا نحو المنايا في الطريقِ الى الطريقِ الى الطريقِ
لنا مناديلُ البكاء وللغروبِ لحظةَ الحزنِ الكريمة
ولنا السيوفُ الحمرُ والعربُ انطفأ في ميادين الهزيمة
الأغنيات لكم
فطوفوا مثل ريح الجنة العذراء بالقدس
وكفوا عن ملامحنا العناء
وحولوا خبرَ السماء
ولوعة الشمس
كوفيةً أخرى بوجه المدفعية
ووشاح قديسٍ بجيدِ المقدسية
الأغنيات لكم نُغنيها
فلولا تسمعون!
الأغنيات لكم
فماذا ترتأون؟

قال الكلامَ ومات
ومشى الهواءُ له
من ضيعَ الكلمات
ونزا ليقتله
فانزعُ عن الصمت اللثامُ

قال الكلامَ لنا
ومات بلا كلامَ

وحدي ولا أحدٌ يموت معي
بيتي على كلِّ الشوارع
ثم ينأى عن شوارع غيره
عينٌ على الأقصى
ولا عينٌ على المدنِ القصيةِ
وأنا أموت ولا أحدٌ
يبكي على هذا البلدِ
وحدي أموت فكيف تنهمرُ المصارعُ؟
وحدنا
يا أهلنا المستبصرينَ بأهلنا
كلُّ أحاطَ بكلنا
وأنا أحطتُ بهم
وحاصرتُ النصولُ
سقط الربيعُ هنا
وفي يدهِ الولدُ
سقط الولدُ
وعلى سقوط ربيعهِ احتفل المغولُ

لا تبكِ يا ولدي
وبيتُك بانتظاركَ آخرَ الموتِ الجميلِ
كم مرةً سأموتُ يا أبتِ؟
لا تبكِ يا ولدي

وخلفك جنَّة فرشوا عليها السلسبيلُ
كم مرة سَأراك بعد الآن..
جاءوا يفتحون الموت فوق رؤوسنا
كم مرة سَأرى شُجيرة بيتنا؟
كم مرة سَأموتُ يا أبت؟
لا أبكي..
هل قتلوك...؟ لا أبكي، أَدافعُ عنكَ.. أَد..
وامتدَّ فوق ذراعهِ الولدُ القَتيلُ!
لا تبكِ يا ولدي، انتظري..
لا تنفجري
الآن لا تمسحِ دموعَكَ
لا تمتُ... هل تبكي؟
لا تتركِ جراحَكَ في الطريقِ
ابكِ.. الصغارُ هناك.. والحجرُ الذي يبكي عليك.. انهضُ، تعالِ
معي نعودُ لبيتنا في آخرِ الموتِ الجميلِ

وامتدَّ فوق ذراعهِ السيفُ القَتيلُ

حفروا له في ملتقى الحكماءِ قبراً
قرؤوا على الجسدِ المضرجِ خوفهم
سُوراً وشعراً
وتأسَّفوا أنْ خلدوك هناك ذكري
لمْ خلدوك هناك ذكري؟
لمْ متَّ يابنَ الطيِّينِ أماناً؟
لمْ كنتَ في وجهِ السلامِ حسامناً؟

ولم اشتريتَ السيفَ من تأريخنا الماضي إلى تأريخنا الآتي..
وقد باعوا السيوفاً..
ولم انتفضتَ على أسرتهم وأحصيت الصفوفاً..
ولم اختفيتَ يمامةً خفقتَ وطيرتِ الصَّبَا ويمامناً؟
دعْ عنك خوفك يا صديقَ الناسِ
رتبْ في المدى أيامنا
واسترجع الأحلامَ من أعدائنا... ذكّر بنا أحلامنا
وارجعْ معي من شارعِ الشهداءِ للحجرِ الأخيرِ
وكنْ في ملتقى المتحجّرينَ إمامنا!

موتى على سفَرٍ ولا بشرُ
يستقبلُ الشهداء.. يا قمرُ
قد يقرؤون قصيدةَ أخرى
قبل الرحيل.. فكفّنِ الشعرا
موتى على سفَرٍ..
وما ذهبوا
ودمٌ على إسفلتهم.. ذهب!!

حسين علي الهنداوي

- سوري من مواليد ١٩٥٥ .
- دواوينه: هنا كان صوتي وعيناك يلتقيان ١٩٩٢ .

يا سلام النعاج والذؤبان

أشعلِ النورَ في فمي ولساني
واسكبِ الودَّ يا نجيَّ البيانِ
وازرعِ الحبَّ والندى أغنياتِ
راعفاتِ بالمجد والعنفوانِ
زمن الوجد قد مضى وادلهمت
نكريات الأيام في الوجدان
وغدا الحبَّ والوفا دون معني
في زمان مستقذّر وجبان
تلك أيامنا حنينٌ وصمتٌ
وشعور بالذلّ والحرمان
وانعتاق في بؤرة الشرّ حيناً
واتبّاع لمنهج الشيطان
وهروب من الحقيقة بحثاً
عن قضايا سخيفة وأمان
يا أخا الدرّ ما لقومي أضاعوا
نهج دين موطن الأركان
وأقاموا على الهوان فهانوا
واستكانوا للذلّ والخذلان

هم يريدون أن يكونوا رجالاً
في فم الدهر نكُهرهم والزمان
يحسبون الحياة لهواً وسهواً
ونكوصاً في رافلات الغواني
وانعتاقاً في حمأة الجنس حيناً
وارتشافاً من زاهيات الدنان
وهروباً من الجهاد وبحثاً
عن سخافات حالمٍ وسنان
يا أخاً الدرّ هل تجيب معني
عن سؤال المشدود والحيّران
أمن العدل أن نكون نعاجاً
تلتقي في مطابخ الرومان؟
نتهادى ما بين شرق وغرب
يستبيننا قاصيهما والدّاني
نحسب المجد غاية دون سعي
لبلوغ الخلود والرضوان
ونظنّ الإسلام هــذَر كلامٍ
وتعاويز في فم الصبيان
ثمّ ننسى بأنّه دين حقّ
زاح عنّا مكائد اليونان
يا أخا الشعر ما أظنك تنسى
ابتزاز اليهود للعربان
هم يريدون قتلنا دون شكّ
ويريدون وأدنا في ثوان

ثُمَّ يَدْعُونَ أَنْ نَكُونَ بَنَاءً
لِسَلامِ النِّعَاجِ وَالذُّؤْبَانِ
يَا أَخَا الدَّرِّ هَلْ رَأَيْتَ جِرَاحاً
كَجِرَاحِ الْإِسْلامِ فِي الشَّيْشَانِ
كُلَّ يَوْمٍ لِلْمُسْلِمِينَ ارْتِكَاسٌ
وَانْتِكَاسٌ مِنْ سَالِفِ الْأَزْمَانِ
قَسَّموْنَا لَأَلْفَ جِرْحٍ وَجِرْحٍ
رَاعِفَاتِ بَالْمَوْتِ وَالْأَكْفَانِ
إِنْ تَبَدَّدَتْ أَنْيَابُهَا ضَا حَكَاتِ
نَرَزُّقُهَا مَارَ فِي الْأَفْغانِ
أَوْ تَمَادَتْ أَحْلامُهَا هَازِئَاتِ
لَفِظَتْ نَارُهَا عَلَى الْأَلْبَانِ
وَقَطَّارِ الْأَوْغَادِ مَا زَالَ يَعْدُو
فَوْقَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ وَاللَّيْطَانِ
وَرُبَّ الْقَدَسِ أَغْنِيَاتِ عِطَاشٍ
لِلْقَاءِ الْأَحْبَابِ فِي الْجَوْلَانِ
مَشْشَكَاتٌ وَلَا أَظْنَ بِنَانَا
قَدْ عَرَفْنَا أَعْمَاقَنَا فِي الزَّمَانِ



يَا أَخَا الدَّرِّ مَاذَا دَهَانَا
قَدْ فَقَدْنَا حِمَاسَةَ الشَّجْعَانِ
وَتَرَكْنَا قِرَانَنَا وَانْطَلَقْنَا
لِمِزَامِيرِ إِشْعِيَا وَدَيَّانِ

ورضينا بذلنا خير درع
يا لجرح يعيش في الأدران
ها هو الشرق أغنيات عطاش
لزعيم معمق الإيمان
يرفع الدين راية من خلود
فوق هام الوجود والأكوان
ويعيد السليب من حق أهل
فرقتهم حوادث الحدثان
حيث كنّا فنحن قوم إخاءٍ
وحّدتنا مبادئ القرآن
وحبّانا النبيّ في كلّ قطر
بأفانين حبه الهتّان
إنّما المؤمنون إخوةُ ربِّ
واضح السنّا جليّ المعاني

حلمي الزواتي

- فلسطيني من مواليد ١٩٥٣ مقيم في كندا.
- دواوينه: له عدد كبير من الدواوين أولها: أناشيد الجراح ١٩٧٠.

تهليلة الدّم والياسمين

«إلى الطفل الشهيد مُحمّد جمال الدُرّة وإلى أطفال فلسطين»

صباحُ النّدى يا محمّد
صباحُ النّدى يا حبيبي
صباحُ النّدى والحجرُ
صباحُ فلسطين
ألفُ من العادياتِ
تُغيّرُ صباحاً
ومن بين كَفّيك تُبدي الشرّ
صباحُ الندى والحجرُ



صباحُ النّدى يا حبيبي
لماذا رحلتَ بعيداً ونمتَ؟
وأسبلتَ عينيكَ مثلَ الحجلِ
وأرختَ كَفّيكَ مثلَ غزالِ الجبلِ
ألسْتَ الذي أيقظَ الفجرَ من حُلُمه؟
ومرّقتَ كلّ خيوطِ الظلامِ
وأطلقتَ في الصبحِ كلّ الحَمَامِ

وَرَوَيْتَ بِالْدَمِّ كُلَّ الشَّجَرِ
«هَلَّلِيلُو يَا حَمَامَهُ وَأَفْرِدِي أَجْنَاكَ عَلَيْهِ»
هَلَّلِي لَعْيُونِ مُحَمَّدُ اللَّهُ وَاسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ»



حَبِيبِي مُحَمَّدٌ
أَتَسْمَعُ هَذَا النِّدَاءَ
أَتَسْمَعُ يَا نَجْمَةَ الصَّبْحِ
يَا دُرَّةَ الْقَلْبِ زَحَفَ الْفِدَاءِ
أَتَسْمَعُ قَوْلَ الْإِلَهِ:
وَلَا تَحْسِبَنَّ..
إِلَى قَوْلِهِ يُرْزَقُونَ
أَتَسْمَعُ يَا بَعْضَ رُوحِي

نَشِيدَ السَّمَاءِ؟
«يَا عَيْنَ مُحَمَّدٍ يَا مَلِيَّائَهُ نَوْمٌ
يَا عَيْنَ عَدُوِّهِ يَا مَلِيَّائَهُ ثَوْمٌ
يَا عَيْنَ مُحَمَّدٍ بِالْكَحْلِ خُطُّوْهَا
يَا عَيْنَ عَدُوِّهِ بِالْفَشَكِ عُبُوْهَا»



صَبَاحَ النَّدَى وَالزُّهْرِ
صَبَاحَ النَّدَى يَا حَبِيبِي
أَمَا زِلْتَ تَذَكُرُ ذَاكَ الْمَسَاءِ؟
وَأَنْتَ تَطْوِقُ عُنُقِي
أَبِي لَا تَخَفْ!!
لَا تَخَفْ يَا حَبِيبِي
وَيَنْهَالُ سَيْلٌ مِنَ الْحَقْدِ

يجتاح قلبك
أضمك للصدر يا كلّ روحي
أحنو عليك
وتهمس يا قرّة العين
بابا أحنك بابا أحنك
أحنك ماما أحنك
وتسقط بين يديّ كطير ذبيح
فأعصبُ جرحي بجرحك
وأعصبُ قلبي بقلبك
ويهوي النشيدُ
«نمّ يا حبيبي نامْ لجبلك طير الحمام
والحمام طار ورَفَ ومحمد بالعلم التّف»



حبيبي محمد
لعينيك يبدأ فجرٌ جديد
وتشرقُ شمسٌ طوتها الغيومُ
لعينيك تُسرج كلّ الخيولِ
وتسطع كلّ النجومُ
ويهوي الظلام
وتكبر غرّة مليون عام
ويعلو النشيدُ
«يا عُيون محمد يعُيون الغزالُ
يا نجمه بتضوي في روس لجبال»



حبيبي محمد
ترجل عن الجرح واصعد
فإن أمامك ألف محمد
ومن خلفك الآن مليون أحمد
ترجل حبيبي
ترجل حبيبي عن الجرح واصعد
فم الليل واشهد
سلام لقلبك
سلام لروحك
سلام لدمك
يوقظ أمتنا النائمة!!
«هلليو يا حمامة
والوسايد ريش نعام»
وافرشيلى الريش الأخضر

حمدي شله

- حمدي حسن شله.
- سوري من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

محمد الدرة

مُحمَّدُ درَّة..

سلام عليك ودفقة دمع وحسره..

يا من دُبَحْتَ بعصر السلام اليهودي ذبحا..

ودمك أنطق صمت المجرة..

سلام عليك حبيبي وألف مسرة..



أَجَبْنِي لَمْ ذبحوك حبيبي أجبني..

ألسنا بعصر السلام اليهودي نحيا؟؟

وعنقوده قد تدلى شهياً يُراود عصره..

أليس السلام الذي دبَّجوه.. وغنَّوا على مسمع الخلق شعرة؟؟

ألم يرقصوا فوق قبر الجهاد؟؟

ألم يشربوا نخب صهيون فوق ضريح فلسطين مليون مرة؟؟

ألا يعشقون السلام بأرض السلام كما يدعون؟؟

لماذا إذن يقتلون الطفولة في المهدي؟؟

هل يقف الطفل في وجه جرّافة السلم عثره؟؟

أم أن في الطفل مشروع ثار صغير!!

وقد يبلغ الطفل في الغد ثأره!!



لا يُطلقون الرصاص على الأبرياء..
ولا يصلبون الطفولة في خشبات الأسرّة..
هناك لا عربات مصفحة تتهاذى، وتصطاد أطفال شعب كريم..
ولعبتهم علناً مُستمرّة..
القبر حصن منيع من الرعب والموت والألم المستطير..
يخاف محمد أن يتفوّه حرفاً فيُضبط حياً ويخسر قبره..
لذلك يُمسك باللحد والصمت مسكاً بكلتا يديه..
يشدّ التراب المهيل عليه..
يخاف بأن يتفلّت منه..
وينفرج القبر عن وجه مُستوطن يتأبط شره..
وعن رسم دبابة مُستقرّة..
ويسمع بَسطار مستوطن قادم يضرب الأرض..
يرتع فوق عظام المدينة..
هنا يذكر ما كان بالأمس..
يرتسم الرعب كالبرق فوق الخدود الحزينة..
تذكر كيف هوى مثل أيل تمرّ على شبك الصيدِ
والطفل في أعين القوم أيل ثمينة...
وكيف تسلّل خلف أبيه ليقبع في حُفرة في الطريق حنونه
كان الرصاص يئزّ كريهاً.. ويبدو خطوطاً من الرعب نافرة مُستبينة..
تجمّع خلف أبيه «احمّني يا أبي من رصاص اليهود احمّني
فاليهود غلاظ القلوب عدوّ الشعوب..
ولا يتركون صغيراً بريئاً ولكنهم يذبحونه..
احمّني يا أبي «والرصاص عليه رُجوم، ينوش حشاه..
يُمزّق مهجته ووتيته..
«احمّني يا.....» والكلام تمزّق أشلاء، أشلاء فوق الدماء السخينة..

وخارت قواه على حزن والده، وهوى مثل طير ذبيح أمام الكلاب..
وهم ببنادقهم يقطعونه..

حاول والده أن يقيه الرصاص،
يمد جناح الأبوة رفقا ويفرش مهجته وجبينه..
وداً بأن يفديه بعين، بلحم، بقلب، ويُسكنه كالضياء جفونه..
مه لا تخف يا محمد، رuchi فداك بُني، عليك الحمى والسكينة..
ادن مني، التصق بي، اختبئ في فؤادي..
تسنّر تدنّر بروحي الدفينه..
كلانا صريع أمام الرصاص بُني.. وكلّ السواتر باتت خؤونه..



ويسقط طفل.. ويسقط كهل..
وتغشاهما ومضات السكينة..
ويسقط فوق الجميع السلام الدميم، ويغمض مثل الغراب عيونه
وتبدو ملامح غدر لعينه
يتمتم والده وهو ينزف: مت يا بُني صغيراً، كفانا حياة كفانا..
مت إن موتاً كريماً ليفضل ألف حياة كهذي مهينه..
لعل دمانا ستصرخ حين تفيق العدالة إن الزمان رمانا..
وإن الحمى رغم أنف الغزاة حمانا
مت، القضية تبقى بدم الضحايا تعيش..
فلعلّ الدماء ستشهد إن مات شبل على أرضه للقضاة..
بأنّ العرين سيبقى عرينه..



محمد درّه..
أنت مضيت ولم تمض..
أنت تعيش على رغم من قتلوك، تقض مضاجعهم في الحصون المتينة..

أَتَى نَظَرْتُ أَرَاكَ فَرَاشَةً دَمٍ، تَحْطُّ عَلَى نَرْجَسِ النُّورِ، تَغْفُو عَلَى الْيَاسْمِينَةِ.
وَلَكِنَّهُمْ هُمْ يَرُونَكَ صَقْرًا جَرِيحًا، يَحُومُ وَيَنْقُضُ فَوْقَ السَّلَامِ اللَّئِيمِ،
وَيُحْبِطُ مَا يَمَكْرُونَهُ..

مَحَمَّدُ: رُوحَكَ تَسْكُنُ وَجَدَانِنَا مِثْلَ جَرْحِ بَلِيغٍ..
فَنَمْ هَانِنًا مَطْمَئِنًّا، غَدًا سَتَفِيْقُ عَلَى صَوْتِ ثَأْرٍ كَبِيرٍ..
وَهُمْ فِي مَزَامِيرِهِمْ يَعْرِفُونَهُ..

حمدي هاشم حسنين نافع

- مصري من مواليد ١٩٧٧ .
- دواوينه: دموع الملائكة ١٩٩٧، رسائلها ١٩٩٩ .

شهير جديد وكربلاء جديدة

(١)

قتلوا على
شفة العروبة بسمله
واغتيل حلماً أخضراً ما أجمله
رباه أهى رصاصة ... أم قنبله؟

(٢)

عفواً صغيري يا شهيد الغدر،
يا ألق الشموس الراحلة
يا وجه «مريم» حين تذرف دمعاً وقرنفلة
يا ضوء طه والمسيح يلوح فوق السنبلة
رباه أهى حقيقة ... أم مهزله

(٣)

وأباه يحتضن البراءة
والبراءة خائفه
ويداه ترتجفان من سحب الدماء النازفه
والموت يسعى في خشوع، والمنية أسفه



يا درّتي..
قتلوك في حضني وكنتُ أنا القَتيلُ
يا أيُّها العُصفور يا سفر الهديل إلى الهديلُ
يا أيُّها الملك السّماويّ الجميلُ
ماذا أقول لأهل يافا .. أهل غزّة والجليلُ
ماذا أقول لدمع أمك حين يهطل في الأصيلُ
«خَيَّرَتَ بين الأرض والفردوس فاخترتَ الرحيلُ»



يا يوسفُ الثّاني قميصك؛ لن يعيدَ،
لي البصرُ...
فالجرح يمزح في عيوني
كالسفينه في البحرُ
والحزن يسبح في شفاهي كالقضاء والقدَرُ
بل كلّما...
أمسكتُ «جيتاري» الحزين ينوحُ في كفي الوترُ
يا يوسف الثّاني بكاك الوقتُ،
يا ولدي ويبكيك الحجرُ
يا درتي
يا أيُّها الملك المسافرُ،
في رواق الأنبياءُ
يا أيُّها الطفل المرصّع - دائماً - بالكبرياءُ
يا أيُّها الوجه المموسق بالطفولة والنقاءُ
مثّلتَ دورك كالحسينِ،
وكان قدسك كربلاءُ

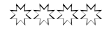
حمزة قناوي رمضان

- حمزة قناوي رمضان محمد.
- مصري من مواليد ١٩٧٧.
- دواوينه: الأسئلة العطشة ٢٠٠١، أكنوبة السعادة
المغادرة ٢٠٠١.

محمد جمال الدرة

«... ولكن خلفك عار العرب!»

إنَّه أول الموتِ
يُقبل مُلتحفاً بالعطبِ



ما الذي سوف تحميك منه يداك
اللتان برعَّبهما ترفعان أمام سيول الرصاص؟
الرصاص الذي لا يفرِّق - في خسة - بين طفل وأب!
كان ظهر أبيك يُحاول أن يمنح الخوف في مقلتيك الأمان
كان يصرخ: لا تطلقوا
بينما أنت تصرخ في لحظة الهول
مرتجفاً من حصار الأزيز الذي يقترب
ها هو الموت يفجأ عينيك
يبغي طفولتك المستكينة
يأتي إليك من الفوهات التي ملؤها حقدُها
وسواد الغضبِ
كان يُقبل حيناً ويُدبرُ
راوغك الموتُ

لكنّه لحظة لم يغب!



«ولدي!»

أطلق الأب صرخته

حين راحت دماء ابنه تصبغ الأرض قانيةً

«لا تخف يا أبي!»

قالها الطفل في وهنٍ

ثم ردها الصمتُ

والريحُ

والأفق المنتحب!



الوجود يغيب رويداً رويداً

يسافر عن عيني الطفل في وهن الجرح

حتى احتجب!

والمدى المرتمي

(كلّ هذا المدى الآن هولٌ ورعبٌ!)

ما الذي يتبقّى إذن كي يعانقك الموتُ؟

ها أنت مُستتراً بالعراء

تصرخ الآن في وجه قناصك المقتضب

وتنادي السماء التي ابتعدتْ

(السماء التي تستحيل كُوىً من لهب!)



– «أطلقوا!»–

كان يعوي قناصك الهمجيّ ليستحضر الموتَ

حينما أنت أعزلٌ إلا من الخوفِ

ترنو لقاتلك المنتشي
وإلى العالم المتواطىء - صمتاً -
مع موتك المقبل الآن من كل صوب!

- «أه يا أبت!»
أقبل الموت في طلقة تنهب الأفق لاهثة نحو قلب!

كان خيط من الضوء يصعد من جثة الطفل
يصعد نحو السماء
ويسطع فجراً على ظلمة الوطن المستلب

إنه موعد لانفلات الغضب!

حيدر الفديـر

- حيدر عبدالكريم الغدير.
- سعودي من مواليد ١٩٤٠م.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

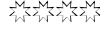
يا حماة الأقصى

يا حماة الأقصى عليكم سلامٌ
أنتم السيف سلّه الإسلامُ
وحفاظاً من المروءات غالٍ
ويقين فوق المدى واعتصام
أنتم الأشجعون عقلاً وقلباً
ركبوا كلّ شدة وأقاموا
في ذراها كأنهم عاشقوها
ولهم والخطوب غرثى ابتسام
ولهم ألف فرحة بالمعالي
وبأثمانها الغوالي غرام
زيّنوا بالدماء سقر الليالي
فعلى السفر والليالي وسام



يا حماة الأقصى عليكم سلام
من ملايين لم تزل تشّتام
رادةً زادةً فكنتم منهاها
ورجاها إذ تصدق الأحلام

وطلعت لها صقور اقتحام
زان أحلامها فدىً واقتحام
وغدوتم صباحها وهو طلق
بأكبرته ريحانة وغمام
جاء في سرب بشریات حسان
صانها بالفعال قوم كرام
من ميامين متقين أباة
قادهم في الوعى حسام همام



يا حماة الأقصى وأنتم بروق
صادقات تهمني وأنتم سِهام
فوقتها الأقدارُ فهي جنودُ
ليس تُخطي إذا رمتُ فالهام
أنتم النور في علاه ويومُ
سيّد حين تُذكر الأيّام
وليوث تحمي العرين غضابُ
ما عراها يوم الكريهة ذام
لا تُراعوا إن اليهود بُغاتُ
إن رأوا صولة الردى وطغام
وأساطير كالغُثاء افتراها
في سَمادير حقه الحاخام
فلتجوسوا خالاهم ولتقولوا
نحن للثأر أمة لا تنام
وليروا منكم العزيمة ناراً
دونها حين يغضب الضّرغام



وتعالى من الحُمة هتافُ
فيه رعد وصوله واحتدام
إننا وعد خيبر وهو أت
قدراً لا يُردّ فيه انتقام
نحن بعنا الإسلام وهو اشترانا
والشهود الأفلاك والأجرام
والشموس التي ترانا فتزهو
وعيون التاريخ والأقلام
وجلال الفاروق وهو شموخُ
والمتنّى وطارق والإمام
وصلاح وخالد ويزيدُ
والحُسينيّ الأمين والقُسام
وقبور الفاتحين دعّتنا
ودماء طريّة وحُطام
نحن للقدس مُفتدوها صباحاً
وأصيلاً وحين يغشى الظلام
كلّنا حارس عُلاها وسلّها
فهى أدري ودرعها والعصام
نحن قلنا وقبلنا قال دهرُ
لا يفلّ الحُسام إلا الحُسام
وسنمضي يقيننا عزماتُ
لم تخنّنا فلا ونى أو ملام
وستغدو الجُسومُ منا جسوراً
فاعبُروها فإنها أعلام
والجُسور الصمّاء تبقى وتفنى
والجُسور الأبقى هي الإقدام

وإذا كانت النفوس كباراً
نشطت في مُرادها الأجسام



أيّها المرتجون في الّل ماءً
إنّما يقتل الفتى الأوهام
فأطرحوها فكم سبطت بذويها
ودعوها فإِنَّها أصنام
إنّ راجي «بارك» غرّ جهولٌ
والوعود الدهاق منه زُؤام
عاث فيه غباؤه فاستبأه
وسقاه الغرورَ جامَ فجام
«من يهنّ يسهل الهوان عليه»
ما لجرّح بميتٍ إيلام»



أيّها المسلمون لا تخذلونا
نحن دين وإخوة وذمّام
أنصرونا فنحن للقدس قُمنّا
إنّما ينصر الكرام الكرام
قد دعانا إليه أغلى منادٍ
فأجيبوا فإنّه الإسلام

نشيد الغضب!

(١)

أقرأُ «الفاتحة»..
وأصلي على دَمِهِمْ..
وأقبلُ آثارَ أَقْدَامِهِمْ
وأقولُ لأمي التي مَنَحَتْهُمْ ضفائرها
وأظافرها الجارحة!
بارك الله في رَحِمٍ، يلدُ الأنفُسَ الجامحة!

(٢)

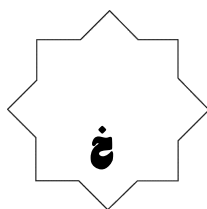
أقرأُ «القارعة»..
وألممُ عن نَعْرِ أمي السَّنايلَ،
أزرعُ في صدرِ أمي القنابلَ،
من مثلِ سَعْفِكَ، يا نخلةً ولدتَ لتقاتلَ،
يا نخلةً لم تزلْ فارعةً..
إنَّه موسمُ النَّارِ، فانتشري يا جدائلِ أمي
جحيمَ غَضَبٍ!

وَلَدِي كُلُّ يَوْمٍ يَدًا مِنْ لَهَبٍ
وَأَمْتُطِي صَهْوَةَ الْحَقْدِ،
كُونِي مُخَرَّبَةً، مَتَوَحِّشَةً، وَمُشَاغِبَةً
مُنْعَطِشَةً.. لِلدَّمَاءِ!
وَاخْلَعِي عَنْكَ ثَوْبَ الْحَيَاءِ!
لَسْتُ طَيِّبَةَ الْقَلْبِ، فَاقْتَحِمِي يَا جَدَائِلَ أُمِّي
جَدَائِلَ كُلِّ النِّسَاءِ..
وَاسْتَبِيحِي الَّذِينَ اسْتَبَاحُوكَ،
لَا تَرْحَمِي أَحَدًا، مِنْ جُنُونِ سَكَاتِكَ الْجَائِعَةِ!
إِنَّهَا اللُّغَةُ الرَّادِعَةُ!
وَادْخُلِي غُرْفَ النَّوْمِ،
وَانتَزِعِي «وَرْدَةَ الْحُلْمِ»، مِنْ رَأْسِ أُمِّ
تُهْدِدُ أَوْلَادَهَا فِي أَسْرَةٍ أَوْلَادِنَا
و«تُمْرِجُهُمْ» «بِمَرَايِجِ» أَعْيَادِنَا!
وَتَعْلَمُهُمْ كَيْفَ يَنْتَزِعُونَ - إِذَا فُطِمُوا -
وَرَدَ أَكْبَادِنَا!
(فَإِنْ بَلَغَ الْفِطَامَ لَهُمْ رَضِيعٌ
يَخْرُ بَنُو الْعَرُوبَةِ صَاغِرِينَ..
(وَنَأْخُذُ مِنْهُمْ الْبِتْرُولَ، صَفْوًا
وَنُبْقِيهِ لَهُمْ كَدْرًا، وَطِينًا!!)

(٣)

أَقْرَأُ «الزَّلْزَلَةَ»!
وَأَصِيحُ بِمَلءِ دَمِي، وَأَصِيحُ بِمَلءِ فَمِي:
تَوَلَّدُ الْآنَ فِي وَطَنِي قُبْلَهُ..

سَتْفَرِّخُ سَبْعَ قَنَابِلَ،
فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِئَّةٌ،
فَلْتَبَارِكْ يَدُ اللَّهِ كُلَّ يَدٍ مِنْ لَهَبٍ
عَلَّهَا تَسْتَفْزُ جَذْوَعَ النَّخِيلِ،
وَتَمْسَحُ عَنْ صَهَوَاتِ الْخِيُولِ التَّعَبُ
عَلَّهَا،
عَلَّهَا.. تَسْتَفْزُ الْعَرَبُ!





خالد أبو حمدة

- خالد أحمد أبو حمدة.
- أردني من مواليد ١٩٦٦.
- دواوينه: كساح الغيم ١٩٩٥، دالية آثمة ١٩٩٨.

درة الشهداء

لم يوقف سيل رصاصهم
أنفاسك

لكن ثار ليفجر فينا،
في صحراء الزمن الغابر، نبغ النخوة
خيل العزة، سيف حميتنا حين
قديمًا كان يجير الحجر،
وهذا الرمل اذا أنطق
يشهد



لم يوقف سيل رصاصهم أنفاسه
فمحمد كان نديًا لا يشبه أية
زهرة

وفصيحاً في فقه الثورة وتراب
فلسطين، كان على ثقة الأرض
كما أطفال بلادي، ففلسطين من
البحر إلى البحر، لا نهر يصد الموجة
إن عصفت في عينيه، أو يطفئ
لهب النار اذا القلب بماء القدس
تعمد



اغتصبوا، نهبوا، سرقوا حرقوا

سفقوا، وحكوا. قتلوا نزلوا
قصفوا، جرفوا، اعتقلوا دخلوا
هدموا، عدموا، سجنوا، وجنوا
سفحوا جرحوا، وجنحنا للسلم فجنحوا
لا يسلم ليل من برق إن غيمك يا وطني
أرعد



أنعم بصباحك يا درة يعرب
يا لون الأم إذا فرخ الطير
يغطي الأفق بأجنحة رغب، وشميت بدم أخضر
لا يشبه ورق الزيتون، لكن يشبه أنفاسك
حين تهب علينا، نسيمات باردة
تغسلنا بنداها البحري
وتصعد



يا نورس غرة، أشهدنا بركات القدس، وآيات الأقصى
أشهدنا معنى الحب إذا قطع الخمسين وثيق سنة
كيف يكون، معنى الأشجار الصابرة هنالك كيف
تطارحها الشمس الخضرة كل صباح
أشهدنا كيف يذوب العمر على شفئك، وعمرك عمر الطلقة
أسمعنا كيف تقول النسمة للصخر
تجلد



تتبدل أسماء البلدان وللموطن إسم واحد
تختلف السبل المسكونة بالخطو وللأحرار
سبيل واحد
يختلف الموتى بالإيمان ويتفق بذاك الشهداء
تكذب كتب التاريخ ولا يكذب حجر في قاع
الأرض يصلي منذ تراب، منذ زمان
قد يتبخر ماء البحر، وماء العين، وتبهت كلمات
نقشت في الفكر عن الأوطان

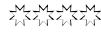
تتبخَّر لكنْ مع كل شهيد ودمٍ
تتجدَّد



مع كل امرأة صرختْ واعرباهُ،
ونشجتْ بلهيب الآه
مع كل امرأة لم تجدِ الفرق كبيراً
بين الرحم وبين القبر، أخت بينهما
بالحبل السريّ..
أمرأة تتقن تفتيت الصخر، وصنع المقلاع
وصنع زجاجات المولوتوف، تتقن فنّ الإنجاب
- إنجاب الشهداء - ولا تتقن فن الفتنة
امرأة لا يتسع لعينها الوطن، وفي عينيها
وطن يتمدد.. أفق يتحدّد.. ودموع تتمردُ



يا نورسَ غزّة، يا بحر الصبر وشطّ العصيانِ
كيف صحا من قاعك درّة
كيف يكسّر هذا الدرّ محاره، ثم يطير إلى النجم
ويكمل بدرّة
يا نورسَ غزّة فَجّر الآمال قريب والهادرُ
في عينيها بحرك، أرغى ناراً ودماءً أزيدُ



الدرّة درة فاروق الله عمر، تصحو بعد قرون،
تقرعنا، تُوقظ فينا قيظ الصحراء، وتلفحنا بزمانٍ
دانت فيه الأرض لنا..
أنكرنا رقعات العزّ بثوبك، ولبسنا ثوب الذلّ، حريراً
فنسينا لون الأرض وريح الدم، وبرق السيفِ
إذا يُغمدُ



لم يوقف انفاسك سيل رصاصهمُ
حتى فار النبض، وغادر قفص الحبس وأوردة الخدرِ
السكرانة بالأحلام

يا دامي العينين تكحلتَ بخيط الشمس، وليل النجم، وأسودِ حاضرنَا
فجمُلتُ، وصافي العينين الناظر كيف تُعانقُ نجمك - ارقُدْ



فتعلّلْ يا فارسَ أيلولَ بأوّل زخّات الخير النازل فوق جبّينك
مع رائحة البارودِ
أيلول شتاؤك وحدك، والأرض المبتلّة تحت لظى برْد يك
سماء الشرفاءِ

تعلّلْ يا فارس أيلول فهذي العيس تعود وقد حنّتْ
والحادي - يا حادي الموت - على عتبات الأقصى أنشدْ



معذرةً يا وطني..
حنّت الأضلاع من القلب المثقل فيك
معذرةً يا هذي الدرة، قد أسمعتْ
ولكن لم تُسمع حيّاً
فأزّين الطلقات.. أصمّ الأذان، وأنتَ غريبُ
الصوتِ تعلّلنا بالفجر وبالآمالِ
تموت لنحيا
تسبقنا للموت ولا تتردّدْ



كل الآباء جمالٌ اذا استصرخنا
مات الولد..
مات الولدُ
وفي ذات اللحظة كان الصدر العاري
أكثر سترًا وحياءً
فوهة الرشاش بعينيهِ طريق تبزغ في آخره الشمسُ
كما لمع الطلقة
كل الآباء جمالٌ، وكل الأرض فلسطينٌ من الدّم إلى الدّم
نُخَضّب أبيض ماضيها،
بدم حنّاء كتراب الجنّة كل الآباء جمالٌ وكل الأرض هنالك أقصى
كل الآباء جمالٌ، وكل الأبناء محمدُ



- خالد محمد توفيق.
- سوري من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينه: أربعة أولها: صقر قریش وحيداً ١٩٨٣.

شظايا القلب

١ - لكل بداية ونهاية

لملم شظايا القلب قد كُشف الدثارُ
فما عليك سوى السلامُ
وتفلَّ غزل الدمع والقيد المبرقع بالنجوم السود، ترمي بزةً
صدئت وتخلع في صباح العمر غاشية الهلامُ
أو ما تعبَت من الأبوَّة والأخوَّة والقربات البدءُ؟
أو ما طردت.. ولا أحد؟
أصغى إليك إذ اتَّقدُ
جرح يُقرِّحه الكمْدُ
أحد.. أحد، أحد.. أحد.
لا السرُّ يلبث في كبْدٍ لا القيد يُقفل للأبدِ



لملم شظايا القلب، قد شُقَّ الستارُ
فما عليك سوى السلامُ
وتدك نرجسك المميت، تُزيح أكداس السخامُ
وتُريح جذر الروح من كدر الهباب ومن أهازيج الوغدِ
ومن الغناء، عواء أدعية الغرائيق التي ربطتك بالحبل المسدُ
وسقتك كأساً من حميمٍ واشتفت بالسوط من توق الجسدِ
أو ما تعبَت من العمومة والخؤولة والقربات البدءُ؟
أو ما أهنت.. ولا أحد؟

أصغى إليك إذ اتَّقدُ
جرح يلفله الكمدُ
أحد.. أحد، أحد.. أحد
لا السرَّ يلبث في كبْدُ
لا القيد يُقفل للأبدُ



لملم شظايا القلب، قد سقط الجدارُ
ألا تكفكف دمك المهدور فالمصباح سرِّي وحلّ اللغزُ
ليس سوى السلامُ
وتفك سيفاً صارماً رهن الليالي فوق حيطان الكلام
زمن الفتوح مضى
فحطّ السيف في صمت المتاحف أوصدت حتى الأبدُ
أو ما تعبت من الحماية والوصاية وارتشاف الجرح والسلْبِ؟
المبرمج للحجارة والعمدُ
أو ما نُبذت.. ولا أحد؟
أصغى إليك إذ اتَّقدُ
جرح يقرّحه الكمدُ
أحد.. أحد، أحد.. أحد
لا السرَّ يلبث في كبْدُ
لا القيد يُقفل للأبدُ



لملم شظايا القلب، قد زال الحصارُ
فما عليك سوى السلامُ
وتديف سماً من حنايا العصر، باسم الله تشربه وتخرج من غوايات
المدامُ
وتضمّ من كل الدروب حباحباً شردت، شظايا مُرقت بسيوف ألام الوددُ
السوس ينخر في الجسدُ
والفأر يطفو كالزبدُ
وهُم اشتروك سبيّ حرب ترتمي ما بين نخّاس ونخّاس لتقعي للأبدُ
أو ما تعبت من المتاهة المفازة والخمائل والستائر واللهاتِ
وراء أوهام العمْدُ
أو ما دميت.. ولا أحدُ

أصغى إليك إذ اتقد
جمر يؤججه النكد
أحد.. أحد، أحد.. أحد
لا السرّ يلبث في كبد
لا القيد يقفل للأبد



لملم شظايا القلب، قد عُرِف المسارُ
فما عليك سوى السلام
وتهدّ جرد الوقت والخلد المخايل والجراد الساهر المختار والقط
المقامر والضياء الخادع المبهور يُشرق من تضاريس الهيام
وعيون قرصان سبتك أزاهراً طلعت من الأشواك
أسقتك المرارة في ثملات الغرام
أو ما تعبت...؟؟

بلى تعبت من ارتشاق الأسهم الزرقاء والحمراء والسوداء
والصفراء والعوراء والموت المضاعف في الزوايا
واقتناص الصقر في شرك الحمام

أو ما أصبت...؟؟
بلى أصبت.. ولا أحد
أصغى إليك إذ اتقد
ورد تغمده البلد
أحد.. أحد، أحد.. أحد
لا السرّ يلبث في كبد
لا القيد يقفل للأبد



٢ - ولكل نهاية بداية

النخل يُورق في أراجيح الكمد
والصبح ينهض من عراجين الأبد
أحد.. أحد، أحد.. أحد
الصقر يُوغل في سموات البلد
ودم النياق يفور من روح الأبد
أحد.. أحد، أحد.. أحد
ليل يخرّ على البلد

نجم يفرّ إلى الأبد
أحد.. أحد، أحد.. أحد
نارٌ تُصَبّ على البلد
وَأَب يُلْفَلِف من ولد
أحد.. أحد، أحد.. أحد
موت يُدمدم في البلد
وَأَب ينادي في السُّهّا: مات الولد
مات الولد.. مات الولد
أحد.. أحد، نبع الولد
أحد.. أحد، قُتِلَ الولد
أحد.. أحد، أحد.. أحد
عاش الولد..
عاش الولد..
عاش الولد..
أحد.. أحد
أحد.. أحد

خالد فوزي عبده

- أردني من مواليد ١٩٢٧ .
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: عندما تغني الجراح ١٩٩٢ .

أرض الشهداء

يا أُمَّةَ العُربِ سُلِّي العِزمَ والدِّينا
حتى نُجَدِّدَ «يرموكاً» «وحطينا»
هذي الملايين ما أصفارها طُمِسَتْ
بكفِّ يأسٍ، فما زالت ملايينا
ما زال في دمها من نخوة عَبَقُ
وعِزَّةٍ ألْهَبَتْ فيها الشرايينا
تأبى مآثر ماضٍ أنْ تَبِيتَ على
هُونٍ، فتُبْقَى في الأرض الشياطينا
لها غد بيد الإصرار ترسمه
هيهات أنْ يُصْبِحَ الإصرار تخميناً
تسعى لتوحيدها الأيام صاغرةً
حتى تعيد بتوحيدٍ «فلسطينا»
هذا هو المسجد الأقصى بهيبته
وفيه خالدة أقصى أمانينا
حصن من الشمم القدسي مؤتلق
ما زال يحضن بالحب المُصلينا
ترتد عنه رياح الشرّ واجفةً
فقدرة الله تحميه وتحمينا

هذي «فلسطين» تغشى الروع صابرةً
والبغي، في قلبها، قد دق إسفيننا
تروي الثرى بدم من أهلها عطر
وتطعم الخطب أبطالاً ميامينا
من كل ندب كأن الهول صار له
لهواً يفجر للبಾಗಿ البراكينا
يعطي لنا الروح مسروراً بمأثرة
كأنه أخذ ما كان يعطينا
وكل طفل يظل الخصم يرهبه
يا ذلة النار إذ تخشى الرياحينا
أجباره قلم خُطت مروءته
سيفراً يتيه به التاريخ تدوينا
كأنما روحه قد وازنت حَجراً
لله كم يقلب الطفل الموازين
أعجب بعصفورنا عزماً وتضحية
أضحى يروّع بالبأس الشواهينا
شهم تلقى الفدى بدءاً بفطرتِه
وما تلقاه تعليماً وتلقينا
فالأرض ما برحت أمّاً تُعانقه
حيناً، وتُرضعه من حَبّها حيناً
ولاح في الهول طفل كان والدُه
يبكي، ودمعته الولهى تنادينا
والطفل بين نيوب البغي تنهشه
حِقدًا، فما رحمت عمراً ولا لينا
هل يستكين سلاح العُرب من رهبٍ
والطفل يلطم باللحم السكاكينا

أذاقه الحتف جلا دون ما عرّفوا
وخرّ الضمير، ولا خلّقا، ولا ديننا
و«القدس» ترمقه عبّر، اتندبه
أم هل تواسي أباه، أم تواسينا
ضمّته ضمّة فخر وهي راعشة
قربان نصر، وكم ضمّت قرابيننا
هل يُعوذ الأّب إماما آده الم
فراح من حُرقة يبكي فيبكيينا
يا لوعة الدمع مسفوحاً على بطل
وليس أول دمع في ماقيننا
جلّ الصبيّ فما شِعري يُؤبّنه
هل يملك الشّعْر للأبطال تآبيننا
يا أرض لم يرض حرّ في مرابعنا
ذلّاً، فعزّ بها هاماً وعِرنينا
كلا وربك ما ضاع الفدى بدداً
ولا دمء الضحايا أصبحت طينا
لا لن يغيب شهيد عن ضمائرنا
وعن حمانا، ليبقى خالداً فينا
نراه في الأرض قد عادت مُحرّرة
فعانقتها، على شوق، تّهانينا
نراه في عِلْم يزهو على عِلْم
يُقبّل الأفق أو يرنو لواديننا
نراه بهجة نصر في محافلنا
ونغمة ثملت منها أغانينا
أرض العروبة عقد تمّ رونقهُ
وفاق كلّ عقود الأرض تزيينا

إذا هوت درّة منه سنُرجعها
فالعقد يكمل فيه الحُسن إن صِينا
أرض أتاها الهدى من وحي خالقها
جاءت به الرسل إيضاحاً وتبييناً
إذا تعالى دعاء في مشارقها
صاحت مغاربها: ياربّ آمينا
وما اشتكى الأخ من جُرح لأخوته
إلا تولّوه تضيماً وتسكيناً
يا «قدس» لا تجزعي فالبغي منخذل
فالأرض والحق والتاريخ تُنبينا
«صلاح» ما زال يحيا في عزائمنا
نداء ثار يُدوي في مغانينا
والنصر كان حليفاً في معامعنا
والمجد كان فرئداً في مواضعنا
تهون بالعزم والإيمان داهية
ويعظم الخطب تفريطاً وتهوينا
أين المغيرون جاءتنا جحافلهم
كالليل، ظلمته غشت ليالينا!
لم تُجدّهم في الحمى المسلوب هيمنة
ولا القلاع طغت بأساً وتحصينا
تبلّج الصبح فانجابت دياجرهم
فأرضنا لم تزل تطوي المغيرينا
مضوا كأنّي بهم بالأمس ما وطئوا
مغاني الغزو أو هرّوا المياديننا
غداً نهب المظلوم ومُضطهد
لنُرجع الحق من باغٍ يُعاديننا

غداً سنصبح أشواكاً لطاغيةٍ
فإنَّ أشواكه النكراء تُدمينا
غداً نراه وقد أودى به ظمأٌ
حتى نُجرَّعه صاباً وغسلينا
ذئبُ طباعٍ الأذى والشرَّ كامنةٌ
فيه، ويَفْتَنُ للغدرِ الأفانينا
ما مدَّ يَمناه للتسليم مُبتسماً
إلا وأُشرع في يُسراه سِكيننا
بتنا بأوهامنا نغزو شراسته
حتى جعلناه بالأوهام تئينا
لكنَّه القِرْمُ إنْ كنَّا بلا وجلٍ
نسعى إليه، وقد ضُمَّتْ مساعينا
دروبنا لنوالِ الفوزِ واضحةٌ
فالحق رائدنا والهدي حاديننا
يظلُّ حاضرننا يصبو إلى غدنا
إذا جعلناه موصولاً بماضينا
قد آنَ للثأر أن يسعى لغايتهِ
وقد سجنَّاه دهرأ في قوافينا
أقولها صرخة حرى مُدويةً
لن ترجع الأرض إلا في تأخيننا

خالد محيي الدين البرادعي

- سوري من مواليد ١٩٤٣ .
- دواوينه: له عدد كبير من الدواوين أولها: صور على
حائط المنفى ١٩٧١ .

شاهد سماوي

يروي حكاية الطفل محمد الدرة

هاتفٌ يطرق أبواب السماء
حاملاً باقة ورد مقدسيّة
وحروفاً عربيّة
وبعينيّه نجوم من رُبا حطّين شعتْ
بعد ما اجتازت حديث القادسيّة
وعلى جبهته البيضاء خيط من دماء
قال: يا أملاك عرش الله
شُقّوا السّتر
كي تعبر أجناد الضياء
وافتحوا الأبواب
للقادم من أرض الفداء
واحملوا هودجه الورديّ نحو الخلد
أرتالاً
وأدّوا صلوات الشهداء
واهتفوا ملء السموات وما

يُوصله أيّ نداء:
يا جفاف الأعصر الظمأى
تجاوزُ عرب الدنيا
فإنّ محمد الدرّة جاء
بعد ما صلّى وألقى دمه البكر
بأرض الأنبياء
هو خلفي نائم في الهودج القدسيّ
والهودج مملوء وروداً
ووعوداً
وتراتيل وحنناً وغناء
واسمه اليوم أميرٌ عند أطفال السماء
واحفروا فوق زجاج الخلد
تاريخاً جديداً
بدم ابن الدرّة الطفل ابتدا
وبه فصل طفولات يُناديها الفدى
❖❖❖❖❖❖❖❖
طاف هذا الطفل حول المسجد الأقصى
وعيناه تجوبان المدى
بعد ما أدّى صلاة الصبح
خلف الوالد المحزون
واستدرجه بعض النداء
فمضى مُستتراً في ظلّه
من بين أمواج الصدى
سامعاً خبط طواغيت الردى
وإذا ما اشتدّ قصف الحقد والبارودِ

أخفى رأسه في عبّته ثم شدّا:
قل هو الله أحدُ
اشْهَدِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِزُّ
لم أملك بعدُ عِصِيًّا أو مُدَى
إِنني لست بقتال ووجهي
هل يُلاقِي بندقِيَّةً
تقذف الموت بأيدي همجيَّة
شدّه والده للخلف: حاذِرْ يا محمّدُ
واختبىءْ تحت ضلوعي وتجمّدْ
إنّه القتل اليهوديّ تجدّدْ
وصباح العصر أسودُ
ودم الطاغوت أسودُ
ثم أنشدْ
والد الطفل محمّدُ:
يا رسولَ الله اشْهَدْ
صخرة الإسراء تبكي
وعصور القهر والتزوير تشهدْ
اختبىءْ يا ولدي تحت دمِ
خاصرتي تدفعه نحوك فاهداً وتمدّدْ
إنّها يُمْنِي يدي انفردتْ حولك كالسَدِّ
إنّها تحجب عنك طُلُقات الرّصاصِ
ويدي اليُسرى تُناديك إليها فتوسّدْ
لم يعد لي حُلْمٌ أحميه إلا عمرك الآتي
فإيّاكَ من الموت اليهوديّ المعربدْ

اليهود انتهكوا داري تهديماً
وإنّا هاربان
فتجلّد



هكذا قال الأب المطعون للطفل محمّد
والدم الساخن يهمني من يديه
ومحمّد

قال همساً: أبتى
الأفق مثل الوردة الحمراء
من يزرع أزهاراً ببطن الأفق
حتى يتورّد

لا يا محمّد
إنّ وجه الأرض ورديّ
وليس الأفق إنّ الأفق أسود
إنّ هذا الورد مفروش بأرض القدس
من أكباد فتیان الحجاره



ورنا الطفل إلى الأفق
فأخفى الأفق لون الورد عن عينيّ محمّد
وبدا الأفق لعينيه رصاصياً فأسود
وتتالت طلقات القتل زخّات
على الوالد والطفل محمّد
ارفعوا عن ولدي الطفل محمّد
طلّقات الموت.. ابني أعزل
من حَجَر من مُدِيّة واللّه يشهد

هكذا نادى أب الطفل محمّد
واستقرّت زخّة من طلقات القتل
في جنبّي محمّد
صرخ الطفل: أبي..
النار في قلبي تُوقدُ

ثم أغفى
بعد ما أنّ على كفي أبيه وتشهدُ



وحدا حاد وراء المسجد الأقصى
رأى الطفل الممدّد
أيّها العصر الرصاصيُّ
وبالعُهر مُمرّد
انطلق من قبضة الطغيان حيناً وتزوّد
من دم الطفل محمّد
دمه ينبوع عشق وسلام
سال بين القدس والأنبار
واستلقى على وديان نجد يتجدّد
منّ ينادي:
أيّها القوم انظروا الآن إلى الشام
وصنعاء.. وأبواب الخليج
وانظروا مصر وفاس
لتروا صورة ابن الدرة الطفل محمّد
تتجلّى في الزغاريد
وإيقاع الأناشيد
وصرخات المواليد
وفي
كلّ طفل سوف يُولدُ



إِنَّ هَذَا الطِّفْلَ مِنْذُ انْفَجَرَتْ أَحْشَاؤُهُ
شَدَّ البَطُولَاتِ النَّبَالَاتِ الطُّفُولَاتِ
وَنَقَّاهَا لِتَصْعَدُ
وَصَحَا شَعْبَ تَوَلَّاهُ نُعَاسَ الذَّلِّ
مَا بَيْنَ مُحِيطٍ وَخَلِيجٍ كَانَ بِالْأَمْسِ تَجَمُّدُ
لَا تَقُولُوا جَفَّ شَرِيَانُ مُحَمَّدٌ
إِنَّ أَهْلَ الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى
وَوَهْرَانُ وَأَهْلَ الْقَيْرَوَانِ
أَخْبَرُونَا أَنَّهُمْ شَمَّوْا عَبِيرَا
وَطَيُوبَاً وَبَخُورَا
حَمَلَتْهَا الرِّيحُ مِنْ بَعْضِ نَوَاحِي عَسْفَلَانِ
هَيَّجَتْ سَكَانَ عَكَا وَالْجَلِيلِ
فَامْتَطَوْا أَكْبَادَهُمْ
وَامْتَشَقُّوا الْأَحْجَارَ مِنْ حَيْفَا
وَمِنْ أَرْضِ الْخَلِيلِ
فَاسْتَحَالَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حُدَاةٌ وَصَهِيلُ
وَنَجُوماً أَشْرَقَ التَّارِيخُ مِنْهَا
لِيَرَى الصَّبْحَ الْجَمِيلُ
وَاسْتَمَالَتْ نَسُوءَ الْحَيِّ
لِيُمْسِي دَمْعُهُنَّ الدَّافِيءَ اللَّمْسِ
زَغَارِيدَ وَشِعْرَاءَ وَهْدِيلُ



قَالَ حَادِي الْحَجَرِ الرَّاحِلِ مِنْ سَجِيلٍ نَحْوِ الْغَرْبِ
وَالْغَرْبُ رُجُومٌ مِنْ حَجَارَةٍ
بَعْدَ مَا غَابَ عَنِ الْأَنْظَارِ ابْنُ الدَّرَّةِ الطِّفْلُ مُحَمَّدٌ:

وتجلىّ الرعب للطاغوتِ
فاستلقى على آلة قتل وتوعدّ
ثم دكّ الورد والطير وأطفال فلسطينَ
وحلماً لعذارها مؤردً
وحماماً حام حول المسجد الأقصى
وكم ودّ الطغاة
لو رأوا الكون تجمّدً
واليهوديّ تخفّى في أظافير الطواغيتِ
وطاغوتُ تهوّدُ
فافتحوا بؤابة الخلدِ
لهذا الهودج القدسيّ
كي يهدأ في عيش مُخلّدً
واتركوا الباب الفلسطينيّ مفتوحاً
فأفواج المفادين ستأتي
في غدٍ أو بعد غدٍ

- خالد أحمد معدل.
- سوري من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: طين الكلمات ٢٠٠٠، سراب الليل ٢٠٠٠.

دعوههم يلعبون

«... وأرسلَ عليهم طيراً أبابيل،
ترميمهم بحجارةٍ من سجيلٍ...»
- قرآن كريم -

(١)
شهيدي، وتأتلقُ القائمةُ
وتبدأ فاتحةُ الخاتمةِ
أفاقتُ جبالَ الجليلِ وألقتُ حجارَتَها
في أكفِ البراعمِ
«... رُزِلَتِ الأرضُ...»
طارَتْ رفوفُ العصافيرِ، في الفجرِ
تزرعُ في الطينِ زهرَ الجراحِ
وتشعلُ من وجعِ الدربِ نوراً
لخيلِ الصباحِ

(٢)
شهيدي... يقومُ
وكلُّ القبائلِ مشغولةٌ بالتشاوِرِ للوَادِ
كلُّ المدائنِ مدهولةٌ

كيف هذا الصغيرُ
بمقلّاعِهِ، يُبدعُ العاصفَهُ؟؟
وكيف النساءُ يلدنَ العماليقَ..
كيف المسيحُ، من الحَجَرِ الصلْدِ،
يخلقُ شمساً
أشعّنها جَنَّةَ وارِفُهُ!!

(٣)

فلسطين تكلّى..
فكيف تنامُ؟؟
تُهددُ أطفالها، وتُغني لقمحِ السلامِ
وتحكي لهم: كيف طيرُ الحمامِ يصيرُ عُقاباً
ونسراً مُغيراً؟؟
وكيف اللهبُ، يجرُ الثعابينَ
كيف الهراواتُ، يكسرها مِعصمُ
أو إزارُ؟؟
وكيف الضلوعُ تَفَجّرُ بركائُها
والقلاعُ، تَحْرُ سُجوداً
لمجدِ الصغارِ؟؟

(٤)

شهيدٌ.. وتحتدمُ القائمةُ
فيا أرضُ قُومي
على ضفّتينِ من النارِ والدمِ
يا برتقالُ..
تدلى بكفّ الملاكِ الصغيرِ
ملاكُ الحجارةِ

ينفخُ في الصُّورِ
يُنذِرُ مَنْ كانَ حياً،
ويُحيي رفاتَ القبورِ

(٥)

«مُحَمَّدٌ» يصبغُ بالدمِ وجهَ الظلامِ القبيحِ
يُعْرِِي جرائمَ صهيونَ للشمسِ
يروي ترابَ البلادِ،
ويَهوي
شَهِيدٌ يُوارَى
وطفلٌ يَقومُ
دَعوهُ.. دَعوهُ..
دَعوهُم، بأحجارهم، يلعبونُ
دَعوهُم، لأقدارهم
يكتبونُ
دَعوهُم، لأمتهم، يغضبونُ
ويَنُتصرونُ

المجد تكتبه الحجارة..!!

سيفي سأهديه غير السيف لا أجدُ
هو القوول وشعري منه يتقدُ
هناك في عتبات المجد موطنه
ومن رقاب العدا في الساح يزدد
إن نادى الحرب فالأطفال شعلتها
سيفي وشعري لكم في الملتقى سند
ومن دمائي سأروي كل غالية
لم ينج من حزنها، زوج ولا ولد
هذي فلسطين جبر المجد خلدها
وكل طفل على ساحاتها أسد
شدوا العزائم يا أبطال أمتنا
راياتكم في جبين الشمس تنعقد
ضحيتم اليوم بالأرواح فأتلقت
دنيا ورفاً ضياء، وانحنى الأبد
وضجت الأرض جذلى وهي باسمه
لما بها الشهداء الصيد قد رقدوا



وعود أعدائكم حبر على ورق
فأيّ سلم وأطفال لنا وُئِدوا
«محمّد الدرة» المعطاء قال لكم
أنا الشهيد، وحضن الأرض أتسد
أقبل التراب عطر الأرض يُنعشني
ذرائعه في شميم المجد تتحد
لما رأوه شهيداً حلّ موطنهم
هَبّوا إليه وفي أكفانهم وقَدوا
ضمّنتهم الأرض تحناناً ومكرمةً
وصانهم في حماه الواحد الصّمد
قد صاولوا الهول ما لا نت عزائمهم
ولا أهابتهم الأصفاد والزّرد
ونور الله دنياهم وباركها
وفوق أعينهم قد هلّل الرّاد
يا منهل المجد يا أطفال أمّتنا
صبّوا الحجارة قلب البغي يرتعد
تلك الرؤى في عيون الدهر شاهدة
أنّ البطولة إيمان، ومُعتقد
قد بارك الله أطفالاً عمالقةً
صانوا العهود وما ضنّوا بما اعتقدوا
أدّوا الأمانة والإيمان رائدهم
إلى الجهاد وقد وقّوا بما وعدوا
أعلامهم في ذرا الأقصى مرفرفةً
جحافل الثّار حول القدس تحتشد



لا يرهّب الموتَ طفلٌ من مبادئِهِ
أَنَّ الشهيد بحبِّ الله يَنفرد
إِنِّي لألح فجر العُرب يُطلعه
أطفالنا السُّمر للتحرير قد نهدوا
مَدُّوا الجسور من الأجسام عامرة
وما أخافتهم الأعداد والعُدَد
أعطوا دروساً مَدَى الأزمان باقية
رمزاً تباهت به الأغوار والنُّجْد
لا يهنأ البغي في أرض يُقدِّسها
أطفال مجد على الإخلاص قد وُلدوا
في كلِّ شبرٍ سعير من دمائهم
والطفل في الساح مثل الليث يَنجُرد
خمسون عاماً نداء الجرح يُؤلِّمنا
دماؤه بتراب الأرض تَتَّحد
يا أُمَّة العُرب هذا يوم وحدتنا
فلم يعد بيننا حدٌ ولا رَصَد
هذي هي القدس أولى القبلتين وفي
رحاب عزتها الأشبال قد صمدوا
الطفل يكتب سفر المجد من دمه
وما ثنى عزمه جُرح ولا أود
أُصلب الحق في أرض مُقدَّسة؟
ويُنكر العُرب، والإسلام يُضطهد
إنَّ العروبة هبَّت من مراقدها
لن يُوقف الركب في إقدامها أَحَد

هناك أطفالنا في كل مُفتَرَقِ
أُسْدِ العُروبة من أجامهم وَرَدُوا
يُقاومون لصوص الأرض في صلفٍ
هيا اسألوا من لهم في الساح قد شهدوا
لقد أَعَزُّ بهم دين الهدى رَشَدًا
وفي ظلال الهدى كم يستوي الرشد
يا غاصبَ الأرض أرض العُرب مقبرة
فسلُ جنودك غير الخوف ما حصدوا
أنكرتَ حقًا إلى الأجيال مرجعُهُ
سيرجع الحقُ مهما طاله الأمد
«محمَّدُ الدرة» الساري لجنته
رفاقه الصَّيد فيه اليوم قد سَعِدُوا
هو الشهيد بحبل الله مُعتصمٌ
له الجنان ومن نَعَمائها الرُّغد
مُقامه الخلد جنَّات مُعرَّشة
وفوق عينيه نور الله يَتَّقِد
سَيِّراً إلى الخلد وانعم في خمائلها
فلم يمتْ من بكاه الكِبَر والصَّيد



تلك الديار تحدت كل نائبة
فليس يقوى على نُكرانها أحد
والسيف أصلح ما يلقاه مُغتصبُ
هو التحدي لمن للحق يَضْطَهْد

من كان يرجو العلى فالله ينصره
وسوف يحمي جماء الواحد الأحد
إن ضيَّع الحق أهل الأرض قاطبةً
فالله في نصره الميمون ينفرد

خضر عكاري

- خضر إسماعيل عكاري.
- سوري من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: الوجه الآخر في
مرايا الأحزان الملونة ١٩٨٤.

يا محمد .. الدرة؟ أشهد أنك من أمة حرة

ويلوح لي أفق الضباب
أصحو على صخب الشباب
كل النوافذ والمفارق
للمدى
ما بعدها،
قلبي اهتدى
هذا زمان للصدى!



زمان الحجارة والمرارة والجراح
عزف على وتر الرماح
غضب الصباح من الصباح



يا أيها الزمن الملوّع بالجفا
جرح الأحبة .. والوفا
زمان القصائد والولائم والمدائح
والحماسة.. ما اختفى
زمان الحجارة .. للصدى



هذا زمانك يا صهيلُ
ويفور من غضبي المسيلُ



للضفة السمراءِ
مهر من دماءٍ
ولغزة الوعد المشنشلُ
بالدماءِ
فتوهج الزيتون والليمونُ
وانتهر .. الحداءُ



زمن الشقاوة والحضارةِ
والمراجل والسبايا،
مطر يُصرصر غيمه
ثلج .. يُكفّن ريحه
ودم يرفد جرحه
كم يشتهي الليل المعطرَ
بالصبايا



وتلوح من شفق الحجارة راية،
وتلفني شهقات طفل،
يركل الدرب المسيح بالغضب،
قالوا
رعاة حفنة وعصابة
من الشغبِ



يا زورقاً ملّ الشراعَ
وغرّق الجزر الشهيّة
آه .. ضفاف قضيتي،
زمن المحبة والمودة يُستباح،
والصبح عاوده .. النُّباحُ
وتوجّع النهر المسوسحُ
بالمغاور.. والبطاحُ
رَغَب السنابل طيرتُ
ضجرتُ .. لتأتاة الحكاية



زمن الشهادة
هلّ من أفق الجليلُ
زمن الفدائي الذي اختصرَ
الزمان .. المستحيلُ
فتضوّر الجرح المعقّرُ
بالمجاعة .. والعويلُ



زمن الرصاصة والحجارة والشهيدُ
وتلوح من أفق الجراحُ
ملامح الغضب العنيدُ
وتنمّر «الولد الفلسطيني»
وانتفض المشرد.. من جديدُ



زمن تقمّط بالمخاوف والنواب،
والشظيّة

ما يُضحك الأسياد يا وطنَ
الحجارة.. والصدى
شرُّ البليَّة



أنَّ ألوان فرغدي
أمَّ الشهيد
ها.. قد تفجَّر الغضبُ
المشرَّد من جديدُ



محمد يا «درَّه»
أشهد أنك من،
أمة حرة

خليل عكاش

- خليل مصطفى عكاش.
- لبناني من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه: قصائد مسافرة ١٩٨٣، أغنيات الفجر ١٩٩٣.

مقاومون

مُقاومون وهذا السيفُ والقلمُ
إِلَّا نُعَدُّ إذا ما عُدَّتِ الأُممُ
على الجراح كتبنا المجد ملحمةً
فشعشعتُ من لآلي جرحنا الظُّلم
للجرح ضوء عشقنا الاهتداء به
وللحجارة صوت راعد وفم
نمضي إلى موتنا والوجه مُبْتَسِمٌ
وكيف يُهَزَم من للموت يبتسم
شعب صنعنا رؤانا من هزائمنا
ولا أَصَدِّقُ أَنَّ الشعب ينهزم
أنا شهيد إلى الأقصى وهبتُ دمي
كُرمي إلى القدس والأقصى يهون دم



أنا محمّد والآفاق تعرفني
لا يقبل الظلم مثلي.. والوفا قسم

«محمّد الدرّة» المقتول بين يدي
أبي، أنا لم أزل بالحقّ أعتصمُ
قلّ للغزاة أنا السيف الجريح ويا
ويلّ الغزاة إذا ما السيف ينتقم
هذي بلادي وهذي الأرض أرض أبي
منذ الخليقة إنّ باحوا وإنّ كتموا



غداً أعود، وإنّ ظنّوا يطول غدّ
خابتْ ظنون لهم فينا وقد وهموا
اليوم أنبأني ربي بذلتهم
وفي الننبوءات لا شك ولا برم
فكم أقام ضحايا الحقّ دولتهم
كم قيل ناموا وما ناموا وما ندموا
كَبَوْا كَثِيرًا وَلَكِنَّ الْهَوَى قَدَرُ
فالصبح في الليل رغم الليل مُزْدَحِمِ
بئس الحياء وأرض القدس باكية
يدوسها مجرم بالقتل مُتَّهَمِ



قنابل الدم والأرواح جاهزة
فلا تُروّعها الأسلاك والدُشَمِ
يد الغزاة سوى الأوهام ما زرعتْ
وإن جنتْ فجَناها الحزن والألم

ولو غفرنا فهم في ربّهم كفروا
وأين يهرب من بالله يصطدم؟
لقد أخذنا علينا العهد من زمنٍ
والعهد في ذمّة الأحرار مُحترَم
ما سرّهم قتلُنا إلا وأحزنهم
وما مضى عَلم إلا أتى عَلم

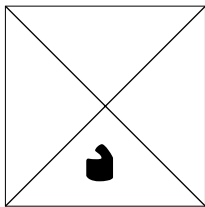


هذا زمان التحدّي من منائرنا
تشرّعتْ أفق واسترشدتْ نُجْم
صُنّاع مجد لنا في الأفق منزلةً
كأنّه شُهْب لكنّها كَلِم
فكيف نرضى سلام القاتلين وهم
في أفضل الصفقات الخصم والحكم
من المحيط إلى أقصى الخليج لنا
البلاد والشاهدان الدهر والأُمم
فلا جـمـال ولا حقّ ولا عـرب
إلا لنا الصبح والإقدام والشّمم



إنّ الحجارة أقوى من بنادقهم
خاب الرصاص وما زلّت لنا قدم
فنحن لسنا الهنود الحمر إنّ جهلوا
من نحن في أمسهم فالיום قد علموا

«قانا» أتت فلسطين تشدُّ يداً
وفي المصير دم الأحرار يلتحم
لقد تنادت إلى القدس العروبة من
كل الجهات وفي أرجائها حمم
من لم يكن غده من صنع ساعده
مصيره الذل والمستقبل العدم





دالية حسن خليل حسين

- فلسطينية من مواليد ١٩٧٨ .
- دواوينها: خطوات على الشوك ١٩٩٩ .

وصار الموت ذا لون.. وذا معنى

أعانقكم أقبّل يا أحبائي أياديكم
أقبّل صخرة الأقصى
وألثم كل ذرات الرمال الصفر في يافا
وغزة.. في تلال الكرمل المعطار في حيفا
أحييكم بكل مشاعري الحرّ
أحيي فيكم الحجر الذي قد مجد الصخرا
وشقّ السهل والوعرا
وخاض الليل والبحرا
أحيي فيكم الحجر الذي قد فجرّ الينبوع والنهرا
وحلّق في الفضاء مزغرداً
ومعانقاً ثغر الثريا باسماء.. ما أجمل الثغرا!
أحيي فيكم الجرح الذي لوّن الليل الحزين
وصاغه فجرا
وراح يلملم الغيمات عملاقاً
يُفجّرُها وعوداً بارقاتٍ لا تهاب الليل والشرّاً
~~~~~  
أحبائي .. رأيتُ صمودكم وشموخكم  
نساءكم .. وصغاركم  
شبابكم وشيوخكم

لا ترهبون الموت.. لا تخشون طاغية ولا خطرا  
ولا تخشون مطّاطاً  
ولا ذاك المسيل الدمع نفاثاً  
ولا حتى رصاص الدمدم القاتل  
رأيتُ الشعب.. كل الشعب طوفانا  
يزمجر فوق هامات الربا .. بكفاحه الباسل  
يطارد بالحجارة خصمه الباغي  
ويبصق في وجوه العصبة الحمقاء  
يكتسح الشيخ والطفلا  
.. رأيت المرأة الثكلى  
رأيت الأرض والأهلا  
رأيت القمة السماء والسهلا  
رأيت الكل يقتحمون رغم الليل نار الحقد والهولا  
رأيت الحق مذبوحاً  
رأيت الدم مسفوحاً  
رأيت الشعب في ليل السلاسل ينشد العدلا



أباهي يا بني وطني  
بكم شمّ الجبال ونجمة الجوزاء  
أباهي العالم المذهول من هول المفاجأة التي هزّت  
ضمير الصخر والبحر المزمجر والفضاء الرحب  
فانطلقتُ تحييكم عوالمها  
أباهي الكون أرفع شامخاً رأسي  
وأصرخ نائراً عبر الفيافي: هؤلاء همو أحبائي



أشدّ على المقاليع.. التي صارت.. صواريخاً  
نُحطّم ظهر أعدائي  
ونبني المجد من حجرٍ



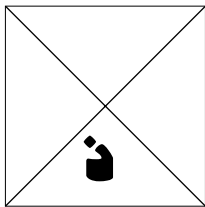
تحدّى كل آلات القتال بهمة الصيد الأشداءِ  
أشدّ على السواعد وهي تشمخ في بوادينا  
وفي ودياننا وسهولنا.. وعلي روايينا  
تُذكرنا بأيام مضيئاتٍ  
بها يسمو على الأمجاد ماضيها  
أشدّ على الزنود السمر تَبعث من جديدٍ  
عين جالوتٍ وحطينا



فيا أهلي ويا أنشودة الكون  
ويا فرسان هذا العصر  
لكم رُوحى .. لكم شعري .. لكم لحني  
فعندكمو يموت الموت والأحزانُ  
يحيا البذل والفرسانُ  
ويحيا الفجر في برك الدم المضمخِ  
بالشذى العطري  
فصار الموت يعني بعدما قد كان لا يعني؟  
فهذا المنجل الدامي يطارد بذرة الإنسانُ  
بالزلازل والبركان والطوفانُ  
وبالأشياء تصدم بعضها بعضاً  
يموت الناس يا أهلي بلا طعم ولا معنى  
فصار الموت ذا طعمٍ  
وذا لون.. وذا معنى  
وصار الموت أمنيّةً  
وصار الموت أغنيّةً

\*\*\*\*\*

ابيض





## ذياب عبد الكريم أبوسارة

- ذياب عبد الكريم مصطفى أبوسارة.

- أردني من مواليد ١٩٦٩.

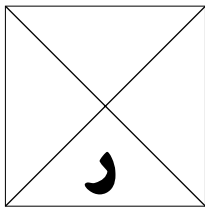
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

### تاج العرب

يا درّة الأطفال في الأقصى وفي وطن اللّهب!  
أوقعت في شرك العُدّة.. فلا مناص ولا هرب!  
أم عاجلتك منيّة من غير ذنب أو سبب!  
وصرخت ترجو نجدة.. عزّ النصير.. ولم تُجب  
وأبوك أقعده الرصاص... فما تحرك أو وثب  
وتقطعت سُبُل النجاة.. اهتزّ وجَدٌ واضطرب  
أواهٌ مَقْتَل طفلنا.. يُدمي هالك يا رجب  
وتجمدت في مُقلتيك.. ملامحُ فيها العتب  
بُوركت يا طفلَ الحجارة في الخليل وفي النُقَب  
وعلى شواطئ غرّة.. في القدس عالية الرُتب  
سطّرت عنوان الرجولة في حُرُوف من ذهب  
وأعدت أمجاد البطولة.. في مناقب من ذهب  
سابت أشراف الرجال ذوي المكانة والنُسب  
وسموت هامات الجبال السامقات، ومن غلب  
وبلغت شأواً في النضال.. فليس تشغلك اللُعب  
مرّقت حُجب ظلامنا.. وسجرت بركان الغضب  
أسرّجت فجر التضحيات.. وكان قبلك مرتقب  
فجّرت ذلّ سكوننا.. والبوح غايته الصّخب  
وطعمت أشواك الجراح.. كأنها أحلى الرُّطب

مُتَجَرِّعاً كَأْسَ الحَوَادِثِ.. تَحْتَسِي مِرَّ التُّغْبِ  
لَسْتُ الْفَقِيدَ.. وَإِنَّمَا تَاجَ عَلَى رَأْسِ الْعَرَبِ  
لَا لَمْ تَمُتْ فَالْشَّمْسُ رَوْحَكَ فِي السَّمَاءِ.. وَلَا عَجَبُ  
وَالرُّوحُ رَوْحَكَ أَنْضَجَتْ حُبَّ السَّنَابِلِ وَالْعِنَبِ  
وَالْتَيْنِ طَابَ بِأَرْضِنَا.. فِي جَوْفِهِ دَمْنَا التَّهَبِ  
مَا الْمَوْتُ إِلَّا لِلْجَبَانِ.. إِذَا اسْتَكَانَ إِلَى الرَّهْبِ  
وَالْحُرَّ تَعَشَّقَ رَوْحَهُ دَرَجَاتِ الْجَهَادِ إِذَا اقْتَرَبَ  
وَدَمَ الشَّهِيدَ ضِيَاؤُنَا.. عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكُرْبِ  
تَاهَتْ بِنَا خُطَطُ السَّلَامِ.. فَبِئْسَ ذَاكَ الْمُتَّقَلِّبُ!  
هَمَّ يَرْكَنُونَ إِلَى الْكَلَامِ.. فَهَلْ سَتُجَدِّدُنَا الْخُطْبُ؟!  
نَقُضُ الْعَهْدَ سِلَاحَهُمْ.. عَجَباً نُصَدِّقُ مَنْ كَذَبَ!!  
مَهْمَا أَصَابَ النَّازِحِينَ.. مِنَ الْمَآسِي وَالنُّوَبِ  
أَوْ دَمْعَةُ الْبَاكِينَ تَسْتَفِ الْكَهُولَةَ وَالْجَدْبَ  
أَوْ أَمْنًا فِي الْقُدْسِ بَاكِيَّةَ الْمَحَاجِرِ تَنْتَحِبُ  
سَتَظِلُّ رُوحَ شَهِيدِنَا.. تَسْمُو عَلَى ذَلِّ النُّصَبِ  
سَيَقُومُ مِنْ رَحِمِ الْهَزِيمَةِ.. جَيْشُنَا الضَّارِي اللَّجْبِ  
وَيُنِيرُ بَدْرَ «صِلَاحِنَا».. مَهْمَا ادْلَهَمَّتْ وَاحْتَجَبَ  
لَتَعُودَ قَافِلَةُ الْفَتْوحِ.. بِهَيْئَةٍ عَبَّرَ الْحَقُّ  
فَالنَّصْرَ عَاقِبَةُ الْجَهَادِ.. وَلَا عَزَاءَ لِمَنْ غُلِبَ  
قَسْماً سَيُشْرِقُ فَجْرُنَا.. رَغْمَ الظَّلَامِ.. وَمَا وَقَبِ  
وَعْدًا مَوَاقِبَ شَمْسِنَا.. تَجَلُّوْا الْمَهَانَةَ وَالرَّيْبَ  
يَعْدُو الصَّهِيلُ بِخَيْلِنَا.. لِبَسِ السَّوَابِغِ وَالْيَلْبِ  
وَعْدًا سَتَشْهَدُ أَرْضُنَا.. شَوْقَ الْمَحِبِّ لِمَنْ أَحَبَ  
تَشْدُو الْبِنَادِقُ لِحَنْهَا.. قَصَفَ الرُّعُودُ لَنَا طَرِبَ  
وَتَعُودُ أَرْضُ جَدُودِنَا.. مَهْدَ الْحَضَارَةِ وَالْأَدَبِ

\*\*\*\*\*







## رائد محمد الحموز

- أردني من مواليد ١٩٦٦ .  
- دواوينه: وانت البداية لو تعلمين ١٩٨٨، رسائل قمرية  
إلى سيدة الأقمار ١٩٩٧ .

### اغتيال القمر

قَتَلُوا القمرَ..  
أَوْ يَحْسِبُونَ بَأْنَنَا لَسْنَا بَشَرُ

مَاتَ القمرُ..  
والقلبُ أصبحَ كالحجرِ  
والقدسُ يصرخُ يا عُمرُ

مَاتَ القمرُ..  
يا دُرَّتِي أَيْنَ المَقَرُ  
فِي أَيِّ أَرْضٍ تَخْتَبِيْ  
فِي حُضْنِ أُمِّكَ تَخْتَبِيْ  
فِي حُضْنِ جَدِّكَ تَخْتَبِيْ  
فِي حُضْنِ والدِكَ الجريحِ  
تَلُوذُ.. تَصْرخُ.. لَا خَبَرُ

مَاتَ القمرُ..  
مَاذَا سَيَنْتَظِرُ العَرَبُ؟

قَمَرٌ يَمْرُقُ فِي الْعَرَاءِ  
وَنَحْنُ نَبْتَغُ الْخَبْرَ  
مَاذَا سَيَنْتَظِرُ الْعَرَبُ؟

فلتهنئي يا أمتي..  
فَالصَّمْتُ رَدٌّ مَنْتَظَرُ  
وَالشَّجْبُ رَدٌّ مَنْتَظَرُ  
وَعُدُّنَا فِي دَارِنَا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ  
سَوْفَ يَغْتَالُ الْقَمَرُ  
شُكْرًا لَكُمْ..

سَيَظِلُّ يَطْلُعُ فِي سَمَائِي  
كُلَّ يَوْمٍ  
أَلْفَ مَلِيُونِ قَمَرٍ  
وَاللَّهُ أَكْبَرُ يَا بَشَرُ  
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا بَشَرُ

\*\*\*\*\*

## رابع لطفى جمعة

- رابع محمد لطفى جمعة.  
- مصري من مواليد ١٩٢٨.  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

### انتفاضة القدس

كلّ عين لك فيها اليوم عبْره  
كلّ قلب لك منه اليوم زفره  
لك في كل ضمير منزل  
لك في سانحة الأفكار خطر  
لك في كل فم أنشودة  
لك أحلى الشعر أنغاماً ونبره  
لك من كل ربيع بسمة  
لك من كل روابي القدس زهره  
لك في كل صلاة ركعة  
تسأل الله عطاياه وغفره  
ليت شعري أيّ ذنب قد جنى  
ذلك الطفل ليلقى الموت غره  
بينما كانا يسيران معاً  
فجأة حطّت على الأفاق كدره  
دومت تحتها الأرض كما  
يعلن الزلزال تحت الأرض نُذره  
أقبل السفاح يخطو شاهراً  
مدفعاً.. لم تتحرك منه شعره  
والأب الأعزل يرجو زجره  
كيف يرجو من غليظ القلب زجره؟

فتواری بجدار یحتمی  
وفتاه یشهد العالم دُعره  
نظر العصفور مذعوراً وقد  
ألصق العصفور للحائط ظهره  
نظرات ملؤها خوف الردى  
هل تردُّ القاتل السقّاح نظره؟  
رسم الذعر عليه صورة  
شيئت من ناعم الأظفار شعره  
كم عيون أبصرتّها رُوغت  
كم جلود أنكرتّها مُقشّعره  
قال والموت إليه قد دنا  
وهو في كرب من الرعب وغمره  
احمّني يا أبتاه واكفّني  
من جنون القاتل السقّاح شره  
والأب الذاهل مسلوب الحجا  
كيف للذاهل أن يُعمل فكره  
رفع الأصابع لا ييأس من  
نظرات القاتل السقّاح غدره  
صاح لا تطلق علينا واتّئد  
ما لنا اليوم على دفعك قُدره  
نظر السقّاح شَرّاً نحوّه  
وانبرى من فوره يُطلق شَطْره  
وابلاً من طليقات دوّمت  
ورصاص يمنية يهوي ويسره  
والأب العاجز لا يقوى على  
هجمة الموت وقد أسلم أمره  
ما له من حيلة أو مهرب  
لا ولا يدري بمنجاة مفرّه

لا يُبالي بجراح أثخنَتْ  
منه جسماً أو أسالتْ منه نحره  
حَضَنَ العصفور يحمي صدره  
فأصاب الغدر في العصفور صدره  
في ثوانٍ خطف الموت ابنه  
أي مأساة وأحزان وحسره!  
أي جرم فاجع من نُكره  
بسط الدهر إلى العالم عُذره  
ذبح العصفور غَضاً ناعماً  
لم يُجاوز من ربيع العمر عشره  
قلبه أقسى من الصخر وما  
فيه للرحمة والإشفاق ذره  
ذبح العصفور لم يرفق به  
وتولّى القاتل السفّاح كبره  
سار مُختال الخطى زهواً وقد  
لعنته من دماء كل قطره  
أسكرته قوّة البطش وكم  
لجنون القوّة الرعناء سكره  
والأب الثاكل يبكي طفله  
وسدّ الرأس حناياه وجبره  
وارتمى الطفل شهيداً جنبه  
عقرته من تراب الأرض عُبره  
يا بريء الوجه أنقى من ندى  
غشي الموت مُحياها وثغره  
فارقته بسمّة ضاحكة  
وعلته من قَتام الموت صُفّره  
كان ملء القلب والعين هوى  
ضاحك البسمّة رياناً كزهره

كان في كل فؤاد فرحة  
وهناء.. كان للعينين قره  
ألم التكل شديد موجع  
يا له من حسرات! ما أمره!  
جرع الوالد منه غمصاً  
وتلظت بفؤاد الأم جمره  
لا تقولوا مات كلا إنه  
سوف يحيا كل يوم ألف مره  
سوف يحيا في قلوب مثلاً  
لشهيدي تكبر الأيام ذكره  
لا تقولوا مات كلا إنما  
كل طفل هو يوم البذل دره  
قد شرى الرحمن منه نفسه  
وتلقى في جنان الخلد نضره  
زهرة إن يقطفوها غيلة  
سوف تنمو من شذاها ألف زهره  
يذبل الورد ويبقى نَفْحُه  
ويصون الروض رِيَّاه وعِطْرُه  
إن في هذا الدم الذاكى فدى  
لفلسطين وتحريراً ونُصْرَه  
لن يضيع الدم فينا هدرأ  
أبدأ حتى ينال الشعب ثأره  
كل جرح قد جرى منه دم  
هو إثم يحمل السفاح وزره



إيه شارون لقد ذكرتنا  
غارة الموت بشاتيلاً وصبره  
وحريق المسجد الأقصى وقد  
سرت النار بمحراب وصخره

فَأَتَيْتَ الْيَوْمَ تَبْغِي زُورَةً  
يَا لَهَا - وَيَحَكْ - مِنْ أَشْأَمِ زُورِهِ  
حَرَمَ الْقُدُسِ وَمَسْرَى الْمُجْتَبَى  
فِي تَحْدٍ سَافِرٍ دَنَسَتْ طُهُورُهُ  
أَنْتَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا إِلَيْهِ زَائِرًا  
إِنَّمَا فَجَّرْتَ بُرْكَانَنَا وَثَوْرَهُ



نَسَفُوا الدُّورَ فَأَضَحَتْ طَللاً  
قَدْ عَلَتْهَا مِنْ دُخَانِ الْقَصْفِ قَتْرُهُ  
طَائِرَاتٍ وَصَوَارِيخٍ غَدَتْ  
كَرَّةً تَعْدُو عَلَيْهَا بَعْدَ كَرِهِ  
لَا تَظُنُّوا أَنَّهَا مَلْحَمَةٌ  
جَيْشُكُمْ يُعْلَنُ فِيهَا الْيَوْمَ نَصْرُهُ  
إِنَّهَا لَيْسَتْ سِوَى مَذْبَحَةٍ  
لَيْسَ فِيهَا مِنْ مَعَانِي النِّصْرِ ذَرَّةُ  
إِنَّهَا لَيْسَتْ سِوَى عَرَبِيَّةٍ  
أَخَذْتُكُمْ عِزَّةً فِيهَا وَثُغْرُهُ  
إِنَّهَا لَيْسَتْ سِوَى مَجْزَرَةٍ  
أَيُّ جَبِينٍ وَصَافِرٍ وَمَعَرَّةٍ!



مَنْ لَشَعْبٍ فِي فَلَسْطِينَ أَبِي  
عَيْشَةٍ نَكَرَاءَ كَالْعَلَقَمِ مُرَّةُ  
فَاغْتِيَالٍ وَاعْتِقَالٍ جَائِرُ  
وَبِلَاءٍ تُخْطِئُ الْأَعْدَادَ حُمْرُهُ  
كَمْ دِمَاءٍ صَبَغَتْ وَجْهَ الثَّرَى  
وَكَسَنَتْهُ مِنْ نَجِيْعِ الدَّمِ حُمْرُهُ  
كَمْ عَيُونَ لَيْسَ يَرْقَا دَمْعُهَا  
وَوُجُوهُ مِنْ عَذَابِ مُكْفَهَرِهِ

كَمْ يَتَامَى وَثَكَالَى رُوعَتْ  
وعِيَالٍ مَسَّهَا الْخُزْرُ وَأُسْرَهُ  
غَائِلُ الْمَوْتِ طَوَى عَائِلَهُمْ  
فَانْطَوَى عَنْهُمْ بَسَاطُ الْأَمْنِ إِنْثَرَهُ  
كَمْ أَسِيرٍ رَاسَفَ فِي قَيْدِهِ  
وَسَجِينَ الْهَبِّ الْجَلَادِ ظَهَرَهُ  
بَيْنَ ظُلْمٍ وَظِلَامٍ يَرْتَمِي  
يَتَنَزَّى الْمَاءُ.. يُعْلَنُ أَسْرَهُ  
قَتَلُوا الْأَطْفَالَ وَاغْتَالُوا الصَّبَا  
وَيَحْتَمِلُونَ لَمْ يَرْحَمُوا فِي الْوَرْدِ عُمْرَهُ  
نَزَعُوا مِنْ ثَغْرِهِ بِسَمْتَهُ  
وَنَفَوْا عَنْ وَجْهِهِ النَّاضِرِ بَشْرَهُ  
زَرَعُوا كُلَّ فَوَادٍ بُغْضَهُمْ  
عَلَّمُوا كُلَّ فَوَادٍ كَيْفَ يَكْثُرَهُ



يَا حِمَاةَ الْحَقِّ يَا أَنْصَارَهُ  
كَمْ يُعَانِي الْحَقُّ خُذْلَانًا وَعَنْثَرَهُ  
كَمْ تُعَانِي الْيَوْمَ إِنْسَانِيَّةُ  
مَنْ عَذَابٍ وَمَآسٍ وَمَضْرَرَهُ  
سَادَتِ الْعَالَمَ فَوْضَى وَانْبَرَى  
كُلَّ طَيْرٍ جَارِحٍ يُنْشِبُ ظُفْرَهُ  
شِرْعَةَ الْغَابِ أَقَامَتْ شَرْعَهُ  
وَتَوَلَّتْ فِي غِيَابِ الْحَقِّ أَمْرَهُ  
كَمْ شَعَارَاتٍ رَفَعْتُمْ أَصْبَحَتْ  
لَا تُسَاوِي فِي غِيَابِ الْعَدْلِ تَمْرَهُ!  
لَا يَمُرُّ الْحَقُّ إِلَّا قِسْوَةً  
تُوجِبُ الْعَدْلَ وَتُعْلِي الْيَوْمَ قَدْرَهُ



وقديماً قال فينا قائلٌ  
قولَ صدق تزن الحكمة تَبْرهُ:  
كلَّ حقٍّ ليس تحميه القنا  
ضائع كالماء في صحراء قُفْره



يا دماء في فلسطين دعتُ  
كلَّ طفل كشُّبول الغاب سَوْرهُ  
وأهابت بشباب ثائرٍ  
كرفيف الروض نَوَّاراً ونُضْرهُ  
وأثارت في قلوب غضبةً  
وأهاجت في نفوس أيِّ ثوره  
أيُّها الأبطال هُبُّوا وانفروا  
إنَّ للحقِّ وللأوطان نَفْرهُ  
ذاك صوت القدس نادى ودعا  
لجهاد فاسألوا الرحمن نصره  
لكنمو في كلِّ يوم وثبةً  
وانتفاض كَرَّة من بعد كَرهُ  
لا تملُّوا من نضال واصمدوا  
غاية المشوار لا تُدرك طَفْرهُ  
هيكل الأوطان يرويه دمٌ  
وكمائة من حماة الأرض حُرهُ  
كلَّ من جـاد بـروح أو دمٍ  
سوف يُجزاه ولن يُبخس أجره



وحصى أصغر من بُندقةٍ  
أسكت المدفع والرشاش زأره  
رميات عن نبالٍ أقلقتُ  
مضجع الباغي وأعيت منه صبره

دَوَّخَتْهُ.. أَفْقَدَتْهُ رُشْدَهُ  
وَسُدَّتْ مِنْ رَشْقِهَا يَأْخُذُ حِذْرَهُ  
إِنْ شَعْباً بَنَابِلَ قَهَرُوا  
جِيْشَهُمْ لَنْ يَسْتَطِيعُوا الْيَوْمَ قَهْرَهُ  
كُلَّ سَلَامٍ فَرَضَتْهُ قُوَّةُ  
هُوَ ذَلٌّ وَهُوَ انْ لَنْ يُقِرَّهُ  
كُلَّ سَلَامٍ غَابَ عَنْهُ عَدْلُهُ  
هُوَ فِي الْوَاقِعِ حَرْبٌ مُسْتَمِرَّةٌ



شَهِدَاءُ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لَكُمْ  
أَيَّ مَجْدٍ تُخْلِدُ الْأَجْيَالُ ذِكْرَهُ  
قَدْ نَذَرْتُمْ لِحِمَى الْقُدْسِ دَمًا  
وَوَفَيْتُمْ لِدِمَامِ الْقُدْسِ نَذْرَهُ  
رَفَعَ التَّارِيخُ تِمَثَالًا لَكُمْ  
وَجَلَّاهُ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ غُرَّهُ  
كَمْ دَمٍ حَرَّ وَكَمْ تَضْحِيَّةٍ  
سَوْفَ تَبْقَى فِي سَجَلِ الْمَجْدِ ذُخْرَهُ  
كَمْ بَطُولَاتٍ لَكُمْ بِأَهْرَةٍ  
مَلَكَتْ مِنْ نَفْسِ الْعَالَمِ بُهْرَهُ  
بَصُرَتْ مِنْ أَعْيُنِ الْبَاغِي الْعَمَى  
أَسْمَعَتْ فِي أُذُنِ الظَّالِمِ وَقْرَهُ  
سَوْفَ تَبْقَى فِي قُلُوبٍ وَدَمٍ  
غَلِيَانًا كَالْبِرَاكِينِ وَقُورَهُ  
سَوْفَ تَبْقَى فِي قُلُوبٍ أَمَلًا  
كُلَّ يَوْمٍ عُدَّه يَزْدَادُ خُضْرَهُ  
أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ يَعْلَمُوا حَقُّكُمْ  
فَوْقَ بَاغٍ شَدَّ بِالْبَاطِلِ أَرْزَهُ



يا ذئاباً في سُعار كَلِّما  
ولغَتْ في الدم زادتْ فيه شِرُّه  
كوقَّاح كَشَفَتْ عن وجهها  
قد كَشَفْتُم عن نوايا الغدر جَهْرَه  
ورفعْتُم عن نفاق بُرْقُعاً  
وأزحمتُم عن دفين الحقِّد سِتْرَه  
ومضيتُم في غُرور صالِفاً  
أعجبْتُمكم قوَّة فيكم وكُنْتُم  
فبَلَّغْتُم من ذرى البَطْش المَدَى  
وركبْتُم خُطَّة في العسف وعَرَه  
عنْفكم ولَّد عنفاً مثله  
كيف للموتور لا يطلب وتُره؟  
هل تعود اليوم فينا ثِقَّة  
بخئون فضح العدوان غدره؟  
فمضى في كبرياء وانبرى  
غُدوةً يستعرض البَطْش ويُكره  
أيَّ مصادقيَّة نأملها  
من كذوب تُثبت الأيام خُتْرَه؟  
في مِطالٍ وخِداعٍ ثعلبٍ  
أُتْرى تَأْمَن في الثعلب مَكْرَه؟  
لا يفي يوماً بميثاق وإنْ  
أخذوا منه على ذلك إصْرَه  
ليست العبرة في مَوْثِقَه  
إنَّما التَّنْفِيز فيه كلَّ عِبْرَه  
ثِقَّة النفس زجاج إنْ غدا  
كالشظايا... كيف نرجو اليوم جَبْرَه؟  
والنوايا إنْ تكن صادقةً  
مهَّدتْ سُبُلًا أمام السلم وعَرَه

وتهاوى حائط الشك لها  
وسرى النور إلى الظلمة عبّره  
ثممر الحرب دمار ودم  
طالما ذقتم بلاياه ومُره  
ليس مثل الحرب من شرّ ولا  
من صراع كسبّه يعدل خسره  
هل ترى تآمن في لجج الوغى  
مدّه الهادر أو تآمن جَزْره  
فعسى أن تأخذوا مِمّا جرى  
عِظة أو أن تُفيدوا منه عبّره  
لا بـديـل عن سلام شامل  
يرقب العالم في الأفاق فجْره  
لا بـديـل عن سلام عادل  
فتنادوا أن تعيشوا اليوم عَصْره  
فخيار السلم غرس طيب  
فاجتنوا منه مزاياه وخَيْرَه

\*\*\*\*

## راشد الزبير أحمد السنوسي

- ليبي من مواليد ١٩٣٨ .  
- دواوينه: له أكثر من ديوان آخرها: الخروج من ثقب  
الإبرة ١٩٩٩ .

### مات الولد

#### مات الولد

هذا الذي عشق الكرامة فاستعزَّ به البلدُ  
هذا الذي كبُرَتْ به الآمال وانتفض الجسد  
وهوى على طهر الثرى مثل الشعاع قد اتَّقد  
من أجل أن يبقى لنا (الأقصى) وتؤنسنا (صفد)

يأيها الصقر المسافر كالشهاب وما ابتعدُ  
افرِدْ جناحي حائمٍ أنفَ السلاسل والوتد  
واعصبْ جراحك إنَّ مَنْ يرجو الشهادة قد حصد  
فالليل مجبول على غدر وفجرِكَ ما شرِدْ

#### مات الولد

وتفطرت أعماقه تُزجي الرياح ليوم غدٍ  
شحن الصمود كدرة كرمْت وما استجدى أحد  
إلا حديث مُودعٍ لفظ الحروف على زبد  
سلم على أمي وعاجله المنون وما ارتعد  
وهوى بحضن أبيه مُحتمياً وفي دعة رقد

#### يأيها البطل الولد

يا نخرَ حنظلةً الذي هزم التقاعس مذ صعدُ  
أنتَ الذي أخزى الألى لم ينهضوا يوماً مَدَد  
مَنْ يطلقون سيّاطهم ويوسّعون المحتشّد  
حتى تظلّ خرافهم ظمأى يُعوّقها الرّمَد  
إنْ شاء فـرّقـها هـا بـد  
أو شاء حرّكها دُمى عجزتْ بأنْ تبقى سَنَد  
لله درك يا ولد

يا غيمةً في غرّةٍ هطلتْ فأنبتتِ الجَلَدُ  
حُضْنَتُكَ بين جراحها أرضٌ يُطوّقها اللّدَد  
وسعى بك العزم الغضوب لكي يُزيح مَنْ استَبَد  
فالقُدس خطّ كرامة ليست بضاعة مَنْ وَعَد  
القُدس إنْ ضاعتْ فلن يبقى لثارات قَوَد  
ليمتْ عدوكْ مِنْ كَمَد

فالعِجل كان إمامهم لا تخشَ مَنْ عِجلاً عَبَدُ  
ولتبّقْ أنتَ بشارة ستجدّ ما الباغي عَقَد  
مَنْ مات منكم فالشهادة أجره ومن استَعَد  
ليمتْ عدوكْ مِنْ كَمَد

يأيّها البطل الولد

مرحى إذا صليتْ في الأقصى وعانقك الأحَد

\*\*\*\*

## راشد علي عيسى

- أردني من مواليد ١٩٥١ .  
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: شهادات حب ١٩٨٢ .

### وصية محمد الدرة لأبيه

سلاماتي... وأما قبل:  
فلا تحزن على موتي  
ولا تذرف دموعاً ليس إخواني  
بحاجتها،  
ولا أمي  
ولا أصحاب أصحابي  
ولا جيران جيرانني  
لأنني لم أمت أبداً  
فألف «محمد» خلفي سيعتادون  
طعم الموت في وطني



إذا خافت خيول العرب أن  
تسهل  
وأحجم فوقها الفرسان  
دعونا نحن يا أبتني نقل للقدس  
لو كلمه  
بأيدينا المفاتيح التي ستدور في

## الأطفال

بأعيننا الطريق لبیت المقدس المجروح

في كتبني

وفي لعبني

وفي ترويدة الموأل

بأضلعنا أناشيداً أعدتْ صيغة

البركان

فمعدرة أبي الغالي

نخاف غداً إذا تكبر

نقلدكم وندفن حلمنا في الطين

وننسى أننا يوماً قرأنا عن صلاح الدين

فما الداعي لأن تكبر؟

وُلدنا يا أبي الغالي بلا زمن

بلا فرح

بلا ضحك طفولي

كأننا خارج التاريخ والأجيال

نموت إذاً كما شئنا

وننسى أننا أطفال

فربّ بموتنا تصحو العروبة مرة

لو مرة وتحاول الزلزال

نموت إذاً لتبقى فوق كتف

القدس قبرة تذكركم بأطفال هنا

دُفنوا بلا أكفان

هنا بقيت أصابعهم على الطرقات

مزروعة



هنا كانتُ حجارتهُم بنادقُ أزهرتُ  
وطناً من الريحانُ  
أبي يا أيُّها الغالي  
تحياتي وأُمّا بعدُ  
أنا ما متُّ يا أبتِي  
أنا حاولتُ أن أولد  
أنا ما متُّ مَقْتولاً  
أنا حَجَرُ هَنا غَرْدُ  
علا يتعلّم الطيرا  
ن، فوق القدس فاستشهد  
وباع لكم طفولتهُ  
وبين عيونكم وَرْدُ  
أقام بموته الدنيا  
وصحّاهما فلم تقعد  
وما زالتُ عروبتنا  
على أذانها ترقّد  
فسلم لي على أُمّي  
على أُختي.. على المسجد  
علي بيتي.. على وطني  
أنا بلّغتُ فلتشهد

\*\*\*\*

## راغب محمد القاسم

- راغب محمد قاسم القاسم.  
- أردني من مواليد ١٩٣٨.  
- دواوينه: له ديوان مطبوع بعنوان: رؤى.

### يا بنت يعرب

يا بنتَ يعربَ هان الودَّ وانقطعا  
فأحكمي الشرَّ إنَّ الخطب قد وقعا  
وصيِّر الأهل والإخوان في جزعٍ  
وشتَّت الشمل أشتاتاً وما جمعا  
إنِّي رأيتُ على أرضي وفي وطني  
نوعاً من الحُكم معبوداً ومتَّبعا  
يسترشدون بأعداء وذي دُخلٍ  
ويأمنون لذي وعد وإنَّ خدعا  
ويحذرون ذوي رأيٍ لهم ويدٍ  
ويركبون حصاناً جامحاً هلعا  
قد ساورهم فلا حرباً به كسبوا  
وراكضوه فلا أرضاً بهم قطعوا  
هذا السلام الذي يسعى أكابرنا  
شوقاً إليه وكلَّ القوم قد خشعا  
جزَّ الرؤوس بلا حرب ولا قُودٍ  
وصيِّر الشعب نكساً حائراً ضرعاً

إِلا الصبَايا وأشبال لنا وثبوا  
قد أمطروهم بجمر لاهب لمعا  
خصّوا العروبة مجداً لا يماثلُهُ  
مجد توخى وعزّ منهم الرّفعا  
ضاء السماء وشقّ الجوّ ملتهباً  
نورُ الطفولة أعشى كلّ من جَزعا  
يا طهرَ ما نزفوا غطّى بأحمره  
ضوءَ الشموس وخلّى فوقها طبعها  
تفياً المجد في أفياء (درّته)  
يا (درّة) جمعتُ للقدس ما جمعا  
كواكبُ في رحاب الله قد سكنتُ  
وأشرق النور لما نجمها سطعا  
سيستمدّ ضياء الشمس من دمهم  
لوناً ويصبغ إن غابت وإن طلعا  
وأرخصوا الروح والإيمان يدفعهم  
نحو الشهادة لا جاهاً ولا طمعا  
قد علّموا الدهر والدنيا ملاحمهم  
وأسمعوا مَنْ أصمّ الأذن والسّمعا  
يا رايةً سقطتْ في أرض أندلسٍ  
أبكتْ (صغيرهم) حُزناً لما وقعا  
يا ليتهم تَخِذُوا من حُزنه مثلاً  
يا ليتهم جمعوا أشتات ما قطعوا  
ألا سديدٌ بذى رأي نُحْكَمُهُ  
ليُحسنَ التّصحّ حتى نُحسن التّبعاً

يا ناصرين فلسطيناً وليس لهم  
إلا الحديث عن الماضي إذا رجّعا  
ردّوا الحقوق بحدّ السيف وانتزعوا  
بغير حدّ سيوف الله ما انتزعوا  
وبالجهاد فقد ساد الزمان به  
وأكدوه بقول الله مُتَّبِعَا  
يا ناصرين فلسطيناً لنا أملٌ  
عند الإله الذي ما زال مُطَّلِعَا  
يا ناصرين فلسطيناً لنا أملٌ  
عند المُقاوم لا عند الذي ركعا

\*\*\*\*

## رجا محمد جاسم القحطاني

- كويتي من مواليد ١٩٦٥ .  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

### واقده ساه

أهـنـاك غـبـنٌ عـرـبـدتُ حـمـاهُ  
أقـسـى مـن الغـبـن الـذي نـحـياهُ؟  
أهـنـاك عـارٌ قـد تـجـاوز حـدَّهُ  
أعـتـى مـن العـار الـذي نـلـقـاه؟  
أهـنـاك عـجـزٌ يـسـتـمـر تـدـهـوراً  
أوهـى مـن العـجـز الـذي نـشـقـاه؟  
يا خـجـلـتـاه... ألم نـشـعْ، حـضـارَةً  
عُظـمى، ومـجـداً لا تُـرـام عـلاه؟  
عـرـبٌ تـمـيـزُنـا بـبـعـث نـبـيـنـا  
مـنـا، يـبـلـغ ما يـشـاء الـله  
بـشـمـائـل الإـسـلام ضـاء دروبـنـا  
هـديـاً، ولم يُضـى الدروب سـواه  
كُنّا وهل «كُنّا» نـغـيـر واقـعاً  
مـتـفـاقـم النـكـبـات حـيـث نـراه  
يـسـتـنـجـد الأـقـصـى بـنا مـتـأـلـماً  
ولـكـم شـكـا لم نـحـتـضـن شـكـواه  
دوى جـهـاد القـدس مـما اجـتـاحـها

وجهادنا ترديد واقدساها!  
يتساقط الأبطال فيها غيلةً  
وعزاؤنا أن تصرخ الأفواه!  
دون الحمى يُستشهدون، دعاؤهم:  
«فلتقبل استشهدنا ربّاه»  
قذفوا حجارات الصمود يحنّهم  
رفضٌ شديد العمق في معناه  
حجر يُغير على الرصاص تحدياً  
ويدّ تصدّ العنف لا تخشاه  
وغشى الصهاينة الذهول فأطلقوا  
أعتى سلاح يستبد لظاه  
كل الشعوب وعت حقيقة جُبْنهم  
ولكم تباهاؤوا بالجيوش وتاهوا  
ومظاهرات الغاضبين رسالةً  
للغاصبين.. جميعكم أشباه  
هي نبْضُ أفئدةٍ وصدّق تعاطفٍ  
وصدى وفاءٍ لا يضيع صداه  
فوضى هتافاتٍ تعالت لن ترى  
أمراً سواها بوركت فوضاه  
يا أمة العُرب انهضي من رقدةٍ  
كهفِيّةٍ، بلغ الهوان مداه  
حتّام إسرائيلُ تقتل أهلنا  
والشجب لا عمل لنا إلا هو  
بئس الحياة مذلة لا تنتهي  
نعم الردى عزّاً لمن وافاه  
بالأمس قاسينا جريمة جارنا

حتى تحرر موطن نـهـواه  
وبعظم تضحية الجزائر قدوة  
لمن استبان جلالها ووعاه  
هي ثورة «المليون» حرّ لم يخف  
موتاً، ليحظى بالحياة حماء  
يا قادة العرب القضية صعبة  
جداً، ولكن تركها نأباه  
يا قادة العرب اعزموا وتوحدوا  
رأياً، وصوغوا موقفاً نرضاه  
يا قادة العرب اندفاع شعوبكم  
كشفاً لما نبغيه واستكناه  
ترجو بوحدةكم بلوغ مرادها  
ومرادها أن تشمخراً جباه  
الخطب أعظم من مجرد قمة  
شكلىة، قد شابها إكراه  
إمّا لأجل القدس حلّ حاسم  
تزهو به الأجيال لا تنساه  
أو إنها المأساة تمكث واقعا  
يا أمّتي لن تحمدي عقباه

\*\*\*\*

## رزاڤ محمود الحكيم

- جزائري ولد في العراق عام ١٩٣٩ .  
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: الأرق.

### صلوات في محراب المدينة

الفجر في وسط المدينة كالوشاحُ  
والصبح في عينيك قنديل تلاعبه الرياحُ  
والناس قد ألفوا الرحيلُ  
وعبّؤوا أوجاعهم بين الضلوعُ  
ترجّها الحشرات والآهات والفمُ والنجيعُ  
أَوْ ما تزال دروبك العطشى  
تحنّ إلى الربيعُ  
خرجت نساء الحيّ  
يحملن الصبايا والمرايا والهلالُ  
أَوْ ما تزالُ  
«سُعدى» تقصّ على الرجالُ  
عن سيرة العبسيّ عنتره الذي  
عشق البطولة والرجولة والنزالُ  
الخوف ليس لنا  
والغدر ليس لنا  
والسيف في أعناقنا وشمُ  
كأن الشمس أَلقت منه



في صحراء غزّة والخليلُ  
شُعلاً من البارودِ  
والغضب الحسيني المضمخ بالشهادة والصمودُ  
يا ويحهم سلبوا رداءك  
واستباحوا حرمة التاريخ واغتصبوا الحدودُ  
الغدر ديدنهم  
فلا ميثاق يُحفظ أو عهدُ  
الغدر ديدنهم  
فهل نسي الجناءُ  
يوماً ببירות العنيدة والجنودُ  
يتراکضون كأنهم أشباه موتى  
أو كأنّ الريح تصرخ في الجنوبُ  
لا تُغلقوا الأبوابَ  
قد عاد الربيع إلى الحياة  
عاد المزارع والمتاجر والرعاة  
الفجر موعدهم وقد رحل اللثامُ  
وارزّنت طرق المدينة بالسلامُ

\*\*\*\*\*

## درة الأرض والذاكرة

قليلاً ... قليلاً  
ويشتعل ، الموج في رقة العين  
يرمقني موسم الصمت  
يرمقني لأغني  
تري، أتذكر فيه صدى «درة» العربي  
ليغني الصباح  
«فلسطين»  
يرمقني موسم الصمت  
و«القدس» لأمعة التاج  
تلبسها العطر أغشية المطر العنثري  
وتلفظ ومض التهاباتها الحجرية



أنا «درة» العربي  
في اشتعالك  
ترسمني لحظة في اندثارات عشق  
وتنحتني لغة لرحابة «أشور»

أَمَامُ..

الآن أقبل.. كي لا أغني الهشاشة  
تتركني عفة «القدس» في شاطئ المد  
تحملني لعرائسها لغة للغصون  
مُكبلة بالشُّجون  
وتطلع من صمتها مائساتٍ لجرع السكون  
مرايا لفضح السريره



أنا «درة» العربي من الريح  
أسدل «للقدس» حلتها عنفوانا  
فتُخرجني لبشائرها مؤقّد المقلتين  
أكمل عصمتها بالتواريخ  
حلّتها المطلقات من الرعب  
الآن لا يتبع الخجل المطري رصاص  
ولا تُوجع «القدس» ألياف ليلٍ ، سحيق  
تملّى سكونه، ثم تملّى الشذا  
كلما يركب الليل ، راحة اللافحات  
يمدّ إليّ نواقيسه  
ثم أحمّد ثلجته  
كلّما غاص في الغيث نور



أنا «درة» العربي  
من زغاريد «يافا»  
ومن مجد خيبر  
أتيت، لأشعل رجّتها غيمة... غيمة  
غيمة.. حينما يدمع البوح نخوته  
وتميل ، لتعثر أحصنة الماء:

الله أكبر .. الله أكبر .... الله أكبرُ  
لحنُ العروبة تحمي الشهيدَ  
وكل الشجرُ



أنا «درة» العربي الذي شجرته الحروب...  
أغني لغايات هذا المدارِ  
فللفتح حارقة العشقِ  
بارقة الرشق بالكلماتِ  
ويخجل مني صدى السنواتِ  
لتدركني رعشات الستارِ  
قليلاً ... قليلاً  
ويشتعل الحبُّ في «درة» القدسِ  
حين يوارى الصدى  
خفقات لأشرطة الصمتِ  
إذاك يخرجني لامتداداتها الرعبُ  
يطرحني للهشاشة عري السؤالِ  
يُرْوَعني الحيّ ثم أغني  
وتحرسني في السكون الحجاره  
يُرْوَعني الحيّ  
هل عرف الليل ما حرمة «القدس»  
أو قدسها المريمي  
إذ يُلاطف أمسي  
جراح الأسيره؟  
فتلك تباشير صبح قريبِ  
تطالعنا في جريده

\*\*\*\*\*

## رضا مصطفى عبده

- سوري من مواليد ١٩٣٨ .  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

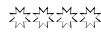
### درة الشهداء

كَلَّ الحَديدُ وما كَلَّتْ أياديُنَا  
ولا وَهَى العزمُ يومَ الملتقى فينَا  
لم يبقَ في أرضِنَا شبرٌ نمرُّ بهِ  
إِلا وهَبْنَا له مِنَّا قرابينَا  
مُشرِّدونَ ولكِنَّا بأعينِهِمْ  
طيراً أَبابيلَ ترمي في مرامِينَا  
مهجُّرونَ وما ظنُّوا لغفلتِهِمْ  
أَن الفراقَ من الأوطانِ يُدنينَا  
مجوِّعونَ وفي أذواقِهِمْ عِوَجُ  
والأرضُ تُعطي لنا قمحاً وزيتونا



عامَ الحجارةِ هذا العامِ يا وطني  
والغِيظُ يحرقُ باراكاً وشارونا  
عامَ الحجارةِ هذا العامِ أذهلُ مِنْ  
ضراوةِ القذفِ داووداً وكوهينَا  
إِن الحجارةِ يا شارونَ عَدَّتْنَا

في الحرب صارت بأيدينا سكاكيننا  
أطفالنا اليوم هبّوا من مدارسهم  
من المنازل أبطالاً ميامينا  
الانتفاضة زهو الكبرياء ومن  
راياتها للعلا صاغوا نياشيننا  
الانتفاضة نبض من سواعدنا  
وسوف تصبح للأجيال قانوننا  
من نشوة النصر بعد اليأس يا وطني  
بالحمد نُكَبِّرُ «ذي قار» و«حطينا»  
يا قدس أضحى دم الأحرار تضحيةً  
عن الرضى بتراب الأرض معجوننا  
يا قدس إن صلاح الدين عائق في  
هذا المكان أبا حفص وهارونا  
واليوم في المسجد الأقصى لنا ارتسمت  
علامة النصر نُحييها فتحيينا  
لبّيك يا قدس يا مَنْ صرت في دمنا  
نبضاً وفي قلبنا الدامي شرايينا  
تفديك يا قدس يوم الروع أفئدةً  
تستعذب الموت إيثاراً وتكوينا



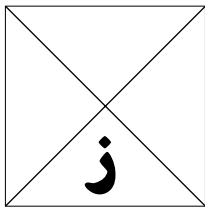
يا درة الجود يا طفل الكرامة يا  
محمد الدرّة استرجعت ماضينا  
لله درُّك يا مَنْ نلت محتسباً  
فضل الشهادة تكبيراً وتهوينا  
يا ويحهم قتلوا الريحان في وطني  
لأنهم لا يحبّون الرياحينا  
لما أصابوك في الأولى سخرت بهم

وكننت بين يدي واليك مأمونا  
لم يمهلوك ولم يعطوا أباك على  
هذا المصاب إلى الإسعاف تمكيننا  
دقائق خمس وانهالت نخيرتهم  
عليك عمداً وكان الحق مدفونا  
فصرت في ذمة الرحمن فيض سنأ  
لانتفاضة مزهواً تناديننا  
بالله نقسم لن ننساك يا بطلاً  
حتى نحرر - كي ترضى - فلسطيننا  
نعم الحجارة سخط الأرض في وطني  
فوق الطواغيت نلقيها براكينا  
حمّ القضاء على من كان ديدنهم  
بين البرية أن يبقوا شياطيننا  
مدججون وبالفولاذ مسكنهم  
رعباً ونحن بساط الأرض يحمينا  
محصنون ودباباتهم معهم  
تزيدهم خشية الأحجار تحصينا  
لكنهم جبناء في منازلنا  
قبل اللقاء بساعات يفرّوننا  
لله دركمو أشبال ثورتنا  
بالانتفاضة أحييت أمانينا

\*\*\*\*

اَبِيْـيَض





— |

| —

— |

| —

## زكي إبراهيم علي السالم

- سعودي من مواليد ١٩٦٨ .  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

### الألم والحرقه والأمل

بُنَيَّ: من أي رزء فيك أبتدي  
وفي فؤادي نارٌ ليس تنطفئ  
بني: يا ألق الصبح الذي انكسفت  
شموسه، وغدت في الأفق تنكفي  
بني: يا قطرة العمر التي نضبت  
ما زلت أرقبها إذ كظني الظمأ  
بني: يا جرحي الدامي على كبدي  
بأي ذنب لك الأعداء قد نكأوا  
عدوا عليك بأحقاد مُوجَّجة  
تناقلوها من الآباء إذ نشأوا  
ما فت في عضد الجاني توسلنا  
ولم يُحرك ضميراً نحونا الملاء  
مضى الخلائق كل في شواغله  
وعدت وحدي فوق الجرح أتكىء  
وهومت للذيذ النوم أعينهم  
في حين عيني إلى الأحزان تلتجىء

قلوبهم من قليل الحزن فارغة  
وقلبي اليوم بالآهات ممتلىء  
بُنِيَّ: في جنة الفردوس موعدا  
فاهناً بعيشك في أكناف من هَنُؤوا



بُنِيَّ: عمرك لم يُكْمِلِ روايتنا  
إذ لم يُخَبِّرْكَ عن إرهابهم نبأ  
قالوا: بأنَّ (كليم الله) قدوتهم  
وهم بتوراته والله ما عبأوا  
لم يفقهوا فكرةً من سَمَحَ شرعته  
وكلمةً من هدى التلمود ما قرأوا  
إنْ يزعموا أنَّهم للصلح قد لجأوا  
أو يدَّعوا أنَّهم سلمٌ، فقد خسئوا  
شريعة الغاب نهج يُؤمنون به  
ومن سواه وحقَّ الله قد برئوا  
كم من رقاب بكفَّ الغدر قد نحروا  
وأعين بيد الطغيان قد فقأوا  
في (دير ياسين) في (قانا) جرائمهم  
تحكي: بأنهم عن دينهم صبأوا  
قد دنسوا المسجد الأقصى وصخرته  
وفوق رؤسنا بالنعل قد وطئوا  
ما كان خنزيرهم (شارون) أولهم  
بل قبله ألف خنزير قد اجتروا  
خمسون عاماً ودنيا البغي بارزة  
ونحن في طهرنا المزعوم نختبئ

أسيافهم من بريق النصر لامعة  
وسيفنا يعتليه الخوف والصدأ  
سقوا لنا الذل من كأس مُصَبَّرَةٍ  
حتى إذا ما شربنا قطرة ملأوا  
لو سدُّ مأربَ فيه بعض خيبتنا  
لما بكتْ فقدته بلقيسُ أو سبأ  
أصداء (خيبر) دوت في مسامعنا  
وعاد (مرحب) بالإسلام يهتزئ  
ودب في (الحصن) خوفٌ من تجمهرنا  
حتى إذا ما رأوا راياتنا هدأوا



أبناء صهيون: والأيام في دُولٍ  
وليس يبقى على حالاتهم ملاً  
إن سرَّكم زمن قد ساء غيركم  
فلا تظنوا بأننا أمة هزؤ  
ولا تظنوا بأن الموت يرهبنا  
فالمسرعون إلى لقياء ما فتئوا  
فاستقبلوا قافلات الموت واحدةً  
في إثر أخرى على هاماتكم تطأ  
سيقتل الجدي ذئباً في تحفزه  
ويصرع الليث في إقدامه الرشأ



## زكي الجابر

- د. زكي محمد الجابر.  
- عراقي من مواليد ١٩٣١، يعيش في الولايات المتحدة.  
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: الوقوف في المحطات  
التي فارقتها القطار ١٩٧٢.

### الأرض والدماء والمطر

(١)

طلقة واحدة  
اثنتان  
ثلاث  
فأربع  
ويسقط مَيَّناً  
وتمتدّ كف والده الراعشة  
إلى الصدر  
لتملأها حفنة من دماء  
يُحدّق فيها...  
وينثرها  
عالياً... عالياً  
صوب وجه السماء  
فلا ترتمي للثرى  
قطرة واحدة  
ليشهد هذا الورى  
بأنّ دم الأبرياء  
سيُمزج وهناً بدمع الغمام  
ليورق عند السحر  
زهوراً

وخبزاً  
وحباً  
ليمنح للأرض سر العطاء

(٢)

غداً  
ربما، بعد غدٍ  
سيأتي المعلمُ  
يقرأ أسماء طلابه  
فيأتيه صوتهُ:  
«حاضرٌ.. سيدي»  
يراه أمامه..  
طلقة واحدة  
قفزة للأمام  
ويحكم في أرضه خطوتهُ  
اثنتان  
نظرة للمدى  
ثلاثٌ  
فأربعٌ  
يشدُّ على جمرَةٍ قبضتهُ  
ويرمي الحجاره!  
وقال المعلم وهو يلقي النظرُ  
على ساعة في الجدار:  
يا بني.. يا صغارُ  
كل البحار حولكم تظل مالحة  
والأرض، كل الأرض، غترةُ  
تخرقها، رصاصة مطّاطُ  
لكنها تدورُ  
يدفعها انتظارُ  
لساعة انتصار!

\*\*\*\*\*

## زياد أحمد أبو خولة

- زياد أحمد أحمد أبو خولة.  
- سوري من مواليد ١٩٦٢.  
- دواوينه: حوارات مع امرأة من تيم ١٩٩٥ - لا فرق كلها  
مقبرة ١٩٩٨.

### مات الولد

(إلى محمد الدرة شاهداً وشهيداً)

لم ينتبه صائدُ الحجل لي  
أنا الكبيرُ في الخوف والخيبة  
تصيّد من خلف ظهري غزلاً  
صغيراً  
كان يُحيلُ البكاء إلى أغنيات..  
غريبان نحنُ  
خرجنا معاً  
اثنين من واحد  
أبٌ وابنه يحيكان ثوباً جديداً  
للحياة  
بخيط رفيع من الأمنيات  
غريبان نحنُ  
خرجنا معاً  
وسوف نعودُ على ما بدا واضحاً  
فُرادى إلى البيت  
ومعاً بعد حينٍ إلى الذكريات  
ومات الولدُ  
غريبان نحنُ  
خرجنا معاً  
أبٌ يعلّق في ذيله شادنه خلفه

غريبان نحنُ  
لنا سبعُ سماوات  
ولا سقفٌ يحمي صغارَ الحمام  
لنا سبعُ سماواتٍ  
وأرضُ  
ولا دربٌ نطلق عليه مشاويرنا  
أو نعدُ الخطى إلى البيت  
لنشرب شاي الكلام..  
وأنا وأنتُ  
وهذا النهارُ القصيرُ الأمدُ  
مات الولد..  
غريبان نحنُ  
خرجنا معاً  
لم يكتمل بدرُ رحلتنا  
حلّ ظلام الرصاص البليدُ  
انزويْنَا لنخفي عورة جسدنا  
خلف تعاويذنا وصلاة الخلاص  
فافتضحنا أمام ماسورة من حديد  
هذا نهارُ صيد الأطباء الصغيرة  
والأمنيات



يعلّمه كيف يُقَبِّلُ وجه البحيرة  
ويروي نداء العطش..  
يسقطُ حجرٌ ليس بريئاً  
يكسرُ بلّور ماء البحيرة  
يفزعُ قلبُ الصغير الطريّ على  
الخوفِ  
تفرُّ الدوائر بعيداً.. بعيداً  
ويسقطُ قلبي رويداً.. رويداً  
أنا من بعيدٍ أرى..  
لا أرى من قريب  
تساقطُ على المشهدِ ثلجُ الغبش..  
غريبان نحنُ  
لم يكن الصغير يريد الزواج من  
البحيرة  
ولم يكن يريد في الماء سوى شربة  
ماء واحده  
ما كان يريد اصطياد السمك  
وما كان في كفه سنّارة  
يُعلّق دودة للقتل على رأسها  
وما كان أصلاً تعلّم بعد  
رمي الشبك  
ومات الولدُ  
غريبان نحنُ  
خرجنا معاً  
لن نقطف الندى عن وردهِ  
سنمضي  
ونترك فضّته على خدّه  
غريبان نحنُ  
أبٌ يبحثُ عن أبيه  
وابنٌ طريٌّ عن جدّه..

أنا نوحُ  
ضائع في الماءِ  
على السفينة ما يعطي الحياة  
معنى الحياة  
أما من حمام يجيء بغصن زيتونةٍ  
للسلامِ  
أما من سرير على هذه الأرضِ  
يتسع لجسد الغلامِ  
ليفرشَ ألعابه حوله.. وثمّ ينامُ  
ومات الولدُ  
يا غرابي  
لا تتركاني وحيداً  
في بئر حيرتي العميقِ  
تعلّمتُ  
كيف أوارى سوّاة أخي  
ولم تعلّمانِي  
كيف أوارى قلبي الرقيقِ  
تعلّمتُ كيف أدفن بذرة  
في الترابِ  
وأن أوارى انكساري  
خلف السحابِ  
فلا تتركاني.. يا غرابي وحيداً  
مُعلّقاً على سارية للخرابِ  
ومات الولدُ  
ما كنتُ أدري يا صغيري  
أن روحَكَ  
سوف تهرب من أمامي  
مثل دوريّ صغيرِ  
ويخونني هذا الجسدُ  
وأنا وأنتُ

ووجدنا هذا النهارُ  
وأنا وأنت  
وشعبنا طيَّ الحصارُ  
وأنا عجزتُ  
من احتواء موتك العلنيِّ  
كموجة سقطتُ  
وعراها الزبدُ  
والصوت يمضي في الهواءِ  
مات الولدُ  
مات الولدُ  
وأنا وأنت ولا أحد..  
أه بُنيَّ  
يا غزالي الصغير النحيلُ  
ترتَّب مشيك خلفي  
وترقص مثل الفراشات  
فوق زهر الطريق الطويلِ  
وأنا وأنت  
نمضي إلى غدك الجميلِ  
إلى غدك  
فأتى الرصاصُ  
ليرسم على ركبتي مصرعك..  
يا غزالي الصغير النحيلُ  
لم أدر إن كنت تعدّ الدمى  
والأغاني ليوم عطلتك  
أم كنت تركض حباً إلى جدتك  
فماذا أجيب أبي المسنَّ  
حين يسألني.  
لماذا تخلّيت.. أنا عن رفقتك  
وإذا ما سألني رفاقك  
عن غيابك؟

والمعلم عن حضورك.. وانسحابك  
عن وظائفك الكثيرة وقطعة الاملاءِ  
ونشيد الأرض في كتابك؟  
أه بُنيَّ  
يا غزالي  
أقول ستأتي غداً  
أم ستأتي راسماً بالدمِ  
اسمك  
يا محمدُ  
على دفترك؟  
وماذا أقول للعيدِ  
حين يجيء ليلهو معك؟  
والمراجيح.. المراجيح التي  
ستموت بعدك.. ببعدك؟  
فلا تمتحنني الآنَ  
فكيف تتركني هنا الظل الغريقُ  
أه بُنيَّ  
عذراً يا فتى  
أنا ضعيف مثل ماء النهرِ  
يكسرني الحصى  
فهل تجرّب كم أحبك؟  
وكم من الماء سأسكبُ  
فوق قبرك؟  
كلُّ ما أملك في عيني غيمه  
سقطتُ  
وأنا أحاول أن أضمك  
هذا الرصاص الخائف الطلقاتِ  
يأتي  
ثم يذهبُ

تاركاً حلمي على نعش الطريق  
يحمل الورد الفتى  
ويترك الفوضى  
ويشتعل الحريق  
أه بُني  
يا غصن زنبقي الـ«تكسر»  
في دمي..  
محمدي..  
يا درتي الملقاة قصداً  
فكيف تتركني هنا الظل الغريق  
أه بُني  
يا غزالي الصغير النحيل  
بعد ليل طويل.. طويل  
يستيقظ الأقصى في دمك  
على وردة الفجر دم يسيل  
صلاة السندی في القدس هذا  
الصباح  
دم الحق  
في بيته يُستباح..  
مات الولد..  
لا ليس موتاً.. لا أُصدق  
ربما  
تلك لعبتك الشقية  
يا نحل عمري  
سوف تلسعني وتوجع  
ثم تصحو  
لا ليس موتاً.. لا أُصدق  
إنما  
زعلٌ طفيفٌ من أبيك  
وتم ترجع

لا ليس موتاً.. لا أُصدق  
إنما  
قلبي الصغير فوق ركبتني تقوقع..  
مات الولد  
وأنا وأنت ولا أحد..  
أمام باب بيتنا.. بيتهم  
يجلس الإخوة الأصدقاء  
يقولون:  
متى سيعود أخي  
يا أبي؟  
فأصمت  
يقولون  
رأيناه يمضي طيَّ صُحفِ النهار  
وتغيب صورته عنا خلف الغبار  
متى سيعود أخي.. يا أبي؟  
فأصمت  
يقولون  
كيف تُغرب ولداً صغيراً  
عن أمه ليلة كاملة  
وتترك بحراً ينام  
بلا ساحله  
متى يعود أخي.. يا أبي  
ليأخذ حصته من كعك هذا المساء  
ويطرد من حولنا برد الشتاء  
أقول:  
مات الولد  
وكنا معاً أنا وهو ولا.. لا أحد  
مات الولد.. مات الولد

\*\*\*\*\*

## زياد الدريس

- زياد بن عبدالله بن عبدالعزيز الدريس  
- سعودي من مواليد عام ١٩٦٣.  
- دواوينه : ليس له ديوان مطبوع.

### فعيل العرب

زمن على غير الزمانِ  
أتى ليشتعل المكانُ  
زمن يكون .. ولا مكانُ  
كون يُزَمِّ ولا زمانُ  
يا سائلي عن الجوى  
هذا زمان «الديدبان»  
هذا زمان الرجسِ  
يأكل من صديد الصولجانِ  
هذا مكان الرافعين ذيولهم  
في مجلسٍ للهيّلمانِ  
ولا أمان .. ولا أمانُ



### - خريف القدس -

لكنّ طفلاً في خريف القدسِ  
لا يدري بأنّ الأقحوانُ  
قد استحال إلى جيوش «الغرقد» الغازي حماءُ  
وأنّ كفّ المقدسيّ قد استطال إلى ... لسان!

وَأَنْ ذَاكِرَةَ الشَّجَاعِ تَرُومُ ذَاكِرَةَ الْجَبَانِ  
لَكِنْ طِفْلاً لَا يَعِي  
أَنْ الْيَهُودَ اسْتَأْنَثُوا مَنَا الرِّجَالَ  
اسْتَنَوَقُوا مَنَا الْجَمَالَ  
مَشَوْا يَجْزُونَ الرُّؤُوسَ  
وَيَشْرَبُونَ دِمَاءَ طِفْلِ الْقُدْسِ  
فِي كُلِّ السَّهُولِ وَكُلِّ أَوْدِيَةِ الرِّسُولِ  
وَفِي الْجِبَالِ  
لَكِنْ طِفْلاً لَا يَعِي أَنْ الْيَهُودَ..  
فَأَتَى يِزْمَجَرُ بِالرُّعُودِ  
وَيِزِيحُ آثَامَ الْوَعُودِ  
بِأَنْ نَعُودَ فَلَا نَعُودُ  
وَبِأَنْتُنَا مِنْ فَيْضِ أَبْطَالِ الْحَجَارَةِ قَدْ نَعُودُ  
\*\*\*\*\*

#### - ربيع القدس -

هَذَا الزَّمَانُ .. فَلَا زَمَانُ  
هَذَا الْمَكَانُ .. فَلَا مَكَانُ  
هَذَا زَمَانُ النَّصْرِ يَسْتَبِقُ الْأَوَانَ  
هَذَا مَكَانُ التَّاجِ يَزْهَوُ الْجُمَانُ  
هَذَا ربيع القدس والزيتون  
ريح الزعفران  
هَذَا بِلَادُ الْقُدْسِ تَقْذِفُ طِيَشَهَا  
وَتُذِيرُ نَاصِيَةَ النِّشِيدِ إِلَى زَمَانُ  
«يَا زَمَانُ الْوَصْلِ بِالْأَنْدَلُسِ»  
يَا خَلِيلَ الرُّوحِ وَالشَّدْوِ بَيْتِ الْمَقْدَسِ

«لم يكن وصلك إلا حلمًا»  
خان في رؤياه كلَّ العَسَسِ  
حان في مرآه طفلُ نابضُ  
لا يُداري عصابة السفاح في «هيئتهم»  
أو يُواري خلصة «المختلس»  
يا بياض الوجه يا تاج الرؤوس ، ويا تراتيل الشجاعة  
يا سهيل الخيل ، يا قرع السيوف  
ويا جيوش النصر تفتك بالهزيمة  
يا أُسود المقدس  
قد وهبناكم ثياباً من حرير  
وخيوط النرجس  
فانسجوا راياتكم من عنقوان  
واحطّموا رايات شعب مُفلس  
فلنا قول: فاعِلِ فاعِلِ مُستفعلن  
ولكم: فعل الزمان الأشرس

\*\*\*\*

## درة المقاومة

حُطُّوا الرجال فإنَّ القلب قد تعباً  
ما عاد لي أربُّ كي نبْلغ الأربا  
قرَّتْ عيونٌ وكان السَّهْد يُورِقها  
خمسون عاماً وكان النصر مُرتقبا  
غزَوْ الأعادي انتهى، والأرض قد رجعتْ  
لأهلها، نجم صهيونِ هوى وخبا  
وانزاح ظلم طغت في الأرض ظلمتهُ  
والعدل ركَّز ميزاناً له انتصبا  
يا أمةَ العُرب هذا النصر مُؤتلقُ  
بقُدرة الله سبحانه الذي وهبا  
أعياد نصر بهذا الكون تجمعكم  
بعودة الأرض من غازٍ لها سلبا  
فهَلِّلي وأفرحي يا أمةً عجزتْ  
عن قهرها أُممٌ، فالفرح قد وجبا  
في وحدة العُرب إعجاز ومُعجزةُ  
وفي توحيدها صَوْنٌ لها وإبا  
فرسَّخوا فوق أرض العُرب رايتكم  
وفي الأعالي تُحاكي الأنجم الشُّهبا

وَحَكِّمُوا الْعَدْلَ بَيْنَ النَّاسِ وَاحْتَكِمُوا  
لشريعة الله حقاً وافتحوا الكتب  
ترونها فيها من الأحكام أشرفها  
فيها العدالة ميزاناً ومحتسباً  
جَنَاتٌ عَدْنٌ بِأَرْضِ الْعُرْبِ قَدْ بَسَقَتْ  
أشجارها، أَيْنَعَتْ أَثْمَارُهَا رُطْباً  
والطير يشدو على الأغصان أغنيةً  
تراقص الغصن من أنغامه طرباً  
والأرض مفروشة بالورد قد عبقت  
أجواؤها وعبير الورد قد سُكِبَا



صَحَوْتُ مِنْ جَوْلَةِ الْأَحْلَامِ وَاتَّضَحْتُ  
حقيقة الواقع القاسي، فوا عرباً  
هذي دويلاتكم هانت مُمَزَّقَةً  
وشعبكم مَرَّقَنَّهُ ظَلَمَةً إِرْبَا  
وحَقَّكم ضاع في النسيان، قد هَزَلْتُ  
يا أمه العُربُ إنَّ الحقَّ قد نُهَبَا  
فالليث يحمي حماه من ثعالبها  
والليث يُرعب كل الغاب إن غضبَا  
في كَفِّه القدر المحتوم إن ضربتُ  
في قبضة الليث أهوال إذا وثبَا  
أين الليوث بأرض العُرب؟ هل رحلتُ  
عن العرين؟ فأين الليث قد ذهبَا؟!  
لا يهرب الليث من ساح إذا احتدمتُ  
فيها المِعارك، ويل الليث إن هربَا  
كل امرئ في بلادي قلبه أُسْدُ  
فُكُوا القيود تروا من أمره العجبا



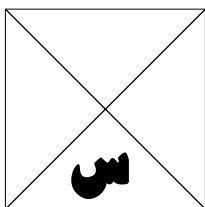
وَأَطْلِقُوا قُوَّةَ فِي الْعَرَبِ كَامِنَةً  
وَأَشْعَلُوا النَّارَ فِي وَجْهِ الْعَدَا لِهَبَا  
لَيْسَ الْعَدُوَّ قَوِيًّا، إِنَّهُ وَهْمٌ  
وَالْوَهْمُ رَيْبٌ، أَزِيلُوا الْوَهْمَ وَالرَّيْبَا  
وَحَقِّقُوا الْمَجْدَ حَقًّا فِي صِلَابَتِكُمْ  
وَفِي تَوْحِيدِكُمْ نَصْرًا قَدْ اقْتَرَبَا  
اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّ اللَّهَ نَاصِرُكُمْ  
إِنْ تَنْصُرُوهُ، وَنَصْرَ اللَّهِ قَدْ غَلَبَا



فِي الْأَرْضِ مَسْرَى الرِّسُولِ الْيَوْمَ مِلْحَمَةٌ  
وَأَهْلُنَا بَيْنَ مَجْرُوحٍ وَمِنْ قُتْلَا  
وَشَعْبٍ صَهْيُونَ يَطْغَى فَوْقَهَا مَرَجًا  
وَحَوْلُوا أَرْضَنَا سَجْنًا وَمَعْتَقَلَا  
وَبَيْتَ مَقْدَسِنَا دَاسَتْهُ أَحْذِيَةٌ  
وَدَنَسَتْ أَرْضَهُ، أَهٍ وَوَا خُجَلَا  
مَا عَادَ يَنْفَعُ سَلْمٌ أَوْ مَهَادِنَةٌ  
وَلَا مَفَاوِظَةٌ، يَكْفِيهِ مَا حَصَلَا  
هُبُّوا لِنَصْرَةِ بَيْتِ اللَّهِ يَا عَرَبَا  
يَا مُسْلِمِينَ، جِهَادٌ يُنْعِشُ الْأَمْلا  
دُقُّوا الطَّبُولَ، طَبُولُ الْحَرْبِ عَالِيَةٌ  
وَصَحَّحُوا بِالْجِهَادِ الْحَادِثَ الْجَلَا  
وَالْجُودَ بِالنَّفْسِ وَاسْتَشْهَادِهَا أَمَلٌ  
يُرجى وَطُوبَى لِمَنْ ضَحَّى وَمِنْ بَذَلَا  
مَنْ يَرْفَعُ الْيَوْمَ بِاسْتَشْهَادِهِ عِلْمًا  
فَإِنَّهُ عِلْمٌ، نُعْمَى لِمَنْ فَعَلَا  
أَوْ عَاشَ يَبْقَى كَرِيمًا بَيْنَ أُمَّتِهِ  
وَهَامَهُ ارْتَفَعَتْ فِي قَوْمِهِ بِطَلَا

هذي جموعُ كموج البحر هادرة  
هبتُ تُفجّر بركاناً قد اشتعلا  
شيب شباب نساء كلهم حسموا  
أمر الشهادة قرباناً نما وعلا  
كم من جريح بأرض القدس قد نزفتُ  
جراحه، بعد هذا الجرح ما اندملا  
كم من شهيد قضى غدراً روى دمه  
أرض القداسة لا يرضى لها بدلا  
هذا محمدٌ طفلٌ روحه ارتفعتُ  
إلى السماء شهيداً خالداً رجلا  
لله درك يا ابنَ الدرة، اكتملتُ  
بك الشهادة يا بدرأ قد اكتملا  
في جنة الخلد أنتَ اليوم مُحْتَسَبٌ  
فانعمْ هنيئاً وتبقى للفدا مثلاً  
وأنتَ يا والدَ الطفل الشهيد لقد  
قدّمتَ طفلك، لا باغٍ ولا وجلاً  
تلك الرصاصات نالتْ منك في جسدٍ  
من غادر قتل الأطفال والرُسُلَا  
هي الوسام تجلّى شاهداً أبداً  
على فظاعة سفّاح، لمن سألَا  
والصورة انطلقتْ عبر الأثير إلى  
عمق الضمير، تحاكي الناس والدولا  
تجلو الغشاوة صدقاً عن ضمائرهما  
لتردع الجرم إن ميزانها عدلاً  
أو فالمقاومة الكبرى لأمتنا  
هي السبيل وحيداً يرفض الجدلا

\*\*\*\*





### وصية

بُنَيَّ بُنَيَّ يَا وَلَدِي  
وَيَا أُمْلِي وَيَا سُنْدِي  
وَيَا مَتْعَظْشاً لِّلْمَوْتِ  
ظَمَّاناً إِلَى الْوَرْدِ  
وَيَا مُتَوَقِّزاً لِّلثَّارِ  
لَمْ يَهْدِ وَلَمْ يُرِدِ  
وِظْلَ يَمُورٍ مَلْتَهَباً  
كَسَكَبَ مِنْ لَظَى وَقَدِ  
وَرَّاحَ مَقَاوِمَ صَهْيِو  
نَ، بِالْأَحْجَارِ لَمْ يَحْدِ  
وَلَمْ يَهْدِ وَلَمْ يَسْكُنْ  
عَلَى حَالِ لِيَوْمِ غَدِ  
وَلَمْ تَرْهَبْهُ إِسْرَائِيْدِ  
لُ، بِالنَّيْرَانِ بِالْعَدَدِ  
تَلَقَّاهُمْ وَزَلْزَلَهُمْ  
بِإِيْمَانٍ وَمَعْتَقَدِ  
وَجَالَدَهُمْ وَأَرْعَبَهُمْ  
بِرَّغْمِ تَكْشِفِ الْجَسَدِ

فلا من ساتر يحمي  
 له، لا يُثني عن النُّهْد  
 بعزمٍ لم يُلن خَوْرًا  
 ولم يركع لى أحد  
 جهاداً دائم بالنف  
 س، بالأموال بالمدد  
 يُباغتهم ويفجؤهم  
 بأحجار بخير يد  
 يَجِبُ سلام صهيون  
 على التزوير والفنْد  
 فصال وطال أوكاراً  
 ودبّ الذعر في الطَّرد  
 أذلَّ عداه أفضعهم  
 فببارك بلا سندن  
 مضى بصوابه فغدا  
 بلا عـقل بلا رشـد  
 تراه يمرّ كالمحموم  
 كالمطعون من كمد  
 كمـسـوس به خـبـل  
 كمُقترب كمُبتعد  
 كمـخـمـور ولا يدري  
 يـجـور يـجـد في اللـد  
 يُنادي أين شارون  
 وشارون على حـرد

في صرخ أين أمريكا  
 كمن قد شُدد للوتد  
 أتوعدني وتُخالفني  
 ولم تُسعف ولم تُفد  
 وأولبرايت طائفة  
 ومن بلد إلى بلد  
 لترفد حلم صهيون  
 لتُحيي بالي الجسد  
 تريد لجمعهم ضمّاً  
 وكيف الضم للقصد  
 تفرّق شملهم بدداً  
 وعُقبى البغي للبدد  
 وتمضي ههنا وهنا  
 فلا تلوي على أحد  
 نتنياهو يخاتلهم  
 يُحاول حصّة الأسد  
 كذلك وهمه مَنّا  
 هُ، فاستخرى على حسد  
 كذات الوحم مكذوباً  
 فخابت دونما أمد  
 فعادت وهي كاسفة  
 فلم تغنم ولم تلبد  
 ولم يعلم بأن الفتية الـ  
 أحرار، للمُراق بالرصد  
 أيحسب حزبه يحمي  
 له، من مُستقتل جلد

ومن يأتية كالصارو  
خ، يَدَهُمْ كُلُّ ذِي عُقْدٍ  
تَخُورُ عِزَائِمُ الْأَجْنَا  
دٍ عِنْدَ الْقَادِمِ النَّجْدِ  
لِيَمْحُوَ آلَ صَهْيُونَ  
لِتَبْدُو الشَّمْسُ فِي الرِّأْدِ  
يُزِيلُ الْخِزْيَ وَالْإِجْرَا  
مَ، يَتَّبِعُ قُلَّ مُحْتَشِدِ



بُنَيَّ بُنَيَّ يَا عَضْدِي  
وَيَا رُوحِي وَيَا مَدْدِي  
إِذَا مَا سَرَتْ لِلْأَوْغَا  
دِ، وَاسْتَشْهَدْتَ دُونَ غَدِ  
فَلَا تُؤَلِّ الْعِدَا ظَهْرًا  
وَلَا تَجْزَعُ لِمَفْتَقْدِي  
وَتَابِعْ خَطُوكَ الْمَيِّمُو  
نَ، حَاصِّنْ بِيضَةَ الْبَلَدِ  
لِتَحْمَ الْقُدْسَ وَالْجَوْلَا  
نَ مَنْ نَفَّاثَةُ الْعُقْدِ  
فَنَفْسُكَ حَرَّةٌ أَقْدِمُ  
وَلَا تَخْشِ الْوَرْدَى وَجُدْ  
وَكُنْ نَارًا وَإِعْصَارًا  
كَبْرُكَانَ وَمُتَّقِدِ  
كَمَا الطُوفَانُ يَبْغَتْهُمْ  
كَمَوْجِ طَمٍّ بِالزَّبْدِ



كحوت مرُّ مُبتلعاً  
زعانفَ جُمع شُرْد  
كما الأهوالِ مصبحةً  
وساء صَباح كل ردي  
فلولهم وقد أُخِذتُ  
كأخذ الجيش والمدد  
أتنسى بغى صهيونِ  
وعربدةً بلا قُود  
وغطرسة لهم فاقتُ  
حدود تصوّر الخالد  
حدود تُصوّر الطغيا  
ن حدّ الذئب في النُّقد



بُنني بُنني يا ولدي  
ويا قلبي ويا كبدي  
حذار حذار لا ترحمُ  
وزد في النار والوقد  
وزد حطباً وزد غضباً  
تتبع كل مُنطرد  
وكن عيناً تُباغتهم  
وزد رصداً على رصد  
فإن تُبصر زريهمُ  
ضوى في جسم مقْتاد  
سيمرق إن رأى وسعاً  
رأى درباً إلي المرد

فطهَرُ أرضَ قِبالتِنَا  
من الأَنْجاسِ والعُتْدِ  
ولا تَتَرِكْ لَهُم ذِكْراً  
فَكَمْ نَقَضُوا مِنَ العُهِدِ  
رِصاصَهُم بِأَطْفالٍ  
شَيَوخَ رُكْعِ سُجْدِ  
بِجَرَافَاتِهِمْ هَدَمُوا  
أَزَالُوا عَالِي العَمَدِ



بُنَيَّ بُنَيَّ يَا وَلَدِي  
وَيَا سَنَدِي وَمُعْتَمِدِي  
وَيَا مِيلَادِي الْبَاقِي  
عَلَى أَثَرِي عَلَى جَدَدِي  
عَلَى دِينِي عَلَى نَهْجِي  
عَلَى نُورِ الْهَدْيِ الْأَبَدِي  
عَلَى الْإِسْلَامِ مُعْتَقِداً  
عَلَى اسْمِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ  
تَظَلَّ بِذَلِكَ يَا وَلَدِي  
بِعِزِّ الْفِتْيَةِ الْمُردِ  
لَأَنَّ اللَّهَ يَا كَبِيدِي  
يَبَارِكُ سَعْيَ مُجْتَهِدِ  
حَمَاكَ اللَّهُ يَا عَضْدِي  
وَيَا بُقْيَايَا يَا مَدْدِي  
حَمِيدَ السَّعْيِ يَا وَلَدِي  
حَلِيفَ النَّصْرِ لِلْأَبَدِ

وَيُرُّ الْأُمَّ وَالْأَخْوَا  
تِ، وَالْإِخْوَانَ بِالرَّغْدِ  
وَكُنْ عَنِّي لَهُم سَلَوَى  
وَكَفِّكَ دَمْعَهُمْ وَجُدْ  
وَعَوِّضْهُمْ حَنَانِ أَبِ  
وَكُنْ فِي غَايَةِ الرَّشْدِ  
تَعَهُدْهُمْ بِمَعْرِوْفِ  
وَلَا تَغْضَبْ عَلَى أَحَدِ  
وَأَتَّحِفْهُمْ بِمَا يُرْضِي  
وَأَعْدِدْهُمْ لِيَوْمِ غَدِ  
وَمَنْ قَلْبِي وَمَنْ كَبْدي  
سَلَامُ اللَّهِ يَا وَلَدِي  
سَلَامُ اللَّهِ يَا وَلَدِي

\*\*\*\*

## سامي بيداني

- سامي بن محمد بيداني.  
- تونس من مواليد ١٩٦٤.  
- دواوينه: عشبة المعنى ١٩٩٦.

### بيان الجمر

تشبّثُ حبيبي بحضنِ رعاكُ  
فلا الحزنُ صدَّ الرصاصُ  
ولا دمعتي  
أغشتِ العين من أن تراكُ  
هي الأرض مالت إلى حيث ملّتْ  
مُكبّاً  
على وجهك الغرّ تتلو  
بلاغة خرق صباكُ



فيا حرقّة الأرض حين تضمُّ  
رفاتاً مبلّلة بالحنان الأخير  
تقطّرُ  
بين صراخ أب ووجيب صداكُ  
له ارتجّ صخر أساسات قدسٍ  
ففجّر ماءً طهوراً  
عليك حثاه بهي الملاكُ



بروحك عرَّجْ أعلى فأعلى  
وصرنا بقاع التحسّر عُمِّي  
نجوس بعصف النشيج خطاكُ



إلى أين تمضي بنا فاجعات الهوان؟  
أَكُنَّا انتظرنا سقوطكُ  
كيما نعيد اكتشاف العدو؟!  
أَكُنَّا غموضَ التهجي وكنتَ وضوح دماك؟



مقيمون هم في نصوص خرافاتهم  
شرعة القتل أُسَّ عقيدتهم  
كم نبيٍّ عليه أهالوا الهلاكُ



تَشَبَّثْ محمدٌ بطهر الترابِ  
وذَرَّهُ غيماً  
يطوف بمسرى الرسولِ  
إذا البرق منه تجلَّى  
فذاك جليُّ سناكُ



يُضِيءُ جداراً عليه تركت ضلالَ  
بيانٍ ينزُّ حروفاً من الجمرِ  
نرمي بها  
في وجيب صداكُ



## نشيد الربيع

لا..

لا تقل ناموا

فأهلي الطيبون وراء أسلاك الدخيل

وتحت أقمار الطفولة يكتبون

بدم نشيداً للربيع

يحولون الحب أمطاراً

وأزهار الحقول كواكباً

ويحضرون مراكباً

للعائدين



سقطوا هنا

غسلوا جبين الشمس..

زأنا الأبدية .. أثمروا

عنباً وزيتوناً وتين

وعلى صدورهم الجميلة

قام حقل من سنابل ، عندما

مرت على أجسادهم دبابة للغاصبين

موت أحب من الحياة

أَیْطْلَعُونَ  
فِی الْأَرْضِ أَعْشَاباً غَدَاً  
أَمْ یَرْجِعُونَ  
فِی شَارِعِ التَّحْرِیرِ أَطْفَالاً  
یُجِیدُونَ التَّحْدِیَّ .. یَسْکُبُونَ  
دَمَهُمْ لِتَرْتَوِیَ الْجُذُورُ وَیَسْتَفِیقَ الْیَاسْمِینُ؟



أَهْلِیْ هُنَا... وَهَنَاكَ أَهْلِیْ .. یَقْرَؤُونَ  
لُغَةً وَتَارِیخاً  
وَأَهْلِیْ یُولَدُونَ  
قَرَبِ النَّخِیلِ  
وَبَیْنَ أَسْوَارِ الْغَضَبِ  
یَتَسَاءَلُونَ بِغِصَّةٍ  
أَیْنَ الْعَرَبُ؟  
وَإِلَى الْعَدُوِّ بِحَجَرَةٍ یتَقَدَّمُونَ  
لَا یرْهَبُونَ  
مَا أَبْذَعَتْهُ حَضَارَةُ الْفُؤُلَانِ عِنْدَ الْآخِرِینَ  
قَرَأْنَهُمْ، وَقِصَائِدَ الشَّعْرِ الْعَتِیقَةِ، وَالنَّخِیلِ،  
وَزَهْرَةَ الْعِبَادِ، وَالزَّیْتُونِ، أَقْوَى عِنْدَهُمْ  
وَعِمَائِمَ الْأَجْدَادِ أَصْلَبَ مِنْ حَدِیدِ الْخُوْذَةِ السُّودَاءِ  
کَلَّا.. لَمْ یَنْمُ أَهْلِیْ  
وَلَوْ جَمَعُوا جِبَالاً مِنْ حَدِیدٍ ضَدَّهُمْ  
وَلِکُلِّ طِفْلِ مِنْهُمْ جَمَعُوا جَبَلٌ  
فَالْأَرْضُ تُزْهَرُ دَائِماً  
وِیَهَبُ فِی جَنْبَاتِهَا  
مِنْ کُلِّ سَوْسَنَةٍ بَطْلٌ



أهلي أمام الراجمات  
وتحت قصف الطائرات  
على الدروب وفي الشوارع ينشرون ربيعهم  
ويوزعون دماءهم فوق التراب  
ويحرقون على المدى أعلام أمريكا  
وأمریکا تطاردهم  
بمدفعها..

بقنبلة تفنن في صناعتها خبير الحرب  
حتى تُسرق بها الشعوب  
يا رب ... أمريكا تلاحقني.. وتاكل حنطتي  
وتجر ألتها على جرحاي ... تنسف منزلي  
وتعيد رسم خريطة بسلاحها  
والحزن منها والنحيب  
أتظل في يدها مسامير وفي جسدي صليب



أطفالنا «روما» و«نيرون» استفاق  
وأحمق من قال: مات  
نيرون يوماً لم يكن شخصاً، ولا ملكاً حقيراً  
إنه مرض يداوى «بالتى كانت هي الداء»  
انتفض يا شعبي المقهور.. إن الأرض لك  
لا تنتظر أحداً فوحك سيد في الكون  
لا تقرأ لسوفوكليس  
لا تؤمن بغير سلاحك الشعبي:  
مقلاع ، وقوس من غصون السنديان  
يشدها زوج من المطاط  
والتاريخ تصنعه الشعوب





واجهرُ بصوتك .. وامألُ الأفاقَ  
أُشدُّ للربيع.. وقلْ لتلك الشمسِ: اقتربي  
فأولادي لأجلك في الدروب استشهدوا  
وأنا - أنا وحدي - على هذا التراب السيِّدُ  
أأخي الحسين وأمي الزهراءُ  
والجدُّ النبي محمدُ  
وأقاربي في الأرضِ مليارُ  
وأهلي المؤمنون.. ويأخذون القدسِ مِنِّي؟  
قسماً بقبَّتها ومسجدها  
ومن أسرى إليه بعده ليلاً  
سنُرجعها غداً.. ولنا الغدُ



وشبابنا الأسخى من الغيماتِ  
ساروا من منازلهم إلى كرمِ الكرُ  
ساقوا الرياحَ أمامهم  
غنَّوا لرامَ الله.. غنَّوا للخليلِ .. لبیتِ لحمٍ.. لغزّةٍ .. للناصره  
غنَّوا طويلاً.. والنشيد سيستمرُ  
و«درة» الشهداء تلمع فوق صدر الأرضِ  
تنشر في الدروب ضياءها الأبديَّ  
ترسم مشهداً لا دمعَ فيه.. تقول للدنيا  
فلسطين انتمتُ للأحمرِ  
فتفجّري في كل شبر من بلادي  
يا ينابيع الخلود .. تفجّري  
المجد لي  
والعار فوق جبين هذا العالم، المستهترِ

\*\*\*\*

## سامي عبد الجليل الغباشي

- مصري من مواليد ١٩٦٨ .  
- دواوينه: فضاء لها ومسافة لي ١٩٩٥، هزيمة الشوارع ١٩٩٨ .

### اعتراف

يا أيها المغدورُ  
كيف تباعدتُ عنا الرصاصة كي تصيبكُ،  
نحن أولى بالرصاصة والقذيفة...  
نحن علّقنا البنادق كي نفاوض!!  
نحن أرهقنا السواعدَ بالمهادنة الضعيفة...  
واقترفينا همسة الوعد المؤجل...  
واستكنّا في مآزرنا الشفيفة..  
ما انتبهنا للمزايح المعطلة الصديئة  
ما انتبهنا.. أنها ليست مشيئة..  
بل هدأة طالت كدهرٍ قاتلٍ  
تحت الشجيرات الوريقة  
يا أيها المقتول أنت قُتلت مرّة،  
لكنّ رعشتك البريئة  
سوف ترسم موتنا  
- إن نحن أمهلنا عدوك - ألف مرّة

\*\*\*\*\*

## مرثاة .. للطفل الفلسطيني الشهيد

يذبل البرعم يلقي حتفه عند المساء  
مُسرعاً في الخطو يجتاح الفضاء  
سار كالطيف رهيفاً بارقاً نحو السماء  
هكذا الأطفال أضحوًا شهداء  
في فلسطينَ الجميله  
والعدو القاتل المشؤوم يخشى  
من دبیب الطفل في الأرض الحرام  
العدو القاتل الباغي جبان، ثعلب ، صلّ يُخاتل  
يحتمي خلف الدروع .. ويُقاتل  
بالرصااص الحيّ أطفال الحجاره  
يُطلق النار على الصبية والرضع  
لا يثنیه دين أو حضاره  
قلبه كالصخر مجبول بأحقاد وبيله  
أثم القلب دَمِيّ الكفّ لا يرعى حراماً فهو يغتال الطفوله  
غادر.. لصّ حقود ينهب الأرض فلا يرعى عهداً أو جوار  
هو نسل من شياطين وحقد وأراجيف ونار



يذبل البرعم فوق الغصن مذبوحاً قتيلاً  
ويغيب الحُلم الورديّ خفاقاً ذبولاً  
كل ما في الأمر أن السارق الباغى أراد المستحيلاً  
كل ما في المشهد المجروح أن الدم يجري سلسبيلاً  
حين تُصطاد الطيور .. حين تُجتثّ النسورُ  
يستبيح الموطنَ القدسيّ سفاحٌ فجورُ  
يُشعل النار ويذري حقدَه غدراً وغيلاً



غير أن الدم قان يمالأ الأرض سيولاً  
والشباب الخيرَ المعطاء لا ينسى القتيلاً  
كل ما في الموطن المحتل .. تاريخُ  
لغدر واشتعال واحترابُ  
وضحايا وحصار ومجازرُ  
وعدو الله سقّاح سليل الغدر فاجرُ  
لن يعيش الغاصب المحتلّ في أمن السلامُ  
فلتكنْ في القدس .. أيام العقابُ  
ولتُنثرْ في ساحة الأقصى رياحُ .. الانتقامُ



- سعد حسن عبدالغني خضر.  
- مصري من مواليد ١٩٥٨.  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

## الطفل الثائر

شاهت وجوه بني القروء وخابوا  
يا ويحهم، أي القلوب أصابوا؟!  
وجه ندي كالصباح إذا بدا  
لدغته أفعى سمها ينساب  
هودرة في الحسن بارقة السننا  
يرنو إليها خافق مرقاب  
عصفور أيك، كم تقاطر شدوه  
فوق الغصون، فرامه الطلاب  
لكنه أمسى كصقر جارح  
أو أنه بين الطيور عقاب  
هو جدول شاد يهرول باسماء  
يأتي ليخطب وده الطلاب  
لكنه قد صار سيلاً جارفاً  
رغم الحداثة، يتقى ويهاب  
هو زهرة فيحاء، فاح عبيرها،  
وجمالها من حولها منساب

لا تعجبوا إن صار فوح عبيرها  
سُمّاً زُعافاً في الهواء يُذاب  
هو نسمة، كم ذا استمالت أنفساً،  
وسبى القلوب رُؤاؤها الخلاب  
لا تعجبوا إن صار إعصاراً له  
صوت بأسماع الدنيا صخاب  
لا تعجبوا إن هبّ طفل ثائراً  
فلقد تكامل للهبوب نصاب  
لا تعجبوا، فالأمر أمسى مُنكراً  
عجباً، تطيش لهوله الألباب  
لا تعجبوا، فالسيل قد بلغ الرُبى  
وتكاملت للثورة الأسباب  
جاءت جموع الشرّ تقصد قدسنا  
من كل أرض، تلبّت الأحزاب  
قطعانٌ بغى مُفسدات في الحمى  
من فوقها يتطاير الإرهاب  
أرض يُهان على ثراها أهلها  
ويعيث في أنحائها الأغراب



يا ويح أبناء القروء! تربّعوا  
في أرضنا، وكأأنهم أرباب  
صالوا وجالوا في البلاد، كأأنهم  
أهل الحمى، وكأأننا الأغراب  
وَضَعُ بئيس، كالرؤوس تنكّست  
فوق الثرى، وتسامت الأعقاب

وضع يُثير الصخر رغم جموده  
أفلا تثور عِمامة ونِقاب؟!  
أفلا يثور أولو الشعور كرامة؟!  
أفلا يثور براعم وشباب؟!



ثارت فلسطين الحبيبة كلّها  
الأرض والزيتون والأعناب  
فالطامحون إلى السلام تيقّنوا  
أنّ السلام مع اليهود سراب  
عجباً تُوقّع للسلام أناملُ  
سيماؤها الإجرام والإرهاب!  
عجباً تُوقّع للسلام يراعةُ  
ومِدادها من خافقي مُنساب!



صمتت جيوش المسلمين جميعها  
وتكلّمت في أرضنا الأوصاب  
صدى السلاح، ولم يُسلّ على العدا  
وتزاحمت بجيوشنا الألقاب  
فهبت تحصّب قاتليك، ولم تخفُ  
ما واجهوك به، وهم أسراب  
أغضت جيوش المسلمين، وأطرقت  
خَجلاً، وصارت في الديار تُعاب  
نظرت إليك وفي العيون تواضعُ،  
ولسانها الإكبار والإعجاب  
لما رأوك على اليهود مُهاجماً  
أسداً شديد البأس ليس يهاب

طفل يُجاهد والجيش قواعداً!  
أَعْلَى الْأَكْفِ مِنَ النِّعَمِ خِضَابُ!  
طفل يُقاوم والكتائب هُجُجُ!  
فَلْيَخْسَأِ الْجِبْنَاءُ وَالْأَذْنَابُ  
أينام في الخدر الجنود وتغتدي  
لتثور عنا مَيَّةٌ وَرِبَابُ؟



فرحتُ بما صنعتُ يداكَ قلوبنا،  
وتعجَّبتُ مِنْ فِعْلِكَ الْأَلْبَابُ!!  
لكنَّها عادتْ فسالتْ أدمعاً  
لما رماك المجرمون وثابوا  
يا لِّلصَّبِيِّ وَقَدْ بَدَأَ مُتَتَرِّساً  
بأبيه ملتصقاً وَكَرَّ ذُنَابُ!!  
صرخ الصبي، فما أثار صراخه  
قلب الجبان، وما استفاق كِلاب  
وبكى الصبي، فما أثار بكأؤه  
وحشاً، وما كفَّ النعيق غُرَابُ  
هجم الشقيُّ على الصبي، وما ارعوى  
حتى استقرَّتْ في الحِشَا الْأَنْيَابُ



أَمَحَمَّدُ أَشْعَرَتْنَا بِتَفَاهَةِ  
إِذْ ثَرَّتْ لِلْأَقْصَى وَنَحْنُ ذُبَابُ  
أَمَحَمَّدُ أَخْجَلَتْ فِي النَفْسِ الرَّجْوُ  
لَهُ، إِذْ قُتِلَتْ وَجَنَدُنَا حُجَّابُ  
أَمَحَمَّدُ أَخْجَلَتْ إِحْسَاسُ الدُّ  
أُخُوَّةِ، إِذْ تَخَالَزْنَا وَأَنْتَ مُصَابُ



دمك الزكيّ على الثرى عرّى بنا  
عجزاً لسائر أمتي يَنْتاب  
دمك الطهور مضى بسكرة أمتي  
وكأَنَّهُ بين الضلوع ثِقَاب  
أحيا بنا أمل الخلاص من القذى  
فممتى تُفَكُّ من الهوان رقاب؟  
ودموعك الحرّى برغم نُضوبها  
ستظل تلذّعهم ولا تَنْجِب  
ما متّ لكنّ قد غدوت لروحنا  
روحاً جديداً عزمه وثّاب  
والمجد يصنعه الجسور المهتدي  
لا الخائر الفرار والهيّاب



لا تعجبوا يا مسلمون لما جنتْ  
أيدي اليهود فإنّهم أوْشَاب  
أوليس قد قتلوا الهداة ونكّلوا  
بالأنبياء وما ارعَوْوا أو تابوا؟  
بلغتْ قساوتهم أقاصي حدّها  
فقلوبهم مثل الصخور صلاب  
يا قومُ ثُوروا فاليهود تجبّروا  
ذبّحوا البلابل والزهور وعابوا  
يا أمتي هذي دمائي أُهرقتْ  
هل للذحول وقد ربتْ طُلاب؟  
كم من فؤاد في سعيٍر تلهُبُ  
يعروه من فقد البنين عذاب

كم من ثكالى لسن يعرفن الكرى  
إلا مُنى تشتهاقها الأبواب  
إنّا نلّام إذا قطفنا زهرةً  
هلا لمن قطف الرؤوس عِقاب  
أيسوغ أن تُسقى دمائي للثرى  
والبعض منا لليهود صِحاب؟  
يا أمتي هُبِّي لنجدة قدسنا  
ما عاد في أفق الصراع ضباب  
يا أمتي هيّا لنجدة ديننا  
قد خطّ درب جهادنا من غابوا  
ودعي الوقوف بباب غرب فاجرٍ  
صنّو اليهود. وبئست الأبواب  
ودعي الجُثث بباب شرق كافرٍ  
فلكم تعبت وهاضك استقطاب  
يا أمتي قُومي، ولا تستسلمي  
معك العزيز الغالب الوهاب  
إنّ الجهاد هو السبيل لعزّنا  
وبدونه لن تُدرك الأراب

\*\*\*\*

- سعد أحمد دعبيس.  
- مصري من مواليد عام ١٩٢٥.  
- دواوينه له أكثر من ديوان أولها: أغاني إنسان ١٩٦٠.

## «مقاطع.. من: ملحمة.. أطفال القدس العربية..»

مدخل: صوت فردي:

فكرة أنت.. في رحاب السماء  
كيف تمضي بها.. رياح الفناء..!  
والأعاصير.. إن تحطم قلاعاً  
كيف تَقْوَى.. على اقتلاع الضياء؟  
كيف تَقْوَى.. على اقتلاع الضياء؟  
كيف تَقْوَى.. على اقتلاع الضياء؟

صوت الراوي:

كان.. طفلاً عربياً..؟  
لم يشاهد لحظة الميلاد..  
ليلاً قمرياً..!  
لم يعانق.. ليلة الميلاد.. أمّاً  
لم يرفرف.. بين أحضان لها  
طيراً.. ندياً..!  
لا.. ولا زغردت النسوة.. في الحيّ

ولا ضجّت.. بقلب الليل  
أحانُ الصبايا  
ومواويل البشائر...؟  
تسكب الأنجم.. في الأفاقِ  
أفراحاً..  
وباقات ضياء...؟  
كان.. طفلاً عربياً  
لم يشاهد ليلة الميلاد.. أمماً  
تفرش المهد.. له.. حباً وشوقاً...!  
وأباً.. تخضوضُ الأفراح.. في عينيه  
عُرساً عربياً...!  
لم يشاهد.. لحظة الميلاد.. إلا  
صرخة تعلو.. وناراً.. ودويّاً...!  
ولهيباً وجحيماً..  
ورؤوساً تتهاوى..  
ودماً.. حراً.. زكياً...!



صوت فردي:

كان.. طفلاً عربياً  
يسمع القرآن.. في «الأقصى»  
ويسري  
حينما المقرئ.. يتلو  
سورة «الإسراء».. صباحاً وعشياً...!  
كان يلهو  
مثلما الأطفال تلهو

عند بستان.. على «الأقصى».. يطلُّ!  
حوله.. ينساب.. ينبوع.. وظلُّ!  
وحمامٌ ساحر اللحن.. وأعناب ونخل..!  
واخضرار الحُب.. في القلب  
وطفل.. قد جَرَى.. من خلفه  
طفل.. وطفل..!  
فإذا ما الليل أسرى  
سمع الطفل.. نداءً أبويا  
«قم إلى الأقصى».. وهيا  
نقرأ القرآن.. في «الأقصى».. سوياً..!



صوت فردي:

وينام الطفل.. «والأقصى».. بعينه  
يصوغ الكون.. أسراب حمامٍ  
وينابيع اخضرارٍ  
تغرس الأنجم.. أفراحاً  
وعرساً.. مقدسياً..!  
كان طفلاً عربياً  
سكَبَ الأقصى.. بعينه.. اخضراراً عربياً..!  
وصفاء.. وسلاماً.. مؤمناً.. براً.. تقياً..!



صوت فردي:

كان يهوى.. أن يرى الأرض  
أغاريدَ صفاءٍ  
وأناشيد لقاءٍ

أن يعيش العمر.. طيراً  
سندباداً  
- كالذي تحكي الأساطير -  
قويا

أن يرى يوماً.. صلاح الدين.. أمسى  
يغرس الأنجم.. في الأفق  
ويجتث الظلام الهمجياً..!



صوت الراوي:

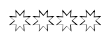
كانت الأم الجريحه  
تسند الشيخ الجريح  
بيد..  
بينما تسند بالأخرى.. رضيعاً  
مهدده.. كانَ  
دماءً.. ورصاصاً  
ودخاناً.. وحرائق..!  
مهدده.. كان.. هديّة  
وسلاماً.. وتحيه..!  
من بني «التلمود» كيما  
يثبتوا.. حُسْن الطويّة..!  
وبأنّ السلم.. في «التلمود»  
شرع.. وهويه..!  
كل ما يحتاجه «التلمود»  
تغيير الطباع البشريّة:  
أن يصير الذبح للأطفال

دستورَ البرية  
أن يصلي الناس حمداً  
كل صباح.. وعشية  
حينما.. ينهشهم.. ذئب.. يهودي  
على أنيابه  
نجمة سوداء.. تسري  
في ليالٍ.. دموية..؟  
تزرع الآفاق.. أكفاناً..  
وتغتال النجوم العربية..!  
إن من ينهشه.. ذئب «يهودي»  
سيرضى عنه.. ربُّ البشرية..!



صوت فردي:

ذات يوم  
كان مذياع.. يغني:  
«يا قدس.. يا مدينة الصلاة»  
وطيور.. من حمام القدس.. تشدو:  
«يا قدس.. يا مدينة الصلاة»  
صوت (فيروز).. بنور الله.. يشدو  
ودماء الطفل.. في «الأقصى»  
بنور الله.. تسري..!  
ونشيد القدس.. يعلو:  
الثأر... الثأر... للشهداء  
واقدها.. واقدها..!



صوت فردي:

كفكفوا الدمع.. لا تقولوا عزاءً  
صوته.. لم يزل يفيض غناءً  
الهزار الجميل.. أغفى قليلاً  
وجناحاه.. يطويان السماء!



الراوي:

كان.. عرساً.. مقدسياً..!  
رُف فيه الطفل.. للجناتِ  
عصفوراً.. بهيا  
رفرفت.. من حوله الأنجم.. في الأفق  
نشيداً عبقرياً..!  
وتهادى..  
يحضنُ الآفاق.. والأنجم.. يخضوضر  
إيماناً.. تقياً..!  
ويعود الطفل.. يتلو  
سورة «الإسراء».. يشدو  
في سماء الله.. يسري  
نبع أضواء  
وبستاناً.. ندياً..!



صوت فردي:

كفكفوا الدمع.. لا تقولوا.. ضحايا  
منْ تراموا.. على المنايا.. منايا..؟  
من تبدتْ لديهم النار.. نوراً..!



وزئير الرصاص.. دُفًا.. ونايا..!  
كيف تبكون.. طفلنا.. وهو يسري  
في سماء «الأقصى».. صلاةً.. وأيا..!  
من رأى القدس.. في القيود.. فضحى  
وغدا جسمه.. دماً.. وشظايا..!



أصوات جماعية:

يا أطفال العالم  
يا نبع صفاء يتهادى..!  
يسكب.. أفراح البشريه  
يا أطفال العالم: اتحدوا  
وقفوا.. في وجه الهمجية  
وأعيدوا التلمود الأعمى  
لكهوف الغاب الوحشيه..!  
لا تدعوا «شارون» الأعمى  
يجعلكم.. للموت.. ضحية  
لا تدعوا الحقد الأعمى  
يغتال القدس العربي..!



أصوات جماعية أخرى:

كصمتك الطويل.. خلف السجن.. فاضرب.. أيها الحزين..!  
يا مَنْ قُتِلَتْ.. كل يوم.. ألف مرةٍ  
على.. حذاء الصمت.. والهوان  
قد آن.. أن تؤدب اللصوص..!  
أن تصفع السجان.. ألف مرة

كما.. على حذائه.. قتلتُ..!

ولتنفجر.. يا صمتنا..!

يا صمتنا الثائر الرهيب..!



الجرح في الظلام.. يعوي.. يرشق النجوم.. بالألم...!

ليغمر الطوفان.. هذي الأرض

شاهت أرضنا

بصمتنا الحزين..!

الجرح.. في الظلام.. تائه.. بلا دليل

يغتال.. مبضع الطبيب

يسحق الدواء.. والضما

ويرفض المخدرّ الذليل

ويغسل الدماء.. بالدماء..!

أصوات جماعية أخرى:

عواصف الصمت الحزين

تغرس النيران.. في الأفق..!

والحارس الليلي.. لم تعد يداه تقويان

أن تُطفئ النجوم

في بحيرة السأم..!

أن ترسما.. لأعين النجوم

كل ليلةٍ

العالم الحزين

سحابة سوداء

تخنق الأفق..!



يا منشد الموال  
بحّة الناي الحزين.. تحترقُ  
والنجم.. في جبال الصمت  
مزق الأكفان.. وانطلقْ!!  
لتحترق.. لتحترق  
ولتنفجر..  
يا صمتنا الثائر الرهيب!!



أصوات جماعية أخرى:

قد آن.. للمغول.. أن يعودوا  
حاسري الرؤوسُ  
منكّسي الرايات!!  
يعاقرون اليأس.. في مفازة العدم!!  
ويلعنون.. ألف مرةٍ  
من ساقهم.. لذلك المصير!!



أصوات جماعية أخرى:

لأن من عاشوا.. على صمت الهوانِ  
تيقظتُ فيهم.. مرارة الألمِ  
تمردوا.. على السأم!!  
تجرعوا.. في كل يومٍ  
ألف جرعة من الدواء!!  
وفجأة  
نَحَطَمَ الإناء.. في يد الطبيب!!  
وحان.. أن يجرّعوا.. مغول هذا العصرُ

وحان أن يجرعوا الطبيبَ  
من قاع الجحيم.. من دوائه المرير..!  
وأن تموت.. في أعماقهم  
أسطورة المخدر الذليل..!  
وأن تذوب.. في أقدامهم  
أعلام عصر.. زائف القيم..!  
عصر «الرجال الجوف».. و«الأرض الخراب»..!



صوت فردي:

يا فدائية السماء.. أطلّي  
طهري الأرض.. من عبید الخطايا..!  
لست أبكيك.. أنت فوق بكائي  
فوق حزني.. وأدمعي.. وأسايا..!  
أنا أبكي.. من أثروا العيش ذلاً  
من يهيمون.. في القيود.. سبانيا..!  
من يموتون.. كل يوم.. مراراً  
الغدا.. تمضي بهم.. كالعشايا..!



ختام: أصوات جماعية:

يا أطفال العالم  
يا أحباب الله..!  
هنا.. في القدس العربية  
أطفال مثلكم.. راحوا  
شهداء.. مذابح.. نازية..!  
إننا ندعوكم.. كي تقفوا

معنا..؟

في القدس العربية..!  
يا أحباب الله.. بكل مكان  
في هذي الكرة الأرضية..!  
إننا.. ندعوكم.. كي تقفوا

معنا

في أرض القدس العربية..!  
في أرض القدس العربية..!  
في أرض القدس العربية..!

\*\*\*\*

## لله درك يا درة

لنصرة الحق لا شعور ولا وتر  
بل السيوف التي في حدها الظفر  
هيهات ينفعنا شعر يؤججنا  
ما دام مجتمعنا للعزم يفتقر  
إن كان أجدادنا بالشعر قد حمسوا  
فإننا بعدهم أودى بنا القتر  
من يدعي نسبة بالدين أو نسباً  
بالعرق أو حسباً، اليوم يختبر  
فالقدس ساجمة صرعى يخضبها  
دم يراق بلا حق.. ويحتقر  
تصلى الأذى والردى من ناب غائلها  
تئن من وطأة النيران تستعر  
أبناؤها كل يوم يقتلون بلا  
ذنب كأن رحاب القدس مختبر  
يرمونهم علناً من دونما خجل  
وما نراه سوى ما تنشر الصور

أما الذي دَمِيتُ مِنْهُ الْعَيُونَ وَمَا  
مِنْهُ هُوَ لَهُ عَمِيَّتٌ قَدْ أَخَفَتْ السُّتُورَ  
مَاذَا يَفِيدُ اتِّفَاقُ السَّلَامِ نَازِفَةً  
تُغْتَالُ بِاسْمِ سَلَامٍ مَا لَهُ أَثَرُ  
حُكْمُ الْقَوِيِّ عَلَى الضَّعِيفِ يَحْكُمُهَا  
بِأَيِّ عُرْفٍ تَسَاوَى الْقِصْفُ وَالْحَجَرُ؟  
بَلْ يَصْبِحُ الْأَعْزَلُ الْمَظْلُومُ مُنْتَهَمًا  
بِالْعَنْفِ وَهُوَ بَرِيءٌ شَاخِصٌ حَسِرُ  
قَدْ جَاوَزَ الظَّالِمُونَ الْحَدَّ وَاعْتَبَرُوا  
بِأَنَّهُمْ وَحْدَهُمْ مِنْ فَوْقِهَا بَشَرُ  
مُسْلِحِينَ بِمَا يَكْفِي لَذَلَّتْنَا  
وَنَحْنُ نَعْتَزُّ بِالْمَاضِي وَنَفْتَخِرُ  
مَاذَا تُرَانَا سَنُحْكِي لِلصَّغَارِ إِذَا  
مَا أَدْرَكُوا أَنَّنَا بِالْوَهْمِ نَأْتِزِرُ  
مَاذَا نَقُولُ لَهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ سَأَلُوا  
أَيْنَ السُّيُوفُ الَّتِي يَعْنُو لَهَا الْقَدَرُ؟  
يَا لَلْفَجِيعةِ لَمَّا طَالَ غَدْرُهُمْ  
دُنْيَا الصَّغَارِ وَلَمْ تَمْنَعْهُمْ أُصُرُ  
كَأَنَّمَا فَقَدُوا مَا كَانَ يَرِيطُهُمْ  
بِالنَّاسِ، قَدْ مُسِخُوا وَمَسَّاهُمْ سُعُرُ  
وَاسْتَقْصَدُوا وَلِدًا فِي حِضْنِ وَالِدِهِ  
وَأَمْطَرُوهُ رِصَاصًا دُونَهُ الْمَطَرِ  
قَدْ رَوَّعُوهُ فَأَخْفَى جِسْمَهُ وَجَلًّا  
كَأَنَّمَا هُوَ صَيْدٌ شَقَّهَ الْخُمَرُ  
يَصِيحُ يَا أَبَتِي قِنِي رِصَاصَهُمْ  
وَقُمْ بِنَا عَلَّامِي الْآنَ تَنْتَظِرُ

أما أبوه فأبدى حيرة عكست  
ما انتابه من ذهول كاد ينفجر  
وكم أشار إليهم رافعاً يده  
مُستنجداً كي يكفوا القصف يختصروا  
لكنهم قد تمادوا في تعنتهم  
وكيف يُوقف جيشاً أعزل حذر  
في لحظة لم تدع مأساتها أملاً  
عمّ القضاء .. وكان الطفل يُحتضر  
أودى صغيراً بلا ذنب فحرقته  
في كل قلب بها الأكباد تنفطر  
من الملائك أمسى لا يمییـرُهُ  
عن الملائك .. إلا الاسم والأثر



لله درك يا دره صبرت لما  
يُشقي ويُشجي ولا يُبقي ولا يذر  
لست الوحيد الذي سقيت كأسهم  
غدرأً بفقد صغير صنوه القمر  
فما «محمد» إلا واحد قتلوا  
من بعده عدداً تبكيهم الأسر  
فهل ترى دمهم يمضي بنا هدرأً  
إن كان مقتلهم ظلماً هو الهدر  
أين الحماة الكماة الصيد تسبقهم  
هاماتهم إن هم في الدين قد عُقروا؟  
ما نخوة السيف إلا سيرة رؤيت  
لفارس ضجرت من وصفه السیر



ما للثكالى إذا نادين مُعتصِماً  
سوى الرضى بالذي قد قدر القدر  
جمعاً تملّكنا إحباطاً حولنا  
إلى شخوص ترى ... وما لها نظر



يا صوراً نُزِعَتْ من عيون ناظرها  
دمعُ التحسّر فوق الخد ينحدر  
كفّاك شاهدة عن صبيّة قُتِلوا  
بصورة خجلت من حملها الصور  
كفّاك شاهدة عنا وعن غصص  
بتنا نُجرّعها قهراً.. ونصطبّر  
ما نتقيّه بهذا .. لا نرى سبباً  
إلا الخضوع لمن من ضعفنا سخروا  
لله نرفعها ذلاً نُناشدهُ  
من عنده رحمةً بالقدس تنتشر  
فما لنا غيره ندعوه يسمعنا  
لو أنّا بالذي في الذكر نعتبر  
وجاهدوا في سبيل الله واعتصموا  
بحبله بيد الرحمان تنتصروا  
والنصر بالعزم لا بالحلم مبلّغه  
والعذر أقبح من ذنب هو الخور  
لنصرة الحق.. لا شعر ولا وتر  
بل السيوف التي في حدّها الظفر

\*\*\*\*\*

## سعيد الصقلاوي

- سعيد بن محمد سالم الصقلاوي.  
- عماني من مواليد ١٩٥٦.  
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ترنيمة الأمل ١٩٧٥.

### الأنك حرّ تعدم

وصاحوا  
فالنهر دمٌ  
والليل فمٌ  
للأصوات المشنوقة فوق  
الصلبان  
للأحزان المرسومة فوق  
الجدران  
لشموخ موسوم بخنوع  
العصر  
ولنفس تدتر في ثوب القهر  
ولحب مطعون برماح العهر  
ولفجر مغلول بقياد الكفر  
هل أضحي الخوف كفاحا  
أو أضحي العجز سلاحا!  
أو صار الصمت وشاحا  
أوصار الشوك أقاحا؟  
ما أغرب هذا الحين المشلول

(١)  
هل مكتوبٌ  
أن تبقى تحت النعل،  
وتحت السحل،  
وتحت لهيب السوطِ  
وتحت حصار الضغطِ  
وبين نيوب الخوفِ  
وتحت شفاء السيفِ  
وفوق جبينك قهر يُصرمُ؟  
الأنك حرّ تعدم؟

(٢)  
سرقوا من أهداب الأطفال  
الصباح  
وسقوا أزهار الأيام الملحا  
صلبوا في دفق النبض  
الحلم وناحوا  
حرقوا في الشريان الأفراح

الأبكم

الأنك حرّ تُعدم؟

(٣)

من أفتى أن النور ظلامٌ

أو أن الصلح خصامٌ

أو أن الغي رشادٌ

أو أن الماء جمادٌ

أو أن البحر سرابٌ

أو أن الصحو ضبابٌ

أو أن الليل نهارٌ

أو أن الجبر خيارٌ

أو أن السلب حلالٌ

أو أن الحق ضلالٌ

أو أن العدل مُحَرَّمٌ

الأنك حرّ تُعدم؟

ما أحقرَ هذا العصرَ المشبوه

المجرم!

(٤)

منعوا الطيران عن الأطيار ،

فحلقت

قبضوا الجريان عن الأنهار ،

فواصلت

حجبوا اللمعان عن النجمات

، فنورت

حبسوا التغريد عن العصفور

، فغرّدت

والعطر عن الأزهار ، فأرّجت

والريح عن الأسفار ، فطوّقت

والسحب عن الأمطار ،

فأخصبت

ولأنك حرّ قد دفنوا أصوات

ضمايرهم

حقاً عرفوك وما اعترفوا إلا

بخناجرهم

غطّوا بالظلمة كل بصائرهم

ضحّوا بالأحقاد بنهر

مشاعرهم

حكموا: لا بدّ ستُعدم

فسموت سنّى

ونقشت بوهجك: أن العزم

حياةٌ

فاكتب يا ألق التاريخ

ويا صمت الأزمان تكلم

الباطل يهزم

الباطل يهزم

\*\*\*\*

## سعيد جاسم

- سعيد جاسم عباس الزبيدي.  
- عراقي من مواليد ١٩٤٥.  
- دواوينه: وأرى العمر يضيء ٢٠٠٠.

### حوار من قبل ومن بعد

يا ولدي الصغير،

هيا معي،

نصافح الصباح،

ونبدأ الخطوة باسم ربك الذي خلق

بشائر الفلق،

وروعة الغسق.

هيا انفض الكسل

فقد تكدست أشعة الشمس

وعانقت مئذنة القدس

هيا اربط الحذاء في عجل

هيا إلى العمل!

الطفل: (في داخله)

يا أبتني،

هلا هنا أنظرتني دقائق

فليس في دكاننا حرائق!

والرزق مذخور - كما علمتني -

لكل ساع: سابق أو لاحق!

صوت: كأنه يستعجل القدر!

الطفل:

يا أبتى هأنذا كما تشاء

موثق الحذاء،

معلق الرجاء

أشدّه خيطاً إلى السماء!

صوت: حسبك بعض أسوة محمد

مقولة (إسماعيل) عند لحظة (الفداء)!

الأب: يا ولدي الصغير

أمسك يدي بقوة

ومدّ بعد الخطوه

وسرّ معي كظلي

فأنت وجهي إن مضيت من هنا يا طفلي

وأنت لوني،

إذ ترى ملامح من شكلي

الطفل:

خذ بيدي يا أبتى

مازال دربٌ موحش وأشواك!

لكني وإياك

نظلّ مثل كوة وشباك

ينتظران نسمة،

أو لفحة،

من ذكريات (تشرين)

فقد تعاصى فوق غصن الزيتون

غبارُهُ

أو أن يرى شرارُهُ

صوت: قل: باسمك اللهم، واخرج حاملاً حجاره

رأيت كلباً يستبيح الحاره

الطفل: يا أبتى،

لي مطلبٌ صغيرٌ

الأب: اجعله زاداً بيننا

في الدرب إذ نسيرُ

الطفل: ليس له تأخيرُ

فالיום مَجُوعٌ بنا

كأَمْسِنَا الأَسِيرُ

الأب: إني أنا المَجُوعُ

وفي دمي يا ولدي صوتٌ

يلحُّ نائراً كالجوعِ

الطفل: خذ من هنا السكين والحجاره

لنصنع البشاره

أو نُبعد اليوم كلاب الحاره

الأب: لا بدَّ أن نبقى شجىً في الحلقومِ

فإنما وجودنا

خيرٌ وأجدى من خيالٍ مهزومٍ!

صوت: يا علّة الأشياء والوجودُ

وتحفّة المعبودُ

لا بد من (مفردة)، (تعويذة)

نسعى بها إلى الغد المنشودُ

أو نقرأ (الرمل) بها  
لأَيِّما موعودُ  
الأب: خَفَّفْ هنا يا ولدي فالحقد والحماقة  
قد أثرا  
أن يمطر الرصاصُ  
وليس من خلاصُ  
تعال،  
كن في صدري، في ظهري  
بينَ يديَّ، في حضني،  
تعالَ يا ابني والتصقُ  
لعلها كانت هنا  
في أيما مكانُ  
فهؤلاء كومةُ  
قد غادرتُ ملامح الإنسانُ  
الطفل: يا أبتَي  
دعني هنا أصارع الرياح والمطرُ  
فإنما القدرُ  
يأتي إلينا بارداً كغفوة السحرُ  
الأب: يا ولدي  
لو تُفتح الأضلاعُ  
لو تُشتري الحياة أو تُباعُ  
لبعتُ نفسي ههنا بأبخس الأثمانُ  
مَهراً إليك ولدي  
كي تسلمَ اليدانُ  
لتحملَ الأمانه

الطفل: يا أبتى...  
الأب: يا ولدي وصيتي رساله  
أولها دَيْنٌ هنا في ذمتي  
لأمتي  
وثانياً أن هناك في الجنوب خاله  
حصتها زيتونة  
ولتشطب الاسم من (الوكاله)  
يا ولدي.. يا ولدي  
هلاً سمعتَ ولدي  
يا ولدي.. أجب أباك ولدي

الحمد لك يا أيها الجبار في علاه  
أنصفَ هنا محمداً!  
دعني أموت ههنا يا سيدي  
ماذا أقول سيدي لأمه  
هلاً هنا رصاصة تُريحُ  
يا تربة شرفها المختار والمسيحُ  
إم..

المجد للرصاصه  
دعني أموت ههنا يا سيدي  
فليس بعد ولدي محمداً  
ما يُرتجى من موقف يُخلدُ

\*\*\*\*\*



## سعيد ساجد الكرواني

- مغربي من مواليد ١٩٥٩ .  
- دواوينه: دوحة البسم الأخضر ١٩٩٧ .

### « عطش العشق والشهادة »

مجنون القدس يتقمص الذات؛

قلبان التفا بجناحيّ تاريخ الإسراء  
حين اعتنقا وانطلقا في عمق الأعماق من الأصداء  
برصاص الجبناء  
شهدت كل مرآئي الدنيا كيف يلوذ الطير بحضن أبيه  
قطرات المسك تُرثس على أسوار القدس بُني محمد  
ربط الله على قلبك يا أم الدرة نادت  
بدمك - أيا كبدي - في مملكة الحق أتية  
سكنت نبضاتك يا درّتي البيضاء  
فهويتَ ليهوي قلب أبيك  
أضفى المشهد نفحاً لجلال المشهد  
صورة لؤلوتين تعاقب عنواناً محترقاً بلهيب الإشراق  
بدواوين العشاق  
تستصرخ لكن ما زالت فوق الجمر تعاود تجربته الإحراق  
وعلى هودجها القدس تهادى  
مثل القُرط بجيد الشفق المائي ما مادا

والنجم القطبي يقض مضاجعه سهادا  
ما بين وميض اللمحة واللمحة  
تشدهنا ألوان كوابيس الفرحة  
وانسدت حقة بهجتنا سدا  
وظفقت أصبح من الأعمال تحول  
يا بين تحول عني  
وتأمل في بين الروع وروع البين  
وتحول عن قلبي شبرا أو لا أكثر من شبرين  
لألامس جوهرتي بوجيب القلب ورمش العين



قالت رجّت صدري رعدة شوق  
صعق التيار عصارة عقلي صعقا  
وأنا أتلظى شوقا  
قلت نوحنا روحاً جسداً رعداً عانق برقاً  
وفرشنا النظرات الشهل  
ما بين شواطئ عمرينا وسفوح التل  
صرت الدوح وصرت - أيا قدس - حمامته حقاً  
نتحاور نشدو نغزل أشجان صبابتنا  
نغماً بين لمى المزهر رقاً  
عشقي يتفجر ينبوعاً دائماً  
هل من يعشق لأولوة الأعماق بعمق آثم؟



ما يتبقى من قدسي ما يتبقى؟  
إن يقطع وصل الحبل وحبل الوصل؟

تغريدانا فوق غصون الأيكة كانا  
عصفورين يجوبان سَمَا قُبَّتْنَا قِيلَ العصرِ  
من ثَمَّة رَفَا بجناحينِ  
مجنونينِ  
ما بين الماء وبين الصخرِ  
وبيني  
ما بين العطر وبين النهرِ  
وبيني  
ما بين السيف وبين الحرفِ وبين الخوفِ  
وبيني  
ما بينك يا جوهرةً حَلَّتْ بمكان البؤبؤ من عيني



أبصرتُ منابعتها عن بعدٍ  
وخبرتُ مخائبها عن قربٍ  
وبصرتُ بها أرخيتُ عليها وَلَهَا  
سِرَّ الوصل القدسي  
سِرَّ الألوان جرت نهرًا من كَفِّ النجم القطبي  
تنسج حلتها بخيوط التقوى  
وإزارًا من طهر المنِّ وطيب السلوى  
وشغاف القلبِ  
يحجب عنه فوضى الغرْبُ



قد قيل السيف هو الأصدق في نسخ الكتبِ  
من كَبَلِ جوهرتي بقيود الذهبِ؟

من يَهَبُ الحرفَ السيفُ؟  
أو يهب السيفَ الحرفُ؟  
من ينزع عنا جلد الخوفُ؟  
الواحد منا - إن طُلَّ دماً - فبألفُ  
أو ما بالموت حياة يا وشم الروح ببطن الكفُ؟  
عطش عشق الشهادة:

أجوس خلال المقابر في غسق الليل  
أنشر وجهي في الأفق فجرا  
أغازل همس السكون يُعاندني  
فأبوح بمكنون سرّ الهواجس جهرا  
أبادل هذي بأخرى  
فتعبق بالصبوات الهواجس تترى  
وتُضفي على القسمات ملامح «فاروقنا»  
وصولاته في قلوب الفيالق  
وتنهض حين يرش الرمادُ  
على وجنتيها فتُمسي السواحل بين الماذنِ  
بين الشعاب جوادُ  
تُقارع من حوله كل سارية من سوازي الزوارقُ  
لتفرش من بعد أرض الحداثقُ  
بسجادة للصلاة يحف بها أقحوان النمارقُ  
عزائمتنا في امتداد الفيافي سمادُ  
يدغدع أعطاف خضرة هذي البلادُ  
فتزهو بنخوتها العربية أمجاد أقداسنا باطرادُ



طَهوْرُ بدوحتنا المنبعُ  
أُذَانُ بها يُرْفَعُ  
يجوب المدائن من نَمِّ بالآي أصدائِه تُرْجَعُ  
وعيناك يا صخرتي تُغريان صباة عشقي  
تُوجِّجُ المواجد بين حنايا حنيني وشوقي  
صَبِيئُنا أَنْتِ  
طهر البراءة كنتِ  
وما زلتِ في القلبِ ذكرى  
ومئذنة تتعالى بمرِّ العصورِ  
وتنشر من حولها النور نشرا  
وما زلتِ للنور رمزا وللحق والخير بشرى  
على الرغم من عشقنا المُجْتَبى  
يُعاكس سهم الندى السيف في البوصله  
إذاً كيف ساقوك قسراً إلى المقصَله؟  
محاكمهم فَتَّشت في ضمائرنا كل حاشيةٍ  
ثم عاثت فسادا  
فأكداس أسفارنا في الميادين أضحت رمادا  
ونزف العقول استحال بمحرقة الفكر شوكا قتادا  
بوعثائه قد نأى ثم أعلن في مآتم العلم عنه الحدادا  
ومرّت سنونُ  
وخرّ لوجه الكريم زمان مضى بعد حينُ  
ويخشوشن الجلد حيناً وحيناً يلينُ  
زمان سنا بكه كَرّة تكتوي بالحصى  
وأخرى تُجرّعها غُصصا

وتزرع حول الرموش الشحوبُ  
فطوراً يقاسمني الهمَّ وجُدُ  
وطوراً مع الشمع يُصهرُ أو في الجليد يذوبُ  
فتنبت في لثة الملح منه ندوبُ  
تسدُّ الثغور وتمحو الصدى  
بوحشةٍ جبَّانةٍ أَشربتُ روحها للردى  
ويبقى مع الملح دمع العيونُ  
يذيب الجفونُ  
أَعْنِي إِلَهِي فعبدك ذا يُضِرُّمُ  
شموع قلوب بمشكاةٍ أضلعه ثم لا ينعمُ  
حَمَامٌ يحوم جوار الحمى  
قوادمه انثال منها الندى  
فهل أسلم الخلدُ سفرَ اليقينِ  
ليرسوَ في شاطئ المجد حبل السفينِ؟  
لقد حان وقت الجموعُ  
وسلَّت سيوف براها بأغمادها الحمر جوعُ  
وقد أقسمتُ أن تُباري الغيومُ  
فيا ليت نشوتها.. كي تدومُ  
ضيوفاً أيا سرب هذي الصقور حللتُمُ  
على الرحب طبتُمُ  
بفرحة همتكم جُستموا  
خلال الديارُ



هبطت بطيب من الأقحوانُ

فهل تذكر الذكرياتُ  
حواراً جرى بين مقبرة قد جثَّتْ خلف سور الزمانِ  
ومركبة زارتِ الشمس يوماً  
لتصبحنا في رحاب الوداعة حيث الأمان؟  
يرفّ علينا بأجنحة من شفوف السكينة  
ينثّ الندى حول قريتنا فترقّ المدينة  
أيا درتي  
رحلتِ كحلم نأى دون أن يتناسى جفونهُ  
وفي ماء عيني  
يُفجّر ينبوعه ثم يُجري عيونهُ  
فأجمعتُ جأشي  
ورابطتُ أعلنتُ أنني استعدتُ لعرشي  
صروح غدي المشرقِ  
فكيف إذا لم أذب بسنا المشرق؟  
ولذتُ بربي ليحميَ جوهرتي أو يصونُ  
فَناراتِها  
ومناراتِها  
والحصونُ  
أُقاسمها مهجة العمر أبني الجسورُ  
وأُتقن فن العبورُ  
وبوحي اعتراف بسرّ القوافي  
وإن سال دمي ليسقي الفيافي  
فإن بقلبي فضاء يردّد أنشودة العائدينُ  
يسوق قطيع الثعالب إذ تمكّرُ

ويمحق سلطانها شهوة ثم لا تأمرُ  
وتقوى القلوبُ  
فتملأُ بالحمد والشكر كل السلالُ  
فتنمو مرابعنا بالغاللُ  
ويطفو على السنبُل الذهبي شرعُ  
يُقلُّ الأقاحي فينثر الياسمين بكل البقاع مع الأقحوانُ  
يُطرزُ سفح الروابي مع الفجر رجْعُ الأذانُ  
وتحرس مسجدنا زمرة من جميل النوارسُ  
عيوناً مُفتحة ومسامع ترقب كل الهواجسُ  
وفوق الذرى الشمُّ حلقُ سرب الفوارسُ  
ألا فلتدُم ماثلاً من رحيق الشهادةُ  
يُعزّزُ صولتك البكر عزمُ الإرادةُ  
فأنت بدرب الهدى درة تتبئى الريادةُ  
فطوبى وألف هنيئاً بنيل السعادةُ  
وطوبى وألف مريئاً بنيل الشهادةُ



حين يستبطن مجنون القدس الضمير ويقول قلبه:  
تطوّقني بالبخور قباب فلسطينا في مساءاتها العاطره  
ولا زينة حول جيد الأميرة إذ قد أسرت إليها  
وصيفتها الحائرهُ  
بأن السرور غدا سلعة نادرهُ  
نسينا تحيات موعدا  
وكانت تُقاسمني الهمّ والوجد قدسي واحتسبتُ أجرها





نسينا السرورُ  
وطعم الحبورُ  
وكنا ندورُ  
مع الأنجم الزاهرُ  
وظلت أمانينا دائرهُ  
وظلت تدور بنا الدائرهُ  
يُقوّسنا الدهر إذ يترامى  
ويرشقنا ثم يرمي بأضلعنا نبلهُ والسهاما  
فقوس جميلُ  
وسهم جليلُ  
وهذا الخليل يُحلي المسافات ما بيننا  
وذاك الخليل يُحلي المفازات ما بيننا  
فيا أيهذا الذي حظيت بالوصال لواعجهُ  
معها قد تكونُ  
وقد لا تكونُ



فإما نكونُ  
وإما فلا  
فوجهتنا في الفلا  
ة، تُوحّد إيقاع مشيتها العندلاتُ  
فكل الذي هو آتُ  
يحوّم - كمثل الفراشات - من حولنا  
لأن الفراشات في كل يومٍ  
يُشوّقها للرياضة حوّمُ

فحيناً تُغازل ناري وحيناً تلمّظ بين شفاهك وهم

فيا أيها النور خذني

لفرسان قدسي لأحكي الحكاية

فليس لمبدئها من نهاية

أحرق وشرّق؟

أخنق وشنق؟

فما عاد يرهب أفق العزيمة رعد وبرق



وَعَوْدٌ حميدٌ إلى الممعنة

يُجالدنا الصبر إما نجالد نحن معه

طريقٌ عتيْدٌ وينساب عبر شواطئ غزّة نجم يبلّ الصدى

يُعاوده من شواطئ كل عواصمنا العربية رجع الصدى

وقد أثقلت القوادم مبتلةً بحبابات قطر الندى

يرشّ الجبين

فنصحو لكي ما نُجالد نحن معه

فيخشع سمعٌ إلى القعقعة

طريقٌ عتيْدٌ ويمشي الصدى

وبين الثغور

نُراجع أنفسنا تارة ثم طوراً نُغير

نُعقر بالمسك موج البحار

ونبني براياتنا قلعة لن تُهدّد أسوارها الشامخات

قراصنة البحر أو يتحدّى خنادقها المحصنات تتار

لقد لقّن العزم منا الدمار

دروساً فلن يتناسى محاذيرها

ولو صدئت في القراب السيوفُ

تقول المعاجم والمفرداتُ

تقول الحروفُ

أليست سيوف العزائم مصلتهُ

على هام من يزعمون اغتيال الحياةُ



ومن بُعدْها دمّ هاتيكُم المحبرهُ

يثور وتمتدّ صولاته القدسيات ما بيننا

وبين رميم تُبعثره الريح في المقبرهُ

يثور ويمتدّ ما بيننا وبين العبورُ



ألا فانسجي الريش بُرداً يُواري الظلامُ

لقد أسفر الفجر عن موعد للغرامُ

وهذا السفورُ

يلحّ عليك انحتي من قيود الدجنهُ

رسماً يُضمّخنا برحيق الزهورُ

ويغرس في رحم الصبح طلحاً ويسقي البذورُ

بماء الجمان تشربّ بالعطر ثم تبرعم عنقوده بالحبورُ

وها قد صحتْ غدوةٌ فالحهُ

أميرة حبي

مليكة عشقي

تبوح بكل الحروف التي كان أرهقها السُّهدُ

بين الشجى والشجنُ

تعالِي نُوقِعه عَقداً

ونغمسُ يراع الصبايات بالحبر سيفاً  
يُنَاغِي صهيل الجيادُ  
أحاطتُ بحيفا  
فسال بأعناقها الموج بين الذرى والنجادُ



للُبْكِ جوهرتي عبّرة واشتياقُ  
لطلعتكِ البدر يهجر برج المُحاقُ  
لكِ النحل يمالأ كل السلال بجني العسلُ  
وفي جانب الشرفة الطير يصغي لنجوى الغزلُ  
تزرکش مَنْطَقَه العندلاتُ  
فيزهر في القلب نبض الحياة  
أميرة عشقي قميصي امسحيه على ربوات الأمانُ  
ولكن حذار من الشَرَكِ المتخفّي بِبُرد أبي لؤلؤه  
وما خَبَّاهُ  
من الحقد عدّالنا

سواء أصاب سويداء قلب البراءة أم أخطأه



على قدر ضبحي تقول الجيادُ  
على قدر ما فاض بين جوانحنا من وِدادُ  
يكون الوصال ويحلّو اللقاءُ  
فيا عادة المجد لا تقلقي  
بعد غدٍ - إنْ نأى المُهرُ بي - نلتقي  
بحضن القدسُ  
دماء الشهيد ستُهدي لنا

مفاتيحها ثم ينتشر العطر أسرع في ضفاف السماء  
حبوراً بقلبي الذي نبضه يبتهج  
بياضاً  
وإشراقاً  
بعمق الأمانى تلج  
وأوتارك الذهبية - يا قدسنا - تختلج  
بعزف المواويل حيث يطيب لنا أن نعيش  
على رفرف مخملي النمارق فوق العروش  
ونطبق فوق جفون الأهلّة سود الرموش  
ونحلم نحلم بالعرس والزفة القدسية في المنتدى  
نبعثر بين ضلوع الصقيع الندى  
ونمضي ليالي المنى المقمره  
كأنى بأشرعتي المبحره  
نُهددها الذكريات السعيدة  
مثل اللآلئ وسط المحار  
فمن يُفتدى  
لخطفة قلب من الأسر والفتنة الجارحة؟  
ويومض برق  
ليكتب فوق جبين الثريا رسالة عشق  
تدلت عناقيدها العسجديات حول سرير العروس  
أحالت ليالي في المتوسط  
في الأطلسي نهارا  
وعاودني الشوق  
أدهشني العشق

صرتُ انبهاراً  
وما كان سيفي يوماً مُعاراً  
لحرّاس ليل يجوبون في طرقاتك بعد المساء  
على صهوات خيول تُثير سناجبها في العشيّ غباراً  
فينتثر النجم فيه  
وينطفئ النور فيه  
ويومض ثانية بالضياء



وكانت قوافلنا قافلة  
فقافلة إثر قافلة يحتذي خطوها السابله  
فهذا الزمان تمطى بكلّكله المتهدّج ثم استدارا  
ليزجي التحايا لكل الغيارى  
فيا طائراً يحمل اليوم شوقي إلى حيث طارا  
ترنّم مع المزنّة الواعده  
لنرقى أنا والحبيبة شَمُّ الذرى والجبالا  
ونسدر في عالم رَوْنَقَتَه المرايا  
فراقص فيها الشعاع الظلالا  
ويا ملكوتاً يُحكّم فيه الخيالا  
أتينا نُبارك فيك الجلالا  
نطير أنا والعشيقَة في مملكات الهوى  
فأناغي الجمالا  
لأحظى بسيدتي وأعب الكؤوس وصالا  
نبرعم بالروح دوحتنا  
تحفّ يريحانها قُبْلُ النرجسِ

أعْبَى كل السفين بخوراً  
أطوف بها حول أقداسنا  
ليحذبها السرُّ في الحرمه الأقدسِ  
ألا فاقرئي سورة الفاتحه  
وكنْتَ  
وما زلتِ بين مآذننا سائحه  
فطوراً تزورين باب الحديد سبيل البصيري  
وطوراً أراك لمصطبة  
وكأس وسلسلة  
وباب الذهب  
أراك لغزتنا رائحه  
نجوتِ إذاً من جحيم الحساب  
كتبتِ بأحرف نور تواريخنا  
ستبقين أسطورة المجد حتى أواخر فصل  
بسفرِ الوجود ليوم القيامة  
لُباباً من اليَمْنِ وشئى الحياة بأحلى ابتسامه

\*\*\*\*\*

## سميد شوارب

- السعيد حامد شوارب.  
- مصري من مواليد ١٩٤٠.  
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: خيوط من قميص  
يوسف ١٩٩٥.

### وَحَدِّكَ تَعْقِدُ الْقِمَّةَ

رَمَيْتِ .. رَمَيْتِ بِاسْمِ اللَّهِ، ثُمَّ سَقَطْتَ لِلْقِمَّةِ  
مَحْمَدُ دُرَّةَ الشَّهْدَاءِ، يَا وَهْجاً مِنْ الْهِمَّةِ!!  
تَبَارَكَ وَجْهُكَ الْأَسْنَى الَّذِي انْشَقَّتْ لَهُ الظُّلُمَةُ  
أَجَلٌ... وَتَبَارَكَتْ عَيْنُ تَرَى، وَدُرُوبُنَا فَحْمُهُ  
أَجَلٌ.. وَتَبَارَكَ الْحَجَرُ الَّذِي تَشْتَاقُهُ النَّجْمَةُ  
غَضِبْتَ لِسُورَةِ الْإِسْرَاءِ، تَبْكِي الْأَهْلَ وَالْحُرْمَةَ  
فَكُنْتَ إِفْاقَةَ اللَّوْعِي، تَرْفَعُ هَامَةَ الْأُمَّةِ  
فَدَيْتُكَ، تَبْعَثُ الْأَمْوَاتَ، تَهْدِمُ حَاجِزَ الظُّلْمَةِ  
كَأَنَّكَ جِئْتَ مَعْجِزَةً عَلَى ضِدِّينَ مُنْضَمَّةِ



حَبِيبِي، قَلْبُكَ الدَّقَاقُ، كَمْ فَجَّرَ مِنْ هِمَّةِ  
تَلَقَّيْتُ الْمَآذِنَ عَنْهُ، مِنْ سَجَّاءٍ، مِنْ شَمَّةِ  
فَلَا أَرْضُ تُحِبُّ الْقُدْسَ إِلَّا تَشْتَهِي ضَمَّةِ  
أَقْبَلُ تُرْبَةً ضَمَّتْكَ يَا طِفْلاً حَمَى أُمِّهِ  
جَرَتْ قِمَمٌ فَمَا عَقَدَتْ وَوَحَدَكَ تَعْقِدُ الْقِمَّةَ





حزمتُ... حزمتُ ذاكرتي عليك لأَمْحو الوصمه  
لأنسى كل من باعوك في بوابه الحكمه  
وأنسى المرجفين ومن يُتاجرُ فيك بالآزمه  
ومن زيف خيل الله.. حتى ترهب الحومه  
حزمتُ... حزمتُ ذاكرتي عليك، لأُخطبَ النجمه  
فمن أرجف من بعْدك، لا عهد، ولا ذمه  
أقبلُ تربة ضمَّتْك يا قبراً حوى أمه  
فدس كل النياشين التي لا تعرف النقمه  
ودس كل الدواوين التي تنسولُ اللقمه  
ودس كل اللقاءات التي التفّت على التهمه  
ودس كل الكتابات التي لا تشرع الكلمه  
وخذ عمري وأشعاري فداك، وأعطني ضمه  
فدى أم طوت دمعاً يذوب قلبها رحمه  
وقامت تفتدي الأقصى وتنصب شعرها غيمه



فنم أفديك، نم أفديك، نم يا صاحب العظمه  
حنانك لم تمت هدراً لعرشك تنحني أمه  
جرت قمم فما عقدت ووجدك تعقد القمه  
لننهض مثلاً «الفينيق» زلزالاً من الهمه  
وحسب الدم، حسب الدم هذي المنه الجمه



## سلمان عبد الحسين سلمان

- بحريني من مواليد ١٩٧٤ .  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

### الشاهد والشهيد

لي أن أغزل وجه الشمسِ  
وألبسها  
ثوباً فضفاضاً  
محبوكاً  
جسداً يتشظى  
يتبرقعُ  
أطياف شعوبِ  
فجراً مسكوناً بالغولِ  
وأشباح بلادِي



لي أن أدهنَ وجهي  
بالسمرة ممتقعاً  
مسحوقاً في جسدي  
تدهسه أعوامي  
يتسمّر لوني مشدوهاً للعدساتِ  
أضواء تدهمني  
في سمرة ألواني  
تخطف ظلاً

كان هنا يتمشى خلفي

الأرض بلا ظلٍ

باهتة الأفياء

والظل بلا أرضٍ

.. شبحٌ

.. وهمٌ

يمشي مسروق الأقدام

مغموساً في التراب.. ولكنْ

منفياً عن أرضٍ بلادي



لي دائرةٌ

تتشكّل في عيني للتوّ

تُبْعَثِرُ ذاكرتي الحبلى بالأوهام

تُفَرِّغُ مدرستي من رأسي

تسرق مفردة ناشزةً

«دائرة الضوء»

من منفاي القابع في ظلي

في أثري

خُطواتٌ لا تُحسبُ إلا بالعشراتُ

أصرخُ

أبكي

أتقهقرُ

لا أعلم إلا

أنّي مسروق اللحظاتُ

ما لي أخطو هذي المرّة

وأحسّ بأجرام شُهْبٍ

كونٍ منفلتٍ

أضواء...  
بل.. عدساتُ  
أضجيج الخطواتِ أتاكمُ  
من أرضٍ  
ترفل في جسمي  
نافرة... هائجة...  
تدعو:  
«إني أُحبس في الأضواءُ  
تسلبني الأضواء بريقي  
تقتلني العدسات وكنتُ أموت خفاءً  
أتلع .. دهليزاً .. نفقاً  
بيتاً خرباً  
لأشق مع الصبح طريقي»  
فلماذا أُحبس في الأضواءُ  
وتصغر دائرة الوطن العائدِ  
من فوهة باروده  
ليكون بحجم البارود  
وتضيق الدائرة.. الوطنُ  
الأضواء تُفتش كالمجهر  
والفوهة من وطني أكبر  
وأنا بجدار في وطني  
أبدو وطناً مجتمعاً  
طفلاً .. قناصاً بارود  
حزمة ضوء.. عدسات.. تهويده  
والطلق .. سيُجب لي وطناً  
مختلفاً عن أرضِ بلادي

\*\*\*\*

## سليم أحمد حسن

- سليم أحمد حسن الموسى.  
- أردني من مواليد ١٩٤٠.  
- دواوينه: سيدتي بغداد ١٩٩٣.

### رسالة من الشهيد محمد الدرة إلى العالم

(١)

أنا طفل فلسطيني  
وهذا الفخر يكفيني  
وأما اسمي، واسم أبي  
وعائلتي فهذا ليس يعنيني  
وأرفض أن أكون الرمز  
أو رأس العناوين  
فمثلي استشهد العشرات  
وآلاف من الجرحى  
وقافلة بلا عدد  
على نفس الطريق تسير  
وتُحصى بالملايين  
فداءً للقدس  
فداء المسجد الأقصى  
فداء الأرض، والزيتون والتين  
❖❖❖❖❖❖  
وباسم براءة الأطفال

باسم طهارة الشهداء  
باسم الأم، باسم الأختِ  
باسم العرض، باسم الأرضِ  
باسم الحق، والدينِ  
أكتب من نجيع الدّم  
فوق مقابر الشهداء  
إلى أبناء أمتنا  
وفي شتى بقاع الأرضِ  
«أراهم إلى نصري بطاءً وإن همّ  
دعوني إلى نصر أتيّتهم شداً»  
«وإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم  
وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجداً»<sup>(١)</sup>  
وبعد، أضيف: هم أهلي  
وأهلي قد أضاعوني  
متى تصحو ضمائرهم  
ويوقظهم نداء القدسِ  
يا أهلي أعينوني  
(٢)

وأكتب من نجيع الدّم  
إلى الأحرار في العالمِ  
إلى الشرفاء في العالمِ  
أنا طفل فلسطيني  
ولي وطن ولي بلدٌ  
وبيت فيه يُؤويني

(١) البيتان للمقنع الكندي.

وجاءوا من أقاصي الأرض

يهوديٌ وصهيوني

أبي قتلوه

وعمي الطاعن المسكين

بالسكين قد ذبحوه

ومزلنا على من فيه

قد هدموه..

ألم تدروا بمأساتي...؟

وعن شعبي وما عاناه

من ظلم العصابات

فأين ضميركم يا ناس؟

أين الحق؟ أين العدل..؟

فانتصروا لرفع الظلم

عن شعب يريد العدل

يريد الحق، يبغي السلم

ويدفع من دماء الشيب

والشبان والأطفال

والأخوات، آلاف القرايين

(٣)

وأكتب من نجيع الدم

إلى باراك، إلى شارون

كذاك لكل صهيوني

أنا طفل فلسطيني

وهذا الفخر يكفيني

بروحي افتدي وطني

وشعبي سوف يفديني  
وسوف نحرّر الأقصى  
وكل ترابنا الطاهر  
ومهما كان حجم الظلم  
والتنكيل، والتدمير  
والتشريد، والتعذيب  
بعون الله يا براك  
أنت الخاسر الخاسر  
وقدس الله سوف تعود  
وتُفرش بالرياحين

\*\*\*\*



## سليم الزعنون

- سليم ذيب الزعنون.  
- رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، من مواليد ١٩٣٣.  
- دواوينه: يا أمة القدس ١٩٩٥.

### انتفاضة الأقصى

هذا اللقاء أتى مع مَوْلِدِ الْقَمَرِ  
وذاك شعبي على وَعْدِ مَعَ الْقَدْرِ  
مُحَمَّدُ بْنُ جَمَالٍ رَمَزُ ثَوْرَتِهِ  
وَإِنَّهُ دُرَّةٌ مِنْ أَجْمَلِ السُّدُرِ  
هذا الصَّبِيُّ أَتَى فِي الْحَرْبِ مَعْجَزَةً  
قَالَ النَّبِيُّ: سَيَأْتِي النُّطْقُ بِالْحَجَرِ  
وَيَا مُحَمَّدُ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ أَتَى  
ذَاكَ الصَّبِيُّ شَهِيداً غَيْرَ مُنْتَظَرِ  
جَمَالُ يَا وَالِدَ الطِّفْلِ الَّذِي انْطَلَقَتْ  
مِنْ رُوحِهِ قُدْرَةٌ تَعْلُو عَلَى الْحَذَرِ  
تِلْكَ انْتِفَاضَةُ شَعْبٍ لَيْسَ يُوقَفُهَا  
زُخُّ الرِّصَاصِ الَّذِي يَنْهَالُ كَالْمَطَرِ  
فَالْأَرْضُ فِي يَوْمِهَا تَحْتَجُّ غَاضِبَةً  
وَالانْتِفَاضَةُ أَمْوَاجٌ مِنَ الْبَشَرِ  
وَكُلُّهُمْ وَهَبُوا لِلَّهِ مَا مَلَكَوا  
وَكُلُّهُمْ رَكِبُوا لِمَوْتِ وَالْخَطَرِ  
لَنْ يُطْفِئَ الشَّمْسُ بَارَاكَ وَعُصْبَتُهُ

أَوْ يَغْلِبَ الْبَحْرَ مَا شَادُوا مِنَ الْجُرُ  
 رَغَمَ الْحِصَارِ تَلَاقَيْنَا وَمَا وَهَنْتُ  
 عِزَائِمُ الْقَوْمِ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرِ  
 كَمْ صَوْلَةٍ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَاجِدَةٍ  
 كَانَ الرَّجَاءُ بِهَا بِالْعِزِّ وَالظُّفْرِ  
 زُغْرُودَةُ النَّصْرِ فَوْقَ الْأَهْلِ صَارِخَةٌ  
 لَا لِلْخُضُوعِ وَلَا لِلضَّعْفِ وَالْخَوْرِ  
 فَالْمَصْدَرُ دَبَابَةٌ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ  
 وَالطِّفْلُ يَقْفِزُ بَيْنَ الرَّعْبِ وَالشَّرِّ  
 لَا لَنْ يُدْنِسَ شَارُونَ وَعَصَبَتُهُ  
 مَسْرَى النَّبِيِّ الَّذِي قَدْ زَيْنَ بِالسُّورِ  
 لَا زَالَ فِي السَّاحِ جِبَارٌ وَمُعْتَصِمٌ  
 (وثنائر)... قَدْ أَتَى فِينَا عَلَى قَدَرٍ  
 تِلْكَ الْمَدَافِعُ دَعَاهَا فِي مَرَابِضِهَا  
 وَالطَّائِرَاتُ دُمَى فِي الْعِيدِ كَالصُّورِ  
 إِنَّ التَّوَازْنَ، عَذْرٌ وَالَّذِي وَهَنْتُ  
 فِيهِ الْعِزِيمَةُ يَخْشَى سَطْوَةَ الْخَطَرِ  
 مِنَ الْكِنَائِسِ أَجْرَاسُ مُدَوِّيَّةٍ  
 مَنْ الْمَآذِنِ صَوْتُ الْحَقِّ بِالظُّفْرِ  
 وَالشَّعْبُ يَمْضِي بِإِذْنِ اللَّهِ مُنْتَفِضاً  
 وَلَيْسَ فِي شَعْبِنَا عُذْرٌ.. لِمُعْتَذِرِ

\*\*\*\*

## سليمان بادري

- سليمان مصباح محمد.  
- ليبي مواليد ١٩٥٩.  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

### مرثية على لسان جمال

لأنك جئت من صحرَا  
ء، لم يُزهِر بها الأملُ  
وأنت قتُ في بيبيدا  
ء، قد ضلّت بها السبل  
فموتك صرخة في أُمّ  
مة، تلهو وتحتفل  
وبين ضلوعها لهبُ  
من الأكباد يشعل  
وأنت الآن ملحمّة  
لمن سُجنوا، ومن قُتلوا  
على الحق المبين مضوا  
وما لانوا، وما وجّلا  
على راحتهم مُهجّ  
من الأضواء تغسل  
وفوق جباههم قبسُ  
وفي أيمنهم شُعْل  
مضوا لم يطلبوا ثمناً  
لما أعطوا، وما بذلوا

أجـابـوا دـاعـي الـدـاعـي  
وما سألوا، ولا بخلوا  
ليـخـرج بـعـدهـم جـيـلٌ  
إذا مـاتـوا أو اعـتـقـلوا  
ويـبقـى العـهـد يعـطـيه الـ  
لـذي يـمـضـي لـن يـصـل  
إلى أن يـرجـع الـأهـل الـ  
لـذين اقـتـيـدوا وارـتـحـلوا  
ونـأتـي المـسـجـد الأقـصـى  
نُصـلـي ثم نـبـتـهـل  
لأنك لم تـكن تـدري  
إلام الصـمـت يُحـتـمـل؟  
كأنك يا فـتـانـا مـدُّ  
لـنـا ما عـدت تحـتـمـل  
لأن المـسـجـد الأقـصـى  
عـلـيـه النـار تـنـهـمـل  
ومـسـرى النـور في مـحـرا  
بـه الـبـركـان يشـتـمـل  
وفـتـيـان صـنـادـيـدٌ  
تـحـدّوا البـغـي واحـتـمـلوا  
وهم بـشـهـادة التـار  
يخ، في اسـتـبـسـالـهم مـثـل  
لأن الصـمـت لا يـجـدي  
وأن الصـمـت لا يـصـل  
وفـيـنـا حـيـرة كـبـرى  
تُرى ما الخـطـب؟ ما العـمـل؟

فَصَيَّرَتِ الْحَصَى نَغْمًا  
مِنَ الْوَجْدَانِ يَرْتَحِلُ  
وَأَشْرَعَتِ الْمُدَى وَطَنًا  
عَلَيْهِ النِّحْلُ وَالْعَسَلُ  
وَأَمْطَرَتِ الْعِدَا لَهَبًا  
عَلَى جِبْهَاتِهِمْ هَاطِلُ  
لَأَنَّكَ فِي تَارِيخِ الدِّ  
بُطُولَةٍ، وَالْفِدَا بَطْلُ  
وَأَنَّكَ صَانِعُ الْأَحْـ  
ثِ، طُوبَى أَيُّهَا الرَّجُلُ  
رَضِيْتَ بِأَنْ تَكُونَ إِذَنْ  
إِجَابَتَهُمْ لَمَّا سَأَلُوا  
وَمَعْنَى فِي الْخَمِيرِ الْعَا  
لَمِي الْحَيِّ يُمْتَنُّ ثَلُ  
وَرَمَزَ فِي الْكَفَّاحِ لِجَدِيدِ  
لِ رُبِّ مَا يَصِلُ

\*\*\*\*

## سليمان محمد محمد غزال

- فلسطيني من مواليد ١٩٣٨ مقيم في الرياض.  
- دواوينه: همسات الفؤاد ١٩٩٧.

### درة القدس

أطبق الهول!! واستحال المسيرُ  
يا أبي!! فالرصاص حولي كثيرُ  
وكلانا ماضٍ بـدون سلاحٍ  
منقذ!! والأمر جدُّ خطير!!  
وأرى قُربنا هناك جداراً  
ليتنا يا أبي به نستجير  
وتوالى الرصاص يهمني كسيلٍ  
دافق!! صبه العدو الغدور  
ضُمّني يا أبي لحضنك إني  
خائف أن يطالني الشرير  
قلبه قُدّ من حديدٍ وصخرٍ  
فاحمّني يا أبي!! وحرّ المجير!!



ويضمّ الأبُ الفتى ويُناجي  
ربه: يا ربّ أنت الكبير  
فاكشفِ الكرب يا مهيمُنُ عنا  
واجعلِ الأرضَ باليهود تمور

يا بني اطمئن واصبر فإننا  
في حمى الله فهو نعم النصير  
ويئز الرصاص!! والطفل يبكي  
والأب المبتلى بكف يُشير  
يا قساة الأكباد!! كفوا لظاكم  
أوقفوا النار!! مات!! مات الصغير  
ويضيع النداء صوت رصاص  
يتوالى!! فتلتقيه الصدور



ويئن الصغير وهو مسجى  
ثم يرنو والطرف منه حسير  
وإلى الوالد انتهى بسؤال:  
أين قومي المليار؟ أين النفير؟  
يا أبي!! يا أبي!! لقد قلت قبلاً:  
لا تخف يا بني!! نحن كثير  
أين هم أهلنا الكماة الغوالي؟  
ثم أين الألى لديهم ضمير  
هل ترانا جموعهم نتلظى  
في ضرام!! أليس فيهم غيور!!  
أين هم يا أبي؟ وزخ رصاص  
وطوى صوت الصبي النذير  
بعدها انقض مجرم بسلاح  
نحو قلب الفتى!! وسر الحقيير



وتلقَى الأب الرصاص فأهوى  
مثنخن الجرح!! والدماء تفور  
ورأى طفله الحبيب صريعاً  
وعلى وجهه المخرج نور  
فانحنى يضمّه وهو يدعو:  
لجنان الخلود هذا الطرير  
والوعود الكذاب عادت هباءً  
وتلاشت وقد سفتّها الشرور  
وليالي الزمان باتت حُبالي  
بمأس يشيب منها الصغير  
أيها المسجد القصي سلاماً!!  
ووداعاً يا أيها هذا الأسير!!

\*\*\*\*



## سميح الشريف

- سميح شريف يحيى نصر.  
- أردني من مواليد ١٩٣١.  
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: خطوات ١٩٨٠.

### خانك الحذر

بـكـروا إلـيـك وخـانـك الحـذرُ  
وهـمـى الرصـاص عـلـيـك يـنـتـحـرُ  
طـالـتـك، لا قـدراً، بـنـادقـهـم  
لو أخطـأتـك فإنـه القـدـر  
ما كان قـصـداً في بـنـادقـهـم  
إلا الطـفـولة والصـبـا النـضـير  
فأولـاء فـوق أكفـهـم نُذـرُ  
للحـرب، يـقـدح زندهـا الحـجـر  
وأولـاء سـيف النـصـر يـشـرعـه الـ  
أقـصـى، وتـقـرأ حـرفـه السُّور



أطـلـل محـمـد من عـلاـك دُجـى  
وابـسـم كـما يـتـلـأ القـمـر  
فـرـفـاقـك الأطفـال في شـغفٍ  
أن يـبـصـروك، وقـد غفا البـصـر  
ويـروا جـناحـيـك اللـذي صُنـعا  
مما اكـتـسى في الجـنـة الشـجـر

يا درّة الشّهـداء في وطنٍ  
أطفـفـالـه في تـاجـه دُرّ  
ريـع الصـهـايـنة الغـزاة وقد  
رمت الجـمار الفـتـية الزُّهر  
يلـقـونـهم وأمامهم دُشـمٌ  
وخـنادقٌ من خـلفـها اسـتـتـروا  
وتـشـوِّف المـقـلاع عن نـمـرٍ  
فـيـه، فقـضـقـض صـيـده النـمـر  
فـرض قـتـالـهم و قـتـلـهم و  
رَجُـمـاً، فـكـلُّ قـدـره يـزـر  
لا الطـائـرات بـما بـغـت جـمـاً  
تُجـدي، ولا الصـاروخ يـنـفـجر  
في أمةٍ تـسـقي مـصـائـرها  
صـبـراً، وبـالإيـمان تـأتـزر



عاراً ضـمـيرَ الغـرب ما زـرعتُ  
يـدك اليـهود، فـسـاءـنا النـمـر  
هـذا وفـاؤك أيـها القـذـرُ  
نـكـرى لـمـدّكـر فـيـدكـر  
تـمـضي وذاكـرة الشـعـوب لـها  
عـس، كـما يُتـتـبـع الأثـر  
ولـربّـما تُغـري «السّـوى» دـيـةً  
عن جـُـرمـه، عـُذراً فـيـعـتـذر  
لـكـنّـنا الكـبـد الـتي زـمـنتُ  
فـي سـمّ هـذا الغـرب تـنـتـثر

غَرِبَ الظلام، لعلها تِرَةٌ  
أَنَّ الحضارة فيكَ تحتضر



إِيهِ مُحَمَّدٌ وَالْقَضَا قَلَمٌ  
والحادثات لسانها عِبَر  
يَشْقَى الشَّقِيَّ بِهَا وَقَدْ رَمِدَتْ  
عيناه، حتى تُبْصِرَ الْفِكَرَ  
أَنْشَأَتْ عِبْرَ الْبَالِ فِي دَعَا  
وطناً ولما يبدَأُ الْعُمْرَ  
وكتبت للأحياء ملحمةً  
للمعجزات بساحها صُورَ  
تشددوا عذاراهما بألفِ قَمِ  
وغنناؤهنَّ قصائدُ غُرَرِ  
وترى الخفايا وهي غافيةٌ  
ينهضنَّ حينَ يُحرِّكُ الوترَ  
قَبَّلْتُ جِرْحَكَ فِي تَفْتِّحِهِ  
غَضًّا، كما يَتَفَتَّحُ الزُّهْرُ  
لا تأسَ إِنَّ بَكَتِ الْعَيُونَ دَمًا  
حزنًا عليك، فَإِنَّا بَشَرُ

\*\*\*\*

## سميح فرج

- سميح يوسف محمد خليل فرج.  
- فلسطيني من مواليد ١٩٥٥.  
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: عبأني موج البحر وقال ١٩٨١.

### أبد

أبدُ  
يُهيئُ نفسه  
هذي الأزاهر لم تنمُ  
هذي الأرائك ها هنا  
والسُّنْدُسُ المقطوف من طيف الخلدُ  
ستمر من هذا النشيد جنازةُ  
وتفكّ باب الريح، كيف الريح يقضمها الكبْدُ؟  
وتقول لوزاً صاعداً  
ونرجس الوديان والقاماتِ  
تستجلي مغاليق المسافات، الهواجسِ  
ثم تنبلج المنازلُ  
من تفاصيل التجلّد والجلدُ  
ستمر من هذا النشيد جنازةُ  
وتدق بالرايات في سفح الأمدِ  
وتفيض بالمرجانِ  
والليمون، أهلاً  
أهلاً وسهلاً يا محمدُ

وجسارة العقبان إذ ترنو  
إلى وَشْمٍ ولدُ  
أهلاً وسهلاً  
يا محمدُ  
من جَمْعِ الطَيِّونِ والأنهار في جيدِ الفتى  
من جَمْعِ الأحلامِ  
والفيضِ الرَعْدُ



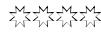
أبد يُهيئُ نفسه  
ويُعِيدُ للأفقِ المغيَّبِ بهجةَ الإيقاعِ  
والبوحِ الخرافيِّ المهودجِ  
بالأماناتِ، الخواتمِ  
والمكاتيبِ، المناديلِ، الوصايا  
واحتفَاءاتِ الصباحاتِ التي  
لم تنسَ أُنِّي طافحُ  
بالحزنِ والرُّمَانِ والوقتِ المضضُ  
وتصونِ ظهري كلما  
أشعلتُ في طرفِ السؤالِ شرارةً  
وتصونِ ظهري كلما  
أشعلتُ قلبي فاتَّقِدْ  
لم تنسَ أُنِّي هكذا  
لم تنسَ أَنَّ المريميَّةَ  
ما زالتِ الأيامُ تشربها لتصحو  
أو تردَّ الروحُ للنهرِ الجسدُ



أبد يهيئ نفسه  
ما ينفع الناس ابتدا  
وتمزق الحقد الذي  
قد شاءني  
مثل السجين السجن والسجان في وقت العدد



ما ينفع الناس ابتدا  
واسترجع الأوراق من نار تفتقها  
واسترجع الأسماء من جب المرايا  
واللججات الجرائد  
والسراديب الحقب  
واسترجع الأنحاء من تيه التوجس  
وانكسارات المسارب  
والتغاريب ، القراءات الصريعة  
والمدارات العلب  
وتعارج الأطفال  
واعتنقوا فضاءات  
ترتلهم وتعيد أحرفهم لذروتها جبال  
ما زال فيها ملحها وشتاؤها  
وسماؤها، والزيت والزيتون والأمم الكبدة  
ستمر من هذا النشيد جنازة  
وتدق بالرايات في سفح الأمد



ما ينفع الناس ابتدا  
وتواصل الخروب والنايات

واجتمعتُ على كتفي عصافير القصائدِ  
وبخور من ماتوا  
وفي فهم حكاياتُ  
ما زالتِ الطرقات تقبضها  
وتحفظها جذوع الصخر والأرض البلدُ



أهلاً وسهلاً يا محمدُ  
والليل يعلمُ  
أنَّها  
وتعلمها تلافيف الكمدُ  
ما ينفع الناس ابتدا  
أما المناير فالزبدُ  
أبد يهَيئُ نفسه  
أبد يُرحب بالأبد  
أبدُ  
يُرحبُ  
بالولدُ

\*\*\*\*\*

## سمير الرفاعي

- سمير حسن عبدالله بركات الرفاعي .  
- سوري من مواليد ١٩٥٥ .  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع .

### درة ما فاقها درر

الْقُدْسُ تَنْدُبُ وَالْأَقْصَى لَهُ حَمَمٌ  
وَفِي الْخَلِيلِ يَنْوَحُ الْبَيْتُ وَالْحَرَمُ  
عَلَى الدِّمَاءِ أُبِيحَتْ فِي جَوَانِبِهِ  
عِنْدَ الصَّبَاحِ وَفَجَّرَ كُلُّهُ قَتَمَ  
عَلَيْكَ يَا دُرَّةً مَا فَاقَهَا دُرَّرُ  
وَلَا بِأَفْضَلَ مِنْكُمْ جَادَتْ الرِّجَمُ  
لَهْفِي عَلَيْكَ عَدَاكَ الْيَوْمَ نَائِبَةٌ  
مِنَ الْيَهُودِ وَبَاتَ الْحَقْدُ يَضْطَرِمُ  
لَهْفِي عَلَى الصَّلَوَاتِ الْيَوْمَ بَاكِئَةٌ  
أَيْنَ الْمَنَابِرُ وَالْمِحْرَابُ وَالْأُمَمُ  
لَطَالَمَا اسْتَصْرَخْتَ فِي شَرْقِنَا رَحِمُ  
فَلَا (صَلَاحُ) يُوَافِيهَا (مُعْتَصِمُ)  
هَـا هُمْ أَوْلَئِكَ أَزْلَامُ مَنَاكِدَةٍ  
لَا يُسْتَثَارُ لَهُمْ عَهْدٌ وَلَا ذِمَمُ  
هُمْ سَادِرُونَ بَغْيٍ مَا لَهُ قَرْجُ  
فَلَا كَرَامَةٌ تَسْتَهْوِيكَ أَوْ هِمَمُ  
بَلْ يَحْتَبُونَ إِلَى الْأَعْدَاءِ قَاصِدَةً



جُمُوعُهُمْ لَنُتَمَّ أَيَّدِ رَبُّهَا صَنَمٌ  
 وَلَا عَلَى آلِ صَهْهَيُونَ إِذَا اقْتَرَفُوا  
 ذُبْحَ الْبَرِيِّ نِكَايَاتُ وَلَا جَرَمَ  
 فَلَا يُرِيدُونَ إِلَّا ذُلَّ شِرْعَتِنَا  
 وَدِينِنَا، وَلِيُلْقَى دُونَهُ السَّلَامُ  
 أَوَاهُ يَا حَرَمًا وَالْمُسْلِمُونَ بِهِ  
 أَهْرِيْقَ فِيهِ كَرَامَاتُ لَهُمْ وَدَمَ  
 لَا تَنْتَظِرُ نَخْوَةَ (الْفَارُوقِ) مُرْعِدَةً  
 فِي أَهْلِ مَكَّةَ، وَالصَّمَامَ يَسْتَلِمُ  
 أَوْ جَوْلَةَ (لِصَلَاحِ الدِّينِ) يَعْقُبُهَا  
 فَتَحُ تَحَرَّرَ فِيهِ الْقُدْسُ وَالْحَرَمُ  
 أَوْ غَضَبُهُ ضِدَ (هُوَ لَاحِقُ) وَطُغْمَتِهِ  
 (مُظْفَرٌ) قَادَهَا، وَالنَّصْرُ وَالشَّمَمُ  
 أَوْ غَوَاثُ (مُعْتَصِمٌ) شَدَّتْ رِكَائِبُهُ  
 لِلرُّومِ ثَارًا، فَيَغْزُوهَا وَيَنْتَقِمُ  
 أَوَاهُ يَا حَرَمًا، كَمْ ذَا يُذَكِّرُنَا  
 مِنْ قَبْلُ مَا قَالَ (عَبْدُ الْمُطَّلِبِ) لَهُمْ  
 لِلْبَيْتِ رَبُّ سَيَحْمِيهِ وَيَنْصُرُهُ  
 أَمَّا الْمَتَاعُ، فَأَعْطُونِي وَلَا تَسِمُوا  
 فَيَا مَقَامَ أَبِينَا، فَأَنْتَظِرُ مَدَدًا  
 مِنْ الْإِلَهِ، وَأَمَّا نَحْنُ، فَالْغَنَمُ  
 وَاصْبِرْ، وَيَصْبِرْ إِخْوَانُ لَنَا فُجِعُوا  
 لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا خَطَّهُ الْقَلَمُ

\*\*\*\*

## سمير درويش

- سمير السيد محمد درويش.  
- مصري من مواليد ١٩٦٠.  
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: موسيقى لعينيها/  
خریف لعيني ١٩٩٢.

### صورة في إطار

فتصعدُ، ملتحفاً بقماش الفضيلة،  
فوق كتوفٍ مرشحة لاصطحابك،  
تلمس بأنامل الأقبان قباب السحاب،  
فتطبع أرملة شفتي جمرها فوق  
حقل امتدادك  
ثم تكفكف دمعاً خجولاً ترقرق،  
تنذر من جاء بعدك للجسد..  
المحترق  
وتصعد كي ما ترى، من بعيد، فتاتك  
وهي تراقب إشراق وجهك من خلف  
أطلال نافذة، والجدار الذي لا يوارى  
انصهار طلاء الرموش،  
وتنتظر الليل كي ما تمرر، كالعادة المشتهاة،  
أصابع كفيك بين جدائل شعرٍ  
ينز ثمار الحياة  
وفيها أخوها يكسر طيف الصباح  
إلى حصوات تكون، إذا انبعثت

ظلمات اللظى، شارة المفترق  
وتصعد، كم خطوةً تبتغي كي  
تعانق فوهة سدوتْ باتجاهك أحقادها؟  
أو لتذكر شيئاً عن الراحلين؟  
تقول "هنا زرعت جدتي شجر البرتقال".  
تقول: «العصافير كانت تعشش في ركن دار أبي،  
والنعابين كانت تفجّ،  
وكان الدجاج يصيح ويرسم فوق التراب  
خرائطه، والأوز على الماء ينقش  
رقصته المارقه».  
وتصعد، هلاً رميتَ على صدر أمك رأساً  
صغيراً، وقبلت فاه الصغيرة،  
ألقيت نظرة شوقٍ على صورة في إطار  
وأودعت كراسة الرسم في درج جارك؟  
أرجوك لا تحتفي بدمائك لو فاجأتك  
على السترة المدرسية،  
لا تنس خاتم عرس أبيك، ولا شعر سلمى  
الذي عقصته، ومنديلك الورقي لكي ما تزيل  
الطباشير عن كفك التي فرغت من كتابة  
أفكارك المرهقه  
وتصعد ماراً بسوق المدينة،  
كل الحوانيت مقفله  
والحصى فوق وجه الطريق تحفّز،  
والجو تثقله نذببات الدخان المسمم،  
فاعبر إلى حيث مملكةٍ

لا تصدر بسمة أطفالها المرهفين  
ولا تنمحي في رباها رسوماتهم  
إننا عابرون غداً:  
واحداً واحداً.  
وتصعد، أرجوك لا تكتفي بتخوم  
المدينة، عرّج على حارة جمعتنا  
ستعرف بين عيون الصغار عيوني،  
وتذكر صوت ارتطام حذائي بإسفلت هذا  
الطريق، وملمس كف الصغيرة حين أطاح  
الهواء بذيل الرداء الحريري،  
تشرب من نبعها عسلاً صافياً،  
ثم تخمش وجه المدى بأصابع طير  
تعلم للتو فن الولوج إلى  
شرفات الألق.  
وتصعد، تحمل روحك قطعة صخر  
إلى ظهر هذا البراق المقدس،  
فاجمع قلوب الورى في صفوف تليك، وصل،  
الذين اكتفوا عند وديانهم سوف يكون  
ينتظرون إجابات ربك مرسومة فوق وجهك  
والجبنة يدارون خلف المتاريس أوزارهم  
يقولون: «ماذا يريد الفتى من حصى مثلاً؟»  
فارتق الطبقات وحيداً وفُز  
فالعصافير ترجو الرجوع لأوكارها  
والدجاج إلى خارطات التراب  
وكف الصغير إلى شعر سلمى

وتصعد، تلقى إلى الرب أسئلة حمّرت  
وجه أمك: كيف، لماذا.. وأين، متى؟  
هل ستبكيك أمك، حين تكون بعيدا،  
إذا هاجمتك جيوش الزكام،  
نُهاتفُ جيرانها والطبيبُ المعالج؟  
هل سوف تستسلم الآن حين ستسقيك أدوية؟  
هل ستفتعل الحزن كي ما تواريك في حضنها  
وتشير بخبث إلى موضع الجرح؟  
جرحك أكبر من حزنك المنزلي  
وكل دواء الحياة سيخبو إذا انفردت فوهات  
الظلام بجسمك، ذاك الذي نبتت خلاياه  
في صهد هذا المكان  
وتصعد، من جيدك انفرط الكهرمان،  
على وجنتيك أضاعت نيازك،  
في راحتك ينام اليمام  
يلقُط ياقوت عمرك، ثم يطير، يطير،  
يغرد فوق رؤوس المحبين،  
فاصعد على درجات النبوة، تفتح  
أبوابها سدرة المنتهى، كي يمر الصغار  
إلى وردة من غيوم القرى..  
تنطلق.

\*\*\*\*

## الآتون من رحم الغضب

للنار رائحة الرجوع إلى مدينتنا القديمة  
هي كلمة الفتح التي تسري بها الشفة الكريمة  
وهي البُراق بمتنه معراجنا فوق الهزيمة  
النار تنزع عن ملامحنا التجاعيد الدميمة

لي مفردات تشبه الآتين من رحم الغضب  
السالكين الموت درباً يبحثون عن العرب  
إن تقرأوها تسمعوا نبض الشهيد وقد أحب  
لا تُخدعوا.. فمن القصائد حمزة وأبولهب

من خلف سور مواجهي حدثت كل الناس عنك  
أخبرتهم أننا تلاقينا يقيناً بعد شك  
أن الشهيدة تملأ الدنيا غناء وهي تبكي  
علمتني الموت الجميل نثرت أيامي عليك

لا تسأليني أين أشعاري سيسحقني السؤال  
هم حرقوا أشعارنا كي لا تبشر بالقتال

واستأنسوا كلماتنا كي يعرضوها في احتفال  
فاستفتحي أنتِ القصيدة يا سَنَا بالاشتغال

مِنْ أَوَّلِ الحب انطلقنا من سيبُلُغْ آخره  
مَنْ سَوْفَ يزرع قبلة فوق الجباه الضامره  
مَنْ بعد عزل ابن الوليد أتى يقود عساكره  
فلتقبلي.. مددْ عيونك والحروف محاصره

فلترجعي تاهَ انتظاري في الليالي المغلقة  
ودمي اشتياق يا حبيبة للعيون المطلقه  
نبضي تلا عينيك ديواناً وقلبي حَقَّقه  
قالوا تراها واقفاً من خلف حبل المشنقه

هذي جبالُ الحزن راسيةً على صدر الحروف  
فبها أرى تاريخنا هشاً على صدأ السيوف  
فدعوا الفتاة لحبها فلسوف تخترق الصفوف  
صلتْ هوىً وتلتْ بمسجد حبها سُورَ النزيف

كيف التقينا يا ابنة الركن الندي من الزمان  
وأنا ابن أيامٍ يثير سعالها شبقُ الدخان  
فلترجئي وعدَ الهوى وحديث زهر الأقحوان  
فأنا إذا انتحب الرصاص أضجُّ من ضحك الكمان

إني أحبك زهرةً خصتْ حروفي بالعبيرُ  
وغمامة في الصيف تمسح عن عباراتي الهجير

وحمامة بالحبر تبني عشها بين السطور  
إني أحبك كلمةً خرجت مع النفس الأخير

عينناك أصل الكائنات فكل شيء فيه رقه  
من أوجه المدن الرخام إلى انحناءات الأزقه  
حتى الذي جعل المسافة بيننا في الصدر طلقه  
نبضي رصاصاً والفؤاد غدا يصوب كل دقه

وقع الرصاص في الفؤاد كأنه إيقاع قُبلة  
مرت على شفتي محباً أكدت بالموت قوله  
أنا حامل عينيك بوصلّة ونجماً كل رحله  
لخصت أفعال الجهاد فلن تريني حرف علّه

بدموع زينب كنت تبكين الذي للموت جاء  
وتشقت شفتاك من ظمأ الحسين بكربلاء  
من ذا سيدرك أن موتك كان من أجل البقاء  
والناس تسألني الفرزدق أم جرير في الهجاء

بدمي أرتل سورة البكر التي حملت بجيل  
فأجاءها جمر المخاض إلى جذوع المستحيل  
فاتت به في كفّه الأحجار والثار النبيل  
جيل سيمسح عن عيون مدينتي الليل الطويل

يا درة الأقصى «سناء» هناك تنتظر المزيّد  
قد أنجبك وأنت بكر بشائر الأمل العنيد



هي أم جيل يا محمد ليس منه سوى الشهيد  
كم لقّنتُ أبناءها درس الشهادة في المهود

تلك التراتيل الندية في الصباح صدى لهمسك  
أشرقتَ بين المفردات فصرن أقماراً لشمسك  
ما سقطتِ الشهداء موتٌ إنها رقصٌ بعرسك  
لن يكتب التاريخ عنك فأنتَ تاريخٌ بنفسك

أحببتُنا وصعدتَ بالأشواق من قاع الوريد  
وصرختَ بالحب اخرجوا من بين جدران النشيد  
أحببتُنا والحب يقتلنا لنُبعثَ من جديد  
ذكّرتُنا أن الرصاصة ماء غُسلٍ للشهيد

الثأر نهر رافض شطّيه فلنكن الروافد  
أنا عائد لحبيبتَي والتين والزيتون عائد  
لأشدّ لحم قضيتي من بين أسنان الجرائد  
وماذنُ الأقصى ستصفع وجهَ نجماتِ المعابد

إني أحبك يا زجاجاتي المسيلة للدموع  
ذكّرتني بالمسجد الأقصى وقد بكتِ الشموع  
بجبالنا وسعال جدّي حين يُجهدُه الطلوع  
فلتَمَلّي صدري دخاناً إنه عَلم الرجوع

أبكيَتنا يا درة الأقصى.. بكينا فيك أمّه  
تركّت صلاة جهادها للثأر.. صارت أهل ذمه

كن يا فتى القبس المظلّ على السنن المدلهمة  
نجماً يشع شهادة.. نوراً يبدد كل عتمه

دمك الزكيّ تناثرت قطراته والكلُّ شاهدٌ  
ما متَّ إلا حينما باعوا دماك على الموائد  
جاهدٌ بموتك في بلاد ما بها حيٌّ يجاهد  
واترك دمي الأطفال إرثاً للرجالاتِ القواعد

الثأر ترياق يقاوم في الحشا سُمّ السكوتِ  
كتبوا كما قرأوا وأكتب بالرصاص كما أموت  
كم قلتُ للناس اخرجوا فاموت يقتحم البيوت

الصمت أوسع مدخل لمخازن الموت العَظِنُ  
فتكلموا كي تغسلوا أنفاسكم من ذا الدرن  
قُتِلَ الحسين لكلمة وبدونها قتل الحسن  
هل كان يُعبد ربكم لو لم يقل للكون كن  
فتكلموا كلماتكم ستكون إن قيلت وطن

\*\*\*\*

### إلى روح الشهيد الطفل محمد الدره

لما ضممت على الجراح جناحا  
تأبى على المكلوم أن يرتاحا  
ورنوت من ألم الراحة والد  
ترجو النجاة ولا تحوز نجاحا  
سالت دماك فخالطت دقاته  
قاني دماه على الرغام مباحا  
فنفرت تسعى للشهادة مفرداً  
ومضيت تؤمن بالحصاة سلاحا  
أطبقت جفئك مغضياً عما بنا  
من ليلة لا تعرف الإصباحا  
لما كبت بعد الطراد خيولنا  
وغدونا نهبا للغزاة مباحا  
والليل ران فلا يد تمضي بنا  
أو تحمل المشكاة والمصباحا  
فالمسجد الأقصى يئن وينتحي  
صادي الهاة ومن أساه أشاحا  
ضاع المجيب ورد الصوت الصدى  
«لا حي يدرك للطعين نواحا»



بالله أَخْبِرْنِي «محمَّد» من تُرى  
وَأفَاكَ يُوقِظُ هَاجِعاً مُرتاحاً  
طفلاً كِبَعُضِ الْوَرْدِ فِي أَكْمَامِهِ  
مَا زَالَ يَنْهَلُ عَطْرَهَا الْفَوَاحِ  
هَلْ ثَالِثُ الْحَرَمِينَ صَاحَ «محمَّداً»  
فَهَبَّ بَتَّ نَاراً تُوقِدُ الْأَرْوَاحَ؟  
أَمْ مِنْ عَلٍ جَبْرِيلُ هَلْ مُبَشِّرٌ  
بِالْحُسْنَيْنَيْنِ فَقُلْتَ «فَجَرُّ لَاحَا»  
أَمْ قَدْ مَلِكْتَ مِنَ الْقَذَى فِي حَوْضِنَا  
لَمَّا نَهَلْنَا مِنَ الْقَذَى أَقْداحاً  
وَتَرَكْنَنَا مِنْ ذَلٍّ يَشْكُو سَيْفُنَا  
سَغْباً، وَيَأْبَى الْمَقُولُ الْإِفْصَاحَ  
لَاهِينَ فِي الدِّهْمَاءِ نَقْتُلُ بَعْضُنَا  
بَعْضاً، وَنَطْلُقُ لِلنَّفِيرِ صِيَاحاً  
قَدْ دُنِسَ الْحَرَمُ الْمَهِيضُ جَنَاحُهُ  
وَالْمَسْجِدُ الْمُقْهَوْرُ أَنْ، وَنَاحَا  
وَكَلَابِهِمْ حَاقَتْ بِنَا وَاسْتَأْسَدَتْ  
لَمَّا تَرَكْنَا لِلْكَلابِ السَّاحَا  
وَلَغَوْا بِجَرَحِ ضِيَاعِنَا حَتَّى انْتَشَوْا  
وَمَضَيْنَا نَشْرَبُ نَخْبِهِمْ وَالرَّاحَا



قَسِماً بِرُوحِكَ «يَا بُنَيَّ» وَقَدْ أَتَتْ  
عَرْشَ الْإِلَهِ تَرْوِمُهُ فَالاحَا  
لَا بَدَّ لِلَّيْلِ الْحُرُونِ وَإِنْ يَطْلُ  
فَجَرّاً سَيُوقِظُ قِمَّةً وَبِطَاحَا  
«أَمْحمَّد» مَا أَنْتَ إِلَّا دَرَّةٌ  
صَارَتْ عَلَى صَدْرِ الزَّمَانِ وَشَاحَا



## سميرة الشرباتي

- سميرة عثمان الشرباتي.  
- فلسطينية من مواليد ١٩٤٣.  
- دواوينها: بحث عن رفيق مسافر ١٩٧٦، كلمات للزمن  
الآتي ١٩٧٧.

### سنطرد يا ابني العسكر

سلاماً سيّد المشهد  
سلاماً واللّطى يمتدّ  
يُشعل ليلنا الأسود  
سلاماً سيّد المشهد



سلاماً يا ضياء عيني  
محمد.. يا ابني المبتوث في جرح الضحى النازف  
محمد أيها المزروع في عمري جوّ عاصف  
محمد.. أنت يا قلبي  
علي قلبي يرفّ جناحك الأخضر  
على نبض الرؤى تكبر  
على خفق انتفاض الصبح آخر الكلمات من ثغرك  
وتتعثّر  
وتتعثّر  
وتتعثّر  
وتسقط في جراح يدي  
وتسقط في جراح القلب نيرانا  
وتسقط في زوايا الروح أشجانا  
أحبك..

يا أبي....  
أكثر...

أحبك...  
ليقني أكبر  
لأحمل عنك أثقالك  
لأمسح دمعك الأحمر  
أحبك.. يا أبي .. أكثر  
أحبك.. أه.... لو أكبر



محمدٌ ... يا ضياء عيني  
سلمت...

تعال

كي أحميك بالجفن  
تعال .. سلمت يا قلبي  
وقلبي يفتح الأبواب كي تعبر  
ألست تشاهد المعبر؟  
أقلبك جد يتعثر  
ألا تستطيع أن تصبر  
تقرب من دمي يا ابني  
تقرب من خطوط يدي  
تقرب من وجيب الروح هيا نقرب أكثر  
تعال اعبر مساحاتي  
تغلغل في جراحاتي  
وخبئ زغب هذا الراعى المروع يا ولدي بأضلاعي  
أنا - يا سيدي - الناعي  
أنا الناعي لأوجاعي  
أنا الداعي : هلموا شاهدوا المنظر  
تقرب من دمي أكثر



أنا يا قائدي الأصغرُ  
أنا المحروق فوق رصيفك المرصود للصورة  
أنا المقتول أصرخ ليتني أقدرُ  
وأصرخ مات نبض القلبِ  
أصرخ ليتني يا ليتَ  
أنك في جيوب الروح تتسللُ  
تهرب من لظى النيرانِ  
فتهرب من يد الغيلانِ  
تهرب عن عيون الذئبِ  
تتحولُ  
إلى نطفه  
تعود إلى ضفاف الجنة الأولى  
إلى الرحم التي سوّتك إنسانا  
وتنسى كل ما كانا  
وتخرج موجة أخرى  
من الأطفال يلتقطون ورد الأرض في فجر ربيعي  
لتشهد مهرجان النصرِ  
تنشق بيلسان الفجرِ  
تشهد دهشة المنظرِ



سنطرد يا ابني العسكرُ  
سنؤقف زحف يأجوج الذي استشرى  
سنقطع كف مأجوج الذي دمرَ  
ستخرج أنت كي تشهدُ  
هنا يا سيد المشهد  
ستشهد عمرك الممتد في الزمنِ  
ترى حيواتك المبتوثة الأنسام في العالمِ  
ستشهد صبحك القادمِ  
تراك على عروش الكون تتصدّرُ

تراك كبرتَ في الإخوة  
كبرتَ بصحبك الباقيين يا عمري  
تراك على خطأ أطفالنا الآتين من غضب اللظى تكبرُ  
ترى أيّامك الصعبة  
مصورة على جدار هذا الوقت  
في صفحات فجر قادم مُزهرُ  
سنطرده يا ابني العسكرُ



سنقهّر عمرنا المشدود للخلف  
سنجنّي غلّة الصيف  
سنحملها معاولنا ولن نفشلُ  
سنقذفها قنابلنا  
على أقفاء سارق عمرنا المثقلُ  
بخدعة سيفه البالي  
سنعبُرُ  
زحفنا أت  
وهم ماضون يا ولدي  
إلى القدر الذي قُدّرُ  
هم الآتون للموت الذي اختاروا  
هم الآتون لليوم الذي وعدوا  
سندخل يا ابني المسجدُ  
نُتَبّر ما علتْ يدهمُ  
وهيكلهم كما زعموا  
حجارة فكرة صدئتُ  
صحائف سفرهم برئتُ  
من التزييف للتاريخ  
يا ابني يومهم خوفُ  
ونحن لنا الغد الدرّيُّ  
للأجيال يا ولدي الغد الأزهرُ



فلا تُقهَرُ  
ستشهد روحك المنظرُ  
ستضحك في علاك على تقهقر آله العسكرُ  
فلا تُقهَرُ..



بُنَيَّ... تحبني أكثرُ  
أنا أعطيتك الحب الذي أقدرُ  
أنا أعطيت لكُنِّي  
عجزتُ عن افتداء الروح بالروح  
أُضَمِّكَ واليد المشلولة القدرات تتحسّرُ  
أُضَمِّكَ  
أحضن الجسد الرقيق وهمتي تُعذرُ  
أُضَمِّكَ  
عاجز حبِّي  
وأنشج لا تخفّ واصمدُ  
وأصرخ أين من يُنجدُ  
تعالوا شاهدوا المشهدُ  
تعالوا ههنا في الركن وردة قلبي المذبوح تذوي  
امنحوا الوردة  
فطيرات من الوقت  
وأصرخ ههنا موتُ  
أغيثونا من الموتِ  
وأصرخُ  
غير أن الحقد أعلى من نداء القلبِ  
أقوى من صدى صوتي  
رصاص الغدر أقرب من خطا النجدة  
وتسقط من يدي الوردة  
وتسقط من يدي يا ابني  
محمدٌ... أم لو قاومتُ

لو أَخَرْتَ موعدَ هجركَ الممتدَّ في الآتي  
وَأَهْ لو أَنَا أدركْتُ روحَكَ كي أعيدَ لها  
رفيفَ طفولة هُدُرتْ  
على أصدااء صرخاتي  
محمَّدُ يا ابني الماضي  
أمامَ الرائع الغادي  
محمَّدُ لو.. ولكِنِّي...  
أمامَ قذائفِ الساديِّ لم أقدرْ  
سوى أنْ أطلقَ الصرخه  
ولم أقدرْ  
أمامَ رحيلِكَ الفجريِّ إلا أنْ أُقبِلَ جرحَكَ الأَمجدُ  
وَأَنْ أشهدُ  
وَأَنْ أشهدُ  
وأحفرَ في جدارِ القلبِ صورةَ سيِّدِ المشهدِ  
ولا أنسى  
وهل أنسى هديكَ في صباحاتي  
جراحَكَ في جراحاتي  
فهل ينسى أب ابنه  
وهل أنساكَ أنتَ الشاهدَ المشهودُ  
أنتَ السيِّدَ الموجودَ في صمتي  
وفي صوتي  
وفي وقتي الذي يأتي  
ستبقى الشاهدَ الأكبرُ  
على وحشيَّةِ البربرِ  
وتبقى طفلنا الأوحدُ  
وتبقى الصورة الحية

\*\*\*\*\*

## الفهرس

|    |                          |   |
|----|--------------------------|---|
| ٣  | تصدير                    | - |
| ٥  | قصة هذا الديوان          | - |
| ١١ | إبراهيم الخطيب           | - |
| ١٥ | إبراهيم النمر            | - |
| ١٨ | إبراهيم جميل وشاح        | - |
| ٢٠ | إبراهيم صديقي            | - |
| ٢٢ | إبراهيم عباس ياسين       | - |
| ٢٤ | إبراهيم عبدالحميد الأسود | - |
| ٣٠ | إبراهيم عبدالوهاب اليوسف | - |
| ٣٦ | إبراهيم عمر صعابي        | - |
| ٣٩ | أبوالنصر التميمي         | - |
| ٤٢ | أحمد الريماوي            | - |
| ٤٧ | أحمد القدومي             | - |
| ٥١ | أحمد اللهب               | - |
| ٥٣ | أحمد بشير العيلة         | - |
| ٥٦ | أحمد بلعيطوني بن صالح    | - |
| ٥٩ | أحمد بن عبدالله السالم   | - |
| ٦٢ | أحمد تيمور               | - |
| ٦٦ | أحمد جمعة الفرا          | - |
| ٦٩ | أحمد حامد الفامدي        | - |
| ٧٠ | أحمد دوغان               | - |
| ٧٣ | أحمد سلحوب الماجدي       | - |
| ٧٥ | أحمد سليمان خنسا         | - |
| ٨٠ | أحمد صدوق صافي           | - |

|     |                                                       |
|-----|-------------------------------------------------------|
| ٨٣  | - أحمد ضحية                                           |
| ٨٥  | - أحمد عبد أحمد                                       |
| ٨٩  | - أحمد عبدالوهاب ماهر مسعد                            |
| ٩٣  | - أحمد علي الشمالي                                    |
| ٩٧  | - أحمد فضل شبلول                                      |
| ٩٩  | - أحمد قلانيا                                         |
| ١٠٣ | - أحمد محمد أبو رعد                                   |
| ١٠٦ | - أحمد محمد بقان                                      |
| ١١٤ | - أحمد محمد علي النفيعي                               |
| ١١٧ | - أحمد محمود مبارك                                    |
| ١٢٠ | - أحمد موفقي مخلوف                                    |
| ١٢٣ | - أحمد ناصر                                           |
| ١٢٥ | - أحمد نبوي                                           |
| ١٢٨ | - أحمد هاشم حسانين محمود                              |
| ١٣١ | - إدريس الكريوي                                       |
| ١٣٤ | - أسامة الزيني                                        |
| ١٣٨ | - أسامه الصابوني                                      |
| ١٤٠ | - أسامة كامل الجندي                                   |
| ١٤١ | - أسامة كامل الخريبي                                  |
| ١٤٥ | - إسماعيل حلمي إسماعيل                                |
| ١٤٨ | - إسماعيل عقاب                                        |
| ١٥٢ | - أكرم محمد الحلبي                                    |
| ١٥٥ | - الأخضر فلوس                                         |
| ١٥٨ | - الحارث بن الفضل الشميري                             |
| ١٦٠ | - الحبيب الإمام                                       |
|     | - الزبير دردوخ (انظر فتي الأوراس الجزء الثاني، ص ٤٥١) |

|     |                         |   |
|-----|-------------------------|---|
| ١٦٤ | السيد الصديق حافظ       | - |
| ١٦٨ | المداني عداوي           | - |
| ١٧٥ | الهاشمي المدني          | - |
| ١٧٩ | الياس حميصي             | - |
| ١٨٥ | اليقظان بن طالب الهنائي | - |
| ١٨٧ | أمانى حاتم بسيسو        | - |
| ١٨٩ | أمن طه التل             | - |
| ١٩١ | أمين جواد شهاب          | - |
| ١٩٥ | أيمن العنوم             | - |
| ٢٠٠ | إيهاب إبراهيم الشلبي    | - |
| ٢٠٤ | إيهاب النجدي            | - |
| ٢٠٩ | بديوي شحود بديوي        | - |
| ٢١٣ | بسام شفيق ابوغزالة      | - |
| ٢١٥ | بشير رفعت سعيد          | - |
| ٢٢٠ | بشير ضيف الله           | - |
| ٢٢٦ | بشير عاني               | - |
| ٢٣٣ | بلخير عقاب              | - |
| ٢٣٥ | بهاء بن حسين عزي        | - |
| ٢٤٠ | بهيجه مصري إدليبي       | - |
| ٢٤٥ | تغريد لطفي              | - |
| ٢٤٧ | تميم صائب               | - |
| ٢٥٥ | جابر بسيوني             | - |
| ٢٥٨ | جاسم محمد الصحيح        | - |
| ٢٦٨ | جعفر جواد كاظم العلي    | - |
| ٢٧٢ | جلال على عابدين         | - |
| ٢٧٦ | جلول دكداك              | - |

|     |                       |   |
|-----|-----------------------|---|
| ٢٨٤ | جميل ابراهيم علوش     | - |
| ٢٩٠ | جميل محمد الشيخ       | - |
| ٢٩٥ | جميل محمود عبدالرحمن  | - |
| ٣٠١ | جواد جميل             | - |
| ٣٠٧ | حبيب بن معلل المطيري  | - |
| ٣١١ | حبيب بهلول            | - |
| ٣١٦ | حسان الحويش           | - |
| ٣١٩ | حسان الصاري           | - |
| ٣٢٢ | حسان علي عربش         | - |
| ٣٢٤ | حسن ابواحمد           | - |
| ٣٢٨ | حسن السوسي            | - |
| ٣٣١ | حسن خليل حسين         | - |
| ٣٣٤ | حسن فتح الباب         | - |
| ٣٣٩ | حسن محمد حسن الزهراني | - |
| ٣٤٢ | حسن مصطفى الباش       | - |
| ٣٤٨ | حسين الجنيدي          | - |
| ٣٥٣ | حسين الصالح           | - |
| ٣٥٨ | حسين علي الهنداوي     | - |
| ٣٦٢ | حلمي الزواتي          | - |
| ٣٦٦ | حمدي شلة              | - |
| ٣٧١ | حمدي هاشم حسنين نافع  | - |
| ٣٧٣ | حمزة قناوي رمضان      | - |
| ٣٧٦ | حيدر الغدير           | - |
| ٣٨٠ | حيدر محمود            | - |
| ٣٨٥ | خالد ابوحمدية         | - |
| ٣٨٩ | خالد السلامة          | - |

|     |                          |   |
|-----|--------------------------|---|
| ٣٩٣ | خالد فوزي عبده           | - |
| ٣٩٨ | خالد محيي الدين البرادعي | - |
| ٤٠٥ | خالد معدل                | - |
| ٤٠٨ | خضر الحمصي               | - |
| ٤١٣ | خضر عكاري                | - |
| ٤١٧ | خليل عكاش                | - |
| ٤٢٣ | دالية حسن خليل حسين      | - |
| ٤٢٩ | ذياب عبدالكريم أبو سارة  | - |
| ٤٣٣ | رائد محمد الحموز         | - |
| ٤٣٥ | رابع لطفي جمعة           | - |
| ٤٤٥ | راشد الزبير أحمد السنوسي | - |
| ٤٤٧ | راشد علي عيسى            | - |
| ٤٥٠ | راغب محمد القاسم         | - |
| ٤٥٣ | رجا محمد جاسم القحطاني   | - |
| ٤٥٦ | رزاق محمود الحكيم        | - |
| ٤٥٨ | رشيد تعقيلي              | - |
| ٤٦١ | رضا مصطفى عبده           | - |
| ٤٦٧ | زكي إبراهيم علي السالم   | - |
| ٤٧٠ | زكي الجابر               | - |
| ٤٧٢ | زياد أحمد أبو خولة       | - |
| ٤٧٦ | زياد الدريس              | - |
| ٤٧٩ | زينب محمد وهبي كريم      | - |
| ٤٨٥ | سالم البحر               | - |
| ٤٩٢ | سامي بيداني              | - |
| ٤٩٤ | سامي عباس سليمان         | - |
| ٤٩٨ | سامي عبدالجليل الغباشي   | - |

|     |                          |   |
|-----|--------------------------|---|
| ٤٩٩ | سرى سبع العيش            | - |
| ٥٠١ | سعد خضر                  | - |
| ٥٠٧ | سعد دعبيس                | - |
| ٥١٨ | سعيد التاشفيني           | - |
| ٥٢٢ | سعيد الصقلاوي            | - |
| ٥٢٤ | سعيد جاسم                | - |
| ٥٢٩ | سعيد ساجد الكرواني       | - |
| ٥٤٤ | سعيد شوارب               | - |
| ٥٤٦ | سلمان عبدالحسين سلمان    | - |
| ٥٤٩ | سليم أحمد حسن            | - |
| ٥٥٣ | سليم الزعنون             | - |
| ٥٥٥ | سليمان بادي              | - |
| ٥٥٨ | سليمان محمد محمد غزال    | - |
| ٥٦١ | سميح الشريف              | - |
| ٥٦٤ | سميح فرج                 | - |
| ٥٦٨ | سمير الرفاعي             | - |
| ٥٧٠ | سمير درويش               | - |
| ٥٧٤ | سمير مصطفى فراج          | - |
| ٥٧٩ | سمير يعقوب سلامة الصنّاع | - |
| ٥٨١ | سميرة الشرباتي           | - |
| ٥٨٧ | الفهرس                   | - |

\*\*\*\*





مؤسسة جائزة عبد الغفور وسوق الأبطالين للدراسات والبحوث



## ديوان الشهيد محمد

# درة

إعداد  
عدنان بلبل الجابر  
ساجد الحكاوي  
راجعته  
ميد العزيز محمد جمعة



## ديوان الشهيد



الطفل الشهيد محمد الدرة في صورة عائلية

... خرج بصحبة والده لشراء سيارة من سوق غزة... وعند وصولهما مفترق قرب مستوطنة «نتساريم» كانت المواجهات على أشدها بين المتظاهرين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية، فاضطرا للنزول من سيارة الأجرة بعد رفض صاحبها المرور خوفاً من رصاص الغدر... أمسك الوالد بكف طفله الصغير عائداً إلى منزله، وفي منتصف الطريق انهالت عليهما رصاصات الرصاص.. حاول الأب الاحتماء ببرميل متروك على الرصيف، واضعاً ابنه خلفه لعله يحميه، لكن المشيئة الإلهية أرادت للطفل أن يستشهد في حضن أبيه، بعد أن نال الأب حظه من رصاصات اخترقت يديه وظهره، ولم يستيقظ إلا في المستشفى! ومن قبيل الصدفة أن يكون مصور الوكالة الفرنسية للأنباء حاضراً يرصد بكامرته هذا المشهد لحظة بلحظة ولكي يشهد العالم على ما اقترفته يد الغدر والبطش ومازالت تقتترقه بحق شعب أعزل، ولكي يثير في النفوس قدراً كبيراً من التقزز لما تمارسه سلطات الاحتلال من قتل يومي، ولما تقيمه من حمامات للدم الفلسطيني الطاهر.

لقد كان محمد هو الثاني في ترتيب إخوته، من أسرة مكافحة

تقطن مخيم البريج قرب غزة، وقد انسحب عليها ما انسحب على الشعب الفلسطيني من معاناة لظروف الاحتلال والتشرد. تقول عنه أمه التي زلزلتها الفاجعة: «كان أكثرهم مشاكسة، لكنه أقربهم إلى قلبي، وقد أحبه كل المعارف والجيران»، ومن المعروف عنه - ككل الأطفال - أنه «يعشق اللعب والبحر، وكان شجاعاً جريئاً، ولا يعرف الكذب»، «سبحان الله» - تتابع أمه - «لقد طلب الشهادة أيام أحداث نفق القدس حيث قال: نفسي أموت شهيداً، وقبل استشهاده بأيام ثلاثة سألني ببراءة الأطفال: إذا ذهبت إلى (نتساريم) عند المستوطنين، وقتلوني، هل أكون شهيداً؟» وتضيف جدته لأبيه: «كان شديد الطاعة رغم شقاوته، يحب المبادرة، ويكره الأنانية، فنال محبة الجميع»، ومما يؤكد ذلك، محبة زملائه في (مدرسة البريج) الابتدائية له، وأسفهم عليه والذين تركوا مقعده في الفصل شاغراً، رافضين أن يشغله أحد غيره.

ما أدهش أحد الصحفيين هو جواب أخيه الصغير (أحمد) عندما سألته: أين محمد؟ قال: «إنه في الجنة... ليتني معه».



والد الشهيد محمد الدرة في المستشفى

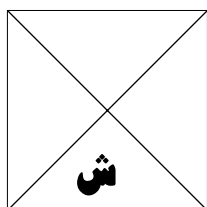
## الجزء الثاني

## الجزء الثاني

|   |   |
|---|---|
| ل | ش |
|   |   |

|   |
|---|
| ش |
| ل |
|   |





— |

| —

— |

— |

## شادي صلاح الدين

- شادي صلاح الدين إبراهيم.  
- مصري من مواليد ١٩٦٤.  
- دواوينه الشعرية: قصائد للسكوت ١٩٨٠ - قصائد من  
ملفات ١٩٨٤.

### مشاهد من «رام الله»

عصافير تمضي إلى المذبحة  
تنام قليلاً  
على وابل من رصاص الجنود  
وتمضي إلى المذبحة

عصافير تنهض من رقدة الروح  
تحمل - رغم دوي القنابل -  
عصر الفتوح  
فما أشبه اليوم بالبارحة

عصافير أخرى تمرُّ  
فتتبعها طلقات الجنود  
وتسقط واحدة  
تلو أخرى  
فيبكي لها العرب المسلمون  
ويتلون من أجلها الفاتحة

عصافير تمضي وحيدة

وتنظر - في رجفة - للسماء البعيدة  
تُلَوِّحُ للجندِ  
تستعطف البندقيّة أن تتوقفَ  
تستصرخ الروح فينا  
وتمضي بلا أجنحة

عصافير تمضي  
على شرفة في «رام الله»  
رأيتُ العصافيرَ  
ترمي بأحجارها صائديها  
وتُقسم أن الحجارة أقوى من المروحيةِ  
قلتُ: عصافيرُ مثل الصقورِ  
عصافيرُ  
لكنّها  
جارحة

عصافير تمضي  
تُودّع أعشاشها في الصباح  
إلى وطن دافئٍ  
وهي تُؤمن أن اصطياد الجنودِ  
على قارعات الطريقِ  
هو اللعبة الرابعة

عصافير مثل الطيور لها أجنحة  
تحطّ على مركبات الجنود بأرض «رام الله»  
فتشعلها  
وتطير بعيداً

رَأَيْتُ مُحَمَّدَ فَوْقَ الرِّصْفِ  
يُوجِّهُ جَيْشاً مِنْ الطَّلَاقِ  
بِلاَ أَسْلِحَةٍ

عصافير تغفو  
على منحني في «رام الله»  
يقول أبوه لبعض المحطّات:  
«صرتُ أذود الرصاصات عنه  
ثلاثين.. خمسين.. ألف  
لعلّ الجنود تكفُّ  
لعلّي أقبّله قبلةً  
ثم أغفو

عصافير تدعو العصافير للطيرانِ  
رَأَيْتُ التَّلَامِيزَ فِي كُلِّ عَاصِمَةٍ  
يَخْرُجُونَ  
إِلَى شَارِعِ فِي «رام الله»  
فَتَمْنَعُهُمْ سُلْطَاتُ الْحُدُودِ  
فَيَنْتَشِرُونَ بَعْرُضَ الشَّوَارِعِ:  
لَا لِلوَلَايَاتِ  
لَا لِلْيَهُودِ  
فَجَيْشُ مُحَمَّدٍ  
سَوْفَ يَعُودُ  
لِيَنْهِيَ الْمُؤَامَرَةَ الْفَاضِحَةَ»

عصافيرُ مثلُ الأساطيرِ  
يَمْضِي مُحَمَّدٌ فِي غَفْلَةٍ

من مدافع جيش العدو  
ويرفع ظهراً  
على قبة الصخرة  
العلم العربي  
فيُنزله الجند في حذر  
تحت جناح الظلام  
والجميع نيام

عصافير عبر المدى سابعة  
ينام محمد  
يحلم بالقدس عاصمة فلسطين  
يبصر مهبط مسرى النبي  
ومريم من خلفه في التلال  
فيقفز من نومه  
ويقض الحجارة من جبل بفلسطين  
يُصبح صوت الحجارة أسطورة  
يتحدث في شأنها العرب المسلمون  
يقولون: لولا الحجارة كنا هلكنا جميعاً،  
فتحيا العصافير  
لكن عليها بأن تتخفف في قصفها للعدو  
فإن العصافير أحلامها جامحة  
عصافير  
لكنها  
جارحة

\*\*\*\*\*

## شهادة أحمد المحمد التركاوي

- سوري من مواليد ١٩٤٣ .  
- دواوينه: همسات ٢٠٠٠ .

### وشاح محمد الدرة

(١)

رَواجِلُكَ التي طَيَّرَتْهَا حَطَّتْ  
على عَتَبَاتِ أَشْوَاقِي،  
أُدارِيهَا  
نشِيدَ، العَشِيقِ .. يا أَعْلَى  
ويا أَنْقَى رسالةِ إِرْثِنَا الباقي  
وأَحْضَنُهَا بأَحْدَاقِي

(٢)

تَضَوَّرَ وَجْدِي المَدْفُونُ  
في أَعْمَاقِ خَفَاقِي،  
وَأَسْمَعُ لِلْهُوَى حَسْرَهُ  
غَرِيباً يَشْتَكِي أَسْرَهُ  
ويَكْتَبُ بِالدَّمِ المَسْفُوحِ  
عن مَأْسَاتِهِ سَطْرَهُ

(٣)

فَدَى عَيْنِيكَ  
دَفْقُ المَهْجَةِ الحَرَّى



وما سكبته أمُّ  
من دموع تلهب الصخرا  
ويُشجينا إذا وافى  
مع الريح الجنوبيَّة  
نشيجك يا ربوع القدس  
يا أرض النبوات  
بسيف الغدر مسيبة

(٤)

ويخنق ضفتي بردى  
أسىً بالحق كالزلال  
يحتدُّ  
ومن (جاوا) إلى (تطوان)  
كالإعصار يمتدُّ..  
تُلبِّيك الملايين التي جُبِلَتْ  
على الفِطْرَة  
وترحل في أمانها  
تعانق (قبة الصخرة)

(٥)

سلاماً أيَّها الأشبالُ  
يا أبطالنا الأطفال  
يا آتين من عمق الجراحات  
ويا من تصنعون الخلد  
نهجاً للغد الآتي...  
لحق ساطع كالشمس يتقدُّ  
وشعب في جذور الصخر يتحدُّ

(٦)

بكم نستلهم التاريخ  
نستهدي دروب المجد  
يا مَنْ كنتم الفكرة  
حجارتكم (أبائيل)  
على أكبادهم جمره  
تفجرتكم كما البركان  
جابهتم قوى الطغيان  
في (طولكرم) في (بيسان)  
في (غزة)  
وأسرجتم خيول النار،  
تغسل عتبة الأقصى  
تطهرها  
من الرجس الذي كالعُهر  
باغتتها  
وترفع راية العزة

(٧)

لكم يا نسغ هذي الأرض  
يا إخصابها المزروع في السُّمره  
لأُم أنجبت سمَّ العدا..  
بطلاً يُخبئ للمنى سره  
لكم أنتم  
نُغني الرياح والشرطان  
تعشق لونها الألوان  
تلبس ثوبها الأغصان

مُخَضَّرَةٌ  
لطفلٍ ما تملأ من رغيد العيشِ  
لم يحلُمُ  
سوى بالدفء والنضرة  
تخط مدادها الأقلامُ  
بالنار التي في الصدر تضطرمُ  
وتمسح جرحها الأرحامُ  
تلتئمُ  
تُرفرف في سماء العالم الراياتُ  
إجلالاً  
تُزغرد نجمة حُرَّة  
وتفرح في جنان الخلدِ  
(حُور) تشتهي عطره  
وتنسج من صفائرها  
وشاح «محمدِ الدرة»

\*\*\*\*

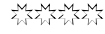
## شهما الكيالي

- أردنية من مواليد اللد ١٩٤١ .  
- دواوينها: لها أكثر من ديوان أولها: كلمات الجرح ١٩٨٥ .

### مقاطع إلى محمد الدرة

بركانٌ من زيت أسودٍ  
يحرق وجه البحرُ  
في البحر شعاع ودع خيط النورُ  
ظَهَر البحر المحنيّ يحاول مدَّ خطاهُ  
المدَّ ارتدَّ  
والجزرُ امتدَّ  
والعزف ينوء بثقل الريحِ  
والجسد المصلوب يعانق أركان الدنيا  
والكل لهذا الجسد سينسج كفنا  
والأم الثكلى تضرب كفًا  
ترفع طرفا  
تستلهم سارية الروحِ  
مَنْ أكلوا كسرة خبزِي  
مَنْ حرموا طفلي العابهُ  
مَنْ منعوه كتابهُ  
مَنْ حفروا أرضي قبراً لي  
ما فطنوا أن الجرح سبيل يجري  
يأتي بتباشير الجنَّة

ويبوح بأن لأمي ألف محمد

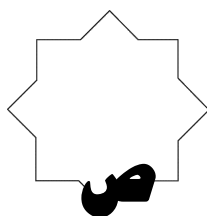


أبتي لا تتعترّ واركض واركض  
واركض دعنا أبتي نبعد عنا الحقد الأسود  
انظر بسمته الصفراء  
يضحك مني منك ويهزأ  
ويجهز رشاش الموت  
خبر عن طفل يجلس قرب أبيه  
والرياح تجيء تُغافله  
ينتفض الطفل ووالده من غدر الريح  
يا هذا هل لك أبناء مثلي؟  
كيف ستقتلني؟ ، أنا غصن أخضر  
كنت أغني مع أطفال الدنيا  
يا هذا لو تدري بالأحلام الحلوة ما فاجأني رشاشك  
انظر لا يوجد في كفي حجر  
بل أحمل بعض نقود كي أجلب قلماً.. دفتري  
فأنا في الصف الخامس يرسم أحلام الآتي  
في كفي قرأت عرافة غزه  
أني طفل موهوب سأكون عظيماً  
لو أن الله حباني بعض حياه  
ألهذا تقتلني؟  
وأبي ما استطاع حماية جسمي من صليبة غدرك  
حزني كيف ستبكي أمي  
لحظة إعلان النبأ المر  
يا صوت أبي .. أسمعته يصرخ  
لا تضرب ولدي .. بل صوب نحوي رشاشك  
دع ولدي يحيا مثل بقية أطفال الدنيا

ولدي عصفور يقبع خلفي  
أسمعه يحكي: أبتى لا تجزّع  
خذني أبتى خذني  
حضنك أكبر من رشاشه  
من ساحة حقدّه  
خذني أبتى بين يديك  
امنحني لحظة أمنٍ  
طلقات من كل مكانٍ  
جسدي يهوي نحو أبي  
يسكت صوتي  
ينتفض الجسد الراعف يهدأ  
فرخ حمامٍ أغمض عينيه ونام  
ما أجمل رائحة الأرض  
يرويه شلال دماء  
يتدفق من جسدٍ غصّ  
تكبيرٌ وأذانٌ  
جاء محمد.. جاء محمد، جاء محمد..  
درة هذا النبض

\*\*\*\*

ابيض







## صابر عبدالدايم

- صابر عبدالدايم يونس.  
- مصري من مواليد ١٩٤٨.  
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: نبضات قلبين  
(بالاشتراك) ١٩٦٩.

### الشهيد... والسلام الذبيح

صعوداً.. صعوداً.. إلى سِدرة المنتهى  
فإن السلام الذي يزعمون.. انتهى!!  
دماؤك طوفان عزمٍ ومدٍّ  
وملحمة الثأر أشعلتها  
وكفأك للشمس مرفوعتان  
وراياتك الخضراء أعلننتها  
وأشعلتَ فينا.. فتيلَ الجهادِ  
وكل المخاوف.. مرزقتها  
دم القدس يجري.. بأصلا بنا  
ومن دمك الحرُّ رؤيتُها  
وما قتلوك.. وما صلبوك  
وإن الأمانة.. ما خننتها  
رفعتَ الجهاد.. لنا رايةً  
بوشم فلسطين شكَّلتها  
نقشتَ عليها حروف الكفاح  
وعمرك.. ملحمة صغَّتها

صعوداً.. صعوداً.. إلى سدرۃ المنتهى  
فإن السلام الذي يزعمون.. انتهى!!!  
وصهيون يسرق تاريخنا  
ويقتل فينا رؤى عشتارها  
نهرول... نعدو.. إلى غاصب  
يرانا دُمى.. أدمنت صمتها  
وتصهل خيل الجدود ضحى  
ولكنهم.. مزقوا صوتها  
بمرج الزهور.. دماء العصور  
تفور.. وترشقهم مَقْتَهَا  
فلسطين قصّة أمجادنا  
ولكنهم أعلنوا موتها  
فيا ليت كانت.. ويا ليت كنّا..  
وهل تنفع الآن.. يا ليتها؟  
دفئاً.. تواريخنا جهرة  
وفي دمك الحر كَفُنْتَهَا  
وما قتلوك.. وما صلبوك  
وإن القضية.. ما خنتها  
فهل تُطلق الآن أسرارها؟  
وكل السرايب فتُشَنَّتْها!!!  
وهل تجمّع الآن أشلاءها؟  
وكل الملقّات فجُرَّتْها!!  
رفضت زمان الهزيمة فابدأ  
حياتك.. إذ أنت حررتّها  
وعش في صدور الألى.. يرفضون  
حياة الهوان التي عَفَّتْها

وعش في الحقول جذور إباء  
 بأرض القديسات أقيمتها  
 وسر في الشرايين.. نهر حياة  
 من التيه والوهم.. أيقظتها  
 وفي الأفق.. ألمح أنشودة  
 وكم أنت للقدس غنيبتها  
 «أخي جاوز الظالمون المدى»..  
 وإن السلام الذبيح انتهى!  
 فأطلق خيولك من أسرها  
 وأنقذ مرابع.. شيدتها  
 «وجرد حسامك من غمده»  
 لتحيي أرضاً.. محوا سميتها  
 إليها «محمد» أسرى.. ومنها  
 عروجا.. إلى سدرة المنتهى  
 وبورك فيها.. وما حولها  
 وسراقها.. شوها ذاتها!!  
 «جاسوا خلال الديار ببأس»  
 وهم يعلنون.. لنا موتها!!  
 أنتركهم يغصبون السلام..  
 وأرضاً.. يُعدون تابوتها؟!  
 فقم يا شهيد السلام.. وأسرج  
 خيولاً.. إلى القدس وجهتها!  
 تُغير صباحاً.. وتعدو صباحاً  
 وأنت إلى الفتح.. قد قُدتها  
 فما قتلوك.. وما صلبوك  
 وإن القضية.. ما خنتها

فَعِشْ فِي الْحَقُولِ جَنْزُورَ إِبَاءٍ  
بِأَرْضِ الْقِدَاسَاتِ الْقَيْتِهَا  
وَسِرْ فِي الشَّرَايِينَ نَهْرَ حَيَاةٍ  
مِنَ التِّيهِ وَالْوَهْمِ أَيْقَظَتْهَا  
دَمُ الْقِدَسِ يَجْرِي بِأَصْلَابِنَا  
وَمِنْ دَمِكَ الْحَرُّ رُوِيَّتْهَا

\*\*\*\*

- صالح سعيد الزهراني.  
- سعودي من مواليد ١٣٨١ هـ.  
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: فصول من سيرة الرماد ١٤١٩ هـ.

## الذي لا يموت

(١)

يا «محمد»  
ألف فرقد  
ألف سيف كان مغمداً  
ألف بركان تمرداً

(٢)

وجهك الناصع، والقنّاص،  
والكون المرمد  
أشرعت بوابة الجرح المؤبد

(٣)

يا «محمد»  
«الFLASHات» التي تنشر أوراق  
الفضيحة،  
حدثت أن «الكلاشنكوف»  
و«الخوذات»، و«القاذفة»  
السوداء، أفاظ فصيحة  
تجدد

(٤)

عرف القنَّاصُ سرَّ الطَّلقةِ الأولى

فسدَّ

أودعَ الطَّلقةَ في صدرِ «محمَّد»

زرعَ الطَّلقةَ في قلبِ «محمَّد»

فتعمَّد

أيَّها القاتِلُ بالنَّارِ تعمَّد

(٥)

لبستُ «غُرَّة» أكفانَ الشَّهادةِ

خرجَ «الليمونُ» و«الزيتونُ» في

زهوِ العبادةِ

«حجرُ الأرضِ» تشهَّد

(٦)

سوف يأتِيكَ «محمَّد»

في حساءِ الخوفِ يأتِي،

وعلى صدرِ المرايا سوف يأتِي،

ومع النومِ سيأتِي،

وعلى القهوةِ، والماءِ المبرَّدِ

«فمحمَّد»

نَسعُ هذي الأرضِ في الأرضِ مُخلَّد

(٧)

أولُّ الغارةِ عصفورٌ وغرَّد

والأبَابيلُ على اللحنِ أفاقَتْ

طلَّعُها عَقْدُ زبرجدٍ

تجعلُ الظلمةَ فجراً

وَتُحِيلُ الطِّينَ جِلْمَدُ  
فَجَرُّكَ الضَّاحِكُ أَسْوَدُ

(٨)

«يا مُحَمَّدُ»

قَسَمًا بِاللَّهِ لَنْ نَحْنِي لِهَذَا اللَّيْلِ  
هَامُهُ

وَسَنَبْقَى لَغَةً الْعَشَقِ إِلَى يَوْمِ  
الْقِيَامَةِ

وَسَيَشْهَدُ،

وَرَقُ التَّوْتِ سَيَشْهَدُ

وَالْعَنَاقِيدُ سَتَشْهَدُ

حَجَرُ الْأَرْضِ سَيَشْهَدُ

وَالدَّمُ الْحَرُّ سَيَشْهَدُ

أَنْ هَذِي الْأَرْضُ دُرَّةُ

فَقَدْتُ مِنْ عَقْدِهَا الْأَزْهَرَ «دُرَّةُ»

فَنَمَا مَلْيُونُ دُرَّةُ

وَابْتَدَأَ مَلْيُونُ مَشْهَدُ

(٩)

لِيلُنَا الْكَابِي تَبَدَّدُ

فَتَمَدَّدُ

نَمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي أَزْهَى مَدَارِ

وَعَلَى أَصْدَقِ مَقْعَدُ

(١٠)

لَا يَصِيرُ الدَّمُّ مَاءً

يُنْبِتُ الْعَسْجَدُ عَسْجَدُ



«بردى» مدّ جناحه  
ومشى «عيان» في حَقِّ المهند  
(١١)

كان «للأقصى» قضيّة  
 واجتماعات وقمة  
تنتهي كلّ عشيّة  
ببيانات تُندد  
صار «للأقصى» قضيّة  
حملتها «خير أمة»  
في نواحيها القصيّة  
مدّت القامة واليد  
(١٢)

أبرق الغرب وأرعّد  
ثم أزد  
وانتهى من عرض أوراق القضيّة  
وتنهّد  
ثم عدّد  
كلّها كانت مُجرّد  
(١٣)

لست «خونديس»  
و«كوبا» ليست «اللّد»  
هو «إليان» ولا يشبه «إليان»  
«محمد»

هو من أحفاد «غيفارا»  
وأما أنت من نسل (محمد)

(١٤)

يسقط «الفتو»

فلا «الفتو» ولا من أعلن «الفتو»

بمدرّك

أنّ للأرض غضبٌ

أنّ في الأرض عربٌ

ولنا في وعد ربك

وطنٌ حرٌّ يُشيدُ

(١٥)

لهم «اليوم» و«أمريكا»

لنا «الله» لنا الغدُ

(١٦)

كلّما دوت قذيفه

كتب العابر زيفه

واستطال الوطن الحرُّ تراتيلَ

«مأذن»

وتهاوى «ألف معبد»

(١٧)

لم نهن يوماً على النفس ونصفُ

الكفّ مبعّد

بأظافير من الفولاذ في الصخر

بحثنا

ومكثنا

كان ينمو الوطن المحتلُّ في القلب

حقيقه

بالدم الوردِيّ نسقيها ونبني في  
مدى المدِّ حقيقته

وسيبني

كلُّ عصفورٍ مُشرَّد

وطنَ الحُلمِ بخيطٍ من زبرجد

(١٨)

يا «محمد»

يدرك «الرشاش» أنَّ الحجرَ

الأخضرَ أجود

يُدرِكُ السجَّانُ أنَّ القدسَ للقدسِ ستبقى

وسترقى،

لمدارات البطولات سترقى،

وسيلقى رأسُ «شارون»..

ولن يفتقدَ التاريخُ «حمقى»

حُلمُ الثائر أنقى

فكره أصفى وأبعد

(١٩)

بالمبادئ

يُصبحُ المسجونُ حرًّا

ويُرى السجَّانُ في القيدِ مُصَفَّد

(٢٠)

من لهيبِ النارِ آتونَ

من الهوجاءِ آتونَ

وهم من زبدِ الظلماءِ آتونَ

لكلِّ ما تعودُ

(٢١)

يا «محمّد»

نحن «أحمد»

نحن باقون على نهر من الريح

على «الصّرح الممرّد»

نحن سرّمد

\*\*\*\*

- صالح بن محمد بن سيف الفهدي .  
- سعودي من مواليد ١٩٦٩ .  
- دواوينه: هواجس ١٩٨٨ ومواسم الغناء ١٩٩٢ .

### شهيد السلام!!

تَخَلَّيْتُ أَنْكَ ابْنِي  
وَأَنْي وَإِيَّكَ فِي عَاصِفِ الرِّيحِ  
نَرْجُو التَّائِي  
وَأَنْكَ تَصْرُخُ فِي ضَجَّةِ الْغَدْرِ:  
خَلُّوا التَّجَنِّي  
تَخَلَّيْتُ أَنْي  
أَبُوكَ الَّذِي كَانَ مِنْي  
أُضْمِكُ فِي جَسَدِي  
أُحْتَوِيكَ وَأَنْتَ تَشْدُ الْإِزَارُ  
وَأَنْي وَإِيَّاكَ بَيْنَ الرِّصَاصِ وَبَيْنَ الْجِدَارِ  
أَلَا يَا لَعَارِ أَبِيكَ الَّذِي غَابَ وَسَطَ الْحَصَارِ!!  
قَعِيداً، تَلَاشَى كَأَيِّ دُخَانٍ  
.. كَأَيِّ غَبَارٍ  
كَنْجَمَ تَسَاقُطَ مِنْ خُرْزَاتِ الْمَدَارِ!  
تَبْعَثِرُ مِنْ غَمَرَاتِ الْوَهْنِ  
وَكُنْتُ وَإِيَّاكَ  
بَيْنَ الرِّصَاصِ، وَبَيْنَ الْكَفْنِ

وبينهما لحظات التمني  
وبينهما أغنيات الوطن



ذكرتك في ليلة البارحة  
وأنت تداعب بعض الرصاصات  
في لحظة سارحة  
وأملك تزرع في مقلتيك هوى الكبرياء  
لم تدري أنك سوف تكون الفداء  
وأنت قربان صهيون هذا اللعين  
وأنت أشعلت فيه الحنين  
لنزف الدماء  
وكنْتَ تقول:  
بأنك تكبر كالسنديانة وسط الفناء  
وتقعى بشوقك فوق أثافي الغناء



ألا يا لعار الذين يرونك في سباحات احتضار  
ولما يزل بعد صهيون هذا الحقيِر  
يُسامرهم دون أن يقرع الباب  
قارعهم كأس حثفك حتى استطاب  
ونشَف مديته في خدود العذارى  
ورصَّ على الباب صمتاً وعارا  
وخلفهم يقضمون التأسّي  
نهاراً جهاراً!!  
وكلّ الذين رأوك.. نعوك  
ولكنّ جبناً يُلفلفهم

غَلَّفَ الحزن في كلمات انبهارُ



بكاكَ مُحَمَّدٌ قلبي الجريحُ

وعشقي الطريحُ

على مفرش الوجدِ

ما فارقنني مشاهد علقْتُها في جدار الوجدِ

وأنت:

تُنافح باسم الطفولة، باسم الرجولةِ

إنْ تُوقع الطير وسط الهلعِ

ولكنَّهم في لحظة أدموكَ

وفي لحظة أحرقوكَ

وأنتَ تُنادي .. وهل مَنْ سَمِعَ

محمَّدٌ.. هذي الجراح التي خلَّقَتْنا شظايا

وهذي المآسي التي شتَّتْنا ضحايا

وهذي البقايا

رَأَتْكَ انطفاءً وهجَ بركنِ قَصِيٍّ من القلبِ

عند استكانة تلك الرصاصة في ردهات الحنايا

رَأَتْكَ ولكنها أكبرتَكَ

وأنتَ المهندُّ

رَأَتْكَ .. ولكنها ما بكتَكَ

وكيف ستبكي الشهيد محمَّدٌ!!؟



### درة القدس الشريف

سقط الشهيد على الشهيد وما رموا  
وبقيتَ وحدك بالتوهج تُرجمُ  
طفل تفجّر قلبه وضميره  
فاستنفر الطفل الأبى يترجم  
طفل يدافع عن سلاله أمة  
والمُرجفون المُرجفات استسلموا  
ويضمه حجر الشهامة ضمة  
لبيك يا حجر الخلود سأقدم  
قد بعث شمس نعومتى وطفولتى  
وتركت ألف حبيبة تتالم  
وتركت أجمل باقة وهديّة  
ورحلت فيك مسافة تتكلم  
أماه لا تتوقفي، ولتُرحفي  
بأخ حَرونٍ من ورائي يحرم  
قد صرتُ بقعة زمزم فتوسّدي  
وتمدّدي، فالحبُّ فيك يُعظم



والياسمين يلقُني، ويحفُّني  
وحَمَامَ ربك يحتفي ويسلِّم  
والعاشقات قلوبهنَّ شغوفة  
لكأنني وحدي العشيق المُغرم  
لا حرٌّ لي لا بردٌ لي لا جوعٌ لي  
لا عُريَ لي: إني هنا أتُنعم  
قد نلتُ يا أبتَ الشهادة والذرى  
وطلعتُ أول بلبلٍ يترنم  
ورأيت وجهك كالصباح ضياؤه  
قلت ابتسمْ ففمُ الرسول تبسمُ  
يا درة القدس الشريف تحية  
من عاشق تملِّ وقلبٌ مُفعم  
ناداك من وجع المحارق شاعرُ  
لله حبك قد رميت وما رموا  
شرف عظيم قد تركته قائماً  
ملء الخليفة يستفيض ويُلهم  
شرف عظيم أن فتحت نهارنا  
وكشفت عورة أمة لو تعلم  
شرف عظيم ليتني قد كنته  
أو كان لي في راحتي المعصم  
أو كنتُ بعض فحيحه أو لفحه  
أو أن عمري مثل عمرك موسم  
يا أصدقائي جدِّوه في الندى  
في كل ركن يستنير ويرسم

في مفصل الليمون، في رئة الثرى  
في حضرة الزيتون حين يعلم  
في هبة المقلع في نغم الحصى  
بالطليقتين الحرّتين أحْمَمِ  
وذروا السفاهة تحتفي في الارتما  
مثل الأرانب بالهوان تحزّم  
ويقدّها عجل اليهود فترتخي  
بالرُّبمات كما النساء تتمتم  
لا ربما، لا إنمّا، لا سوفما  
لغة لحقيقة في المدافع فافهموا  
والراجمات عيونهنّ عرائس  
آن الاوان فقَدّمُوا وتقَدّمُوا  
أفكلما سالت دمائي أنهرأ  
هتف الزعيم إلى الزعيم أهمُّ هموا؟  
إن الشعوب إذا تفجّر عشقها  
هبّ القضا هبّ الأصم الأبكم  
إن أن في رَحِمِ الجزيرة متعب  
لبى الشّام وفي الجزائر أقسموا  
ومن الكنانة هاتف وشعاره  
إن الذي شغلّ الورى هو مسلم  
فدعوا القلوب على سجية حبها  
ولتَحْكَمُوا.. إنا وراكم فاحكموا  
ولتُشْرَعُوا كل الثقوب إلى الفدا  
فسيُهزَمون وحبُّنا لا يُهزم

ما هَدَّنَا غير المضاف مع الخلا  
فِ فما لكم؟ كيف الفحولة تُلجَم؟  
سقط الشهيد فيا عروبة دمدمي  
إن الذين تحرروا قد دمدموا  
ولتحرقي الماضي الكفيف وعرجي  
فالقُدس قدسك والسلام توهم  
يا فتية الفتح القريب تكلّموا  
فقمّ اليهود معوّق وملعّثم  
ولنا من الأوراس أنصع صورة  
فلقد هوّوا وتهجّنوا وتحطّموا  
وبرغم ريح لفيفهم وحليفهم  
نوفمبر الصخر العتيق المَعْلَم

\*\*\*\*

## صالح صبحي

- صالح عبدالسلام إبراهيم صبحي .  
- أردني من مواليد ١٩٣٩ .  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع .

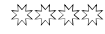
### حبيبتني القدس

حبيبتني .. مدينة القدس  
أحبُّ من نفسي إلى نفسي  
مدينتي يا موكب الإسرا  
ووثبة الأرض إلى الشمس  
يا بقعةً باركها الله  
في غدها واليوم والأمس



حبيبتني أراك محزونةً  
تبكين في صمت وفي همس  
أي لظى جاعك لم ينطفئ  
في حوضك المملوء بالبأس  
أي نوى هبت ولم ترتحل  
عنك بما فيها من الرجس  
هل مرّ ليل دون أن ينجلي  
فجراً ضحوك الروح والحس  
أين جيوش الروم؟ ماذا جرى  
لها... ولليونان والفُرس

ما حلّ في تريبك مُستعمِرُ  
إلا وسُقّتيه إلى الرّمس



حبيبتي.. مدينة القدس  
يا أملاً يُولد من يأس  
صامدةً أمام عصف النّوى  
شامخةً .. مرفوعة الرأس  
عزيزة وأنت منصورة  
عزيزة وأنت في الحبس



أواه يا قدس.. فأني فتى  
أهواك إذ أصبحو إذ أمسي  
وأنت مهما كنت معشوقتي  
أعزّ من نفسي إلى نفسي

\*\*\*\*

## صالح عبد الله الجيتاوي

- أردني من مواليد نابلس ١٩٤٣ .  
- دواوينه : «صدي الصحراء» ١٩٨٢ .

### الكوكبُ الدريُّ

لأنني أحبُّ أن أعانق الضياءَ  
قمتُ على مشارف السماءَ  
أشهد كيف تُشعل النوارس الخضراء مهرجاناتها  
وكيف تُوقظ السماء بحرّها  
أنظر كيف يصنع الرجيم سفر الآخرة  
ممتشقاً زفيره الأخيرُ  
محتشداً إلى حوائط الغرقدِ  
مرعوباً بقسوة المصيرِ  
مستسلماً لعرشة الجنون في أعماقه  
من لعنة الأبدِ  
من وخم الجرائم المعتقّة  
تحفّه الألهة المحرقة  
تصفعها الريحُ  
وتذروها على مواجع الذاكرة الممزقة  
~~~~~  
وللهوى طقوسه
وللحياة إن تنفست فصولها الخضراء

والنورس القدسيّ في مداره
يُنِير ليلها الحالك بالحصى وبالدماء
بُورِكَ في الحصى
بورك في الحجر
والروح والريحان من رضى السماء
يُلَوِّن الحياة بالأمل
والحجل القدسي بالدموع والدعاء
يَهْزُ نخلة الحجر
يُحَرِّك الغيوم في صحرائنا
بالبرق والرعد وبالمطر
صحراؤنا التي تراكم القتاد في آفاقها
والدود والجيف
لعل رفاً من شمائل الأقصى
يبعث بحرها الميّت من سنين
من دمع جاكرتنا
إلى وليمة النفط
إلى تشحّط الأوراس بالدماء والحنين
لعل شعرة من غرّة البراق
يستنبطها العاشق في معراجهِ
من ظمأ الأرض
إلى نجوم الظهر والكوثر واليقين



يُبدعني المشهدُ
بين جمرة الفتى
وخفقة الشّعْرِ

ورعشة الضميرُ
من علّم البراعم النفيرُ؟
من صاغ أبجدية العشقِ
على «صَبَا» الأقصى
وأشعل النيران من أصابع الحريقِ؟
من لقّن المقلاع مذهب التصوّف الكبيرُ؟
للبدن أن يفتقد السنا
للشمس أن تقول من أنا
لكنّ طفلنا
إذا حبا يقول للدنيا أنا... أنا
أنا الذي
من روضة القرآنِ
لا يحجبه الظلامُ
أو يُقعد الخنا



فراشة جميله
رَقّت على الدنيا
كما يرفّ الطيفُ
كابتسامة خجوله
كنسمة عابرةٍ
رَقّت على خميله
تحلم كالفرّاشِ
بالعوالم السحريّة المهيبه المجهوله
ثمّة ملعب مدى الفضائياتِ
بالفرسان والدُمى

يلهث في أرجائه الرجيمُ
على هاتف الوعد للطفوله
ثمّة ساحرٌ مُدَجِّجٌ بالناي
والأشباح
وقوة الوسيله
ثمّة بيدٍ
وليلة قمرأ
وحنطة قليله
يَوْمُهَا الْقُصَادُ وَاللُصُوصُ وَالْكَلابُ
والبيادق الذليله
ثمّة نخلة
ومشعل يُذرذر الروحَ
على كوى الأقصى
ويحتسي رقائق (الجنيد)
والخوارق الجليله
وظنّت الفراشة الطيبة الجميله..
ظنّت
أخرجها الظنّ على هففة الأحلام والنسيم
ولم تكد تُصافح الضياءَ
حتى تغشّت عرسها
شرارةً من موقد الرجيم
أحرقّت التميمية الزرقاءَ
والقلادة البيضاءَ
والجديله
اشتعلت العينان نجمتين

والجبين علماً
فحامت حومة الأشهاد
وأخذت تحوم
تحوم ترتقي
وترتقي
وترتقي
حتى استوت كالكوكب الدرّي
في مراتب النجوم



والكوكب (الدرّي) في مداره يحوم
أخرج من عروقه سبيكة الرجيم
طهرها بالمسك من خضابه
أودع فيها نبضة الحجر
ورقية (الأقصى)
وراح يذروها على صفائر الغمام
يستعجل المطر
ويشحذ القدر



ولم يزل يحوم
هشت له الأقمار والنجوم
أحييت عرسه
في موكب باركه الله
وفي أرجائه
تُصَفَّق الطيور
تهزج الرياح

تهدر البحارُ
كُلُّ على مداره استوى
حتى تماهى الكوكب (الدريّ) في المسارِ
كالنهارُ
وطاف من ربك طائف الحجرُ
وطائف الشجرُ
من جند ربك المأمورُ
وعد يلوح في المدى
ويومذاك إذ بالكوكب (الدريّ)
في بشاشة الأميرُ
يحوم فوق موكب الهدى
ويسكب الندى
على الحضورُ

صالح هوارى

- صالح محمود هوارى.
- فلسطيني من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: الدم يورق زيتوناً ١٩٧٢.

صارنجماً

لا تقتلوا ولدي اقتلوني عنه
ثم طواه تحت جناحه
نادى... فلم يسمع أحد
هجمت عليه رصاصة حمقاء
فانطفأ الجسد
مات الولد
مات الولد
صاح الأب المفجوع:
يا ولدي انتظرني
كي نموت هنا معاً
غامت سماء القدس
واشتعل الندى
قمر الجليل له انحنى
شجر النهار له سجد



عين السماء تلفتت
وتفقدت عقد النجوم

لما رأته ناقصاً
نظرتُ إلى الأرض استطال محمدُ الدرةَ
مدّتْ له يدها
فأمسكَ زندها
صعد السماء.. فصار نجماً عندها



رُفّوه فوق سريرهِ الدامي
إلى عليائه
لولاه عين القدس ما اكتحلتُ
بعطر دمائه
غصنُ كهذا الغصنِ
كيف يموت.. وردُ غنائه
كلّ السماء له
تعالوا نلتحقْ بسمائه



القدس ذاهبةً إلى القدس اسمعوا
شجر النهار يرُنُّ في خطواتها
تمشي على مطر الرصاصِ
يؤذّن الحجر الفلسطينيُّ في الأقصى
تُقيم رغم أنوفهم صلواتها
صار الذي قد صار
واجتمعوا (بشرم الشيخ)
كي لا يأخذ الحجر استدارتهُ
على عرش الدماء
كي لا تصير الدمعةُ الحمراءُ

قنبلةً
... وسنبلةً
... وبسملةً... وماءً
ذاك الذي في القدس يغلي
غضبة شعبيةً
أم دمة حريّة
صاغت سنا بلها السماء؟
أحجارة السجّل ترميها
أبابيل الطيور
أم انفجار الظلم كوره الظلام حجارةً
أم ذاك نصر الله جاء؟



يا أيّها الحقد الذي صلب المسيح
هل كنت إلا
آية سوداء من
دستور (يوشع) في أريحا؟
قد تستريح على
وسادة حلمك الأمويّ يوماً
غير أنّك والحجارة
فوق رأسك دائماً
لن تستريحا

صفاء فريد البيلي

- مصرية من مواليد ١٩٦٨ .
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

نشرة أخبار غير معادة

هنا «كايرو»..

هنا بغدادُ

هنا فلسطينُ

هنا لبنانُ..

صباح المجد يا وطني

صباح كله أحزانُ

صباح القتل والتشريد والبهتانُ

وأشلاء ممرّقة لأطفال بكلّ مكانُ

هنا وطني

يعيش الآن مقهوراً بلا مأوى.. بلا عنوانُ

وبيتاً كنتُ أسكنه

يصير الآن أطلالاً وأوهاما

تُحوم فوقه الغربانُ



هنا «كايرو»..

هنا غزّه

هناك القدس ينتحرُ

ونار الحقد والطغيان تستعُرُ
هنا.. لا ماء .. لا أطيّار .. لا شجر!!

هنا.. أطفالنا عبروا

حدود اللعب للخطر

هنا ضاعتُ قضيتنا...

وما زلنا نردُّ النار بالحجر



هنا «كايرو»

هنا الأقصى

هنا دفء زمان كان يجمُّعنا

وأوجاع تؤرِّقُ نبض أضلعنا

وأمال تؤلِّفنا

هنا أحلامنا الصغرى دفنّاها بأيدينا

وقمنا ننشدُ الكبرى... نحطّم ياسنا فينا



صلاح الدين.. إليك الآن أسئلة وأسئلة

أيرجع مجد ماضينا؟

أقدسُ اليوم مثل الأمس عربيّة؟

أدمّ العربُ عربياً كما كنا؟

أأقصانا تُراه الآن في عزّ وما هانا؟

ومؤتمرات خيبتنا التراثية... نتائجها..

أما زالتْ وعوداً في ضمير الغيب منسيّة؟

عروبتنا...

وماءُ الوجه ضدّان

بنادقهم ... حجارتنا

تبجّحهم.. حضارتنا
هشاشتهم... صلابتنا
مدافعهم تُحاصرنا قذائفها.. وما نَفنى
ويُصبح عُمْرنا.. عمرانُ
معاطفنا نُخبئُ تحتها أُمماً من التاريخ ثوريّة
خنادقهم شعاراتُ نسائيّه
مساجدنا التي انتهكتْ
كنائسنا التي هُدمتْ
أُمكتوب على دمننا العبوديّة؟
صلاح الدين...
أسئلة.. وأسئلة بلا هدف ولا معنى!!
تُجيب حجارةُ الأطفال والأهوال تجمعنا
لأرض القدس...
أضلعنا... وأعينا
يسيل الدّم في الوديانِ
وتُسكت صوتنا الغربانُ
وما هانتُ
وما.. هنا



هنا لندن....
هنا باريس..
هنا موسكو..
هنا صربيا..
هنا دولٌ أوروبية
تقولُ الصدق لا تكذبُ

وتشجب صمتنا.. تشجبُ
وترفع نصرها المسموم فوق أديم موتنا
وتهمي فوقه دمعاً
أكاذيباً.. وبُهتاناً
تقدّر ضعف همّنا
وترحمُ حال معدتنا
وتبكينا ضحايانا



هنا حيفا.. هنا يافا.. هنا عكا
هنا.. بغدادُ
مساء الخيرُ
هنالك موجزٌ لا غيرُ
حصارٌ بات يخنقنا
وسيلُ الجوع يُغرقنا
ورسميون باسم العدل يخرقون عند النوم مخدعنا
وإذ يدعون للإنصاف في خطبهِ
يبتسمون في صُور أظافرها مدبّبةً
ونحيا حينها الورطة..
سنين الظلم تنسفنا
وتحت مظلة الأمم التي انحسرتُ
تُزلزل حقنا الموعود تحت تراب أرجلنا
نعيش.. نموت .. لا ندري
فلا جدوى لعيشٍ أو لميتتنا!!
مثل قطائع البُهم..
نُساق نساق في فرحٍ

إلى الذبح ... بلا ندم
ونزفُ زفرة الحرمان والألم
يضجّ القلب بالبارودِ
لا نأسى
فعيش الذلّ كالعدم



هنا «كايرو»..
هنا فلسطينُ
هنا سوريا
هنا حطّينُ
صلاح الدين...
بلادي الآن تشتعلُ
فما تفعلُ ... لأمتنا...؟
خيولك صابها الشللُ
فلم تخرج لمعركةٍ
ولم تأنس لراكبها
فما عاد الرجال الآن فرسانا
وكالفرار للأعداء تفتعلُ
فهل يأتي لنا يومٌ
تدكّ سنابك العدوان تحمل راية بالنصر تندملُ؟
نعود الآن نستهمُ
فمن منا القتل.. إذاً
ومن منا سيئهم...؟



دموع القدس تحرقنا.. وتكوينا

وتصبح في دجى الأكوان عمراً... صار قنديلا
أيادي الموت تحصدنا
وفي يدنا مدافعنا
ترتل في سبيل النصر ترتيلا
لنقتل جُبننا فينا
وتبقى القدس عزماً في ضمائرنا
وقرناً.. وإنجيلاً
ويأتينا صلاح الدين يجمعنا
لُحيي في ضمير الغيب حطينا
يُحيي في ضمير الغيب
حطينا

صلاح أبو لاوي

- صلاح الدين كامل أحمد أبو لاوي.
- أردني من مواليد ١٩٦٣،.
- دواوينه: ليتني بين يديك حجر ١٩٨٨.

طارق بن حجر

(١)

من اين أبتدئ القصيدة والقصيدة كالرمال؟
والبحر يجرفني فيمسكني بأعماقي سؤال
من اين؟

كل مراكبي اهترأت
ويوشك أن يثور الصبح
مشنقة القصيدة والقصيدة في دمي
ودمي يعربد في الخيال
والحلم أوله سؤال
والحلم آخره سؤال



من أين؟
واهترأ المكان
وأعلنت غضب المعابد في ثناياها الجبال
الصبح يوشك أن يبعثرنا
وما زالت تُحاصرني المسافة بين أضلعها
فترتج الحروف وترتمي خجلا

على ورق تعطش للمداد وما شكا

وشكوتُ

حتى ردني غضب المياه

الماء يفصل بيننا

وأنا الغريق فليس تنقذني الحياه

(٢)

من أين ابداً

فليكن من عسقلان

من فتية حمل النشيد رصاصهم حتى استطال

كان الظلام رداءهم

والماء خادمهم

وما غدر الصباح بسرهم

جاؤوا يُعيدون التوازن بين أرصفة الضياع وبين أسلحة الدمار

الأرض كانت عسقلان

زرعوا بها أرواحهم

الأحمر القاني سماء ترابهم

وأكفهم خضراء، مثل قلوبهم

ما زال أولهم هنا

ما زال آخرهم هنا

دمهم حجارتنا

زغاريد.. من رفح إلى صفد إلى دمناء

إلى «نابلس» تجعلها سنا بلهم لظى

البحر يُمسكني سأفلت أو أغوص

إلى القرار

اليوم سيدتي الحجارة

لا البحار

«ساحور» أغنيتي
إذن فليسكت الشعراء ولئدّم الحصارُ
الأفق أضيق من معادلة الشهيد
وقهقهات السادة المتربّعين على الجيوش
لا شيء أجمل من دم يمضي إلى أحلامه
والعالم العربيّ يفتersh النعوشُ
(٣)

البحر يمسكني
وطارقٌ لا يرى في البحر إلا النارَ
تلتهم المراكب والحدودُ
لم يأت من لجج الكلام
من الظلام
من الخيام

لكي يعودُ
لم يحن قامته وإن غضبت عليه الريحُ
ما امتهن السجودُ
لم يأت طارقٌ عسقلانَ فقد أتى قمم الجليلِ
وحطّ طائرُهُ هناكَ
أتى لغزّة
للخليلِ

وحجارة الثوار سنبله على دمه نمتُ
حتى غدتُ
شجراً يُعمرّ لا يميلُ
الآنَ تبتدئ الولادة والنخيل هو النخيلُ
(٤)

- هل تعرفون مَنْ الفتى؟
سأل المحقق فانبرى هَرَمٌ جليلٌ
- كان المخيم أُمَّهُ
- أخرسُ.. سألتُ عن القتيلِ
- فقلُّ الشهيدُ ، وأبوه كان محارباً
- أخرسُ وأين رفاقه؟
- التين والزيتون والزمن الطويلُ
- عيناه لم تريا سوى دمنا وأسلحة الجنودِ
- كم عمره؟
- مليون مجزرة وآلاف الوعودِ
لم يأت طارقُ
كي يعودُ
لم يأت طارقُ
كي يعودُ

(٥)

الصبح يوشك أن يقهقه والظلامُ
جمع الحقائق للرحيلِ
لا ليلَ في زمن الحجارة والحجارة حاتمُ الزمن البخيلِ
لا ليلَ إذ تلد النساءُ
حناجرًا ومسامعا
وحجارة وأصابعاً
وأنا أمدّ يدي لطارقُ
أعطني حجرًا
لكي نبقي معا
حجرًا
يُوحِّدنا معا

صلاح يوسف عبدالقادر عوض

- فلسطيني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: نبض وجراح ٢٠٠٠.

محمد بن جالوت يستعيد

ل محمد بن عبد الله بيت المقدس

﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسيووا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ﴾

(قرآن كريم)

من القريب إلى القريب:

فوق الجرائد يستحيل القلب أغنية تداجي حرفها كي تزرع العناب في
جسدي وعوسجها، وتطبق غير راحمة بأذرعها على عمري لتعصره
وتنشره فصولاً أنبتت هذي القصيدة نغمة خضراء في زمنٍ نعامي.
أواه يا عمر يكسر الرحيل سادف الأيَّام نحو مفازة ظمأٍ لتعبر وهجها
مقروحة الأقدام تنشد صورة الأسلاف تقتل في المواقف لون عصرهم
الرَّماديَّ المحنط، ثم تفتح ذلك الملكوت من بغداد حتى فاس أو من شَنُغهاي
للخُرافي الذي ألف اليباس ولاكه عاماً فعاماً.

أواه يا عمر تشبث من هوى بالباقيات فراح يرحم حاضراً، ما زلت أملك
حسرتي، وتبيع حلمي كل أسواق النخاسة، أسترّد توجع من حيث لا
أدري أبخل صاعه فرح تمادي في وجوههم غيباً، أم تجافت لحظة الموت
المزتر أنفاساً رقصت هياماً.

من قبل أن تأتي وددت لو احتضنت منيَّتي، وجهلت هذي الدورة الصماء

من تاريخهم، وسكنت في هذا التفرد علّ وجهي ينتشي في ظلمة محمومةٍ
وحميمةٍ، أو أحتمي بالرمل ترشفه شفاهي غيمةً، ويبلّ في قلبي أوما.
هذا أوان الساعة الكبرى التي فيها ركدنا كالحثالة، نستجير الريح تذرنا
هموما، حيث مارسنا طقوس الموت مرّات ومرّات، فجرّحنا وسافرّيا هواها!
ولنمُتْ إلا قليلا.. إنّ ناشئة الهوى المبتوث في محرابها أحلى مقاما.

من القريب إلى البعيد:

انظر! تقدّم أيّها الماشيح! واخلع من نواصيك الحديد، فإن «مسّادا» ببطءٍ
سوف تصعد نحو هاوية، وتمخر في نهايتها فصول القيظ.. ينطلق
الدخان مصاعداً من ترّهات مرّة، ويغيب ثم يغيب، يفتح في المقابر أفرعاً
ثملت ردى.

ها قوس «يوناثان» ترجع للوراء، وسيف «شاول» يخيب فهل ستبكي بنت
إسرائيل غربتها..؟ وتلقي بالثياب القرمزية فوق جلبوع؟ وتهبط تستزيد
اللاعقين دم النبوة لعنة؟ فأذهب..! ودونك والمدى.
هي رقصة الفولاذ يعرفها حزيان، ولكن.. لم تعد تلك الحقيقة تحرث
الأرض التي تخضّر تحت دروعكم.. فتفني من لبن ومن عسل مصقّى لذّة
للشاربين.. الأربعون بها متاهات ستعلن أنها ستكون آخر قاتليكم. حينها
يستل عرّاف الخروج يديه ثم يفيض من أحلامه بالمن والسلوى.. سدى.

أرأيت يا جيلاً تقيّاه يهوذا؟ لن يقيم جنودكم للرب ضاحية، فهذي الورشة
الخضراء تعمل في المناخات التي أكلت جنائزنا، وتمعن في اختراع
الضوء خلف السور كي يأتية جالوت ويطلق نسله المهديّ يشربه،
ليختصر المسافة ليلة يعانق أحمدا.
هي ليلة الإسراء حيث شكيمة المقتول تبعث، تستوي بجبينها ذاك

الفلسطيني الأسمر،، تغتذي سر الخصوبة،، تستقي شمس النبوة،،، ترتوي،
فيحفُ ساعدها مقاليع مقدسة وتمضي، ثم تمضي كي تضيء المسجدا.
من القريب إلى الحبيب:

فوق الجرائد ينحني غصن القصيدة كي يبوس ثراك فاسمح! إنها الأحلام
ماثلة فلا توصل يدك وروها، أنت الذي نُصبت له هذي السرداق، حيث
جاءته القصائد وهي تحبو في لهاث العمر من ظمأ ومن وجع اغتراب.

يا ضارب الحجر الذي أعطى لأرضي شكلها قبل الولادة، قطرة من رأس
جالوتٍ تداعت كي تُبلل ما يجفُّ وما يُجفُّ من حناجرنا، وتُغرق ما تبقي
من وساوسنا.. وسائدنا وتذكارات انتحاب.

هل كنت تعرف أن سينيهي حربهم حجر؟؟ فلم تخلق بقعقة الحديد ورونق
الكلمات. قد يئس الحديد وملّ سحر العرض والكلمات، فامتشق الصغار
الحلم من ثديين قد درأ دماً يطغى على أرج الحقائق، وامتطوا أرجوحة
العمر القصير، ويمموا شطر الحرام، فجُنّ حراس السراب.

يا آخر الصرخات في قفر كصبح العرب! هذا الشّعْر ممتدّ من الشريان
للشريان، مرجى...! لست تسمع غير قلبك، غير صوت يعبر النسيان من بين
اختلاف في الزعامة وائتلاف مبررات الصلح في قاموسهم، ارفض..
توالى..! أنت أنت البرق أنت الرعد يأتي بالسحاب.

أواه يا جيل يمد يديه تلتقيان خيط طفولة منهوبة، «عوليس» تاه ولم

تَضَعُ، يا مَنْ ترعرع في سراب الخلق! هذا الأحمر العفوي يسري في
عروقك أخضرا يمضي فؤادي فيك ملتحمًا بأبيضه وأسوده، فوحّد في
تجليك الزمان لنكتسي أحلى إهاب.

لا تنتظر أن يرحل الخلعاء أبناء السلالات الرجيمة والزنيمة، لن يطيلوا
العمر فارقب،، ثم قرّب ساعة الموت المؤجل،، واجعل الدنيا غدا،،، وانبش
بظفرك سحنة التاريخ، كي تروي بأنك أنت أنت البدء ليس له ختام غير ما
قال الكتاب.

هي كلمة أخرى تقول: اصنع زماناً أنت يا ولد الزمان النذل، واستمطر
مغنيك القديم حجارة الكلمات،، وامض إذ كل الدروب إليك مفضية،،
وامعن حين يمتد المدى، وإذا تنافرت اللغات على حدودك فاطرحها
واستمع لغة التراب.

يا صانع الزمن الفلسطيني
أنا شاهد الزمن الفلسطيني

ابيض

ط

طلعت سقيرق

- طلعت محمود سقيرق.
- فلسطيني من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: لحن على أوتار الهوى ١٩٧٤.

شجر مقدسي

هنا شجرٌ مقدسيٌ فسلم
على وجه هذا الصباح الجليل
وسلم
على صبية يذهبون
إلى نجمةٍ من حكايات عشقٍ
وسلم
على حجرٍ ليس يغفو
.... محمد
وهذا المدى شاردٌ
والصدى شاردٌ
والعيون التي أطلقت شوقها
في بلادٍ من الذكريات
تجمدٌ فيها النداء
وكفك تسقط عند الوداع الأخير
تحاول أن تستفيق قليلاً
تلم عن القدس أحزان ناي

وتشهدُ

.... محمدُ

كأن السطور على جسد من مساء تعرّتْ

خذِ الآن صوت التلاميذِ

فوضى الصفوفِ

براءة عينيكِ

لحظة خوفِ

خذِ الآن كل عصافير عمرِكَ

واشهدُ

.... محمدُ

وأنت شمس الذين أتوا

من زمان توضحاً بالذكرياتِ

بطير الحنان إلى بيت أهلِ

بسبحة عُمرِ

فضاء جميل من الأغنياتِ

وفصل النداء الذي يتجددُ

وأنت الذي كنتَ صوت الأمانِ

وقد صلبوك على صدر صوتِ

ينقُط حزناً..

فأطلقُ زهور انتظاركِ

واشهدُ

.... محمد

وأنت الذي أنت تأتي

هنا واقف عند فصل الرجوع
وكل الشبابيك بردُ
تحاول أن تشعل الآن صوتك
أن تستعيد دروس القراءة
ترسم فوق الدفاتر بعض حروفٍ
وخارطة للبلاد
وتُطلق بحر النداء
فلسطينُ هاتي يدك احمليني
لكي أستعيد الطفولة من سارقها
لكي أستعيد الهواء النظيفَ
محمدُ

وتسقط عند اصطدام الرصاص
بصوتك.. همسك.. جسمك
حلمك.. كل الطفولة
تبكي الشوارع تصرخ.. تصرخُ
يطلق وجهك ألف سؤالٍ
وأنت القتل الذي جاء يشهدُ
.... محمدُ

وسطُرُ على صدر سطرٍ
تُرى أين كل الذين أحبُّ
وأين جميع الذين عن العدلِ
للعدل غنّوا؟

وأنت الدماء التي تتنهدُ
تطل على عالم صامتٍ

ثم تمضي إلى دمعةٍ من فضاءٍ
وتسقطُ.. تسقطُ..

ولا شيء غير الصدى يتردُّ
وعمرك يشهدُ
.... محمدُ

بكى خاتم من صباحٍ عليكِ
مضى سلّم من عذابٍ إليكِ
أناديك حتى حدود التمزقِ
لا.. لا تلمني
دمي شمعة.. دمعةُ

وانتفاض الوريد ورودُ
يحطّ الغمام يماماً على راحتكِ
يسلّم كل مناديل هذا الصباح
ويُشعل ليلاً طويلاً
وأنت الذي أنت تشهدُ
.... محمدُ

جميع البلاد تعرتُ
جميع المدائن صارت رماداً
تناديك.. تبكيك.. تصرخ.. ثم تنامُ
بغير ثيابٍ على إصبعيكِ
جميع البلاد بغير بشرٍ
فلا تبتئس حين موتك يأتي ثقيلاً
ويعوي بصحراء هذا الزمانِ
لأن جميع البلاد أقل كثيراً

من النبض فيك
ومن شمس كفيك
كل البلاد تعرت
فتم يا حبيبي بصدرٍ تنهد
بقدسك.. أقصاك
يا نور عيني توحد
وأنت الذي أنت فاشهد

— |

| —

— |

| —



ظافر بن علي القرني

- سعودي من مواليد ١٩٥٩ .
- دواوينه: الوطن البعد الذي لا يقاس .

يا محمد

مَنْ رَأَى الطِفْلَ
وَقَدْ أَرْهَبَهُ الْوَعْدُ الْكَرِيهُ
مَنْ رَأَهُ يَوْمَ يَبْكِي
وَيَشُدُّ الْيَدَ وَالْخَدَّ
عَلَى صَدْرِ أَبِيهِ
مَنْ رَأَهُ يَوْمَ يَشْتَدُّ
وَيَحْتَدُّ
وَيَسْتَنْجِدُ بِالْمَقْهُورِ
مَنْ قَهَرَ ذَوِيَهُ

وَكَأَنِّي بِالْأَبِ الْحَائِرِ يَرْجُو
أَنْ تَغِيبَ الصُّورَةُ الْمَهْدَاةُ لِلنَّاسِ
فَلَا يَظْهَرُ أَنَّ الْأَبَ
لَا يَقْوَى عَلَى مَنْعِ بَنِيهِ

خَالِي الْكَفِّينِ
فَرْدًا

عاري الصدر ولكن
فطرة الوالد تآبى - في حضور الموت
إلا أن يكون الأول المقتول
والطفل يليه

يا ترى لو أن في حضنك
يا «أحمد» لعبه؟
أخذت شكل الرصاصه
ولدى والدك المقهور جعبه
ملؤها زاد القناصه
أتراهم يرملون
ويزيدون وهم يبتهجون
وإذا مت تولوا يضحكون؟

حسبك الله
لقد أصبحت في من عاش آيه
عل من يعبث في الدرس
ويلهو ويرادي
أن يرى نور الهدايه

بيتنا الأقصى ينادي لم يجد من يحتميه
وعدو الله فينا لم يجد من يجتويه
وصغير القدس يبكي لم يجد من يحتويه
هل لنا في صمتنا المطبق من عذر وجيه؟
أيهان المرء لما يزدرى من يزدرية؟!

أفقرتني صرخةُ الطفلِ
فلا أبصر شيئاً أشتريه
هو لا يفهم ما يجري
ولا يدري بغاياتِ ذوي الغدرِ
وما ترمي إليه

هو يشكو
هو يبكي
هو يحتارُ
وينهار ويزوي
ويصرُّ الغادرُ الجاني على القتلِ
فيرميه ويرميه ويرميه..
وتزدادُ الرصاصاتُ
فترديه
ويمضي ذلك الخائنُ جَذلانَ
فلا نملكُ إلا قولنا من كلِّ فجٍّ:
لعنةُ الله عليه

أرأيتم كيف أن الموتَ
لم يقوَ على فصلِ صغيرٍ من أبيه
الأب الصامدُ
ما زال كما كان حجاباً
رغم هول الموتِ
والخمس الخبيثاتِ

التي جاءت على الحوض
وهلّت ساعديه

وكذاك الطفلُ
لم يهوَ إلى الخلفِ
ولم يُبعدهُ عنفُ الضربِ
عمّن حبّ فترا
ما تراه اختارَ
أن يرقد ما بين يديه

نائماً كالحيّ إلا أنّ في المشهدِ
ما يهدي إلى رائحة الموتِ
وجرم من بغيضٍ يشتهيهِ
صورةٌ تأتي على الصبرِ
وتستجدي قُوى النصرِ
لدى كلّ ضمير مؤمنٍ
يعلم أنّ الله - إنّ لم ينصرِ المظلومَ من كلّ ظلومٍ -
مُبتليه

أيّها العالم مهلاً
مقتل الدرة جهراً
لم يكن إلا سؤالاً لجوابٍ نحتريه

ربّما يأخذ قرناً
ربّما يربو على القرنِ ويشقى

باحثاً عن غضبة الصادق
في عصر نزيه

هو آتٍ وإذا جاء فقل:
جاء السلام العادل الحقُّ
ولاقوام أنْ تدخلَ فيه

أسمعتم بسلام ينخرُ القلبَ
تُغذّيه بنو صهيون بالمكر
وقولٍ تفتريه

يقتلون الطفلَ دون العشرِ
والمرأةَ في التسعينِ
والشيخَ
فنشكو

فيخفّون إلى منتديات الأرضِ
يرجون شيوعَ العدل في الناسِ
فهل أقبح من فعلٍ كذا الفعلِ
وأردى للسلام الحقُّ
من سيرة كذابٍ؟
يُواليه على الباطل جبار سفيهُ
هو - مذ قام على الغدر جهاراً -
مُصطفيه

سبق الدرة أطفالُ (رجال)

وتلا الدُّرَّةُ أَطْفَالَ (رجال)
وسيتلوه شيوخٌ ونساءٌ
فدُمُ الطفلِ رأينا بينهم
مَنْ يحتسيه

وترانا نمضُ الأعذارَ حيناً
ونغضُ الطرفَ حيناً
وإذا قلنا فقولُ سيط بالوهنِ
ضعيفٌ لئنْ لا خيرَ فيه

ومضينا ألفَ دربٍ
من دروبِ السلمِ والحلمِ
وعدنا مثل ما كنّا
صعدنا فانتكسنا
ولذا القاتلُ دربٌ يقتفيه

يا محمدُ:
أنتَ طفلٌ عربيٌّ مسلمٌ
لستَ يهودياً
ولو كنتَ،
فخذُ بعضَ رذاذِ الردِّ
ممنْ يفهمُ الفكرَ اليهودي
ويعيه:
أنتَ لو أنكَ «كوهين»
كهناً جهرةً سلماً وحرباً

وأذنًا بفسادٍ
ما له في هذه الدنيا شبيهه

أنتَ لو أنك «شارون»
شربنا من حياضِ الهونِ والحسرةِ
كلُّ ملءٍ فيه

أنتَ لو أنك «بارك»
بركنا في عراءِ الدربِ
من شدةِ غاراتِ عدوِ نتقيهِ

أنتَ لو أنك «بيريز»
برزنا لعذابِ من فجاجِ الغربِ
والشرقِ وكلِّ مصطليهِ

أنتَ لو أنك «رابين»
رَبَّتْ في كلِّ جيلٍ
عقدةُ الذنبِ ودامتْ
ولكلِّ من بني الجيلِ نصيبٌ يعتريهِ

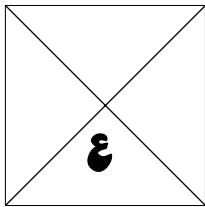
أنتَ لو أنك «شامير»
فمن شمرَّ منّا عن يدٍ يدفعُ ظلماً
بُترتْ
من قبلِ أنْ تبلغَ أمراً تبتغيهِ

أَنْتَ لَوْ أَنَّكَ «بِنِيَامِينَ»
مَنْ يَأْمَنُ حَتَّى الْكَهْفِ
أَوْ يَأْمَنُ ثَوْباً يَرْتَدِيهِ
غَيْرَ أَنْ اسْمَكَ يَا «دِرَّة»
مَحْمُودٌ نَبِيَّهُ
أَبْدًا لَا شَيْءَ فِي الدُّنْيَا
وَلَا الْآخِرَى بِفَضْلِ يَعْتَلِيهِ

فَلَمْ الْخِذْلَانُ وَالْعَجَزُ
وَعَمَطَ الْأُمَّةُ الْعِصْمَاءُ
فِي أَمْرِ بَدِيهِ؟

قَدْ بَلَّغْنَا ذُرْوَةَ الذِّلِّ
عَلَى مَرَأَى مِنَ النَّاسِ
فَهَلْ فِي ذُرْوَةِ الذِّلِّ
مَجَالٌ لَذَلِيلٍ فَيَتِيهِ؟

أُمَّةُ الْحَقِّ سَتَسْمُو
غَيْرَ أَنَّا إِنَّمَا جِئْنَا بِعَصْرِ
مُحَلِّ عَارٍ مِنَ الرُّشْدِ
وَضِيْعٍ
ضَيِّعَ الْعَدْلِ بِهِ الْعَادِلُ
وَالْفَقْهَ الْفَقِيهُ



- ۸۱ -

عائشة فضل البواب

- عائشة فضل خضر البواب.
- أردنية من مواليد ١٩٨٤.
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

الشهيد فقيد الطفولة العربية محمد جمال الدرة

يُوزَعُ تمرٌ بلادي وأنسى لأني يتيماً وضرةً أمي تحب الصغارُ

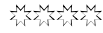


ظننتُ بأن فلسطين أكبر حجماً من الأرضِ

ذاك لأني فرشتُ عليها عذابي

وأن العروبة شيء يفوق حسابي

لذاك انتفضتُ فضاقتُ علي ثيابي



باب المخيم كنتُ صغيراً ولما خرجتُ

لأفتح باب الضياء وجدتُ مداي

يطول لأبعد خوفٍ تخباً تحتَ

سرير العواصم كلَّ العواصمِ

حتى التي تدعيني نقياً

فما بال تلك التي مزقتني

فأصبحتُ إسماً بغير وجودٍ



ولكنْ برغم اعتقادي وجدتُ
المجال يضيق بظلي ولم يتسعني
أمام الحصار وكنتُ أقابلُ
موتي سريعاً وقد أثقلتني خطايَ
وصارتُ فلسطينَ معبرَ حزنٍ يُؤدِّي
إلى فوّهات المنايا. مضيتُ فكانَ
خلودي، وظنّ عدوّي بموتي عقابي



لكنعانَ كنتُ أخطُ رسائلَ عشقي
بمَسرى الرسولِ فأخِرَ عهدي به يومَ
كنتُ أصلي وأرسم فوق ثراه خطايَ
وفوق رُعاف المدينة أنحتُ اسمي
وأودع دفتري حبي وصفحة يوم جديدَ



توسّدتُ جسرَ المنافى لأحمل بعض انكساري
ونزف مشاعر أمي التي أنجّبتني ليوم كهذا
لأشعل شمع الرجوع لذاتي
كرهتُ حليب المنافى
أحنّ إلى قبضة من طحين البلادِ
وجرة ماء لأجلو نجيع الصّديدِ



أنا لم تسلّني دمائي لماذا اتّخذتُ الحجارةَ
يوماً سلاحاً؟
لماذا انتفضتُ أمام المعابر بين ازدحام الجنود؟
وجسمك عارٍ أمام اليهود؟

أجبتُ لأني أحبُّ الترابَ وأعشق ريح الشمال العنيدُ
فداري على بعد ميل تثنّ وأبناء عمّي هناك بسجن كبيرٍ
وراء الحدودُ
إلى القدس قمتُ أغنيّ لأنفض عنها غباراً تكاثفَ
فوق المنايرُ
وأفتح صوت الأذان لربيّ
وأمسح رجس الغزاة الذين أباحوا دماء الطفولة قبل الأوانُ
وكم قتلوا من نبيّ شهيدُ



أفقتُ على صوت حقد تَفَقَّى شموخي
توغلتُ في الانتباه لئلا أكون الفريسةُ
قبل وداع الحوارِ التي أرضعتني
لبانَ الرفوض فما زال بيني وبين اللحاقِ
بآخر نقطة حُبٍ تُحنّي طريقي سبيلُ
يمدّ يديه لطفل بريءٍ يُعاني،
لأجل الوصول ولكن يودّع تحت سياط الجنّةِ
ليرفع جيل الحجارة فوق الروابي
البنودُ

عائض القرني

- الشيخ عائض ابن عبدالله القرني.
- سعودي من مواليد ١٣٧٩هـ.
- دواوينه: له أكثر من ديوان، أولها لحن الخلود ١٤٠٨ هـ .

ستون درة في تاج محمد الدرة

السيف أمضى من التهريج والخطب
في متنه الحسم للبهتان والكذب
والثأر يبعثه الأبطال إن صدقوا
والموت بالعز معشوق لكل أبي
لا تنجد اللغة الفصحى مصيبتنا
ولا الحروف ولو كانت من الذهب
فرش بالدم أوراق الذين قضوا
أعمارهم يُنشدون الشعر في يَبَب
واكسر يراعك صاح الدهر مُرتجلاً
المجد يا قوم للهندية القُضْب
مليون ملحمة خرساء تحرقها
رصاصه فاشتر البارود بالكُتب
فلست أحفل بالأنساب إن سقطت
أعلامنا خبت من أصل ومن نسب
إذا هُزمت فلا قحطان ينفعني
إذا انتسبت ولو أعزى إلى كرب
(محمد) أنت صوت النائحات على

ربابة الموت من ثأر ومن غضب
في موكب من جلال النور شيعه
سيل من الدمع من حيفا من النقب
كأته وهو فوق النعش منتصباً
بدر السماء على موج من السحب
لو أن للدهر عيناً ثم أبصره
بكاه عن أم صدق برة وأب
يالصدور اللواتي بات ينهشها
رصاص بغية يزف الموت بالذهب
يالظهور اللواتي بات يجلدها
ذاك الدعي بلا جرم ولا سبب
(محمّد) كل عين فيك قد قرأت
إلياذة من سمو القدر والرتب
فأنت هيكل مجد شيد من دمننا
في ظل ذكراك يهوي كل مغتصب
احمر من دمك التاريخ واختضبت
أنامل الدهر من قاني الدم السرب
كأئما الشفق الغربي قد صُبغت
أسماله منك أو قد بات في حجب
وذابل الزهر في البستان أحنه
نهر الدماء على لوح من الخشب
وضمك القبر ضمّ العاشقين فيا
قرب الولادة من موت الفتى العزب
رحلت أظهر من ماء السحابة في
عمر الزهور فلم تهرم ولم تشب
لو أن قلبي معي في حال فقْدكمو

صَيَّرْتُهُ لَكَ قَبْرًا طَاهِرًا الْكَثْبُ
وَدُونَ أَكْفَانِكَ اللَّائِي دُفِنْتَ بِهَا
ثَوْبٌ يُفَصِّلُ مِنْ جَفْنِي وَمِنْ هُدْبِي
أَضْحَى ثَنَاؤُكَ بَرَكَانًا يُزَلْزِلُنَا
يَثُورُ بِالمَوْتِ مِنْ «دُكَا» إِلَى «حَلَبِ»
فَكُلُّ أُمَّ تَمَمْتُ أَنْ وَاحِدَهَا
يَذُوقُ مَا ذَقْتَ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ كُرْبِ
وَوَدَّ كُلُّ أَبٍ أَنْ السَّقَاتِيْلَ لَهُ
لَأَنَّهُ شَرَفٌ يَسْمُو لِمَنْتَسِبِ
عَفَّتَ البَقَاءُ بِذُلٍّ وَاشْتَرَيْتَ بِهِ
تَاجًا مِنَ العِزِّ وَالتَّبَجُّيلِ وَالْقُرْبِ
يَفْدِيكَ مِنْ غَرَقَتْ فِي الفَنِّ أَخْمَصُهُ
وَخَدَّرَتْهُ كَوْوَسُ التَّوْتِ وَالْعَنْبِ
يَفْدِيكَ مِنْ هَامٍ بِالْأَجْفَانِ مُنْتَشِيًا
يُغْلِّفُ الحَبَّ لِلْأَحْبَابِ فِي الْعُلْبِ
فَهَمُّهُ ظَبِيَّةٌ خَنَسَاءٌ يَقْنَصُهَا
حَمَّالَةُ الْوَرْدِ بِلِ حَمَّالَةِ الْحَطَبِ
(مَحْمَدٌ) أَنْتَ ضَوَّعْتَ الْعُلَا عَبِقًا
تَبَخَّرَ الدَّهْرُ فِي زَهْوٍ وَفِي عَجَبِ
فَوْقَ الرُّؤُوسِ عَلَى الْأَعْنَاقِ مَوْكِبُكُمْ
مُشَيِّعًا بِنَجْمِ اللَّيْلِ وَالشُّهُبِ
كَمْ خَوْفُ الْمَوْتِ مِنْ شَيْخٍ فَحَاذِرُهُ
وَخَافَكَ الْبَغْيُ مَرَعُوبًا وَأَنْتَ صَبِي
جَلَسْتَ أَنْتَ عَلَى الْجُوزَاءِ مُمْتَطِيًا
هَامُ الثَّرِيَّا وَحِيدًا حَائِزَ الْقَصَبِ
أَصَبْتَ لَمَّا تَرَكْتَ الْأَرْضَ كَالْحَلَةِ

شمطاء تزفر من هول ومن صخب
كتبتَ بالدم في أعماق أمتنا
شِعراً من الحب في سِفَر من الأدب
فأنتَ أرفع صوتاً من منابرنا
جلوتَ عنها ليالي الشكِّ والريب
وأنتَ أشجع من وغدٍ رماك على
عمد من الحقد من باغٍ ومنتهب
فسِرْ فديتُكَ لا تأسفْ على أحدٍ
من عابد الجنس أو من عابد النُشب
وافرحْ فأنتَ قتيل المجد مصرعه
في كلِّ قلب لأجل الله مُحْتَسِب
لا تندمْنْ على ما قد ظفرتَ به
فالنادم اليوم مَنْ في الروع لم يُصَب
أقدمتَ في ساعة لو أنْ عنترة
في مثلها جدَّ في الإفلات والهرب
وجُدتَ بالروح جُوداً ليس يبلغه
في الجود حاتمٌ أو من مرَّ في الحقب
لو لم تمتَ تحت بارود الوغى كرمأً
لمتْ أرخص من جلد على قَتَب
ها هم على سهرات اللهو قد قُتِلوا
يا صفقة الغبن قد حلتْ بكلِّ غُبي
مثل الفَراش ملايين مملينة
من مات بالسلِّ أو من مات بالجَرَب
ما أتفه المرء إذ تُطوى مسيرته
في هامش من خمول الإسم واللقب
وما أخط شعوباً ما لها قدرٌ

في حومة الحرب بين الموت والغلب
(محمد) أنت في سرب أئمنته
أبطال بدر فلذ بالسرب وانتسب
دم الشهادة يا فتح الفتوح ويا
صبح الكرامة ما أقواك من سبب
من لم يُضرج جبين المجد من دمه
أقامه الذل في عجز وفي نصب
وأرخص النصر نصر ما له رهج
من الرصاص ولا حشد من اللجب
(محمد) هل تطاولت البقاء فلم
يرق لك الحال أو سافرت عن رغب
أم أئها الأرض في عينيك قد قبحت
لأئها تلد الطغيان عن كئب
أم عفت عيشاً يهش التفاهون له
ليسوا بنبع إذا عدوا ولا غرب
قضيت عمرك يا ابن المجد في عجل
كأئما قد دعاك الغيب لا تغب
أرى ليداك بالالعب قد فتنوا
بالفن والحب أو بالرقص والطرب
فكنت أشرفهم قدراً وأوفرهم
حظاً لأن عشيق المجد في تعب
وسرت ترفل في ثوب الثناء على
عرش من العز تأتي الخلد في صيب
ذكر مجيد تهز النفس صولته
كصوت خلد من الرضوان منسكب

عادل باناعمة

- عادل أحمد سالم باناعمة.
- سعودي من مواليد ١٣٩٣هـ.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

يا فتى غزّة عذرا

(١)

يا فتى غزّة عذراً إنّ نأى عنك المحبّون وتاهوا في دهاليز الظلام
غلبوا في ضجّة الأحداث صمت المومياء
ما رأوا في جرحك النازف جرح الكبرياء
كلّ ما جادوا به دمع سجام
والسلام!!
يا فتى غزّة هاج البحر والربّان نام!!!

(٢)

يا فتى غزّة عذراً إنّ يكن نصر المحبّين تراتيل نشيد
وأهازيج قصيد
وعبارات من التنديد ذابت مثلما ذاب الجليد
وكليّات من التهديد تهواها يهود
يا فتى غزّة عذرا..
ليس في قاموسنا الكابي مزيد!!!

(٣)

يا فتى غزّة عذراً يا بُنيّة
نحن سلّمنا المفاتيح وبعنا كلّ أوراق القضية

ورضينا بالدنيّة
وجعلنا دمك المطلول للباغي هديّة
ورجوناه بأنْ يعفوَ عن (طيش البقيّة)!!
يا فتى غزّة عذرا..
أصبح القاتل في ميزاننا الهاوي الضحيّة!!
(٤)

يا فتى غزّة ما هذا الصياح؟
فيم دوى صوتك الجارح في كلّ البطاح؟
فيم ناديت؟ وهل أسمعت غير الصخر يا طفل الجراح؟
أترى قد كنتَ ترجو النصر ممن عن لظى الهيجا أشاح؟
أم أردت الوثبة الكبرى وقد أقعد من تدعو الكُساح؟
يا فتى غزّة عذرا..
لم يعد فينا صلاح!!
(٥)

غُصبتُ من أجلك الأرض وأجرتُ دمع عينيها السماء
واستحالتُ حمماً كالجمر ذرّات التراب
وهمُّ ما برحوا يجرون من بابٍ لبابٍ
يطلبون الماء من وهم السراب!
ويرون الروضة الغنّاء في قلب اللياب!
والخنازير يعيثون فساداً وخراباً
يا فتى غزّة عذرا..
نبحتُ - حينما نام النواطير - الكلاب!!!
(٦)

يا فتى غزّة كم في قومنا من أدعياء
رتّلوا القرآن في الصبح وغاصوا في هوى التوراة في ذيل المساء

تاجروا باسم الملايين وما في وجههم قطرة ماء
جعلوا القدس شعاراً، وفلسطين غطاءً
ثم لما صاح فيهم دمك الطهر الرواء
حصحص الحق، وغاب السيف، واستخذى الإباء!
يا فتى غزّة عذرا..
(تاجر الشنطة) لا يحمي الدماء!!!

(٧)

وجهك الذاهل والموت يُناديك ويُرخي فوق عينيك ذيولهُ
شاهدٌ عدلٌ على موت البطولهُ
وعلى ذلّ الرجولهُ
أقلع الكبر وغاصت في مدى الذل القبيلهُ
وامحى ماضٍ من الأمجاد للأجداد لم نحفظ فصولهُ
يا فتى غزّة عذرا..
ضيع الأحفاد أسرار الفحولهُ!!!

(٨)

رعشات الرعب في عينيك ما أبقت مجالاً للخداع
كشفت عن تاجر الزيف القناع
بان فيها الغادر الشاري ومن في الليل باع
بان فيها كذب الداعين للسلم، وكم للسلم داع
يا فتى غزّة عذرا..
لم يزل فينا انخداع!!

(٩)

لم تكن عينيك! كلا..
كانتا بحرين من نار ودم
كانتا سطرين من سقر الألم

وبقايا من أحاديث الندم
كانتا سهمين شكاً القلب والقلب اضطرم
كانتا يا طاهر الأردن عنوان العدم
يا فتى غزّة عذرا...
قصرت في حقّ عينيك الكلم!!!

(١٠)

أه يا درّة يا حلم فلسطين ويا أغنية الأفراح في غزّة هاشم
كيف لم تبك الحمائم؟
كيف لم تشجّ العصافير وتغبرّ النسائم؟
كيف لم تذو الحقول الخضر، لم تقفر من الورد الحقائق؟
كيف لاقت بسمة الفجر الشقائق؟
كيف.. لا كيف.. لقد ضيّعت اليوم الحقائق!!!

(١١)

أه يا درّة كم حلم قد اغتالته في حقد رصاصه
كنت ترجو أن يرى الأقصى خلاصه
أن تذود البغي عن مغناه، تجلو في غد عنه الخصاصه
بادرتك الطلقة العجلى وأردت كلّ أحلام الطفوله
وانطوت فيك الحكايات الجميله
والأمانى التي كانت أزهير وأفياء ظليله
يا فتى غزّة عذرا..
تحرم الأحلام في أرض ذليله!!!

(١٢)

- ما بنا اليأس...
ففي قلب السكون المرّ أصداء الخيول
وعلى وقع الحصى الضارب تخضرّ الفصول

قادم من رحم الأحزان فجر لؤلؤي الوجه وضّاح جميل
وأرى في لجة الظلماء وعداً بالوصول
يا فتى غزّة صبرا..
موتك القدسي إيدان بميلاد النخيل!!!
(١٣)

يا فتى غزّة..
أنت السنبلة
أنت من يقتات جمر المرحلة
أنت في مضجعك الوداع وعدّ الزلزلة!!!

- عادل حماد سليم حماد.
- مصري من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أغنية محمد الدرة

مقدمة الأغنية:

هذا دمي يا بلادي في المدى حَجَرٌ... يجري على الأرض حتى مطلع الشمس
هذا دمي درة في جبهة القدس

الأغنية:

يا بلادي أنت أغلى من حياتي
من وجودي
فلتعيشي فوق أغصان الخلود
وردة تحوي رفااتي
لستُ طفلاً، رغم أنني... أقتني بعض اللُعبِ
في صناديق التمني.. لي حصان من خشب
أجمع الأصحاب حولي.. ثم نرقى للشُّهب
كالعصافير نُغني.. خلف قطعان السُّحب
ثم ندعوها... تدلّي مثل عنقود العنب
في مرايا الزنبقات
ما نسينا أو غفلنا يا بلادي.. أننا شعب خُلِقنا للجهاد
من صغار للكبار.. نبتغي عرس النهار

فاعذرينا لو هفونا مثل عادات الصغار
هل خُلِقنا من جمادٍ!! نحن أطفال الشتاتِ
لستُ طفلاً، رغم سنِّي أرتدي ثوب الرجالِ
وأمدُّ الكفَ ترمي بالحصى سُود الليالي
كي أرى في كفِّ أُمِّي للصباح البرتقالي
ثورة ضد الطغاة

لم أمت مازلت حيّاً في الصفوف المدرسيّة
من قِباب القدس أرنو.. للعيون الفستقيّة
هاتفاً تحيا بلادي العربيّة
فاخلعي لون الحدادِ واصدحي بالأغنياتِ
يا بلادي

عادل مصطفى الروسان

- عادل مصطفى مفلح الروسان.
- أردني من مواليد ١٩٣٨ .
- دواوينه: في طريق الخلاص ١٩٩٠، البعث الثاني ١٩٩٢ .

أستلهم الشعر

أستلهم الشَّعر من شعبي الذي انتفضا
على الغزاة وفي درب الكفاح مضى
فأصدقُ الوحي يأتي من عزيمته
ليخرج الشعر مثل المشرفيِّ مضا
والشعر ما لم يكن صوتاً يُجلجل في
سمع الزمان طواه الدهر فانقرضا
الشعر جذوة نور يستضاء بها
كالبرق يهتك ستر الليل إنْ وَمَضَا
فيُرسل الدم فَوَّاراً بأرؤسنا
كأنَّه قلب بركان إذا نبضا
فلا ترى غافلاً إلا وأيقظهُ
ولا ترى قاعداً إلا وقد نهضا
الشعر والسحر صَنُّوا مبدع يدُهُ
بيضاء ما مدَّها ذلاً ولا قبضا
والشاعر الحق من كانت قصائدهُ
هي الحديث الذي إن قيل ما دُحِضا

يقولها ولسان الحق منطقهُ
لله مُخلصة لا يبتغي عَرَضاً
الشاعر الحق من لو مس أمتهُ
ضرّ قضي ليله سهران ما غمضا
لسانه سيفه للذود يُشهرهُ
كم شاعرٍ في سبيل المكرمات قضي
إنّ الحقيقة لو أودت بقائلها
فما التذبذب في يوم يردّ قضا
الصوت دون حقوق الشعب مفخرة
لا عشت يوماً ورأسي ذلّ وانخفضا
العمر وقفة عزّ ليس يُدرّكها
الألّ الذي عنه أسباب الحياة نضا
أقولها ولو أنّي بتُّ في كفني
قول الحقيقة عندي رأس ما فُرِضا
نذرت للقدس قلبي لا أحولهُ
وعن تحرّرها لا أرتضي عِوضا

عاطف محمد عبد المجيد

- مصري، من مواليد ١٩٧٣ .
- دواوينه: «بعض من قصائده» ١٩٩٧، «حين احتراقي
تكون القصيدة» ٢٠٠٠ م.

رسائل

رسالة أولى

هل سبّنتني وحدي
أنازلُ
رغبةً كلّمي
وأغنيةً
أفتش في حقائبها
فلا
أجد الخلاص/ براءتي؟!
أهزائي تُجدي؟!
فما جدوى انتظاري
قائلاً
للأمنيات...?
أنا ملي
ملّت ملامسة الموائدِ
والجسارةُ
خالفت مدني

مَتَى؟

فورَ اشتباكي بالذين
تألّهُوا
هم غافلون .. فحاولوا
شنقَ اخضرارك
هل لدارك
أنَّ يَعدكَ جبهةً
تأبى السجود أمام موسى؟
هل لموسى
أنَّ يُعيدكَ منهمو؟
فتروحُ
تقطف مُنقذاً/
تفاحةً
تَهوي بهم
لبسيطة أخرى
تُرى

رسالة ثانية.

مرّقني
إرباً.. إرباً
وامش على جسدي
بسنابك خيلك
دُسني
واقذقني
كفتات في وجه الريح
افعل بي ما شئت
لأني
رغم صنيعة أقوى
من كل التجريح

رسالة ثالثة.

إني
وعيونك نتوازي
نتشاجر من غير أوان
لكنك
في غزوك لربوعي
تنهزم أمامي
فأنا
أملك ناصيتي
أما
أنت فكالدمية
ما زلت
تحرك يدان.

هل أنت أنت..؟
أنا أشك فقل إذن
لم
لا تُحاول هكذا
أن تسترد هويتي
أنا لا أفكر في الخطيئة
ربما
أفشي اشتهائي
أو
أبت حبيبتي ولهي
أعاتب صاحبي
ليلاً
أمارس بعض أمنيته
ولكني
وأقسم دائماً
أنني
سأرفض أن أباع كقطعة
في السوق
أرفض
أن أفوت أصابعي
لتصوغ كفاً
كالخذاء
تُداس كل صبيحة
وغداً
ستركل كالقمامة
هكذا
بالأرجل

رسالة رابعة

لنفوذك
منطقة أخرى
تحديداً
ليست ما تبغيه
فاحشد
كلّ ذبولك وارحل
لا تبين خيامك
بجواني
فمداري
لن يحتمل بقاءك
أو
حتى
دورانك فيه.

رسالة ..

لستُ مسيحاً
كي
أصلب فوق مشانقهم
لكني
طفلاً
وبريء جداً
من قدسي
حتى فردوسي

عامر الديبك

- عامر محمد الديبك.
- سوري من مواليد ١٩٦٦
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: قبل أن يطفح
الياسمين ١٩٩٦.

يا محمد قم فأحرق ذلنا

دون أن يصطاف في روعي المطرُ



يا محمدُ

كيف قبلت الرصاصه

عندما كنا نُصلي في النحيبُ

لم تكن تخشى من النار التي

انهالت عليكُ

كنت تخشى أن يموت الحب طفلاً

في يديكُ

أن يموت الورد في كل الحقائقُ

أن يموت النور فجراً

دون أن يأتي إليكُ

كيف قبلت الرصاصه

قلت نامي في دمائي يا رصاصه

لا أخاف الموتُ

إن كانت دمائي نهر ثوره

مزقي كل ضلوعي

لن تري يوماً دموعي

وأحرقني ما شئت من قلبي الصغيرُ

يا محمدُ

أسرف الليل فمره أن يولي

ثم قل لي

كيف وضأت الترابُ

بدمائكُ؟

أين خبأت العصافير الصغيرة يا

حبيبي؟

أين كنت تصلي؟

ثم قل لي

- ما الذي تخفيه في كفيكُ

حين أحياك الرصاصُ؟

- ذاك قلبي من حجرُ

- كيف ودعت البراري والتجيت

إلى أبيك؟

- كنت مشتاقاً إليه

كان وجهي بين كفيه نداءً

كنت أخشى أن أموتُ

قبل أن أرمي الحجرُ

كنت أخشى أن أموتُ

إن قلبي لم يزل نبضاً بأضلاع الرفاق
يا رصاصه
لست وحدي ها هنا
والذي يجري هنا
ليس دمي
بل دم الأقصى يراق
يا رصاصه
أُسكني قلبي ليُمسي من حديد
أحرق دمي
أزهقي روحي
فأنا من كثرة الموت هنا
طفل جديد
قد تعودنا على الموت وماتت في دمانا
رعدة الخوف العتيد
يا رصاصه
نحن إيمان هنا
نحن روح الله في الأقصى نصلي
وكلام الله يسري في الوريد
يا رصاصه
امنحيني الموت كي أحيأ هنا
وإلى القدس أعود
لست وحدي من يزيل الرمل عن
وجه الدروب
لست وحدي من يصب الزيت فوق
الشمس حتى لا تغيب
فرفاقي قادمون
يحملون الفجر ميلاداً وثورة
يُنشدون

«أيها الأقصى أتيننا
كلنا في الموت دره
أيها الأقصى أتيننا
صرخة في الحق حره
نحن في كل صباح ومساء
نرسل النصر بريداً من دماء»

يارفاقي
من دمي علقت في أعناقكم
أيقونة الدم الفلسطيني
والروح المقدس
وسكنت الريح في جرحي رملاً مالحة
أيتي صمت
وجرح لا ينام
وعيون جارحة
عندما يمت وجهي نحو وجه
الأرض قالت:
يا محمد
لا تخف
وتمدّد فوق جرحي
وتعمّد بالدماء
سوف يأتيك قريباً من دمي
وحي السماء
يا محمد
أنت سري
ومسافاتي
وبجري
أنت من عندما ناديت

لَبَّيْتَ النِّدَاءَ

قُلْتَ لِي:

- مَا زِلْتُ أَذْكَرُ كُلَّ حَرْفٍ طَافَ

حَوْلِي مِنْ ضِيَاءٍ

قُلْتَ لِي:

أَنْتِ أُمِّي وَأَبِي

فَارْفَعِينِي بَيْنَ ذِرَاعَيْكَ صَبِيحًا

وَاصْطَفِي لِي بُرْدَةً

مِنْ جَنُونَ الْوَقْتِ

لَا تَبْكِي عَلَيَّ

لَمْ أُمْتَ بَعْدُ

لَكِي تَبْكِي عَلَيَّ

لَمْ أُمْتَ بَعْدُ

فَأَنَا مَا زِلْتُ حَيًّا

فَدِمَائِي رَحْلَةً لَا تَنْتَهِي

فَجَرٌّ تَفْجَرُ فِي يَدَيَّ

أَهْ يَا أُمِّي

عَمْدِينِي بِيَدَيْكَ

وَاسْكُبِي فَوْقِي بِلَادًا لَا تَمُوتُ

فَجَرِّي نَسْغَ الرُّؤْيَى فَيَا

وَاعْجَنِي بِالطِّينِ صَوْتِي

وَاجْعَلِي مِنْ صِرْخَتِي

خَبْرًا شَهِيًّا

يَا مُحَمَّدُ

قُمْ تَوَسَّدْ مَوْتَنَا

ثُمَّ تَجَرَّدْ

مِنْ غَبَارِ الْكَلِمَاتِ

قُمْ فَإِنَّا

غَافِلُونَ

جَاحِدُونَ

نَائِمُونَ

مَيِّتُونَ

يَا مُحَمَّدُ

قُمْ فَأَحْرِقْ وَسْنِي

وَانْكَسِرِ الزَّمَنَ

قُمْ فَإِنَّا لَسْنَا نَدْرِي

هَلْ سَتَبْكِينَا الْبِلَادُ

أَمْ سَنُضْيِي عَمْرَنَا

فِي رِثَاءِ الْوَطَنِ

يَا مُحَمَّدُ

سَرَقْتَنَا مِنْ رِوَانَا طَرِيقَاتُ الْمَدَنِ

قُمْ فَأَحْرِقْ ذُلَّنَا

وَتَخْطِئِي وَقْتَنَا

قُمْ فَإِنَّا لَمْ نَزَلْ فِي سُكْرِنَا

لِحِظَّةِ نَبْكِي

وَفِي أُخْرَى نَغْنِي

فَدِمَانَا أَصْبَحَتْ لِلْمَوْتِ مَعْبَدُ

يَا مُحَمَّدُ

قُمْ تَمَدَّدْ

فِي خَلَايَانَا نَفِيرًا

عَلَّنَا نَتَجَدَّدْ

وَعَلَى الْمَوْتِ الَّذِي يَجْثُو عَلَيْنَا

نَتَمَرَّدْ

عبد الجواد طایل

- عبد الجواد عبد الحفيظ طایل.
- مصري من مواليد ١٩٥١.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: «وكانني الحب» ١٩٨٠.

رسالة من الطفل درة

من الطفل دره
إلى زعماء العروبة والمسلمين جميعاً
من الشام للنيل للمغرب العربي
ومن بيت لحم إلى الحرمين الشريفين
ومن كربلاء إلى المسجد الأموي
ومن أم درمان للركع السجد العاكفين
بعاصمة الألف منذئة في رحاب الحسين
ومن ساحة الشهداء بغزه
إلى كل مستضعف وأبي
أنا الطفل دره
سقطت شهيداً هنا فوق صدر أبي
ببعض رصاصات جند اليهود، وباراك ذاك الغبي
على حين غره
وكنت أتمتم في السر - ساعتها - بنداء خفي
وأدعو كثيراً

بأن تتطهر أرضي
وأن يحفظ الله أُمي وأختي وعرضي
ويُرفَع هذا البلاء عن القدس ذات صباحٍ
لتصبح حرَّه
أنا الطفل دره
أُنادي عليكم لتستيقظوا أيها العرب النائمونُ
فقد مزّقتنا الخلافات منذ ملوك الطوائفِ
وافترستنا العداوات منذ شتات القرونِ
وفي كل مرَّه
نغنّي ونبكي على طللٍ
إننا عائدونُ
ونذرف مليون مليون عبْره
ويسقط ألف شهيد بلا ثمنٍ
وبلا أي عبْره
ونأكلنا حسرة بعد حَسره



أنا الطفل دره
سقطتُ شهيداً - كما يسقط البشر الطيبون هنا
أو كما يسقط الأبرياء
بكل صباح .. وكل مساءً
فلستُ بأول طفل بريء ينال الشهاده
ولست الأخير من الشهداء
أذكركم وأنا راحلُ

بأن هنا أول القبليتين
وأن هنا ثالث الحرمين
وأن هنا القدس والقادمين من الشرق والغرب
يستشرفون الحضارة
يستنشقون رحيق العبادة
هنا جاوز المصطفى ذات ليل حدود الوجود
إلى سِدرة المنتهى بالسماء
ليُلقي السلام على صفوة الأنبياء
ويُهدي إلى القدس أغلى وسام
وأرقى قلادة
أذكركم وأنا راحل
بأن فلسطين ليست مجرد أرض
وليست مجرد شعب
وليس الهتاف بتطهيرها كلما دنسوها
مجرد عادة
وليست قصيدة شعر تُغنى
متى جلدوا كُل أطفالها دون رفق ودون هواده
وإما استباحوا مساجدها ومآذنها
واستحلّوا الدماء
أناذي عليكم لتستيقظوا أيها الراقدون
كفاكم بلاد
فلن ترجع القدس بالعنتريات
والأغنيات المعادة

وشعر الرثاء
ولن يتحرّر شبر من الأرض أو مسجد
بالشعارات أو بالهتافات
أو بالبكاء



أنادي عليكم لتستيقظوا أيها الغافلون
فلما يزل حلمنا مستحيلاً
فأطفالنا بين أوطانهم غرباء
وأحفادنا كلهم غرماء
بلا رؤية
وبغير لواء
فما عاد في ربكم ابن زيد
أو ابن الوليد أو ابن زياد
لكي نتعلم منهم فنون القيادة
أفيقوا
وإلا سنصبح مثل ثمود وعاد
إذا سلط الله يوماً علينا
أكفّ الفناء
وريح الإباده

عبد الحفيظ النهاري

- عبد الحفيظ عبد الباري النهاري.
- يمانى من مواليد ١٩٦٢.
- دواوينه: أشواق في كف الريح ١٩٩٤، الجبال التي
أنكرتني ١٩٩٩.

«نحن الذين...»

أنا يا محمد دمعة في
خدّ تاريخي المجيد
أنا حسرة ماثوثة الـ
أشلاء في السّفَر البعيد
أنا يا محمد.. مَنْ أنا؟
لحنٌ بقارعة القصيد

نأى تئنُّ به الريا
حُ، يَبُوح بالأمل الشريد
تسري به سبل الضّيّا
ع، ويزدريه دم الشهيدي

أنا نجمة مثقوبة الـ
أضواء في السطح الجليدي
ما عاد يلمع في دمي
معننى ولا يندى ويرى

ما عدت أفقه غنوة
للشوق في الزمن الحديدي
واريتُ في لغتي الهوى
ودفنتُ أمنية الوليد
ورفعتُ راية موتنا
في سقف حاضرننا البليد



أنا يا محمد موطن
يبكي لمن عطف جديد
ومرارة الأيام تنذرني
بصلصلة القيود
ينتابني لغو الحديث
وتزدهي لغة الجمود



ماذا أقول وفي فمي
صوت التراجع والوعود
لا السيف يُنبئني بما
أهوى ولا ضربُ الحدود
صدئتُ عن اقيد الكلا
م، ولقّت النجوى صدودي
ما زلت أركض خلف صو
تك، والحجارة والنجود
ما زلت أجمع عدتي
عبثاً وتخذلني جنودي

أجري وتقذفني الحجا
رة، مثلما رأس اليهودي
ما عاد لي وطن الحدي
ث، ولا سماوات البنود
أنا يا محمد قصة
أبطالها عزم الجدود
نسي الزمان شخوصها
وأضاع ذاكرة الشهود
لا القديس أقراني الصلا
ة، ولا السلامة في الوجود
أرنبو إلى وجعي القدي
م، وأستكين إلى الرعود
عانيت من ظلم الذ
وين، وذقت أضراب الجحود
لا المعزم أسعفني ولا ال
أسياف في جوف الغمود
نم.. يا محمد، عن دعا
ويننا وعن زيف الوعيد
نم.. إنما نحن الـذي
ن، تعمّدوا قتل الشهيد

عبد الحليم أبو عليا

- فلسطيني، من مواليد ١٩٥٧ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

عتاب من محمد الدرة إلى أبيه

تواري في التلال الخـ
ء، ناس وكاد يندثر
وغصت بالشجون الأـ
ض، راح الدمع ينهمر
وضج بعشه الشـحرو
ر، أوقد حزنه الشجر
وناح المسجد الأقصى
وحط على المدى عـكر
وصاح محمد أبـتا
ه، ها هم، ها هم زمـر
أطـوا ينشرون المـو
ت، أسرع، أقبل التـتر
فخبئني يا أبـتا
ه، نار الحق تستعر
أحبُّ الـعب يا أبـتي
ويشعل لي لي السـمر

وكم أهوى حكايا اللئيم
لحين يسافر القمر
وأكره قاتلي فرحي
ومن بالدم قد سَكروا
أبي هيا نغذ السَّيد
ر، نخرج، ها هنا الخطر
هنا وهناك المحم
حرب القتل تنتشر

أبي خذني لمدستي
لأصحابي
لدينا اليوم «درس الأرض»
أخشى إن تأخرنا
لسوف يلومني الأستاذ
يسأل عني الطلاب..
.. أين محمد الدرة
ومن يدري.. لماذا غاب..؟!
- ويهمي الصمت أدمعه -
أحبائي.. هلموا واكتبوا صفحة.. من التعبير
عن الأرض التي كانت لنا دوماً
فلسطين الدم المهدور
وكيف يُقارع العصفور
وحش الغاب
وكيف يُقاوم اللباب
- «بني ولاحظوا أنا»
سنكتب.. منذ هذا اليوم.. بالأحمر

سواء كان للتاريخ للتعبير

أم للقادم الأخضر

بُنِيَّ وبلَّغُوا « الدرّة »

وظيفتنا

وعنوان الدروس غداً

سيكسب في الختام الحق

تظفر بالدم الثورة».



وينهض للغد الزملاء، والأصحاب،

والأحباب

وعشب الدرب

أبي إني لألحمهم.. هنالك في الطريق الصعب

أترضى أن يُقال غداً

فتاك محمد قد غاب

ولم يكتب وظيفته.. كما الطلاب

أبي وسُيقرع الجرس.. ويصطفّ الصغار هناك

يُعلن هذه المرة.. بملء الصوت

غاب محمد الدرّة..

فَمَنْ يَدْرِي تُرَى سِرّة..؟!

يُكَلِّم.. بعضهم بعضاً

أيعقل غره السُّفَرُ

أيعقل أنه يصطاف

في هذا الخريف المرّ..؟!

أيعقل أنه ما قام بالواجب

ولم يكتب وظيفته.. لذا قد خاف..؟!

ولا يدرون ما الخبرُ...!!
أبي..
قد نفترقُ لكنْ..
قُبيلَ وداعنا، قلْ لي
ترى ماذا عَنَوُا بالعدل.. بالإنسانُ
وما معنى الضمير الحي
وما معنى العروبة قلْ
وها دَمْنَا على الطرقاتِ
يهطلُ
والرصاص الحي
ومن يحمي البراءة مَنْ
وأين تُرى هُمُ البَشَرُ
متى يصحو ضمير الكَوْنِ
ن، يردع مَنْ به كَفَرُوا
أبي.. قلْ لي...
لماذا لم تَقُلْ «شِـدْمي»
يُمَثِّلُ روح هذا العصرُ
يُذَبِّحُ كيفما يَهْوَى
ويغتصب الشذى والخيرُ
ومَنْ بالأمس قد قتلوا النبوْ
وَوَ، يقتلون الزهرُ
وَأَنْ جَميعهم «شِـدْمي»
وفي دمهم يسير الغدرُ
لماذا لم تَقُلْ لي أَنْ
نَ أَمْرِي كما أساس الشرُ

ورأس الحَيَّة الرقـطـا
ءِ أَمْرِيكا البلاء، القهرُ
لماذا لم تُعلِّمني
بأنَّ العالم المحشوَّ في أعقاب أَمْرِيكا
يغضُّ الطرفُ
وهي تدوس بالدبابة العصفور والأطفال والأزهارَ
والأشجارَ
تزرع في الربوع الخوفُ
وتخرج في غدٍ لتقول:
دفاعاً عن حقوق الناس، وعن حرية الإنسانِ
كان القصفُ...!!
يُصفِّق بعضهم والبعضُ
يرفع شارة للنصرِ
بحقِّك يا أبي قلْ لي
لماذا كل هذا العُهرُ...؟!
لماذا يا أبي صـوِّر
تَلي الدنيا حديقة وردُ
ورحتَ تـصـوِّر الإنسا
نَ، يعتـمـر النـدى والوَجـد
لماذا قـلـتَ لي أنَّا
سنـحيا في ربيع الغد
متى يا والدي غـدُنـا
متى قلْ لي يـلـوح الوَعْد...؟
أبي ها همُ
توقَّف يا أبي لنلوذ... أين نلوذُ

لا يُوجد هنا قلب.. نلوذ به
سوى الإسمنت
فخبّئني..
أنا في عُرْفهم خطرُ
لماذا يا أبي جئنا
وما في كَفِّنا حجرُ
أعدني يا أبي للبيت
وراحت تنبح الطلقات..
راح يعدُّ
هذي طلقة في القلب.. هذي طلقة في الرأسِ
هذي في محيط الظهر،
أخرى في نخاع الساقِ
هذي.. أه يا أبتى
تُمزّق بالرصاص الصدرُ
وقد قتلوا بقلبي الحُلْمَ،
واغتالوه في شفتي
ومات فتاك، بل قتلوه، بل قتلوا..
كما قتلوك يا أبتى
وساد الصمت.. ساد الصمُّ
تُ، أعلن حزنه الوترُ
وغامت أعين اللوزا
ت، راح الموت يـعـتـذـر
وصرخته تجوب الكو
ن، تطرق باب مَنْ سـكـروا
أخي العربي.. أخي الإنسان.. يا أحباب.. يا بشرُ

أعيدوني لحارتنا.. لأصحابي.. لمدرستي.. لبيتي.. يا أحبائي
وكان الصمت..
مرّ الوقت.. مرّ الوقتُ
وردّت التلال الصوتُ
أعدني يا أبي للبيت..
لعلي في ربوع البيت..
حين تضمّني أمي.. تُقبّلني
وحين تجيء العابي.. تُعانقني
وحين تطلّ أقلامي.. تُصافحني
ويغسل دمعتي المطرُ
لعلي يا أبي أصحو..
هلم بنا.. وضمّد جرحك الأبوي.. ملم حلمك الأبدي..
هَيَّا يَا أَبِي خُذْنِي
لقد أضرى بنا السّفَرُ
أجل خُذْنِي إِلَى بَيْتِي..
لَعَلِّي مِنْ دَمِي أَصْحُو..
فيضحك في المدى الزّهَرُ
ويصيح للغد الحسّو
نُ، يُعلن عرسه الشّجَرُ
أعدني يا أبي للبيت..
فأمي لا تزال هناك..
يا أبتاه تنتظر..

عبدالرحمن الإبراهيم

- عبدالرحمن محمد علي الإبراهيم.
- سوري من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: يا دار جدي ٢٠٠٠ - مدي الهديل إلى الحمام ٢٠٠١.

وريدٌ على حدّ السلام

وصل الرصاصُ
ورأيتُ شهقتك التي اصطدمت..
بآخر طلقةٍ رسمتُ بصدرك «خيراً»
تلك التي كتبتُ - وبالحقد الفصيح - على براءة يوسفٍ
«الذئب يُقرئك السلام»

وصل الرصاصُ
وأبوك يُعلن نصرهم
ويقول بالحنن الفصيح ملوحاً: «مات الغلام»
وامتد ساعده كمنذنةٍ قطعوا أذان الصبح عن دمها
لتدخلَ ليلنا العربي في وضح الظلام
ثم انتنت بردانة.. هطلت أصابعها..
أناجياً وقرناً، تلمُّ إلى السماء..
حرارة الجسد الذبيح
ورأيتُ آخر قطرة تركت وريدك..
كيف كانت تحفر التاريخ فوق الهيكل المزعوم..
في كفّ الرخام

وصل الرصاصُ

وعلى مسافة طلقتين من القصيدة..
كنت تزرع في ليالينا العنيدة: فجر أغنيةٍ
وتغرق في الحمام
كي تمنح الغياب رقاً من حنين..
خيطة شوقٍ من شرع
كي تفتح القدس العتيقة عينها
وتراك تعبر من دروب..
مرّ فيها الأنبياء
كي تستفيق الخيل من أضغاث معركةٍ
ولا قبرٌ لديك - وقد قُتلت - ولا كفن!!
(سبحان من خلقَ المواطنَ كي يعيش بلا وطن!!)



اليوم تدخلُ يا «محمد» في الخراب العربي
لو كنتَ نعناعاً رجعتَ من التراب لعاشقك
أو كنتَ أمطاراً.. نزلت من السماء لقاتلك
بل أنت من مدن الجراح
فارقص كطيرٍ فوق شلال النزيف المرّ..
واطربْ أكلبك
ذبحوك قرباناً لهيكلهم..
ولم تتشابه الأطفال في نظر البنادق!!..
إن وجهك يا «محمد» أسمى
أي لا يسرُّ الناظرين!!
فافتحْ بوجهك جنّة الرحمن فتحاً..
لا يسرُّ الحاقدين
واقراً - فديتك - سورة الإسراء..

وارسم صخرة المعراج أوسمةً
على صدر الذين من الشهادة..
كالشقائق ينسلونُ



وَصَلَ الرصاصُ
وذهبتَ ممتشقاَ رحيلك.. ترتدي علماً..
فتغبطك الملائكة الصغارُ
في كل كفٍّ، عندما حملوك، تجهش (حَجْرَةً)
وبكل كفٍّ رايةً، زرعتُ بليل هزائمي..
نجمَ انتصارٍ
وغدوتَ تملأُ أفقَ ذاكرتي..
نوارسَ من شواطئ «غَزَّةٍ»
حملتُ على متن الهديل: تحيةً
لفضاء كون الروح في زنزانة!!
ضاقَت - لتحظى كلما ضاقت - برشفة دمعةٍ
رسمت دروب القدس..
في خدِّ السجينِ
ورحلت.. لم تفسح لأَمَكَ قبلةً
ومضيتَ لم تترك لعينيها عناويناً
تراود دمعها، في كل شوقٍ
حتى ولم تترك، لغصن اللوز في أشجار خاطرها..
عصافير انتظارٍ
يا سارق الأعشاش من أعمارنا
ما زال في بيارة الليمون متسعٌ.. لأفراخ الحنينِ
فيمامةُ الذكرى.. تفرِّخُ كل يومٍ..

حبّتين من الأسى والاعتصار



يا أمّه

يا أيها الصدر الممزّق مثل خيمة نازح

تركوا على أسمالها.. وجع الخيام

لا تقلقي

حتى وإن قتلوا مع الولد الكلام

فقلوبنا.. هي لم تزل - رغم ازدحام القهر -..

تملك نبضتين.. من القصائد والقتال

نحن ابتكار الصمت.. أصدق لهجة عربية قيلت.. ونحن الأثرياء

ملاك أقنية الدموع..

رصيدنا: في كل شبر من تراب الحب..

قبر!!

فإلى متى سيظل يفصلنا..

عن الوطن المسيج بالحروف الحمر..

قصر!!

لا تنثري الدمع العفيف أمامهم

واستعذبي جبر القصيدة صلبة

كي لا يعبّ الدمع.. صبر

مدّي دماء محمد.. غيمات عطر..

فوق أودية البلاد

ما دام في عينيك.. بارق شهوة

للخصب، في غضب الرياح

فالفجر يقطع دابر الليل المدجج..

بالسلام المستعار وبالنباح

هي طلقة،
ونمدّ أوردّة لنسقي شمسَهُ
قرب الجراح
ما راح راح،
والسيف فرصتنا الأخيرة.
كي نعيد إلى الحياة حياتنا
ونعيد عطر طهارة التاريخ للأقصى..
نقبل صخرةً
صلّى على أهدابها
دمعُ الرسول
ونعيد أبراج الكنائس والمآذن خصبَةً
ليظل يعشقها المدى
ويظل يسكنها الحَمَامُ

عبدالرحمن بن عبدالرحمن شهيلة الأهدل

- يمانى من مواليد ١٣٧٧ هـ، مقيم في مكة المكرمة.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

هذا ابن درة يبكي

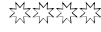
الله أكبر لا من ولا بطرُ
الله أكبر لاح النصر والظفرُ
تأتي المآسي إلى الإنسان مُحْكَمَةً
في طيِّها الخير مطويّاً وينتشر
تأملوا محنة المختار من مضرٍ
تروا بها عبراً ما مثلها عبر
أتى إلى الحرم المكي مُعْتَمِراً
فصدّه رؤساء الشرك واحتقروا
وتمّ صلح مع الأعداء ظاهره
نصر العدو وأهل الحق ما انتصروا
هذا أبوجندل والقيّد يحكمه
قد فرّ من زمرة كالنار تستعر
أتى إلى المصطفى مُستنجداً فزعاً
فردّه المصطفى والدّمع منحدر
وقال صبراً فإن الله منقذكم
ويا لها محنة قد زفها القدر

وَأَبْ بَعْدَ اتِّفَاقٍ مُبْرَمٍ عَلَنَّا
وَحَلًّا إِحْرَامَهُ وَالْقَلْبُ مِنْكَسِرِ
دَعَا إِلَى اللَّهِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ
نَصْرًا وَفَتْحًا فَرَبَّ الْعَرْشِ مُقْتَدِرِ
تَسَارَعَ النَّاسُ بَعْدَ الصُّلْحِ فِي شَغَفٍ
لِلْخَيْرِ فَاعْتَنَقُوا الْإِسْلَامَ وَانْتَشَرُوا
وَكَانَ فَتْحًا مَبِينًا بَعْدَ أَنْ نَقَضْتُ
فُسَّاقَ مَكَّةَ عَهْدَ الصُّلْحِ وَافْتَخَرُوا
وَأَصْبَحَ الدِّينُ بَعْدَ الْفَتْحِ مُنْتَشِرًا
فِي كُلِّ قُطْرٍ وَرَأْسِ الْكُفْرِ مَنَدَحِرِ



وَهَا هُوَ الْيَوْمُ صَهْيُونُ يَعِيدُ لَنَا
ذَكَرَى مَأْسَ بِنَاهَا الظُّلْمُ وَالْبَطَرِ
يُحَرِّقُ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى وَيَهْدُمُهُ
مِثْلَ الْبِرَاقِينَ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرِ
هَذَا ابْنُ دَرَّةٍ يَبْكِي صَارِخًا وَجَلًّا
يَا وَالِدِي هَا هِيَ الْأَعْدَاءُ تَبْتَذِرِ
أَرَى الرِّصَاصَ عَلَى الْأَطْفَالِ تُطْلَقُهُ
عَصَابَةُ الْكُفْرِ مَا مَلُّوا وَلَا ضَجَرُوا
أَرْحَمُ فَإِنِّي وَرَبِّي خَائِفٌ قَلْقُ
أُنْقِذْ صَغِيرَكَ أَنْتَ السَّمْعُ وَالْبَصَرِ
فَهَلْ أَعِيشُ لِأَبْقَى بَيْنَ أُسْرَتِنَا
فَإِنَّ أُمِّي أَمَامَ الْبَيْتِ تَنْتَظِرِ

وهل أعيش لألقى إخوتي سَحَرًا
على فراشك والأزهار تنتثر



محمدُ يا حياتي أنت في مُقلي
أموت دونك يا طفلي وأنت حر
تعال يا كبدي هذا العدو أتى
أراه مندفعا أحداقه الشرر
محمدُ هاك قلبي زجَّ داخله
الصقْ بظهري فلا ينتابك الخطر
أبوه يبكي ويحميه بدمعته
تعال هيا اقترب أفديك يا قمر
صُراخه ملاء الأفاق من هلع
وينحني فوقه والدمع منهمر
وجاء صُهيونُ لا يلوي على أحدٍ
بل همه أن يرى الأطفال تحتضر
وصبَّ كل رصاصٍ كان يملكه
على الصَّغير وهذا الجور والأشر
أبوه ذاب كما ذاب الرصاصُ على
صغيره فانحني والمخُّ منفجر
رصاص أعدائه قرَّتْ بمقتله
فطاح صوب ابنه هل بُعد ذا كدر



فهل سمعتم بدين بين عالمنا
يُبيح قتل بريء أيها البشر

وهل سمعتم بدين بين عالمنا
يقول كل عهد ليس تُعتبر
فبشروا الظالم المغرور أن له
يوماً عصيباً بهذا جاءنا الخبر
ثم الصلاة على المختار ما بزغت
شمس النهار فبان الزهر والنمر
والأل والصحب والأتباع قاطبة
تنالهم رحمة المولى (وأعذر)

عبد الرحمن حيدر

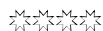
- سوري من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: القلائد ١٩٩٠.

ملاحم الصغار

ما لي وللشعر تغريني نوافحه
فأسهر الليل تقطيعاً وأوزاناً؟
ما لي وللشعر في راحتهم حجرٌ
أقوى من الشعر إفصاحاً وتبياناً؟
ما لي وللشعر يا أطفالنا انفجروا
وزلزلوا الأرض إعصاراً وبركاناً؟
ويا محمدٌ لا تحزنْ ففتيتنا
هَبَّوْا إلى الثَّأرِ أفراداً وركباناً
هَبَّوْا إلى الموت تزهو في أكفهم
حجارة المجد أشكلاً وألواناً
كأنما الحجر المحمول في يدهم
ديوان شعر بكف الطفل غضباناً
يا حاملَ الحجر المعمود من دمنا
فجَّره في جنبات الأرض طوفاناً
واغسلْ به العار عن أرض تعيث بها
نؤبان غاب على أشلاء قتلتنا



من علّم الطفل حقداً يستبدّ به؟
غير الغزاة الألى راعوا رعايانا
لا يعرف الطفل حقداً في براءته
حتى رآهم فصار الحقّ إيماناً
اغتيال الذئاب بثغر الطفل بسمته
فهبّ يَرجم دون الحيّ ذؤباناً
إنّا سقينا تراب الأرض من دمنا
فأورق الغار واخضرت حكايانا
وزغردت في ميادين القتال هوى
نساؤنا فانتخت غضبي سرايانا
كلبوة خرجت أشبالها معها
تردّ عنها خفافيشاً وجردانا
وكل شبل مشى في كفه حجر
لا يرهّب الطفل دون الحق نيرانا
من كل فادٍ رأى في حتفه أملاً
يأتيه في حلبات العزّ عجلانا
باع الحياة ليحيا فوق تربته
حراً فجاء حياض الموت عطشاناً
روى الثرى بدم من جرحه ومضى
كي تُزهر الأرض أحجاراً وفتياناً



يا صانع المجد يا أعلى الذرا شمخت
تُعانق النجم في أدراج عليانا
في كل شبر سما من فديها علّم
قد شقّ في حلبات السبق ميدانا

زرعت حبك فينا فاغتني وطن
واخضوضرت أرضه دوحاً وبستانا
ملاحم من بطولات والووية
في السحاح تخفق إنجيلاً وقرآنا
ملتزمون وفي أحداقهم أمل
يضيء كالفجر في ظلماء دنيانا
جاؤوا يعبّون من نبع الفداء هو
كي تُعشب الأرض أطفالاً وشباناً
لا يرهبون رصاصاً أرّ دونهم
ولا يخافون يوم الروع قرصانا
هم الأبية تساقوا كأس غربتهم
مُرّاً فثاروا بوجه الظلم شجعانا
جاؤوا يمدّون درب الخلد ألوية
حمراء تخضر في الأجيال أغصانا
أبناء خمس وعشر كلهم خرجوا
يستنهضون بنار الحقد فرسانا
قلبي لهم وعليهم حيثما درجوا
أمدُّ هُدبي لهم في الدرب قربانا
أحسّهم في دمي نبضاً وأغنية
تنساب في داخلي وحيّاً وألحانا
وأشتهى أن أراهم كل ثانية
يستصرخون ضمير الحق إعلانا
وأن أكون على راحتهم حجراً
يُرمى، فيُدّمي جباه البغي خذلانا
وحيث تنظرهم تشتاق رؤيتهم
جيش تجمع غادات وفتيانا

وأُمّهاتٍ وأطفالاً مواكبهم
ديوان مجد تعالَى في سماوانا
نحن الجذور وهم أغصاننا شمختُ
والجذر في الغصن موجود ولو بانا
وُلِدنا فيهم وفي أحجارهم وُلِدتُ
كل المفاهيم تاريخاً وديوانا
أُحسّهم في جذوري وانتماء أبي
وغصن زيتونتي يهتز جذلانا
أُحسّهم خالداً أو طارقاً خرجوا
يستترخصون دماً للنصر ما هانا
جيل تساقى كؤوس الثأر مُترعةً
واستعذب الموت كي ترضى ضحايانا



أسطورة الجيش (يا باراك) قد وُلِدتُ
وصار جنودك في الساحات فئراننا
وأصبح الحجر المعمود من دمنا
أسطورةً في يد الأبطال تهوانا
درب الفُداة نديّات نسائمه
تهبّ من نفحات الخلد ألوانا
الخلد دار لهم ينثال كوثرها
عذباً ويضحك في الأغصان ريّانا
إننا لمن أمة شقّ الفُداة بها
درب الخلاص وخطّوا درب مسراننا
إني قرأتُ على أحجار فتيتنا
تاريخ شعب رأى في الموت مَحَيّانا



عبدالرحمن درويش

- عبدالرحمن درويش مصطفى درويش.
- مصري من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ترنيمة الحياة والموت ١٩٩٤.

محمد الدرة... إلى صنّاع المشهد العربي

كيف المشاهد تقتلُ
وتصوغ لحناً من تصارييف القدرُ
أم كيف.. لا تقف المشاهد ريثما
يعدو الصغير ويبتعدُ
نزل الستارُ
وقلبك الغضُّ الصغيرُ
يذوق طعم الموت.. يغفو يحتضرُ
ويعود عصفوراً يفرُ
ويحطّ في لهف على فخّ هنالك ينفجرُ
المشهد الدامي يُصاغ
لا شيء غير القلب ينزف في الضلوعُ
ويستحيل الحلم كابوساً..
يُخيم بين آهات المباخر والدموعُ
يا صاحبَ القلم الكبيرُ
أين المشاهد «والدراما» والفنون؟
هذي المشاهد تنتصرُ
هذي المشاعر في الحنايا تزدهرُ

فتدقُّ أجراس الكنائسِ
والماذن تنصبُ
يا من تزايد فوق أجساد الطفولةِ
والمتاجر بالسلاحِ
أتبيعنا صباحاً بعيداً
بعد ما العرض استبيحُ
لا ترفعوا راياتهم
لا تتبعوا أحلامهم
أين المعاني في البطولةِ
والمسيح يعود يُصلب من جديد؟
وتضيع رؤيانا الجميلة
بين أفلام الخلاعة والدخانِ
وتسير أحلام الهوية للضياعِ
ونُساق غلماناً إلى سوق النخاسة والعبيدِ
وتشيخ نخلات تُسبِّح والحجارة والدماءُ
وشموعنا بالدم تبكي
بين صلصلة القيودِ
يا من تظنّ الصبح آتٍ
هل يجيء؟
وكيف تُلْتَقَط المشاهدُ
من ضمير الليل تصحو أم تموت؟
ومحمد الدرة.. يغفو..
فهل حتماً يعود؟
مخضباً بالدم يزهو بالشهادة والدماءُ
صوتاً ينادي في الفضاء مهلاً..

يا قدسُ هل سَمِعَ النداءُ؟
فهل يعودُ؟
وكيفما يبدو
كوجه الصبح يبدو
يفتح الأبوابَ
يشدو
يغرس الأعلامَ
يزهو
يغتسلُ
يتلو صلاة الصبح
يسجدُ
في رحاب المسجد الأقصى.. يُصَلِّي
فتُغْنِي الطير لحناً للصلاة
ليعود المشهد الدامي.. لئلا
تقتلوا اللحظة في قلب الطغاة
لا بد أن تبدو خيوط الفجر..
يعتمل النشيدُ
لا.. كي يعودُ
وإنما
قد عافتِ النفسُ
المشاهد والمذلة
كلمات أشعار مُملّة
وظلال مشهدنا البغيض..
يموت حتماً..
قبحنا.. حتما يموتُ..

عبدالرحمن صالح المشاوي

- سعودي من مواليد ١٩٥٦ هـ.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: إلى أمتي ١٤٠٠ هـ.

رامي

يا رامي.. اجلسْ يا ولدي
وتجنَّبْ قصفهم الدَّامي
يا رامي.. اجلسْ من خلفي
وتترسْ منهم بعظامي
اجلس يا ولدي من خلفي
لا تنهضْ فالموتُ أمامي
طلقات رصاصٍ، يا ويحي
الصقْ في ظهري يا رامي
طلقات رصاصٍ، يا ويحي
ادخلْ في جسيمي يا رامي
احذرْ فالأرض بما صنعوا
تتزلزلُ تحت الأقدام
طلقات رصاصٍ.. يا أبتي
أُسكتْ - يا ولدي - يا رامي
أفديك بروحي يا أبتي
أُسكتْ - يا ولدي - يا رامي

أحميكَ بجسمي يا أبتي
أُسكتُ - فالله - هو الحامي
احذرْ يا ولدي قد فتحو
رشاش الحق المتنامي
طلقاتُ رصاصٍ.. صرخاتُ
تـرسم خارطة الألام
طلقاتُ رصاصٍ.. وسكونُ
يـتحدث عن موت غلام
طلقاتُ رصاصٍ.. يا ويلى
يا فلذة كبدي يا رامي
طلقاتُ رصاصٍ.. ما بالي
لا أسمع صوتك يا رامي
يا فرحة عمري يا ولدي
يا سرَّ صفائي يا رامي
ما بال يديكَ قد ارتختا
ما بالك تجمد يا رامي
قل لي يا ولدي حَدَّثني
بالخُ في شتمي وخصامي
لكنْ يا ولدي لا تسكتُ
لا تقـتلُ زهرة أحلامي
أنفاسك يا رامي سـكنتُ
سـكنتُ أنفاسك يا رامي
هل مات حبيبـي، هل طُويتُ
صفحتـه قبل الإتمام؟؟
يا أهل النخوة من قومي
من يمن العرب إلى الشام

يا أهل صلاة وخشوع
يا أهل لباس الإحرام
يا كل أب يرحم إبناً
يا كل رجـال الإسلام
يا أهل الأبواق أجيبوا
يا أهل السبق الإعلامي
يا هيئة أمم مُقعدة
تشـكـو آلاف الأورام
يا مجلس خوف أحسبه
أصبح مأجور الأقالـم
يا أهل العولمة الكبرى
يا أخلص جند الحاخام
يا من سطّرتـم مأساتي
ورفعتم شأن الأقسام
يا أهل النخوة في الدنيا
أو لستم أنصار سلام؟
أسلام أن تُسـرق أرضي
أن يُقتل في حضني رامي
ما بالي، يتلاشى صوتي
لم أبصر جبهة مقدام؟
طلقات رصاص.. أشلاء
نار كالحمة الإضرار
طلقات رصاص.. صُـبـوها
إن شئتـم في قلبي الدامي
صُـبـوها في هامة رأسي
وجميع عروقي وعظامي

فالآن تساوت في نظري
أوصاف ضياء وظلام
والآن تشابه في سمعي
صوت الرشاش وأنغامي
والآن سيمكث في قلبي
لن يرحل من قلبي رامي
لن أنسى نظرتة المعطشي
لن أنسى مبسمه الدامي
لن أنسى الخوف يُعلِّقه
بذراعي اليمين وحزامي
حاولت استجداء الباغي
وبعثت نداء استرحام
لكن نداءاتي اصطدمت
بجمود قلوب الأصنام
هل قتلوا رامي.. ما قتلوا
فحبيبي مصدر إلهامي
ما زال حبيبي يتبعني
ويسير ورائي وأمامي
سأجهز إخوته حتى
يتألق فجر الإسلام

عبدالرحمن محمد الرفيع

- بحريني من مواليد ١٩٣٨ .
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: أغاني البحار الأربعة ١٩٧١ .

محمد الدرة

أمام بصائر الدنيا
وغصّات الردى المُرّة
ورغم بكائه الدامي
ورغم تقاطر العُبره
ورغم تسّلات أبيـ
له، بين الشك والحَيـ
بدمّ بارد يُغتـ
لُ طفلُ فاقد القُدـ
ويُصعق كلُّ من شهـدا
جريمة قتلة الدرّه



محمد، كم قبله من محمد
وكم بعده من شهيد سنشهد
طريق فلسطين ليس بورـ
ولكنه بالدماء مُمهـد



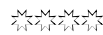
ويشـمـج جيش صـهـيـون
وتأخذ جنـده السـكـر
ويُعلن أن قـتـل الطـفـل
لـ، فـيـه الـدـرس والعـبـر
لـمـن يـرمـي الحـجـارة أو
يُلامس مـنـهـم وشـعـره
ومـن يُنـكـر أن القـد
سـ، بـالحـائـط والصـخـر
لـهـم أبـدـيـة دـومـاً
لـيـوم البـعـث والحـشـر



العدو الغشوم قد جاوز الحد
وتعدى المدى، بقتل محمد
بدل الاعتذار أو طلب الصفح
ح، تمادى في جـرمه .. ثم هدد



من المحيط لـلـخـالـيـج
إسمه سيـكـتب
مـلـعـبه صـدـورنا
مـداه في عـيـوننا
نـقـول: أـلـف مـرحـب



مـحـمـد في دارنا
مـلـعب أطفـالنا
يـطـوف في أحلامنا
يـظـل حـيـاً هـنا

مُعَاقِبِينَ رَسَمَهُ
مَرْدِدِينَ اسْمَهُ
حَبِيبِنَا الدَّرَّةَ
حَبِيبِنَا مَمَاتْ
حَبِيبِنَا مَمَاتْ



لن نبكي الدَّرَّةَ، لن نبكيه...
بل هم يبكونُ
وسنقتل منهم عشراتٍ
من أجناد بني صهيونُ
سنواريه، ولن نبكيه
فالشهدا من قتلى الأطفالِ
أطيار في الخلد يطيطونُ
وسيبقى أول أكتوبرَ
من كل سنَّة
عيداً لجميع الأطفالِ
فيه يُغنون ويحتفلونُ



باسم الدَّرَّةِ
شَهِيد الأُمَّة،
نُقسم بالله وقرآنَه
أن لا نصفح عمَّن أجرمُ
السنَّ بسنَّ
والدم بدمٍ
والبادئ بالشر الأظلمُ

ولنتعلّم
أنّ عدوّاً
للقدس، عدو للإسلام
وسلام من غير القدس
هو استسلام



لن ننسى الدرّة، لن ننساه
وستبقى أغنيةً ، ذكراه
أغنية ينشدها الأطفال
سوف يغنون ولا ينسون
أنّ صبيّاً
عربياً من أهل فلسطين
يُدعى الدرّة
أصبح زهره
وفراشات تلثم ثغره
سوف يعود إلينا الدرّة
في كل ربيع
طيراً ثَمَراً
شجراً وحقول
والأطفال جميعاً ستقول
وهمو بين الماء والخُصرة
عاد الدرّة
عاد الدرّة

عبدالرحيم كنوان

- مغربي من مواليد ١٩٦٣ .
- دواوينه: شظايا من الوجدان ١٩٨٩ .

سنبله القدس

أيّ صبح لقارعتي؟
البراءة سنبله تتوجّع في رحم البرق
يتنّد الوقت في مؤمضات الحصى
يرتدي حلّة لطفولة هذا المساء
الصباح جميل ومرأى الشريط بكاء
قف.. أعدني إلى طلاقات صباي..
إلى دفء أمنيّتي
أو أعدني إليّ شروقا بهياً..
يناغي براءة أغنيتي في نداء السنابل:
يا قدسُ يا باقةً للسناءِ
ترفّ بها ثورة في السماءِ
فهل من ولاء إلى حاضنات الجراح؟
قالتِ الأم: يا ولدي أنتَ في واضحات الصباح
قمر واعد.. راعد.. قائدُ
وأنت لحظة الأنبطاح

ها الجراح مواكب عزّتنا
طَق... ططق... طَق... طَطَق..



«احمني يا أبي» من سحابة هذا الدمارُ
يا بُني.. لا تخف.. روحك الأرضُ
والأرض في مُشرقات البهاء دخانُ
يهدّ صباح الغمام ليستعرّ الوقت في طوق هذا الحصارُ
روحك الأرضُ
والورد عمرك في طلقات البهارُ
«احمني يا أبي» من دوار الدوارُ
لَفَنِي باسطُ الريح كي يزهر الحبّ في نقش أغنيتي
ما ونى الماء في رَفَش أمنيّتي
فُلَيْسِلِ الصّباح من اللّيلة..
أغنياتُ

يا أبي لو يداري شموخ قبيلتنا بلبل اللحظة..
لو يُداري شيوخ قبيلتنا مأمل اللحظة..
ثم يختلج الهيجانُ
لا مكانُ
قهوتي لغة لانبثاق الفراشةِ
او زهرة لانفتاح الدخانُ



«احمني يا أبي» فأنا سأسافر في لغة النُّجُو..
حتى أناغي البلابل..

في ليل هذا الصراع العتيد
فكم من لغات لنطق النخيل
وكم من لياح تلوح لخفقته بارقاتُ المساءِ
وكم لاح من سفر لهذا المساء الطويل
وكم من عراء طويل.. طويل
يداي حجارة هذا الفناء
وعيناى أنشودة الوقت
أركضُ كي يختفي جبلُ المحو..
كيما تلاحقني قارعات الرصاص.. الرصاص الأثيمُ



«احمني يا أبى» فالمساء يُحاصرني بلغات الحديد..
يحاصرني بالرصاص العتيد..
يُحاصرني كي يُلَمَع أنفاق جسمي
وتحملني كل بارقة في مدار الرصاصُ
وقتذاك أسمعُ رسمي
ويحملني إخوتي في سحابة أيديهمُ
وطناً حاملاً غصنَ زيتونة لغد أبيض
يا بُنيّ..

لا تخفْ، فالحجارة والطقطقات استنارة هذا القيامُ
وغداً تتحلل أفئدة الجرح ثم يُوارى الظلامُ
ثم يُمطرنا الصبح أبدةً
ثم.. ثم نداري جنان السلامُ



«احمني يا أبي» واحمني من حمامتك..
فدمي الآن مبتهج بشهامتك..
وبه انتفضت عرسات السلام
واعتلت راشقات الحجارة فوق الغمام
وفوق السلام..
وفوق الكلام..
ودعني أخاطب آل النخيل:
أيها النائمون على صبح أمنيتي
لا لغاتكم الآن تنفعني..
كي أخفف من عطشي برشاقة لؤلؤتين
أو رحابة رمانتين لأطفئ مائي الجليل
لا خليل
الأنامل مكسورة والحجارة موقدة
والصباح جميل!
أيها النائمون على جسدي
اقرأوا الآن من دامسات انتظاري ابتهاج النيام
اقرأوا للفراشة فاتحة للظلام..
اقرأوا للفراشة فاتحة للكلام..
فعليكم مني - على ومضاتكم - ألف أغنية وسلام!



«احمني يا أبي» من سلام السلام!
مذ ولدت علمت بأني شهيد القدر
وعلمت بأني الفراشة في حقل هذا النشيد..

وَأَنْ الْجِرَاحَ عَصَافِيرُ هَذَا الْخَطَرُ
وَالْعَصَافِيرُ إِكْلِيلُ وَرْدٍ تُكَبِّرُهُ نَاشِئَاتُ الزَّغَارِيدِ..
خَلْفَ النُّعُوشِ
وَأَنْ يَدِي مَدْفَعٌ وَحِصَايَ أَثَرُ
يَا بُنَيَّ الشَّهِيدِ..
عَلِمْتُ كَمَا عَلِمْتُ خُضْرَةَ التَّوْتِ خَفَقَ الْمَطَرُ
وَاسْتَبَاحَ اللَّهْيَبُ دَمِي مُبْصَرَاتِ.. خَبِرُ
وَعَلِمْتُ بَأَنْ هَوَائِي فِي صَبْحِهِ أَلَمْ أَزْرِقُ..
فِي دَنَارِهِ حُلْمُ
وَفِي لَيْلِهِ نَفَقُ.. وَرَقٌ مِنْ شَجَرُ
تَتَأَهَّبُ فِيهِ الرِّيحُ طَفَرُ
يَا مُحَمَّدُ.. يَا دُرَّةَ الْكَوْنِ
إِنَّا عَلَى مَوْعِدِ الْمَوْرَقَاتِ بَشَرُ

عبدالرزاق مصطفى ديسان

- عبدالرزاق مصطفى ديسان البرغوثي.

- أردني من مواليد ١٩٤٧.

- دواوينه: «أضغاث أحلام»، ١٩٧١.

أقصى.. وانتفاضة.. ودرة

لأجلكِ دُرّة الأَكْـوا
ن، قد سَطَّـرتُ أشْـعاري
وَبُحْتُ بِمَا يُكِنُّ القَلْبُ
بُ، من مَكْنُون أسرارِي
لعل الشَّـعر يشفي غُـدَّ
لَـة، الظَّمآن للثَّـار
فلا تُـلقِي عَلَيَّ اللُّـو
مَ، إمَّا طال مَشْـواري
فقد أَمْسَـيت في رَبْـعي
غَـريبَ الأهل والـدَّار
كسَـيفٍ ما له نَصْلُ
وعَـودٍ دُونَ أَوْتـار
ومما من وثَبْـةٍ مَنِّي
لأَغْسَلَ وِصْمَةَ العار
وَكـانَ الأهل في صَفِّي
فَعَدْتُ بِغَـير أنْـصار
وكم جُرِّدْتُ من قـوسِي
لَتَصْبِحَ طُـعْمَةُ النّار

وزاد الأهل في أدبي
إلى تقليم أظفاري



حَمِدْتُكَ رَبَّنَا دَوْمًا
عَلَى الْإِلَاءِ وَالْمَحَنِ
وهذا اليوم زدتُ الحَمَ
سَدَّ، فِي سِرِّي وَفِي عَلَنِي
أَزَلْتُ غِشَاوَةَ عَنْ مُفِّ
لَاةٍ، الدُّنْيَا لَتُبْصِرَنِي
رَأْتُ شَعْبًا لِأَجْلِ الْأَرْضِ
ضِ، جَادَ بِأَقْدَسِ الثَّمَنِ
رَأْتُ أُمًّا تَزْجُ وَحِيدٍ
سَدَّهَا، لَلْمَوْتِ لَمْ تَهْنِ
رَأْتُ أُخْتًا تُزْغَرِدُ إِذْ
أُخُوها لَفَّ بِالْكَفَنِ
رَأْتُ حَيًّا يُعَاتِبُ مَيِّ
يَتًّا، قَدْ فُزْتُ، وَاحْزَنِي
هَنَّاكَ صَرْتُ مِثْلَ الشَّمْسِ
سِ، كُلُّ الْكَوْنِ يَعْرِفُنِي
فَجَاءَتْ أَهْلَهَا الْأَوْطَا
نُ، فِي عَتَبِ وَفِي شَجَنِ
تَقُولُ: تَعَلَّمُوا مِنْهُمْ
دُرُوسَ الْبُذْلِ لِلْوَطَنِ!



وهاجَ الخِصمَ مسعوراً
وشبَّتْ فيه أحقادُ
فلم يحفل بناصحه
ولم يردعه نُقَّادُ
فأوغل في جريمته
وكل الخلق أشهاد
هنا قتلٌ، هنا جرحٌ
هنا سجن وإبعاد
هنا نسفٌ، وتشريدٌ
هنا بالزرع إفساد
هنا طفل أجاعوه
ودمعة أمِّه الزاد
وكم طفل أبواه هوى
بنار الغدر يُصطاد
ومرضعة تُجرَّدُ فرْ
خَها، للسجن تُقتاد
فما وهنتْ عزيمتنا
ولا أحرارنا حادوا
نرى الشهداء إن زادوا
لصرح النصر قد شادوا



أنا ابنك يا فلسطينُ
ومما أغلاك أمماهُ
لقد ألقى عليَّ الأُمُّ
لُ، عبئاً قد قبلناه

وذاك سـدانة الأقصى
بأرض بـارك الله
وغاب الأهل وانتـشـروا
لكل كـان (الـيـلاه)
فذلك في حـروب مـا
بها شـرف ولا جـاه
وذاك يـمـيل في تـرف
تدوس التـبـر نـعلاه
ومـنـذ ولادة التـارـيـد
خ، ساق الشـر بـلـواه
فكان عـلي أن أحمي
تـراثـهم وأرعاه
أصد عـواـدي الأيـا
م، مـا أصدـرت «أواه»
نـروى سـاحة الأقصى
دماً حـراً صـبـبناه



ومـن يـنـسى شـهيداً قد
غـفا إغـفاء الزهـره؟
كما النـعناع قد قـصفوا
نـدي العـود مـخـضـره
فإذ بمـعـاول الأشرار
ر، تحـطـمـه عـلى غـره
بـجـانب حـائط قـزم
يـخـيب طـالباً نـصره

ومليت صقاً بوالده ألد
 لذي، عصفت به الحيره
 رأى ضبعاً بزى الإد
 س، يسبق نابه ظفره
 فمن سيكون مفترساً؟
 ومن ذا يتتقي شره؟
 ولكن الردى اختار ألد
 ففتى، مستصغراً أمره
 كما يستسهل الوحش ألد
 ترأس، البههم في كره
 أتعرف من أصاب الوحد
 ش؟ ذاك (محمد الدره)؛



ويفترش الفتى حزن ألد
 أب، المفجوع وسنانا
 على شفتيه بسمه قأ
 نع، راض بما كانا
 يُداعب نومه حلم؛
 رأى أهلاً وجيرانا
 فلما استيقظ المغدو
 ر، حالاً عاد جذلانا
 رأى من حوله الفردو
 س، أنهاراً وأفنانا
 رأى حوراً يُحيطن به
 زرافاتٍ ووحداننا

كـمـثـل الأم والأخـوـا
ت، إـسـعـاداً وإحـسـانـا
رأى الشـهـداء: مَن سـبـقـو
ه، فـي الجـنـات إـخـوانـا
كـأنَّ اللـه أبـدـلـه
نـعـيـمـاً بـالـذي عـانى
فـنـادى الطـفـل «يا أبـتـا،
أنا حيُّ هـنـا الآنـا»



لـهـذا الطـفـل فـخـرٌ خـمـ
صـه، الرـحـمـن حـين قـضى
فـكـم طـفـلٍ هـوى مـن قـبـ
لـه، لـم يُـدـرَ كـيـف مـضى
وكم أمٌ تـولـاهـا الد
حـمـام، لـسـهـمـه غـرـضـا
وكم بـنـتٌ لـمـدـرسـة
مـضتْ فـي دـرـبـها رـبـضـا
ورُب أبٍ سـعى لـلـرـز
ق، لـاقى المـوت مـعـتـرـضـا
وكم لـيـثٌ يُـقـارِع خـمـ
مـه، قـد مـات مُـنـتـفـضـا
فـلـيـس (مـحـمـد) إـلا
فـتـى فـي مـشـهـد عُـرـضـا
بـرـمـيـة مـجـرم وأـمـا
م، كـل الكـون قـد قُـبـضـا

فصار لشعبنا رمزاً
يُمَثِّلُنَا بكلِّ رضا
سننقضي دون موطننا
ولن نرضى به عِوَضاً



ولن ننسى لإخوان
بحرٍ لهيبتنا اشتعلوا
غِيَارِي من بني عَرَبٍ
وبالخذلان ما قبلوا
فَمَدُّوا من عروقهم
دماً لعروقنا يصل
يُعَوِّضُ ما الذي نرَفَتْ
جراحُ الشعب، تنهطل
وإسعافاً لجرحانا
إلى أقطارهم نُقِلُوا
فكانوا حولهم أهلاً
وأقصى جهدهم بذلوا
وبالأموال قد جادوا
لمن جرحوا ومن قُتِلُوا
وقد شعروا بأننا خطُّ
طُءٍ جبهتهم، فما بخلوا
ونحن طليعة لهم
إذا الأعداء قد حَمَلُوا
فمنهم صدقُ عاطفةٍ
ومن أرواحنا البَدَلُ



يقول البعض: لا تُجدي
انتفاضتكم لكم نفعا
هنا خصم تدجج بالسد
سلاح، فأحسن القمعا
وتسند قوَى للشر
ر، في إرضائه تسعى
وليس لكم هنا ظهراً
ليُعطي عزمكم دفعا
سوى التصفيق والتمجيد
سد، حين سقوكم صرعى
فهل حبر على دبا
بة، يُلقى كفى صنعا؟
وهل عجل إذا أحرقت
نموه، يُحسن الوضعا؟
وهل إضراب يوم يُلد
زماً، الدنيا لكم طوعا؟
فقل: هذي بذور النعم
ر، تُصبح في غد زرعاً
وتلك شرارة سطعت
ستحرق للعدي المرعى



نقول له: أجل إننا
بما نلقى على علم
ولكننا رفعنا الصو
ت، نمسح وصمة الظلم

وليس إلى رصاص الخَمْدِ
م، نحن صدورنا نرْمي
وما ببيوتنا شوقُ
لجرأفاته الدُّهُم
فهل نحن الذين يَحِقُّ
ق، أن ترموه باللوم
أردنا بانتفاضتنا
دوام الجرح في الجسم
تُحرِّك بعض ذي حسٍّ
لدى الأهل أو الخصم
نقول: لعل عالمنا
يردّ الظلم بالسلم
نقول: لعل معتصماً
سيفقس من بني قومي
فيُعْتَقُنَا ويُحَرِّقُنَا
ولا نحيا على ضيم

عبد السلام بوججر

- مغربي من مواليد ١٩٥٥ .
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: أجراس الأمل ١٩٨٥ .

محمد رامي الدرة ينفض من رماده...

(١)

قبل أن أمضي إلى أعلى مقام

في ركاب الشهداء السابقين

قبل أن أدخل في ديوان كل الشعراء العاشقين

قبل أن أغزل خيط الدم مشدوداً

إلى الفجر عناقاً وبقينا

قبل أن يخطب باسمي اليوم

بعض الزعماء الكاذبين

كنت أطعمت طيوري

ورأيت القدس فجراً في منامي

وردة حمراء تزهو

في بساتين الغمام

وسكبت

فرحتي في صدر أمي

وخرجت...

كنتُ صادفتُ صحابي في المخيم
كم لعبنا وركضنا
وفرحنا وبكينا
بعد هجرٍ وخصامٍ
كانتِ الأقمارُ تُرْخي
في ذراعيّ عناقيدَ الضياءِ
حين ألهو بين إخواني وخلاني
إذا حل المساءُ
كنتُ لا أشعر بالفرحة إلا
حينما يلعب عصفور جميلٌ
بين كفيّ.. فأهديه طعامي
وصفيري وحنيني وهيامي

(٢)

ما الذي يجري أمامي
بعدما أعطيتُ كلَّ الناس قلبي؟
بعدما رتبتُ أعشاشي
وربيتُ يَمامي؟
وحفظتُ
يا أبي عن ظهر قلبٍ
كل درس في التآخي والتسامي؟
ثم رددتُ نشيداً
يتغنى بالوئام؟
وتدربتُ على حب الجميع
وتقاليدِ الحَمَام؟
ورأيتُ الزعماءَ

يقرعون الكأس بالكأس على الشاشة..
يبنون جسوراً للكلام..
دهشتي فاضت على كل الخرائط!
ما الذي يجري أمامي؟
قيل في مدرسة الحي لنا:
لا تضربوا بالنار!
لم أضرب
ولم أضرب
ولم أُرهب
ولم أهرّب
ولم أقرع طبول الحرب
لم أصعد إلى المذيع من جوف الظلام!

يا أبي إنني أشم
لغة الموت الزؤام
في أواني الزهر
في واجهة المقهى
وفي كل المرايا..
يا أبي إنني أشم
لغة الإرهاب في كل التحايا..
يا أبي إنني أرى الحزن سواداً
يرتدي وجه الصبايا..
يا أبي إنني أرى
من خلف شباك شعوري الغاصبين
من كل الزوايا..!

يا أبي أسرع!
لنذهب في اتجاه الدار حالياً!
لا أريد الآن حلوى أو هدايا...!
(٣)

مطر أسود يأتي
من عصور الجاهلية
مطر أسود يجري
من عيون بربريه
طلقة أولى إلى وجهي
ولكني نجوت..
ثم داويت أنيني بحنيني
وهربت..
قل هو الله أحد
يا أبي!
واركض برجليك إلى سور النجاه!
من ظلام الغابة الزرقاء جاؤوا
يزرعون الرعب في كل اتجاه
دنسوا الأقصى الشريف
دنسوا مهد الصلاة
دنسوا أرض الإله
لبسوا جلد الأفاعي
أحرقوا كل المراعي
لوثوا كل المياه
طلقة أخرى إلى رجلي.. ولكن
لن أقول الآن أه!

يا أبي ضمَّ إلى قلبك رجلك!

إلى وجهك كفيك!

إلى عينيك عينيك!

احمني بين يديك!

طلقة ثالثة

رابعة

سابعة..

لكننا سوف نغني للحياة!

لن نصلي للطغاة!

يا أبي لوحَ بيمنك.. وجاهد..!

- أوقفوا النارَ علينا..

إننا لسنا كلاباً أو طرائد!

- أوقفوا النارَ علينا..

وتلاشت كلُّ أوراقِ الموائد!

- أوقفوا النارَ علينا..

وتجلّى من فمي حبرُ الجرائد!

أوقفوا النارَ علينا..

وتدلّى من دمي نهرُ القصائد!

ي..ا أب..ي ب..لّع س..لامي

ل..صحبائي ولأه..لي، ولأم..ي

ق..ل ل..ه..ا ي..ه..واك رامي

(٤)

بعد أن يمضي إلى أعلى مقام

يصعدُ الطفلُ الفلسطينيُّ ناراً

من ظلام الصمت..

من صمتِ الظلام..
وشهيداً شاهداً
يُسْكُتُ أجراسَ الختام..
يا أحباء السلام
ما لبستُ
بذلةً كاكيةً أو جزمةً
من وبر الوحش، ورحتُ
أزرع الخوفَ على مرأى الأنام!
ما تدربتُ على تفجير مبنى
وطريق الانتقام!
ما سرقتُ
مالَ حَاخَامٍ ثريٍّ
كان يمشي في الزحام!
ما وضعتُ
قطعَ البارودِ يوماً في جراحي
ثم هددتُ بها أمن النظام!
ما حملتُ
حجراً ثم شرعتُ
أضربُ العدوان!
ما أحرقتُ جندياً يهودياً
بقنينة غازٍ وهربتُ!
ما حملتُ
فوق ظهري غير ظهري يا أحبائي
وفي قلبي سوى حبي
وفي كفي سوى محفظتي

أو كُرتي ألهو بها بين الخيام..!

لم أكن أتقن إلا واجباتي المدرسية!

لم أكن أصنع إلا طائراتي الورقيه!

لم أكن أطلق إلا ضرباتي الكرويه!

كلهم يدعونني في ساحة الملعب: رامي

غير أنني ما رميتُ الغاصبينُ

بالحصى.. أو بالسهم..!

كان حلمي دائماً

أن أمتطي دراجةً

أجري بها عبر الشوارعُ

وأنا أرخي زمامي..

كان حلمي أن أصلي

في رحاب القدس

أدعو الله في سري وجهري

في سجودي وقيامي

يا أحبائي..

وأن أبدأ هذا العام في شهر الصيام..

(٥)

لم تعد تُجدي موثيق السلام

معكم يا أهل صهيون وأولاد الحرام!

حين وقَّعتم هنا بالأحرف الأولى

على وجهي وصدري وعظامي..

وأنا ما زلت في عمر الزهور

لم أغادر بعدُ أقفاص الحمام

سوف أحياء.. ثم أحياء.. ثم أحياء..

من رمادي.. وحطامي..
في قلوب الناس.. في أرض الجاره..

يا أحبائي العربُ
مرّقوا كل صكوك الاتهام
بينكم ثم ادخلوا عرس الغضبِ
ساعة الميدان قد دقت هنا
لا تعلنوا موتَ العربِ!
طلقةُ في طلقةٍ في طلقةٍ في طلقاتُ
بملايين ملايين المئاتُ
ويكون النصرُ. إن النصرَ أت!
كل عامٍ يا أحبائي وأنتم زاحفون..
كل عامٍ.. كل عامٍ.. كل عامٍ...!!!

عبد السلام فرج الله

- عراقي من مواليد عام ١٩٥٦، مقيم في لبنان.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

التين والزيتون والدرر

خذها أنا الطفلُ الحجرُ
يا جيفةَ الحقدِ الذي يمشي على رجلينِ
يا عفَنَ النساءِ النازحاتِ
من السقوطِ
ألقاكِ حارقهنَّ في بلدي
يكفر عن خطيئتهِ
ليحرق كلَّ زيتون السماءِ
عجباً
يكفر عن خطيئته الوهمِ
بخطيئةِ
خنقت مداخنُها بلادَ العربِ
فانتفض الألمُ
ما هكذا تُمحي الخطيئةُ
أيها القلب الأصمُ
ما هكذا الغفران يُطلبُ
أن تُغطى بالخطيئات القممُ
حرق الألمُ

أفرانه اضطربت وجمرته الدررُ

خذاها

أنا الطفل الحجرُ



أنا تينةٌ هُدِرتْ نضارتُها

وذرتُها الوعودُ

زيتونة نُحِرتْ كرامتها

على زبد الوعودُ

يا نائمين وراء أسلاك الحدودُ

وبين أسلاك الحدودُ

ناموا «على زَبَدِ الوعودِ»

ناموا

فنحن ضحية لخطيئة التصديقِ

والتصفيق للحلم العريضُ

النيلُ غرباً

والفرات الشرقُ

لا بل دجلةُ

بل كلُّ ما في شرق دجلةُ

من سوادُ

ومن عبيدٍ أو عبادُ

«نامي على زبدِ الوعودِ»

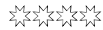
يا غيمة صيفيةُ

لا برق فيها لا رعودُ

يا مرزنةٌ وهميةُ

ما أمطرتْ إلا على دمنا تفاهتها

وتحت ظلالها هجع اليهودُ
أين السلامُ
لم يبق في الدنيا حمامُ
دُبِح الحمامُ
سُقِيَ الحمامُ
من ريشه صنعوا وسائد للخيانةِ
كي تنامُ
من لحمه طبخوا لها أشهى طعامُ
بئس الطعامُ
وعلى جراح المسجد الأقصى
فلسطينَ
العروبةِ
كل عالمنا الذي يُنمى إلى الإسلامِ
قد نثروا العظامُ
أين السلامُ
وأين أطيأُ السلامُ
صارت لنجمتهم دثارُ
وعلى موائدنا شعارُ
يا ليت من غفر الخطيئة قد شَعِرُ
خذاها أنا الطفل الحجرُ



أنا بسمه وُئِدْتُ
ولما تبرزغ الكلمات في رثتي
ويُطَلَب من جراحي أن تنامُ
سكن الصراخ فضاء حلقي

وتجمعت كل الحبال تريد شنقي

تحتي وفوقي

غربي وشرقي

حاشا لكفّي أن يهددها الخدر

حاشا لعيني أن يهادن كبرها

ذل القهر

القلب توأم والسهر

خذا أنا الطفل الحجر



خذا فبركاني انهمر

رجماً كما رجمت شرادم جيش أبرهة

حجارات الأبابيل الطيور

هي وحدها تقتص من أرواحكم

وجباهكم

وصدورك

بئس الصدور

تغلي بأبشع ما يوسوس في الصدور

خذا انتفاضة متخم باليتم

بالحلم المقيد بالرصاص وبالوعود

خذا أنا الطفل الحجر



أنا وردة خُنقت

فصارت درة

مدت إلى الأقصى خيوطاً

من دماء

دُفنت لتسمو القبة
المحمرّة الوجنات من شريانها
المذبوح بالصمت اللدود
نبتت حقولاً من درر
خذا أنا الطفل الحجر
خذا لتنطلق الينابيع المحاصرة العيون
إلى النهر
خذا ليبترسم الشجر
أنا من له كف توقد مدفعاً
جفن توثب مبضعاً
قلب تصفح بالعقيدة
بالعروبة
بالتأثر
أنا من تترنر بالحليب الطاهر
اليرمي «الهالهل» كالشرر
خذا أنا الطفل الحجر



أنا لست وحدي
إذ أحاصر داخل الحصن الخرافة
حصن دعائمة التجبر
والتكبر
وامتهان بني البشر
حصن حفر
بانت حقيقة وهنه
بانت حقيقة أن هذا الحصن يُقهر

بل ويُدحرُ
حصنُ خرافه
بانّت حقيقة أن تصديق استحالة قهره
وهمُ
سخافه
يا مارد الحصن الحفرُ
يا فأرة الحصن الحفرُ
خذها أنا الطفل الحجرُ



خذها
ف «مرحبكم» تردى وانشطرُ
خذها
فخبير لم تزل مفضوحة
تروي الخبرُ
أنا لست وحدي
إن خلف السور حنجرة
نمزق صمت هذا العالم المسكون بالتطبيع
كفًا
لوحث لتطيح باب الحصن
فالثغرات تثقله
ومن لبنان كان الصدعُ
إذ زار الجنوبُ
فتصدعت صهيونُ
وانهارت تفاهة ذلك الحصن الكذوبُ
زار الجنوبُ

صهيون جُنَّ جنونها
الشيطان طار صوابه
زأر الجنوبُ
فتسارعت دقات قلب الخوفِ
وامتشق العروش الخانعاتُ
فرح الشتاتُ
حزن الشتاتُ
فرحت مرايا المسجد الأقصى
فصلّى
وابتهلُ
هزجتُ صبايا القدس
وابتهج الجبلُ
رقصتُ وكان العرس بركاناً من الأحجارِ
يرجم كل سارقُ
رقصت ونجم ثاقبُ
من كفّ مزفوفٍ لعين الشمسِ
في الأفاق طارقُ
طفل يكفنه الرصاصُ
يقود للنصر البيارقُ
طفل تكفّن فانتصرُ
خذها أنا الطفل الحجرُ



هبت رياح التين والزيتونِ
وانهمر المطرُ
والصمتُ

مزَّق جسمه الإعصار في قدس الرسالة

في غزّة

الكانت يشاعُ بأنها

رقدتْ على وعد العمالِ

في كل شبر فوقه قلب تدرّع بالعروبة

ثارت حميته

شهامته

كرامته

فأشرق بعد أن ألغى غروبه

فزعتْ نفايات المحارقِ

والرذيلةِ

والجهالةِ

والسفالةِ

فرَقاً بكى المبكى وبالرعب انفجرُ

في قلب درتنا الضحيةِ

والزكيةِ

في مساجدنا البهيةِ

خنجر الرعب استقرُ

تباً لغدارِ غدرُ

العنف شيمتهُ

وشيمتنا الظفرُ

خذها أنا الطفل الحجرُ

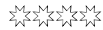


أنا وردة هُدرت نضارتها

وذرتْها الوعودُ

أنا وردة سُلِّبت كرامتها
وقالوا لن تعودُ
يا نائمين وراء قضبان الحدودُ
وبين قضبان الحدودُ
أين الإبا
والعرُ
والمجد المؤثِّلُ
والشممُ
أين المبادئ والقيمُ
هي صورة الماضي المدوّن
في دفاتر أهلنا
المنقوش في قيب المساجدِ
والمآذنِ
والكنائسِ
فوق جدران القصورِ
ذكرى
وعشعش في تخلفنا القصورُ
لم يبق إلا الحزن يزفر في الصدورُ
وعلى شهيق الانطفاء المرُّ
يطبخ بائع الأحلام وجبات التخاضلِ
والهوانِ
أين الأمانُ
رحل الأمانُ
تاه الأمانُ
مات الأمانُ

صَرَ عَنَّهُ فَوْهَةً وَغَسَّلَهُ الدَّخَانُ
دَفَنَتْهُ فَوْهَةً بِصَدْرِ مُحَمَّدٍ
زَرَعَتْ رِصَاصَتَهَا لِيَزْهَرُ دُرَّةً
فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى
عَلَى أَحْلَى الْقِبَابِ
هِيَ دُرَّةٌ لَمَعَتْ بِعَيْنِ الْحَقِّ
فَانْتَفَضَ التُّرَابُ
هِيَ دَمْعَةٌ فِي عَيْنِ أُمِّ مُحَمَّدٍ
كَدُمُوعِ أُمِّكَ يَا كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى
حِينَ غَيَّبَكَ الْعِبَابُ
قَدْ عَدْتَ يَا مُوسَى لِأُمِّكَ
عَدْتَ لِلصَّدْرِ الْحَنُونِ
وَمُحَمَّدٌ مَا عَادَ إِلَّا دُرَّةً
لَمَعَتْ بِأَعْيُنِ مَنْ يَثُورُ
وَمَنْ يَخُونُ
لَمَعَتْ بِأَعْيُنِ مَنْ يَثُورُ
فَشَعَّ مَحْرَابُ الشَّهَادَةِ بِالْدَّرِّ
لَمَعَتْ بِأَعْيُنِ مَنْ يَخُونُ
لِتَخْجَلَ الْعَيْنُ التَّرَاوُغُ بِالْإِنْظَرِ
خُذْهَا أَنَا الطِّفْلُ الْحَجَرُ



خُذْهَا فَهَذَا مَوْعِدُ الْآخَرِ
نَسِئُ وَجُوهَكُمْ
وَنَتَبَّرُ الْمَبْكَى
وَهِيَكُلَكُمْ

وهذا مدكرٌ
وعُد بفرقان العروبة مُستطرٌ
خذها أنا الطفل الحجرُ



خذها
حجارةَ عاشقٍ للمسجد الأقصى
انتقاماً لا يذرُ
خذها أنا الطفل الحجرُ



أنا صخرة رُضعتُ كرامتها
على وقع المطرُ
أنا تينة سُحقتُ كرامتها
فأثمرت الحجرُ
زيتونةٌ سُرقت براءتها
فأمطرت الحجرُ
زيتونةٌ دريةٌ
قدسيةٌ
عربية القسمات والكلماتِ
والبسماتِ
والنقمتِ
حررها عمرُ
زيتونة المسرى
بكت زيتاً
به مصباح أمتنا ازدهرُ
خذها
أنا الطفل الحجرُ



عبد السلام محمود الحايك

- فلسطيني من مواليد ١٩٦٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

غنائية في البكاء

يلاحقك الموتُ
أنتى غدوتَ وأنى سريتُ
ويسكنك الشوقُ
مهما تناءى بك الدربُ
مهما لقيتُ
مليء بخوف القوافل جوفكُ
والبيد تأخذ في عمقها المتباعد كل مسافرُ
مليء بحزن الملايينِ
تضرب في ظلمة الزمن المتأمرُ
وتعبر.. أين ستمضي
ألست ترى ثورة العاصفاتِ
تُدمرّ دونك كل الجسورِ
وكل المعابرِ
وتبقى تكابرُ.. تبقى تكابرُ



حناني سكونك يشتعل الحزن فيه
حناني تقاسيم وجهك

تحرّقها النار عبر الدياجيرِ
يطمسها الليل كي تستكينَ
وتنسى العناوينَ
تنسى البداياتِ
كيف ستمضي
وربك بعثر في ثورة الريحِ
حزنك أشعل.. حزنك أشعلْ



وتبقى تغذّ الخطى
هل تراك نسيتَ جراحَ يدِكَ
وجرح فؤادكُ
تبقى تغذّ الخطى
والدما على شفّتكِ
صراخ عذابكُ
تقاسمك الحزن والأمنياتُ
تقاسمك الليل والأغنياتُ
وبين بكائك.. بين غنائكُ
كان المسير وكانت بدايات دربكُ
وكانت نهايته أملاً يرتجى
وضياء يداعب قلبكُ
ألستَ ترى أنني في بكائي
أُغني لأحزان شعبكُ
وأنّي أناديك وحدك..
أنّي أناديك وحدك..



أُحييك رغم سكوني وصمتي
أُحييك رغم بكائي وضعفي
أُحيي جراحك تُزهر فجراً
يُغالب ليل الحكايا الحزين
ويكسر دائرة المستحيل
ليخرج من جوفها فجر آمال شعبي
وأدرك أنك سوف تموت
وأدرك أن رصاصاتهم لن توفر قلبك
أدرك كم سيكون رهيباً توقف نبضك
لكن يقيني سيبقى
بأنك رغم مماتك
تبعث في درب شعبي مشاعل
وأنت تخلص في كل شبل مقاتل



وينكسر الصمت دونك
هذي بدايتك المستحيلة ترسم دربا
وينكسر الموت دونك
رغم سكون فؤادك ما زلت حياً
وما زال صوتك يبعث في كل سمع دويًا
وما زلت ألمح بسمتك المستمرة
عبر تقاسيم حزنك
ترسم فجراً فتياً



عبد العزيز بن شلوه الشاماني

- عبد العزيز بن شلوه سعيدان الشاماني الحربي.
- سعودي من مواليد ١٣٩٢ هـ.
- دواوينه: ليس لديه ديوان مطبوع.

محمد الدرة

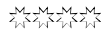
والمسجد الأقصى، وأمل يقظة يرتجى

ودّع رقّادك وانْدَبْ طيّب ذكْرَاهُ
وودّع الحبّ واقطّطع وصل لـيْلَاهُ
ما عاد للنوم في أجفاننا وطُرُ
ولا الحبيب له في شِعْرنا جَاه
وهل يطيب لنا عيش ويُسْعِدنا
شوقٌ ومسجدنا تشكو زواياه
وتربة القدس نتن الكفر دَنَسُهَا
ودمّ إخوتنا كالنهر أجراه
هذا قتيلٌ رصاص الحقد مرَّقَهُ
وأخِرُ في جراح ليس يقوَاه
وكل ذاك بمرآننا ومسمَعنا
وعالم الكون أقصاه وأدناه



(محمد) يلتجى في ظهر والده
والذعر يقتله (ربّاه ربّاه)

ويستغيث ينادي يرتجي فرجاً
والأب يصرخ فيهم فاغراً فاه
وبعد ما أحرقوا أعصاب والده
تراشقت نارههم ما كان يخشاه
وفاضت الروح للمولى مُسَلِّمةً
والأب يحضنه بالصدر غطاءه
دماؤه خالطت جرحاً لوالده
فأضربت نارهها رُحماء رحماه
نار الفراق وهل أقسى على رجلٍ
من الفراق لابن فيه ذكره
ونار جرح بجسم لا يضمده
دواء طبٍ ولو في الحال داواه
وهذه قصة من ألف حادثةٍ
فكل يوم لها مثلٌ وأشباه



الله أكبر هل ماتت ضمائرنا
أم أنها خُدرت، ما كان أحراه
أليس مسجداً قد كل كاهله
عقوده ستّة في ظلم أعداه
أليس فيه ملايين تُناظرنا
وتستغيث تنادي فك أسراه
أنين ثكلاه أعلى الصوت أسمعنا
ودمع أطفاله كالسيل مجراه
أبعد ذاك وهذا نبتغي ظفراً
وننشد النصر مِن ليس يقواه

فلن تعود لنا أرض وأمتنا
كالطير في وكره قُصَّتْ جناحاه
ولن يكون لنا عزٌّ يُحالفنا
إلا بعودتنا فالناصر الله
لا بد من عودةٍ فاللهُ ناصرنا
إذا وصلنا لنا ديناً هجرناه
وإن أقمنا سنام الدين كان لنا
ما نرتجي وانجلي ما كان نخشاه
الناصر لاح لنا من دونه سُنُّرُ
فإن هتَكُنَّا ستار الذل نلناه

عبدالعزیز بن محیی الدین خوجه

- سعودي من موالید ۱۹۴۲ .
- دواوینہ: له أكثر من ديوان أولها: حنانیک ۱۹۷۸ .

لیتني كنتُ الشهيد

یا لیتني كنتُ الشهيدَ

.... أخوا الشهيدِ

..... أبا الشهيدُ

یا لیتني كنتُ الفتى ذاك المجیدُ

یا لیتني كنتُ الخضمَّ / البحرَ في ذاك الوريدُ

یا لیتني تلك الحجاره في يد الطفل العنیدُ

إني رأيتك أمتي، یا أيها الطفلُ الشهيدُ

إني فديتك بالقرب وبالبعیدُ

یا لیتني البرقُ المخيفُ، وقد تطايرَ من عيون الغاضبينُ

دمك المقدسُ في الثرى

لهبٌ يشعُّ على المدى

سخطٌ يصبُّ على العدا

وعلى فلول الغاشمينُ

ويُضيءُ في أفق السديمِ

وينيرُ في صحرائنا مثلَ النجومِ

ويدلُّنا... من ها هنا النصرُ المبينُ



لا قدس، إلا قدسنا
رضي العدا، أم قيل لا
وعلى السلام الذل لا
إن مسنا ظلم، فلاء، ألف لا



شاء الإله بأن يكون لنصره أنت الفداء
يا أيها الطفل المجد في التراب وفي السماء
يا حاملاً هذا اللواء
عمري لعينيك المشعة بالضياء
يا ألف جمر ثار في غضب الصبي
يا ألف ثار في دم الطفل الأبى
مقلاعك القدسي عن مليون جيش عربي

عبدالمعز سعاد البابطين

- كويتى من مواليد ١٩٣٦ .
- دواوينه: بوح البوايد ١٩٩٥ .

محمد رمزهم

مسيرة الشرق للتحرير والظفر
قد خطها فتية في صفحة القدر
على سناهم مشى تاريخ أمتنا
إلى المكارم من ليل إلى سحر
أعظم بفتيان صدق جل مأربهم
يقاومون بني صهيون بالحجر
وللحجارة في أيديهم لغة
تُزري فصاحة أهل الجبن والخور
مضوا إلى السباح لا خوف ولا حذر
والحر يهزأ في الميدان بالحر
في عالم ما له قلب يُحرّكه
وما له بدروب الخير من أثر
يُحاصر الوحش فيه الخلق مُفتخراً
بما لديه من الأنبياء والظفر
يعتو على من زكت بالخير سيرته
جوراً، ويفترس الأطفال في السر

فَمِنْ رِيَاءٍ لِدْفَعِ الْحَيْفِ مُنْعَقِدٍ
وَمِنْ نِفَاقٍ لِنَشْرِ الْعَدْلِ مُؤْتَمِرٍ
تَمْحُو الْوَقَائِعَ مَا خَطَّوْهُ مِنْ دَجَلٍ
وَالرِّيحَ تَمْضِي بِمَا قَالُوهُ مِنْ هَذَرٍ
فَتَى الْحَجَارَةِ يَا سَيْفَ الْكَرَامَةِ فِي
دَارِ تَوَالَتٍ عَلَيْهَا أَوْجُهُ الْخَطَرِ
سَخِرْتَ مِنْ ظَالِمٍ يَزْهَوُ بِأَلْتِهِ
وَمِنْ رِصَاصٍ عَلَى جَنْبِكَ مِنْهُمْ مِرٍ
وَهَمَّةٍ فَوْقَ أَرْضِ الْأَنْبِيَاءِ نَمَتْ
كَأَنَّهَا صَحْوَةٌ فِي غَفْوَةِ الْقَدَرِ
أَعَدْتَ سِيرَةَ أَبَاءٍ لَنَا انْتَصَرُوا
عَلَى الطَّوَاغِيتِ، فِي مَا كَانَ مِنْ عُصْرِ
أَخْزَيْتَ أَوْبَاشَ قَوْمٍ ظَلَمُوا هَمُّو
تَكَاثَرُوا زُمَرًا تَرْبُو عَلَى زُمَرٍ
لِلْغَدْرِ وَالْمَكْرِ كَانَتْ كُلُّ هِمَّتِهِمْ
وَلِلْمَسَاوِيِّ وَالْعَدْوَانِ وَالضَّرَرِ
فَاقْرَأْ بِمَا جَاءَ فِي الْإِنْجِيلِ لَعْنَتَهُمْ
وَاقْرَأْ بِمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ سُورِ
جِيلِ الشَّهَادَةِ جِيلٌ لَا يُرْوَعُهُ
سِلَاحُ مُسْتَكْبِرٍ بِالْبَغْيِ مُشْتَهَرٍ
أَشْبَالُنَا مَلَأُوا الدُّنْيَا بِسِيرَتِهِمْ
وَسَوْفَ يَبْقَوْنَ مَلَأَ السَّمْعَ وَالنَّظَرَ
جَادُوا بِأَرْوَاحِهِمْ بِذِلًّا وَلَيْسَ لَهُمْ
إِلَّا الْأَمَانُ وَرَفْعُ الضَّيْمِ مِنْ وَطَرٍ

لا تعرف الأرض أنقى من سرائرهم
عن مثلهم ما روى التاريخ من خبر
يا شرقُ قبلُ ثرى الأحرار من وهبوا
لك الحياة بزهد الروح والعمُر
فما شهيدك يا أرض الأباة سوى
شهيد من ظلموا في عالمٍ عكر
يُصاول الموت من أجل الولادة في
دنيا تخلص من فيها من الكدر
كالشمس في الليل تهوي عنك غاربةً
لكي تعود مع الأضواء في السحر



يا قاتلَ الطفل في أحضان والده
وزارع الموت في بستانه النضر
هل ألمتْكَ وغصتْ فيك ضحكتُهُ
لكل ما حوله من ضاحك الصور
أم حركتْ في ضلوع الوحش غلظتُهُ
براءة الطفل في أرجوحة القمر
فسدّتْ روحك السوداء رميتْها
للطير يرقص مذبوحاً ولم يطر
كنغمةٍ سافرتْ إبان مولدها
فما تغنى بها شادٍ لدى السفر
لم يبق في الحقل إلا الريحُ معلولةً
ووالدُ واله يبكي على الأثر

ويسألُ الريحَ أنْ ترويَ له خبراً
عن طفله غير ما بثَّته من خبر



يا قاتِلَ الطفلِ مُغتالاً براءتهُ
وأنتَ ما بينَ مَزهوٍ ومُفتَخرِ
هل أنتَ من آدمٍ، يا عارَ عَترتهِ
أم من خبيثٍ من الأدرانِ مُنحدرِ
لسوف تُشرقُ في الأفاقِ طلعتهُ
وسوف تُعَبِّقُ ذكراه مع الزَّهرِ
شهادةً بَعَثَتْ في نَشْئِنا هِمَماً
تصبُّ ناراً على صهيونَ كالمطرِ
تَحُولُ الحَمْلُ الأنقى إلى أسدِ
مُزَمَّجِرٍ، والرَّشَا الأزهى إلى نَمِرِ
سينصر الله من ثاروا لعزَّتْهم
ويثأر الحقُّ من أعدائه الكُثُرِ
أصداءُ صوتِ عليٍّ في مسامعهم
ودعوةٌ من أبي بكرٍ ومن عُمَرَ
يا درَّةً في سماءِ القدس ساطعةً
محمّداً رمزها في صفحةِ القَدَرِ



عبدالعزیز محمد عمران

- سوري من مواليد ١٩٤٢ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

صور من الكوكب الدري

الصورة الأولى:

وَمَحْمَدٌ..

لأنّ من خوفٍ إلى حزنٍ حواء..

لا يزال الوحش يجري في عماء..

والأب المرعوب يدري ما يراه

مثل كابوس ثقيل

مستبدٍ في أذا..

وصراخ الطفل، يستجدي أباه..

وضراعات الأب المفجوع تاهت

مثلما رجّع الصدى في التيه تاه..

قافلات الرعب مرّت في رؤاه..

وينادي..

والرصاص الثرّ من لبّي نداه

وخبا صوت الكناري

واستراحت مقلّتا..

يا محمد.. وامحمد..!!!

لامس الرغب المدمى،
وصهيل الخيل تجري في دماؤه..
ونهار.. ليس أدجى من دجاءه!!..
واستغاثات الأب المكلوم ماتت
فوق جدران الشفاه..
ذبخوا الطفل اشتهاً
مثلما الجزار في ذبح الشياه...!!!
والأب المكبود قد شلّت قواه..
يا محمد.. يا محمد..
ومحمد... أسلم الروح افتداءً
وارتمت أرضاً يداً،
وعلى الثغر المدمى، نبض بوح
وجميعاً قد قرأنا ما عناؤه!!



الصورة الثانية:

لا تغنى..
إنني عفت الأغاني
دربكم زهرٌ وقل..!!
إن دربي أرجواني..
حطم القيثارة واحرق
كل آلات الوتر..
لا يصيخ الله سمعاً
للألى
حوكوا الأنظار عن طفل الحجر..

فمحمّد..
راشَ أحجاراً وما خاف الخطرُ
ومحمّد..
كان يرمي
والرصاص الثرَّ أقوى من شأبيب المطرُ...!!
وعلى إيقاع رشقات الصبيِّ المقتدرِ
شبَّ في الشعب الصمودُ
وانطوى خوف الخطرِ..
نيزكُ يهوي، وعملاق تحدّئ..
كفُّ هذا الطفل ترمي كالقدرِ...!!
إنها كل الأيادي...!!
إنهم كل البشرِ...!!
راية الثوار أعلى،
ثم أعلى.. ثم أعلى
لملم الأعداء شلواً.. واندحروا..
ومحمّد..
مثل صوت فرٍّ من لحن الوترِ
عمق الإصرار فينا، وانحسر،
سوف نحياه انتصاراً
مثل «بدرٍ» مثل «حطين» الأغرّ..
ومحمّد..
سلم المقلاع.. أغفى
وعلى الثغر المدمى
طيف خطٌّ،
عاش شعبي وانتصر..

الصورة الثالثة:

للذي أعطى مثلاً للشهادة..
للذي أمسى دعاءً في العباد..
للذي أسرج المقلع نهجاً للسياده
للذي في صدره العاري تحدّى
كل آلات الإباد..!!
للذي كالقمح أفنى
ذاته الأحلى
إنه الموت الذي يعني الولاد..
للذي يدعى محمد..
للذي عاش احتضاراً
للذي مات انتصاراً
قد تزيًا بالفراد..
للذي يرتاد للثوار درباً
يقتفيه الكل نهجاً
تحت أفياء الرياده..
للذي فاق الأساطير اقتداراً
بالقياده..!!
لمحمد
تنحني الهامات كبراً
تنحني.. تزداد كبراً في الزيادة..!!
يا محمد..
سوف تبقى سورة الأقصى.. وتبقى
فوق جيد القدس لألاء القلاده

الصورة الرابعة:

يا محمد... قرّروا..
إنما أنتَ القرارُ..
غير ذات الشوكة اختاروا.. ويا بُئس الخيارُ!!
يا محمد..
لا تُقِلْ فيهم عثاراً
هم من اختار العثارُ!!
يا محمد..
قمة أخرى وما طلَّ النهارُ!!
يا محمد..
قد أداروا الظهر ييغون الفرارُ!!
شاقهم فنُّ الحوار..
والعيون النُّجَل من خلف الخمار..
فعلّهم يا محمد..
وعلى كلِّ التتار..
إنه الميقات في رمي الجمار..
وعلى السجّيل من أحجاركم.. فكُّ الحصار..
يا محمد..
نصرنا الحتمي أت
فحصاد الغدر، ذلُّ الانكسار..
يا محمد..
أيها الاسم الممجّد..
يا حذاء الصبح في هذي الديار
تغزلون الفجر من قاني الصغار..
من رماد الاحتراق..
من حصاد التضحيات
من ركام الموت من هذا الدمار
قد بنيتَ الجسر نحو الانتصار..

الصورة الخامسة:

وتناهى للدُّنا صوت الحجاره..
تُشرع الأحجار باباً
كالمحاره..
يلج الباب محمد..
يتماهى الطفل فيها
صارت الأحجار «دره»..
وتشظت مثلما البركان صارتُ
مثل آلاف الدراري
هكذا.. أشعل الطفل الشراره
هكذا أوقد الطفل المناره..
أ يكون العصر عصر العولمه!!!
لغة التاريخ قالت:
إنه عصر الحجاره...!!!



كل طفل من فلسطين الحبيبه
يملك الأقدار.. يمضي
في اجترّاح المعجزات..
فرمان الطفل آتٍ،
مثلما الخلاق من كل الجهات..
أيقظ الأطفال نُوَّام الضحى
وانتهى عصر السُّبات
قبضة الأطفال أقوى

من دواعي الانفلات..
قدر الجيل الفتى
أن يدير المعجزات
زنُّروا الأقصى فداءً
بالزنود العاريات،
وتخطهوا العمر، عافوا الأمنيات
حيّدوا أحلامهم.. فالقدس صارت
غاية الغايات في هذي الحياة..
الصورة الأخيرة:

عالمٌ أعمى.. صريع الروح، عبدٌ
للمصالح...!!
إنه الطاغوت لا يخشى الفضائح
ويكيل اللوم للأعراب جمعاً
ولإسرائيل.. كم كال المدائح...!!
من يُدير السلم ما بين القمارى
والجوارح؟؟!!
بين مدٍّ.. بين جزر..
ضيمٌ شعبي بعد إطلاق النوايح
وغدا صوت الضواري
جوقه فوق المذابح
حشدوا ما أبدع التصنيع من صنف الإياده
ضد طفلٍ
كان مكسور الجوانح...!!

مَنْ لطوفان المآسي
بعد تعطيل الكوابحُ
كفكفُوا دمع البواكي
وارحموا نوح النوائحُ..
فزعيم الغرب يدعو «صادقاً»
ونداءات الغيارى...!!
كي نصالحُ..
فلنصالحُ...!!
وقدنا: «الدره» محمد..
والأصاحي..
والشقاقي..
فلنصالحُ، عند خلاق التلاقي

عبدالمعز محمود أبو غوش

- أردني من مواليد عام ١٩٣٦ في بيت لحم.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: غدا تشرق الشمس ١٩٨٥ .

يا قدس

أنا بالتي بين الضلوع متيمٌ
فلتشهد الدنيا بأني مُغرَمٌ
أهوى مفاتنها وأعشق طيبها
وأكاد من حبي لها أتضرَمُ
في بحر عينيها أسافر هائماً
في زورق هو بالمرافىء يحلُمُ
من ذا يلووم إذا عشقت، ومن تُرى
عنها سوى محبوبها يتكلَمُ؟
ما بال أعداء الحياة بحقبةٍ
سوداء أوروأ نار حقدٍ فيهم؟
جمعوا بليل كيدهم واستعذبوا
مُرَّ الفراق.. فكيف لا أتبرمُ؟
وأدت قراصنة المضائق فرحتي
وعلى أنيني - ويلها - تترنمُ
أيطيب عيش في النوى وحببتي
بين الذئاب ونحن نعلم من هم؟

أنا لست أدري كيف أحيا دونها
وشدا هواها في فؤادي البلسم؟
هيهات أن أنسى أحبَّ حبيبةٍ
لما تزل بين الحنايا تجثم
تاريخها الوضّاء يعلن أنها
عربية.. فلم الحقائق تُكتم؟
كنعانٌ جدّي في رباها رافعٌ
علم العروبة.. بعده هم خيموا
ما سالمٌ إلا أبي.. مَنْ غيّرهُ
راعي الديار.. ومن سواه القيم؟
كذبَ الغزاة الحاقدون فإنهم
شدّاذ آفاق غداؤهم الدم
ما «درة» إلا إدانة قاتلٍ
باغٍ.. أثيم.. بالندالة يوصم
ومواكب الشهداء تعلن للورى
أنا على بذل النفوس لنُقسم
داود يبرأ من حُثالة عالمٍ
وكذا سليمان الحكيم المُلهم
ما ذلك التلمود غير خرافة
كسرّاب قيعٍ غرٍّ من يتوهم
أيُّهَيْكَلُ الأقصى وبين ضلوعنا
أي الكتاب وسنة لا تُثلم؟
يا قدس، لا تَهني برغم فواجعٍ
وبرغم ما خُلف الستائر يُرسم

حتى ولو حشدوا أساطيل الردى
فترابنا الوطني لا يتجرثم
إننا هنا باقون فوق جراحنا
بالصبر والإيمان.. لا نستسلم
لأبد من يوم يُطلّ صباحه
فيه لخيبر في بلادي توأم
سأظل في حلق المعربد شوكة
ما دام حقي في القضية يُهضم
أنا لست من زعموا بأنني قانع
بفُتات مائدة عليّ يُحرّم
أنا ذلك الشعب الذي لا ينحني
للريح تزار.. والرعود تُدمدم
سأظل منتفضاً إلى أن تمّحي
في القدس كذبة معتدٍ يتهجم
تأبى المبادئ والضمائر أن أرى
شاةً إلى جزأرها تتقدم
روحي فداء القدس.. لست بهاجرٍ
مسرى النبي وفي كَفٍّ تُرجم
فالنحل يمنع غازياً يرنو إذا
شاء الخليّة.. فالغريزة تحكم
حتى الحمام يموت نوداً لو غزا
أفراخه طير الدُّحوم

عبدالغني أحمد الحداد

- سوري من مواليد ١٩٤٦ .
- دواوينه: واحات وظلال ١٩٩٩ .

لن نرثيه

ما زلنا في حالة عجز دائم
نجلس كل مساء
بعد عشاء دسم
نتمطئ..
ثم نسلي أنفسنا
ونطالع أشواط مباراة
تتوالى بين الحجر..
ونار المدفع
بين الطفل التائر.. بالحجر الغاضب
والوحش السادي
تسلح بالأسلحة المشروعة
والممنوعة.. حتى الأسنان..
وتمرُّ الأشواط..
ولكن الحكم الدولي
يمارس في صلف موقفه المتحيز
نحو الطرف الأقوى
لا يندره...

لا يوقفه..
لا يطردهُ لَتَجَاوِزِهِ
كلُّ الأعرافِ.. ولكن..
يرفعُ حقُّ الفيتو
في وجهِ الشَّعبِ المذبوحِ
ويرفضُ أن يستمعَ
إلى كلِّ الأصواتِ المحتجَّةِ
من نَظَّارةِ هذا العالمِ
وتدينُ تحيزه الواضح..
لكن.. لم يتأثَّرْ



ونظَّلُ نتابعُ فصلاً.. فصلاً
من مأساةِ كبرى..
فجرابرةُ العصرِ المتمدينِ
ما زالوا يتسلَّونَ
بصيدِ الأطفالِ
وقتلِ براءاتهمِ
برصاصِ فيهمِ يتفجَّرُ
ننفعلُ كثيراً.. نتألمُ
ثم ننام..
ولكنَّ القدسَ المحزونةُ
لا تعرفُ طعمَ الأمنِ
ونومَ الأمنِ..
تننُّ.. وتشكو في غُرْبَتِها
كم تتصَبَّرُ!



نَمْ يَا بَنَ الدُّرَّةِ
تَحْتَ تَرَابِ الْقَدْسِ
فَقَدْ نَامَتْ عَنْ ثَأْرِكَ
كُلُّ جِيوشِ الاسْتِعْرَاضِ
فَعُذْرًا..
عِذْرًا يَا بَنَ الدُّرَّةِ
لَوْ كَانَ اسْمُكَ مُوشِي.. أَوْ «عِزْرًا»
لَا نَتَفَضَّ الْعَالَمُ مُحْتَجًّا..
لَكِنَّكَ هُنْتُ عَلَيْهِمْ
عَفْوًا يَا هَذَا الطِّفْلُ الْمَغْدُورُ
فَإِنَّا نَحْمِلُ وَصْمَةَ عَارِ سَقُوطِكَ..
هَذَا الْعَجْزُ الْعَرَبِيُّ
سَيَحْمِلُ وَصْمَةَ عَارٍ.. لَا تُمْحَى
إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ
فَمَوْتُكَ أَكْبَرُ
مِنْ كُلِّ الْكَلِمَاتِ
وَدَفْقَةُ دَمِكَ الطَّاهِرِ
أَعْلَى مِنْ كُلِّ دَوَاوِينِ الشَّعْرِ..
وَنَحْنُ بِأَنْ نُرْتَى.. أَجْدَرُ



إِنَّا نَخْجَلُ مِنْ أَنْفُسِنَا
إِنَّا نَخْجَلُ مِنْ وَاقِعِنَا
مَنْ ذَا يَحْمِلُ عَنَّا.. وَزَرَ الْحَاضِرِ؟
مَنْ ذَا يَحْمِلُ عَارَ الْحَاضِرِ؟
صَرَخَتْكَ الْخَائِفَةُ الْمَذْعُورَةُ

يا بَنَ الدُّرَّةِ..
تصفعُ واقِعنا..
وتدينُ العجزَ العربي..
ما بين الصرَّخةِ والصرَّخةِ
تَهْوي أمة..
ما بين الصرَّخةِ والصرَّخةِ
تتشظى صورةُ أمة
ما بين الصرَّخةِ والصرَّخةِ
تتهاوى أمة..
يا خيرَ الأممِ.. انتفضي
وأجبي صرَّخةَ طفلٍ
يتهاوى برصاصِ الحقدِ
يُعربِدُ فوقَ بطاحِ القدس..
تَجَبَّر..
يا هذا الغضبُ العربيُّ..
تَفْجَر..
فإلامَ سيبقى دَمنا العربيُّ
الأرخصُ.. والأحقَرُ؟
وإلامَ تُداسُ كرامَتنا؟
وإلامَ الشيمُ العربيةُ
تُنْحَرُ؟
لا نجلدُ أنفسنا بالكلمات
فإننا لا نرغبُ في جلدِ الذاتِ..
ولكن..
هذا واقِعنا في الزُّمنِ.. الأعْبَرُ



عفواً يابن الدرة
ما زلنا.. نبكي.. في ضعفٍ..
نتوسل للأمم المتحدة..
ما زلنا نتباكى عند
جدار البيت الأبيض
ما زلنا نستجدي حلاً
من سيده والحكم
هو الخصم الأكبر..
عذراً يابن الدرة
فالحجل يقيد حرفي..
يخنق صوتي..
يقتلنا العجز ونحجل..
من أنفسنا..
نتمرق حين نطالع وجهك
والخوف بعينيك
وأبوك يرد بكف عزاء
سيل رصاص لا يتوقف..
ما كان الدرة أول شهداء القدس
وليس الآخر بالتأكيد..
فنهر الشهداء بأرض الإسراء
تدقق لا يتوقف..
جسداً ماتت الدرة
لكن سيظل قضيه
وستبقى صرخته تتعالى
عبر الزمن الحاضر.. والآتي

ستظلُّ تُنادي هذي الأمة
أينَ الثَّارُ؟
ومتى يأتي الثَّارُ؟
هل يأتينا يومَ الثَّارِ؟
فإننا نتحرقُ للفجرِ الآتي
للسيلِ الجارفِ
يُسْقِطُ كلَّ الأقنعةِ
ويأتي جيلُ الثَّارِ
وجيلُ النصرِ
إننا نلمحُ هذا الجيلَ القادمَ
من خَلْفِ رُكامِ الليلِ
على اسمِ الله تَحَدَّرُ
هذا السيفُ الجارفُ
لن يتأخرَ....
لن يتأخرَ....
لن يتأخرَ....

عبدالقادر الأسود

- عبدالقادر محمد الأسود.
- سوري من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان: أولها: «تأملات» ١٩٩٣.

دمعة الشعراء

خَضَبُوا الْأَكْفَ عَلَى الْجَنَائِ
وَمَضُوا لـ«سَلْمَهُمْ» عَلَى اسْتِحْيَاءِ
يَتَخَفَتُونَ وَتَسْتَحُمُّ عِيُونُهُمْ
بِنَضَارَةِ الدُّوَلَارِ لَا بِالمَاءِ
بَاعُوا دِمَاءَكُمْ؟ تِلْكَ مِنْ عَادَاتِهِمْ
أَنْسَيْتَهَا يَا «دُرَّة» الشَّهْدَاءِ؟
يَا بَرَعْمًا خَنَقَ «السَّلَامُ» عَبِيرَهُ
بِدُخَانِهِ وَرِيَا حِهِ الْهَوَجَاءِ
أَكْذُوبَةُ التَّارِيخِ مَنْ أَصْغَى لَهَا؟
مَنْ وَاعَدَ التَّنَائِيْنَ بِالْأَشْدَاءِ؟
أَهْوِ السَّلَامَ يَدُورُ فِي أَقْدَاحِكُمْ؟
- لَوْ تَسْمَحُونَ - أَشْمُ رِيحِ دِمَاءِ
أَثَارِهَا وَسَمٌّ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ
أَتَرَى مَلَلْتُمْ نَشْوَةَ الصَّهْبَاءِ؟
أَتَرَى سَلَامٌ، مَا يَخْطُرُ صَاصِكُمْ
وَالْطُّفْلُ أَمْسَى صَفْحَةَ الطُّغَرَاءِ؟

أيّ السلام أردتموه تعايشاً
بين الذئاب ونعجة جمّاء؟!
يا ويح أمّكم وويل أبيكم
أتتاجرون بصخرة الإسراء؟!
مهدّ النبيين الكرام وقدسهم
وأمانة الأبناء في الأبناء
ومشى بها «عيسى» المسيح مُبشّراً
بخلاصكم يا سُبّة الأحياء
أذيتموه وما اشتفت أحقادكم
أوّ تصلّبون طهارة «العذراء»؟!
«موسى» كلّم الله ضاق بعجلكم
تُرَضُّونه من دون ذي الآلاء



أمحمّديا دمة الشعراء
في أمة مهزومة شلاء
يا صحوّة الآتين من جفن الكرى
من لهفة الحادين في الرمضاء
من شهقة الثكلى وغاب صوابها
من غير طفلي في السماء عزائي؟
أقلامه، أوراقه، ألــــــــــــــــعابه
وثيابه، وجميعها بإزائي
شوق كواها بانتظار رجوعه
أنا في ثنايا هذه الأشياء
ماذا أقول لها؟! أمّا من عودة؟
أقولها والنار في أحشائي؟

قتلوك؟ أم قتلوا السلام؟ أم اتهم
عرُّوا وجوهَ وسوءَ العملاء؟



عهداً علينا يا «محمد» أن تَرى
أجسادهم منثورة الأشلاء
لن يستقرَّ البغي فوق ترابها
حتى ولو خُضنا بحار دماء
وغداً لنا ولهم عليها جولةٌ
وستحتفي الفردوس بالأنبياءِ

عبدالقادر حمود

- سوري من مواليد ١٩٦٣ .
- دواوينه: جنون الصمت ١٩٩٨ .

« وعد يتحقق .. بعد الموت »

أورقَ الموتُ..
فهذا الغصن والزهر..
وأصناف الثمار
وغداً موعدنا..
في صحوة الريح..
أبائيلَ على شبّاك عشقٍ
صنعتَه الشمسُ..
..... في ذاك النهارُ
أيّها الطفلُ.....
... ربيعي وردة من قطرات الدم تُسقى
ومن الصرخة تختار حروفاً نابضاتٍ
ومن الحلم عبيراً.. وأنينُ
أيّها الطفلُ...
التقينا مرّة في دير ياسينَ
وعدنا فالتقينا
والتقينا

والتقينا

لستُ أدري.. أبصِّرا!!!

أم بقانا!!!

أم بحضن الأم..

يوم ارتجف الثدي

وصار اللبن الطاهر دمعاً

وحنينٌ!!!

كيف قالوا..

كنتَ في رحم الصمت جنينا!

كيف قالوا..

كنتَ في المهد!!!

وقالوا:

كنتَ طفلاً

ثم قالوا:

أغلق الوادي ذراعيه لتغفو

.. بعد أن كنتَ رفيقي..

في سماء لم تزل تحلم بالأطيّار

والأنجم

كيما ترفد الغيمات بالقطر..

وتحكي للصبايا

قصص العشق

وما باح به قيسٌ لليلي

كيف قالوا..

إن لون الدم محكوم بسعر الصرف!!!

فالأسود لون الدم
والأبيض لون الدم
والأحمر لون الدم
والسمسار لون آخر للدم
يجري..
ثم يجري..
غير أنني لا أراه صالحاً للغوص في ماء البحار
كيف جاؤوا من خريف العري..
يختارون وشماً
لونه سيف صلاح الدين
يسمو.. ثم يسمو..
فينادي خالد بن الوليدُ
وبقايا صخرة صارت شظاياها.. رصاصاً
وتعاوידُ
وخبزاً
وانتظاراً لصباح آخر
يكشف زيف الليل..
عن يوم جديد
كيف جاؤوا!!!
من خريف العري..
يختارون وشماً لونه في أعين النلّ غبارُ
وتوابيتُ
وأصوات نعيبُ
أنتَ لم تفتح شبابيك المغارات..

ولم تنظر من الثقبِ
لتحظى بقليل من شراب التوتِ
إذ ينزف من بعض الأمانى
كنتَ في الدربِ..
وكان المسجد الأقصى قريباً.. أو بعيداً
والبراقُ
يطأ الحراسَ.. يجتاز النوايا
يجمع الهمس المراق..
ثم يمتدُّ
.. ويمتدُّ إلى مرقد أحلام اليتامى
فيناديني كثيراً
ويُنَاديك كثيراً
غير أنا لا نُلبى..
أبداً ذاك النداءُ
نحن في الحفرة.. نُصغي..
وسياط العري.. لا ترحمنا..
والكفن المسروق يبقى.. أملاً
يستتر ما نخشى عليه..
..... حينما يغسل دمع العين آثار الدماء
فاتركيني.....
حالماً أيتها الأمُّ
توضأتُ بنهر الدمِ
صلّيتُ على صدر أبي
طرتُ بأمالي إلى أعلى سماءُ

ورفعتُ اليد.. باشرتُ الدعاءُ

سرتُ..

سار الناسُ

كلَّ الكون سارُ

وغداً موعدنا..

في صحوة الريح..

أبابل على شباك عشقٍ

صنعتُه الشمسُ

في ذاك النهارُ

عبدالكريم يونس مار دلي

- سوري من مواليد ١٩٥٢ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

صورة محمد الدرة...

لرسنمك حسرة حـرى
تقلب مـهـجتي جـمـرا
ويحـمـلـني عـلى أـلم
يـفـجـر دـمـعـتي نـهـرا
ويغـتـال ابـتـسـامـاتي
إذا ما مـسـتـ الثـغـرا
فما هـذا الـذي يـجـري
وكـيف أـفـسـر الـسـرا
لـقـد عـايـنت قـبـلك يـا
مـحـمـد مـن قـضـوا جـهـرا
ولي مـن بـيـنـنـهـم صـحـب
ولي مـن عـهـدـهـم ذـكـرى
حـزنت لـفـقـدهـم حـزنا
يـفـتـت عـصـفه الصـخـرا
ولـكن أنت مـخـتـلف
تـجـاوز مـوتـك الأـمـرا

فرسمك (درّة) لمـعتْ
 بعقد يجمع الدرّاً
 ورسمك غيّر الألوأ
 ن، صارت كلّها حمّراً
 وأنت برسمك الدامي
 نشرت الهول والدُّعرا
 وأوقد ثورّة في النُّفْ
 س، لا تخبو ولا تَبْرا
 ورسمك صرخة جابتْ
 رجاب الأرض والببحرا
 تُذكّر كلّ مُعتصمٍ
 ب(وا) هزّت به الكبْرا
 فجرّد صوتها جيشاً
 وجرّ نداؤها النصرا
 ورسمك زلزل الدنيا
 وهزّ صلاح والقَبْرا
 ورسمك أيقظ الغافي
 وأظهر للمدى الغدرا
 ورسمك صار مسألّة
 لدى دول هي الكبْرى
 ورسمك مسأ أذاناً
 شكّت من قبلك الوقْرا
 فمنّ يا طفلاً أنت وما
 فعلت لتكشف السُّترا

وتقلب كل طاولاة
على أصحابها نُكرا
وتصبح قامة عملاً
قاة، تجتاحنا قسراً
ومن يا طفل أنت وقد
مددت إلى المدى جسراً
ترج خطاك موطئها
عليه ولم تنزل غراً
فتعبره ونحن هنا
نُعاني الذل والقهر
يسيل الجرح مُرتعداً
على أضلاعنا ذعراً
وتخجل منك أنفسنا
لأننا نعدم العُذرا
فكيف نراك تستجدي
بنا حطّين أو بدراً
وتستجدي عروبتنا
وأجاداً لنا كُثراً
وتستجدي مروعتنا
لننقذ مريم العذرا
ونحامي صخرة المعرا
ج، حيث نبيننا أسرى
ولم نفعل - كعادتنا -
سوى أن نشجب الأمر

وَنُـسَمِّعُ مَجْلِسَ الْأَمَنِ
نَحْيِبُ بُكَائِنَا الْمُرَا
فَعُذْرًا يَا مُحَمَّدُ إِنَّ
غَدْتُ أَسِيَّافِنَا صِقْفَا
وَصَارَ حِصَانِنَا الْعَرَبِيَّ
يُيَخِشِي الْغَزَا وَالْكَرَا
أَنَا إِنْ كُنْتُ قَدْ سَطَّرُ
تُفِيكَ الْحَرْفَ وَالشُّعْرَا
وَقَدْ عَالَّقْتُ رَسْمَكَ حَيْ
ثُ، يَبْقَى فِي النَّهْيِ ذِكْرِي
عَسَانَا مِنْكَ نَعْرِفُ كَيْ
فَ، يَصْبِحُ بُلْبُلُ صَقْفَا

عبد اللطيف الوراري

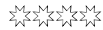
- مغربي من مواليد ١٩٧٢ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

لمحمد الشهيد.. هذا النشيد!

هذي فلسطين الحبيبة تُزهرُ
وتُشيع عن وجه السماء وتعبُرُ
من خشية الله استشأظت أرضها
والله بالأرض الحبيبة أكبر
دعت المثاني السبع بالبشرى لها
ولذوي حماها هينمت: أن أبشروا
جلّت دواة الله في ليل البلى
رياً تُضيء طريق من يتعثر
وسعت برحمتها مضائق حلمها
فالأفق تسبيح وذكر أخضر
ما من زقاق في الحمى إلا انبرى
يُحيي الكرامة طفلها المستنفر
القدس، رام الله، غزة، نابلس
رفح، الجليل حمية وتبصر
رفعت إلى الأقصى الحرام ولاءها
غضبي يُكبر في حماها المعشر

يا حزنَ قُبَّته تُواسي ظِلَّها
والمئذونات لحالها تتحسّر
ومرابع الإسراء شاحبة الثرى
تصبو لو التّمّ الزمان الأبهر
لو ضاع من أردانها نهر.. وعن
جنباتها الفيحاء زال مُعمّر
لما أتى شارون يُدنّس ساحه
في طغمة.. بإزائه يتبختر
من خلف عورته تمادت شهوة
للقتل.. والدم من يديه يقطر
ما أذهل التاريخ كيف تحرّكت
شجراً شوارعها وشُدّ المئزر
غضبت حقوق الحق، فالشهداء في
عرس بأمجاد الشهادة يخطر
من مهرجان نحو آخر والمدى
جرح وزيّتون وموت أجدر
عَبِقو الروائح يحملون نعوشهم
في معمعان بار كتّه الأعصر
وسعوا المدى، مهما الحصار، بحبهم
وجلالهم، وعلى الأمانة أمّروا
يا سبّة المتفرجين أعارباً
وأعاجماً شربوا القذى وتقعّروا
ظنّوا انتفاضة جرحهم العوبة
وهي الكرامة بلّ فاهها الزعتر

وهي الرؤى امتخضتْ لطول صلاتهم
ليل البلى.. وهي الحميَّة تُشهر
يكفي بأن فاءوا إلى حَجَرٍ هنا
وهناك، وهو الصولجان الأقدَر
من أرض كنعان استفاق نشيدُهُ
طيراً لجوجاً للطفولة يثار
نثرته أيدي الثائرين مُهللاً
في الأفق لا يلوي عليه العسكر
يُلقي بمراى العالمين شهودهم
ويحار من أسرارهِ المتحجّر
حجر على حجر، وللجرح المدى
فَرِحاً، وللراقين فيه الكوثر
سبحانه من علّم الحجر الحجا
لما تردى العاقلون وأدبروا
هو ذا بمفترق الطريق يبشّ في
وجه الوحوش الضاريات ويسخر
ما خوّفته قوة الشر التي
أبلى لينتصر الظلام المقفر
هو ذا يُري صهيون عورته، ومن
دفع انتفاضته تسامى الجوهر



لمحمد هذا النشيد أزقه
برداً سلاماً - ما حييت - وأكثر
أحمد صوتي أجش، وداخلي
وجعٌ خريفى، وخطوٌ أغبر..

لمحمد قدمان صنتُهما له
في الحلم.. والعبرات نار تعصير
لكنني أسعُ احتراقك كله
وأسير جنبك شارعاً يتحرر
وأشيع بين الناس روحك خجلة
أبهي تفيء إلى سناها الأنهر
وأقص حلمك للبلاد جميعها
وهواك للأزهار لما تكبر
يا جُبْنَ قنّاصي ابنِ آدم أوغروا
حقداً على دُفلى يديك وأوغروا
سدّوا الدروب عليك أعزل، يصطلي
بجواك زيتونٌ وينشج منبر
أودعت حُضنَ أبيك حلمك طائراً
والموت أشباح تغيب وتحضر:
خذني إليك أبي، احمني يا.. يا أبي
منهم، فقد ملأوا الفضاء وكشّروا
يا ابني تماسك بي، وحاذرهم، وكنْ
شهماً فإنهم لئام غدر
سرّ يا أبي بي نحو مدرج بيتنا
قد طال صبري يا أبي.. هل نعبر
ابني تحمل، واندغم بجوارحي
لا بيتَ يحمي ظهرنا أو مَعبر
ما ضارنا موت نحلّ حياضه
لكنما صمت الأخوة أضير

يا وحدنا افتترقت بنا طرق النوى
عمرأ، وطال بنا الشتات المعسر
إننا لنا ربُّ يُؤمِّنُ خبزنا
أبدأ.. وما يجري كذاك مُقدَّر
إني أقاوم يا أبي وحش الفلا
إني هنا، والله أكبرُ أكبر
فليُطلقِ الوحش البغيض رصاصةً
ها الصدر عار.. ها دمي يتخثر
يا ابني هل استُهدِفْتُ؟ ما بك راعفُ
لا يا أبي هو وُرد أمي أحمر
فابشرُ بنهر الورد، واحملني إلى
أمي تُشيِّعني سماداً يُثمر
لا يا بني تعال أكثر، واحتملْ
قدميك، ولْيورقْ مذاك المحجر
إني أراه يا أبي؟ ماذا ترى
يا ابني؟ أرى طيراً كثيراً يعبر
طيراً كثيراً حطَّ جنبي، باح لي
بمداد صندلهم وحلَّق يهدر
ما أخبروك ابني؟ همُ الشهداء همُ
جهرُوا لروحي بالذي لا يُجهر
عمَّت الشهادة كلها يا ابني، فسرْ
في ركب عزَّتْهم شهيداً تفخر
طار المدى لمحمد مُتضرِّجاً
بدم يُشيعُ ضفتيه البيدر

ما مات روح محمد، وليحذروا
روح المدى ما نكلوا، وليحذروا
قد يُذهب الموتُ الجسومَ بغدره
لكن بحوباء السّنا لا يغدر
فلتحكّ شاشات البسيطة ما جرى
لمحمد وأبيه، والدم شرشر
ولتحكّ كيف الوحش أرعبه الندى
يجتاز صُدغ محمد، والمزهر
ولتحكّ أفق محمدٍ شجراً على
أطيّاره ران الرصاص الأعور
ولتحكّ أنْ لمحمد ورفاقه
أرض فلسطينيّة لا تُهذر
فاؤوا فراشاتٍ إلى أحجارها،
مهما الحصار، وفي هواها أبحروا
مَحَضُوا لها حُبّاً يعمّده دمٌ
بحدائق الحلم المسافر يُعطر
ولتحكّ.. ولتحكّ الشهادة كلها
كل الشهادة صيحة لا تُقْبَر
علّ النُّهى في العالمين يهرّهُ
شرف النّهى، علّ الضمائر تشعر
عجباً يثور الصلْد، والإنسان في
ليل المظالم بالحقائق يكفر
يُثْنَى على الجلاذ في ما نكّلتْ
يده، وما تحكي الضحيّة يُحْظَر

ما كان تاريخ الضحية عاطلاً
ودم الضحية في الأجثة يُبذر
فليذكر الجالدُ صهيونَ الذي
صنعتْ يدها، ها هنا، وليذكروا
ولتحم دباباتُه جبروتَه
ولينسَ حكم الدهر من يتجبر
وليُحتقنْ ليل اليهود على المدى
فالفجر آتٍ، لا محالة، يُبشر
وليُخبروا التاريخ، وليُخبرهم
عن نفسها - إن كان نسياً - خيبر..!
للأرض ذاكرةُ القيامة ما حيا
في الأرض زيتون وضوء عنبر
والحق، مهما قوة الشر احتوت
صيحاته في العاديات، سيُنصر
والأرض سيّدةُ بغضبة أهلها
والقدس في غُصص الأحبّة أبهر
دانتُ بإسلام السماحة ما حيتْ
عربيةً ما هودوا أو زوروا
أسرى النبيّ محمدٌ ليلاً بها
ومشى عليها الأنبياء وبشّروا
إِنَّ أَنْتِ الْقُدُسِ اشْتَكَيْتُهَا جُلُوقُ
ودعا الرباط لها، وثار الأزهري
قد يغفر الله الذنوب جميعها
وذنوب أرض القدس ليست تُغفر



فلْيَهْنَأِ الشَّهْدَاءُ بِالْأَمْنِ، وَلْيَسِرْ
فِي رُكْبِهِمْ طَيْرُ الْحَيَاةِ الْخَضِرِ
فَالْأَرْضُ - فِي مَا أَكْرَمَوْهَا - أَرْضُهُمْ
وَالْقُدْسُ - فِي مَا ضَمُّوْهَا - أَطْهَرُ
وَالْحَقُّ غَلَابٌ عَلَى أَعْدَائِهِ
وَالْحُبُّ مَهْمَا الْكَرْهُ، حَتْمًا، أَكْبَرُ
فَلْتَشْعَلِ الْأَرْضُ انْتِفَاضَةَ جِرْحِهِمْ
وَبِهِمْ يَبْرُ الْقُدْسُ أَنْى شَمَرُوا
وَلْيَخْرُجِ الْحَقُّ الْمَعْنَى غَاضِبًا
يَزْهَوُ بِهِ الدَّمُ وَالنَّهْيُ وَالْمُخْبِرُ
وَلْيَخْرُجِ الْأَطْفَالُ صَدَاحِينَ فِي
وَمَضِ الشَّوَارِعِ سَادَةً مَا قَصَرُوا
هُمْ نَبْضُ بئْرِ الصَّمْتِ فِي أَوْطَانِنَا
هُمْ حَبْنَا.. هُمْ عَمَقْنَا الْمُتَحَرِّرِ
هُمْ وَعَدْنَا يَحْيِي الْمَوَاتِ، وَجَلَالِنَا
عِنْدَ الْعَوَادِي، هُمْ مَدَانَا الْأَغْوَرِ
هُمْ - بِالنِّيَابَةِ عَنْ تَمَحُّلِنَا - رَأَوَا
أَفْقًا يَبَايِعُ حَالِيَهُ، وَيَسْهَرُ
عَاشَتْ فِلَسْطِينَ الْعُرُوبَةُ حَرَّةً
وَالْقُدْسُ جِذْوَتَهَا الَّتِي لَا تَفْتَرُ

عبد اللطيف محرز

- عبد اللطيف محمد محرز.
- سوري من مواليد ١٩٣٢.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: العصفور الأخضر ١٩٩١.

شجرات الدماء

شهقة الفجر زغردت في دمائي
تشعل القلب مهرجان فداء
تسلخ الليل فالجراح عناقيد
نجوم، على غصون المساء
يتدجى ليل التصهين أحقاداً
فيُرمى بثورة من ضياء
شجرات الدماء تثمر صباحاً
عريبياً، مقدس الآلاء
ويطلُّ الطفل البريء، شهيداً
باسم الوجه، فوق وجه ذكاء



يا نبيّ الفداء في ضوء عينيك
تلاقت، رسائل الأنبياء
ويرف الروح الإلهي طفلاً
في ابتهالات مريم العذراء
ويضيء البراق أنوار وحي
في جناح المعراج والإسراء

وأناديك، يا محمد شعبي
يا صليباً، مضمخاً بالرجاء
يا هلالاً تشع من عينه شمس
على ليل أمة عرباء
يا (هلال) الصليب قوسك أقوى
من جنون في قوة الأشقياء
يا (صليب) الهلال، نورك أهدى
من لهيب، في عاصفات العدا
تتأخى (قيامه) النور و(الأقصى)
وخير الدنيا، بهذا الإخاء
تتلاقى السماء والأرض (قدساً)
(صخرة) الحق، قلعة الكبرياء
يتعالى صوت الجهاد، وتعلو
في مداننا، منارة الشهداء
ويدوي (الله أكبر) في الكون
فتمتصه، جذور السماء
ثم ينمو في تربة الناس فتحاً
أخضر الروح، مستقيم النداء
لا انتصار إلا لمن يشحذ الفجر
حساماً، لعزة وإباء



يا فلسطين، يا قصيدة جمر
يا شروقاً من دمعة حمراء
أشعلي ثورة الدماء على الظلم
جلاءً، لظلمة ليلاء

أَجْجِيهَا لظَىِّ فَلَا شَيْءَ يَمْحُو الْعَارَ
عَارَ الطَّغْيَانِ غَيْرُ الدَّمَاءِ
مَرْقِيْ بَدْعَةَ التَّصَالِحِ بَيْنَ الْخَيْرِ
وَالشَّرِّ، فِي رُؤْيِ الْآتِقِيَاءِ
لَا سَلَامٌ، مَهْمَا تَبَدَّلَتِ الْأَحْوَالُ
فِي الْأَرْضِ، بَيْنَ ذَنْبٍ وَشَاءِ
لَا تُلَامُ الْأَفْعَى إِذَا مَا سَقَتْنَا
سَمٌ ثَغْرِ، فِي قَبْلَةِ مَلَسَاءِ
بَلْ يَلَامُ الَّذِي يَبَادِلُهَا حَبًّا
وَيَسْعَى لَهَا، عَلَى اسْتَحْيَاءِ
بَلْ يَلَامُ الَّذِي يَنَامُ وَإِيَّاهَا
جَهَارَ الضَّحَى، بِدُونِ غَطَاءِ
يُظْلِمُ الْمَرْءَ نَفْسَهُ، حِينَ يَغْرَى
مَنْ طَمَّوْحٍ، يَشُدُّهُ لَلْعَلَاءِ
حِينَ يَرْضَى بِأَنْ يَعِيشَ ذَلِيلًا
مُسْتَرِيحًا، لَضَحَكَةِ الْأَمْعَاءِ
حِينَ يُغْنِي مَوَائِدَ الْخَصْمِ بِاللَّحْمِ
وَيَرْضَى مِنْ حَوْلِهَا بِالْمَوَاءِ
بئْسَ دُنْيَا، حَيْثُ الشُّعُوبُ لِبَيْعِ
إِنْ تَرَخَى سِلَاحَهَا - وَشِرَاءِ



وَتَفُورِ الدَّمَاءِ، تَهْدِرُ فِي قَلْبِي
وَتَجْرِي لِسَاحَةِ الْهَيْجَاءِ
فَأَرَى الشُّعْبَ فِي الْمِيَادِينِ رُوحًا
تَتَلْظَى، بِهِمَّةَ شَمَاءِ

وأرى بعض حاكمينا مياهاً
في خراطيم سائق الإطفاء
أترى تطفأ القلوب - إذا ما احمرَّ
ثأرُ في جانحيها - بماء!!
إنها يقظة الحقيقة في الأعماق
ضخات، بقوة، وجلاء
إنها ثورة الجماهير أعطت
من دماها، وأجزلت بالعطاء
فتحت جرحها ففاض على الدنيا
برغم الظلام - فيض سناء
فتحت قلبها فأشرق تاريخُ
عميق الجذور، عذب النماء
جعلت نبضها مقالع أحجار
لتحطيم جبهة الأعداء
يا لها من حجارة شاءها الأطفال
شهباً، رعافاة الأضواء
تتحدى سلاح صهيون فتاكاً،
حديثاً، (مؤمرك) الأهواء
هي أقوى حالاً، وأجدى مالأ
وهي أعلى في دارة الجوزاء
هي روح تصلّبت بعد أن ملّت
حياة البأساء والضراء
يقذف المرء روحه حين يأبى
أن يعيش الحياة، ذلّ انحناء
وإذا الروح شعشت في الدياجي
أشرق الصبح في عيون الرائي

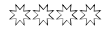
وإذا الروح، جاز حدّ ترابٍ
سجد الليل، دونما إبطاء



وأرى الأنبياء في ساحة القدس
جنوداً، تهيأت للقاء
يتبارون في الشهادة تحريراً
لمجد (الأقصى) من الدخلاء
نعشق الموت، حينما يصبح الموت
سبيلاً لذروة العلياء
وإذا الموت صار أمنية كبرى
فنصر الشعوب حتمٌ قضاء



أيها الحاكمون شيئاً من الوعي
وبعضاً من حكمة الحكماء
واسمعوا غضبة الجماهير في الساح
رعوداً عميقة الأصداء
عثّقوها، خمور نصرٍ، وأكرم
بعبير الساعات من صهباء
كل حكمٍ يضلُّ عن رغبة الشعب
ويرنو إليه باستعلاء
سوف يُرمى غداً، بهوة دهرٍ
ويُوارى، مكفناً بالعفاء



يا فلولاً لحلم صهيون هوناً
ما لأسباب حلمكم من بقاء

لا يغرنكم سقام تولانا
سنشفي والله من ضعف داء
نحن جذر التاريخ، جذوته الأولى
وفي سقره، حروف الهجاء
فرقتنا، سود الليالي وها
عدنا، بعزم وقوة ومضاء
نزرع النصر نخلة في زوايا
رحم، رحبة المنى، خضراء

عبدالله الخالد

- عبدالله خالد الخالد.
- سعودي من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: أناشيد الطفولة ١٩٩٧.

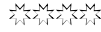
يا لثارات محمد

تسألوني عن «محمد»
إنه طفل مَخْلُودٌ
مات في هَبَّةِ شعْبٍ
ضدَّ إنسانٍ محدَّدٍ
هل تُرى شارون يدري
كم شهيد سوف يولد؟
هل تُرى شارون يدري
أي أرضٍ فيها عرَبٌ؟
إنه الأَقْصَى وربِّي
إنه مسرَى «محمد»



أُمَّةُ الإسلام هَبَّتْ
وارفَعِي رايَات «أشهد»
حرَّري القدس نهَاراً
واجعلي «تشرين» أسود
فبَغَات الطير أضحتْ

لصريح الحق تجحد
ولقد صرنا جهاراً
نُذبح اليوم ونُجلد
أين أمريكا.. تعامت
أم تراها ليس تُوجد؟
وسلام الشـرق باقٍ
أم غدا حلماً مُجرد؟
ما لصهيون عهد
مهما باراك تعهد
إنه ذئب جـبان
يقتل الأطفـال أجـرد



أمة الإسلام هــبِّي
قد طغى الخطب وأزبد
ولقد حلَّ الجهادُ
وغدا التحرير مقصد
إنه يوم النـفـير
فاطـلـقي صـوتـاً مـوحد
رددي من كل حـدبٍ
يا لثاراتِ مـحمد

عبدالله بن عبدالرحمن الزيد

- سعودي من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: بكيترك نواره الضال..
سجيتك جسد الوجد ١٩٨٦.

ترتيلة الشروع في نسق الفداء

سوف أبكي.. نعم.. هناك دموعُ
لا تُجارى في مقْتِها.. لا تُضيعُ
سوف أُلهمي بثورة الصُّحبِ إني
دون صحبي لا يصطفيني الشروع
والربيع الربيع يَألف وجهي..
كَلِّمَما هِمَّتْ هَامَ في الربيع..
والهوى ينتشي إذا احتدَّ حَدِّي
فوق حَدِّي قد حالفْتَنِي الضَّلوع..
حالفْتَنِي طلائع النصرِ إني..
في هزيع الفلاح.. طاب الهزيع
أستطيع الفداء قبل احتضاري
وبغير الفداء لا أستطيع
أفتدي كلَّ صيحةٍ رابٍ فيها
وجعُ الثأر واستراب النجيع
أفتدي في موارد الرُّوح أَرْضِي
وعلى الأرض بَعْتُ ما لا أبيع

ورفعتُ الرايات رايات مجدي
وجهادي.. أنا الرفيع الرفيع
طبتُ.. إنني بمُهجتي سوف أمضي
صوبَ ساحِ الفداء.. طابَ التُّجوع..
صَوَّبَ عَرُفَ الجِنانِ أَسْبَقَ رُوحِي
وجننوحِي يَسْتَلْنِي وَيَرُوعُ
كَلَّمَا كَبَّرْتُ عَلَى السَّاحِ خَيْلِي
طابَ فِي اللَّهِ مَصْرَعٌ وَمَصْرَعٌ
وَاسْتَحَالَ الرَّجُوعُ عَنْ ظِلِّ سَيْفِي
بَيْنَ كَفِّي وَالسَّيْفِ مَاتَ الرَّجُوعُ

عبدالله عيسى السلامة

- سوري من مواليد منبج ١٩٤٤ .
- دواوينه: له أربعة دواوين شعرية آخرها المعاذير ١٩٩٢ .

راعف جرح المروعة.. «ملحمة الشهيد محمد الدرة»

قَدْرًا قُدِّرْتَ، فَمَا مَحَاكَ الْمَاحِي
هَيِّهَاتَ.. أَنْتَ الرُّوحُ لِلأَرْوَاحِ
أَنْتَ الشَّهَادَةُ وَالشَّهِيدُ.. وَشَاهِدٌ
يُرْوِي لِمَنْ فِي الأفقِ مَا فِي السَّاحِ
أَنْتَ الْبِرَاءَةُ كُلُّهَا.. وَأَقْلُّهَا
أَنْ طَرِثَ فَوْقَ الغَيْمِ دُونَ جَنَاحِ
غَدَرُوا!.. كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ، مَخَافَةً
مِنْ أَنْ يُشَابَ فَسَادُهُمْ بِصَلَاحِ



مَحَمَّدًا! يَا أَسْمَى الْكَنُوزِ، وَيَا أَعْلَى
وَيَا رَوْضَنَا الْأَبْهَى، وَيَا حُلْمَنَا الْأَحْلَى
بَلَوْتَ صُنُوفَ الرُّعْبِ، ثُمَّ سَلَوْتَهَا
غَدَاةَ رَشْفَتِ الْأَمْنِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى
تَمَازَجَ فِيكَ الْبُؤْسُ وَالْبِشْرُ فِي ضَحَى
أَمَرٌ مِنَ الدَّفْلَى، وَأَزْهَى مِنَ الدَّفْلَى



أَيُّهَا الْغَصْنُ، الْغُلَامُ، النُّورُ مَذْعُوراً سَمَوْتُ
صَادَكَ الْمَوْتُ لِتَحْيَا، حِينَ صَارَ الْعَيْشُ مِنْ حَوْلِكَ..
كُلُّ الْعَيْشِ، مَوْتًا، ثُمَّ مَوْتًا، ثُمَّ إِنْذَارًا بِمَوْتٍ.
جَوْقَةُ الْمَوْتِ صَغِيرِي:
كُلُّ هَذِي الْمَفْرَدَاتِ الصُّفْرِ وَالسُّودِ، مِنَ الْأَشْيَاءِ وَالنَّاسِ..
وَجُلُّ النَّاسِ أَشْيَاءٌ.. وَمِنْ بَعْضِ بَقَايَا الْغَابِرِينَ..
فَمَنْ الصُّفْرِ: وَجْهُ الْخَائِفِينَ.
وَمِنَ السُّودِ: جِبَاهُ الْمَجْرِمِينَ.
وَمِنَ الصُّفْرِ: رِصَاصُ الْغَادِرِينَ.
وَمِنَ السُّودِ: حَدِيدُ الْقَاتِلِينَ.
اسْمَعْ الْجَوْقَةَ تَهْذِي، يَا مُحَمَّدٌ:
قَفْ.. رِصَاصُ
مُتَّ.. قَذِيفَةُ
وَمَضَى جَزَارُهُمْ دُونَ قِصَاصٍ
وَتَوَلَّى رَاجِمُ الصَّارُوخِ مَرْهُوًّا يُغْنِي..
نَاشِرًا كَفِّهِ لِلرَّيْحِ، بِقَلْبٍ مُطْمَئِنٍّ:
مَا الَّذِي يَحْظِي بِهِ الْأَمْوَاتُ مِنِّي؟!
مَا الَّذِي يَهْذِي بِهِ الْأَحْيَاءُ عَنِّي؟!
كُلُّ مَا يَقْضِي بِهِ الْقَاضُونَ، وَالْقَانُونَ، سَطْرٌ فِي صَحِيفَةٍ
وَصُرَاحَاتُ تَكَالَى تَتْرَامِي فِي الْفَجَاجِ.
وَدِهَالِيزُ عَلَى جِدْرَانِهَا الزُّرْقُ، عِبَارَاتُ رَنَاءٍ..
وَاعْتِرَاضَاتُ.. وَشَجَبٌ.. وَاحْتِجَاجُ



سَمَوْتُ لَتُنْبِتَنَا يَا مُحَمَّدُ، أَنَّ الْهَبُوطَ عَدُوُّ الْحَيَاةِ

وَأَنْ ضَرِيبَتَهُ الْإِنْسِحَاقُ، وَذُلُّ الْجَبَاهِ لِغَيْرِ الْإِلَهِ
وَأَنْ بَدَايَتَهُ الْإِنْحِدَارُ..
وَأَنْ نَهَايَتَهُ الْإِنْدَثَارُ..

وَأَنْ السَّكُوتَ عَلَى أَلْفِ الظُّلَمِ، يُوصِلُ لِلْيَاءِ، بَعْدَ الْعِيَاءِ.
وَأَنْ الْبَدَايَةَ أَمْ النِّهَايَةَ، يَدْرِي بِهَا كُلُّ طِينٍ وَمَاءٍ
وَأَنْ بَنَى الْأَرْضَ لِلْأَرْضِ إِلَّا، نَفُوسًا تَسَامِينُ نَحْوَ السَّمَاءِ.
وَأَنْ الْحَيَاةَ بِغَيْرِ إِبَاءٍ فَنَاءً، وَأَنْ النُّفُوسَ هَبَاءً



تَمَهَّلْ صَغِيرِي، فَمَا زَالَ وَجْدِي
لَهَيْبًا، وَمَا زِلْتُ أَمْضُغُ جَمْرًا
تَمَهَّلْ، فَعُمُرِي الَّذِي شَلُّ قَهْرًا
قُبَيْلَ ارْتِقَائِكَ، مَا كَانَ عُمُرًا
تَجَمَّدَتْ رُغْبًا بِحَجَرٍ أَبْيَكُ،
وَخَوْفًا عَلَيْكَ تَجَمَّدَ دُعَا
وَجَمَّدَتْ الْأَعْيُنُ الشَّاخِصَاتِ،
ثَوَانِ جَمَدَنْ، فَأَصْبَحَ دَهْرًا
وَغَابَ الزَّمَانُ، وَذَابَ الْمَكَانُ،
وَكُلُّ ابْنِ أَنْثَى تَحَوَّلَ صِفْرًا
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نَيْوَبُ الذَّنَابِ،
تُمَزَّقُ شِلُوًا، وَتَهْتِكُ سِتْرًا



عُذْرًا إِلَى (الليكوذ) و(المغراخ)
وذناب (شاس) والفُرُودِ ب(كاخ)
أَعْوَانُكُمْ فِي دَاخِلِي غَلُّوا يَدِي
عَنْكُمْ، وَغَطُّوا بِالطَّبُولِ صُرَاخِي
أَحْبَارُكُمْ قَدْ وَرَّثُوكُمْ حَقْدَهُمْ

وورثتُ حبَّ الخير عن أشياخي
وعبيدكم نَبذوا الهدى، وتسابقوا
في الهُـونِ، بينِ بلاعٍ وسِباحٍ
أشربتموهم عِجْلَكُم فتهافتوا
يحمونكم بمودةٍ وتاخ
جرعتموهم شرًّا سُمًّا فانتشوا
وتصايحوا: سلمت يد الطبَّاح
وتساقطوا مثل القنافذ في الدجى
يعوون بين مصائدٍ وفِخاخ
سكنوا القُصور بذلَّةٍ وتصاغروا
عن عِزَّةِ الشرفاء في الأكواخ
وغداً ساكنسكم، وأغسلُ موطني
مما نثرتمُ فيه من أوساخ



في زمانٍ هائمٍ في الأمكنة
ومكانٍ هَجَرَتْهُ الأزمنةُ
قابعٌ «زيدُ بنُ عمرو»، عُمرُهُ:
ثَلَاثَةُ قُرْنٍ، وَثَلَاثُ سَنَةٍ
يعرفُ الأعوامَ من أوجاعها
فالذي أدماك منها أثخنه
ما مضى من عُمره ضاع سُدىً
والذي لم يأتِ أمسى دَيْدَنَهُ
لم يكنْ إلا يداً مغلولَةً
ولساناً حاصرتُهُ الألسنة
غارقٌ في صورةِ الطفل التي

جابتِ العالمَ تُخزي مُدُنَه
فاعفُ عنه يا صغيري إنه
جُنَّةٌ، لولا نداءُ المُنْذَنه
هو فردٌ في قِطيعِ خانعٍ
مَضَعُ الإِذْعانِ حتَّى أَدْمَنَه
عُذْرَه - لَمَّا رَأَى ما قَدْ رَأَى -
أنَّه من أُمَّةٍ مُمْتَحَنَه
شَلَّه عَنْكَ، وَعَنَّهُ، قَيِّدَه
وإِراداتُ رُعاةٍ مُذْعِنَه
واللَّذي أَرَدَاكَ أَرَدَى عَزَمَه
بين جدرانِ دعاها «موطِنَه»



تَنائِري يا شَظايا الشَّمسِ في المَدَنِ
من الرِّباطِ، إلى يافا، إلى عَدَنِ
إلى دَمَشقَ، إلى تَبْرِيزَ، مُرْسِلَه
بعضَ الشُّواظِ إلى أَحْفادِ ذِي يَزَنِ
وباركي كُلَّ حَيٍّ في الثَّرَى أَنْفِ
وأحرقِي كُلَّ مَيِّتٍ نَاشِطِ البَدَنِ



تَبْعَثِري.. تَبْعَثِري
بين فِجْجِاجِ الأَعْمُرِ
في كُلِّ رَوْضٍ مُقْفِرٍ
وكلَّ قَفْرِ مُزْهِرٍ
وكلَّ لَيْلٍ مُشْمَسٍ

وكلّ صبحٍ مُقَمَّر
وكلّ قلبٍ أسودٍ
وكلّ مساءٍ أحمر
تطاييري.. وحذري
وهومي.. واسنتن فري
وباركي.. واسنتن فري
أو أحمرقي.. ودمّ فري
هذا الذي.. تلك التي..
من بئس ومُشْتَر
وبئس وناعم
وأبيض وأصفر
وفارسٍ مُكَبَّل
وسادرٍ مُسْتَهْتَر
زُوري الـورى، كلّ الـورى
لا تكسلي، أو تفنّ فري
لا تتركى ثأر الفتى الـ
مَظالم، حتّى تثنّ فري



إرم يا رامي الضنّى والقلّقا
في ماقيهم شواظاً مُحْرِقا
إرمهم.. أنت بعيد.. فوقهم
فابعث السُّهد لهم والأرقا
مَرَقوا صدرك والزيف معاً

فَتَسَامَيْتَ.. وَأودى مِرْقَا
وارتقى مجدُّكَ يُخْزِي ذِكْرَهُمْ
إِنَّ رَبَّ الْخُلْدِ صَعْبُ الْمِرْتَقَى
لَا تَلْمَهُمْ يَا صَغِيرِي، إِنَّهُمْ
مَنْذَرُكَ لَمْ يُرَاعُوا مَوْتُكَ
عَبَدُوا الْعَجَلَ وَمُوسَى بَيْنَهُمْ
أَفِيئِرْجَى مِنْهُمْ الْيَوْمَ تُقَى؟



مَحَمَّدُ.. جَاءَ الْغَدُ الْمُسْتَحِيلُ، الْوَسِيمُ الْبَرِيءُ الْوَضِيءُ الْجَمِيلُ
أَطْلُ بِصِيحَاتِ «اللَّهُ أَكْبَرُ» تُحْيِي النَفُوسَ، وَتَشْفِي الْغُلِيلَ
وَبَاتَ الْمَحِيطُ يَهْزُ الْمَحِيطُ، وَبَيْنَ الْمَحِيطِينَ يعلو الصَّهِيلُ



وَالْمَنَابِرُ
بَعْضُهَا يَدْعُو إِلَى فَتْحِ الْمَعَابِرِ..
بَيْنَ مَغْدُورٍ بِهِ، أودى بلا ذَنْبٍ، وَغَادِرٌ..
بَعْضُهَا يَزْدَرِدُ الْأَحْزَانَ فِي صَمْتٍ، عَلَى أَهْلِ الْمَقَابِرِ،
بَعْضُهَا يَجْتَاحُ «بِالصَّوْتِ» جِبَالَ الْأَرْضِ..
وَالشَّلَالُ مِنْ شِدْقِيهِ هَادِرٌ
بَعْضُهَا يَبْكِي عَلَى مَا نَالَ أَبْنَاءَ الْأَكَابِرِ..
مِنْ رِزَايَا.. أَوْ خَسَائِرُ
بَعْضُهَا يَتْلُو أُنَاشِيدَ السَّلَامِ الْعَذْبِ، مَا بَيْنَ الْعَشَائِرِ،
وَبِكْفَيْهِ دَنَانِيرُ، وَأَكْوَابُ، وَكَيْسُ مِنْ بَشَائِرُ
بَعْضُهَا يَعْزُو إِلَى بَعْضِ الْمَصَادِرِ..
طُرْفَةٌ أُنْدَرُ مِنْ كُلِّ النُّوَادِرِ:
أَنْ مَنخُورًا مِنَ الْأَوْثَانِ، قَدْ هَبَّ عَلَى هَيْئَةٍ نَائِرُ..
كِي يُعِيدُ الْأَرْضَ، وَالتَّارِيخَ، وَالمَجْدَ.. بِأَلْوَانِ الْمَسَاخِرِ



محمّد.. يا أنا، وأبي، وجدي
وُدْخري في التجلّد والتحدّي
وأبنائي، وأحفادي، وأهلي
جميعاً.. والضياء العذب عندي
وتاريخاً تجسّد في غلامٍ
وجُرعة حنظل في كأسٍ شهد
رأيتك قادمًا من نصف قرنٍ
تُثير بوجهك المحزون سُهدي
غداة شَرَدْتَ من عكا ويافا
تُقاسي الويل، من جُوع وبَرَد
وعشت، وعاشت الأحلام تَتَرى
وعاش الشوق في جُرْ ومَدٍّ
وكان.. وكان ما قد كان حسبي
أثارت ذكريات القهر وجدي



يا صغيري..
غاصتِ المأساة في الملهاة حتى الأذنين..
لا تسل: كيف؟ وأين؟
إنّها في العظم، تحت الجلد، في الأضلاع، خلف المقلتين
تحت أظفار اليدين
يرحل الآلاف، آلاف المغاوير، الأساطير، الأزاهير..
الأبوة الشَّمُّ، خلف الشمس، تحت الأرض جَرَحَى، ثم قَتَلَى..
ثم صَرَعى بينَ يَيْنَ

ثم يختال هُواةُ القتل، أبناءُ الأفاعي
حين يروي «رأسهم» للناس، في شتَّى البقاع:
«سَحَقْتُ قِوَانُنَا بَعْضَ الرِّعَاعِ»
وإذا ما عاقبَ الشعبُ المعنَى «مُجْرِمِينَ»
قيل: عَجَلٌ، واعتذر يا..
قد قتلتم في قراكم «تَائِهِينَ»



دَفَعْنَا - مُحَمَّدٌ - جِيالاً فَجِيالاً
رُسُوماً، ضَرَائِبَ، ذُلّاً ذَلِيلًا
لماذا؟ لمن؟ كيف.. لا لن أقول..
«كرابيجُ» تمنعني أن أقولا
دَفَعْنَا لِنُدْفِعَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
عُ، إلا إذا أصبحَ الفُأرُ فَيِلًا
وإلا إذا أصبحَ الفُفِيلُ فَأُرًا
وليثُ الغُضَى صارَ قِرْدًا هَزِيلًا
وقد صارَ هذا، وهذا، وذاك..
وصارَ لنا القهرُ ظِلًّا ظَلِيلًا
مبعثرةٌ جُثَّتِي يا مُحَمَّدُ،
غرباً وشرقاً، وعَرَضاً وطُولا
هنا مهجتي.. وهنا مُقْلَتِي
ونفسي تُكَابِدُ دَاءً وَبِيلاً



دَعَكَ مِنَّا يَا بُنَيَّ..
دَعَكَ مِنْ هَذَا الْهَرَاءِ الْغَثِّ، وَاللَّغْوِ الْغَبِيِّ

كلّنا يحتال كي يسرد عُذرا
كلّنا يبتكر الأعذار تمويهاً ومكراً
أين مكرُ الكهل من طُهر الصبي
أنت يا رامي حياةً غادرت موتى..
وكم ميّت به أنفاسُ حي!
فارثٌ للأموال من أحيائنا السارين..
في درب الشقاء المرّ، والوهم الشقيّ



إنّ أنقى فارسٍ في الملحمه
فارسٌ يسلبه الغدر بلا جرمٍ ولا ذنبٍ دمه
فارسٌ طفلٌ بريء، لم يكد يفتح، لولا دهشة الذعر، فمه
كان مشروعَ كميّ، أو زعيماً عبقرياً
يلهم الأجيال، في ساعة عزّ ملهمه
كان مشروعَ فدائيٍّ مُعدٍّ لليالي المعتمه
فتغشاه الفداء الصعب، حتّى صار في لحظة وجْدٍ
واحتراقٍ، وانبهارٍ.. رمزه بل علمه
أنت ذاك الفارس الأسمى الذي..
في كلّ إحساسٍ لنا منه.. له فينا سيمه
وحَدَّثَكَ اللحظة الحمراء فينا.. وحَدَّثْنَا فيك..
صرنا جمْعَ أحرارٍ.. وما في القوم عبْدٌ أو أمة..
وعَلِمْنَا وحَكِمْنَا أننا أبناء شعب مؤمن..
لا لحظة مأزومة، مهزومة، مُستسلمه.



إذا البرق لم يُبرق، ولم يرْعِد الرعدُ

فلن يُرتجى للعيش سهل ولا نجد
ولن تبسّم الدنيا، ولن تُورق المُنَى
ولن تُثمر الأحلام، أو يَنبت الورد
إذا ضنّ شريان الفؤاد بدمعه
أُرجو بدمع العين - أن يُزهر الخد!



رقيت نقيّاً، ومثلك يرقى
ونحتاج نحن إباءً وعِتقا
لنكسر قيّداً، وندفن رِقاً
ونحتاج غيماً، ورعداً، وبرقا
ونحتاج حباً، وطهراً، وصدقا
ونحتاج نوراً يغوص عميقاً
يُطهر عمقاً.. ويُدفئ عمقاً
وينسل.. يُوغل بين العروق
يُحفّز عرقاً.. ويُبرئ عرقاً
ونحتاج كي لا يذلّ الرجال
دماً في الشرايين يدقّ دَقّاً
ونحتاج ألا نكون قطيعةً
لوغديرى الظلم عدلاً وحقاً
ونحتاج ألا يعيث بنا و
ثُنْ، عابثٌ، يسحق الشعب سحقاً



راعف جرح المروءة..
راعف.. ينهل منه الغيث ودياً، ويأبى أن يسوءه
راعف، يا وردة في مهمه الروح، وسطراً في نبوءه

يا سراجاً أشعل الغابات في أعماقنا لما اشتعل
فتلظى لهب التنوير يجتاح الحنايا.. والمقل
وتداعت حُرم الأشواك.. أشواك الرياء المنتشي فينا..
وأغصان الدجل
وتهاوت كتلاً فوق كُتل.
والمشاريع، مشاريع الأناسي، التي نسعى إلى إنشائها فينا..
بريث أو عجل
كلها هاجت كأفراح البراكين.. تسامت، كل بركانٍ بصدري..
يبتغي رأس جبل
ثم جف الزيت.. وانهارت دُبالات المصابيح، وأجساد الشموع
وترامت عند أقدام الفتور العذب، ما بين الضلوع
وتراكضنا قطيعاً هائماً خلف قطيع:
ها هنا لفحة برد.. ها هنا لمعة تبر.. ها هنا عضّة جوع
إنها اللعبة في أعماقنا منذ الأزل
صعد اللاعب فيها.. أو نزل
لعبة اليأس الذي يطغى.. فيُرديه الأمل
يعصف الموت بنا، قبل اكتمال الوهج، لا يُقصيه زعر أو وجل
ما نجا إلا نبي من زل
أو شهيد، قبل إتمام لياليه، نما حتى اكتمل
صار بَدراً، ثم قرصاً من عسل
وتسامى.. وارتحل..



عَدُّ إلينا يا محمد
لا تعدّ شلواً مُدَمَّى، أو فؤاداً يتنهد
أنت في وجداننا ذكرى من النيران والأحزان..

في كلِّ صباحٍ ومساءٍ تتوقّدُ
عُدُّ إلينا.. لا..
إلى ما ظلُّ فينا منك، في أحداقنا ممّا رأينا..
دَفَقَ حبٌّ، نفج روضٍ، ضوءَ فرقْدُ
عُدُّ لنا بالفرح الأسمى، الذي في كلِّ يومٍ يتجدّدُ
أنتَ من فجرِ آلافِ الينابيع، من الحبِّ الذي قد كاد ينفدُ
إنَّ بَعْضَ الشرِّ والأشرارِ حبٌّ لمعاني الخيرِ فينا يا صغيرُ
إنَّ مَقْتِ الظلمِ والظلامِ عزٌّ يا أميرُ
أيُّها الرمحُ الردينيُّ المسدّدُ
أيُّها الرمزُ الذي فينا، وفي العلياء، يصعدُ
إنَّ سيفَ الحقِّ بَنَارٌ، ولكنَّ في قرابِ الجبنِ مُعَمِّدُ
عُدُّ، فإنَّ العودَ من أمثالكَ الأبرار، أبناءُ الغدِ الوضَاء.. أحمدُ
عُدُّ.. فإنَّ العودَ أحمدُ.



عُدُّ إليك..
عُدُّ إلى ما أنتَ فيه
عُدُّ إلى أعذبِ شَهِدٍ تَحْتَسِيهِ
ياسناً، يادُرَّةً، يا طيرَ أَيْكُ



طَرِت.. لا تحملُ حتى برتقاله
يا جواباً دَبَّجَ البغيُّ سؤَالَه
وعلى الشمسِ، من الحزنِ، غلالَه
ورشفنا كأسنا حتى الثمالة:
قطرةً من بعد قَطْرَه
عبرةً تطرد عِبْرَه

نظرة تحرق نظرة
فكرة تسحق فكرة
جمرة تأكل جمرة
حسرة تخنق حسرة
والدم «القدسي» يسقي القدس، كالشلال، من شريان زهرة
زهرة تنبت في أحضان زهرة
درة تحرس درة
تصعد الروح إلى الأعلى، لتبقى «درة الأرواح» حرة
ولتبقى غضة، في أعين الأجيال، أحلام الغد الآتي المؤشئ
بالمسرة
يا صديقي.. يا صغيري..
نحن لا نرثيك.. لا نبكيك.. فالموتى لدينا مثل ذرات التراب
قد ألقنا موتنا، حتى إذا ما نام منّا واحدٌ تحت الثرى يوماً، وغاب
قامت الدنيا، ولم تقعد، كأنّا ما رأينا قبله ميّناً، ولم نقرأ، ولم نسمع،
بأنّ الموت مكتوبٌ علينا في كتاب
أنت قد فجرتنا، فجرت فينا الحس، حس الموت، حس الحب،
حس العيش، حس الاغتراب
نحن لا نرثيك.. لا نبكيك.. بل نرثي لنا، نبكي علينا..
كلُّ أم في بلاد العرب والإسلام أمُّك
كلُّ أم من بني الإنسان، لم يخبت دم الإنسان فيها، هي أمُّك
كلّما ضمت إلى أضلاعها أطفالها شوقاً تضمك
كلُّ مفجوع، بلا سيف يردّ الظلم عنه، وبلا راع يصدّ الذنب عنه..
حيثما كان.. أبوك..
كلُّ طفل في فجاج الأرض، مقتول بلا ذنب جناه.. هو أنت..
منذ كان الظلم في الدنيا، وقابيل وهابيل، وأطفال تولّتهم ذئاب الرعب

كنتُ

يا صغيري..

عُدْ إلى أشواقنا الخضر، إلى بيض رؤانا.. لا إلينا..

ما حميناك.. وقد نحميك يوماً، إن حمينا ما لدينا..

من لصوصٍ سرقوا حتى رغيّفَ الخبز من بين يدينا..

إن رشفنا النور صرفاً.. فانتشينا..

ثم أسرجنا الرياح الهوجَ خيلاً، وامتطينا

إننا اليوم متاعٌ، أو دُمى، أو.. بينَ بينا

خيّم الذلُّ، أو الجبنُ، أو الذعرُ، أو الجهلُ، أو الظلمُ، أو القهرُ.. علينا.

يا فلسطينيُّ، يا ابنَ المجد، يا ابنَ الشمس، يا ابنَ القدس، نحو الشمسِ،

مزهواً وصلتُ

سافرَ النورُ الذي في قلبك الورديُّ، نحوَ النور، لما صادك الغدرُ،

فأثرتَ الرحيلَ المرَّ عنا.. فارتحلتُ

وارتحلنا نحن، نحو التيه، في أعماقنا، نسألُ عنا

فإذا أشخاصنا مذعورةً تهربُ منا

وإذا أكبادنا مَظفورةً تنفرُ منا

وإذا الصبرُ لنا محضُ احتراقٍ

وإذا الصمتُ لنا محضُ انسحاقٍ

وإذا الساعاتُ، ساعاتُ الفراقِ..

عندما سافرتُ عنا، حاملاً صكَّ انعتاقٍ..

محضُ ملحٍ في الشرابين، وملحٍ في المآقي



يا صغيري..

أيّها الماضي إلى مجد الحياةِ

أنتَ قد ترجمتَ مأساتي إلى شتّى اللغاتِ

أنت مرآتي التي أبصرتُ فيها عجز ذاتي
أسقطتُ مأساتك الحمراء، أوهاَمَ السلام المرءَ، أعراسَ السلام الفظَّةَ،
أحلامَ الصغار البائسينَ
أوْغلتُ في الصَّفَر، تحت الصَّفَر، في أعماق بئر الصَّفَر، أثلاء أمنيَّ
الحدادةِ الخانعينَ

يخجل التاريخ من رجع النُّواحِ
إنَّ تهاوى في وهابِ الموت أبناءُ الأفاعي
أفلا يخجل إنَّ ضاعتْ معاني الحبِّ في بحر الضياعِ؟
وإذا صارتْ شعوبُ الأرض، في الأرض، رُكاماً من أضاحٍ؟



أنتَ شعبٌ كاملٌ، في لُجَّةِ الموتِ مُجسِّدٌ
فانتظرنا يا مُحَمَّدٌ
انتظرِ أبناءنا.. أحفادنا الآتين من فجرٍ غدٍ غيرِ بليدٍ، ودمٍ يَنْصَبُ
من أوصالنا غيرِ مُجمدٍ
فاعفُ عنا..

إنَّنا نشهدُ أنَّا:
قد سئمنا الضيمَ، واشتقنا إلى العزَّة والإقدامِ
فاشْهَدْ.

عبد الله منصور

- عبد الله حسين منصور سعيدان.
- أردني من مواليد ١٩٤٢.
- دواوينه: له عدد من الدواوين: أولها غداً سفري ١٩٧٠.

إلى محمد الدرة.. مع الاعتذار لأمه

على الموت أن يتأني قليلاً
فما زال متسع للدماء
وما زال قلب الفتى كالقصيدة غصاً
ومشتعلاً بالحياه
ولكن توقف نبض محمد
وكان الكلام على شفثيه على وشك البوح
لم يعطه الوقت وقتاً ليصرخ أه
فقط قال شيئاً غامضاً
وهو يحضن جسم والده خائفاً
ثم مال على دمه ومضى للاله
فمزقت القدس قمصانها
واستبدت بها شهوة العاديات
فراحت تودع أبناءها واحداً واحداً
وهي تهزأ كم من مدى ظل للموت
حتى بكل مداه



سلاماً محمد

سلاماً عليك
وقد نلت منا التيعاً
وأحييت فينا الضمير المجدد
فأنت ابن مقتلك المستحيل
فما مت أنت الشهيد الندي نداء
فأذن بهم للجهاد
ونقل بغربال ثارك
كل الذين أداروا إلى الشمس أوزارهم
كلهم وثن من مياه
وحواه
فضبحاً
بنادقهم من عصي
وقدحاً
يصيرون أقصى أمانيتهم طلباً للنجاه



سلاماً «محمد»
سلاماً عليك
حتى يذوقوا جحيم رصاص الغزاه
ومد نزيك خيطاً إلى كف أمك
كي لا تجف على وطن فيه باغ دماه
مباركة هذه الأرض إذ أنبتت خطوات
النبي المطهر وهو يشق طريقاً من النور
يؤغله في القداسة... الله
سبحانه في علاه
يكون الذي قد يكون

فقد بلغ الجرح حين احتوى حالة
من عروج اليقين إلى سِدرة المنتهى منتهاه
وهذي فلسطين عُشّاقها مثل رفّ الصقور
لها قِمم لا تُطال
وفي غدها ما سيكفي من الصبر
وكل الذي ما عداه
صدى للصدى
ما ضرّ إذا ما يخون سواء سواء



على الموت أن يتأنى قليلاً
فما زال متّسع للوداع
وما زال وجه الفتى
مثل معجزة مُشتهاه
ولكن توقّف نبض محمد
كان الخلاص مُحالاً
فلم يُعطه الوقت وقتاً
ليصرخ أه
فقط صار شيئاً يُثير الغضب
ويبعث فينا الشجون
ولكن جِنان الخلود
أنيرت قناديلها
حينما انطفأت مُقلّتاؤه.

عبد المحسن حليت مسلم

- سعودي من مواليد ١٩٥٨ .
- دواوينه: له ديوانان شعريان.

لا بد للجزار من جزار

شُكراً لكم.. يا آخر الأحرار
يا من نجوتُم من عذاب النار

يا من حميتُم أعين «الأقصى» التي
لم تكتحل يوماً بكحل النار

يا من كفرتُم «بالسلام» وأهله
طوبى لكم يا أعظم الكفار

يا من نتفتُم لحيّة «الصلح» التي
كم سبّحت بجلالة الدينار

يا من تساقطت الرؤوس أمامكم
ووصلتُم الإعصار بالإعصار

واستشهدت حتى «الحجارة» عندكم
وجيوشنا في حانة الخمار

حتى المدافع والبنادق أصبحت
محشوة بالجبن والكافيار

لا تحلموا يوماً بسيفٍ غاضبٍ
أو طليقةٍ من بُندقيةٍ جارٍ

كلُّ السيوفِ «تأمركت» وتحوّلت
سِكِّينةً في مطبخِ الدولارِ



يا قدسُ يا مسرى النبي.. تصبّري
فالنارُ قد خلقتُ لأهلِ النارِ

للبنائعين شعوبهم وكأئما
قطّع من الفلّين والفخّارِ

لمقاولين يُصدّرون ترابهم
ليُباعَ ملفوفاً بدونِ غبارِ

درسوا الشريعةَ في مدارس أحمدٍ
وتخرّجوا من معهدِ الدولارِ

حقنوا دماءَ صغارنا بعروبةٍ
مجهولةِ الأبوين والأصهارِ

فنساؤهم باسمِ السلامِ حرائرُ
ونسأؤنا باسمِ السلامِ جواري

يَبْكُونُ إِنَّ ذِكْرَ الْحُسَيْنِ وَكَرْبَلَا
وَيُشَارِكُونُ «يَزِيدَ» كُلَّ قَرَارِ

لَمْ يَبْقَ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ مُحَمَّدٍ
إِلَّا وَبَاعُوهُ إِلَى الْكَفَّارِ



يَا قَدْسُ يَا أُمَّ الْحَزَانِ.. هَا هُمْ
سَكَبُوا عَلَى خَدِّكَ مَاءَ النَّارِ

بَاعُوكَ فِي سُوقِ السَّلَامِ وَأَوْقَعُوا
بِالصِّلَحِ بَيْنَ الثَّارِ وَالثُّوَارِ

حَتَّى الْمَصَاحِفَ صَادَرُوهَا بِاسْمِهِ
لَتُرْتَّلَ التَّوْرَةُ فِي الْأَسْحَارِ

لَتَمُرَّ مِنْ «أُوسْلُو» قَوَافِلُ مَجْدِنَا
بَدَلًا مِنْ «الْيَرْمُوكِ» أَوْ «ذِي قَارِ»

فَإِذَا دَعَتْ لِحَجٍّ «أَمْرِيكََا» فَهُمْ
مِنْ أَوَّلِ الْحُجَّاجِ وَالزُّوَارِ

فَهَنَّاكَ «بَيْتُ أَبِيضٍ» طَافُوا بِهِ
وَبَكُوا عَلَى أَعْتَابِ تِلْكَ الدَّارِ

وَتَمَسَّحُوا بِتَرَابِهِ وَبِأَهْلِهِ
وَتَضَرَّعُوا وَدَعُّوا عَلَى الْكُفَّارِ

وَتَوَسَّلُوا بِرُئُوسِهِ وَكَأَنَّهُ
مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ أَوْ مِنَ الْأَنْصَارِ



يَا قَدْسُ يَا مَسْرَى النَّبِيِّ.. تَصَبَّرِي
لَا بَدَّ لِلْجَزَارِ مِنْ جَزَارِ

إِنْ أَجْرُوكِ فِي جَهَنَّمَ وَحْدَهَا
سَيُسَدِّدُونَ ضَرْبَةَ الْإِيجَارِ

وَسَيَكْتُبُ التَّارِيخُ فَوْقَ قُبُورِهِمْ
شِعْرًا بِمَاءِ الذَّلِّ وَالْأُوزَارِ

وَلَسَوْفَ يَنْتَقِمُ التَّرَابُ لِنَفْسِهِ
فَمَنْ التَّرَابِ وَلَادَةُ الْإِعْصَارِ

وَسَيُرْسِلُ اللَّهُ السِّيُوفَ لَجَنْدِهِ
كَيْ يَثَارُوا مِنْ «شَعْبِهِ الْمَخْتَارِ»



يَا قَدْسُ هَلْ لِلْعَشْقِ عِنْدَكَ مَوْضِعٌ؟
فَالْعَشْقُ دَوْمًا كَانَ مِنْ أَقْدَارِي

وَهَوَاكِ حَاصِرَنِي أَنَا وَمَرَكَبِي
مَا عَادَ لِي فِي الْحَبِّ أَيُّ خَيَارِ

أنا ذلك «المدني».. لَوَعَنِي الهوى
أولم يُبَلِّغْكَ الهوى أخباري؟

ومن «المدينة» قد أتتك قصائدي
مَشْيَاً وما تعبْتُ من المشوارِ

فإذا حَلُمْتُ بعاشقٍ فأنا هنا
أو ثائرٍ فأنا من الثُّوَرِ

وإذا دَجَا لي لي فأنْتَ نُجُومُهُ
وإذا النهارُ أتى فأنْتَ نَهَارِي

يا قدسُ هل للشعرِ عندك سامعٌ؟
فأنا وشعري تحت ألفِ حِصارِ

ما زال شعري سَيِّداً فحروفُهُ
مولودةٌ في دولةِ الأحرارِ

ما كان يوماً عندَ زيدٍ طاهياً
أو حارساً في موكبِ الدينارِ

فأله قد قتل النفاقَ على يدي
هذا قرارُ الله.. ليسَ قراري

عبد الملك بومنجل

- جزائري من مواليد ١٩٧٠.
- دواوينه: لك القلب أيتها السنبلة ٢٠٠٠.

يا خيول اشرئبي

مَنْ لِقَدْسٍ فِي جُرْحِهِ الْكَبِيرِيَاءُ
مَسْتَغِيثٌ فِي مُقْلَتِيهِ الضِّيَاءُ؟
مَنْ لَطْهَرٍ فِي سَاحِهِ مَسْتَبَاحٍ
كَانَ صَلَّى فِي رَوْضِهِ الْأَنْبِيَاءُ
مَنْ لِمَسْرَى يَخْضُوضِرُ الْحُبَّ فِيهِ
وَتُغْنِي وَجِداً عَلَيْهِ السَّمَاءُ
مَنْ لَهُ الْعِزُّ حِينَ ذَلَّ بَنُوهُ
فَأَرَانَا عَيْثَا بِهِ الْجُبْنَاءُ؟
مَنْ لَهُ الْعِزُّ حِينَ عَزَّ تَوَلَّى
فَرَمْتُنَا فِي هُوءِهَا الْأَهْوَاءُ
حِينَ أَمْسَى يَمْتَدُّ فِينَا الْخَوَاءُ
يَشْهَدُ الصَّبْحُ ذَلَّنَا وَالْمَسَاءُ
حِينَ أَوْدَى بِالْفَارِسِ الْحَرَّ غَدْرُ
وَاسْتَنَامَتْ فَوْقَ الْعُرُوشِ الْإِمَاءُ
مَنْ لَهُ الْعِزُّ حِينَ قُلَّ الْبِنَاءُ
وَالِدَمُ الْحَرُّ شُلَّ فِيهِ الْمَضَاءُ
حِينَ حَضُنَّ يَصْلَى دَمًا وَالتِّيَاعُ

وديمانا أحضانهنّ النساء
 من لأرض تُسبى وشعب يُعنى
 ولغدر يلظى به الأبرياء؟
 لصبي في قلبه الغض حُلْمٌ
 بات شِلواً قد خضبتّه الدماء
 سار والقدس ملء جنبيه طفلاً
 مُستميت في راحتيه الإباء
 سار يحدو أشواقه الغُر سِرّاً
 ما سماء يرتادها الشهداء؟
 حُلْمٌ ساحرٌ وشدو رفيقٌ
 بات جرحاً قد عانقته السماء
 بات يرقى والكون مجد يُغني:
 ها هنا الجرح ضمّه الكبرياء
 بات ذكراً فَمَنْ لقلبين أمسى
 يعصف الوجد فيهما والخواء؟
 لأب ضمّ جُرحه لجراح
 ولأُم يهتاج فيها البكاء
 من لهم؟ يا مواسم الخيل هُبّي،
 نحوك الآن يشرب الرجاء
 نحو عزم إمّا سَرى في المآقي
 سطر الحب في المدى ما يشاء
 نحو زحف تخضر دوماً رؤاهُ
 بخيول في نبضها كربلاء
 نحوك الآن.. يا خيول اشرئبي
 لوعود أوحى بها الأنبياء
 قَدَر الشمس أن تُرى والأعادي
 أن يموتوا أو يرحلوا حيث جاءوا

عبد المنعم العقبي

- عبد المنعم محمد عبد المنعم العقبي.
- مصري من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: جلت سلوى ١٩٩٣.

ويبقى حلمك ساطعاً

«لو كنت يا أبي تحب الله أرجوك احمني»

مَنْ يا محمدُ

في قيامات العراء المستبدةِ

يحمي مَنْ؟

من يا نَدَى القرآن

من أحيائنا الموتى سيبعثه

ندأؤكما معاً

هو ذا أبوك

الموت أربكه فأخطاه

ليفرح بائتلاق القدس فيك

وبارتقائك دونما وحيٍ

إلى قدس السماء وسدرة

موعودةٍ بالمنتهى

هو ذا أبوك

فلا تبارح جنبه فوق البراقِ

وعُدْ به..

هو لن يطيق بكاء أمك

حين تسأله ويخذه الكلام
عُدْ يا محمدُ
دميةُ الدبِّ القطيفةِ
لم تزل منذ الصباح على سريرك
تأكل الوقت العنيدَ
وترتجي نجوى أناملِك الصغيرةِ
كي تنامُ
عُدْ يا محمد كي تراوغَ
في دفاترك المسائل بالحسابِ
وتنجلي في واجباتٍ لا تؤجلُ
مثل إعلان البلاد بأمر غانية السلامِ
عُدْ كل حينٍ
في مآذننا البهية كالصلاةِ
عد للرفاقِ
وللحجارةِ
للصباح المدرسيِّ
ولا تُضيع الوقت كم ضعنا بهِ
وكم تَأرَّقُ بدؤنا
ونأى بنا محو التفاوض بالتفاوضِ
فوق مائدة اللثامِ
عد يا محمد كي تُعمدنا
بأسرار الرجولة بعدما هانت رجولتنا
فصورناك جنب أبيك - لو تدري -
لنحمي بالبكاء بقاءنا المرهونَ
بالشكوى وبالشجب الحطامُ



«وحدي أرى الأقصى أمامي يا أبي»

أَسْرَتْ بك الصرخاتُ
خلف بنادق الوحش الغبيِّ
فصرت - لو تدري -
خفيفاً مثل طيفٍ يا محمدُ
صرت - لو تدري -
عيوناً كاليقين تسابق الرؤيا
لتجلدنا بزيف دروبنا.
كم أخلج الكلمات صوتك
يا صغير البوح فانفجرتُ
تقدُّ خرائط الصمت الأثيم..
وكم فضحت الوقت فاحتدت مواكبه
لكي تستصرخ الأموات
في أجسادنا
يا درة الشهداء أخلجت الرصاصه
فاستقرت في سواد الكون تنقبه
وتلعن صمتنا
نم يا محمد في خلودك هادئاً
نم عند أعتاب الصبا
فالعمر سجن الأثمين
وعجزنا
نم يا محمد في خلودك هانئاً
نم واسترح من لغونا
واحلم بأرض
ترتوي بدموعك الحيرى

فتنبت بالطفولات البريئة
رغم جدران التناهي
دونها أحزان شقوتنا وذل شتاتنا.
مسراك
يشفي الوقت من أدرائه
مسراك
يشفي الوقت من أدرائنا
وبيث للشاشات
طيف الصورة المقطوع دابرها
بأنياب الوحوش المستحمة بالدماء.
قتلوك؟
بل قتلوا المسيح الطفل فيك
وأهدروا أسفَ الكليم
على خطاك المستريحة كالرجاء.
قتلوك؟
لكن يا محمد
لم يمسوا الحلم فيك
ويبقى حلمك ساطعاً
يطوى الفضاءات الكئيبة
والفناء.



« خذني لأرجع يا أبي في بيتنا »

كل البيوت الآن بيتك يا محمد

كل الصباحات ابتسامات

لثغرك يا محمد

كل المآذن فاجأت

بنشيدك الريان أشعة الرياح

ليدرك الأحياء تأويل الرسالة

يا محمد

في كل طفل قد حلت

فأقسموا بالقدس بالأرض الجريحة

باشتعالات المدى:

ستكون فينا دائماً

وتُصلي فينا دائماً

وتصوم فينا دائماً...

ليبدد الأسماء اسمك يا محمد

في كل طفل قد حلت

فأقسموا بتراب يافا بالنخيل

على شواطئنا البعيدة

بابتهالات الخطى:

سيكون قتل الوحش تارك

يا محمد

في كل طفل قد حلت

فأطلقوا لكتائب القسام

أفئدة البراءة والسواعد

كي يعاهدها القدر

مرحى بموت يا محمد
يُمطر السجّل فوق وحوش أبرهة
فتستعصي على القاضين
في الأحكام نيران الحجارة
وانصهارات الهدير المستعر
مرحى بموت يا محمد
قد أضأت البوح فيه
فصار بوح الموت أجمل
مرحى بإشراق الصباح الحر
إذ يطوي تواريخ البكاء
ويستقر إلى نهار
بالبشارات الرحبة قد تهلل
نم يا محمد في خلودك هادئاً
نم هانئاً
هو ذا أبوك الموت أريكه
فأخطأه ليخبرنا جميعاً
كيف أحبت الحياة
وكيف صار الموت أجمل
كيف صار الموت أجمل.

عبد المنعم عواد يوسف

- مصري من مواليد ١٩٣٣ .
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: عناق الشمس ١٩٦٦ .

القاتل الموتور لم يقتلك.. لكن خلدك

كحلّ عيونك بالتراب.. ونم قريراً يا بُني
ما عاد يُفزَعكَ الهيب ولا الرصاص البربري



صَبُّوا عليك جحيمهم.. فعبرتَ من هذا الجحيم
لتعيش في أفق السعادة في حمى ربّ رحيم



ها أنتَ تنجو بالشهادة من لظى العصر الرديء
لتُقيم موفورَ الكرامة في رُبى الخلد الهنيء



إن جرّعوك بغدرهم كأساً من الموت الزؤام
فאלله مدّ إليك كأس الصفو في عُرف السلام



لم يقتلوك وإنما - بغبائهم - قد خلدوك
فاعجب لغفلتهم، فهم - من دون قصدٍ - كرموك



فاهناً - محمدٌ - بالذي قد كان من طيب المصير
يا درّة تعلو جبين العصر.. يا أبهى صغير



ستظل وصمة خسة تعلو جبين المعتدين
أبداً تشير إليهم بالعار والذل المهين



قتلوك حتى لا تكون غداً بأعينهم قذى
فلربما للقدس - يوماً ما - تكون المنقذا



قتلوك حتى لا تروّعهم غداً بلظى حجر
فغدوت أغنية معطرة بأفواه البشر



ها أنت تبلغ بالشهادة غير ما خطّوه لك
فالقاتل الموتور لم يقتلك، لكن خلّدك

طوبى

كان لنا أرضٌ
وعليها فرضٌ
ولنا في الأرض بُراقٌ
وبراحٌ مَسكونٌ بالآفاق
وبشاراتٌ
وقطوفٌ دانيةٌ
ولغاتٌ
عَلَّمْنَا من لغة الطيرِ
ومن لغة البحرِ
مكامن أسرار لغات البرِّ
وكل الأسماءِ
ولغات ممالك أخرى
نعرفها
نصاحبها في الملكوتِ
وتعلَّمْنَا
أن نبسط في الأرض مسالكَ
ونعبدُها للمسالكِ

لا نسأله أجراً

إلا الرفقة

والرفق

علمنا

أن وضع الميزان



وأظللنا أعراش الكرم

دنت وتدلت

فدنت أفعى الرغبة وانسلت

من سدّم السّتر المُلغز

فأكلنا حتى السُّكر

فتُّهنا

فظننا أننا نقدر

فتمطينا فوق سرير القدرة

وتناولنا في البنيان

فتُّهنا

فنسينا الحبل السري

وهل كنا - حائلذ - نعلم ما الحبل السري

وقد غيب عنا ما يُخرجنا

إذ كنا لا ندفع أجرا

كنا لا نشعر بالتعب ولا بالسَّغب ولا بالفقر ولا بالقهر

وكأننا كنا نتعلم

ألا نُشعر أحداً

بالتعب ولا بالسغب ولا بالفقر ولا بالقهر

وكأننا كنا نتلمس آية سر الحب

وننشق أَرْجَ الحكمةِ
ونجوس بأحراش الألوان، فنقطف عنقود النورِ
ونركب ظل الصفصافة، نقفز من أعلى
في نهر الشفق، فنسبح حتى ضفة أرض المسكِ
فنبني في كئبان المسك بيوتاً
نتزوج فيها
لما نكبرُ
وكأنا كان علينا أَنْ نفهمَ
ألا حولَ ولا قوةَ إلا باللهُ



لا حول ولا قوة إلا بالله
اعوجتُ طرقات الناسِ
وأوقات الناسِ
وأحلام الناسِ
وأفهام الناسِ،
فمن طرقات التوحيد الى طرقات التعديدِ
ومن أوقات المنح إلى أوقات المنعِ
ومن أحلام الفردوس الى أحلام الدؤسِ
ومن أفهام الحالاتِ إلى أفهام الآلاتِ
فصارت غابات الأرض مخازن للأخشابِ
وقوداً للآلةِ
والآلة لا تشبعُ
فانتهكت أرضُ وأعراضُ الخلقِ
تنازعها مترفُّ كل قبيلِ،
فالتقت الأنبياء، اصطكت كل مخالبا أهل البريةِ

ضاقَتْ بهمُ الأرضُ فشدّوا أجنحةَ شياطينِ الطيرِ
عليهم واقتتلوا في الجو، اندلقت فوق ربوع الأمصارِ
سيولُ الدم، دمدمتِ الأرضُ ودبدبتِ الأفئدةُ
وَأَزَّتْ فاهتَزَّتْ طَوْحُها الرّوعُ بعيداً تحتِ سَنابكِ
دبّاباتُ الأرضِ ودكّاقاتُ الجو، وحطتْ فوق أماكِنِها
أَقْفالُ تمنعِها العودَةَ، عمّتْ فوضى أنْهَكَتِ المِصْطَرَعينَ
تَهادِن سادَتِهم، فَتَهادِن غيرِ السادة، وانصرفوا
يَتَلَهَّوْنَ قليلاً قبلِ الحربِ المِقبِلَةِ،
وصَفَّقَ كِبَراءُ القومِ: أَعَدُوا المائِدَةَ
فداخِ الفقراءُ



خُذْنِي - يا حادي - مِنْ هَذَا الخَبَلِ الخابِلِ
أُدْفَعْ لَكَ أَجْرَتَكَ السُّقْيَا والخدمةَ
والطاعة.. في الحقِّ،
فما عاد هنا مِنْ أَحَدٍ
يتركُنِي أَعْمَلُ في حالي
سَدُّوا - أو ظنُّوا أَنْ سَدُّوا - دُونِي أبوابَ القدسِ،
وكانتِ غنماتي
تُخْرِجُ حَوْلِي كلَّ غِداةٍ
مُتَقافِزَةً في جَذَلِ غنميِّ حَلَوٍ
نحوِ المِرعى والماءِ وظِلِّ النِخالاتِ
أُغْنِيها ما شاءَ اللهُ مِنَ البُوحِ
وقد أبكى
أو يتحشرج صوتي
فأروحُ بوجهي لِلناحيةِ الأخرى
كي لا تلمحَ دَمْعِي فتكفَّ عَنِ اللّعبِ
وتأسى

أخذوها مني

غَصْبًا

كنت أعافر عنهنَّ إلى أن أسقط من تعبتي

وأراها - وهي تملَّصُ منهم

تخبو

واحدةً

واحدةً

في الأفقِ

وتبقى صورتها المفجوعةُ

كابشةٌ قلبي

أخذوها مني

بالغصبِ

وكانت تُدفنني في البردِ

وثرويني في الصَّهْدِ

وكانت تفهمني

لم أكُ وحدي بالأمسِ

وها أنذا الآن بلا أحدٍ

أحدٌ أحدٌ

أحدٌ أحدٌ

قد كان لنا بلدٌ

ما عاد لنا بلدٌ

أحدٌ أحدٌ

أحدٌ أحدٌ

قد كان لنا ناسٌ
ما عاد لنا أحدٌ

أحدٌ أحدٌ
أحدٌ أحدٌ

أحدٌ أحدٌ

أحدٌ أحدٌ
أحدٌ أحدٌ

عبدالناصر الحمد

- شاعر سوري من مواليد ١٩٥٨..
- دواوينه: تراتيل لغيلان الدمشقي ١٩٩٠، ملائكة من ورق ١٩٩٤.

حوارية الموت على الأرصفة

يا أيّها الناسُ خافوا الله في دمنّا
وأنقذونا دمانا وابلْ هَطَلَا
نُريد سيفاً سليل المجد ذا شرفٍ
وفارساً ينسف الأعدار والعِلا
نُريد طليقة ثارٍ إنْ هي انطلقتْ
تُفجّر اليوم في أعماقنا الأُملا
أين الرجال؟ غُثاء؟ أم ترى بشرٌ؟
وأين من قال مزهواً (أنا ابن جَلَا)
أتعبتُمُ الشّعْر يغزو دونكم أبدأً
وتستريحون في أفيائه كَسَلَا
ليس البطولة في أشعار عنترةٍ
ولا المحبّة في أنْ نفضح الطُّللا
أو الحضارة أنْ يُهدى الدُّمار لنا
ونحن نُكثّر في أعدائنا الغَزلا
إنّ القصائد لا تبني لنا وطناً
ولن يُحرّر هذا الشّعْر مُعتَقلا
دم الشهيد على الأقصى مُعلّقةً
وشعرنا بات مهزولاً ومبتذلاً

فموته أذهل الألفاظ في دمننا
وأفحم الطفل منا الشاعر الفحلا
فأصدق الشعر ما قد صاغ من دمه
وكان كل الذي قلناه مفتعلا
أما سمعتم حديث الطفل حين هوى
وللحديث شجون تطفئ المقللا
حكاية نسجت أحداثها بدم
وطليقة نبهت في الكون من غفلا
وقصة رغم أنف الكل باقية
تقضى مضجع من (أوحى) ومن (قَبِلَا)
إذ أدرك الطفل معنى (الغدر في دمهم)
فقال واليأس لم يترك به أملا



إن الرصاص سيول نحونا أبتي
إذا تحصنت بي قد ندرك السُّبُلَا
الصق بجسمي جسماً راعشاً وكفى
وسوف نلقى لنا عن هاهنا بدلا
فإن قُتلت فلا تحزن أيا ولدي
وكن لأهلك إن فارقتهم رجلا
لم يدرك الطفل ما يعني حديث أب
محاصر أو يكن يدري بما حصل
فدس جسماً صغيراً خلف والده
لعل بالدفء ينسى قلبه الوجلا
وعاد يهذي بأفكار تُراوده
يُقطع الخوف في أنفاسه الجملا
أبي أحس بآئي حائن أجلي
كفى بُني فلن تلقى هنا الأجلا
ما زلت طفلاً فلا تُرهبك أسلحة
وجعجات ومأجور وما فعلا

لسوف ترفع رأسي شامخاً (أبتي)
وسوف تُصبح في أحيائنا البطلا
وصار للطفل متراساً وحُلماً غدٍ
أن يُنقذ الشوق في الأمر الذي سالا



مُدججٌ بصنوف الموت أزعجه
رَشَقُ الحجارة لم يُسعفه ما حملا
رأى الصغير ضعيفاً فاستشاط رؤى
وجاء يلهث من فرط الرؤى رملاً
وحدّث النَّفْس في خبث وقد لمعت
عيناه من مكر ما في فكره اعتملا:
إن كنتُ أعجزُ أن اصطاد ذا حجرٍ
فسوف أصطاد هذا الغافل الوجلاً
وفرّ، يلهث من ورْد وقسورةٍ
وجاء يلهث لما أن رأى الحَمَلا
(هم علّمونا بأنّ الطفل غايتنا
ويضربون بـ «قانا» عندنا المَثَلا
إذا قضينا على الأطفال ضاع غدٌ
والخوف في الطفل ضجّ الآن واكتملا)
(وسوف نأخذ هذي القدس عاصمةً)
ووالد الطفل يحمي الطفل مُنفِعلا
والطفل يلهث ، والتعبان يرصدهُ
على الزناد يدسّ الإصبع العَجَلا
يرى الجنود ويدري بالذي ضمروا
فيُغمض العين كي لا يهدر الأُملا
وجاء بالنار مهووس به قَزَعُ
لم يعرف الحق من أمثاله مَثَلا
بطلقة صفع الدنيا بأكملها
والكون من لؤم ما قد كاده دُهَلا

فصاح في الحال من هول المصاب دمٌ
يُجرِّمُ الكونَ ما طاطا وما خَجَلَا
أليس عاراً بأنَّ يُهدَى الرصاص لنا
ويُمطرُ الطفل في أحضانكم قُبَلَا
يا أيُّها الناس في اعناقكم دَمُنَا
ولن نُبرِّئ من إخواننا رجلا



أيا محمدٌ قد عرَّيتنا خَجَلًا
وكنْتَ خطباً، رمانا فجأة، جَلَا
إنِّي لأصرخ ملء الصوت من وجعي
وأخلع الآن غِلاً قاتلاً قَمَلَا
يا ابنَ الوليد أعرنا السيف قد صدئتُ
سيوفنا وانثنتُ راياتنا خَجَلَا
خمسون عاماً ولم نسمع بمعتصمٍ
وفرَّ منّا صلاح الدين مُرتحلا
خمسون عاماً فلا فرساننا نفروا
ولا كُميَّتْ على أبوابنا صَهَلَا
كلُّ يُداري بوقت الجدِّ سوءته
وساعةُ السلم يُضحى الفارس البطلا



على أبواب النصر

الدمع في العين دَقّاق ومنسكبُ
والجرح من ألم الأهوال ينتحبُ
والنفس من حرّ ما تلقى مؤلّهةُ
والغدر قام بساح الشر يصطخب
والشمس ما كست الأفاق بهجتها
فإذا الشّعاع دم لا إنه ذهب
سرى مع البدر حزن غال نشوتنا
وأرقّ الجفن من صيحاته لهب
ما عاد من سمر يحلو ولا سهر
يهزّ أرواحنا من شدّوه طرب
وكيف «والقدس» في بُحران محنته
يشكو دناءة من جاروا ومن نهبوا
الجاثمون على أرض البراءة منْ
أبناء صهيون يستهويهم الحَرَب
تشكو فلسطين من آثامهم حُرَقاً
باتَ الوجود لها يغلي ويضطرب
رمى بهم كلّ أفق في مرابعها
كأن ما مُرّقوا يوماً ولا نُكِبوا
«بلفور» وا وعدَ بلفورٍ وقد وُلدتْ
به الخطيئة لا شرع ولا نسب

بنّت الزنا قد عرفناها ودولته
هي التي جاءنا من شرّها العجب
أقامها هيكلًا في دار غربتها
بين العروبة، لا قُرب ولا سبب
عضو غريب أرادوا غرس بذرتَه
وقد سَقَوْه عسى ينمو ويستلب
الغرب قام عليها حارساً ومضى
يُساند الظلم لا يثنيه مُنقلب
متى تُنادٍ يُجبّها ماله غَدَقاً
أما العتاد فسيل ليس يحتجب
لولا هديّته مشحونة لأتى
على «فواريتها» في الساحة العرب
لكنها وجرباً حولها شمخت
وسائل البغي والعدوان يُرتكب
قد شرّدت من بني شعبي ومن وطني
من ليس يُسكته مال ولا رهَب
الشيخ هام بعيداً عن مراتعه
والطفل لم يدر - مثل النشء - ما اللعب
والأم ما عرفت من بعد نكبتها
هناءة، والهوى من بعد مغترب
كلُّ يُعالج من مأساته أماً
ما شاهدت مثله - مذ كانت - الثوب
جرائم ما لها طول المدى مثلاً
الله يشهد والتاريخ والأدب
لم يكف طغمتها ما ناب أمتنا
واللص لا يرعوي ما دام ينتهب
قد استباححت حمى القدس الشريف لها
وجاء مسجدنا الأقصى لها طلب

لما تجرّاً شارون اللعين على
 قداسة الحرم الأقصى به كُرب
 ففجّر الغضبة الكبرى وثار لها
 شعب فوارسه للموت تُنتدب
 وأمطروا جيش صهيون حجارته
 والغيط تشهق من صيحاته الكُتب
 فقابل الصلّف المهزوم غضبتهم
 بالنار يقذفها عشواء تحتطب
 لم ترحم الطفل والشيخ المسنّ ولا
 من لا سلام له في كفه يثب
 عُزّل أمام رصاص جنّ بارقه
 مُصوّب لصدور روحها تهب
 تفدي بها المسجد الأقصى وساحته
 وما لها غير تحرير الحمى أرب
 كم من شهيد قضى في غضّ زهرته
 و«درة» الشهداء لمُعها الشهب
 طفل قضى وهو في أحضان والده
 لم يرحموا سنّه وا جرم ما ارتكبوا
 قد صوّبوا نحوه نيران بطشهم
 ولا حماية غير الحزن يصطحب
 وقال يا أبتاه لا تخف فأنا
 القلب منّي صلب ليس يضطرب
 إذا مضيت شهيداً فلتعش مُثْلُ
 من الفداء فإن النصر مُرتقب
 فلتهنأ الدرة البيضاء بما كسبت
 من الخلود وتهنأ أمه وأب
 لا يقبل الطهر تدنيساً لساحته
 وقد علت فوقها من نوره قبب

مسرى الرسول عزيز في ضمائرنا
 نفديه بالنفس وهو بعض ما يجب
 نكاد نُبصره والرسَل قاطبةً
 من خلفه والمصلّى بالهدى طرب
 وللصلاة ضياء في جوانبه
 سلسال أنغامها ما زال ينسكب
 تلاوة من رسول الله تحفظها
 أفيأؤه فهي حتى اليوم تختضب
 تقطرت مرة من طيب نبرتها
 واخضر من لحنها الإنسان والعشب
 سرت مع الليل نوراً فاستضاء بها
 هذا الوجود ولو طالت به الحقب
 قد كان في ليلة الإسراء موعده
 مع السماء وقد حفت بها النخب
 ملائكة الله جاءت في مواكبها
 تحية، والسما بالنور تعتصب
 حتى إذا نُصب المعراج طار لها
 فلم يعد معه بدر ولا شهب
 وسار يعلو إلى أن نال منزلة
 لم تشرئب إلى عليائها الرتب
 وأدرك الغاية القصوى وخاطبه
 صوت من الله، لا غيب ولا حجب
 فعاد والهدى يمشي في معيته
 ليستضيء به الأسلاف والعقب
 القدس والمسجد الأقصى بنا ارتبطا
 كلاهما نحونا يرنو وينتسب
 زيارة «المصطفى» كانت لنا سبباً
 إليهما، ثم فتح كان يُرتقب

أتى به عمر الفاروق مُتَّصلاً
وقام بالفتح عمرو مثلما يجب
فعاش - لا ليموت - الفتح منتحراً
كلا فنحن على الإخلاص نصطحب



يا أيها المسجد الباكي سمعتك في
نفسي تردد شكوى لقها الغضب
بلواك تطلق عيناً شح مدمعها
والقلب من صدمة البلوى به عطب
صهيون جاؤوا لكي يرضوا حماقتهم
إلى حماك، وسخط الناس ما اكتسبوا
لعل عاقبة العدوان دانيئة
ومصرع البغي لا ينفك يقترب
لا تأسَ يا مسجداً حبُّ الوفاء له
فرض فقد هز أركان العدى اللعب
إن كان للباطل المدعوم جولته
فلن يدوم نجاح حشوه الكذب
تحيا فلسطين في أعماقنا لهباً
تزداد حدته ما ازدادت الكُرب
تبقى فلسطين في أعناقنا قسماً
حتى يعود إلى جناتها العرب!



عبد الوهاب أحمد الفارس

- سعودي من مواليد ١٣٧٣هـ.
- دواوينه: ليس لديه ديوان مطبوع.

درة الأقصى

حطمتُ قيدي..
وانطلقتُ أَرْفَ نهر القلب... للبحر المزمجر في صدور الأمّهاتِ
أجري وراء الرياح والأمطار... أغرس في عيون الليل أغصان الحياةِ
لِمَ تضحكين؟ الموت ينبج... والتراث المرّ يعتصر الترابُ
للموت رائحة الضباب.. للموت في جسد الكرامة ألف نابُ
لِمَ تضحكين؟ وعلى الوسادة دمعة... وعلى ذراعك طفلتينِ
لَمْ تُطفئي المصباح.. لم تَضعي على شفّتكِ.. غير دم تفجّر مرّتينِ
العيد... أصبح ذكريات غابرة..
ما عاد يعرفه الصغارُ
لبسوا غبار خيولنا العربيّة السمراء.. تلهث في ميادين السباقِ
ثُرّكوا جوعاً تحت أعمدة الجرائد ... والمجالات المريضة بالنفاقِ



حين انطلقتُ .. تركتُ خلفي أمةً
تشكو إلى الجأّد ظلم الأكلين لحومنا
لكنّ لحمي كان أقسى من حناجرهم.. حناجرهم
دُسّت زجاجاتِ العطور..
نظروا.. فلم يجدوا سوى طفل يُلوّح بالحجارة.. نحو كرسيّ يدورِ

نظروا إلى كَفَّيه ... لم يجدوا سوى جرح.. تفتَح زهرتين
لم تضحكين؟ طفلي هناك يُحطِّم المرساة
يغسل وجهه القمري.. في المدن العتيقة بالسحاب
طفلي هناك.. يلونُ المأساة ... في المدن الوفيّة.. بالدماء
طفل أنا.. لغتي الحجارة...

والنيازك أدمعي
حين يهجرني الأحبة والصحاب
لترسم الأيدي الخفية.. في الأزقة مصرعي
طفل أنا لغتي الحجارة
حين يسلخ قاتلي جلدي .. ويلعق أضلعي
الشارع المرصود.. والسكّين ... البارود
والدم يملأ الطُّرقات
يا أمة .. ضفائرها الرياح الأربعة
قالو: مجرد زوبعة..
وتغورُ تُسحق تحت أقدام الجنود
قالوا.. ستسقط أقنعه ..
وتطير أعلامٌ وتطوى أشرعه
لا أقنعه.. لا أقنعه



يا أيّها القبرُ المقدّد كالخرافات القديمة
نحن شعب لن يموت
يا أيّها الوجعُ الممدّد فوق صدر الأرض
شعب خالد.. ودم يسيل على التراب
يشقّ وجه الأرض.. يُصبحُ أفعواناً يطرق الأبواب... يقتلع العيون
يسدّد الأحجار نحو قلوبكم

فيرنّ منها الحائط المروجع.. كالزغرودة المتفرّعة
يا أيّها الوجد الممدّد فوق وجه الأرضِ
أطفال الحجارة صامدون
يعانقون الموت كي يهبوا الحياة
وحين يقطع الرصاص أكفّهم
كالغصن... تنمو أذرع تمتد نحو الشمسِ
تُزهر في عروق العابرين
وترسم الوطن الجميل
وتكتب الأشعار .. بالأحجارِ
بالقمر المعبّأ... في زجاجات الوقود الحارقة
بدم الزهور البيض.. مرّقا رصاص الغادرين
لم تضحكين؟..



يا أيّها الحجر المبعثر في زوايا القلبِ
تنطق .. حين نصمت نحنُ
تُبحر.. حين نرسو نحنُ
تنهي.. حين نبدأ نحنُ
يا مطر البراكين الوديعة..
أدمع الشهداءِ
أنفاس الطيور العائدة.



عبدالوهاب أحمد مرعي

- سعودي من مواليد ١٣٩٢هـ.
- دواوينه: ليس لديه ديوان مطبوع.

جدتي والرصاص التافه

دمعةً عذراء غطت محجري
عندما..

قالت لأمي.. جدتي:
«يا فاطمة..»

ما الذي يجري.. علام الفرقة
ارفعي التلفاز أكثر..
نحن سخنا يا ابنتي..
لم نعد نسمع صوته..
أو نرى، إلا بكره
النفس حتى صورته
كنت أنظر

حينها.. أمي تُواري دمعها..
وتُواري حشرجات مذهله..
أردفت قولاً جديداً، جدتي:
«يا فاطمة..»

أنت تبكين عليهم..
عجباً!!..

إنها، مُسلسله!!
إنه الفن الحديث..

همّة.. أن يُفسد الروح..
.. وأن، يلقي علينا.. شبهة
صار زور القول شيء.. لا يكذب.
.. كلهم صار يُلقق.

فاطمة..

هل مات منهم واحد؟؟
لا عليكِ فاطمة..
إنّهُ التمثيل يبدو..
بهرجات فارغة
لا عليكِ فاطمة..
لا عليكِ يا ابنتي..
سوف تُنسى، هذه الأفلام يوماً..
ثم تُنسى المشكلة»
كنتُ أنظر.. نحو أمي..
لم تعد أمي تراني..
أو ترى التفاز حتى..
أو ترى أخشاب كرسي الوالد..
دخلتُ في غيبة الوعي..
وباتت باهتة
إنّ قلباً مفعماً بالنور
لا يرضى الحياة الداكنة
قمتُ في زعر شديد.. نحوها
«أُمّاه»

قالت جدّتي

يا «فاطمة»

جئتُ بالماء سريعاً..

مسحةً أو مسحتين..

حبة تخفض الضغط

وعادت فاطمة

كلّها همّ ثقيلٌ
كلّها صبر جميلٌ
كلّها نار تُذيب الأفتدّه
نظرتُ من عين أُمّي حسرةً..
نظرتُ.. كلّ المعاني الصامته
ثم قالتُ:
«لعن الله فُلُول الغاصبين..
لعن الله جميع الظالمين»..
عادتِ الصورة أخرى..
في إطار المجزرة
بدأ التلفاز يُرغي ثم يُزبدُ
جدّتي تحتجّ في رعب شديدٍ
«ما الذي يجري
عَلامَ الجلجلة»
وابتدا قول المذيع..
لابساً صوتاً حزيناً.. ربما من دون ريقٍ!
«ها هو الأقصى
وهذي القدس، أرض المحمّة.
ها هو الإيمانُ، يطوي
صفحة الزور، ويطوي..
قصة الذلّ، ويطوي
أسطراً..
أقلامها مكسّرة..
ها هي الأحجار قالتُ
خُطبة عصماء..
دوّتْ، مثلما
دوّتْ صفوف الطائرات.
ها هي الأحجار صارتُ
قُنبله

ولدينا نبأ مُستعجلٌ، ولدينا
صُور.. مَسْتَعِجِلُهُ

جاءتُ بها أخبارنا
من نَزَفِ جرحِ المعركة
أنظروا يا سادتي
ها هو الشعبُ يُفِيقُ
إنَّه الآنَ يطول، إنَّه الآنَ يُغَيِّرُ
مثلَ آلافِ الأسود..
إنَّه مثلُ السماءِ..
مُمطرٌ مثلَ الغيومِ
وهناك..

ها هو الطفلُ محمَّدُ
ها هو (البرميل) يشهدُ
أَنَّ كَفَّ السِّلْمِ خانتُ
من دماءِ الغدرِ صارتُ
مُتَتَّنَةً
انظروا..

تلك الرصاصاتُ تُؤاري
.. فزعَ الطفلِ..
تُؤاري... قلقَ العدلِ
تُبيدُ المرحمةَ
إنَّه في العاشرةِ
ربَّما زاد قليلاً.. لا يَهْمُ
إنَّكم حتماً تُحِبُّونَ
صغارَ العاشرةِ
ربَّما أطفالكم في العاشرةِ
حفظَ اللهَ على أطفالكم
عيشَ السلامةِ
المهم:

ها هو الطفل محمد...
إنه، مثل قطاة ذاهلة..
ترقب البطشة من
كف الكلاب الجائعة
إنه في العاشرة...
غير أن الموقف المذهل شيء
لا يُقاوم
لحظات الخوف صارت ثابتة
في فؤاد الطفل تمضي كالسنين
ربما صار محمد..
بعد ساعة..
مثل شيخ جاوز القرن
وأضننه السنون
إنه يبكي ويخفي قدره..
ثم يخفي،
جسمه الناحل فوق المقبرة
ثم يخفي...
بسمة ميتة..
طاقت بها الأقدار يوماً شفتة
انظروا..
والده يخفيه خلفه
انظروا..
يحضنه..
انظروا...
كان أمامه..
ثم قال الوالد الملهوف في شبه متاهة
«كن ورائي يا محمد!!
من هنا تأتي الرصاصات..
ويأتي الموت..»

من قبلة (البرميل) تأتي.
كن ورائي..
بيدي سوف أُشير..
ولآلاف البنادق إني سأشير:
«نحن عزّل..
يا خنازير اليهود..
نحن عزّل»
كن ورائي يا محمد..
من هنا تأتي الرصاصات محمد
.... من وجهة البرميل تأتي
ربما قد يُخرق البرميل لكن..
لا تخف..
لن تموت..
يا محمد..
إنني قبلك حتماً..
سأموت..
كن ورائي وانتبه
استمع لي يا محمد..
واجب أن نتشهد
«أشهد أن الله واحد»
يا خنازير اليهود..
نحن عزّل
نحن عزّل
كن ورائي...
يا محمد
لحظة حاسمة..
مثل جمر من جهنم
.. لحظات أربع مرت..
وثار الطين في

كل مكان

ما هو الشيء الذي!!!

ماذا أرى؟؟

انظري أيتها الدنيا..

والقي مسمعك

أنظري أبشع صورة

أيها العالم فلتخجل على

أبشع صورة

أيها الإنسان فلتخجل

على أن اليهود

بشراً كانوا

وما كانوا قروء

انظروا..

إنه الموت الرهيب..

يُحرب في القول أمام العدسة

انظروا...

كلنا يبصر موت الطفل.. لكن

ليس مناً، من يحس الطلقة

الرعناء.. نحوه

حينما سارت

ودقت ركبته

أنظروا..

لحظة حاسمة أخرى..

!.....

إنها الطلقة.. حلت

في فؤاده

إنه الآن يموت

لحظة أخرى وأخرى

ها هي الروح تناست جسده

خُرِّمَ البرميل من كل مكانٍ..
جسد الوالد خُرِّمَ
وتهاوت فيه أربع
أو ثمان..
لست أدري
كلُّها..
تافهة..
... أتفه منها..
كلّ من شهَر الغدرَ
سلاحاً
ربّما التافه قاتلُ
مثلما الغادر قاتلُ
انتهى صوت المذيعِ
أوقف التلفاز بثّة
جدّتي تبكي كثيراً..
في السرير..
رفعت لله كفّاً ضارعه
«يا إلهي.. خذْ بثأري..
... هل بكيتِ فاطمة..
حقّ أنّ نبكي جميعاً
هذه الأحداث ما كانت
مُسلّس..
هذه الأحداث أبعادُ
لأقصى فاجعة
انظري، يا فاطمة..
إنّه الأقصى يُدنّسُ
إنّهم، أطفالنا..
أحبابنا
يا فاطمة..

أشغلي التلفاز أخرى
حتماً، شاهد الزعماء
قتل الطفل درّة
حتماً، عندهم نخوة..
عندهم دينٌ
وشيءٌ عندهم، حتماً كثيرٌ،
من شهامة
أسرعي يا فاطمة
أشغلي التلفاز
للتوّ.. فإني..
أتلهّف
كي أرى..
طائرات الحرب تمضي..
والمدافعُ
وأرى الجند، وآلاف القنابلُ
وأرى..
للّه سيفاً..
يمتطي ظهر الإباء
حتماً فاطمة..
سأرى جيشَ جُموعِ
المسلمينَ
ثائراً يمضي
وراء الزعماء
كي يعيدوا الحقّ للشعب..
ولأقصى..
ولأنهار فاضتْ
بالدماء
أشغلتُ والدتي التلفاز..
فُجّرتُ في داخل القلب..

براكين الغضب
لم يكن..
في صفحة الشاشة إلا
جسد يلهو
وجسم يتمطط
لم يكن إلا بريق الراقصة..
عندما كانت..
برفق تتفتق
جدتي تُرغي وتُزبد
«أين جيش النصر؟»
.. أين الكبرياء؟؟
أينهم ويلي.. تداعى الأدياء..
أينهم.. قولي.. أجيبني فاطمة
أخرجي التلفاز..
هيا أحرقيه..
أحرقى الأشباح والديدان فيه
لم تعد أوطاننا إلا صور..
لم تعد آمالنا إلا صور..
لم تعد آلامنا إلا صور..
أحلامنا، ثوراتنا..
يا ويلنا..
أوطاننا الكبرى..
لماذا..
لم تعد..
تعدو حدود الخارطة».

عبدو الحسنين الخضر

- عبدو الحسنين محمد الخضر.
- سوري من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينه: الفارس ٢٠٠٠، قشور الصدف ٢٠٠٠.

سمي النبي محمد الدرة

مر في القدس عارجاً للسماء
سيّد المرسلين والأنبياء
وصل القدس بالحجاز نبي الد
له، وحياً في ليلة الإسراء
وسمي النبي قد وصل القد
س، بكل العواصم العرباء
وصل القدس بالرباط ببغدا
د، بكل الأنحاء والأرجاء
جعل القدس في دمشق وبيرو
ت، وفي الخرطوم، في صنعاء
كل شبر من العروبة قدس
أوينسى الأعراب قدس السماء؟
هو هذا (محمد الدر) يسري
لجنان فسيحة الأرجاء
سطع النور في انتفاضة شعب
رافض للخنوع والانحناء

ما سمعنا من قبل أن جيوشاً
دُحِرتْ بالحجارة الصمّاء
حملتْها أطفال غزّة والقُدْ
س، بتلك السواعد السمراء
كلُّ طفلٍ (محمد الدّر) فيهم
في إباءٍ وعزّةٍ ومَضَاءٍ
وجيوش العدو هانت، وذُلّتْ
لرماةِ الحجارة العُظْماء
يا صغاراً تموتُ حبّاً ووجداً
بتراث الأجداد والآباء
يا صغاراً قضتْ عُراةً صدورٍ
برصاص الصهاين الدخلاء
قد رأوا فيكم حماسةً سلمٍ
وهمُ والسلامُ في بغضاء
فجُروكم ليقتلوا السلمَ فيكم
فتشظى السلمُ في الأشلاء
أنتم السادة الكبار، وأنتم
من رفعتم لواءنا في العلاء
فضلّ الله من يجاهد في الحقِّ
حق، على القاعدين دون مِراء
كيف نرضى بأن تُرَفَّ عروسُ
لغزاة في ليلة ليلاء
زاد عنها صغارها ما استطاعوا
ما سواهم للقدس من أكفاء



أشرق الصبح فارتفع يا لوائي
وتربّع في سُدّة العلّيا
فدماء الشهيد عندي استحالتُ
دَرْسَ حُبٍّ، ووحدةٍ، وإخاء
دَرْسَ حُبٍّ أَقْوَى وأشفى وأمضى
من سلاح العميل والأعداء
غَمَسَ الشعب جرحه، وتداوى
بطيوبٍ وبِلَسَمٍ من دماء
فوداعاً يا موسمَ الظلم والقَهْ
رٍ، وأهلاً يا موسمَ الشهداء
موسمٌ فتّح الورود بأرضي
بعد أن فُتِّحتْ طباقُ السماء
موسمَ الذلِّ للعميل، وعزٌّ
للأبّاء الأكارم الأوفياء
بِلَسَمِ الحُبِّ جرحنا، ونسينا
ثأرنا من أصاغر العملاء
ما رثيتُ الشهيد، فهو إلى الخُلْدِ
دٍ، وللمُغْلِقِينَ قلباً رثائي



أيُّ شوقٍ لوصلها واشتهاءٍ
واغترابٍ متوجِّجٍ باللقاء
يصنع الطفل في فلسطين نصراً
ما حكاه نصر على الغبراء
أيُّ نصرٍ في الكون يعدل نصراً
فيه بعثُ الحجارة الصمّاء

فمَصِيرُ الْأَحْرَارِ عَزٌّ وَمَجْدٌ
وَمَصِيرُ الْعَمِيلِ ذُلٌّ أَنْكَفَاءُ
يَا لَهَا رَوْعَةً تَوْحَّدَ شَعْبٌ
خَلْفَ أَطْفَالِهِ بِدَرْبِ الْعِلَاءِ
حَطَّمَ الْحَقُّ كُلَّ أَسْلِحَةِ الظُّلِّ
مَ، وَحَلَّمَ الْعَمِيلَ وَاللِّقْطَاءِ
وَسَلَّحَ الْأَمْرِيكَ صَارَ حَطَاماً
بِسِلَاحِ الْأَشَاوَسِ النَّجْبَاءِ
لِلشَّجَاعِ الْأَبِيِّ عَزٌّ وَمَجْدٌ
وَانْتِصَارٌ، وَالذِّلُّ لِلْجَبْنَاءِ
عَزٌّ هَذَا، وَذُلُّ هَذَا، فَأُضْحَى
لَا يَبَالِي بِشَأْنِهِ كَالْهَبَاءِ
يَأْنِفُ الْحَرُّ أَنْ يَكُونَ ذَلِيلًا
وَالرُّضَى بِالْخَنُوعِ لِلدِّخْلَاءِ



أَيُّ نَصْرٍ عَلَى دُرُوبِ الْعِلَاءِ
صَنَعُوهُ بِالْهَمَّةِ الْقَعَسَاءِ
دَحَرُوا أَكْبَرَ الْجِيُوشِ وَأَعْتَى
بِزَنْوُدٍ قَوِيَّةٍ سَمَرَاءِ
لَمْ يَرْعَهُمْ قِصْفٌ مِنَ الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ
رَ، وَلَا قِصْفُ طَائِرَاتِ الْفَضَاءِ
قَالَ ابْنُ الْخَطَّابِ: لَنْ يَقْطُنَ الْقُدُّ
سَ، يَهُودُ الْوَرَى عَلَى الْأَمْدَاءِ
أَوْ يَرْضَى الْأَحْرَارُ نَقْضَ عَهْدِ
بِرِّ فِيهَا خَلِيفَةُ الْأَنْبِيَاءِ

هذه خيبرٌ، وهذا عليٌّ
فتح الباب مُنذراً بالقضاء
فاعبروا فوقه لتحطيم حصنٍ
شيّدوه ظلماً على أشلائني
لا تهونوا، ولا تذلووا لطاغٍ
تصنع النصر وحدة الضعفاء
هو نصر للحق والخير والعَدُ
لِ، بـكونٍ يغص بالأرزاء
وبمضمونه إرادة شعبٍ
يتحلى بعزيمة ومضاء
عمّدتَه الدماء في كل شبرٍ
يا لصرحٍ معمدٍ بالدماء
قد بنيتم للعُرب عزّاً ومجداً
فهنيئاً لكم، وأيُّ هناء
ليس من يهدم البلاد لعمري
مثل من كان همّه في البناء
فاستفيقوا، يا إخوتي، وأفيقوا
إنه الفجر ساطع في الفضاء
لا تناموا على الهزيمة والذلّ
لِ، وكونوا منابعا للعطاء
لُطّخت جبهةُ تنام على الذلّ
لِ، وتعنو لمنطق الدخلاء
إن من باع أرضه باع عرضاً
ما بمن يرتضيها من رجاء



لمضيء الشموس كان ولائي
ومن المطفئين كان برائي
للذين اختاروا النضال طريقاً
لانتزاع الحقوق من أعدائي
وولائي لهم ولأئيقين
كولائي للسادة الأنبياء
فهم خيرة الأنعام، وذخر
ومنار، وصفوة الأصفياء
كل من راهنوا عليهم بيوم
أسقطوهم بالطعنة النجلاء
أيها المغمضون عيناً عن الحق
ق، المداوي للأعين الرمداء
افتحوا العين والبصيرة حتى
لا تظلموا سوادراً في العماء
يا دعاة التطبيع والذل ماذا
تترجون من عدو الوفاء
ما دعاة التطبيع إلا دعاة
لانتصار للنجمة السوداء
والنظام الجديد صنّع قوى الشر
ر، لنغزو العبيد للأغنياء
آل صهيون صانعوه، قديماً
وحديثاً، في دعوة نكراء
فيه نادى الماسون مطلع هذا الـ
قَرْن، نادى به دعاة البهائي
عالم الجور والتسلط والظلم
م، وحكم الأقوياء للضعفاء

فيه يمشي الشريف مطرق رأسٍ
ويسير العميل في الخيلاء
ثروات الشعوب ألت إليهم
بامتلاك الأقننان والأجراء
لا تصح الحياة فيها فقيرٌ
وغنيٌ متوجٌ بالثراء
وبطون من تخمة تشكى
وبطون مليئة بالخواء
وجيوبٌ بها فؤاد أم موسى
وجيوب مليئة بامتلاء



فخطاهم على دروب شقاقٍ
وخطانا لوحدة ولقاء
ليس من سار في صراط قويمٍ
مثل من سار في طريق التواء
يصمد الليث في العراك عزيزاً
ويفر الجبان عند اللقاء



أونبقى سوادراً في العماءِ
أونبغي انتصارنا بالدعاء
فضل الله، من يجاهد بالحق
ق على القاعدين والأدعياء
ما على المستطيع عنه قعودُ
فهو حق عليهم بالسواء

استفيقوا يا عُرْب، قد طال نومٌ
وقعدتم عن نُصرة الأنبياء
مَهْدُ عيسى في القدس، والمسجد الأقد
صى، جميعاً، تؤول للأعداء
قِبلةُ المسلمين كانت، وفيها
كان معراجُ أحمدٍ للسماء
هذه القدس تستغيث تنادي
فاستجيبوا أحبّتي للنداء
ليس هذا وقت القعود، فهُبّوا
هو وقت الجهاد، وقت اصطلاء
هو وقت لننبذ كل خلافٍ
وتلاقٍ في وحيدة وإخاء
لا أرى العزَّ للعروبة يوماً
بسوى وحدة تُعزّ انتمائي



خَفَق القلب فرحةً في اللقاء
التقى المبعدون بعد التنائي
واستفاق الأقصى ليغزل حبّاً
وسلاماً مُعطّراً بالسناء
عرسه اليوم عرس كل شهيدٍ
وجريح دماؤه للفداء
شهدائي لنا شمسٌ وضاء
يُكشَف الدرب بالشموس الوضاء

كل من قاتل العدو شهيدٌ
وكريم من أنبل الكرماء
لا أسمى، فإن في كل فردٍ
نفحات من سيد الشهداء
ودماء الشهيد في كل صُقعٍ
كدماء الحسين في كربلاء
كل من قدم الفداء لحقٍ
في بقاء الدنيا من الأنقياء



شهداء الأوطان رمز الإباء
قد رفعتم إلى الشموس لوائي
أنتم درع أمّتي وحماتها
أنتم فوق شبهة وافتراء
قد أعدتكم آمال نصر لشعبٍ
وأعدتكم ذكرى أبي الزهراء
أنتم المصطفون، فزتم بوعدٍ
واصفيتم وفزتم بالصفاء
كُتب المجد بالدماء، فهانتُ
بعد هذا بضاعة الشعراء
دحر الغاصبين أرضي وعِرضي
حُسُن تدبيركم، وحسن الأداء
ذل في أرضنا احتلال بغيضٍ
وزمان الخنوع صار ورائي
طلعت فوقها شموس وضاء
واستحمت تلالها بالضياء



ليس يزكو التراب دون دماءٍ
لا تعود الحقوق دون فداء
هذه الأرض، عمَّدتها دماءُ
من عروق الأجداد والآباء
هذه الأرض، عمَّدتها دماءُ
طاهرات وأن وقت العطاء
وحبيبٌ بها يُلاقى حبيباً
وتلاقي الصديق بالأصدقاء
فلنقلْ للأنام: إنا خلَّعنا
ثوب ذل، والعز أضحى ردائي
هو هذا عكاظٌ موسمُ نصرٍ
ملهم المبدعين والشعراء
هو هذا عكاظٌ مطلع فجرٍ
سوف يمحو جحافل الظلماء
عطر الفجر كل حرف بشعري
واستحمت قصائدي بالسناء
لا يُعين البيان في وصف نصرٍ
عنه أعييت فصاحة الفصحاء
هو نصر على التخاذل والذل
ل، وعوْدٌ للرشد بعد العماء
صرتُ أرجو رجوع عهد انتصارٍ
بعد أن أغلق الخنوع رجائي
وغدا الضعف قوةً، وصنعنا
نصْرنا من تكاتف الضعفاء
قد سقيننا التراب خيرَ دماءٍ
وارتوى التراب من زكي السقاء

الزغاريد خالطَتْها دموعُ
دمعُ حزنٍ مضى، ودمعُ هَناءٍ
نَيْسَنَ الحبُّ كلَّ حَبَّةٍ تَرِبِ
في بلادِي، وبَشَّرَتْ بالعطاء
كلَّ أحجاره تزغرد للنَّصْ
ر، بأيدي أطفالنا السمرَاءِ
قائمةُ الطفل في النضال استطالتُ
وصلتُ أرضنا بعالي السماء
والسماء انحنتُ عليه ومالتُ
في عناقِ للجبهة الشَّمَاءِ
والروابي انتشتُ وحاكتُ وشاحاً
من بهاء مُكلَّلٍ بالبهاء

عثمان موسى البرغوثي

- عثمان موسى محمد البرغوثي.
- أردني من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

درة الأقصى

ظلموك يا ولدي كما ظلموا المسيح
فاستحضروا التلمود يجار بالفحج
ورأوك جيشاً بالسلاح مُدَجَّجاً
وعلى ثيابك صورةُ الأقصى الجريح
فاستنفروا آلاتهم وجنودهم
وأثوا وقد سفروا عن الوجه القبيح



في الأمس جَلَدْتَ الكتاب المدرسي
ي، لكي تظلَّ حمامة السلم السفيح
فاغتاظتِ الأحبار منه ومزَّقوا
رسم الغلاف وجانبوا النهج الصحيح
حَمَلْتُكَ أُمك ذات يوم تشتري الأ
ألعاب، قبل العيد بالمال الشحيح
سألتك ماذا تبتغي يا عمر زه
ر البرتقال وصاحب الوجه المليح
فأجبت بالصوت الطفولي الذي
يسمو برقته على الشعر الفصيح

هاتي القطار لإخوتي ولصحبتي
حتى نُطوِّف في ديار بني نريح
عشقوا الجمال فعاث فيهم ناعبُ
من هذه الأخلاط في الزمن الوتريح
يا أمُّ إني في اشتياق جامحٍ
لأخي الرضيع على ثرى عكا طريح
سأزوره حتى أقبلَّ وجنَّةُ
كالبدْر ضلَّ مساره فأتى الضريح
يا أمَّ ما معنى الحنايا استُبدلتْ
بالحق شِقّاً وانطوى فيها سَطِيح
مات الضمير العالميَّ فهل نرى
فيْنَا «رُدينة» تصنع الرمح المُشيح
انظرْ ترَ الشعب العريق من المحيد
طِ إلى الخليج كعاصفٍ يعدو وريح
هَبُّوا لنجدة أهلهم في مهدهم
وبنو قُريظة يطلبون دم المسيح



هذا الصبيَّ محمدٌ كرفاقه
يهوى الفنون وحصّة الدين الصريح
يروى أحاديث الصحابة ينشرون العدْ
ل، بين الناس في تجرُّ ربيع
كانت وصاياهم بألا تقتلوا
شيخاً ولا طفلاً ولا امرأة تصيح
صمتت قليلاً ثم تابعت الحَديد
ثَّ عن الفتى في حضن والده الكسيح

يخشى على الغصن الرطيب ويتقي
شرّ الفيالق خلف ستر من صفيح
يحميه من وقع الرصاص كوابل
بذراعه وجبينه ويد تليح
وعويله لحن على أسماعهم
يتراقصون عليه في وقح وقح
لا الدين يمنعه ولا أعرافهم
وهل السّعالى غير وحش مُستبج
يا درة مكنونة في بيتها
خرجت وكل الصيد في طفل ذبيح
لا بدّ من ليل لهم ضنك السُّرى
وجحافل الإسلام في درب فسيح

عدنان علي رضا النحوي

- سعودي من مواليد ١٩٢٨ .
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: الأرض المباركة ١٩٨٧ .

درة الأقصى

ضُمَّنِي يَا أَبِي إِلَيْكَ! فَإِنِّي
خَائِفٌ! والرصاص حولي شديدٌ
ضَمْنِي! واحمْنِي! فما زال يَنْصَبُ
بُ عَلَيْنَا رصاصهم ويزيد
لا أرى في يـــــــديك أيّ سلاحٍ
لا ولا في يدي سلاح يُفـيـد
كيف نلقَى عدونا عُرْلاً وهـُ
وَلَدِيهِ سلاحه والحشود
ضَمْنِي! ضَمْنِي! ولستُ جباناً
إِنَّ عَزْمِي، كما علمتَ، حديد
أنا من أمة بناها رسولُ الـ
لَهُ، والوحي والكتاب المجيد
غير أن الهوان رعباً ففـيه
نَذِرٌ وَلَوَكْتُ وفـيه وعيد!
نَزَعَ الذل عن مُحِيَّاي أَمَّا
لأ، وغابت مع الفضاء الوعود!

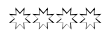
ها هم المجرمون! ويحي! وحوش
نَفَرْتُ أُم جَحَافِلَ وَجَنُود!
أَقْبِلُوا يَا أَبِي! وَدَوَى رِصَاصُ
كُلِّ سَاحِ عَوَاصِفٍ وَرَعُود



لَا تَخَفْ يَا بُنَيَّ! صَبِرًا فَإِنَّ الدَّ
لَّهُ، يَقْضِي مِنْ أَمْرِهِ مَا يَرِيدُ
وَحَدْنَا نَحْنُ يَا بُنَيَّ! فَصَبِرًا
كُلِّ رَكْنٍ نَرْجُو حِمَاهُ بِعِيدِ
كَيْفَ جِئْنَا هُنَا؟! وَكَيْفَ حُصِرْنَا؟!
لَا أَرَى مَلْجَأَ إِلَيْهِ نَعُودُ
إِنَّهُ اللَّهُ وَحْدَهُ مَلْجَأُ الْخَا
ئِفِ، يَأْوِي إِلَى حِمَاهِ الشَّرِيدِ



عَجَبًا يَا أَبِي! لَدَيْهِمْ سَلَاخُ
فَاتَكَ نَارُهُ لَطَّى وَوَقُود!



جَرَدُونَا بُنَيَّ مِنْهُ! رَمُونَا!
ثُمَّ دَارَتْ بَيْنَنَا لِيَالٍ سُودُ



قُلْتُ لِي يَا أَبِي: مَلَائِينَ هُمْ فِي الدَّ
أَرْضٍ، نَحْنُ الْمَلِيَّارُ أَوْ قَدْ نَزِيدُ
هَلْ يَرَانَا الْأَرْحَامُ فِي الْأَرْضِ؟ هَلْ هَبُّ
حَبِّ، أَبِيٍّ أَوْ مُشْفِقٍ، أَوْ نَجِيدِ

أَيْنَ إِخْوَانِنَا؟! وَأَيْنَ بَنُو الْعَمِّ
مَ، وَأَيْنَ الْأَخْوَالُ؟! أَيْنَ الْجَدُّودُ؟!



وتوالى الرصاص! والموت دَقًّا
قُ، ودَوَّى نِداؤه المِفْـفُـؤود
شَدَّهْ خلف ظهره واستغاثتْ
أضلعُ أو حناجر أو زنود



يا أباي...! يا! وغاب منه نداءُ
وطوئته عنا فيافٍ وبِيد
أسكتتْهُ رصاصة ورمَاهُ
في ذراعي أبيه سهمٌ حَقُود
ضَمَمَهُ ضَمَمَةَ المَوْدَعِ! والِدَمُ
عُ، لهيب على الهوان شهيد
أسكتتْهُ رصاصة ثم أخرى
وطوى صوته النديَّ حدود
رجَّعتْهُ كل الروابي دويًّا
وصداه على الزمان جديد
غير أن الأذان صُمَّتْ فأغفتْ
أعينٌ دونها ونامت جهود
ضَمَمَهُ ضَمَمَةَ إلى الصدرِ يَسُ
كُـبُ، فيها حنانه ويجود
الحنان النديُّ! والأمل الضا
ئعُ! تَـيِّـهْ أُمَامَه ممدود

كل ساحٍ مع الضجيج خلاءً
كل درب أمامه مــــســــدود!
أفرغ الشوق فوقه! فَجَرَتْ بِالشَّوْقِ
شَوَقٌ، مِنْهُ دَمَاؤُهُ وَالْوَرِيدُ



وابلُ صَبٍّ فَوْقَهُ فَتْهَاوَى!
رَمَقٌ لَمْ يَزَلْ لِيَدِيهِ يَجُودُ
مَالٌ لِلْخَلْفِ وَارْتَخَى سَاعِدَاهُ
وَارْتَخَى مِنْهُ عِزْمَةُ الْمَشْهُودِ
هَمٌّ! لَوْ يَسْتَطِيعُ ضَمُّ فَتَاهُ
وَدَمٌ فَائِئِرٌ وَشَوَقٌ شَدِيدٌ
أَفَلَتَ الْطِفْلُ مِنْ يَدِيهِ/ فَضْمَنْدُ
هُ، قُلُوبٌ وَفِيَّئَةٌ وَكَبُودُ
بَيْنَ جَنْبِيهِ خَفَقَةُ الْمَجْدِ وَالتَّارِ
رِيخٌ، عَادَتْ طَيِّوْفُهُ وَالْجِدُودُ



لَهْفٌ نَفْسِي عَلَى الْطِفْوَلةِ تَدْمَى
جَرَحُهَا دَافِقٌ وَقَلْبٌ يَجُودُ
لَهْفٌ نَفْسِي عَلَى الْبِرَاءَةِ يُدْمِي
قَلْبَهَا مَجْرَمٌ طَغَى وَعَبِيدُ
الْمَرْوَاتِ بَيْنَهُمْ سَقَطَتْ فِي الْأُ
وَحْلٍ، وَأَلْقَاهُ جَرْمُهُ الْمَشْهُودُ
كَيْفَ لَمْ تَشْفَعْ الْبِرَاءَةَ مِنْ عَيْ
نِيهِ، وَالْخَوْفِ وَالرَّجَا وَالْعَهْدِ؟!

يا حنوّ الآباء! يا لهفة الأم
م، تنادي أين الأبّاة الصّيد؟!



انثروا فوقه الرياحين والور
د، فتزكو على دماء الورود
وأحيطوا جثمانه بحنان
طاب منه حنانه المعهود
واسكبوا فوقه الندى من الطّيد
ب، فكم فاح طيبه والعود
وانسجوا من دمائه حُللَ المج
د، عليها لآلىء وعقود
أنزلوه على الأكفّ لروض
رفّ فيه الندى! فهذا الشهيد



كم أبّي تراهِ يقتحم النّار
ر، مُغيثاً! هوى! فجّل الصمود!
كم أبّي تراهِ هبّ فأردا
ه، شتيت من الرصاص بديد
كم صبيّ هوى هنّاك وطفل
فوّح السّاح منهم والنّجود
كم شباب تواتبوا وكهول
وشيوخ إلى الميادين نُودوا
صُرعوا كلهم فهبّت طيوف
منهم تلتقي وهبّت شُهود

أَقْبَلُوا كُلَّهُمْ يَضُمُّونَ طَيْفًا
مِنْ مُحَيَّاكَ يَجْتَلِي وَيُرُود
مَوْكَبٍ فِي مَعَالِمِ الْغَيْبِ يَجْلُو
آيَةً مِنْ نِدَائِهِ وَيُعِيدُ
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ قَوْمُوا إِلَى السَّاءِ
ح، إِلَى جَوْلَةٍ هُنَاكَ! وَجُودُوا



أَيُّهَا الطِّفْلُ! لَا تَهْنُ، حَوْلَكَ الْيَوُ
مَ، قُلُوبٌ تَفْتَحُ وَحَشُودُ
الْمَلَائِكِينَ مِنْ حَوَالِيكَ هَبُّوا
وَتَدَاعَتْ حَنَاجِرُ وَزَنُودُ
كَمْ وَفِي هُنَاكَ هَبَّ وَلَكِنْ
أَقْعَدْتَهُ عَنِ الْوَفَاءِ السَّدُودُ
وَمَلَائِكِينَ مِنْ حَوَالِيكَ غَابُوا
فِي سُبُطَاتٍ يَطُولُ فِيهِ الرُّكُودُ



أَيُّهَا الطِّفْلُ! أَنْتِ نَفْحَةٌ طَيِّبٌ
وَرَأَى أُمَّةٌ وَفَتْحٌ جَدِيدُ!
أَنْتِ انْشَوْدَةِ الزَّمَانِ! وَمَعْنَى
عَبْقَرِيٍّ بِهَا! وَلَحْنُ فَرِيدِ!
كُلُّ جَرْحٍ عَلَى مُحَيَّاكَ مَسْكُ
نَشْرُهُ رُوحُ جَنَّةٍ وَخُلُودُ
دَمَكِ الْحَرِّ! يَمَلَأُ الْأَفَقَ نَوْرًا
لَمْ يَزَلْ دَفْقُهُ الْغَنَى يُزِيدُ

دمك الحرُّ قطرةً منه يُجلى
بين أنوارها الكميُّ النجيد
دمك الحرُّ قطرةً منه تُحيي
أُمَّةً تعتلي الذرا وتسود
دمك الحرُّ قطرةً منه تُوفي
بلهيبٍ على البطاح يعود



الشعارات كلها سقطت في الد
أرضٍ، وأهوت مـزاعمٌ ووعدود
والليالي تحقّزت لوثوبٍ
بالمنايا وجُنّ فيها الرعود
والرياح الهوجاء تعصف بالأر
ضٍ، فتتهوي شوامخ وسدود
انهضي! أمّتي! أفيقي! ففي الدّر
بٍ، دواهٍ يشيب منها الوليد



إلى القدس في محنتها

ذروة المجد وفخر الحقب
أي تاج يُبتَغى للرتب
أنت في الأمجاد من هاماتها
والمجال الرحب بين الشهب
ترتجى الأحداث في غاياتها
والعلا يسمو بساح الغلب
قد يضم الليث في عليائه
ويظل الليث كفاء النُوب
والمسار الصعب في أماده
لذّة الفوز ونيل الأرب
نحن والأمجاد صُنّوا غاية
فغدت فينا لصيد نجب
ما عهدنا الضئيم في ساحتنا
والعلا فينا عزيز الجنب
نحن شعب أذن الكون بنا
ورعيننا المجد والمجد صبي

عرباً كنّا وفي أيّامنا
أسوةً تهدي مسار الكوكب
موكب الأبرار مازلنا، أمّن
يُنجب الفخر كمن لم يُنجب؛
قبس التاريخ من أعطافنا
حكمة الشرق وعزّ المغرب
وانثنينا اليوم نحمي أرضنا
لبناء ماجدٍ مُرتقب
إن قضى فيها شهيد فلها
من دماء شعلّة العزم الأبي
خضب الأرض وفي أعماقه
بسمّة البُشرى لفتح أقرب
أسلم الروح وفي أماله
عزّة الحوض ومجد العرب



نحن يا قدسُ على إيماننا
مُذ طوى الفاروق رجس الرّيب
لم تزل فينا دماء حُرّة
تغتلي شوقاً لثأر الحِقَب
قد حملنا الجرح في أحشائنا
جذوةً فيها ضرام الذهب
وحفظنا العهد لا نألو له
غالي البذل وجهد النّصب
جَدّدي يا قدسُ أمجاد الألى
عانقوا الأفق بأزهى موكب

جِدِّدِي الْعَهْدَ وَمِنْ هَامَاتِنَا
شَيْدِي الصَّرْحَ لِمَجْدِ أَغْلَبِ
رِدِّدِي يَا قَدْسُ: أَنَا عَصَبَةٌ
مَا كَبِتْ أَعْلَامُنَا.. لَمْ تُنْكَبِ
وَارْفَعِي يَا قَدْسُ عَنْ أَيَامِنَا
ذَلَّةَ الْخُئِيمِ وَوَصْمَ السُّلْبِ
إِيهِ يَا قَدْسُ وَمَنْ أَحَرَى بِنَا
أَنْ نَرُدَّ الْبَغْيَ عَنْ مَسْرَى النَّبِيِّ؟!

عزت سليم العنان

- لبناني من مواليد ١٩٤٣ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

نداء القدس

حطّم قيود الذلّ، قم لبّ النّدا
وانفضّ غبار العار في ساح الفدا
وانشد على لحن الأبية قصائداً
كالنار تُوغل في شرايين العدى
وارخ العنان لقبضة تُردى بها
من نكلوا فينا على طول المدى
واجرف بسيلك من براعمنا طمّا
في دار عِرٍّ، أمسهم أضحى غدا
وانصب موازين الشهادة في الوغى
واحذر ثواني العمر تُمضيها سدى



ضجّت دماء، بالجهاد تضمّخت
والطفل يشرب من ظمّا، قَطَرَ النّدى
وتنهّد القلب المعقّر بالدّمّا
فاهترّ صمت القدس من وقع الصّدى
أين الضمير؟ أغارق في غفوة
والقدس دئس أرضها رجس، بدأ

كالنقطة السوداء، في عين غُفَتْ
عن حقّها، والرأي، قد شلَّ اليَدَا؟
ما أَلَمْتُ قلبي سِهَامَ مُرَّةٍ
بل صمت من ضلَّ السبيل عن الهدى
قِصص البطولة سَطَرَتِهَا ثَوْرَةٌ
بحجارة، بالزيت، حتى بالمدى
مهما يكن موج المنايا عاتياً
فصلابة الثوَار ملأى بالجدا
لو حوّلوا الدنيا جحيماً باللّظى
أطفأ لهيب الأرض عشاق الردى



تأبى المروءة أن تنام مُكَبَّلاً
وعدوّنا في كلّ شبر عَرَبِدا
كم مرّة حرق البلاد وأهلها
كم مرّة قهر الطفولة واعتدى
يوم المجازر شمس عزّ أشرقت
في عُرفهم، بل صرّح مجد شُيِّدا
صرع الحياة، ربيعها وخريفها
يوم المجازر بالشّناعة سُودا
صور المآسي فصلها لم ينته
فضلالها السوداء لن تتبددا
ما لم نُحرّر أرضنا بنضالنا
لنكون للتاريخ رمزا سرّمد
لم يَغْفُ جرح القدس إلا مُوقِظاً
جُرحاً بـ«قانا» ساخناً فتوحدا

أدمتْ جراحاتِ الرؤوسِ قلوبنا
والدمع في مُقل الحياة تجمُّدا
وحضارة الأوغاد تبقى شاهداً
يا عُرْب واهاً كيف دكّوا مَسجداً؟



ومحمَّد هَلع يلوذ بوالدٍ
يبكي فيُبكي صارخاً مُستنجداً
لا مِنْ مُعين أو مُغيث حوله
خلف الجدار كلاهما قد أُسندا
فإذا بوغد، والخساسة أصله
لمح الفتى، وعلى البراءة سدداً
وبطلقة، أرداه في حُسن الوفا
فاستصرخ الإسلام، ثم تشهدا
ويُصاب والده بُعَيْد فجيلة
والدمع من نزف الجراح تَوردا
ويئنُّ من سكرات موت أيقظتْ
من هجعة الإذلال شعباً نُدداً
ومحجَّة الأديان نادتْ عُرْبها
فالعار يا عُرْبان ألا تُفتدى



ويهيج من غضب شَبابٍ ثائرٍ
كالموج مُرتطماً بحقد أُرْبدا
والساح بركان تلظى جمره
والجوّ من عبق الدخان تلبّدا

ويُطلّ من خلف الدخان مُجاهدٌ
أذكى العراك تلهّبا فتجددا
ويشقّ كالسهم العتيّ طريقه
فينال ضرباً من خسيس هددا
ويعود وضاء الجبين مُكبّراً
كالمجد يسمو شامخاً مُتمرداً
وشبابنا - كراً وفرّاً - أشهبُ
كالفجر من خلف الضباب تنهداً
ما الموت؟ قالوا: والخلود خيارنا
فالعيش لن نرضاه إلا سُوددا
ما كانت الدنيا مقرّاً للورى
كم من شهيد في نعيم خُلدا



أم تغاضت عن عدوّ غاشمٍ
ذبح الأهالي عامداً مُتعمداً
أى روق يا أهل العروبة أن تروا
شعباً يُباد، من السلاح مُجرّداً؟
أيجوز في الأديان ترك عدونا
يغتال شعباً آمناً مُتفرداً؟
يا قدس، يا فجرًا تخطى ليله
لبنانُ قبلك بالشهادة عُمداً
يا سائراً درب الشهادة مُؤمناً
اثارُ لقدسك، ثم ردد مُنشدًا:
إن رمت أن تحيا بعزّ خالداً
فاقتل يهودياً، حقيراً، ملحدًا



وطني يُواجه باغياً مُتَفَرِّساً
مَنْ شَجَّعَ الذُّؤْبَانَ كِي تَسْتَأْسِدَا؟
وطني تَوَحَّدَ فِي النِّضَالِ حُمَاتُهُ
أَبْنَاءَ عَيْسَى النَّاصِرِيِّ وَأَحْمَدَا
شُعْبِي تَمَرَّسَ فِي الْقِتَالِ بِقُوَّةٍ
وَأَبَى الْحَيَاةَ تَذَلُّلاً وَتَوَدُّدَا
لَنْ يَرْكَعَ الثُّوَارَ فِي وَجْهِ الْعِدَى
وَالشَّعْبَ بَعْدَ الْيَوْمِ لَنْ يُسْتَعْبَدَا
لَيْسَتْ ثِيَابُ الذِّلِّ ثَوْبَ مَسِيحِنَا
وَمَحَمَّدُ ثَوْبُ الْمَذَلَّةِ مَا ارْتَدَى
فَالْعَيْشُ ذُلٌّ مَا عَرَاهُ تَرَدُّدُ
وَمَذَلَّةُ الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَرَدَّدَا
وَالْعَارُ أَنْ نَبْقَى لَذَنْبِ طُعْمَةٍ
وَالْفَخْرُ، كُلُّ الْفَخْرِ، أَنْ نُسْتَشْهَدَا

عزمي جرار

- عزمي أحمد طاهر جرار.
- أردني من مواليد ١٩٤٧.
- ليس لديه دواوين مطبوعة.

مات الولد

فَتَحَ الجَحِيمَ سَعِيرُهُ
والطفل هَمُّهُمْ وارتعد
وتكور الغصن الطري
يُ، لِيَتَّقِيَ القَتْلَ العمَد
فأصيب فوراً وارتخى
ثم انثنى ثم استند
ثم ارتدى بدمائه
والثغر يعلوه الزبد
وحناً عليه بجسمه
هيهات أن يحمي الولد
مات الولد مات الولد
وتودع الروح الجسد
جاء الرصاص معربداً
والعين أغفت للأبد
أخذ الجمامُ محمداً
ضيفاً على الأحد الصمد

يا أيها الدر الأثيد
رُ، تركتَ للقلب الكمد
ورحلت طفلاً طاهراً
نَفدي طفولتك البلد
وكشفت كم عاداك فظاً
ظُ، لا يلين وكم حقد
قد كنت تحلم بالحيا
ة، وكان يرفل بالعُدد
ليبدد الحلم البريء
يتيه زهواً بالبدد
فليقتل الأطفال كي لا
يصبحوا أبداً سندا
ولتطحن الأجساد كي لا
تستوي يوماً مدد
وليرقص الحقد البغي
ض، مرّداً زاد العدد
في عين أهلك زهرة
في عين راميك أسد
مات الولد مات الولد
عاش البلد عاش البلد

عزيزة كاطو

- مصرية من مواليد ١٩٤٣ .
- دواوينها: يوميات امرأة تبحث عن هوية ١٩٩٨ .

أغنية للشهيد

ها أنتَ تركضُ في براري الموتِ
كي تُحيي مَوَات الكبرياء بنا
ها أنتَ تسكن في ماقينا
كعشب طالع في الصمتِ
يورق ظلّه فينا
كزنقة يراودها الحنين إلى الطفولةِ
غير أنّ الموت يقطفها
فتولد زهرة من نارٍ
تبعث شعلة في الجرحِ
تُحرقنا.. وتروينا
تُلملم ما تبعثر من ضمائرنا
تردّ شتاتنا في التيهِ
توقظ وجه حطينا
وتسكب دفقة للشمس في دمنا
تُعيد إباءنا فينا



فلا تجزَعُ
فإنَّ الموتَ لن يأتِكَ بعد الآنُ
لا تجزَعُ
فإنَّ القدس موعِدنا
وجذوتكَ التي اشتعلتْ
ستبقى دائماً أبدا
كوهج الفجر تهدينا
ووجهك نابض في القلبِ
نحيا فيه.. يُحيينا

عصام ترشحاني

- عصام محمود ترشحاني.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤٤ مقيم في سورية.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: قراءة في دفتر الرعد ١٩٧٥.

سورة الانفجار

(١) ما قاله الشهيد في حفل تأبينه:

وطني..

حبيبي..

سيدي..

يا قبلة الأقصى

على

جسدي الطري..



في ساعة سرقت غدي

والحلم.. يهرب

بالدفاتر والقلم..

قلبي.. تضور في يدي

قلبي.. تكاثر بالفجيرة والألم

فرميت..

أعدائي به

لم تأت خاتمتي..

أتيت إلى الصدى

وحملت..

ما بيني المدى
نادى عليّ دم العلم
فهرعتُ نحو ولادتي
وسكنتُ.. معجزة العدم..
كانوا..

على كابوس رشاشين
من رأسي..
يُعدّون الكفن..
صرخ البراق.. بحرقةٍ
والرعب،
يفترس المُقلّ
صرخ النبيّ من الأبد..
روحي.. له..
مات الولد..
في حضن وا.. قدسائه.. وا..
مات الولد..
(٢) ما كتبه.. على شاهدة قبره..
أنا ابنُ قلّةِ الصلاة والصباح..
لم أبكِ مثل لعبتي..
لم أبكِ مثل علبة الألوان،
عزلة الجراح..
لم
أبكِ
ياسمينتي..
أو.. شرفة الحياة،

لحظة الطعانُ

لكُنِّي...
عليكَ

يا

أبي

بكيْتُ

مثل ذبحة الكمان..

(٣) ما عُثِرَ عليه مكتوباً في أحد دفاتره

رتّلوا سورة الانفجار..

رتّلوا للحجارة،

أنّ دم الأرض،

يركض فيها..

رتّلوا للشظايا..

سيسبقنا التين.. والزيتُ والبرتقال..

رتّلوا للخيل التي

دمّها في المدارس،

زهرة شمس،

تُغني..

وفي شارع النار،

ملحُ الترابِ

على مقلتيها يقاتل..

رتّلوا لانتشاء الشجرِ

وانتفاض العناقيدِ

تحت شتاء الخطر..

إنّ طفلاً..

له هيئة الأرض
والرعد...
والشهداء..
يُدهم دبابة الغاصبين
وشعباً..
تَغْمَدُ جرحاً
يُحبّ.. ويُزهر بالمعجزاتِ
ومن ضلعه،
يخرج الضوءُ بالبندقيةِ
لن..
يندحرّ...

- عصام صدقي أحمد العمد.
- أردني من مواليد ١٩٢٨ .
- دواوينه: له ثلاثة دواوين أولها الحب والجمال ١٩٨٣ .

درة العقد الفريد الطفل الشهيد محمد الدرّه

قد فازَ مَنْ طَلَبَ الْعُلَى وَسَعَى إِلَى دَارِ الْخُلُودِ
وَمَضَى لِيَلْقَى رَبَّهُ بِرِصَاصِ أَسْلِحَةِ الْيَهُودِ
نَالَ الشَّهَادَةَ وَهُوَ يُنْشِدُ عَالِيَا أَحْلَى نَشِيدِ
وَطَنِي (فِلَسْطِينُ) وَفِيهَا الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى الْعَتِيدِ
لَا بَدَّ أَنْ أَفْدِيَ الْحَمَى أَرْضَ الْقِدَاسَةِ وَالْجُدُودِ
أَرْضَ الْكَرَامَةِ وَالْفِدَاءِ وَقَلْعَةَ الْمَجْدِ التَّلِيدِ
بِالْمَالِ وَالْأَرْوَاحِ نَفْدِيهَا وَبِالطِّفْلِ الْوَلِيدِ
لَا لَنْ أَلَيْنَ وَلَنْ أَهَادِنَ مَنْ أَرَاقَ دَمِ الشُّهَيْدِ
لَا لَنْ أَخُونُ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى وَلَا الْقُدْسَ الْمَجِيدِ
لَا لَنْ أَفَرِّطَ بِالْأَمَانَةِ لَا وَلَنْ أَخْشَى الْوَعِيدِ



أَنَا قَدْ حَمَلْتُ الرُّوحَ فِي كَفِّي وَأَشْهَدُ الشُّهُودَ
فَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى لِأُمَّةِ (أَحْمَدٍ) بَيْتِ الْقَصِيدِ
وَالْقِبْلَةَ الْأُولَى لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ زَمَنِ الْوُجُودِ

أَسْرَى إِلَيْهِ الْمُصْطَفَى وَالرُّسُلُ كُلُّهُمْ سَجُودٌ
صَلُّوا بِهِمْ وَمَضَى لِيَلْقَى رَبَّهُ الْبَارِي وَحِيدٌ
اللَّهُ بَارِكُهُ وَبَارِكْ حَوْلَهُ الْأَرْضَ الْعَنُودَ



هَذَا هُوَ الطِّفْلُ الشَّهِيدُ رَمَتْهُ بِالْغَدْرِ الْجَنُودُ
الطَّامِعِينَ بِأَرْضِ أَجْدَادِي وَمَنْ نَكَثُوا الْعَهْدَ
هَذَا هُوَ الطِّفْلُ الْبَرِيءُ بِحَضْنِ وَالِدِهِ قَعِيدٌ
هَذَا الشَّهِيدُ الرَّمْزُ مِنْ حَمْلِ الْمَشَاعِلِ وَالْبَنُودِ
عَلِمَ يَرْفُرفُ فَوْقَ صَدْرِ أَبِي وَوَالِدَةٍ وَلُودِ
رَمَزٌ سَيَبْقَى خَالِدًا أَبَدًا وَدَوْمًا لَنْ يَبِيدَ
رَمَزٌ لِأَحْرَارِ الشُّعُوبِ لِكُلِّ طِفْلٍ أَوْ حَفِيدِ
مِثْلُ لَتَحْذُو حَذْوَهُ أَطْفَالُنَا حَتَّى نَسُودَ
حَتَّى نَخْلُصَ أَرْضَنَا مِنْ مُجْرِمِ خَصْمِ لُدُودِ
مَنْ ظَالِمٌ مَنْ قَاتَلَ مِنْ شَرِّ شَيْطَانٍ مَرِيدِ
أَذَى وَعَادَى الْأَنْبِيَاءَ وَمَا تَمَسَّكَ بِالْوَعُودِ
شُعْبٌ تَوَعَّدَهُ الْإِلَهُ وَإِنَّهُ حَقٌّ أَكِيدُ
لُعَنُوا إِلَى يَوْمِ الْوَعِيدِ وَيَوْمَ تَجْتَمِعُ الْوُفُودُ
هِيَ غَضَبَةُ الْبَارِي وَلَعْنَتُهُ عَلَى شُعْبِ الْيَهُودِ



هَذَا هُوَ الطِّفْلُ الشَّهِيدُ وَعَنَهُ وَالِدُهُ يَذُودُ
قَتَلُوهُ غَدْرًا دُونَ مَا ذَنْبٍ بِقَلْبٍ مِنْ جَلِيدِ
لَمْ يَرْحَمُوا صَرَخَاتِ وَالِدِهِ يَصِيحُ عَلَى الْجَنُودِ
نَادَى بِهِمْ مُتَوَسِّلًا أَنْ يَرْحَمُوا الطِّفْلَ الْوُدُودِ
نَادَى وَصَاحَ وَلَمْ يَجِدْ لِمُصْرَاخِهِ أَذْنَى رُدُودِ
لَمْ يُسْتَجِيبُوا لِلنَّدَاءِ فَقَدْ دَوَى صَوْتُ الرُّعُودِ

سالت دماءَ الطفّل بين يديهِ ناراً مِنْ وَقود
سالَ الدّم القاني الرّكيّ يَفورُ مِنْ حَبْلِ الوَريد
فتناقلَ الجسدُ الطّهورُ وجاد بالروحَ الفقيد



صعدتُ إلى عالي السّماء الروحُ تحضُنُها الحُشود
جمّعُ مِنَ الشّهداءِ تلقّاها بباقاتِ الورود
وسعتُ ملائكةَ السّماء تُقبّلُ الجرحَ الجديد
وتروحُ تغسلُهُ بماء الخلدِ مِنْ نبعِ الوجود
هتفَ الجميعُ بأنّ هذا اليومَ للشّهداء عيد
عيدُ لأبطالِ الحجارة إنهم رمزُ الصُّمود



يهنيك روحُ (مُحمّد) فالله خصّك بالخلود
عيشي بقُربِ المصطفى والرُّسلِ في عيشٍ رغيد
صليّ لنُصرةِ شعبنا من غاصبٍ وُعدٍ حقود
صليّ لعلّ الله ينقذنا من الكربِ الشّديد
صليّ لعلّ الله يهدينا إلى الدربِ السديد
صليّ لعلّ الله يكرمنا لموطننا نعود
وعدُ الإله لنا وربُّ العرشِ ينصرُ مَنْ يريد
فلنشهد الله القويّ بأننا جندُ أسود
نمضي إلى طلبِ الشّهادة طامعين من المزيد
ونُهبُ نهتفُ للجهادِ معاً بقلبٍ مِنْ حديد
لنْ ينقذ الوطنَ السليب سوى الجهاد بلا حدود
فطريقنا للنصرِ نعبُرُهُ على جسدِ الشّهيد

ودماؤه للأرض ترويهـا لتثمر من جديد
هذا الطريق هو السبيل إلى العلى وهو الوحيد
ما خاب شعب سار في درب الجهاد إلى الصعود
هي حكمة الباري وتوصية الرسول إلى العبيد
يا عبد قم جاهد ولا تجبن ودع عنك القعود
فالحر يفدي أرضه بالروح يبذل بل وجود



شكراً (محمد) أنت من أضمرت في دمننا الوقود
شكراً فذكرك سوف يكتب في سجلات الخلود
فلأنت رمز للجهاد ودرة العقد الفريد
ولأنت من حمل اللواء ومنك دوماً نستفيد
يرعاك ربي إن ذكرك في الدنى أغلى رصيد
عش في جنان الخلد تاكل ما زرعت من الحصيد
في جنة الفردوس تحيا في النعيم بلا قيود
فلأنت عصفور تغرد بين غلمان وغيد
قسماً بربي لا ولن ننساك يا أغلى شهيد



عطاء الله محمد أبو زياد

- أردني من مواليد ١٩٤٢ .
- دواوينه: أنت والدينا علياً ١٩٨٨ .

وتسير قافلة الفداء

وتسير قافلة الفداء.. بلا انتماء.. أو.. وصاية
إلا لخالقها.. وهدي رسولها.. منذ البدايه
وعلى طريق النصر والشهداء.. ترفع ألف رايه
وتنير آلاف المشاعل من دم، طرق الهدايه
فالمسجد الأقصى له في محكم القرآن آيه



هي صيحة الأرواح.. صاعده إلى رب السماء
لم تنقطع رحلاتها.. في كل صبح أو مساء
البعض ما بلغ الفطام.. فراح يفطمه الردى
والبعض ما قصد الخصام.. وذي تمرقه المدى
والبعض في لطف الحما مضى يرفرف في المدى
وكتابه القرآن.. يتلو ما يشاء.. مردداً
فدهته أحقاد اليهود خبيثة فاستشهدا
بقنابل الغاز التي يرمي قذائفها العدى
أو بالرصاص الحي.. يخرق الجماجم والصدورا
وكسوه بالمطاط.. تمويهاً.. وتديساً.. وزورا

والبعض داهمه زؤام الموت في شَرخ الشبابِ
وهوى.. ينير بموته طرق الفدا.. مثل الشهاب
هو نجمة.. ستشع دوماً.. رغم أستار التراب
لِمَ أزهقت أرواحهم؟.. ومُنُّوا بأصناف العذاب؟
الأنهم حفظوا من التاريخ (أن القدس مقبرة الغُزاه)
ومضوا بثورتهم أسوداً.. لا تلين لهم قناه
وحمّوا حياض المسجد الأقصى وصخرته الطهور
واستبسل الإصرار.. يَهْزَم باستماتته الغرور

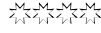


يا شعبنا الموار بالأبطال والأشبال.. مرحى
يا قلبنا الهدار بالإيمان.. كالبركان طَفْحاً
صبراً.. فإن وراء هذا الليل ذي الأهوال صُبْحاً
يا مشعل الحرية الحمراء في القدس السليبه
يا بيرقاً للنصر خفاق الذرى أورى لهيبه
ليُرى الورى ماذا جرى.. بثرى فلسطين الحبيبه
ويُرى حقيقة ما تُقدِّمه من الدعم العروبه



في خان يونس في الجليل وأرض نابلس البطولة
تتفجر الأحجار.. في الأيدي المطهّرة النحيله
لتصير باروداً ونارا.. وتُحقيق بالعادي دمارا
وتصبُّ فوق رؤوس جيش البغي.. تنهمر انهمارا
مسنونةً، كحجارة السجّيل.. تفتك بالجنود
وتصدُّ كيد المعتدين من الصهاينة اليهود
أطفالنا.. طير أبابيل.. على أرض القداسة

تحمي حماها.. حينما حاقت بأقصاها النجاسة
واستفحلت في جسمها المحموم أوبئة السياسة



تمضي الليالي.. والدماء تسيل ظُلماً في الشوارع
وتفيض أفاق مسهّدة بمحمر المدامع
ما أعظم الشهداء.. يعجز عن كرامتهم بيان
وتسير خلف نعوشهم أعراسهم.. كالمهرجان



تمضي الليالي.. وانتفاضة شعبنا مثل المناره
تُهدي إلى درب التحرر مَنْ يُقيم على المراره
والربح يستدعي الجسارة والمهارة والخساره
أما الجراح.. فتلك أوسمة على جيل الحجاره
أما السجون.. فإنها من حول لؤلؤهم محاره
أما الشهادة.. فهي للنصر المؤزر كالبشاره
مهر.. لمن يمضي.. ليُرجع من يد المحتل داره
لن تطفئ الأرياحُ جمرأً يُلهب الأبطال ناره



تمضي الليالي.. والحوادث صارخات كالصواعق
وصدور شبان القطاع الشمّ تثقبها البنادق
والعالم المتفرج اللاهي بإعلامٍ منافق
وكأنما حربُ الإبادة، والطغاة المجرمون
ومصارعُ الأطفال.. أو روعُ الصغار الأمنين
ليست سوى (فلم) عنيف أو مشاهد من مسلسل
ما هم مَنْ يحيا بعاهته.. ومن بالبغي يُقتل

لا يصنعون سوى التباكي.. مثلما تبكي النوادبُ
وإذا خلّوا.. مَدُّوا الولائم والعزائم والمآدب



هل مَنْ تَثُور دماؤه؟؟ هل من يجيش إباؤه؟؟
هل مَنْ يَجْنُ جنونه للحق.. (كسليمَان خاطِرُ؟)
هل مَنْ يُحَلِّقُ في السماء (كخالدٍ) بجناح طائر؟؟
هل مَنْ تَلُوح بوجهه حقاً.. علامات الغضب؟؟
هل مَنْ تَذْكُر حينما دَقُّوا الأيادي كالقصب؟؟
هل مَنْ تَحْسَسُ أَنْ من سقطوا على الأقصى عرب
ومن المحيط إلى الخليج أما يزال أبو لهب؟؟

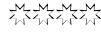


لهفي على الإسلام عاد كما بدا يوماً غريباً
لا يُسْتَنَار المسلمون وقد غدا الأقصى سليباً
شارون دَنَسَه.. وأشعل في جوانبه اللهيباً
ويُحْفَر الأنفاق تحت بنائه.. حَفراً مريباً
ليراه كوماً من ركام.. (مثلما يهوى).. قريباً
ويعيد (هيكَل زَعْمِه).. ويزيل أقصانا الحبيباً
وتكاد تنفطر القلوب لهول ذا.. أو أن تذوبا
أو أن تشقَّ حميَّة.. لو أن في قومي قلوباً



هذي القصيدة.. زَفَرُ صدرٍ ضاق ذرعاً بالمآسي
واغتاظ.. ممَّن ينظرون إلى النضال عن الكراسي
(مات الولدُ).. (مات الولدُ) الله ما أقساكَ جُمْلُهُ
حَمَلْتَنِي حزناً عميق الغور لا أسطيع حملهُ
ويشير باليد.. طالباً عوناً لفلذته الصغيرُ

ويجيبه (زخ) الرصاص من اليهود بلا ضمير
ويظل يحميه بصدر الوالد الحاني المدمى
وكانما صدر الأبوة صار للأندال مرمى



ما كنت أفرد يا (محمد) كل من نال الشهادة
فالكل هم فلذات روعي مثل حبات القلادة
لكنك الطفل الذي قتلوه عن عمد جهارا
لم يرحموا طهر الطفولة فاجتنوا خزيًا وعارا
حركت أكباد العباد.. من العدو إلى الحميم
وعملت ما لم تعمل النيران في العشب الهشيم
لا يا (محمد) واسمك الغالي على اسم رسولنا
ما زلت تسكن في سواد عيوننا وعقولنا
ما زلت حياً في السماء وفي القلوب وفي الضمائر
ما زلت تشحن بالنضال وبالشجاعة كل قادر
إخوانك الشهداء كم بذلوا لأجلك من بطوله
خرُّوا.. وقد روى رصاص الغدر من دمهم غليله
ولأنت كاسمك يا (محمد) في محار القلب (دره)
ما زلت تهتف في المسامع (عاشت الأوطان حره)



عظا الله صالح الدهيسات

- أردني من مواليد ١٩٤٤ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

انتفاضة الأقصى

يا طغمة الشرّ والإرهاب مذ بزغتُ
شمس الحياة وحزب المكر والتُّهم
والعابثين بركب الخير ترفدكم
معاول الهدم للأخلاق والقيم
والساخرين من الأقوام في صلفٍ
وفي تعالٍ على الأجناس والأمم
والحاملين لواء الغدر داعيةً
أسفاركم فعله جهراً بلا سأم
نسلُ الأفاعي فلا تَأْمُنْ تقلّبها
يُريدك منها نقيع السمّ والسقم
اسألْ يهوذا الذي خان المسيح ولم
يرعَ له حرمة للعهد والذمم
وأسأل جلاوزة التعذيب كيف سعوا
وأضرموا النار في الأخدود من قِدم
ليحرقوا بذرة الإيمان في نفرٍ
قد أبصروا النور في داجٍ من الظُّلَم

واسأل شياطينهم إذ قاوموا سفهاً
رسالة الحق بالإنكار والتهم
هذي يهودُ وهذا اللؤم ديدنها
والفعل يُغنيك عن قول وعن كَلِم
وقد خبرنا طباع السوء في دمهم
توارثوها كشرخ غير ملتئم
عنهم روى الذكر الحكيم ففي
آياته صادق التنزيل والحِكم
فقد تنزّلت الآيات تلعنهم
وأصبحوا أمة للمسخ والنّقم
فما استقاموا وصاروا أينما ارتحلوا
يَشقى بهم كل من لاقوه من نَسَم
عجّت صدورهمُ بالحق فامتهنوا
صناعة الموت والإجرام والسقم
حتى المحرّم في دنيا السلاح بنوا
له مصانع تُؤوي كل مُتّهم
لا يرقبون بخلق الله أصرةً
ولا يُوالون إلا ساقط الهمم
ولا يدينون إلا بالأذى سَخَطاً
على الشرائع والأقداس والحُرّم
حتى الصغار غدوا أهداف بطشهم
وهم أحلّوا دماء الطفل والهَرَم
مثل الذئاب وقد ثارت غرائزها
لشهوة القتل لا تنفك في نهم

يا من سفكتم دماءً لم تهنُّ أبداً
لولا تأمر موتور ومُنْتَقِم
لولا تأمر أهل الغرب ما صمدتْ
عصابة الشر والفجَّار واللُّمَم
صهيونُ يا لعنة الأقدار قد طفحتْ
بالشرِّ منك الدُّنْيا والأذن في صمم
عن صرخة الظلم والمظلوم تنهشهُ
حرابُ غدرِك من قهر ومن ألم



هيا ارتقبِ طلعة الفجر قادمةً
قد أذنتْ بعد طول الليل والعَتَم
دم الضحايا سيجتاح القلاع فلن
تحميك منه حصون الشرِّ والندم
من فتية قدّموا الأرواح سائلةً
على الرماح فداء القدس والحُرَم
الرافعين لواء الحق في زمنٍ
قلَّ الوفاء به في الخَلْق والأُمَم
الصامدين بوجه الشرف في شَمَمٍ
والصابرين على التنكيل والألم



محمدُ الدرة الشبل الأبيّ مضي
وخطَّ درباً لكم للمجد في شَمَم
في ساحة الفخر فاضتْ روحه وسمتْ
لعالم النور والأمجاد والقمم

واستنهضت روحه الأبطال فانطلقت
من قيدها بعد طول اليأس والسأم
طوبى محمدُ يا نسلَ الكرام فقد
أحيا مماتك فينا خائرَ الهمم
لبى انتصارك للأقصى وحرمة
صيد الرجال وأهل الحق والذمم
من أمة العرب والإسلام تربطهم
عمق الأواصر من قُربى ومن رحم
نم هانئاً في جنان الخلد فهي لكم
أوفى جزاءً من المنان ذي الكرم

علي البتيري

- علي محمد البتيري.
- أردني من مواليد ١٩٤٥ .
- دواوينه: له دواوين كثيرة أولها: لوحات تحت المطر
١٩٧٣ .

تسألني القدس..

تسألني في قدسنا المنازلُ
تسألني الحارات والأبوابُ
وتهمس الأدراج والمداخلُ
تقول لي نوافذ الأحباب:
متى يغادر الغزاة باب دارنا؟
متى يغيب الغاصب المحتل عن أنظارنا؟
يستيقظ العشق القديم في الصدور..
ويهدل الحمام فوق السورُ
وتدمع الجراحُ،
ينهض الزيتون في القلوب والعيون،
تسأل العيون:
متى.. متى سيرحلون؟!



أيتها المدارس المتعبة الزوايا
من لوعة انتظارها للأمن والسكينة
أيتها الحقائق المحتلة الحنايا
أيتها المساجد.. المآذن الحزينة

يا كلُّ جمرٍ أشعلته الريح في جوانح المدينة
يا صخرةً شرفها محمد بليلة المعراج
يا نبضَ قلبٍ لم يزل معلقاً على السياج
أيتها الأسوار والأعتاب والقباب
عندي لك الجواب..
حريتي.. حجرتي.. انتفاضتي
هي السؤال والجواب..



لا ترهبي في شرفة الظلام..
من أعين البنادق اللعينة
لا تجزعي لو قتلوا السلام
لو أحرقوا الحمام..
وأشعلوا مجامر الحقد الدفينه
يا قدسنا لا تحزني
وأيقظي في قلبك الجراح
وواصلينا بنا في ساحة الأقصى الكفاح..
تحرري..
وحرري من قيديهم وأسريهم
قداسة الأقصى السجينة



هذا دمي..
على حجارة انتفاضتي
قنديل وغدٍ ساطع
يشع في باب العمود
كأنه على شفاك ابتسامة الصباح

يا قدسُ يا حبيبتي
عن طُهر عِينِكِ سيرحل اليهودُ
كما أَنتُ بهم رياحُ..
عن حلمنا وصحونا تمضي بهم رياحُ
فتختفي الأُحزان من سمائنا
وترجع الأفراحُ..



يا أمتي.. يا أمةَ الإسلام والعروبة
أرضي هنا.. بلعنة احتلالهم منكوبة
وسجدي.. تسبيحتي محتلة مسلوبة
لنارهم مطلوبه..
يا أمتي.. يا أمتي الحره
يا مَنْ محمدُ الدرہ
بروحه ودمه قد أيقظ الوجدان فيك،
أيقظ الإحساس..
دمي على بوابة الأقصى
بكل نعلٍ أثم يُداسُ
والقاتلون الأثمون واقفون..
على أبواب قدسنا حرّاس..
يا أمتي أطفالنا
يقاومون بالأرواح والأجسادُ
ويعلنون باسمك الجهادُ
في عتمة الحصار والأسى
يُطلّ من دمائهم قمرُ
وكلهم من حول قدسنا دررُ



دم على الأعتابُ
دم على المحرابُ
دم على ماء الوضوءِ
دم على سجادة الصلاة
وحقدهم مُصَوَّب بين الركوع والسجود..
على الصدور والجباه..



يا أيها الغزاةُ.. يا غزاهُ..
يا من سرقتم من عيون القدس بسملة الحياهُ
يا من منعتم في بيوت الله ركعةً لله..
لا ترفعوا في وجهنا البنادق المحمّرة العيونُ
لا تقطعوا الطريق بالحِرابُ
لا تغلقوا الأبوابُ
فنحن للصلاة قادمونُ
على سجادة حمراء من دم الشهيدِ
ساجدونَ خاشعونَ
أرواحنا كما الطيورُ
حامت على نوافذ الأقصى مرفرفه
قلوبنا تعطشت للنورِ
يشع من جبين الصخرة المشرقه



يا أيها الغزاةُ.. يا غزاهُ..
يا من أثرتُم حول جرح القدس غضبة الإله
هل تفلتون غير مرة من غضب السماءِ
هل تعرفون أي إثم تزرعون في مدينة الإسراءِ

حتى ولو أغلقتم الأجواء والجهات
وظن قصفكم بالطائرات،
أن حلم الشعب مات..
الشعب نهر هادر
في وجه ظلمكم يثور
والأرض إن مادت بكم
على رؤوسكم تدور
إن تلمسوا حجارتني تحترقوا بشعلة الفداء..
إن تدخلوا انتفاضتي لن تخرجوا أحياء..
نيرانكم من ساحتي ستهرب
سواد شمسكم عن قدسنا سيغرب
فهذه رؤيا دمي لا تكذب
وأمتي من حجري تقترب

علي الزعبي

- علي عبده قسيم الزعبي.
- أردني من مواليد ١٩٣٤.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: أحلام السنابل ١٩٧٧.

انتفاضة الأقصى

أَلْقَدَسُ، سَلامٌ لِّلْقَدَسِ
لَجِراحِ تَنزِفٍ في النَفْسِ
لِصَّوامِعَ كانت أَمْنَةً
ومَساجِدَ تَنضِحُ بِالْأَنسِ
ذَكَرَى الإسْراءَ تُؤرِّجُها
ودَعاءَ الخاشِعِ في الخَمَسِ
والعَدلِ وسِيرة فَاتِحِها
وحديثِ الخادِمِ والعَظَمَى
يا قَدَسَ الإسلامِ الغَالي
يا راحَ السِّدْرَةِ والكُرْسِيِّ
كَمْ بَتَّ أَهْـدَهُـدَ مَنْ وَجَدِي
ونَشِيجَ العِـبِـراتِ الخُرسِ
الْثَّأرَ العاصِفِ في جِرحِي
مَسْنُونِ المِخْلَبِ والضُّرسِ
عُفْرانَ الجِرحِ إِذا كَفِّي
ما جادَتْ إِلا بِالنَفْسِ

فَنَجِيْعِي غِيْثَ مَا أَذْنَهَا
يَنْهَلُ أَمَاناً فِي الرَّمْسِ
سُنْشَرَعُ لَلْجَلَى سَيْفَاً
مَنْ نَسَجَ الْجِنَّةَ وَالْمَسَّ
وَنَصَوَّغَ الْمَوْتَ عَلَى حَدٍّ
مَشْبُوبِ الرِّعْشَةِ وَالْحِسِّ
وَعَدُّ لَلْثَّارِ نَرْدَدُهُ
بِالْبُوحِ الصَّامِتِ وَالْهَمْسِ
إِنْ سَلِمَ الْبَاغِي مِنْ حَتْفٍ
مَحْتَوَمٍ، صَبْحاً لَا يُمَسِّي



يَا ثَّارَ الْغَيْدِ إِذَا هَتَفْتُ
مَنْ إِفْكِ الرِّعْدِ الْجَبَسِ
كَمْ عِلَجٍ مَدُّ لَهَا كَفّاً
تَبَّأً لَكَ يَا كَفَّ الرِّجْسِ
لَبَّى الْأَبْطَالُ لَهَا صَوْتاً
مَنْ غَيْرُ الْأَبْطَالِ الْخُمْسِ؟
ثَّارَاتِ جِرَاحِي مَا بَرَحْتُ
تَجْتَاحِ عَوَاصِفَهَا رَأْسِي
سَنْهَبٌ عَلَيْهِ إِعْصَاراً
يُودِي بِالْأَخْضَرِ وَالْيَبَسِ
حَبَلْتُ بِالْثَّارِ لَنَا أَرْضُ
تَتَرَبَّصُ بِالْبَاغِي النَّخْسُ
تَمْتَدُّ هَدُوءاً لَلرَّائِي
وَتُحَالُ شَوَاطِلُ بِاللُّمْسِ

ثأر للغيـد سندركه
ثأر للـيوم من الأمس
يا روعة نـصر نـزرعه
أكرم بالغارس والغرس
نُرويه مناهل أعيننا
بالجهد الغامر والفأس
قد بتنا نحدو موكبه
من أبعد أبعاد الشمس
وفداه بـدّرنا أنفسنا
ودمانا في سور القدس
وغداً نجني من موسمنا
من نبض المغفر والتُّرس
فتُذيبُ الحزنَ حناجرنا
نغمّاً من محبوبِ الجرس

علي مبارك

- علي محمود علي مبارك.
- أردني من مواليد ١٩٥٧.
- دواوينه: قصائد من وراء الحدود ١٩٧٩، كلمات من قبل
حلول الصمت ٢٠٠٠.

المشهد الخالد

المصور عين الزمان
والمصور أنشودة الحدقات
عينه تلج المشهد الحرّ في الأفق المستحيل
كان أبعد من صدفة لا مكان لها
وأشفّ من الحلم في أمسيات الخرافة
كانت الريح يمكنها العزف
والعزف أغنية لم يقلها لسان
الجدار وراء محمد كان مرايا الجهات
ومحمد كل التفاصيل
من يستطيع قياساً لقدرة قلب علي الحب
لكنه الحب يفقد حكمته في زمان وآخر
حيث يفيض دماً قانياً
ومحمد سرّ أبيه
وسرّ الليالي الغريبة
سرّ المدينة والغرباء
السنون تمرّ جميعاً
تمرّ العقود .. تمرّ القرون
ومحراثهم يحرق الجسد الأرض

والأرض حمراء... حمراء...
عيني محروثة.. وفؤادي طين
ومحروثة لغتي
قامتي شجر يابس فوق أرصفة الوهم
من ذا يعود بنا
مشهدي عائد
وهطول دمي يتكرر
هذي دموع الجدار دمي
ومحمد ألقى بجثته بين كفين نازفتين

مشهد الكون عارٍ أمام الجدار
مشهد الكون منزل في الإطار
يلج اللاعبون جميعاً
ببرأتهم وملامحهم
يلجون أمام الجدار مشهداً خالداً
لمحمد في الأفق المستحيل
يلجون بأسلحة ورصاص
المصور والأفق والتلفزات
تلج المشهد العربات
وملوك الكلام
يلج المشهد الحكماء
وجدار يحدّق في القتل
تلج الأمم الورقية والزعماء
والقضاة والعدل والضعفاء
مشهد الكون عارٍ أمام الجدار
مشهد خالد لمحمد في الأفق المستحيل

علي محمد شريف

- سوري من مواليد ١٩٦٣ .
- دواوينه: طقوس لزمزم ١٩٩٩ .

ما كان أجمل أن يموت

قل لم يمتُ
يا سادة الشرق المعمدُ بالفجيعةِ
والوداعةِ
والخديعةِ..
لم يمتُ
كي تقرأوا جنائزكم
حول الرماد الأدميِّ
وتنثروا صباركم فوق الجسدُ

هو لم يمتُ
يرتدّ عن أوثانكم
ضاقتهُ به الأزلام والأرقامُ
فاشتاق النشورُ
ويقول وحم الأرضِ
إنّ الرهبة احتضرتْ لديه
ما عاد يآبه بالبنادقُ
عسكرتْ أحلامه شجر الأبدُ

سكن الرواية..
حين أرجأ ورده للعابرين
على الشتاء
سقى البداية صوته
وامتدّ وهم الخوف من دمه
إلى تماثيل الزبد

ما كان أجمل أن يُقاسمنا الزمنُ

هو لم يغادر وقتنا
ما ودّع الزيتون والأحباب
لم تأذن له الجدّة
بأن يرتاد غيبته
وأن تشتاق عودته
وعين الأم تزحف نحو غرفته
تُمسّط لوحه المكسور
تقرأ في دفاتره
تفيء إلى حقيبته
تُفتّش صدرها المشطور
عن وردٍ يؤخّره
ولا تجد احتمالاً غير صورته
معلّقة على الجدران
غير ندائها المبحوح
أن يأتي على قدمين من فضّه

ولا يأتي
ولا تجد احتمالاً غير عودته
وتذكر..
لم يبح بالجوع
لم يأكل «عروسته» التي
نامت على حلم
بأن تنسل نحو القلب
كي تجلو ملامحه وتنسى حزنها..

هل كان يعرف أين تُودعه خطأ
ما باح بالرؤيا..
ولم يقصص على بلد هواه
رمى إلى باحات ضيعته
سلاماً باهتاً
خلّى طفولته مدارج خيمة
واستل من حاكورة في البال
درب العشق
لكن الرفاق توسلوا
ما فيه من لوز الشقاوة
أن يلاعبهم قليلاً
كان أصغر من عصافير الحقول
وأوسع الأولاد صدراً
كان عادياً..
سوى في عشقه الدري
للّيمون والأقصى الشهي

وكان أكبر من سواه..

ولم يمت

ما كان أجمل أن يُقاسمنا الهواء

هل قال إن الشرق لي؟

فاربداً عرش الملك

وانهدّ الجدار الحائل الاسماء

نحو الماء

واجتاح قناديل النهار غشاوة..

هل قال ما يؤذي سُلالات اليمام؟

فانقضّ غصن السلم

وانقضّت أبايل لخبير

في مدى عينية

أم أنّه انتهك الرصاصة

حين أطعمها خريف الذلّ

وانتبذ الجليل

هو لم يمت

يا سادة الدُفلى وأقمار الرحيل

كي لا تغيبوا في الدمقس

وتُخبروا الأصحاب عن عرس

يُجدّد ما تبخر من صباكم

يا ذلّنا المسفوح

حين يُعربد الوجع المفضض

في منافي الروح
يا زمن الأفول
هي ذي طيور القهر تنقر صمتها
وطغت على فزاعة الشرق
البلاهة..
لم يعد فينا الذي فينا
ولن نبكي البنفسج والطلول..
ولم تمت

ما كان أجمل أن تُقاسمنا الوطن

يا قامة الأبنوس
يا دمننا المسافر في فضاء الدم
هل كان ميعاداً لنا
أن نرتقي دمك الأثير
لتنتهي أسطورة الأعراب
والأعراب..
ولتبدأ قيامات الهطول
ولم تمت
هذا الصباح مُعطرٌ بدمك
يُقرئنا صلاة النار
ومُبَلَّلٌ بالحلم ريش الوقت
والدرب النحيل

يا أمّه الورقاء
يا أمّي

ويا أمّ الخليل
ما كان أجمل أن يقاسمنا الطريق

هو لم يمت
ما زال في التين المعبّ
في مناديل الصغار
ما زال يرنو نحو كرمته
يسائل عشقه المخبوء في عبّ التلال
عن طفلة كانت تُغازله
وتضحك من توجّسه.. وتهرب
حين يرتبك الخجل

ما زال يرقب دهشة الأطفال
حين يمدّ ذئب الزرع
أنياباً مُهرّاة
فيسخر من غباوته الحجل
ما زال يأتي في تواشيح الشجر
في الطلقة الحرّى
وفي جمر المقل
في مُستحيل المستحيل
وفي زغاريد النساء
وفي تسابيح الحجر
ما زال يحمل عبء مولده
ويمضي في تضاريس السؤال

يا أُمَّهُ..
هو لم يمتْ
ما زال فينا
لم يُبَارِحْ شمسَنَا
ما غاب عن غيم الأزل
يا أُمَّهُ..
ما كان أجملَ أنْ يموتْ

علي محمد فرحات

- لبناني من مواليد ١٩٥١ .
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: المذهب الطويلة ١٩٩٦ .

أنت يا قدس...

قدس، يا قدس، لهفتي، يا نشيدي!!
زهرة الحب في ربيع الوجود!!
ما نسيت الوداد والحسن والخص
ب جريحاً في رائعات الصمود
نزلت آية الهيام على الفنا
قد في ظلمة الجفا والصدد
فاستباح الإسراء ليلاً فؤادي
وتسامى المعراج بالمفقود
ذاهبٌ روعي العميد وغاد
في العوادي، وفي الليالي السود
فأنا العاشق السجين ومثلي
لا يُبالي بموجعات القيود
حالم أحمل السلام وأشكو الد
بُعد، يا قدس بين عيد وعيد
فتعالي إلى الحبيب المعنى
واقترئيه في رائعات القصيد

أو أخط الرحال فوق بُراقٍ
شهد الوحي في عُروجٍ مَجِيدٍ
وأصلي على الميامين من أهـ
لكِ حرزاً لثائرٍ وطريدٍ
ناذراً ساعدي للكر، للرشد
قِ أبياً أو رافعاً للبُنود
ما أُحِيلِي الحياة في جولة العز
ز وبالقصف وانفجار القُدود!!
فالعذارى من الأمانى حسانُ
وغوالٍ، مَنوطة بالشهيد
بالذي يرتقي الخلود إليه
في علاه المقدس المعهود
وهو في روضة الجنان أمير الـ
خُلد، والملك والعلى والخلود
لا تهابي يا قُدسُ ظلماً ونأياً
نحن أقوى من الزمان العتيد
نحن أدنى إليك من رقة الهد
بِ الهدب، ومن وريد لجيد
يا عروس الفداء والعطر والشع
بِ المُفدى، ويا دماء الوريد
مَعْدَنَ الخير والهدى يا فتاة الـ
عُرب، يا دُرّة الجهاد الفريد
صدرك القطر من دماء ودمع
نهدك الصخر وانبعاث النُهد

نحن نهرُ من النجيع سيجري
سلسبيلاً على التراب الفقيد
واقترحامُ صدورنا والترحامُ
بين طعن الوغى وطعم النُّهود
كم بعيدي إلى القلوب قريب!!
وقريب مُتيمِّم ببعيدي!!
دأبنا السعي والوفاء، هلالاً
وصليباً وعائداً في مُعيد
سطوة الحق بسطة العدل درع الـ
عِرض والأرض وانقضاض الأسود
بارك الله بالألى هددوا الغرُ
وَبَصْدً، وبالزوال الأكيد
هرول الطفل يرحم البغي والغدُ
رَمَقوداً بهمة كالوُقود
حجر يُرهب الطغاة، وعزمُ
غاضبٍ، قُدَّ من صلاب الحديد
فيه عصف الرياح، والبرق والرعدُ
دُ، فصولاً من باهرات الجُود
يرفد القدس بالأبوابيل تنها
لُ بلحن من الإباء الحميد
ونسيم من الجليل ونابُلُ
س، ورقح والعُنفوان الوليد
وبصبح كأنه السَّحر يسري
بمسار الغدير قبل الورود

وعقيد الفداء طفل تَجَلَّى
دُرَّةً، ما أبرة من عَقِيد
مات في حُضن والدٍ مُسْتَغِيثٍ
مثل موت الهزار قرب الوُورود
وهب النفس والنفيس لقدسٍ
ودَعَتْهُ الحُشود تلو الحشود
فعيون على القِباب التُّكالي
وقلوب على الشهيد العميد
أُمَّة العرب لم تُجِر عربياً
ذات يوم وما رثت لوحيد
أُمَّة عربد الهوى بنُّهاها
وتعدى النهى بنكت العهود
أُمَّة ضاعت المكارم فيها
والموازن، سائداً مع مَسود
أُمَّة تكتفي بجُبنِ كفارٍ
بجُحَيْر مُلَوَّث مَسْدود
سامحينا يا قدسُ فالأمة الغرُ
راءُ، قد تجمدت كالجليد
علَّ أنوارك الجميلة تجلو الـ
لَيْلَ ليل النُّهى، السُّراة الصَّيد
أيقظينا بمنبر أحرَقوه
أو رضيع مُضَرَّج ممدود
رُبَّ طفل مُجاهد يُعتق الأُرُ
ضَ وحيداً من الهوى والجحود

وُلِدَ الحَبِّ والجَمَالِ بِقَدَسٍ
فَتَهَادَى السَّلامُ بِالمَوْلودِ
أَفْرَحِي يَا طِفْوَلةَ البَعَثِ بِالمَدِّ
دِ بَدِيعاً فِي غَمْرَةِ التَّوَلِيدِ
رَضِعِ العَهْدَ والوَفَاءَ، وَصَدِرِ الدِّ
قَدَسِ صَدْرِ الصَّدُورِ مَهْدِ المَهُودِ
لَبَسِ العَشِقَ بُرْدَةَ، والمُنَايَا
فِي جِرَاحِ الشَّهِيدِ أَبْهَى البُرُودِ
وَاحِدَةُ الخُلْدِ طِفْلَهَا ضَاعَ عِطْرُهَا
عَبَقُ الطُّهْرِ بَيْنَ بِيَدٍ وَبِيَدِ
رَحْمَتِ كُلِّ ذَرَّةٍ مِنْ تَرَابِ الدِّ
أَرْضِ بالغَيْثِ بِالمَوْلِيدِ الودودِ
كَلَّنَا فِي الهَوَى والمَضَاءِ طُفَيْلُ
ذُرَّةِ القَدَسِ مِنْ نِظَامِ نَضِيدِ
كَسَنَاءِ النُّجُومِ فَوْقَ الأَعَالِي
يَقْتَلِلَا الجَبِينَ فَوْقَ الخُدُودِ
يَتَهَادَى بِنَعِيشِهِ بِأَكْفٍ
بُلْبُلًا فِي مَوَاكِبِ مِنْ قُهُودِ
مَلَأَ المَشْرِقِينَ شَدُوءًا وشَوْقًا
وَنَحِيبًا يَبُوحُ بِالتَّغْرِيدِ
وَحُبُورًا مِنَ السَّخَاءِ جَلِيلُ
يَسْكُبُ الرُّوحَ فِي جَلَاءِ الوَعُودِ
وَعَدَ القَدَسِ والمِيَادِينَ والمَسْدُ
جَوْنَ بِالتَّحْرِيرِ وَالتَّجْدِيدِ

عَبَّرَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ بِالرَّقْدِ
خُ، وَغِيظَ الْمُقَاوِمَ الْمُسْتَتَرِّزِينَ
مِنْهُ لِلْقُدْسِ، لِلسَّلَامِ سَلَامٌ
لِلْبَطُولَاتِ لِلْكَفَّاحِ الْعَنِيدِ
كُلِّلِيهِ يَا قُدْسُ بِالْغَارِ وَالزَّيْتِ
تَوْنٍ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّوْحِيدِ
كَفِّفِي الدَّمَاعَ فَالشَّهِيدَ عَرِيسَ الشَّدِّ
شَفِّقِ السَّاطِعَ الضَّحُوكَ النَّشِيدِ
دَمَهُ زَلْزَلَ الْعَمْرُوشَ وَدَوَّى
وَأَقَامَ الشُّعُوبَ بَعْدَ الْقُعُودِ
أَنْتَ! مَنْ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا
قُدْسِ، يَا دُرَّةَ الدِّفَاعِ الرَّشِيدِ!!
مُنْقِذُ الْقُدْسِ وَالْخَلِيلِ وَرَامَ الدِّ
هِ أَمْ قَتَحَ بَابَنَا الْمَوْصُودِ!!
فِي أُرِيحَا مَغْنَاكَ، فِي طَبْرِيَّا
نَاصِرِي الْإِهْدَاءِ وَالتَّهْدِيدِ
عَظُمْتَ فَيْكَ عِزَّةَ الْقُدْسِ وَالنَّفْ
سِ صَرِيحاً فِي مُوبِقَاتِ الرُّدُودِ
كَمْ طَرِيحٍ عَلَى ذِرَاعِ أَبِيهِ!!
بَيْنَ نَارِ الْهَدْيِ، وَنُورِ الْعَدِيدِ!!
دُرَّةُ أَنْتَ، وَالْكَنُوزُ حُفَاةُ
فِي عَرَاءِ، إِرَادَةُ فِي جَلُودِ!!
أَيُّهَا الشَّيْبِلُ! لَمْ تَهَادِنِ عَدُوًّا
كَمْ أَذَقْتَ الطَّغَاةَ هَوْلَ الْغُمُودِ!!

لم تُفَاوِضْ ولم تُصَالِحْ، فحاشا
لَفَتَى الْقُدْسِ خَشْيَةَ النُّمُورِ
مِنْكَ، وَالذَّبْحِ وَالْأَبَاطِيلِ مِنْهُمْ
وَالْأَضَالِيلِ رُوعَةَ التَّسْهِيدِ
وَأَفْدُ سَارِقُ وَجَانٍ خَبِيثُ
أَضْرَمَ النَّارَ فِي حَشَا الْمُؤَفِّودِ
فَاسْتَحَالَ الْمَكَانَ طِفْلاً غَضُوباً
رَافِضاً هَادِراً قَاصِفاً كَالرَّعُودِ
فَارِسُ السَّاحِ وَالصَّعَالِيكَ كَلَّمَى
شَاعِرُ الْقُدْسِ، يَا لَهُ مِنْ مُجِيدٍ!!
نَحْنُ نَبْقَى وَعِزَّنَا فِي هَبْوَطِ
وَهُوَ يَمْضِي وَمَجْدُهُ فِي صُعودِ!
دُرَّةُ أَنْتَ وَالْأَبْهَاءُ هَبَّابَاتُ
أَنْتَ عِقْدُ الْمَوَاهِبِ الْمُنْضُودِ
أَنْتَ حُرٌّ وَقَاتِلُوكَ عَبِيدُ
سَاهِرٌ أَنْتَ وَالرَّدَى فِي هُجُودِ
نَحْنُ نَحْيَا وَعُمَرْنَا فِي نُحُوسِ
أَنْتَ تَقْضِي وَجَدَّنَا فِي سُعودِ
أَنْتَ سَيِّئُ النَّاءِ وَالْجَنُوبِ الْمُفْدَى
وَشَامٌ، وَأَنْتَ نَجْدُ النُّجُودِ
أَنْتَ صَنْعَاءُ وَالْإِمَارَاتِ وَلَهَى
أَنْتَ بَغْدَادُ فِي ازْدَهَارِ الْعُقُودِ
وَطَرَابُلُسُ، وَالْحَسَيْنُ إِمَاماً
ضَاقَ ذَرْعاً بِعَابَثِ مُسْتَنْزِدِ

أَنْتَ وَالْقَدْسُ كَرِبْلَاءُ وَصَوْتُ
لَا لِظَلَمِ الْعِبَادِ لَا لِيَزِيدَ
أَنْتَ أَرَوَى لِيُظَامِي مِنْ زُلَالٍ
أَنْتَ أَشْهَى لَجَائِعٍ مِنْ تُرِيدَ
وَعِزَاءُ لَأَمَّةٍ قَدْ أَبْيَحَتْ
وَاسْتَبِيحَتْ بِحَفْنَةٍ مِنْ نُقُودِ
أَنْتَ فِينَا قِصَائِدُ وَنُذُورُ
نُخُوءٌ فِي لَوَائِنَا الْمَعْقُودِ
يَقْظَلُةً وَانْتِفَاضَةً فِي دُرُوبِ
بَلَّلْنَاهَا ضِرَاوَةَ التَّصْعِيدِ
أَنْتَ أَجْدَى مِنَ الْوُجُودِ وَجُوداً
يَا جَوَاداً يَجُودُ بِالْمَوْجُودِ
أَنْتَ زَيْتُونَةٌ وَزَيْتٌ نَقِيٌّ
نَخْلَةٌ فِي جَنَائِنِ التَّمَجِيدِ
أَنْتَ تَيْنٌ وَسُكَّرٌ وَرُضَابُ
بَاحٍ فِيهِ الْعُنُقُودُ لِلْعُنُقُودِ
وَالْأَنَاشِيدُ بَيْنَ سَهْلٍ وَوَادٍ
وَالْمِزَامِيرُ فِي رُؤْيِ دَاوُودِ
وَكِنَارٌ وَغَيْمَةٌ وَحِصَادُ
وَعِلَالُ الْمَجَاهِدِ الْمُحْصُودِ
وَمُجِيدُ يُجُودِ الْجَرَحِ شِعْراً
جَدَّدَتْهُ بَرَاعَةُ التَّجْوِيدِ
اصْطَفَاكَ الْفِدَاءُ يَا ابْنَ جَمَالٍ
لَا جَمَالَ بِغَيْرِ بَذْلِ وَطِيدِ

يا رفيق العطور والريح والصَّـرْ
خات، والمِـقْلَاع والجُلـمـود
جَنَّتِ القُدسُ مِنْكَ مَنًّا وَسَلْوَى
واستَظَلَّتْ بَغْصَنَهَا الأُمـلـود
مُتَّ يَا دُرَّةَ المِـتـارِيسِ والصَّيِّدِ
دِ المِـيـامِـينِ مَوْتَةً المِـسـتَـعِـيدِ
يا أَصِيلَ الأَنسابِ والفِـكـرِ والأُرْ
ضِ، وريثَ الحَقوقِ مِنْذُ ثَمـودِ
لَمْ تَقَاتِلْ كَفـارِسَ مُسـتَـكِينِ
لَمْ تُرَاهِنْ عَلَى انْتِفَاضِ الجُمودِ
عَرَبِيُّ النُّجـادِ زَيْنَ المَبـادِـيِ
مُسْلِمَ الرُّصـدِ عَالِـمِي الشُّهُودِ
حائِـمِي العِطـاءِ، لا ذُلَّ ناسِ
جودُكَ الفِـذْ فِـيـهِم خَـيـرُ جُودِ
أَنْتَ قَـوـمٌ وَأُمَّةٌ ذاتُ شِـئـانِ
أَنْتَ جَـيـلٌ مِنَ الجَـنَى والجُـهُودِ
يا رِـسـولَ الرِجـاءِ شَرِّقْ وَغَرِّبْ
لَا حَ بَدْرِ البَدورِ، هَلْ مِنْ شَرِيدٍ؟
أَنْتَ فَجَرٌ، وَأَلْفُ نَصَرٍ وَنَصَرِ
وَجُسُورٍ مِنَ العُـبُورِ الجَـدِـدِ
أَنْتَ يَا قُدسُ هَذِهِ الثَّـوَرَةُ العَـمـدِ
مَـاءٌ وَالمَـوجُ فِي المَـحِـيطِ المَـدِـدِ
ارْفَعِي الرَأْسَ يَا وَقارَ الأَقالِـدِ
حِ، وَيَا زَهْوَ بَدْرِنَا المِـشْهُودِ

بُورِكتْ حَوْلَكَ الحَضَارَاتِ وَالْأَدُّ
يَا، يَا مَعْقِلِ الْهَدَى الْمُنْشُودِ
سَلَمْتُ أَعَيْنَ حَمَتِكَ مِنَ الْحَرِّ
ق، مَقَاماً لِلْخَالِقِ الْمَعْبُودِ
تَوْقُنَا، مَجْدَنَا، عَزَّنَا، وَالْمُعَانَا
ةً، هَتَافِ الْجَمُوعِ بِالتَّنْذِيرِ
يَا مِزَارَ الْقُلُوبِ مِنْ سَالِفِ الدَّهْرِ
ر، مِنْ غَضَبَةِ الْمَدَى وَالْجَنُودِ
ذَادَ عَنْ حَوْضِكَ الْفِلَسْطِينِيِّ بِالنُّقْ
سِ غَيُوراً مَخَافَةَ التَّهْوِيدِ
أَنْتِ أُمَّ لَثَائِرٍ وَشُّجَاعِ
زَغَرْدِي الْيَوْمَ لِانْهِيَارِ السَّدُودِ
مَهْدِكَ النُّورِ، فِي فِلَسْطِينِ حَدُّ
لِلْمَسَاعِي، فَبُورِكتْ مِنْ حُدُودِ
لَا تَخَافِي الْيَهُودَ يَا قَدْسُ، وَيْلُ
تُمْ وَيْلُ لَطُغْمَةٍ مِنْ عَبِيدِ
حَرَقُوا الْمَسْجِدَ الْمُبَارَكَ جَوْرًا
دَنَسُوا الْأَرْضَ بِالْعِدَاءِ الْحَقُودِ
شَرَّدُونَا عَنِ الدِّيَارِ، فِدَارُ
مِنْ خِيَامِ وَمَوْطِنِ مِنْ جُرُودِ
لِلْمِ الْبُؤْسِ فِي الشَّتَاتِ عُرَانَا
حَوْلَ مَهْدِ الْأَسَى وَلَحْدِ اللَّحُودِ
نُتَعَرِّى بِطَيْفِكَ الرَّاحِلِ الْمَدُّ
عُورِ، بِالْوَجْدِ، بِالنُّضَالِ التَّلِيدِ

رَبِّ جُهِدِ يُزَلِّزِلْ الأَرْضَ تحتَ الدِّ
غاصِبِ، القاتِلِ الظُّلومِ المُبِيدِ
وجهادِ يُعيدُ حيفا ويافا
وعهوداً من الزمان السعيد
يتبارى الكرام والعُربُ زحفاً
في فلسطينٍ لاقتلاع اللُدود
من جنود من الأباطيل والشر
ر، كلاباً في قافلات الوجود
ربَّنَا وَطَّدِ العِزائم دُخْراً
اردع الغزو بالعقاب الشديد
وَحَدِّ الصَّفِّ بين قُطر وقُطرٍ
وشقيق وناصر ومُريد
نحن يا ربُّ أُمَّةُ القدس فاجمعْ
بين دَرَكِ المنى وقهر اليهود

قصيدةٌ محمد

أقولُ...
وقلتُ طويلاً:
- عن الفتكِ
والجرمِ
والكاشفةِ
عن القامةِ الرائعةِ
عن الشبلِ هذا المجلِّ
كما باشقِ
أضرمُ الروحَ قدساً وأقصى
على حجرٍ قادني في مداهُ
صرتُ مثلَ الرنينِ
أبثُّ صداهُ
وحين يهبُ البغاثُ
أحثُّ رؤاهُ
هداني الحَمَامُ لأحجاره
فالتفتُ...
وما تهتُ بين المراثي

فعدراً...!

ولما بدا لي

فهت...!

هفّ مني الفؤاد إليه

فجئتُ أُنَبِّقُ هذا الكلامَ

بشهقٍ محمدُ

صديقي

صغيري

رفيقي

حبيبي محمدُ...!

فها ليس لي:

أَنْ أَكْتَمَ كَمْ أَشْعَلْتَنِي خُطَاهُ

وكم أسعفتني

وكم أرقّنتني

وكم أيقظتني:

على طلقة قرب عينيه حارتُ

ففرتُ...

وسالتُ...!

ومن ثمّ خرتُ...!؟!

على نخبٍ باراكها...!!!!؟



أقولُ...

وقلتُ عميقاً..

بكاء تنزّه في الروح عطراً

وماج بطقس الطفولة

وعن كلما لاح لي

تهتُ فيه

وعانيتُ...

كي لا تغيب القصيده..!

عن العشق أعشبَ بين يديه

تجتاح فيه الحجارَةُ

والجرح في مقتليه يكابرُ

يغدو قلاده

تُرَام وتزمو

على دمه القرمزيُّ

ولاده



أقول...

وقلتُ كثيراً:

- بكى لي محمد هذا المفدى..

وغنى...!

وحين أتاني أميراً سعيداً..

تلظى...!

وباح عن الوحشِ

والليلِ

والغلِّ

والويلِ

والذَّبْحِ

والنزفِ

والعرسِ

والقدسِ
والنائحة..!؟
عن القتل، والقصف يثرى..
عن الخوف لما انتفاهُ
من القلب جمرا
ليهزم كلَّ البغاةِ
وكل الطغاةِ
على قحّةِ المِقصلة..!؟

- عماد جبار هلال علوان.
- عراقي من مواليد ١٩٦٨.
- دواوينه: وكانت هناك أغاني ١٩٩٦ - دمع على أجفان
نافذة بعيدة ١٩٩٨.

يا سجادة الأقصى

لك أن تقولَ وأن يقولوا لك أن تُسيل وأن يُسيلوا
لك أن تردَّ على القذائف أيها الورق النبيل
نزفٌ على نزفٍ بأي النزف يغتسل الأصيل؟
دمع على دمع.. فمن أي المدامع يا نخيل؟
تُسقى ومن أي الحرائق يطلع الشجرُ الجميل؟
للسابرين المجد.. للأطفال يدفنهم كهول
للنابتين المجد.. للباقي كما بقي الجليل
للواقفين على الذرى.. زال الطغاة.. ولم يزولوا



من ظلم الى ظلم
ومن منفى الى منفى
نغادر أرضنا كرهاً
وتبقى في خطوط القلب
تُخبَّر كالندى صيفا
وها جئنا..
فلا تذبلُ
ولا توصدُ بدرب مجيئنا جفنيكُ

من ألفٍ أتينا كي نرى عينيك
يا غيم السنين القحطِ
يا زهو العذاب المرّ
يا أنقى
وأنقى من صغار النجم
يا ابن مزارع الزيتون.. وابن الآه
يا دمع الحزاني فوق كفّ الحب
يا جُرفيه..
يا مجراه
عشّ يا طفلُ
عمرّ قبة الدنيا بصوت... الله
سيرجع كل حرف ضاع
مزهواً إلى معناه
قلّ يا طفلُ
قلّ ما شبّ مثل الجمر
في أضلاعنا دهرأ
وما قلناه
رأيتك أمس في لبنان
تُعلي نبتة القرآن
فلا تذبلُ
ولا توحدُ بدرب مجيئنا جفنيك
من ألفٍ أتينا كي نرى عينيك
لا تذبلُ
وكسرّ عتمة التابوت
لا تذبلُ

فما خُلِّقَتْ يداك لتُنحِنِي وتموتُ

يا سِجادةَ الأقصى

لأَجلك تلمع القطراتُ

في الزيتونُ

ومن ينبوع جرحك يطلع الآتونُ

باسمك تُرفع الراياتُ

فلا تذبلُ

ورفرفُ كلما قتلوك فوق أزقة التوراةُ



قف شامخاً فالكون يَعْرِى قف وأملأ الظلمات كِبْراً
قف صابراً والغدر يَجْزُرُ جسمك القديس جزراً
قف حيث كل أخٍ من النيران مفزوعاً تَبْراً
قف حيث كل الليل مجروح وكلُ النجم أسرى
يا صاعداً.. يا واحداً بمهابة الزلزال أسرى
يا واحداً.. يا واحداً جوعاً ومغضبةً وصبراً
يا داميَ الجرح العظيم وعارماً في ألف مجرى
يا زارعاً نجماً بريئاً ناعماً في كل مسرى
يا حاملاً حتى منابع جرحه غيماً وعطراً
كفّاك آخر كوكبٍ يُلقِي على الهضبات فجراً
وثرارك آخر مُنبتٍ طيباً وأحلاماً وزهراً
لا بأس كلُّ جراحك السمحاء فجرَ غدٍ سنُبْرا
قف شامخاً فالكون يَعْرِى قف وأملأ الظلمات كِبْراً

تراتيل على قبر القتيل المثلث

من قلبك المقاتل الصغيرُ
يُزهر في حاراتنا مُسلح كبيرُ
يرسم في عيونه خارطة القدس
ومن شريانه يطلع هذا الوطن المغزول بالحريزُ
يُعلن أن حزننا المذبوح في الصدورُ
سنبله حمراء إن وخرتها.. تنثورُ
تشرب لون الرمل في هاجرة الهزيمة
وتؤصد الأبواب خلف صوتها الضائع
في المساجد القديمة
لكنها حين يشب الجرح فوق عشبها
تُسلح الشارع بالطبشورُ
ترش أجساد النبيين الذين استشهدوا
في أرضها بالزهر والبخورُ
تُكفن القتيل في انحنائها.. بالماء
فلا ترشوا جسد «الدرة» بالياقوت والحناء
وتذبحوه مرة أخرى ففي عيونه قمح وكبرياء
يُعيد تشكيل حدود الجرح أعراس فتى

ينضح أولياءُ
لا تقتلوا « الدرّة » بالقصائدِ المجلجلةُ
لأنّه الآنَ يعودُ أخضر اللون إلى زهرته المكبّلةُ
عروقه من وهج السنابلِ المبلةُ
لا تقتلوه ريثما يصنع من صراخه
سنبلة وقنبلة



يا أيّها القادم من مملكة الصهيلُ
هذا (أوان الخيل) في شوارع القطعِ
والخليلُ
مرّها.. ففي جنوحها لا تنضح الأرضُ
سوى شرارة مدادها الشريانُ
والخيولُ
يا أيّها المخبوء بالزمرّد الفدّ ويا تذكرة
النرجس في مواسم الحقولُ
لا بأسَ إنْ وجدتنا نُصافح الجلادَ
يا سيّدنا ونلعن اليوم الذي يُخرجنا
الملثم القتيلُ
لا بأس.. هذا الزمن المفضوح لا يعرفُ
غير قاتل جبانُ
يُكبّل الزهرة من عروقه ويذبح الرُمانُ
لا بأسَ إنْ دعوتنا ولم نُجبُ
لأنّنا اخترنا سلوك (الأدب الثوري)
في حياتنا.. ولم نعد نُجيدُ
إلا حرفة الأدبِ

فاسرجْ لعينيكْ شُعاع شمسكْ
المخبوء في الترابْ
وامسح بكفِّكْ غبار موتنا
فجرحكْ الكبير يا دُرَّتْنا
أُصرحةٌ يحقُّها صراخكْ المُهَابْ
يا أيُّها القادمُ من مراحل الضبابْ
لن يقتلوكْ والدم الطهورُ
يبني عرشه فوق ركام دولة الإرهابْ



أرصفة الشوارع المُحصَّرة
تصبغ لون شعرها من جرحكْ النائم
في عيونها المكابرة
تحفر قرص القمر الدرِّيَّ حول أُمَّةٍ
يقودها الفجر إلى راياته المسافرة
من قال إنَّ دُرَّةَ القدس ستخبو
خلف أبراج رياح القهر والعواصفِ
المُعاندة

القدس وجه الله، سيف الرفض والقافلة المجاهدة
لها جبين يُشبه الشمس وآلاف المجرَّاتِ
ومن قبابها يُورق عيسى دائماً
وخلفه مشاعل الأعراسِ
مَنْ قال إنَّ القمح في يافا يموت عندما
يُذبح في سريره الأخضر ورد الأسْ
يا أنتَ يا دلالنا الذبيح فوق سِكَّةِ القيامةِ
ها أنتَ تأتي حاملاً في كتفكْ

حَلَمْنَا التَّائِهَ مِنْ حَيْفَا وَتَمْضِي مُسْرِعاً إِلَى دَمِ مُقَدَّسٍ
وَصَوْلَةٍ وَهَامَةٍ

لَا تَبْتَغِدْ عَنْ مَشْهَدِ الْقَتْلِ وَلَا عَنْ وَهْجِ
الرِّصَاصَةِ الْأُولَى، فَنَحْنُ أُمَّةٌ يُغْضِبُهَا
(الْمَشْهَدُ) وَالطَّعْنَةُ وَالسَّكِينُ
يُزْعِجُهَا الْبُكَاءُ وَالنُّدْبُ وَلَا يَهْمُهَا
الصَّرَاحُ وَالْأَنْيْنُ..

لَا تَبْتَغِدْ فَقَبْلَ عَيْنَيْكَ تَرَكْنَا رُوحَنَا
يَغْمُرُهَا النِّسْيَانُ فِي حِطَّيْنِ!



يَا دُرَّةَ الصَّغَارِ وَالْكَبَارِ
يَا مَدْرَسَةَ الْحَبِّ الَّتِي تُخْرِجُ الثَّوَارَ
أَنْتَ الَّذِي أَهْدَيْتَنَا تَذْكَرَةَ الْإِبْحَارِ
نَحْوَ جَرَحِنَا الْمَصْلُوبِ فِي مَتَاحِفِ
الدُّوَلَارِ

أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَنَا مِنْ خَوْفِنَا
وَجَعَلْتَنَا تَحْمِلُ فِي كَفِّكَ نَهْجَ أُمَّةٍ
تَحْفَرُ فِي ضَمِيرِهَا الْخَالِدُ دَرْبُ الثَّارِ
لَا أَحَدٌ غَيْرَكَ يَغْدُو بَطْلاً لَوْ (دَمْدَمَ الرِّعْدُ)
وَمَادَ الصَّخْرَ وَامْتَدَّتْ يَدَاكَ
مَسْجِداً يُضِيءُ بِالذِّكْرِ وَوَجْهَ اللَّهِ
لَا أَحَدٌ غَيْرَكَ يَا سَيِّدَنَا يَبْعَثُ فِي (قُبُورِنَا) الْحَيَاةَ
ضَمِيرِنَا يُشِيرُ نَحْوَ جَرْحِكَ الْكَبِيرِ
يُعلنُهَا بِقُوَّةِ النِّزِيفِ فِي أَعْمَاقِنَا:
لَا أَحَدٌ سِوَاهُ

لا أحد يُصارع التلمود إلا وجهك
السابح في شواطئ الصلاة
فاختر لنا قيامة تُنصفنا من (سقطه)
الضياع بين الكفر والإيمان
حدّد لنا مسيرنا من بعد ما أغرقنا
الطوفان..

فنحن ما زلنا نراك (بدعة) في آخر الزمان
و(ثورة) كنا ذبحناها وأعدنا لها من
ألف عام (أجمل) الأكفان!



الآن عاد موكب الطلاب للمدارس
ونامت الطيور في أعشاشها
وهوّم العطر على نوافذ الكنائس
وأنت يا أيقونة القيامة المقدسة
تلتحف الجرح وتبني مسجداً
في كل حيٍّ تائر ومدرسه
تمضي مع النُسور نحو كوكب مُسلّح وراية
وتزرع الزيتون في أهدابنا
لكي يحول دون أن نسقط في هاوية البدايه!
الآن صرت شتلة القمح التي تنبت رغم
القهر في أزمنة الخراب
وقبة الصخرة والنور الذي يُمرّق الحراب والذئاب
الآن عدت سربنا الطليق في فضائه
والوطن الطالع من خناجر السراب
لا أحد غيرك يرمي حجر القلب

على من دنسوا الترابُ
وحدك تستطيع يا سيدنا رسم حدودِ
دولة الجارِ
ومن بقايا وجهك المحفور في أرغفة الحضارةِ
تُعلن موت قاتليك هاهنا
لأنك الحب الذي يحترف النضالَ
كي لا تنتهي أسطورة الغضبِ
وحدك يا محمد الدرّة قد كشفتَ
أنا ننتمي إلى حدود أمةٍ
كانت تُسمّى.. أمة العرب!

عمر حيدر أمين

- عمر حيدر أمين العيهرى.
- أردني من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: حكاية أجير ١٩٩٥.

الطفل الشهيد محمد الدرة

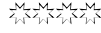
نطقوا.... وهل مثلُ الدماءِ كلامٌ؟
فلتُرمَ إن لم تنزفِ الأقلامُ...!
يقف الزمانُ على مدى أحجاركم
وعلى خُطاكم يلهثُ الإقدام...
يا من وسَمْتُم بالحجارةِ عصرنا
أنتم على صدر العصور وسام
تُسرون والأقصى ينير دروبكم
وصدوركم نحو الرصاص زحام
يا أيها السارون.. ذاك محمدٌ
قد عَقَّه الأخوال والأعمام
نثروه تحت العاديات مجرداً
تحتزّه الحسرات والآلام
في خلف برميلٍ يباب.. ما بهِ
نفط ولا تحت الغطاء طعام
وأبوك يحتضن الرصاص لعله
يحميك مما بيَّت الإجرام

ويميل رأسك في يديه مضرجاً
وفؤاده فوق الحطام حطام
ويغيب في الأفق البعيد لعله
يأتي بوجهك يا حبيب منام
وتضيق أسئلة الحياة بأهلها
وتفر من ساعاتها الأيام



هل يقتل الأطفال إلا حاقداً
تقتات من أنيابه الآثام؟
يا كل أطفال الحياة تيقظوا
فمحاجر الأحبار ليس تنام..
قد أقسموا ألا يزهر برعم
وتعاهدوا أن لا يشب غلام
عيناك تقتلني وتفضح خيبتني
وتصيح: أين العُرب والإسلام؟
في كل أهٍ خنجر في أضلعي
وبكل عرق جذوة وضرام
إني أرى «يحيى» أتك مرحباً
وسط النعيم.. وهلّل «القسّام»
وتجمّع الأطفال من «قانا» ومن
«صبرا» إليك وثغرهم بسّام
وأتى الملائك يرفعون دعاءهم
وعليك من رب السماء سلام
يا أم لا تبكي عليّ.. وكفكفي..
ما قام عرس والدموع سجام

وَدَعِيَ رِفَاقِي يُنْشِدُونَ قِصَائِي
فَالْقُدْسُ فِي أَبْيَاتِهَا الْإِلَهَامُ..



يَا قَبْرُ..! مَا مَاتَ الشَّهِيدُ مُحَمَّدٌ
مَا فَيْكَ إِلَّا أَضْلَعُ وَعِظَامُ
مَا زَالِ فِينَا بِالْفِدَاءِ مُحَدَّثًا..
أَغْلَى الْكَلَامِ عَلَى الْفِدَاءِ يُقَامُ
يَا زَهْرَةً بِنْدَى الرَّبِيعِ تَفْتَحُ
وَتَوْشَّحُ بِأَرْجَافِهَا الْأَنْسَامُ
لَمَّا تَعَجَّلَتْ الْمَخَالِبُ قَطْفَهَا
حَمَلَتْ بِهَا الْوُدْيَانَ وَالْأَكَامُ
إِنِّي حَمَلْتُكَ فِي ضَمِيرِي شَاهِدًا
أَنْ السَّلَامَ مَعَ الطُّغَاةِ حَرَامُ
هَذَا التَّوَرَابُ أَعَزُّ فِي ذِرَاتِهِ
مَنْ أَنْ يَدْنُسَ طَهْرَهُ حَاخَامُ
يَا عَابِرُونَ.. دَعَا الْخُورَ.. وَمَا لَكُمْ
فِي غَيْرِ عَجَلِ السَّامِرِيِّ مُقَامُ!!!



عمر خليل عمر

- عمر خليل يوسف عمر.
- فلسطيني من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: له ديوانان: لن أركع، ١٩٩٥، أغاني للوطن ١٩٩٨.

أمنّا الحبيبة.. فلسطين

وابنها الحبيب «محمد الدرة»

أطلق رصاصك أيها السقّاحُ
فصدورنا مأوى له ومراحُ
أطلق رصاصك، إننا فرسانها
وجراحنا ورد لها وأقحاح
يا قاتلَ الأطفال هذا عهدكم
عهد اليهود، خديعة ونُباح
إننا نذرنا أن تهون نفوسنا
في ساحة الميّدان، والأرواح
هذا الرصاص وثيقة عنوانها
وشّم على هاماتنا ووشاح
أكبادنا تمشي إلى ساح الردى
وكان شربهم الردى أقداح
صُبّي رصاصك في كؤوس أحبّتي
فالموت شهّد في الوغى أو راح
هذا الصبيّ «محمد» أيقونة
ودماؤه للزاحفين سلاح

كلُّ الرفاق تجمّعوا وتقَدّموا
نحو الردى وكأنهم سُيَّاح
يمشون لا يتردّدون أشاوساً
يبغون لُقيا الله كي يرتاحوا



هذي فلسطين الحبيبة أمّهم
وعبيرها دوماً شذاً، فوّاح
رضعوا حليب العزّ من أثدائها
واستعذبوا طعم الوفاء فراحوا
راحوا يؤدّون الضريبة مثلاً
أسقّتهم من ثديها، فاجتاحوا
جيش الطغاة، وروّعوا قطعانهُ
فتضوّعت في قدسنا الأفراح
مرحى شباب الثأرياً رمزَ الفدا
ولّى الظلام، وأقبل الإصباح
هلّت تباشير الصباح، ونوره
تزهو به، وبجنده الأرواح
والله إنّا لن تنام عيوننا
حتى يرفّ على الربوع جناح
ونُحرّر الأقصى، وتعلو راية
ويهلّ من وسط الظلام صباح
فالليل أدبر بعد طول سُدوله
وبدا على هام النضال «صلاح»



إثنتا عشرة حصة من دروس الحجر

(١)

ولن تسمع النار وأد الشرر
وأوحت..
أعوذ برب الحجر
ألوذ به
من الزيف من طينة الناقضين العهود
وتلمودهم
حين لا شعب إلا اليهود
فإن زيّفوا
سورة تتلو (حق البشر)
ومعنى السير..
ستبقى بنا درة
تعود إليها أصول الدرر
ستبقى تلاحق شارون في تيهه
لأنك تبقى صلاة الزهر..
وتبقى يُسبّحُ عنك المطر
لساق ونيشانها من رصاص
لـ(كوكا) و(فورد) دفعنا حساباته في... مهرجان الخور

(٢)

ولن تسمع الشمس أن تنطفئ
وقد برئت
من ضيائها
وظلت تتابع..
طفل السماء ووجه أبيك وخمسين عاما..
تصعلك فيها العمى والخطر
تُطل على نافذات اللقاء/ الحنين/ الأني
فلسطين أه فلسطين أه
فلسطين.. (وآلاف أه على قدس أه)
وتأتي رصاصة باراك
تُنقّب في الأقصى في بطنك
فهو (النفق)
وشارون هذا - صباح الدماء - القضاء
وبارك هذا - مساء الدماء - القدر

(٣)

وتنكتم القدس والمئذنة
وحي على خير كل حجر
ليغسل وجه المساجد، ووجه الكنائس هذا النداء:
حذارِ الحذر
حذارِ الحذر
لشمس الشقاقي ويحيى وناجي وصبرا وقانا
وشمس الضحايا وعرس الخليل (دير) اليباب القفر
دم يا دم
شرينا احمرارك
فكل الدماء

أُريقت كماءُ
فنحن الهدرُ
ونحن الهدرُ

(٤)

وهل تسمح الشمس إغاءنا
وأنت ملكتَ عليها الضياء، وهيمنتَ حتى على الأدياءِ
لماذا محمد..
ولمَ ما اختبأتَ عن الغول، عن مقلب المسخ القذرُ
لماذا لبرميل هشٍّ أويتُ
وتفديك قمة (كل قرارُ)
سوى القدس والطفل.. طفل الحجر..

(٥)

ستبزغ - وعداً - وتين يداك
وما ارتختا دون ضمّ ضيائك الآتية
فلستَ (الذي نام عن موته)
ولستَ (الذي ثار حتى ينامُ)
ليومين يغضب ثم ينام.. ثم ينام.. ثم ينامُ
ستبزغ - موتاً -: (تمصّ دماً ثم تبغي دماً...
وتبقى تلحُ وتستطعمُ)
وما ارتختا حين قطف الشررُ

(٦)

وما نقموا منك إلا لعري يديكُ
فلو كنتَ تحمل سجيلاً
وكاتيوخك العالمي/ الحجرُ
لولوا الدُّبرُ
لعري يدك أقاموا الحصون...

وشيّدوا رعباً وراء الجُدُرْ

ولكنْ يعزّ على غصننا

وزيتوننا...

ورائحة الفجر في الناصره

يعزّ على - سياسة رابين - في عظمنا المنكسرْ

وسوف - العظام بعركك يا سيدي -..

تنجبرْ

يعزّ على غزّة

وعُشُر الأراضي من (الخردل) المنتثر

ستُقرؤك (القمة المختبر)

بيان ختام:

و(خبيني ياباه.. وخبيني ياباه)

لها من ثأرْ

فوا سوأتاه

ووا خجلناه..

إذا جاء حشد الصغار

بيوم القيامة في كفها أحمرْ من حجرْ

وتطلب.. تطلب من (قمة) ألف ثأرْ

فيا أمة شاهدوها

الصغارْ

(٧)

لماذا صغيري

سمحت لهذي الرصاصة أن تقتلكْ

فخذ في دمكْ

وإرهابك/ العظم ما أحمرْ

تجاوزت كل (حدود المتية)

أَلَمْ يُعْبَدِ الْعِجْلُ مِنْ ذِي الْبَقَرِ
وَيُعْبَدَ حَدٌّ.. مِنَ النَّهْرِ حَتَّى النَّهْرِ
وَأَنْتَ الْبِرَاءَةُ فِي رِعْبِهَا
تَقْصُ بِخَارِطَةِ الْأَنْظَمَةِ
وَتَلْصِقُ خَارِطَةَ الْأَنْبِيَاءِ
فَهَذَا الْحُدُودُ وَلَا غَيْرُهُ
مِنَ الْحَجَرِ/ النَّصْرِ حَتَّى الْحَجَرِ
مِنَ الْحَجَرِ/ النَّصْرِ حَتَّى الْحَجَرِ

(٨)

وَلَنْ تَسْمَحَ النَّارُ وَأَدَّ الشَّرُّ
وَيَوْمَ هَوَتْ
تَقْبَلُ رَجْلِيكَ مَا تَفْحَصَانِ
وَمَا تَرْقَمَانِ
وَهَلْ وَجَدْتَ غَيْرَ حَفَرٍ (يَبُوسَ)
وَبَابِلُ ذَابَ بِكُنْعَانِهِ
وَضُوعُ الْيَسُوعِ وَمَسْرَى الْبُرَاقِ وَعَهْدُ عَمْرٍ
وَهَلْ وَجَدْتَ غَيْرَ قَبْرِ نَبِيٍّ
فَحَتَّى الْهَوَا مُسَلِّمٌ عَرَبِيٍّ
وَيَا لِلنَّبِيِّ هَدَمُوا بَيْتَهُ عِنْدَ (رَأْسِ الْعَمُودِ)
فَأَيْنَ اتَّجَهْتَ فَقَبْرِ نَبِيٍّ يَجِدُّهُ أَلْفُ أَلْفِ صَبِيٍّ
... تَقْبَلُ رَجْلِيكَ، لِأَنَّ سَمَاءَكَ تَهْزَأُ (بِفَوْقِ)
وَفَوْقَ سَمَاءَاتٍ جُلَّ الْبَشَرِ
أَلَا أَفْحَصُ
تَشْمُ بِهَا سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى

أَلا فَاقْتُلُوا أَنْفَاساً مِنْ خَبِيثِ الثَّمَرِ
مُحَمَّدٌ خَفَفَ وَنَمَّ وَاسْتَقَرَّ
فَلا تَفْحَصِ الرَّجُلَ ذِي (قَدَسْنَا)
فَليسَ لَهُم (وَلَدِي) مِنْ أَثَرٍ
(٩)

بُنْيٍ..
تَراقصُ فِيكِ الرِصاصُ الغَبيّ وحفَلُ الغَناءِ
وليلٌ طَوِيلٌ طَوِيلٌ لِلَّيْلِ العَرَبِ
يُثْنُ أبوكَ وَهَذي المَذِيعَةُ تَعلنُ لَيلَ الطَرِبِ
يُثْنُ الرِصاصُ وَحانَ (المَدبَلَج) يُحَيِّي دَعاءَ الخَدَرِ
فَلا وَقِفِ البَثَّ/ أو نَزفَكَ
سَيَنزِفُ جَرَحَكَ حَفَلُ سَمَرٍ
تَموتُ.. تَموتُ فَلا يَعرِفُ البَثَّ يَتَلو الذِكرُ
لَيَرمي الحِمَمُ:
(وَلنَ تَرضى عَنكَ اليَهُودُ..
وَلَا مَجلسُ الأَمَنِ
وَالكَونَجِرسُ
فَأَيَّاتُ إِرهابِنا
(تُلَوِّثُ) مَعظَمَ هَذي السُورِ
نَبِوءَتِنا:
تَدلِيتُ أدنى وَقِبلَ القُطافِ
فَعَنقودُكَ الرَطبِ - عَقَوَ الصَغرُ -
يُسَفِّهُ كُلَّ (عَناقيدِهِمُ وَالغُضبِ)
لَتَشَدُو عَناقيدُ طَفلِ العَرَبِ:
(إِذا الشَعبُ يَوماً أَرادَ الحَياةَ..
فَلا بَدَأَ أَنْ يَستَجيبَ الحَجرَ..)

(١٠)

فشكراً جزيلاً
محمد عصفورك اليوم ردّ الصدى
تزغرد أمك
يزقرق في عرسك المبتسر
وكل الصغار (بطاباتها) تصيح عليك
ووعداً أتوا ينثرون الزهر
وكل الحقائق في بيتكم
وتبقى حقيبتك التنتظر
متى يا تُرى؟
أتأتي مع النجم
وتفتح لون تشاكيلها
وترسم معنى حياة الحياة
وشكل الحمام
ترفرف فوق سما قبة الصخره
ترفرف في لحنه:
(فسارية العلم المستقل..)
بغير يد الموت لم ترفع
وماذا ستُوصي
وهذا «الهوكست» ليس لهتلر
هلوكست بلفور والهاجانا
هلوكست شارون وابن البقر

(١١)

فيا أم: كيف العروج إلى الله، كيف..
وإخواني الستة
وجدتني بالله إني لآت..

... على كل فجر نديٍّ مع الشمس...
أو قبل زخّ المطرُ

(١٢)

تقول الحقيقة ليس المثلُ
فطفل فلسطينُ
يموت وفي قبضتيه الحجرُ
يموت وفي قبضتيه الحجرُ..
وقبلاً يُوصّي:
وأوصيك أوصيك يا والدي
بهذا...
بهذا....
أشار.. إلى الأقصى
بعد الحجرُ

- عيسى بن عبدالقادر قارف.
- جزائري من مواليد ١٩٧١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

دَسَسْتُ فِي الدَّمِّ وَرْدًا

يا أمُّ أحمَدَ كم نهوى، وكم نثَقُ
عاش الأُحبةَ عمراً فيكِ وافترقوا
كأنك الطفلة الأولى.. وذا قدري
أن يطفح العبق البالي.. فينعتق
طفلاً.. والأرض سكرى والشعور مدى
نسيل في المنتهى الحاني ونَسْتَبِقِ
أعدتني لبهاء النبض، فانتبهتُ
في المواعيد.. ما عادوا، وما صدقوا
أما بعينيكِ شيطان لركبتي
كل الذين مضوا من قبلنا غرقوا!
أما بعينيكِ للنار التي اشتعلت
ماء.. فأني بهذا الحب أحترق!



يا قدس صرنا إذا انتابتك غيמתهم
أو شبَّ فيك رماد النبض.. نختنق
يا قدس صرنا - لفرط الحب - إن ضحكتُ
فيك الورود.. سرى بالمغرب العَبَقُ

نعم أقول اختلفنا في تمايلها
وأيهما الحسن: كَفَّاهَا، أم العنق؟!
أم قبة الرأس غارت من ضفيرتها
أم السواد بعينيها.. أم الحدق؟!
أم التفاصيل، يا أحلى مدائننا
من دقة الخلق ها الأوصافُ تنطبق
نعم أقول اختلف الحسن فرَّقنا
لكننا في الهوى يا قدس نتفق!!



ها أنتِ بعد الثواني، طفلة أبدأ
واصفرُ فينا حفيف العمر والورق!!
ماذا فعلتِ لنبض الوقت كي يقفَ
عند الشباب، ويبقى سرَّك الألق
يا «أم أحمد» هل ألقاك معتمراً
كفَّ المسيح، وهل يلقاتك من شَرِّقوا؟!
من أين نأتيك لا أرض ولا سبلُ
ولا سماء ولا ماء.. ولا أفق؟!
ولا عصافير نطويها وننشرها
نحو ارتمائك تستقصي وتسترق!!
كانت إليك سطور الدرب طافحة
والآن تمضي كأفعى.. وحدها الطرق!!



غنيت للأرض مطعوناً بخيبتها
والآن وحدي.. كل الصحبة انطلقوا

كم صار عمري - لو أدري - بلا سكن
بلادي الموت شعراً.. داري الورق
يا أم أحمد لا أنثى تباركننا
لا كف.. لا خد، ضاع الورد والشفق
لا عيد.. لا رقص هذا العام سيدتي
كل الذين عشقناهم، هنا احترقوا
يا أم أحمد كم نهوى وكم نثق
عاش الأحبة عمراً فيك وافترقوا



دسست في الدم ورداً وانتظرت غداً
لعل قومي إن ماتوا.. غداً خلّقوا(!!)



ᠭ

— ४० —

— |

| —

— |

— |

غازي سليمان

- غازي خيرات سليمان.
- سوري من مواليد ١٩٥٤.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: مرارة الأيام ١٩٩٤.

يا وطن الصمود

من أين أبداً والردى يتكلم؟
وعلى الجراح الداميات يُخيم؟
من أين أبداً والتراب مُضرج
بدم الطفولة والحمى تتألم؟
والأرض من هول المصاب تزلزلت؟
والأفق في كبد السما يتجهم؟
أيحلّ للدخلاء سفك دمائنا؟
ويُدنّس الأقصى المبارك مُجرم؟
أرقادك المَضْنِي ضجّ أنيئته؟
أم أيقظ العبرات حولك مائتم؟
أذهلت من غدر الغزاة وحقدهم؟
وشرعت في جُنج الظلام تُدمدم؟
هونٌ عليك فكل قيد مُطبق
حطّ الرجال بأرضنا سيُحطم!



ما لي أرى الطفل الشهيد محمداً
وبحزن والده الجريح يُتمتم

يهوي على الترب الطهور مُكَبِّراً
ويشم رائحة اللظى ويُلعثم
ويصد نيران البنادق عله
يقوى على درء الخطوب ويسلم
ويبوح بالغيب الدفين لغاصب
متغطرس ورصاصة لا يرحم
فتناثرَ الطفل البريء على الثرى
وأبوه من بطش الردى يتهشم
وتجرع الموت الزؤام مُودَّعاً
وغدا الشهيد لأمة تترحم
هوّن عليك إذا العلوج تربّصت
ويطال أطفال الحجارة مأثم



بُحَّتْ حناجرنا ولم يك بوحها
يُجدي ولا نوح الثكالي يُكتم
والمهد يشهد ألف جرح نازف
وعلى الأكف جنازة تتقدم
أبروق للحكام تاج عروشهم
وعلى ربّانا غاصب يتحكم؟
وبوعده المشؤوم جاء مُخاتلاً
ومن الفرات إلى الكنانة يحلم
ويروغ في صنع السلام كتعلب
وهو المراوغ في السلام ونعلم
ذبح الكرامة واستحل ديارنا
وعُرى العهود ليعرب تتشردم

صبراً عليك فكل خطب ينجلي
ولكل جرح للعروبة بلسم



يا أمة سلب الغزاة ديارها
كيف التصبر والردى يتكلم
والثأر أجج في المشاعر ثورةً
ولهيبها في كل صدر يُضرم
وعلى ترابك ألف ألف مجاهدٍ
والسيف أصلح للجهاد وأقوم
ودم الشهادة للخلود رسالةً
ومنارة بضياءها تتوسم
صبراً عليك أخا الجهاد فانما
فجر الخلاص من العدا يتبسّم

غازي مختار طليحات

- سوري من مواليد ١٩٣٥ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

المجد لك.. الخلد لك

تجمعوا حولي يا أحفادي الأغرارُ
أحك لكم حكاية المقلّة والمسمارُ
حكاية الأعين إذ تسملها خناجر الأظفارُ
أمام ألف محجرٍ
تحجرت أحداقها الزرقاءُ
وانفجرت أحقادها
مذ مرّ في أهدابنا الضياءُ
وكحلت عيوننا مراود السماءُ
وجمرها لما يزل منهمراً بالشرر الغدارُ



تحلّق الصغار حولي بوجوه تفرّغ الأفواه
الرعب في الأحداق
والدهشة تنداح على الشفاه
حيرى، كأنها تقول:
إيه يا جدّاه
إحك لنا الحكاية
كما جرت
بداية تُفضي إلى نهاية



أحكي، وفي حنجرتي مذبحةٌ
إذ ترجف الحروفُ
كأنها مكاسر الزجاجِ
أو مناسر الحتوفُ
أو تينة الصبّار قد مرّت على اللهاة



ها أنذا أحكي لكم حكاية المخرز والحوراء
حكاية الحملان والذئابُ
حكاية الطّعان بين العنب الينع والحِرابُ
بين الفراخ الزغب والغربان والأغرابُ
بين المثاني السبع والتلمود والتوراة



هناك في الأقصى الذي حصبأؤه كلؤلؤ المحارِ
وأفقه حجارة من حمم تُتَارُ
كأنها نيازك الشهب التي أفلتها المدارُ
فكل شيطان بدا يخطفه شهابُ



هناك في الأرض التي أسرى إلى مسجدها النبيُ
محارة تفتّحت عن درة من لؤلؤ نقي
اللون لون الدر، والهيئة كالصبي
وفجأة هب على الدرة والمحارة الإعصارُ



«محمد الدرة» يا يمامةُ
ساورها الغربانُ
فانكمشت مذعورةُ
في إبط وكر، تطلب الأمانُ
وغلغلت تحت جناحي والدٍ
راشهما الحنانُ

ريشهما يا ولدي
يا كبدي
لا ينفضُ الغبارُ
فكيف، والأخطارُ نارٌ، يدفع الأخطارُ؟



أَكْبُ يَحْمِي رَأْسَهُ بِالرَّأْسِ
وَالضُّلُوعَ بِالضُّلُوعِ
وَبِالْبَنَانِ يَدْفَعُ النَّارَ
كَمَنْ يَدْرَعُ الشَّمْعُ
حَتَّى مَتَى نَلْقَى الْعَدَى
وَلَحْمَنَا لِلْحَمْنِ دُرُوعٌ؟
شَهِيدَنَا يَحْسُو الرِّدَا
وَعِيدَنَا تُسَاقِطُ الدَّمُوعُ!



وَفِي ثَوَانٍ عَمَرَهَا الشُّهُورُ وَالسَّنُونَ
تَفْجُرُ الْحَقْدَ الَّذِي يَمُورُ فِي الْأَكْبَادِ وَالْعَيُونِ
وَانْقَضُ «بَارَاك» وَ«شَارُون» مَعاً
كِي يَفْرَسَا الصَّغِيرُ
وَيُلْقِيَا السَّلَامَ وَالْأَوْهَامَ وَالضَّمِيرَ فِي حَفِيرٍ
وَيَنْعَقُ الْأَحْبَارُ لِلْهَيْكَلِ بِالْقُرُونِ
كَأَنَّهُمْ قَدْ سَمَّمُوا «مُحَمَّدًا»
أَوْ صَلَبُوا «يَسُوعَ»



«مُحَمَّدُ الدَّرَّةُ» يَا قَلْبِي، يَا عَيْنِي، يَا بَنِيَّ
يَا حَيُّ فِي كُلِّ فَوَادٍ ضَارِعٍ وَشَارِعٍ وَحَيٍّ
يَا نَافِثَ النَّخْوَةِ فِي نَفُوسِنَا الْمَوَاتِ
يَا بَاعِثَ الْوَحْدَةِ مِنْ شَتَاتِنَا الْمُبْعَثَةِ الرِّفَاتِ
الْمَجْدُ لَكَ

والخلد لك
أكبرنا أصغر من أن يعدلك
مهما يسد، مهما يجد بما ملك
المجد لك
الخلد لك
وكلنا أصغر من أن نعدلك



اغرقت محاجر الصغار بالآل
وغصت الحناجر الغضة بالسؤال
وأوشكت تسألني
واجترعت حشجة السؤال
وتمتت فاتحة الكتاب
بأحرف أرق من ترقق الجمان في الأهداب
ومن رفيف النحل بين الزهر والأعشاب
وبعد أن مرت مرايا الراح فوق أعين الصغار
تحولت «أمين» عصفوراً على أكفهم وطار
فرددوا باللسن الرطاب:
المجد لك
والخلد لك
وكلنا أصغر من أن نعدلك



عساني أرى حطين

على عرصات القدس أقبلتُ باكيا
وأذلتُ من نبع المآقي سواقيا
وعدتُ (صلاح الدين) مستنهضاً له
عساني أرى (حطين) ترجع ثانيا
بسطت يداً شلاءً خارت بها القوى
وألفيتُني عن موطن الجدّ نائيا
ألا ليتني طفل أُرصع بالحصى
أكاليل أيامي وأدني الأمانيا
فيا فتية الأقصى سموتم بأمة
مضى يقبس التاريخ منها المعانيا
متى كبّر الفتيان ألمع بارق
بنصر من الرحمان يُبهج راجيا
فما فخرنا إلا بدرتْنا الفتى
وحقّ لدرّ أن نحوزه غاليا
فمن يبذل الأشلاء غير صغارنا
يسرّون ربّات الحجال البواكيا؟

وريمُ تُبْكِي شادنًا طوَّحتُ بهِ
براثنُ عقبانِ فلاقى الدواھيا
يلوذ بحضن الوالد الرحب حالمًا
عسى زمن الفاروق يُبعث ثانيا
سلوتُ بها عن ذات حسن تعرّضتُ
لمجتمع الزهاد فاهتزّ شاديا
فلسطينُ - ما عشنا - مناطُ شعورنا
وبعد الردى تذكّارها ليس فانيا



لقد حلّ بيت العنكبوت بقبضةٍ
تكشّف عنها الجبن في القوم فاشيا
فحسب بني إسرائيل خزيًا وذلةً
بشاراتُ أي الذكر تروي المخازيا
ووعدُ الحبيب المصطفى ببوارهم
وكشف نبات الأرض من كان خافيا
فحسبُهم المبكى يلمّ شتاتهم
وعما قليل يصدق الوعد رائيا
فلله أقمّار على أنْعُش مضتُ
بها حيث تحيا في الفراديس عاليا
وكان لهم بالقصف كل زرايةٍ
فأمسى صدى الرشاش كالعهن واهيا
سلام على من جدّد للعرب سؤدداً
وشاد صروح الكبرياء عواليا
سواعدكم حُبلى بفيض عزيمةٍ
فلا تهنوا إني أرى النصر آتيا



بخور الأضاحي

لمحمد يتوحد الآباء
والأمهات ويصهر الأبناء
فالميم كُنْه، والمبرة دالها
شفق التهجد بينهنّ الحاء
تتسلسل الأعماق صمت حروفه
وإذا اختفت تتسلسل الأجواء
أتى أحلق فالفضاء عبيره
وأغوص فهو الدرة العذراء
وشطرت بيدا القنوط ميمماً
أرض القداسة، ناقتي البرحاء
شف كمرأة البليّة فاضح
كالطفل تسكن عينه الأشياء
ودخلت مأساة الزمان فمطلع
من «بيت لحم»، والسياق «جِراء»
والنصّ موصول المراحل مُبهم
وثرمنز الأذوار والأسماء

والوالغون ثلاثة لبطولة:
صهيون والأنصاب والأخطاء
ومكائد التاريخ في «جيناتهم»
فكانهم لنفوسهم أعداء
أيد ملوثة ولو اغتسلت بما
ضمت بحور الأرض لاث الماء
أما النفوس فهيكل وشرائع
ما غل بيعاً قد أحل شراء
شربوا دماء الأنبياء ضلالةً
وتظاهروا في أنهم ندماء
والناصرى يسوطهم بنقائه
ويصيح زلزال له الأرجاء:
بيت الصلاة جعلتموه مصرفاً
وزريبة، والأثمون ثراء
قدر الأنام مخطط استعبادكم
ولحومها للنائبات شواء
وغداً إذا تمضون صوب جهنم
سيهللون.. فنارهم برداء
إني إلى اليوم الأخير أراكم
صلب الحقيقة غايه ودهاء
جاءوا وقد سبقتهم أنيابهم
والخنجر المسموم والأشلاء
فإذا رسول الله يقصف كيدهم
بنحورهم.. والظالم البداء
خانوا الأمانة والضيافة إنهم
أيان حلوا.. حلت البلواء

جاءوا وما رحلوا كأن حريقهم
في كل روح لـ طخنة سوداء
نفروا كما نفر الذئاب لفتنكم
وظهيرهم حلفاؤنا الحلفاء
فإذا المدائن والقري منكوبة
والسهل والغابات والصحراء
وبكل بيت شمعة أيقونة
لضحية والنازحون عراء
وماذن الصرخات يسوع بكى
ومحمد والأنبياء رثاء
والقدس مريمها تنوح وحزنها
وجه لفاطم.. صبرها «أسماء»
والنخل والزيتون مكسور على
خد الأصيل وللأصيل وفاء
أصداء هاتيك الفتوح حنيئة
والبائسون عزاءهم أصداء



تلك السنونوات بين فراخها
تصطاد.. قتل فراخها عشواء
طفل تيتم، إخوة وتمزقوا
ولد تشووه، أخته شلاء
وحنطة دُفنت، ونار أخدمت
بالنار، غشي الغاصبين غباء
في أنهم ردموا السماء ووسدوا
بركان عشق الوالدين وفاؤوا
لكنما موت البذور حياتها
والنار.. ما شلعتّها.. فرعاء

دَفَنْتُ زَغَالِيلُ الشَّمُوسِ ظِلَامَهَا
أَطْفَالَ ثَارٍ جَمَرَهُمْ أَثْدَاءُ
رَضَعُوا وَمَا فُطِمُوا وَكَيْفَ فُطِمَهُمْ
إِلَّا بِهِمْ أَرْضَ الْهَدْيِ طُلُقَاءُ
رَشَحُوا مِنَ الْقَضْبَانِ مِنْ جَدْرَانِهِمْ
مَنْ كَفَّ مِنْ أَسْرَرُوا وَهُمْ أَسْرَاءُ
لَوْ أَنَّ لِلصَّخْرِ الْعَلِيِّ بَيَانَهُ
لَزَقْنَا وَأَعْيَا دُونَهُ الْبُلْغَاءُ
كَسَرُوهُ أَحْجَاراً لَهْشَمَ عِظَامَنَا
وَلَنَا يَهْشَمُ.. فَأَيُّنَا الْأَصْلَاءُ؟
كَسَرُوهُ وَاقْتَصُّوا لَهُ أَسْحَارَهُ
فَتَلَقَّفَتْهُ الْوَرْدَةُ الْحَمْرَاءُ
هِيَ لِلْكَفِّ أَصَابِعُ فَإِذَا رَمَتْ
فَاحْتَبْنَا.. وَتَهَشَّمِ الدِّخْلَاءُ



وَمُحَمَّدٌ فِي الرِّيحِ عَطْفَةٌ زَنْبِقُ
قَدْ كَانَ يُعْرِفُ لِلنَّسِيمِ حَيَاءُ
وَالْقَلْبُ أَضْيَقُ مِنْ رِصَاصَةِ غَادِرٍ
وَالرُّوحُ فِي عَسْفِ الدَّجَى إِيمَاءُ
بَيْنَ الرِّصَاصَةِ وَالْفَوَادِ فِرَاشَةٌ
لِلضُّوْعِ.. مَالَتْ كَيْ يَمِيلُ هَوَاءُ
عَلَّ الَّذِي رَاشَ السَّهَامِ تَصْيِبُهُ
وَالْبَنْدَقِيَّةُ.. أَلَّةٌ.. بِكَمَاءِ



أَنَا يَا حَبِيبِي مِنْ أَبْيَكِ فَوَادِهِ
أَحْمِيكَ لَوْ أَنَّ الْفَوَادِ غَطَاءُ

إِنَّ الْوُضَائِفَ وَالِدُرُوسَ لَوَاعِجُ
وَرَفَاقَ صَفْكَ يَا حَبِيبِي جَاءُوا
وَالْأُمَّ وَالْأَرْضَ الْجَرِيحَةَ نَادَتَا
عُدَّ يَا مُحَمَّدُ.. فَالِدُرُوبُ مَسَاءً
وَكَانَهُمْ يَدْرُونَ مَا لَا عِلْمَ لِي
فَبِيهِ.. وَكُلُّ.. دَمْعَةٍ وَرِدَاءٍ
قَدْ قَلَّتْ: إِنَّكَ عَائِدٌ مَهْمَا جَرَى
فَالطَّيْرُ يَرْجِعُ لَوْ يَطُولُ شِتَاءُ
وَتَوَالَتِ الطَّلَقَاتُ يَا أُمَّ اخْشَعِي
نَادَى الْمَوْذُنُ: إِنَّهُ الْإِسْرَاءُ
بَلْ زَغَرْدِي فَالْعَرَسُ عَرَسُ مُحَمَّدٍ
الرُّوحُ تَصْعَدُ وَالنَّعِيمُ يُضَاءُ
وَالصَّدرُ مَثْقُوبٌ كَأَنَّ زَفِيرَهُ
سُورَ ثُرْتُلٍ وَالشَّهِيْقُ دَعَاءُ
وَالْوَالِدُ الْمَكْلُومُ رَنَّقَ فَوْقَهُ
وَالْكَفُّ فَوْقَ ضُلُوعِهِ وَرَقَاءُ
رَفَّتْ فَمَرَّ الْمَوْتُ فِي أَثْنَائِهَا
وَهَوَتْ فَأَغْصَانُ الرَّدَى خَضِرَاءُ



إِنِّي رَأَيْتُ مَجْرَةَ الذُّؤَابَةِ
وَبَطَاحَ مَكَّةَ وَالْحَجَّاجِ حُدَاءُ
وَرَأَيْتُ قَدُوسَيْنِ: رُوحاً خَالِداً
وِظْلَالَهُ فَوْقَ التَّرَابِ سَمَاءُ
الْأُمِّ اضْحَتِ لِلشَّهِيدِ وَثِيْقَةً
وَالْوَالِدُونَ لِنَشْرِهِمْ إِمْلَاءُ
الْمَوْجِ أَبْرَقَ، وَالسَّفُوحُ تَسَامَقَتْ
وَالْحُورُ فَوْقَ الصَّاهِلِينَ لَوَاءُ

رُدُّوا عَلَى عَيْنِي حَبِيبِي نَوْمَهُ
وَتَرْتُمُوا فَمَحْمَدٍ إِصْغَاءً
وَالْبَرْتَقَالَ مَلُوحٌ بِغَمَامَةٍ..
وَاللُّوزُ أَشْرَقَ.. وَالْحَبُورُ فُضَاءً
نُضَّتِ النُّجُومُ علاءَهَا وَتَقَاطَرَتْ
فَإِذَا رِيَاضُ الْوَاهِبِينَ علاء



يَا خَزْيَ مُحْكَمَةِ الزَّمَانِ قَضَاتِهَا
خَشَبٌ يَتْنُ وَشَرَعَةٌ شَوْهَاءُ
وَالْمَنْبِرُ الْمَزْكُومُ فِي شَبَهَاتِهِمْ
فَالسَّافِحُونَ الْأَبْرِيَاءُ سَوَاءُ
زَانُوا الشُّعُوبَ دَرَاهِمًا حَتَّى إِذَا
رَجَحَ الدَّرَاهِمُ.. فَالشُّعُوبُ هَبَاءُ



زَعَمُوا لِمَمْلَكَةِ السَّمَاءِ عَلَى الدُّنَى
بَوَابَةٌ مَفْتَاكِهَا الْحُكَمَاءُ
حُكَمَاءُ صَهْيُونَ فَيَا أَرْضَ اسْمَعِي
بِالْحَسَنِ مَاذَا قَالَتْ الشَّمْطَاءُ
سِرُّ الَّذِي صَاغَ الْوُجُودَ بِأَنْ مَنْ
جَهْلُ الصِّيَاغَةِ مُقْعَدُ عَدَاءُ
زَالَتْ حَضَارَاتُ وَدَالَتْ أَعْصَرُ
وَالْحَقُّ حَقٌّ.. وَالْبَغْيَاءُ بُغْيَاءُ



أَنَا يَا مُحَمَّدُ أُمَّةٌ عَرَبِيَّةٌ
عَبِثَتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ وَالْأَرْزَاءُ
قَدَرُ بَأْسِ الطَّامِعِينَ بِغَادَةٍ
مَتَغَاصِبُونَ وَشَهْوَةَ خَوْتَاءُ

أرغوا فخانوا واستشاطوا فمَرَّقوا
واستنزفوا.. فإذا الضروع سَبَّاء
ولربما قالوا: بأننا لم نكنْ
يوماً، وبادت أمة عرباء



عد يا محمد فالسماء بنفسجْ
ساجٍ بذاكرة الرماد.. شقاء
والسأهرون فلول أحلام نوتْ
ليل تكدُس.. أم كوى عمياء
والصاعدون على انكسار رفاقهم
لو يُكسرون.. رفاقهم سعداء
ريح الشمال تغلغلَتْ بعظامنا
نحن الغزاة.. وللذئاب فراء
والجار والمجرور فيننا أبدْ
ضَمَّ المضافَ إلى المضافِ غِراء
والفاعل المحذوف فعل عاطلْ
والحاذقان: العقم والإرجاء
و«الكرنفال» بلا انقطاع عمره
ما أُحصِيَ البلهاء والشعراء



عُدْ بالوفاء فد «عروة» أزرى به
أن النكاية في الهوى «عفراء»
عد بالإباء لكل مسحوق على
أرض العروبة.. فالقويُّ إباء
عد كل حرٍّ من غوى وتملِّقْ
رَحِمَ الهزائم في الحياة.. رياء

مهد السنا والمسجد الأقصى هنا
يتساقيان وربك السقاء
واجنح إلى السلم الشريف إذا هم
جنحوا وإلا.. فالقتال دواء
عد صوت فيروز ملاكاً حارساً
فالجَنُّ في أذواقنا ضوضاء
عد صوت فيروز هدايانا التي
يَغْنَى بها الفقراء والأمرء
عد بابن سينا، بالخوارزمي، بما
قال ابن رشد، أبداع العلماء
تتنزل الأحياء في ملكوتها
حتى تصير الجواهر الأحياء
والدهر محاً الخطوب إذا ازدهت
فينا المعالي، والبلى نساء
وعِيٌ يَجِدُّ والجذور متينة
والخالقان: العقل والإنشاء
إني إليكم قد كتبت محمداً
ونجيعة لرسالتي إمضاء

فسان لافي طعمة

- سوري من مواليد ١٩٥٠ .
- دواوينه: ثلاثة أولها: فاتحة يوسف العربي ١٩٩٣ .

«تلك عيناها... وهذا عاشق لم ينتحر»

في بيته الطيني موسيقا
نُثاسِم وجه مريم، سورة الإسراء،
والأقصى،
وجرحاً أدمنَ النَّزف القديمُ
أغفى على طراحة الصوف العتيقة
كان يحلم بالدفاتر والقلم
حطّت على عينيه أطياف لآيات
تئنّ من الألم
سيخطّ في كرّاسه:
لا تلك عيناها ولا انتحر الرجال العشاقون
سيخطّ أن شوارع القدس العتيقة لن تغادر أرضها
والطفل يبقى في المغارة
ما أقام الله في الذكر الحكيم
سيقول للأستاذ:
إن أباه يُقرئه السلام،
وسورة الفتح العظيم
سيقول: إن أباه قديس التراب الحرّ

لكن أين؟!
واشتعلت قباب القدس
في عينيه
هبّ لحيّة تسعى إلى المحراب..
يا أماء: أين أبي؟!
وسالت بالفتى الطرقات،
كان أبوه في الأقصى
يرتل سورة التطهير من رجبٍ
يُغني الهيكل المزعوم،
يغتال السماء
فتنته ملحمة الإباء
حُزن الجدار يخاف من «يهوه»
على شرف الجدار
كانت حجارته حليب القدس
يغلي في سرايين النهار
ضم المعنى طفله:
لم جئت يا ولدي؟!
و«يهوه» أحمر الشدقين
يفترس الصغار؟!
لم جئت يا ولدي؟!
وأحنى ظهره القوسي
صار الدلبة التعلّى
تفيء على هزار
شدّ الصغير إلى الفؤاد،
وكاد يدخله الفؤاد

وتعلقتُ عيناہ بالشدقينِ،
واللفظ رصاصُ
جسدان في جسدِ
تثَقَّبْهُ رصاصاتُ،
فترتفع الدماء إلى منارات الخلاصِ
حُضِنَ الجدار نجيعُهُ
وتسلقت روحٌ إلى أسمى مزارِ
كانت على كفيه أنهارُ
وفي عينيه نارُ
هزَّ الرجال صغيرَهم
فنمت على أشلائه
أشجارُ غارُ

ف



يا قدس

هَبُّوا إِلَى الْقَدْسِ، إِنَّ كُنْتُمْ لَهَا عَرَبًا
فَكَيْفَ تَرْضَوْنَ أَنْ تُسْبَى وَتُغْتَصَبَا؟
وَتُسْتَبَاحُ، وَفِي الْإِسْلَامِ مَنْ تَخَذُوا
مِنْ قَدْسِ أَقْدَاسِهَا أُمَّاً لَهُمْ وَأَبَا؟!
يَا رَبِّ مَنْ عَرَجُوا نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَدْ
أَوْصَوْا بِهَا حَرَمًا، قَدْ عَانَقَ الشُّهُبَا؟!
عَدْتُ عُلُوجَ عَلَيْهَا غَيْرَ عَابِئَةٍ
بِجَمْعِنَا جَاءَ مُحْتَجًّا، وَإِنْ شَجَبَا؟!
شَارُونَ دَنَسَ أَقْصَانَا بِمَقْدَمِهِ
فَنَارَتِ الْأَرْضُ، وَاهْتَاجَتْ بِهِ غَضَبَا
وَقَدَّمْتُ مِنْ قَرَابِينَ الْفِدَا زُمْرًا
تَسْتَعِذُّ الْمَوْتَ، إِنَّ دَاعِيَ الْفِدَا وَجَبَا
عَلَى الْحَجَارَةِ مَنُقُوشٌ إِذَا انْطَلَقَتْ
مَا أَنْتَ رَامٍ، وَلَكِنْ رَبُّنَا ضَرَبَا!
دَمٌ وَلَحْمٌ تَصِدُّ النَّارَ إِذْ قَذَفُوا

بها الطفولة، أو أوروأ بها اللّهباً!
يخشى العدو، إذا يلقي مُنازلهُ
يهوى الشهادة مَزْهواً بما رَغِبَا



أَوَاهُ يَا قَدْسُ مِنْ يَوْمِينَ قَدْ خَطَرْتُ
ذَكَرَى «لِحِطَيْنِ» كَمْ نَزَّهَوَ بِهَا عَجَبَا
عُذْرًا صَلاَحُ، أَيَا مَنْ كَانَ حَرَّرَهَا
يَا بئسَ قَوْمُكَ رَدَّوْهَا لِمَنْ غُلِبَا!
إِنَّ الْعُرُوبَةَ لَيْسَتْ نَسَبَةً وَدَمًا
بَلِ الْعُرُوبَةُ مَنْ لِّلضَّيْمِ كَانَ أَبِي؟
فَلْتَحْشِدُوا قِمَّةً لِّلْعَرَبِ مُجْمَعَةً
تُزَلْزَلُ الْأَفْقَ فِي مَنْ يَبْخُسُ الْعَرَبَا
مَهْلًا فَلَسْطَيْنِ لَسْتَ الْيَوْمَ مُفْرَدَةً
إِنَّا أَتَيْنَاكَ صَفًّا، شَاهِرًا قُضْبَا؟
وَالْمُسْلِمُونَ تَنَادَوْا لِلْجِهَادِ فَهَمُ
فِي قِبَلَةِ الْقَدْسِ هُمْ طَوْدُ إِذَا انْتَصَبَا؟
وَاللَّهُ فَوْقَ أَيَادِي الْخَلْقِ تَكْلُؤُهُمْ
عَنَايَةً مِنْهُ، مَا خَابَ الَّذِي طَلَبَا؟
إِنَّمَا مَعَ اللَّهِ، أَهْلَ الْحَقِّ نَطْلُبُهُ
إِيْمَانُنَا، عَزْمُنَا، لَا تَقْبَلُ النَّصَبَا؟
حَتَّى نَعُودَ، كَمَا شَاءَتْ إِرَادَتُهُ
خَيْرَ الْبِرَايَا، إِذَا مَا غَيْرُنَا انْتَسَبَا؟



فؤاد سليمان مغنم

- مصري من مواليد ١٩٥٥ .
- دواوينه: فصول من كتاب الليل ١٩٨٩ .

هذا الملاك الفلسطيني

أخالك والصمت عالٍ
تلكات فوق التراب قليلاً
ومثل جناحين مرتعشين ترفرفُ
نحو سماءٍ ستقطنها
ربما لم يكن كافياً أن أراك
على صفحة الكونِ
في مفردات الرصاصِ
وأنت تحلق عرضاً وطولاً
تخالك بعض الطيور الغريبةِ
مسترجعاً تمتماتِ أبيك
تعاوِذُ جدتكِ المستريبةِ
في الباعة الجائلينِ
وفي نشرات الصباحِ
وفي قدرة البيت حين يداهمه الرعدُ
هذا الشتاءُ
فهل أضجرتك السنونُ
وأنت على أول السطر!

شئتَ تعرِّي الهواءَ
وتخمشُ فينا قتيلاً قتيلاً



تقول المراثي....

محمدٌ

رائحة البرتقال المندى

وأغنية الزعتر المشرَّب

احتمال الشتاء على العشبِ

نصلُ تغمده المستريحون، والمتعبون

وحلم تجلَّى لأرملة تستريح إلى كومة من عظامِ

تحدثها في صباح الخميسِ

وترجع مجلوة

واحتمال النخيل بشيء من الشعرِ

زيتونة أوجزت حلمها

وأفاضتْ

تقول المراثي.. محمدٌ

فاتحةٌ للمدى المريمي الذي يتسامقُ

جيلاً فجيلاً



فنم يا محمدُ

واغترفِ النوم حتى اكتمال الحصى

وانتشال الطفولةِ

نم يا محمدُ

واستبقِ الطائرات التي تتغافل أكبادها

وتطارِدُ أغنيتين استراحتا على قبة البيتِ

رفرفُ بذاكرة الأرضِ
ثم أشرُ بأصابعك العشر نحو الذينَ
استقلُّوا سراويلهم
وأشرُ بالقليب هنا قاتلي
وهنا كنت أنزف أسئلتي
وأربِّي الحصى والزجاج فصولاً



تقول العظام الطريةُ
لا. ليس ذنبي أن أنتمي لعظامي
وأن أمسك الريح في سلتي
أو أطارد طياري الورقيةَ
أن أجد الماء في حوزة البئرِ
أن أعشق البرتقالَ
وأن أجد الليل مختبئاً في العريشةِ
أثقبهُ
أن أعاشر - مثل الصغار - أباً
سيعاتبني في الصباح
(ساكل يا أبتى ثم أكبر - لا تبتئس -
وأفرُ)
ولست أراني تجرأت حين صرختُ
انتظرُ قاتلي
لم تكن في الحقيبة دبابةً
أو قصيدة شعر مدببةً
أو حصاناً من الطين تدخله الروحُ
ذات صباحٍ

ولا للحروب دققتُ طبولا



تقول النساء

وهنّ يهددنّ أرحامهنّ

دم في الحداثقِ

والطرقاتِ

أنملاً أمعاءنا بالصراخِ

وهذا الشهيد يمرُّ!!

اخرجوا يا الأجنة قبل مواعيدكم بدقائقٍ

ولتخرجوا بسواعد مفتولةٍ

وشوارب كاملةٍ

فالحجارة غائمة وتود الهطولَ

تقول النساء اخرجوا

بعدُ لم تعد الأرض تحلم أكثر من ظلّكم

حزمة من بقايا العظام الطريةِ

سوف تحدثكم عن فلسطينَ

وهي تُحوّل عند انهمار الحصى

وتُبسملُ

تنقاشها الريح والبندقيةُ

تسعل في مهرجان الدخانِ

يصير الهواء مساميرَ

سوف تدقّ بها رايةً

وتغمغمُ

تلك ملائكة ينحتون سماواتهم بالآظافرِ

هذا الصبي الذي يتألق في الموتِ

يترك أرجوحةً - دونما هزّةٍ -
وبقايا كراريسٍ كانت تُقاسمه الخبرُ
يعرف أن المعلم كان يودّعه
حينما اختصّه بسؤال عن الصمتِ
والوطن المتأرجح في جوفه
عندما يتدحرج قلب الصغير إلى يده
ثم يقذفه
حجراً طيعاً في الهواء، وعصفورةً
تتصايح فوق النخيلِ
يحدّثه عن فتى ناحلٍ وأبيه
يسيران.. يخترم الصمتِ قلوبهما
يقعدان على جثّة الكلماتِ
انتبه يا بنيّ
الطواغيت قادمةٌ
فإذا الأصدقاء الذين تقاسمهم
ذلك الوجع المدرسيّ
ورائحة الخوفِ
والبرتقالِ
إذا الأصدقاء. يغضّون دهشتهم
ثم يرتشفون التراب الذي يحتويه
طويلاً طويلاً

فؤاد علي طه

- مصري، من مواليد ١٩٤٣ .
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: زهور لحبيبتني ١٩٧٥ .

ثلاثية العهد الأخير

(١)

« موعِد لقتلة محمد »

الصغير الذي قتلته رصاصاتكم في العراء

لم يمتْ

ويُعدّ الحميم لكم في السماء

..

عندنا لا يموت القتل البريء.. ولا الشهداء

عندنا يسكنون القلوب

إذا طُردوا من قرى الظالمين

ويمشون فوق الغمام

ويلقون في خيمة العرش

رهب الملائك والأنبياء

.....

انظروا الدرّة الطفل

والشهداء الصغار .. هنالك

يستقبلون الثكالى - وقد حمى القيظ في المنتهى -

بورود.. وماء

وتلك البنادق ترشقه بالرصاص،

يطلّ عليكم من الغيم..

مُتَشَحّاً بوشاح الدماء..

ثابت الخطو

تُطلق عيناه عبر الدجى شرراً..

لم يعد خائفاً..

لم يعد يتوقّى الرصاص ..يقول لكم

أطلقوا... أطلقوا..

إنّ موعدنا . فزع.. أبديّ

من الآن حتى نفير القيامة

موعدنا الثأر والموت

والموت والثأر

لكن حذارِ فلسنا سواء

إننا أبداً لا نزول

وأنتم على صفحة الشرق بعض السطور التي

سوف يمسخها في الزمان الغضوب

دم الأبرياء

(٢)

«محمد يسامرنا من وراء الغمام»

إن لي جنّة في الغمام

عبرت الرصاص إليها

فلا تحزنوا إن لقيتم صبياً

هناك، تمرّ عليه الخيولُ

...

إنني راجعٌ كوميض البروقِ

كموج الرعودِ

كتلك الزهورِ

التي تتساقط ذابلة في الخريفِ

لتطلع في عرس «نيسان»

ضاحكةً فوق أغصانها للزمان الجميلُ

راجعٌ دائماً

كالشموس التي تنهاوى وراء البحارِ

لتصعد ثانية فوق ورد الحقول..

...

يا سماء بلادي البعيدةِ

تاريخها في دمانا

وفرسانها ماثلون على زرقة الأفقِ

والقلبُ يسمع صوت الصهيلِ

...

تلك أسماؤنا فوق أشجارها

ورؤانا مواويلها في الأصيلِ

وأنا والرفاق الذين يغيبونَ

مدثرين برايات تلك البلادِ

سنبقى على مطلع القدسِ

ما بقيت ربة النور مشرقةً

فوق عرش الفصول

(٣)

«محمد ينقذ القبيلة»

أيها القاتلون.. الصبيّ الجميل صحا.. ثم أُسري
عبرَ الظلام به.. ثم عَرَجَ بالمزن ثم السماء...
هو باقٍ.. وباقون نحن هنا كالجبال.. وأنتم
ستمضون من حيث جئتم.. فشكراً.. لقد
أيقظتنا الرصاصات.. شكراً.. فإن دماء الطفولة
قد أنقذتنا من النيل حتى الفرات.. فلن نذهب
الآن نحو شطوط السلام.. شطوط السراب التي
تعدون ليفجأنا عندها سيفكم في العراء..

فاروق البنهاوي

- فاروق محمد البنهاوي.
- مصري من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: أحياناً نموت ١٩٩٧، المرايا ١٩٩٩.

تراثيل من سفر الحجارة

اقذف رفريقي - بالحجر
أقذف ولا تخش الخطر
اقذف إلى أن يرحلوا
عنا وإلا فاستمر
حاذر فنحوك صوبوا
هيا اختبئ أو فلتفر
أقتلت؟ مرحى فابتهج
فلأنت - منذ قتلت حر



الموت غمغم غاضباً:
«ويح النفوس المزهقة»
أوبي يُججججج من رمي
بحجارة مُتفرقة
أجنناية الأشواك في
وخز الأكف المُطَبَّقة
وعدالة السقك في
سحق الزهور المورقة



هتفتُ تقول لزوجها
لما رأيته وقد دننا:
لم - يأت - بعد - محمد
والموت وحش حولنا
أسرع إليه وعُد به
من فصله حتى هنا
فأجاب وحي مُبهم:
لا.. بل سيُمسي عندنا



يا كل الأم المسيد
ح، تصبّري في المِحرقة
ولتبك يا أم المسيد
ح، دمء شعب مُهرقه
ولتُرسِل اللعنات يا
موسى صواعق مُحرقة
فالسامري وجنده
رفعوا لواء الزندقة



للساحة الكبرى معا
سارا معاً.. وصلاً معا
والشمس غضبي أسدلت
سود الغيوم براقعا
والفرقات أزيها
رعد يسد مسامعا
فتواريا لكن متي
منع الحذار مَصارعا



فَالْقَدَسُ أَضَحَتْ غَابَةً
مَلَأَى ذُنُوباً مُطَافَةً
وَالسَّيْلُ يَزْحَفُ هَادِراً
عَبْرَ الدُّرُوبِ الضَّيِّقَةِ
غَضِبْ هُنَا وَحَجَارَةً
تَرْمِي وَحُوشاً مُخَدِّقَهُ
لَا تَشْتَهِي أَنْ يَأْبُهَا
إِلَّا الْحَيَاةُ مُمَزَّقَةً



«لَا تُطْلِقُوا.. لَا تُطْلِقُوا»
مُسْتَيْئساً مَدَّ الْيَدَا
«مَا بِالْيَدَيْنِ حَجَارَةٌ»
بَسَطَ الْيَدَيْنِ مُؤَكِّداً
أَوْ تَحْسَبُونَ مَسِيحاً
ذَاكَ الصَّغِيرَ مُحَمَّداً؟
إِنْ تَقْتُلُوهُ فَيُؤْلِكُكُمْ
وَهُوَ الْخَصِيمُ لَكُمْ غداً



حَاضِنَ ابْنِهِ وَكَأَنَّهُ
أَمَّ رُؤُومَ مُشْفِقَةٍ
وَرَجَاؤُهُ مُتَذَبْذَبٌ
كَذُّبَالَةٍ مُتَرْقِرَةٍ
وَالثَّائِرُونَ عِيُونُهُمْ
جَمْرَاتُهُنَّ مُحَدِّقَةً
وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى الْقَرِيْبُ
بُ، بِهِ الْمَآذِنُ مُطَرَّقَةً



«أبـتـاه» والجلادُ قد
تَخَذَ القَرارَ المُبـرَما
دوى الرصاص مُعربداً
في أعزَّيْنِ استسالمما
وبرغمه اقتطف الردى
منه البـريء البـرعـما
فتدحرجت من غصنها
زيتونة.. سالت دما



فلـمن رجوعك يا جـما
ل، وقد رجعت بمُفـردك
أُلمَّه الـثـكـلى الـتي
ما استودعته سوى يدك؟
أم للـمـسـاء وصمته
من بعد صمت مُحـمـدك؟
أم للـيـالي؟ فانتظر
طول الـيـالي.. من غدك



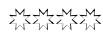
هذي الحـقـيـبة دائـماً
كانت لـديه مُقـدَّسه
إن تفتحوها تُبـصـروا
دنـيا الصـغـير مـكـدَّسه
هي مـا كـم مـذ ودعت
روح الصـغـير المـدرسه
واهـاً لإيـلام الصـدى
إن رجعتْهُ الأرمـسه



فَالصَّبْرَ أُمُّ مُحَمَّدٍ
فَالْأُنْتَ أُمُّ مَسِيحِ الْمَسِيحِ
لَا لِسْتِ وَحَدِّكَ ثَاكِلاً
أَوْ وَحَدِّكَ الْمُسْتَأْتَلِ
فَالْحَزْنَ فَيُنَا قَدْ أَقْدَ
سَامَ، بِكُلِّ قَلْبٍ مَأْتَمَةٍ
وَالْكُلَّ - مِنْذُ مُحَمَّدٍ -
أُضْحَى شَهِيدَ الْعَوَلَةِ



لَكُنْ.. وَأَقْسَمُ صَادِقاً
بِإِلَهِنَا وَرَسُولِهِ
يَوْمَ سَتَرْجِعُ قَدْسَنَا
لِحَمْدِ... وَلِأَهْلِهِ
فَالْقَدْسُ قَدْسُ رَسُولِنَا
وَمُسِيحِنَا مِنْ قَبْلِهِ
لَا قَدْسُ مِنْ بَاعُوا الْهَدَى
بِالسَّامِرِيِّ وَعِجَلِهِ



فَاسْتَبْشِرِي أُمُّ الْفَتَى
فَغَدَاً سَمَاءً مُشْرِقَهُ
حَتَّى الْيَالِي سَوْفَ تَغْدُ
سَدُو، أَنْجَمَاءَ مُتَأَلَّقِهِ
فَغَدَاً سَيَأْتِي حَامِلاً
خَبِيراً بِمَدِّ الْأُرُوقَةِ
حَرِيَّةً خَضِرَاءَ مِنْ
فَضْلِ السَّمَاءِ الْمُغْدِقِهِ



فتحي عثمان محمد

- مصري من مواليد ١٩٣٩ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أخي في العروبة

قالوا قديماً.. إن بأسك يُرهبُ
والعدل يزهو في حماك ويُغلبُ
السيف يقطر بالدماء ولم تزلْ
أطرافهم فوق الثرى تَتَوَثَّبُ
الله أكبر في المعارك صيحةُ
تُدْمي قلوب المشركين وتُرهبُ
النجم يغفو والظلام فراشه
لكن عينك لم تزل تتأهب
ترجو النهار بأن يعودَ لنوره
والليل يمضي بالمساء ويذهب
حتى إذا عاد الصباح إلى الربى
والنور يلهو بالزهور ويلعب
ويضمّ حَبَّاتِ الثرى بخيوطه
أو شاء يدنو للفرات ويشرب
وتدور فوق الأرض هوجاءُ الخطا
السيف يضرب والرماح تُثَقَّبُ

والسهم يضرب في القلوب كائنه
كفّ المنية بالدماء مُخضّب
كالطيف تبدو، ثم حيناً تختفي
والشمس تُشرق في المكان وتغرب
بالصبر تُقبل في اقتدارٍ واثقٍ
كالليث تهجم في القتال وتضرب
ماذا دهاك وقد عهدتكَ فارساً
ترمي النبال وحدّ سيفك أصلب
والعزم عندك شرعة ميمونة
والقول أصوب ما يكون وأعذب
فإذا عفوت فأنت أقدر من عفا
وإذا وعدت فصادق لا تكذب
ما لي أراك اليوم مكسور القنا
والسيف حطّم والعدو يُخرّب
ما لي أراك وقد هُزمت بلا وغيّ
حيران في شتّى البلاد تُعذّب
الذئب يحرس، والقطيع رعائه
عقدوا اللواء على الخراب وصوبوا
ما لي أراك وقد كبوت بذلةٍ
واللصّ يمرح في المكان وينهب
عهدي بأنك قد ورثت كرامةً
تأبى المهانة ما حييت وتغضب
عهدي بأنك قد نسجت قصائداً
تصف الشهامة بالمِداد وتكتب

قُمْ يَا أَخِي وَابْدَأْ بِنَفْسِكَ أَوَّلًا
وَاصْنَعْ بِسَيْفِكَ مَا تُرِيدُ وَتَرْغِبُ
ارْفَعْ نِدَاءَكَ لِلْوُجُودِ بِعِزَّةٍ
اللَّهُ أَكْبَرُ فِي الشَّدَائِدِ تُرْعِبُ
إِسْلَامَنَا حِصْنٌ نَلُودُ بِأَمْنِهِ
فَهُوَ الْحِمَايَةُ وَالسَّلَامُ الْأَصُوبُ
مَنْ دِينَنَا وَقِفِ الْعَدُوَّ مُحْيِرًا
الْحَقُّدُ يَغْلِي فِي النَفُوسِ وَيَرْسِبُ
أَعْدَاؤُنَا صَفًّا قَوِيًّا ضِدَّنَا
خَافُوا اتِّحَادَ شُعُوبِنَا وَتَرَقَّبُوا
جَمْعُوا الْمَكَائِدَ وَالْمَصَاعِبَ كُلَّهَا
وَتَنَافَسُوا فِي الْمَكْرِ حَتَّى يَغْلِبُوا
لَا بَدَّ مَنْ جَمَعَ الصَّفُوفَ بِسَاحَةِ
عِلْمِ الْعُرُوبَةِ فَوْقَهَا يَتَنَصَّبُ
اللَّهُ أَعْطَانَا سِلَاحًا قَاتِلًا
بِتَرَوْلِنَا عِنْدَ الْقِتَالِ يُصَوِّبُ
النَّفْطُ فِي يَدِنَا فَكَيْفَ نُرِيقُهُ
بَلْ كَيْفَ يُعْطَى لِلْعَدُوِّ وَيُوهَبُ
النَّفْطُ مِنْ هَذَا الزَّمَانِ دِمَاؤُهُ
فَاجْعَلْ دِمَاعَكَ فِي عُرُوقِكَ تُسَكَّبُ

فتحي علي محمود عبدالله

- فلسطيني من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: الهوى والغضبان ١٩٩٣.

الروابي الحزينة

يا دَعْدُ ما عَرَفَ الفؤادُ سِواها
جَفَّتْ دموعي بعدَ طولِ بُكاها
لا التَّفْسُ تَسْعِدُ في الهوى مِنْ بعدها
وكأَنَّها خُلِقَتْ لِكَي تَهْواها
هيَ في فؤادي، في دَمي، في خاطري
إِنْ أُنْسَ قَلْباً خافِفاً أنساها
وأرى ظلامَ القبرِ إِنْ هي أَظْلَمَتْ
وأرى شُعاعَ النُّورِ مِنْ دُنياها
كم خَطَّتِ الأحداثُ فَوْقَ جَبِينِها
صُوراً مِنْ الألامِ ما أَقساها
شاخَتْ بِها الأحداثُ وهي فَتِيَّةٌ
لا تَنحني لِلرَّيحِ في بَلواها
ثوبٌ يُسْرِيلُها وَيَحْضِنُ خَصْرَها
والعطرُ يَغْمُرُ في التَّبَسُّمِ فاها
وكانَ حُورَ الخُلْدِ قد طَرَّرْنَهُ
عَبَرَ الدَّهْورِ، وزدْنَ ما أَرْضاها
أَنْفٌ أَشْمٌ لا يَذُلُّ لَه الرُّدى

فالعنفوانُ نهارُها ودُجَاهُها
أختُ الرِّجالِ إذا السُّيُوفُ تلاحَمتْ
تطوي على الجرحِ الأليمِ عَنَّاها
قُومي إذا عَزُّوا أُعِزَّتْ ويَحَهم
وإذا الهوانُ أَصابَهم أَشَقَّاهَا
هي بَكرُهم، هي فَكرُهم، هي قُدسُهم
هي لعنةٌ إنْ فرَطُوا بَنَواها
هل أَنبَتَتْ إِلا الرِّجالَ وهل رَعَتْ
عند الرِّزايا غيرَ مَنْ يرعاها؟
غَصَبَ الرُّعاعُ عفاقَها وتشدَّقوا
فالأهلُ ماتوا والزمانُ لَحَاها
تتحركُ الأمواتُ من جَوفِ الثُّرى
غَضَباً، ولا حيّاً يُجيبُ نداها
يا أمةٌ قد أَغفلتْ تاريخَها
والحَظُّ بالخُلْفِ الرديءِ رَمَاها
أَمجادُكم في القدسِ، في طُرقاتِها
يا بائسينَ، كفى الدموعَ كفاها
إنْ كانَ أَقْصاكم وصخرةٌ قُدسيكم
بِيدِ الغُزاةِ، بمنْ إذنْ نَتَبَّاهي؟
الشارعُ المَحزونُ سَاحٌ للوَعى
فحِجارةٌ وقذائفُ تَلقّاها
وبراعمُ تَركتْ مَرايحَ لهُوها
كَبُرَتْ معَ الأحداثِ قَبْلَ صِبّاها
تَفدي بَقايا ما بَقى وتَنزودُ عَن

هذي العُروبةِ موتَها ورداها
وتخطُّ معجِزةَ الصمودِ ولم تخفُ
عزلاء، لا يلقى الحِرابَ سِواها



يا دعدُ، كم جرحَ العُزاةُ وإنمأ
جُرحُ الأُحبةِ دائماً أمضاهَا
الدمعُ في الأقصى يُبللُ أرضه
ما هكذا سبَّلَ السَّلامُ نَراها
كيفَ السَّلامُ وأرضُنا مُحَتَلَّةُ
وصفاقةُ الغَازينَ طالَ مداها؟
يا دعدُ، هل لي في الكلامِ بقيَّةُ؟
إنَّ العُيونَ تعافُ طولَ قَذاها
ما حرَّ الأوطانَ شعبٌ مُترَفُ
أو مُتخَمٌ، يُعطي الخُدُورَ جَزاها
أو أمةٌ تَغفو على أوجاعِها
كم تُستَخامُ، فلا يثورُ نُهاها



- الزبير عبدالحميد دردوخ.
- جزائري، من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

دُرّة الشهداء

عانقت جرحك كي تَظَلَّ الأَطْهَرا
ولكي تجلّ على الزّمان.. وتكبرا
الجرحُ أجدرُ بالعِناق.. لأنّه
نورٌ توضعُ بالدّماء.. وتعطّرا
يا دُرّة الشهداء.. كيف يضُمّه
صدرُ الزّمان؟! وكيف يحويه الثّرى!!



طفلٌ يدافع بالحجارة عالماً
لمّا رأى الأقصى يُباع، ويُشتري!!
طفلٌ يرى ما لا يراه الحاكمُ
ن، وهل رأوا إلا سَراباً أخضرًا!!
طفلٌ يرتّق أمّةً مغشوشةً
بدمائه، مُستبشِراً ومُبَشِّراً
طفْلٌ يشدّ على الثّرى بدمائه
كي لا يبيع الحاكمون المِشْعَرا!!



شاء القضاء، بأن يكون سفينه
نحو الخلود... فكنت أنت المبحر!!
وأسفت لما كان عمرُك واحداً..
لو كان أكثر... لاستبحت الأثرا!!
بك قد بخلت على الممات.. وإنه
لمفأخر، لو شئته أن يفخرا!!
أحييت يابسة الخلود بقطرة
ولمست أهداب الظلام فأبصرا!!



يا واهب الروح الزكية.. لا أرى
إلاك حياً في الحياة.. فمن يرى!!
غير الذي اغتسل الثرى بدمائه!!
يا طيب ما اغتسلت به روح الثرى!!



بعت الحياة لمن أراك غانماً
وابتعت من نعماء ما لا يشتري..
إلا بمن جعل الشهادة دبره..
وطوى إلى فجر الخلود الأعصرا..
علمتنا أن الشهادة مغبر
ومددت روحك جسرها كي تغبرا..
نحو الخلود معانقاً أسراراً..
فرايت من أسرارها ما لا نرى..
ودنوت من قدسية الأنوار ... إذ
لامستها أطلعت فجراً أخضرا!!



يا درّة الأَقصى وطُهرَ صَلَاتِهِ
لِلَّهِ كَيْفَ تَخَذَتْ مِنْهُ مِنْبِرًا!!
وَحَطَبْتَ فِي حَجِّ الْوَدَاعِ بِخُطْبَةٍ
عَصَمَاءَ.. رَتَّلَهَا الزَّمَانُ وَقَسَّرَا!!



أَطْلَعْتَ شَمْسَ الْيَاسِينَ بِشَهْقَةٍ..
فَمَسَحْتَ عَنْ أَرْوَاحِهِمْ لَيْلَ الْكَرَى!!
وَكَتَبْتَ فِي دُنْيَا الشَّهَادَةِ سِفْرَهَا!!
وَرَسَمْتَ لِلْمُسْتَسْلِمِينَ الْمَعْبَرَا
بِكَ تُقْسِمُ الْأَيَّامُ لَوْ مَنَيْتَهَا..
أَمَلَ الْلِقَاءِ مَشَتْ إِلَيْكَ الْقَهْقَرَى!
كَيْمَا تُعَانِقَ فِيكَ مَعْنَى خُلْدِهَا
وَتَضُمَّ فَجْرَكَ طَاهِرًا مُتَطَهِّرًا!!



أَنْجَزْتَ وَعْدًا صَادِقًا أَعْطَيْتَهُ،
ذُهِلَ الْيَقِينُ لَصِدْقِهِ، وَتَحَيَّرَا!!
أَعْطَيْتَ.. لَسْتَ مُبَدِّلًا.. وَمُقْصِرًا
فِي عَهْدِهِ.. وَالْعَهْدُ أَنْ لَا تُنْكَرَا!!



يا وَاِرْثِي حُلْمَ الشَّهِيدِ، وَعَهْدِهِ
وَمُنَاهُ مَا أَبَ الزَّمَانُ.. وَأَدْبَرَا
عَهْدُ بَاعْنَاكَ الشُّعُوبَ مُعَلَّقُ
إِنْ يُحْفَظُوهُ غَدًا بِهِمْ فَوْقَ الذُّرَى

فبه استنار الراشدون لرُشدهم
وبنكته ركن الخؤون إلى الثرى
أنتم حماة الحلم.. أنتم ذخره
فاستمسكوا من قبل أن يتبخرا



يا ليت أمتنا التي شهداؤها
- لو حاسبوها، حرّموا عنها الكرى -
يا ليتها رعت الدمام.. وحسبنا
من نكته أنا - إذا - شرّ الورى!!

فراس عبدالمجيد

- فراس عبدالمجيد رشيد.
- عراقي من مواليد ١٩٤٦، مقيم في المغرب.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

مات الولد

«مات الولد»
وتفتحت في الأفق أشرعة الأبد
مبتلة بالدمع
تذرفه بنفسجة تندت
بابتسامات الصباح
وتلاأت في مقلتيه نُجَيْمَتَا سَعْدٍ
كأنهما حُبَّيَّاتِ الْبَرْدِ
ترقى بزرقه بحره المنساب في دعة
إلى أقصى الجراح

«مات الولد»
وتقطعت في الأرض أوردة البلد
وتدفق الدم في جذور النخل
في وهج الكروم
وفي شحوب البرتقال
وتفجرت في الصدر أسئلة المحال
وتصاعد الغضب احتداماً
في السواعد والعيون

واختصَّ من عصف الأعاصير الجسدُ
دمنا تأجَّجَ في العروقِ
وفي جوانحنا اتَّقَدُ
لكن خيل الراكبين تقاعستُ
وتدافعت للخلفِ
تمسح كل آثار السناكِ
في الرمالِ
من قبل بدء الاقتتالِ!
وذيولها استرخت مكانسَ
بعدما دفنت نشيد صهيلها المكتومَ
في بحر الكمدِ

«مات الولدُ»
يا أمُّهُ
عضِّي على جرح الكرامة والنضالِ
لا تستغيثي
ليس ثَمَّةً من أحدٍ
رُشِّي بعطر الياسمين جبينهُ
وبكلَّ خيط من خيوط الفجرِ
لَقِيَّ جِيدَهُ
وبجيد قاتله ضعي حبل المسدِّ

«مات الولدُ»؟
من قال مات محمدٌ؟
من قال غيَّبه الأبدُ؟

يا إخوتي
يا سيداتي، أنساتي، سادتي

يا أيها المستمتعون بقفزكم

فوق «الفضائيات»

يا من تسحبون مؤشر المذيع

في كل اتجاه

الانتباه! الانتباه!

ما مات في أحضان والده الولد

بل مات فينا بأسنا

وضمائر الدنيا تلاشت كالزبد

ما مات في احضان والده الولد

بل نخوة الأجداد ماتت

كبرياؤهم الذي ما عاد يُجدي

من أحد!

كل البلاغة والفصاحة والهشاشة والرؤى

ماتت ... وما مات الولد

كل اللغات تدرجت

مثل العناكب في الجحور، حروفها

كل الشعارات المقدسة

المدنسة

الخطابات المزايدة

الهتاف.. الجعجعات.. الحشرجات

يا سيداتي، أنساتي، سادتي:

عاش الولد

فرحان عبدالله الفرحان

- سعودي من مواليد ١٣٧٩ هـ.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الهروب إلى الهزيمة..!!

صليتُ في الظلام للرحمن..
رتلت آيات من القرآن..
بحثت عن كينونة الإنسان..
قرأت في الأنساب..
نقبت في تاريخ.. (أمتي العظيمة)..
عبرت من بوابة الأزمنة القديمة
سافرت للبعيد..
وصلت حتى.. (دولة الزباء).
رأيت كيف تحكم النساء...!!
أبحرت في تأمل الأشياء
أغرقت في العويل.. في النحيب.. في البكاء
في.. (تدمر).. المدينة العتيقة.
اكتشفوا مصائبى...!!
وفتّشوا حقائبي.
وبعثروا أمتعتي..
فعثروا فيها على قصيدة..
وقصة جديدة..

ووجدوا قُصاصة.. (الجريدة)..
فقرأوا القصيدة..
والقصة الجديدة..
امتدحوا قصيدتي...!!
وهنأوا حبيبتي..
وأمعنوا النظر..
في صورة.. (الدرّة)..
تعبّجوا.. تحلّقوا..
تحاوروا.. تشاوروا..
قالوا..
ملاحق القتل (يعربية)!!



تجهّمت وجوههم.. وسألوا:
مَنْ قتل الطفولة...؟
من هزم الرجولة...؟
من عاث في كرامة الكهولة...؟
خجلتُ من نفسي.. من الحقيقة..
أجهشت بالبكاء..
غرقت في مذلة الرجاء..
رجوئهم.. أن يرحموني إن أنا أخبرتهم
وعاهدوني إن أنا صدّقتهم..
أن يتركوني أعبر الحدود..
أخبرتهم.. عن دولة اليهود..
ذات العتاد.. و(العماد) والجنود
وسألوا عن أمتي..

فقلت لم تنسَ أناشيد الصمود...!!!
فطوّحوا بي خارج الحدود..
وغسلوا ترابهم..
وأحرقوا كتابهم..
وأغلقوا أبوابهم..
وعدتُ من بوابة الأزمنة القديمة..
لأشهد الهزيمة..
لأمة يقال عنها إنها عظيمة...!!!
لأمة استمرت مرارة الهزيمة

فرغلي رمضان الفخيري

- فرغلي رمضان بخيت.
- مصري من مواليد ١٩٥١.
- دواوينه : الانحدار إلى الصفر ١٩٧٢، أغنية الشواطئ
المشردة ١٩٩٩.

الطيور تموت محلقة في الفضاء

رأيتك في الحلم
جرحاً وأغنية وطيوراً تسافر في الليل،
كان النهار بعيداً، وكانت مضاربنا في الخريف
وموحشة كانت الدرب،
هشاً بصيص المصابيح
ومخلبة الريح، تُثبِّب في أذني دويّ الفحيح
وبيني وبين المتاريس،
ساقان ناحلتان، وهذا الفضاء الفسيح
وأعينهم من وراء البنادق
فمن يملك الجراءة يا قلب حتى يمر إلى بيته عند بدء التراشق
ومن يحمل القلب للدرب
من يحمل الدرب للقلب
من يحمل الدرب والقلب في راحتيه «لرھط الأحب»
لعل له أن يرفرف لو مرةً بين سرب البلابل
لعل له أن يمد لأشجانه فوق أغصان ما خلّفته الحرائق في الدّوح،
مائدة البوح، فوق الرصيف المقابل

رويدك، ليس الذي في الرصيف المقابل، حقلُ السنابلِ
ليس الذي يتقلب في الجو بيني وبينك سرب البلابلِ
أنت هنا فوق حقل القنابلِ
صوت انفجاراتها وشظياتها حين تعوي تهشكُ
ولا العشَّ عشكُ
ولا القشَّ قشكُ
ولا الرهط «رهط الأحب»
ولا القلب قلب المحبِّ
ولا الدرب دربُ
هو الآن بوابة للغضبِ
هو الآن مصيدة عبأتها بنادقهم بالرصاصِ
وعبأتها في حقيبة مدرستي ضدهم بالكتبِ
وذاكرة للقصاصِ
فغرّد معي للخلاصِ
نشيد الحجاره
ودعني أمرُّ،
لأنزع عن غصّة الحلق ميراثها في المزاره
فللحلق إن ثقبته الرصاصة في الموت سبق البكاره
دعني أمرُّ،
وعلم قلوب العصافير كيف إذا فاجأتها الفخاخُ،
تموتُ، ولا تنحني أو تدور على عقبيها
دعني أمرُّ
ولا تحسب الشوق بيني وبين الرجوع إلى دفء ضمّتها بالثواني

فكل الفراديس،
تحسبه بالدماء التي رسمت لي جناحين فوق سطور «الكراريس»
عكس الرياح وضد مسار النواميس
وبالشهداء الذين انتهوا للمتاريس،
مستترين وراء حجارتهم بالأغاني
رأيتك في الحلم
كانت خيوط من الدم تعبر عيني
ثم تسيل من اسمك فوق لساني
فترتج أوردتي بالصهيل
وتقرع في القلب كل الطبول
وتورق كل الأغاني
فكيف تذكرت حين تعانق في رثتي الصدى والمدى
بين أجراس كل الكنائس تنشق عن جلجلات الأذان
صليل السيوف
وكيف تشهيت موتي متشعاً بالحجارة فوق نصال الحروف
على صفحات الكتب
سليني أجب
مُريني ألب
خذييني إلى صدرك الآن،
أبادلك حباً بحب، وحباً بحب
وظمي إليك بقاياي،
حين تعانق في خفقة الوجد أجنحتي مفردات الرصيف
رأيتك،
كانت مضاربنا في الخريف

وكانت دموعي مهيأة، ودمي ملء نايمي
وأوردتي في اتجاه النزيفِ
فللمت ريشي
ورثتُ أجنحتي
واحتملتُ جراحي، وأبحرتُ
كل الطيور النبية تبجر في الليل ضد مسار النواميس
ضد إراداتها
ضد كل مداراتها
وهي حين تباعثها طلقة من وراء
تموت محلقة في الفضاء
الطيور التي حملت سرها معها
والتي خلّفت سرها خلفها
وكل الطيور اللواتي حملن تقاطيع وجهك بين استدارات أرحامهم
الطيور الحبالى اللواتي يلدن الطيور الحبالى
رأيتك، أبحرتُ تلقاء عينيك،
صوب مضاربنا في الرصيف المقابل،
بالعش والقش، فوق جناحيّ حقل السنابلِ
جئتُك من كل فجٍّ
فأنتِ مواقبت للناس والحجّ
جئتُك ظمآن،
حرمت كل المراضع
فيا بلّ ريقى على صدرك الآن
ملء الأكفّ وعدّ الأصابع
جئتُك، زادي معادي

وتحتي جوادي
وسيفي عنادي
وكل سيوف الأعادي.. هوانُ
فقُومي إليّ، أقلدك سيفك والتاج والصولجان
وقومي، لأقرأ ما بين قلبي ودربي على راحتك عهد الأمان
وأعلن كل انطلاق حجرُ
كيف طفلك، هذا الوليد العنيد، الشهيد الجديد
مع الحلم جاء لموعده، وانتصرُ

فضل خضر البواب

- فضل خضر حسن البواب.
- أردني من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الشهيد محمد جمال الدرة

أنا لم أكد أنجو سوى هزَعٍ
وقابَ عشيةٍ وهويتُ فيما
قد يعادل رحلتي.
وعزفتُ فوق مواجعي لألمني
كي أرتقي نحوي جميلاً برهةً
وتسارعتْ دقات قلبي حينها
كيما أعيد إلى التراب هويّتي
فمن الرصيف إلى الجدارِ
دقيقة مشحونة بإرادةٍ
البارود أو بإرادتي
لم أنسني في ساعةٍ
عبثيةٍ
والحوتُ يبتلع المدى
والقرشُ حارسة البحارِ
والنوء أقلع في اتجاهِ
سفينتي



واغرورقتُ فرحاً عيونُ
الساخطين فمركبي
ينشقُّ من نصفي على
عين الألى كانوا قريباً إخوتي
فأضأتُ من حذري أهْيِيء موعدي
فالدرب بات مُحَرَّضاً
ما زال يثغو مُعلناً هدرَ الطفولةِ
في بواكير الأسي
وهويتُ في نسغي أفتش في الرؤى
عني فعاجلني الردى
أَوَاه من زمن تنكر للندى
وأنا أمدّ إليه من روعي وشائجِ
رغبتي
وفرشتُ كل عواطفي في مسربي
فرايتُني والريح تقذفني على وضحِ
النهار معانقاً لعزيمتي
لأقيم من ضعفي شظايا جثتي.



أنا لستُ أول من يموت ملطخاً
بوعودهم
قتلوا الألى جاءوا بنبراس السماء
فملاحي تستوجب الذبح الحلال
حوصرتُ في كنف السلام لأنني أحوي
دماً له نكهة الجمر المفلّح في الهواء
ضاق النهار ، تمرّقت أعتابه

والموت يفرد شكله فوق
الجهات
وأنا الذي قدرني يجابه
تهمتي



وقف الجنون مُجلجلاً
في وجه أبواب المدائن والقرى
وتوغل الطاغوت في طحن
المشاعر فوق صخر الانتظار
حُم اللقاء حبيبتني
فتقبلي نذري الذي هيأته
حجراً يسافر من هنا
ورسمتُ عبر طريقه شكلي
يحدد عودتي..



أماه ماذا تعزفين لمولدي
لتكفكفي وطناً توشح
بالجلال
عذراً إذا جاء احتضاري
باكراً
فهناك في الطرف المغاير
راصدي ويداه أطبقنا
على زغب الصغار
نبض الشوارع شاهد أن النوارس
طامنت لهذا الخيار

أُحِبُّتِي شُغِّلُوا بَعْرَسٍ آخِرٍ
وَأَنَا أُجَهِّزُ بِسْمَتِي



أَنَا لَسْتُ آخِرَ مَنْ يَمُوتُ مُغْرِعاً
بِالْقُدْسِ يَوْمَ زَفَافِهَا
عُوداً مِنْ الْكَبْرِيتِ أَشْعَلُ هَمَّهُ
فَالْقُدْسِ فَوْقَ الْإِحْتِضَارِ
وَأَبِي تَضَرَّجَ بِالدَّعَاءِ
غَدَاً يُضْمَدُ خَوْفَهُ وَيُضْمَنِي
بِيَدَيْنِ عَارِيَتَيْنِ تَخْصِفُ حُبَّهُ
فَوْقِي عَلَى جَسَدِ الْحِصَارِ
وَالْقُدْسِ تَعْبُرُ فِي حَرَارَةٍ
لِحِظَّتِي

فواز حجو

- سوري من مواليد ١٩٥٧ .
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ابن عربي يترجم
أشواقه ١٩٩٤ .

قم يا محمد

قُمْ يا مُحَمَّدُ.. يا حَبِيبِي..
ها هي الشمس استفاقت..
والطيور استيقظتْ من نومها..
ومضى التلاميذ الصغار..
إلى المدارس مُسرعينْ



قُمْ يا مُحَمَّدُ..
أَنْ لَأَزْهَارَ فِي عَيْنِكَ..
من بعد الكرى
أَنْ تستفيقْ



قُمْ يا حَبِيبِي..
أَنْ أَنْ تَصْحَوْ..
كما يصحو الشذى
فلعلَّ نور الشمس يُغري مقلتيك..
بضوئه

فيشعّ في عينيك..

«ذيكَ البريق»



قُمْ يا صغيري..

ما تعودت التأخر عن دروسك..

في الصباح..

وما عهدتك غارقاً في النوم مثل اليوم..

فانهض من سريرك يا بُني..

ولا تدع حورية الأحلام..

تستهويك بالنوم العميق



ما أطول الحلم الذي

أرخی عليك سدولهُ

ويود أن لا ينتهي!!

عهدي بأحلام الطفولة لا تطول..

فقم وحدّثنا عن الحلم الذي شاهدته

فعساه خيراً ذلك الحلم الطويل



قُمْ يا محمد من سباتك...

وانفض الأحلام عن جفنيك..

واخرج من رداء الصمت..

قل لي أي شيء

ما لي أراك بلا حراك، هامداً..

روحي فداك؟!

قم من رقادك يا شهيد..

أَلَسْتَ حَيًّا، عِنْدَ رَبِّكَ تُرْزَقُ
يَا قَلْبَ أُمِّكَ، أَمْ لَوْ تَدْرِي..
بِقَلْبِ الْأُمِّ، إِذْ فَارَقْتَهُ
وَتَرَكْتَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُحْرَقُ



قُمْ، وَالْحَقِّ الطُّلَابَ قَبْلَ وَصُولِهِمْ
فَالآنَ مَا زَالُوا عَلَى طَوْلِ الطَّرِيقِ
يَتَقَاطِرُونَ كَأَنَّهُمْ أَسْرَابُ نَحْلِ..
تَشْتَهِي جَنَى الرَّحِيقِ



قُمْ يَا مُحَمَّدُ.. يَا حَبِيبِي
هَذِي حَقِيبَتَكَ الْمَلِيئَةَ بِالْكَتَبِ
تُؤْمِي إِلَيْكَ..
فَهَلْ تُبَادِلُهَا الْإِشَارَةَ يَا أُمِيرُ؟
هَذِي حَقِيبَتِكَ الَّتِي شَغَفْتُكَ حُبًّا..
مَنْذُ أَنْ صَافَحْتَهَا
هِيَ بَانْتِظَارِكَ.. بَانْتِظَارِ حَبِيبِهَا
مَنْ يَا تُرَى يَأْتِي وَيَحْمِلُهَا..
بِكَفٍّ مِنْ حَرِيرٍ؟؟
مَنْ يَا تُرَى يَمْضِي بِهَا
وَيَطِيرُ نَحْوَ الْمَدْرَسَةِ؟
وَيَلْقَاهَا يَجْنَاهُ طَوْلَ الطَّرِيقِ؟
وَهَنَّاكَ بَحْلُو الْحَبِّ، وَالْغَزْلَ الرَّقِيقِ



يَا دُرَّةَ الشَّهْدَاءِ..

كيف تقصّف الريحان في عينيك..
في عزّ الطفولة؟..
كيف يذوي الورد في خديك...
في رَأد الضحى؟
كيف الحروف تيبّست فوق الشفاه؟!



خافوا من الريحان في عينيك...
فاغتالوه غصّاً..
قبل أن يشتدّ عوداً..
ثم يُصبح سنديانُ
خافوا من الورد الطري..
فأزهقوا أحلامه

قبل الأوان



الله.. كم أبدى الرماة مهارةً
إذ صيّرُوا وجه الملاك دريئةً
ومضوا على نور العيون يُسدّدون!!



سُدّتْ أمامهم الدروب..
فصمّموا أن يفتحوا درباً برأسك
أو بصدركَ
كي يُسمّوا فاتحين..
وكي يمرّوا آمينُ



هذا قميصك دامياً

مَنْ ذا الذي أدمى رداء الياسمين؟!

يا قُرَّةَ العينين، هل هذي دماؤك

أم دماء العالمين؟!



هم قرّروا أَنْ يُطفئوا قنديل عينيك الذي

ضاقوا به نُوراً..

ويأبى الله إِلَّا أَنْ يُتَمَّ النور..

في عينيك، يا ولدي، ولو كره الطغاة



هم قرّروا أَنْ يُخرجوك اليوم..

من بين التلاميذ الصغار..

لكي تعود إلى المدارس..

مرةً أخرى بشكل قصيدةٍ

وتصير أغنية بأفواه الشداه



قم يا محمد، واعتلِ الجوزاء..

واهزأ بالنجوم

قم يا محمد، فالقيامة أوشكت

من بعد قتلك...

أَنْ تقومَ



فوزية العلوي

- تونسية من مواليد ١٩٥٧ .
- دواوينها: علي ومهرة الريح ١٩٩١ .

درة البحرين

حجرٌ، حجرٌ
طُمِسَتْ محاجرُه القمرُ
دُعِـرَ الثرى من صوتهِ
حزنتُ لمصرعه اليمائم والمطرُ
البحر من شجن تحاسر مدُّه
والشمس من فَرَقَ تلامعُ في خَفَرُ
والصخر من وَهَنَ تفتَّت عزمُه
والقلب من غضب تفتَّق عن شررُ
مَنْ أَي سوسنة تناسل ذا الفَراش؟
من أَي مزرعة تبسّم عن زَهَر؟
من أَي سنبلة تسامق عودُه
من أيها ديم تفجّر ذا النُّهَر؟
من أقرأ الحسون آيات الفدا
من علّم الأطفال ملحمة الحجر؟
من قال للمرجان قلّد طوقه
وعلى كَفّيه سيلي يا درر؟



فزعَتْ لمصرعه الدساكر والمدُنْ
صُعِقَ الزمنْ
من أي زنبقة سيغسل وجهه
من أي نرجسة سيُطرزَ ذا الكفنْ؟
في أيها سَجَفٌ سيُحمَلُ حدُّه
سيف من الأضواء هل سيُصقل أو يُسنْ؟
الوجه من شفق تهلل باسماء
والثغر بالأنغام يُوشك أن يرنْ
والكف من عَنَمٍ تقاطر شهدها
والقلب من شغف تهدج للوطنْ



فَرَقَتْ لمصرعه الأممْ
شهق العلمْ:
يا حمرة الورد المرابط في دمي
يا خضرة الغار المنمنم بالشممْ
يا درة البحرين يا رامي العدا
يا أبيض الكفين يا نسر القممْ
يا مُرسلاً شهب البراءة فوقهم
يا راجماً صلف العداوة بالنقمْ
يا شاهراً سيف الشهادة باسقاء
يا ساحقاً وجه السفالة بالقدم
حَلَّقَ فديتُكَ بالنفوس وبالدمِ
أَعْرِجْ فجرحك ليس يصحبه ألمْ

أحمد أنظير درِ باهظِ
أمسربلُ بترابِ قدسك والعَلَمُ
أرحلُ فِدَتُكَ أُمومتي وعروبتي
رفرفُ فِصوتك ليس يعقبه ندمُ
هي مِيتةُ الأبطال تُربك صَفَّهمُ
هي وثبةُ الأنوار من بين الظُّلَمِ

فيصل محمد جرادات

- أردني من مواليد ١٩٥٥ .
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: نقوش على جدار
الصمت ١٩٨٤ .

من يخطط لنا الجروح؟

يقول لي أطلق خطاك!
وأيّن أخطو يا صديق؟
يقول لي أطلق خطاك!
وقد تناءى القوم وانقطع الطريق
هذا المسيح على جدار الصلْب
يصرخ ملء وجه الأرض خوفا
حين تختنق المسامع بالزفير وبالشهيق
أطلق يديّ أضمه
لتكون سداً للمنون
أطلق عيوني
كي ترى دمعا ترقرق في العيون
لكنّ سهم الحقد يخترق الوريد الى الوريد
كنتُ حياً
مستغيثاً بالحشود
كنتُ حياً
أستطيع بأنّ أصيح وأنّ أنادي
بالرفاق وبالأحبة والأعادي

كنت حياً بين أكوام الرماد
كنت حياً
كيف من صدري انتزعت
وأنت أقرب للفؤاد من الفؤاد
صلبوك حياً أعزلاً دون انتظار
حكموك بالإعدام رمياً بالرصاص
على جدار
إنّي ولو نزلت دمائي
إنّي وإن ألقيت بعد اليوم أحمالي وأعبائي
قربتني للأرض أكثر
ربما جمعت حلماً في كياني قد تكسّر
إنّي لو مت طفلاً يا عدوي
قد غدوت اليوم في الأكفان أكبر
وأنت بعدي لا تهادن
يا صديقي
فوق أجساد الرفاق وفوق أكفان الشهيد
وأملاً الدنيا بأصوات الزغاريد
فإنّ اليوم عيدك
يا بلادي
مثل عيدي

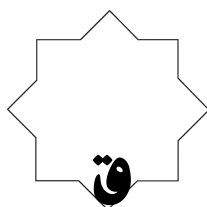


أرخ العنان لدمعك المحبوس
إنّ القلب من غضب تفجّر
ليس دمعك من رمال
أو فؤادك قد تحجّر

واتركُ بيارقَكَ النقيَّةَ من دم الشهداءِ
وارحلُ قبل ميلاد الأصيلِ
فأنتَ
مهما قيلَ
مهما قيلَ
أرض الله واسعةُ
قتيل أو سجين أو جريحُ
ولم يزل سهم الخديعة والخواصر تستغيث
والعالم المبحوح مسترخٍ تناءبُ
يقرأ الصحف الصباحيَّة
يمرُّ كالمعتاد بالخبر الثقيل وبالخفيفِ
يعنيه ما يعنيه
أَنْ يبقى - بحمد الله - في يده رغيْفُ
حالت الأفاق دونك أيُّها القلب الذبيحُ
أطبقتُ كلَّ الجهاتِ
فلا مفرَّ من الشهادةِ
أو تظلُّ بأمَّة ضُربتْ على أذانها دوماً تصيحُ
إن استرحتْ
فكيف بعدك نستريحُ
وإن مضيتُ فأين نمضي يا صديقُ
ومن يخطط لنا الجروحُ
حين احترفت الانتظارا
وارتديتُ الحزن عارا
وامحى كلَّ الأثرِ
ماذا ترى

غير الأمانى الكاذباتِ
وصوت أمواج البحرِ
يا سيّد الشيطانِ
هل من أرخبيلٍ؟
أو مرفأً لا تنحني ذلاً وقهراً
فيه أشجارُ النخيلِ
جرّبتُ قبلك ما العويلُ
فتّشتُ قبلك عن دليلٍ في دروب المستحيلِ
وحفرتُ في جدران ذاكرتي القليلِ
ونظرتُ
إنّي لا أرى غير الرحيل إلى الرحيلِ
وخطوةً تكلّي
وأضرحة الموانىء والشواطىءِ
ترتدي ثوباً دخيلِ
ومن خلفي رماة ناره كانت عناويني
لقد ذابت حروف قصائدي كالملحِ
والأمواج نحو القاع تدعوني
وصوتُ خافت من خلف سور البيت مذبوحا
يُناديني
ويحملني كعصفور جريح ثم يُلقيني
ويُبعدني
يهزُّ الأرض من حولي ويُدنيني
وملح البحر في رئتي
في حلقي وفي عيني
وتهمد حولي الدنيا

وتسكت صرخة الشفتين
تخبو في الرماد حرارة الأنفاس والأجساد والعينين
وحين ينقشع الغمام
ترى الجريمة والمرارة والدماء
ترى بقايا اللحم
لحماً آدمياً قد تناثر في العراء
من يرتدي ثوب الجريمة أو عباءات الفرار؟
قل لي
أو اصمت..
إنما الصمت
اعتراف
واحتراف
واشتراك في القرار





قيصر مصطفى

- قيصر فارس مصطفى .
- جزائري من مواليد ١٩٤٣، من أصل لبناني .
- دواوينه: تلمسان ١٩٨٢، بلال ١٩٨٨ .

أنت درة

أنت درة
وأنا أصبحت ما بعدك.. ذره
لم أزل.. مذ كنتُ طفلاً
قاصراً.. غصاً.. طرياً
أرتدي ثوباً قديماً
ما تجدد..
حاكه السادة لي يوماً
وقالوا ألف مره
هو ذا ثوبك يبقى
أبد الدهر..
كما شئناه دوماً
لا يُجدد..
قلت: والعيد؟
فقالوا: أي عيد؟
إنما العيد بقاء العبد!
في قاموسنا دوماً مقيدٌ
لا تقل: ثوبي
تمزّق
نحن حكناهُ

وقسناهُ
وإنَّ يوماً تشقُّقُ
وبدا.. في الريح غربالاً
فرقعه فما في السوق غيره..



بلي الثوبُ
وما في البيت لي ثوب سواه
خَلَقاً صار مع الأيام رثاً لا يقاومُ
للأعاصير وللأنسام ما عاد يقاومُ
جسدي.. صار مُعرى
صار للقرّ وللحرّ ممراً
وعظامي أصبحتُ
للسُّقْم، وللآلام مأوىً
ومقرّاً..

صحتُ أووني
أعينوني وغطوني
فوحش البرد يقات عروقي
ما لأهلي ما لإخواني
وأبناء العمومة؟
لا يجيبوني
أما في العُرب نخوه؟
ضقتُ.. يا درةً
بالبرد وبالحرّ
شتاء ومصيفاً..
ضقتُ ذرعاً
بالأذى حيناً
وحيناً بالمعرة



لم أزل يا درة العُربِ
كما كنتَ غداةَ الانتفاضه
وكما كنتَ بحضن الوالد المفجوع
في ركن تحاكيه بنظره
مشفقاً حيناً وحيناً
ترسل الدمعة حسره
تحتمي من غدرهم خلف جدار كان شبرا
وامتطيت الحجر المقهور
حتى صار قبراً
كنتَ يا درة مكشوفاً كجسمي
وكما يوماً غزاني القرُّ والحرُّ
- وما زال -
وعانيتُ الأذى في كل حينُ



وابلُ الحقدِ
وزخّاتِ رصاص المعتدينُ
خطفت منك ابتسامات الطفوله
خطفت منك بريقاً..
كان في عينيك شعله..



لم تكن تحميك تلك الزاويه
وزوايا العُربِ أضحتْ
كزوايانا قصيراتٍ إلى ما دون شبرٍ
فهني لا تحمي إذا ثار الوغى يوماً
ذبابه..
لا ولا الحضن الذي ضمّك وجداً
وقضى إثرك قهراً
كان في إمكانه يا درة العُربِ

بأن يبقيك ذخرا



مُتَّ في حُضن أبيكُ
صرتُ في عينيه طيفاً
ساكناً في مقلتيه
جامداً في شفتيه
صرخة خافتة مات صداها قال فيها:
لا تمت يا فلذتي
يا كل عمري
لا تمتُ
لا تفجع الأمُّ
التي في البيت في باحاته شُدَّت إليكُ
ترقب الآتين في حمى انتظاركُ
تذرع البيت وخلف الباب ترنو من ثقبه
علها يا درة العُرب تلاقيك بحُضنِ
كان من عادته أن يلتقيكُ
عدت يا درةً للأمِّ
ولكن غير ما عودتها دوماً
ببحر من دماء



خُضِبَ الأرض بطهرٍ
والسماءُ
ملئت من كل صوبٍ
بالدعاء
وأناشيد تنادي بالفداء



كان يا درة حقد البغي أقوى
كان منا في شرور منه

أقوى
غير أننا يعلم الله بأننا..
يا ابن أُمي يا أخي
والله أبقي..



ليت شعري يا شهيد العرب
والأطفال يا رمز البراءه
ليت شعري أيها التاج
على هاماتنا عبر المدى
ليتني كنت لك الأُمس فدا
أنت في مفرق هذا الدهر
غارٌ ووسامٌ..
أنت من أصبح فينا
شعلة الحب وجمر الانتقام
ليت شعري إذ رموك
كيف كان الوالد المكلوم
مسلوب الإراده
وتلقى عنك في الصدر رصاصه
وعلى الزند وفي الساق رصاصه
ظن أن الموت أخطاك ولن يمضي إليك
وطوى حولك حرصاً جسده
جاعلاً منه على صدرك حصناً..
وتلاشى وانطفأ لما رآك
ساقطاً بين يديه
غائباً عن مقلتيه
وارتمى ما فوق صدرك
صوته غار وبحر من دموع..
في ماقيه من الوجد تحجّر



كيف كان الوالد المفجوعُ
قل لي
كيف إذ يرنو إليكُ
وهو في أهاته والجرح سألُ
أغمض العينين حتى لا يراكُ
أم بكاك.. أم سقاك؟
قل لي يا درَ يوماً
أن من يُقتل مثلكُ
يطلب الماء بإلحاحٍ
ليطفئ لهب الموت فقل لي:
هل سقاك؟
هل شربت الماء عذباً وزلاًل..
أم عَبَرْتَ الكون ظمآنًا وكان الماءُ
شلال سراب؟
أيها المقتول ظلماً
ليتني كنت حذاكُ
ليتني قدّمت ماء المقلتينِ
ليكون الدمع من عينيَ
عربون وفاء..
جسد ملقى مسجى في الطريق!
وأب يبكي!
وإعصار يغيب الصوت في طياته الكبرى
اختناقاً وذهولاً
وحبال الشمس تنسلُّ وراء الغيم في بحر عميق..
والظلام امتد كالطوفان والصمت استطال..
هادئاً ثم تقطّع
بصراخٍ وعويلٍ
لا تخفْ يا درّة العربِ

فإننا من وراء
سوف نأتيك جميعاً
كي نراك
عالقاً بالشمس في الجوزاء
نستهدي رؤاك
نقبس النور
ونشتق من الصبح بهاك
كلنا يا درة العرب
بكينا كأبيك
ورثينا لأبيك
وبكيناك ولكن
مثلما تبكي النساء...!
وكلانا يا حبيبي
يا صديقي
مات مقهوراً
فهل من مُستعان؟
مُتَّ يا درة مرّه
وأنا في كل يوم
في بلاد العرب
والآلاف مثلي
نحتسي المرّ شراباً
علقماً..
ويزور الموت مثوانا
وإننا في انتظار
لنرى الموت الزؤام
واقفاً في كل درب
وعلى الأبواب والساحات
نلقاه ويلقانا

كغول ألف مره...!
مُتُّ من أجلي
ومن أجل ملايين الحفاة الصابرين
من شعوب سئمت عبر القرون السود أفواج الغزاة
الفاحين
وكذا ملئت بقاياهم
وعافت.. زبدًا غثًا وقيئًا ورغاما
سئمت منهم سعال الموت في كل مواخير الطغاة
سئمت يا درة العرب وتاج الكبرياء
سئمت ما لأكه
زوراً وتدجياً
مسوخ وعتاه
قسماً يا درة العرب
ويا مَهْر العروبه
قسماً بالجرح من أعماقه في كل لحظه
قسماً فالجرح في آلامه في نزفه في كل ما أوحى به
في عصرنا المدمى الجريح
لم يكن جرحك وحدك
كان جرحي كان جرح الناس جرح البشريه
جرحنا كان وجرح الأهل
والتاريخ بل جرح القضية
جرحنا أنت له الدنيا
وأدماها صداد
جرحنا يا درُّ هذا كان صرخه
كان إعصاراً
وإنذاراً وصيحه
كان ما كان وفي عصر الرداءة
عصرنا هذا

تسامى وتفجّر
أنت من فجّر ناراً ونور
أنت في ذا الكون
يا درةً أعلنتَ القرار
أنت قد أعلنتَ أن الحق نار
أننا الأولى بحمل المشعل الجبار
في عصر الحصار..
أنت قد أعلنته
كالرعد للعرب وللدنيا وللكون
وقلت الصمت عار
وبأن الموت لا يُطلب
إلا من أباة الضيم من دون فرار



مُتَّ يا درةً من أجلي
بلى من أجل أهلك
متّ من أجل الملايين التي أنتَ لجرحك
مت في القدس وللقدس ومن أجل القداسه
غير أنني لم أزل أقرأ ترتيلي كأهلي في الظلام
أقرأ «الحمد» وأتلو بعدها «حبلاً مسدً»
دون أن أفهم أنني
في بلاد لم يسدّ فيها
«علي» و«غفار»
وطغت فيها عصابات المروق
من بقايا اللات والعزى
ومن تبّت يداه
قل معى يا درتي:
تبّت يداه..



أه يا درة حطين وسيف الثائرين
يا كناراً رتل الوحي على أوتار جند المؤمنين
صار إنشاداً ولحناً قاسياً صلباً وإعصاراً قوياً
لا يلين

أنت يا درة إسراء ومعراج ونور وأمل
أنت أسریت مع الأزمان
من جيل لجيل ورويت
قصة العرب وكانت
ملحمه

صُغَّتْهَا من وهج دمك
وبأنفاسك

أنطقت الملايين فكانوا كصداك
صرخة كبرى تهز الكون تستهدي خطاك
فاحمل الشعلة يا در ولح في الخافقين
فصلاح الدين أت
وهو إن أبطأ سيأتي
أنت قد عجلت في بعث صلاح
فغداً يأتي وإن طال انتظار



نحن يا درة ما زلنا جميعاً في انتظار
قبس الوحي وصوت الانفجار
من زوايا القدس
من زاوية كنت بها ذات نهار
من شظاياك ومن طهر دمائك
من صدى صوتك يا درة
من حرّ النداء
أنت صيرت الحدا لحناً لثار
عبر كل الكون ممزوجاً

بأناتٍ وآهاتٍ وبأسِ الشهداءِ
نطلبُ العونَ وندعو الكونَ كلَّ الكونِ
أن يشهد أنا الأقوياءُ
غير أنا قد كبونا
وقديماً قال أهلي
إن للفارس كبوه
وغداً يأتي صلاح الدين من بعد انتظارٍ
قسماً يا درةَ العُربِ بأشلائي وأشلاء الصغارِ
وبقاينا التي امتدتْ على مر العصورِ
لم نكن يوماً كما نحن
بهذا الزمن المرتدّ تجارَ فجورٍ
لم نكن يوماً كأحجارٍ
كتلك الحَصَيَّاتِ
في يد الأعداء تحبو وتدورُ
نحن إعصار وإن جارت ليالينا سنصحو ونثورُ
مُتَّ يا درةً من أجلي
ومن أجل القضية
فغدا اسمك شعله
وغدا رسمك إشعاعاً ونخوه
وأنا أصبحتُ ذرةً ربّما أو دون ذره
صرتُ للخمار من أسياد أهلي
مثل جرّه
نُملًا الأقداح من جوفي
ويُسقاها الحقيِرُ
وتراه فوق أشلاء الصغارِ
يحتسيها وهو مزهوّ بوهم الانتصارِ
أنا ما متُّ ولكني بقيتُ
ساقياً للراح بالأقداح أزهو وأدورُ

مثل أهلي
مثل شعبي
مثل حكامي
وآلات القمار
فأنا كالحاكم المغرور آله
أتراني مثل دره؟



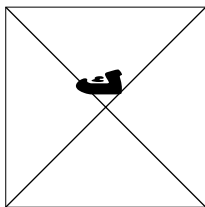
لم أمت مثلك في الميدان
من أجل القضية
لم يسلم مني على أرضي قطره
من دم كالمزن إن سال تفجر
صرت يا مولاي بين الناس ذره
صرت سكيناً بأيدي الجبناء
صرت سوطاً لاسعاً
ينها ما فوق ظهور الضعفاء
صرت سيفاً
صرت خنجر
صرت ما بين اياديهم
غطاء ووطاء
همهم بيعي وإبقائي
بلا فضل كساء..
في العراء



وأنا من أجل هذا
يا حبيب الله
يا در الشهاده
لم أكن مثلك عنوان فداء
لم أمت حراً ولا من أجل حره

وسراة القوم من أهل بأيدي السادة السراقِ
أحجار تدورُ
مثلما الساقى بأقداح بماخورٍ يدورُ
وابن دره
لم يكن يملك إلا..
حجراً
صخراً
إباء.. ورجوله
شمم العرب قديماً
نخوة العرب قديماً
وأنا يا شيخ أهلي
لم أعد إلا كما شاء عدوي
صنماً
صخراً
أصمّاً
فارم بي إن شئتَ يا مولايَ
أعداء الحضاره
لا أبالي بعد هذا إن قضيتُ
لا أبالي أن رموكُ
برصاص كان من صنع يدي
وبسهم دفعوا من مالِ
أهلي ثمنه
وبنار كان من نفطي لظاه
وسأعطي ثمن الكرباجِ
كي أُجلدَ في ساحات أجدادي
وأهلي
مثلما الرقّ بأيام السلاطين الطغاهُ
كان يُجلد

وإذا ما سئموا الجلدَ
سأعطيهم سلاحاً
آخرًا كالسيف أمضى من سيّاط
أنا يا درة من قوم تمادوا....
همُّهم يا سيدي
التأمين والتسليم
والتصفيق للسيقان والأردافِ
والصدر وتجار الرقيق
همُّهم كأس يدّار
لا تلمني بعد هذا السيل
من أنهارٍ عارٍ
أن تراني أتلوّى أسفاً
حزناً لهذا الانهيارُ
أن تراني أَدعَى كجدارٍ
هزّة الزلزال في ذات نهارٍ
وتراني بعد هذا
مثل شعبي
مثل أهلي
سائراً نحو
انتحارٍ...





كاظم الرويعي

- كاظم ناصر حسين الرويعي.
- عراقي من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه: ثلاثة أولها البيرق ١٩٦٨.

— |

| —

— |

— |

ما أُخذ بالقوة..!

(محمدٌ مازال صوتك يعلو،

يكابرُ دمعكُ

ينادي أباك):

- تريثُ قليلاً..

سيأتي الأباةُ

ستأتي إليكُ

جحافل جيش يكفكف دمعكُ

يُلملم روعي

يُضمدُ جرحي وجرحكُ.



- ولكن محمدٌ..

بريثاً مضيت، بريثاً ستمضي،

تداعب قلبك روحُ الطفولةِ،

أطياف حلمكُ

فدعني أواجه عجز الجحافلِ،

خوف القوافلِ،

وحدي بكفٍّ،

يرفرف فيها الفراغُ،

وتصفر فيها الرياحُ،

تنادي بقايا ضميرٍ
بصوتٍ مريّرٍ
يُفتّت صخرَ القنابلِ
ويبعث في الموت نبضَ الحياة، يقاتل!



وماذا أتاك؟!
رذاذ من الماء؟
زخّات نارٍ؟
رصاصُ عدوٍّ حياةٍ يماطلُ؟!
فخبّيء يديك.
ودعني أسافر!
أجوب عوالم حلمي المهاجرُ
... وهذا بكائي خذوه قميصاً
يواصل جلدَ العيون،
وجلدَ الحناجر،
وهذا عذابِي خذوه فداءً
لشعب يسافر فوق الجحيم،
ليحفظ بين يديه دموع الأزاهر،
وهذي دمائي خذوها أتونا
يؤجّج نار الحقيقة
يشعل ثلج الضمائرُ



- تريث قليلاً..
فهذا (بياض) يشقُّ
الطريق إلينا..
يلوّن هذا السواد المكتفُ



(أجاب صدى الصوت):

– لكن توقّف!

فحمرة هذا الرصاص،

تمزّق عشب الحياة،

شموخ النخيل،

ونزف الفؤاد المرفرف



سلامي لهذا الوجود المجوّف

فخمسون عاماً بكينا

وخمسون دهرأً صرخنا

فكان الجواب قوافل شجبٍ مزيّف!

وكانت تشير يداي،

لسطرٍ يتيمٍ ورائي وخلفك.

تَلَنَّهُ عيوني، وتاقت دمائي

لصقل الحروف لمن جاء

بعدي وبعذك:

(تُردّ الحقوق بزندي وزندك)

(تردّ الحقوق بسيفي وسيفك)

... ودمي ودمك

ونزفي ونزفك

وعمري وعمرك

وهذا الرصاصُ

يُبلور حقي وحقك

ويصنع بالدم بيتي وبيتك

لتسكن روحي..

ويرتاح قلبي وقلبك!

كمال صياح الحمد

- سوري من مواليد ١٩٤٥ .
- دواوينه: له ديوان بعنوان: أغنيات الحروف المتوهجة.

حذاء الدم

(١)

كإشراق البرتقال
في روابي النضال
إليك
أيا قدس أمشي
وأحمل جرحاً عميقاً ، طويل
كصف الخيام، الضباب، السراب، العذاب الثقيل
لأزرع فجراً
لأزرع صبراً
أنضد للطفل
الليل غار
وأنثر فوق تراب الحنين..
على مطلع الشمس مجداً:
لكنعان كان، لبابل كان، لصيدون كان
لغزة هاشم، لحطين كان، لأوراس كان
فجلجامش..
تسربل درعاً..
تقلد سيفاً..
وجلجامش..
ذاهب للقتال

(٢)

إلى اللد.. أمشي
وتمشي الزحوف ويمشي النخيلُ
ويهدر فوق السهول الهضاب الجبالِ
الصهيلُ
نضالُ به الفصل حدُّ
كسيف دمشق الصقيلُ
شموخ من الفعل يُخرس فينا
الصراخُ، النواح، الرجاء الذليلُ
وأعزف في زمن الصمت، والقهر، والخوفِ
لحن النفيرُ
وجلجامشُ عشقه المجدُّ
عشق الحداء:
«دخان ونار، ودمٌ
وإعصارُ همٍ
وجلجلة الوحش ينفث ناراً
وصرخة أمٍ
وصهيون ، حقد وغدرٌ
وتنفث سمٌ
ومقلاع طفل الحجارةِ
حطّم فمٌ»
وجلجامشُ لا يمل الغناء

(٣)

إليكَ
أيا جبل النار أمشي
أراهم هناك..
كما غابة من طراد الخيولِ
وحممةٍ
لا تمل الزئيرُ

سروج من الصخر لما تزلُّ
توقَّع فوق لَمَآها الهديرُ
هناك أراهمُ
بروقاً، رعوداً ، نجوماً تلالاً
تكتب في رشقة الحجر المستقرَّ المصيرُ
فقبضتهم إن تكن غصَّةً
تستردُّ الحياةَ
فتنبض وهجاً أبيضاً
بحضن الخليلُ

(٤)

إليكِ
يا حقُّ أمشي
لأزرع قلبي
في الأرض جذراً
يُروِّي خضابي
عطاش الشموخ
فيعلو، ويسمو ويزهو
وتورق أعلامنا
في ربوع الجليلِ
وجلجامش ما يزالُ
يغذُّ المسير ويحدو:
«أيها الطفل الممجَّدُ
أيها الاسمُ الذي كان وما يزال ويبقى
مثل شمسٍ
مثل بحرٍ
مثل أمداء وفرقدٍ
مثل زهر في ربيعٍ
تارةً يغفو
وأخرى يتجدَّدُ

ها أنا جئتُ إليك
ويدي تحمل سيفاً
ويدي تحمل سعفاً
رزم الغار تُغني
ثم تلقى
قُبِلَ الحب عليك
يا محمد
وجلجامش
ما يزال يجول

(٥)

إليك فلسطين .. نمشي
لنر كل الهزائم
كل السلام الخنوع
ومن كان ذيباً ، عميلاً
ومسخاً ذليلاً.

(٦)

إلى الحج
أمشي..
وليلي نجم
يُشع .. يضيء السماء
أطوف بمصرع ذاك الصغير
هو الفجر يبسم عند البزوغ
من الصدر طار السنونو..
وطار الكنار
وطار الحمام
رفوفاً رفوفاً من الأرجوان
تُغني أرق الشجي
أرق الهديل... لطفل قتيل

(٧)

إلى القبرِ
أمشي
مدادي دمائي
وأكتب سطرًا
يحوم الفراشُ
فللحرف نورٌ
وللطفل نورٌ
وللمجد نورٌ
فميسان روحٌ لأطفال قانا
أريحا
وفي قدسنا ما يزال يصول على الأفق.. مُهرٌ أُصيّلُ
على شاهد القبرِ أقرأ نقشاً:
«أيها الطفل الموسدُ
يا محمدُ
أيها الاسم الذي...
في كل فجرٍ
كل صبحٍ
كل ظهرٍ
وغروبٍ
وعشاء يترددُ
أيها الطفل الذي..
في كل حر يعربيّ لك مشهدُ
غابة الزيتون ما زالت بعينيك أخضرارُ
ما تزال الشمس عرساً في خدود البرتقالِ
ما يزال الأفق برق، وحداء وصهيلُ
لن يموت الحق فينا هو باقٍ
رغم أنف المستحيلِ»

(٨)

إلى الثارِ
أَمْشِي
وَأَرْقُبُ جَمْعاً
وَأَرْقُبُ زَحْفاً
يسد عيون النهارِ
كأنني...
بشييانٍ، يكرب، خزرَج، مزنة، أَوْسٍ
وترتل الشمسُ خوف الغبارِ
كأنني
بخالد، عمرو وسعدٍ، ويأتي ضرارُ
كما لَمَعَ سيفُ
يرد العثارُ
يضج بصدري النداء الرجاءُ
وبُحَّ النشيد ، وقرع الدفوف، وما من أحدٍ
إلا سحق يعربٌ سحقاً
فلا جمعَ جاءَ
ولا من زحوف.. ولا من مددٍ
وجلجامشٌ ما يزال وحيداً يُغني:
«صَبَّوْا الرصاص على يديه
وعلى الجبين.. وخافقيه
وأبوه يرسم في الهواءِ
بأنْ لا حجراً لديه
بُحُّ الصراخ وما يزالُ
الرعبُ يأكل مقلتيه
بُحُّ الدعاء وما يزالُ
يضمُّ مهجته إليه
لكن حقداً قد تجذّر في الرصاصِ
قضى عليه .. قضى عليه»

وجلجامشُ عشقهُ الثَّارُ
عشق الحداء

(٩)

إلى النصرِ
أَمْشِي
وعبر الجنوبِ
أُصَلِّي
وأرسم وجهي بذاك الترابِ
بتلك الشعابِ
بتلك الدروبِ
جباهُ تُضيء السيوفَ
وقاماتهمُ
تُعملق في خافقيَّ البطلُ
تُشيد بروحي
بقايا الطلولِ
غصون.. على ضفّة النار تمشي
بصدر الحيارى تُنير الأملُ
وأدركُ
مثل يقين البروغ
بان الزخوف ... ستأتي... ستأتي
وتأتي الألفُ
وأَمْشِي
وأَمْشِي
على كل دربٍ
أباد الغزاةَ
وغرّ الطغاةَ
بذلٌ وعارُ
وأقرأ شعراً على حجرٍ
عند صخر الشقيفُ

زخّة من رصاصٍ
خطوة للوطنِ
قومة من كفاحٍ
قبضة من لهبٍ
من دماء الشبابِ
قد رويانا البطاحِ
ليس إلا الشهيدِ
خالدٌ في الزمنِ

(١٠)

وأمشي
وأمشي
وجلجامشُ
ما يزال يصولُ
وعيناه جمرُ
يُتمتم تاره
ويزار تاره
فترتجّ كل الوهاد القفارِ
فقدسيّ قد حاصرتها الوحوشُ
مأدبها من قلوب الصغارِ
وجلجامشُ على قمة الشيخِ
أشعل ناراً
أذاب الثلوجَ
لنشرب من راحتيه انتصارُ
وجلجامشُ
ما يزال هناك يغني:
«إذا الحق ضاعُ
فلن يُستردّ بغير الصراعِ»

كوثر الحبيب الزين

- تونسية من مواليد ١٩٦٥ مقيمة في فلسطين.
- دواوينها: ليس لديها ديوان مطبوع.

أولبياد الدم

تمهل قليلا
فما زلتُ أشتاقُ برقَ شفاهكَ هذا المساءُ
وما زال ليلُ الرحيلِ طويلاً... طويلاً... طويلاً
فكيف كسرتَ شعاعي وأنتَ شعاعُ
وكيف مضيتَ سريعاً ولم تُكملِ الشمسُ دورتها مرّتينِ
وكيف احتميتَ بضلعِ جناحٍ جريحٍ أرادَ سدىً أن يكونَ جداراً
وكيف تصدّعتَ في صرختينِ
شققَتَ حجابَ السماءِ
هزّزتَ مواقعَ كلِّ النجومِ
وما اهتزَّ وهو يُكتَفُ تلمودَ حقدِهِ في طلقتينِ



تمهل قليلا
لتحكي لإخوتك القابعينَ على حافةِ الموتِ
عن نزهةِ الرعبِ بين الرصاصِ وبين الحنانِ
وفي الصيفِ، حين ينامُ الضبابُ
ستبنونَ للبحرِ بيتاً من الرملِ، أو وطناً من حمامٍ
وتُحصونَ عمرَ القروحِ بشكلِ المحارِ



تمهل قليلاً فما سِدْرَةُ المنتهى غيرُ ظلٍّ لعينين ترتشفان الشهادَةَ
وذاك النعيمُ إليك، وتلك الجنانُ
ولكنني أحتاجُ برقَ شفاهِك هذا المساءُ
فأطفالي القابعونَ على حافةِ الدمِ
ما زال في حلقهم طعمُ صرختك الداميةِ
وما زالتِ الرعشةُ تعترِيهم
ولكنني لا أفرِّقُ بين ارتعاشةِ فرحٍ
وبين ارتجاجِ الزلازلِ في الهاويةِ
فهلأُ أتيتَ لتحكي لنا عن تفاصيلِ ذبحكِ بين الرصاصِ وبين الحنانِ
وتشرح للعالمِ المخمليِّ أصولَ النزيفِ
وإيقاعَ جرحكِ تحت جناحِ جريحٍ
وتتلو صلاةَ الفداءِ لنفطِ العربِ
وتدعو لقمةِ كلِّ العربِ
وتُحصي أسماءَ من نَدَدُوا، كحباتِ مِسْبَحَةٍ فارطةِ
وفي مجلسِ الأمنِ يبصقُ جرحُك أحشاءَه فوق طاولةِ مائلهِ



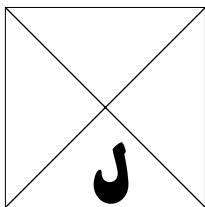
مسيحي الصغيرُ
صليبُك أكبرُ من مقلتيك
وأثقلُ من كلِّ هذا الهزالِ
ووجبةُ خبزكِ كلُّ صباحٍ
تنوءُ بصخرةِ كلِّ الذين أبوا حملَها
ووحديك «سيزيفُ» هذا العذابُ
ووحديك تبني بأشلاءِ روحكِ عشَّ اليمامِ
ووحديك تدفنُ قتلاكِ كلَّ ظلامٍ
ووحديك «سيزيفُ» كلُّ العربِ

فما كان لي أن أُغنيَ مثلَ العصافير عندَ الرجوعِ
وما كان لي أن أُحييَ الزهورَ كثيراً
وما كان للدمع أن يحتفي بالترابِ قليلاً
«سنرجع يوماً إلى حينا»
رجعنا وما عاد من حينا غيرُ بعضِ الحصى
ومئذنةُ للبكاءِ



تمهلُ قليلاً
تعودُ العصافير، كلُّ العصافير، حيثَ تعودُ
وحتى تلمَّ المدينةُ أشلاءَها من جديدٍ
فإني أحتاجُ برقَ شفاهك يومَ الرجوعِ
وعند انتصارِ المطرِ
على الشوكِ فوق الثمرِ







لطفي زغلول

- لطفي عبداللطيف سعيد زغلول .
- فلسطيني من مواليد ١٩٣٨ .
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ملكي .. إليك ١٩٩٤ .

وليمة ... لغربان الليل

المشهد الأول:

كبقية أطفال الوطن المصلوب
على جدران النار
وُلد محمد .. طفلاً بالأحزان تعمّد
ساقته إلى هذا القدر العاتي أقدار
الوطن أسير .. ليس له وطن أو دار
ضاف المنفى بجناحيه ضاق المنفى
الغربة جرح لا يشفى
وخطاً مشوار
ما زالت تتحدى ليل الغربان
وتهزأ بالإعصار

الوطن هناك .. هنا .. في كل مكان
الوطن وراء سياج الموت هو العنوان

الوطن صلاة جِمار الشوق
على شفتي كل مشرد
عشّق في كل صباح
كل مساء يكبر يتجدد
وكثيرا ما سأل محمد
مَنْ.. كيف أتى... وإلّا يظل هنا
هذا الشيطانُ
ولماذا قتل بلا سبب ابن الجيران
ومَنْ سيكون اليوم هو القربان
ولماذا.. أَلْ لماذا... يَسرق يَحرق
يَكسر يَأسر ... يَقصف يَنسف .. عَدُواً واستكبارُ
هل يعرف لغة غير النار
هل تعرف كفّاه أن تزرع
غير هلاك غير دمار

المشهد الثاني:

مَنْ يجروُ أن يقتل طفلاً.. في حضن أبيه
أن يطفئ في عينيه الفجر.. وأن يدميه
مَنْ يجروُ أن يقتل طفلاً .. في طهر ملاك
مَنْ مَن إلا ذاك.. الجندي القابع
خلف حصون شائكة الأسلاك
تحترف جنون القتل يداه
لا تعشق إلا الدم عيناها

ذاك الجندي .. سليل الحق عدو الله

المشهد الثالث:

ذاك الجندي القابع في برج عال

يتدثر بالحقد الأسود

هو من قتل الطفل محمد

من لونَ بالدم ثوب طفولته العذراء

من داس بنعليه القذرين على كل القيم السمحاء...

من هز ضمير الكون وأدماه أرضاً وسماء



ذاك الجندي ربيب التفكير الحاقد

لا يأبه أن يقتل طفلاً

أن يطعن صدر مُصلٍّ أن يُردي عابداً

بدم بارد

ذاك الجندي اغتال الأرض

اغتيال الأحلام .. اغتيال الإنسان.. اغتيال

مزهوّاً آلاف الأطفال

ذاك الجندي هو الزمن

المتسرب من عفن التاريخ

الحالم وهماً بالميعاد

القابض منذ تسلل في الظلماء

إلى أرض الإسراء

على سيف الجلال

لن يتردد.. لن يتردد
أن يقتل آلافاً من أتراك محمد
ويكرر آلاف المرات على الدنيا
ذاك المشهد

الفهرس

٥	شادي صلاح الدين	-
٩	شهادة أحمد محمد التركاوي	-
١٣	شهلا الكيالي	-
١٩	صابر عبدالدايم	-
٢٣	صالح الزهراني	-
٣٠	صالح الفهدي	-
٣٣	صالح سويعد	-
٣٧	صالح صبحي	-
٣٩	صالح عبدالله الجيتاوي	-
٤٥	صالح هوارى	-
٤٨	صفاء فريد البيلي	-
٥٤	صلاح ابولاوي	-
٥٨	صلاح يوسف عبدالقادر عوض	-
٦٥	طلعت سقيرق	-
٧٢	ظافر بن علي القرني	-
٨٣	عائشة فضل البواب	-
٨٦	عائض القرني	-
٩١	عادل با ناعمة	-
٩٦	عادل حماد سليم	-
٩٨	عادل مصطفى الروسان	-
١٠٠	عاطف محمد عبدالمجيد	-
١٠٣	عامر الدبك	-

١٠٦	عبدالجواد طایل	-
١١٠	عبدالحفیظ النهاری	-
١١٣	عبدالحلیم أبوعلیا	-
١٢٠	عبدالرحمن الابراهیم	-
١٢٥	عبدالرحمن بن عبدالرحمن شمیله الأهدل	-
١٢٩	عبدالرحمن حیدر	-
١٣٣	عبدالرحمن درویش	-
١٣٦	عبدالرحمن صالح العشماوی	-
١٤٠	عبدالرحمن محمد الرفیع	-
١٤٤	عبدالرحیم کنوان	-
١٤٩	عبدالرزاق مصطفی ديسان	-
١٥٨	عبدالسلام یوحجر	-
١٦٦	عبدالسلام فرج الله	-
١٧٧	عبدالسلام محمود الحایک	-
١٨٠	عبدالعزیز بن شلوه الشامانی	-
١٨٣	عبدالعزیز بن محیی الدین خوجه	-
١٨٥	عبدالعزیز سعود البابطین	-
١٨٩	عبدالعزیز محمد عمران	-
١٩٧	عبدالعزیز محمود أبو غوش	-
٢٠٠	عبدالغنی أحمد الحداد	-
٢٠٦	عبدالقادیر الأسود	-
٢٠٩	عبدالقادیر حمود	-
٢١٤	عبدالکریم یونس مارذلی	-
٢١٨	عبداللطیف الوری	-
٢٢٦	عبداللطیف محرز	-

٢٣٢	عبدالله الخالد	-
٢٣٤	عبدالله بن عبدالرحمن الزيد	-
٢٣٦	عبدالله عيسى السلامة	-
٢٥٢	عبدالله منصور	-
٢٥٥	عبدالمحسن حليت مسلم	-
٢٦٠	عبدالمك بو منجل	-
٢٦٢	عبدالمنعم العقبي	-
٢٦٨	عبدالمنعم عواد يوسف	-
٢٧٠	عبدالمنعم محمد سالم	-
٢٧٦	عبدالناصر الحمد	-
٢٧٧	عبدالواحد اخريف	-
٢٨٣	عبدالوهاب أحمد الفارس	-
٢٨٦	عبدالوهاب احمد مرعي	-
٢٩٨	عبدو الحسنين الخضر	-
٣٠٩	عثمان موسى البرغوثي	-
٣١٢	عدنان علي رضا النحوي	-
٣١٩	عدنان محمد استيتية	-
٣٢٢	عزت سليم العنان	-
٣٢٧	عزمي جرار	-
٣٢٩	عزيزة كاطو	-
٣٣١	عصام ترشحاني	-
٣٣٥	عصام صدقي العميد	-
٣٣٩	عطاءالله محمد أبوزياد	-
٣٤٤	عطاءالله صالح الدهيسات	-
٣٤٨	علي البتيري	-

٣٥٣	علي الزعبي	-
٣٥٦	علي مبارك	-
٣٥٨	علي محمد شريف	-
٣٦٥	علي محمد فرحات	-
٣٧٦	عماد الحسن	-
٣٨٠	عماد جبار	-
٣٨٣	عمار البغدادي	-
٣٨٩	عمر حيدر أمين	-
٣٩٢	عمر خليل عمر	-
٣٩٤	عيسى العلي	-
٤٠٢	عيسى قارف	-
٤٠٧	غازي سليمان	-
٤١٠	غازي مختار طليمات	-
٤١٤	غالم حميد	-
٤١٦	غسان حنا	-
٤٢٤	غسان لافي طعمة	-
٤٢٩	فؤاد العادل	-
٤٣١	فؤاد سليمان مغنم	-
٤٣٦	فؤاد علي طمان	-
٤٤٠	فاروق البنهاوي	-
٤٤٥	فتحي عثمان محمد	-
٤٤٨	فتحي علي محمود عبدالله	-
٤٥١	فتى الأوراس	-
٤٥٥	فراس عبدالمجيد	-
٤٥٨	فرحان عبدالله الفرحان	-

٤٦١	فرغلي رمضان الخبيري	-
٤٦٦	فضل خضر البواب	-
٤٧٠	فواز حجّو	-
٤٧٥	فوزية العلوي	-
٤٧٨	فيصل محمد جرادات	-
٤٨٥	قيصر مصطفى	-
٥٠١	كاظم الرويعي	-
٥٠٣	كمال أحمد غنيم	-
٥٠٦	كمال صباح الحمد	-
٥١٤	كوثر الحبيب الزين	-
٥١٩	لطفي زغلول	-
٥٢٢	لويزا بولبرس	-
٥٢٥	الفهرس	-

— |

| —

— |

| —



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دولة فلسطين



ديوان الشهيد محمد



الجزء الثالث

م ي

الجزء الثالث

م

ي

إعداد

عدنان بلبل الجابر

ساجد الحكواتي

راجعته

ميد العزيز محمد جمعة



الطفل الشهيد محمد الدرة في صورة عائلية

... خرج بصحبة والده لشراء سيارة من سوق غزة... وعند وصولهما مفترق قرب مستوطنة «نتساريم» كانت المواجهات على أشدها بين المتظاهرين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية، فاضطرا للنزول من سيارة الأجرة بعد رفض صاحبها المرور خوفاً من رصاص الغدر... أمسك الوالد بكف طفله الصغير عائداً إلى منزله، وفي منتصف الطريق انهالت عليهما رصاصات الرصاص.. حاول الأب الاحتماء ببرميل متروك على الرصيف، واضعاً ابنه خلفه لعله يحميه، لكن المشيئة الإلهية أرادت للطفل أن يستشهد في حضن أبيه، بعد أن نال الأب حظه من رصاصات اخترقت يديه وظهره، ولم يستيقظ إلا في المستشفى! ومن قبيل الصدفة أن يكون مصور الوكالة الفرنسية للأنباء حاضراً يرصد بكامرته هذا المشهد لحظة بلحظة ولكي يشهد العالم على ما اقترفته يد الغدر والبطش ومازالت تقتطفه بحق شعب أعزل، ولكي يثير في النفوس قدراً كبيراً من التقزز لما تمارسه سلطات الاحتلال من قتل يومي، ولما تقيمه من حمامات للدم الفلسطيني الطاهر.

لقد كان محمد هو الثاني في ترتيب إخوته، من أسرة مكافحة



والد الشهيد محمد الدرة في المستشفى



أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعته
عبدالعزیز محمد السریع

تصميم الغلاف والإخراج الداخلي: محمد العلي

الطباعة والتنفيذ: أحمد متولي - أحمد جاسم

حقوق الطبع محفوظة

تلفون: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

2 0 0 1

— |

| —

2

— ۳ —

— |

| —

— |

| —

— |

— |

مأمون الرشيد نايل

- سوداني من مواليد ١٩٥٢ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الشهيد

وحيداً .. وصمت يلفّ الوجود
ويغفو كطفل بحضن القمر
وحيداً وطيف يزور فتّصغي
لهمس شجون بجوف السّحر
فماذا تقول وأنت خيال
يُقرّح جفنيك طول السّهر
تموت بحسرة ناءٍ غريب
وحزن يُذيب فؤاد الحجر
فماذا لديك سوى دمة
تسيل على مهجة تُحتضر
ومماذا لديك سوى زفرة
تودّع سيفاً هوى وانكسر
ومماذا لديك سوى حُرقة
تحنّ إلى أمل مُنتظر



غضاً مضى
فاستفاق الكرى

حزيناً على الدمعة الواجمه

على أي كبدٍ

تهبّ بليلاً رياح الردى

ونحن بعين الرضا النائمه

غضاً مضى

يلوذ بحضن دفيءٍ ويرنو

بعين إلى هوةٍ مظلمه

وديعةً تمدد

بين أزيز رصاص حقودٍ

وبين فحيح يد مجرمه

وحار ابن خلدون

لم يدر ما الفرقُ

(رغم مقدّمة ملهمه)

بين البداوة في الأهليّن

وبين التحضر في العولّه



غضاً مضى

وفلسطين تبقى

منارة قدسٍ

ووهج كفاحٍ

وديعةً تمدد بين الجراحِ

أعدّوا له المهد حتى ينام

فلم يأت بعدُ

شروق الصباحِ

أعدّوا له المهد حتى ينام

وأخفوا
عيون الأسى والنواح
وقصّوا عليه
حكاوي الطفولة
عن سندباد يطوف البلاد
خفيف الجناح
وعن شهرزاد
وهي تجود
بقول مباح وغير مباح
وعن بحر حلوى
ومنّ وسلوى
وأرجوحة في مهبّ الرياح
وديماً ينام
فلا تزعجوه بقصة شعب
رهين الخيام
وديماً ينام
فلا تزعجوه بسيرة وطن
بأيدي اللئام
دعوه ينام
ويا وافقين على مهده
بريشة صبر
مغمّسة في دماء الشهيد
وأحرف نور
بوجه الظلام
خطوا ملامح أبجد وهور

فوق جباه دُعاة السلام



غضاً مضى
وتوالت جراحُ
فأيّ الجراح أمرٌ وأُنكى
وأيّ دروب عبرت فكانتُ
سراباً ووعداً
عذاباً وضمنكاً
تُفتش عن منفذ في الظلام
ودرب مُضيء يُفتش عنك
وترزح تحت ادعاء دخیلٍ
بدور الضحية زوراً وإفكاً
يصول ويسطو باسم الكليم
عن وطن أنت منه .. ومنك
يدوس وصايا النبيين قهراً
ويعمل في الناس قتلاً.. وسفكاً
يظن بأن الطريق إلى الله
سفر ضلال وحائط مَبكى



غضاً تواری
فماذا فعلنا
لدرء خطوب
وتفريج غمّة
وماذا
أعدّ
أولو الأمر فينا
لكلّ زمان وكلّ مهمّة

أُصْبِحَ مَا أَجْمَعُوهُ بَلِيلٍ
ضَجِيحٍ كَلَامٍ
وَضَوْضَاءِ قِمَّةٍ
فَأَيَّ خَنُوعٍ
وَأَيَّ خَضُوعٍ
وَأَيَّ رُكُوعٍ وَأَيَّ مَذَمَّةٍ
وَكَيْفَ نَمْدٍ يَدًا بِالسَّلَامِ
لِمَنْ نَقَضُوا كُلَّ عَهْدٍ وَذِمَّةٍ
وَكَيْفَ نَمْدٍ يَدًا بِالسَّلَامِ
وَأَيْدِيهِمْ فِي الدِّمَاءِ مُسْتَحِمَّةٌ
فَبُورِكَ هَذَا الدَّمُ الْمُسْتَبَاحُ
بَلِيلَةَ نَحْسٍ مَضَتْ مُدْلِهَمَةٌ
يُجَدِّدُ آمَالَ شَعْبِ أَبِي
وَيَجْمَعُ بِالْحَزَنِ... أَشْلَاءَ أُمَّةٍ
وَيَجْمَعُ بِالْحَزَنِ... أَشْلَاءَ أُمَّةٍ

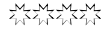
مأمون شقفة

- مأمون شقيق شقفة.
- سوري من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

محمد الدرة

عجيب كيف تسحقنا يهود
كما سُحِقَتْ بأمريكا الهنود
نرثنا الذاريات فما التقينا
ولولا الريح ما سقط الشهيد
رصاص الغدر جندله أمام الـ
فضائيات، والدنيا شهود
فلم يظرف لأهل الأرض جفنٌ
ولم يهتز لتاريخ عُود
فتى ما كان يحمل من سلاحٍ
ولكن قتلته أمرٌ عتيـد
يميل عليه والده حناناً
فصوب نحوه كلب بعيد
فأرداه وكسّر في أبيه
عظاماً كان يحسبها تُفيد
جريمته البراءة وهو طفلٌ
وفي عينيه ترويع شديد

ونحن على الخرائط ليت شعري
متى رُسِمَتْ بِأُمتِنَا الحدود
رمانا الله بالإِذلال لما
تركنا ديننا فمتى نعود؟



محطّات الفضاء كفى انهياراً
وتعريّة.. لقد خجل الجدود
ولو كانوا رأوا ماذا سيجري
لما زُفَّتْ إلى عَمُرُو عَنُود
أُتْسَفِحَ في فلسطينِ دمانا
فَتُتْسَفِحَ في منازلنا القُود
ونشجب ثم نشجب ثم نأوي
إلى حاناتنا ولنا وئيد
تخاذلنا فليس لنا حُداءً
بأُسماع الزمان ولا نشيد
وَنُذَكَّرَ حين نذكر لا يُبالي
بنا أحدٌ.. وليس لنا وجود
لقد ذبحوا وقد جرحوا الوفاً
فما ذُكِرَتْ ولا عُدَّ العديّد
ونأسر منهم رهطاً قليلاً
إذا هو ذلك الخطب الشديّد
وتجتمعت المجالس ساخطاتٍ
على الإرهاب والدنيا تميد
وتأتينا الوفود وكيف نُخلي
سبيلهم.. ألا شاهت وفود

وكان أسيرهم رجلاً بليداً
أسرناه لقد وقع البليد



ألا يا مجلس الأمن المسجى
متى بالأمن للدنيا تجود؟
لكل عدالة في الأرض «فيتو»
فإن صدرت تغشأها الجمود
تكيل لنا بمكيالين دوماً
ومكيال العدالة لا يحدد
ألا يا مجلس الأمن المسجى
أأمن أنت أم بـيـضٌ وسُود
إذا كنّا الضحية نمتَ دهرًا
وحين نعود ثانية تعود
وتطلب من كلا الطرفين حلاً
تساوى الذئب والحمل الودود
جهودك كالغُثاء تروح هدراً
وهل تُجدي مع الباغى جهود
ونعقد كل يومين اتِّفاقاً
فما تُغني الوعود ولا العهود
لكل دويلة في الأرض حَدٌّ
وإسرائيل ليس لها حدود
كمثل الأخطبوط له أيادٍ
طويلات المدى وبها يصيد
أو السرطان يعبت وهو ينمو
فيخشاه القريب أو البعيد

نقول إلى غدٍ وغدٍ مزيدٌ
من المُستغصبات لها سُود
فهل هذا السلام حبوب نومٍ
وتخدير.. ومُخترع جديد؟
يُهدئنا فنصحو إن صحونا
والاستيطان مُمتدّ مديد
ولو شئنا لحاربنا جميعاً
ودرب النصر أوله الصمود
لماذا لا نُقاطِعهم لماذا
عدوُّ غادرٍ نذلٌ لـدود
تَنازلنا تنازلنا كثيراً
فلم يُجدِ التنازل والرقود
وظلوا يصعدون ونحن نهوي
متى يقف التدهور والصعود



شباب الانتفاضة ألف حبٍ
أيّا زُهر المحيّا يا ورود
شباب الانتفاضة ألف ألف
بلا عدد وسُحقاً يا يهود
نشبتُم في حلوق البغي شوكةً
وما نامتُ على ضيم جدود
ونحن بقيّة الذلّ انتفضنا
نُبارك أيّها الجيل الجديد
وكنّا عندما كنّا صغاراً
يُهرول من مساطرنا الحديد

طردنا الغاصبين بكل قطرٍ
وكل سلاحنا العزم الأكيد
سلاح الموت حين يكون صدقاً
له فتك وتدمير شديد
ورُبَّ حجارةٍ ضربتْ مراراً
ففرّتْ من مرارتها الجنود
تُسجّلُ بصمةً من كل شبلٍ
أبيّ ليس تُفزعهُ الرعود
شبابَ الانتفاضة يا شهيداً
يقوم على حجارته شهيد
تراه يلفظ الأنفاس نوراً
يشير لحامله: أنا سعيد
ويُدفن والدماء تفوح منه
عطوراً كم تطيب بها اللحود
وتركض أمّه ولها دموعُ
زغاريد وما لُطمتْ خدود
إذا سقط الشهيد فآلفُ أمٍ
تُسارع كي يكون لها وليد
تُربّيه على المقلع حتى
يُجاهد بالحجارة لا يعود
هو الجيل الذي يُرجى لمجدٍ
أثيل.. وهو تخشاه يهود
يخاف الجند منهم من حصاةٍ
وهم لجهنم الحمرا وقود
تُحيط بهم إذا نفقوا وروءُ
فما تُغني العطور ولا الورود

تُحاذر هذه البيداء منهم
لهم نَتْنٌ ورائحة صديد
تمدّهم من الدنيا حبالٌ
ولولاها فليس لهم وجود
وأمريكا لهم وبلا حدودٍ
ولكن أينَ عادٌ أو ثمود



لهم في الأرض مفسدتان هذي
هي الأخرى ونحن لهم قُعود
سنسحقهم بإذن الله يوماً
غداة يُجهجه الفجر الجديد



ألا حيّوا الألى صمدوا طويلاً
فما وهنوا ولا وهن الصمود
ألا حيّوا الذين غزوا بمالٍ
ومن يبني البلاد ومن يشيد
ألا حيّوا الذين لهم شجونٌ
وآلام يفيض بها القصيد
وحيّوا كل من هبّوا وساروا
جماهيراً وكان لهم رعود
وحيّوا كل من يدعو ويبكي
ويضرع كلما طال السجود
لكلّ حَسْبٍ موقعه جهادٌ
على ثغر وفي يده البنود
وربّ مُقاتل من غير زِيٍّ
قِتالي هو المجد التليد



شباب الانتفاضة إي وربي
انتفاضتكم هي الحل الوحيد
لو انّ السلم أعطانا بصيصاً
لقلنا أفلح العقل الرشيد
لقد أجلى رسول الله عنا الدُّ
يَهُود، لأن غدرهم أديد
وقد قال الكتاب الحقّ عنهم
بقتل الأنبياء وهم شهود
أرى الفجر البعيد يلوح أدنى
وأقرب كلما سقط الشهيد
والمح في الغد المنظور فتحاً
قريباً والزمان به وجود
أما منّا أبو بكر وسعد
أما منّا الوليد أو الرشيد
ألم يفتح لنا عمر فتوحاً
فلم لا نستفيق ونستفيد



ورود الحق يا حبات قلبي
ويا حشداً له تبكي الحشود
وأخرة الصراع لنا وهذا
لتنزيل وقرآن مجيد
ننادي يا إله العرش عدنا
وعندئذ فلسطين تعود



ماجد إبراهيم العامري

- ماجد إبراهيم محمد العامري.
- أردني من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينه: ثلاثة أولها «مواسم الخير في طيبة الطيبة»
١٩٩٥.

درة الأوطان

مرّقتُ كلَّ صحائف الخِذلانِ
وهدمتُ صرح معابد الأوثانِ
وأصختُ للصوت الخفيّ بداخلي
صوتِ الضمير.. يصبّ في أذهاني
ماذا عليك إذا طرحتَ مخاوفاً
ونفختَ في روحٍ وفي وجدانِ
ووقفتَ تصرخ ملء أسماع الدنيا
ماذا عن الأنصار والشجعانِ
أين الحميّة.. صبغة عربية؟
أين الجهاد ذؤابة الإيمان؟
الكفر مُجتمِع.. على إذلالنا
والشمل ملتئم على الهجرانِ
والمسلمون بكل صُقع عمّهم
ذلّ الإسار.. ومُنكر الطغيانِ
ما بال أسمال الضياع تلقّنا
ونُبوء دون الناس بالخُسرانِ

أموالنا نهب لكل مُتاجرٍ
وبلادنا مرعى.. لكل جبان
لا نستجيب لصرخة مكلومةٍ
أو نُستشار لذلة وهوان
ما بالُ هذا الجيل أصبح خاويًا
مُتقوقعاً حول الحطام الفاني
أضحى أسيرَ المغريات وسحرها
ينقاد كالأنعام للذؤبان
جيلٌ إذا لم تستقم أخلاقُهُ
نهشته كل مخالب الديدان
جيلٌ إذا لم تتّحد أشتاتُهُ
كان المصير على شفا طوفان



يا أيها الشعب المُخدّر حسُّهُ
والمُستباح حِمَاه للشيطان
هجمت على الأقصى الشريف عصابةٌ
قامت تُزعزع ثابت الأركان
وتجوس في دار القداسة والهدى
مسكونةً بالهاجس العبراني
زرعت بذور الرعب في أعماقنا
وتعمّقت في كسر كل تدان
وأنت بكل عجيبة وغريبةٍ
كيما تُبرّر... سرقة الأوطان
لتُحيلنا - من غير ما حول لنا -
مقطورة.. معدومة الأوزان

وتقول للضعف المسيطر بيننا
ها نحن سيطرنا على الميدان!!



يا أيها الشعب المغلّف عقله
بعضائب التضليل والتّيّهان
لا يُغريّنك ما ترى من قوةٍ
أو تخذعنك كثرة الأعوان
إن الذين تراهم في وحدةٍ
وكأنهم جسد عظيم الشأن
نُخر التشردم جمعهم وكيانهم
ودنا أوانٌ نهائية وهوان
لا شيء يربطهم سوى أطماعهم
في نهب ثروتنا.. وقت كيان
وتشنّجات.. طالما ساموا بها
شعباً.. بكل مظاهر الطغيان
كم لاجئٍ ومشرّدٍ ألقوا به
في لجّة الأهوال.. و«الزنزان»
في كل يوم للضحايا موكبٌ
عرس يجسد أروع الأثمان
وبأعين الأقصى الأسير ترقّب
للزحف.. للشهداء.. للشجعان



وتساقط الشهداء يروون الثرى
يفدون تربة درّة الأوطان

وَتَجَنَّدَ الْبَطْلُ الْبَرِيءُ مُحَمَّدٌ
مثلاً.. على بغى العدو الجاني
رمزاً لكل ضحية وشهادةٍ
ووسامَ تكريم مدى الأزمان
كيف احتملت أبا محمد رزاهُ
لما ارتدى يدمي على الأحضان
كيف احتملت أبا محمد منظرًا
شهدت له الدنيا.. بغدر جبان
يهنيك صبرك يا جمال ووقفه
هرّت ضمير العالم الوسنان
يهنيك أم محمد بمحمدٍ
فرطاً ونخراً.. في نعيم جنان



يا أمة جمدت بحار عطائها
وتجمدت في بؤرة النسيان
كيف السكوت على جرائم عصابة
لم ترع حق شرائع الأديان؟
كيف السكوت على دماء براعم
لم تعلق أية رافعة وحنان؟
كيف السكوت على مهانة أمة
لم تنف عنها تهمة الخذلان؟
خمسون عاماً هل أظن صريخها
لم يرتطم بمسامع الطرشان؟
هل واكب النقص النفوس وخيّم
فوق الرؤوس عناكب النقصان؟

هل لابسَ العقم النساء وأجدبتُ
أرض العروبة عن صلاح ثان؟
لابد من يوم يُفجّر فجره
عاتي الظلام.. وموجة الطغيان
لابد من جيل يُجدّد عزمنا
يُحيي جذور ذوابل الأغصان



قُمْ حَيَّ أَبْطال الحجارة واحبُّهم
أزكى الثناء وأعذب الألحان
هم جذوة الأمل العظيم.. ونجدة الد
ـوطن، الكظيم.. وفورة الوجدان
جيل كما عُمِر الزهور نضارة
لكنه في البأس كالبركان
دقّ النفير وشبّ نيران الوغى
بسواعد مسنونة وبنان
وسلاحه حجر يقاوم مدفعاً
ولباسه كفن من الأكفان
في لجّة الأحداث يقحم نفسه
سهماً يقض مضاجع العدوان
«مقلّعه» في كل وقت جاهز
يفري ويقلع أعين الشنآن
لا فرق إن قاد المسيرة طاعن
أو كان طفلاً ناعم الأبدان
فالكل من أجل القضية ثائر
غضب يدمّر دولة البهتان



يا أمةً شرفتُ بنهج محمدٍ
وتشرفتُ برسالة القرآن
اليوم يوم القدس نبذل دونها
مُهج النفوس وغالي الأثمان
لا وقت للأعذار.. تقتل عزيمةً
نبضتُ بصدر الفتية الفرسان
لا وقت للتسويف يقتل هجمةً
هجمت على همجية الإنسان
لا سلمَ والإسلام تُسلب أرضه
وتجوس فيه كواسر الذؤبان
لا بدّ من يوم نُطهر نفسنا
من وصمة النقصان والأضغان
كل النقائص قد كسرنا طوقها
إلا نقيصه شهوة السلطان
هي علة العلات في تاريخنا
وهي المُعيق لوحدة الأوطان



يا شعبنا يا من يثور على الأذى
ويفور عند البأس كالبركان
قد آن أن تجد الميأه مسارها
ويعود ذاك النهر للجريان
قد آن أن تجد الخيول ليوثها
ويصول ذاك الليث في الميدان
الله أكبر حين يخفق عالياً
علمُ الجهاد.. بأنصع الألوان

ونعود للأقصى نُطهِّر تربةً
كم دنَّستها أرجل العدوان
ويعود للإسلام مشرق وجهه
يزهو بكل طلاقه وبيان
فتقدّموا أحفاد عمرو وخالدٍ
وتحرّكوا يا عصابة الإيمان

ماجد أحمد الراوي

- سوري من مواليد ١٩٦٢ .
- دواوينه: طيوف ساحرة وصور ساخرة ٢٠٠٠ .

درة الأقصى

يا مَنْ يلوذ من الباغى بوالده
يبدو برعشة زُغلول من الرُّهْبِ
ها قد رأيتُكَ مقتولاً بسهم عدِيّ
فهل رأيتُكَ صريعاً أمة العرب
هذي الجوارح قد أرداك مِخلبها
وأنتَ واهٍ فلا تسأل عن السبب
لو كنتَ ذا مِخلب يُدمي أعاديهِ
لما رأيتُكَ مُلقى في دم سَرِب
ولا رأيتُ أباك اليوم منكسراً
يُلقي على الناس ألواناً من العتب
مُحطّماً عزمه والرأس أسندهُ
إلى الجدار ليُنهي سيرة التعب
محمدُ درةُ الأفذاذ يا بطلاً
لاقى الرصاص رصاصَ الغدر وهو صبي
فسار تتبعه الأرتال مُؤتِزراً
بنخوة تزدري بالجحفل اللُّجب
يا ومضةً حركتُ فينا شهامتنا
كالريح تُضرم نار البرق في السُّحب

يا لفظة من معاني الحق ساطعة
يا زهرة زُرعت في النار والذهب
يا قدحة من زناد أرسلت شرراً
في الأفق أشعل بركاناً من الغضب
إني رأيت فؤادي في الثرى إرباً
لما رأيتك مقتولاً بلا سبب
وهل أكف بكفي دمعتي وأنا
أرى الطفولة شِلواً في يد العطب
أراك جسماً على خد الثرى ترباً
وقد سرى روحك الزاكي إلى الشُّهب
معنى الطفولة في خديك مُرتسم
معنى البطولة في عينيك والهُدب
طلعت نجماً صغيراً في الفضاء وما
بدا مُحياك حتى لُذت بالحُجب
تركنت في كل قلب لمحة سحرت
أهل النُّهى بوميض لونه ذهبي
يا طائراً عاف للدنيا مرارتها
وبادر الخلد يبغي أنهر الضرب
أنت الشهيد الذي بالأمس علّمنا
أن الشهادة جِلباب لكل أبي
أنت الشهيد الذي بالأمس قال لنا:
إني ببعض حجار نائل أربي
وجه الحقيقة إسرائيل تعرفه
موشحاً بزهور (الد) و(النَّقب)

عَزَمُ الجَحَاجِجِ وَضَّاحٍ لَهَا أَبَداً
لو أُرْسِلَتْ نَظْرَةٌ فِي سَالِفِ الحِقَبِ
لَنَا جَدُودٌ أَعَارُوا الشَّمْسَ زَهْوَتَهَا
لَمَّا جَنُوا فِي المَعَالِي سَامِقَ الرُّتَبِ
وَالْيَوْمَ مِنَّا غَطَارِيفٌ إِذَا نَهَضَتْ
تَكَفَّ عَنْ أَفْقِهَا سِرْباً مِنَ النُّوبِ
يَا أُمَّةَ العُرَبِ طَالَ النُّومُ فَانْتَبَهِي
يَا أُمَّةَ العَرَبِ حَانَ الوَقْتُ أَنْ تَتَّحِي
وَأَنْ تُعِيدِي إِلَى الأَمْجَادِ بُرْدَتَهَا
مَزْهَوَةً بِبَهَاءِ السَّادَةِ النُّجُبِ
أَجْدَادِنَا مِنْ عَنَّا المَاضِي لِعِزَّتِهِمْ
وَلَأَلَّوْا أَنْجَمَاءَ النِّسَاءِ وَالكُتُبِ
لَمْ يَرْفَعُوا المَجْدَ تِيَّاهَاً بِغَيْرِ قَنَاءٍ
لَمْ يَحْصِدُوا العِزَّ إِلَّا مِنْ ظُلُمِ القُضْبِ
سَارُوا عَلَى الشُّوكِ كِي يَجْنُوا الزَّهْوَ وَقَدْ
تَحَمَّلُوا اللِّسْعَ كِي يُفْضُوا إِلَى الضَّرْبِ
هَزَّ العِلَّاءَ كَتَفَهُ تِيَّاهَاً لَذِكْرِهِمْ
وَمَجْدِهِمْ هَزَّةَ الصِّفْصَافِ وَالْعُرَبِ
يَا أُمَّةً غَدَرَتْ كَفَّ العَدُوُّ بِهَا
قُومِي انْفُضِي غَفْوَةً عَنْ جَفْنِكَ التَّرْبِ
سَيَرْجِعُ الحَقُّ بِسَّامَاءٍ لَأَرْبُعِهِ
وَإِنْ بَدَا حِقْبَةً فِي ثَوْبٍ مُغْتَرِبِ

ماجد أحمد خليل

- سوري من مواليد عام ١٩٥٩ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أغاريد في محراب الشهيد

كان أزهى من خصال الشمس في وقت الأصيل
والتلاق الزهر
والدنيا
وعشق سنابل الكون الجميل
كان أحلى من خدود الورد تسري في السهول
وابتسامات الليالي
في ربا العشق وأحلام الطلول
كان يزهو مثلما زيتونة غنت صباها
مثل نبع يلثم السفح وأوراق الحقول
مثل هذا العشق في وطني المحمل بالندى، ... والمستحيل
مثل آمال تباغت
كانعتاق الموج
والليل
وأشجار النخيل



مرّ يوماً من أمام المسجد الأقصى، الذبيح

ورأى كيف السكونُ
واختلاج الدمع في الحلق ينوحُ
دخل الأقصى وصلّى مع أبيه
قال يا ربّاهُ
فارتدّ النداءُ
في ارتعاش النّسمة السكرى
على جنح الليالي
ورداءات الصبحِ
قال: يا اللهُ
فارتدّ نداءهُ
في رواحي «القدس» دفناً
وسلاماً
كفكفَ العشق دموعهُ
ردّد البحر ابتهالهُ
والليالي
وعيون النجمِ
والدنيا
خواء اللحظاتِ
وارتعاش الصبح والصبح المسيج بالنجومِ
وارتقاء الأمنياتِ
قال: يا اللهُ
فانسأب الدعاءُ
ناشراً في غيب الدنيا رجاءُ
عابقاً بالنور يزهب «محمّد»
هكذا كان «محمّد»

كان كالأطيار يشدو
والصباحات الجميله
كان مثل القبله الأولى لشمس الطرقات
وأغاريد المساء
واشتياق الأرض للغيث فتنساب الحياة



سقط الصبح على سجادة القهر صريعا
نجمه في الأفق ناحته
أصدرت أها ذبيحه
ورصاص الغدر/ يجتاح الماقي
والأناشيد الجريحه
ورصاص الموت يجتاح الثواني
ناشرا في الأفق نارا
ودماء
وشظايا
أسقط الورد فارتد النداء
ثم أودى بالحقيقه
والرجاءات السحيقه
حين هزت سباحات الكون نار وشظايا
ورصاص
وصقيع
واستفاقت لغة القتل وريح
ودخان
ونجيع
صار لون الأفق أحمر

صار لون (القدس) أحمرُ
هزّت الصرخة أرجاء الفضاء
أمُّه كانت تنادي - يا محمدُ
ردّت كل الأراضي والوهادُ
والأقاصي
واختلاجات الفؤادُ
كل أرجاء البلادُ
سألت أين محمدُ
ثم ساد الصمت يطوي كل أرجاء المكانُ
زغردت (أم محمدُ)
زغرد الأقصى وبيّارات حيفا والكرومُ
زغرد الوردُ
وهذا الليلُ
والدنيا
ودمعات النجومُ
أرسل العشق سلاماً لـ (محمدُ)



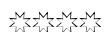
رقصت أمّ محمدُ وأبوهُ
عندما سار الشهيدُ
نحو مثواه الأخيرُ
رقص الدمع بساحات المآقي
(وفلسطين) الأبيّة
وهتافات الحناجرُ
والصوامعُ
والمآذنُ

وسماءُ العرب.. والدنيا
وأرجاء الفضاء
رددتْ - الله أكبرُ
واستحال الركب سَيْلاً من حجاره
هدرتْ فوق رؤوس المعتدين:
- لم يمت فينا محمدُ



سألت عنه دروب المدرسة
سألت عنه المقاعدُ
سألت صدّارة الخاكي
وصفحات الكتبُ
سألت عنه الأماشي المائسه
سألت عنه الورودُ
والبساتين البهيّة
ورغيف الخبزِ
والزيتُ
وليمون / يافا
والأناشيد الفتيه
وكروم التين والزيتون في (القدس) النديه
ونداءات الحياة اليعربيّه
عندما سألوا تعالتُ
(قبة الصخرة) تزهو والترابُ
(عين جالوت) و(حطين) تباهتُ
بدماء اليعربيّه
كتب التاريخ في سفر الخلودُ

أحرفاً بالنور أسماها (محمد)



لم تنم / أم محمد

قامت الليل دعاء تتهجّد

سمعت وقع نداء

- قال : يا أمي تعالي

عانقيني

واحضنيني

كفكفي الدمع فلا تُجدي الدموع

إنما في موكب الفتح نشيد للقلوع



لم ينم ذكر (محمد)

طيفه ما زال في الدار يُغني

وعلى السفح

وأنفاس الليالي

وعلى الأحجار تنهال على وجه الأعادي

لتشقّ الدرب للدنيا لتحيا

وتغني للحياه

أقسم الثوار أن يحيا / محمد

هكذا لبوا نداء

وتتالت شعلة الأسماء تسمو

لم تزل ذكراه فينا تتوقّد

دمه في ذمة التاريخ عطراً يتجدّد

نبضه صار دروباً للنضال

وسؤالاً يتردّد:

- فمَتى أمة عَرَبٍ تتوحدُ؟



حين يُغتال بأرضي (البيلسانُ)

.. والبراعمُ

وحقول القمح

زهر الياسمينُ

حينما تُغتال شمسُ الطرقاتُ

ضحكة الأطفالِ

والعشق المحمل بالندى

وأزاهير الحياةُ

يستحيل العشق أجاراً تُدوي

وبنادقُ

لتشقّ الدرب تمضي ما تشاءُ

تكتب النصر على هام الليالي

فعلى أسفارنا تحيا الحضارات التليده

وعلى أسفارنا ينساب نهرُ للحياهُ

كم لهم من ذكرياتٍ

ومقابرُ

فصلاح الدين ما زال يثورُ

في روابي القدس عرساً وبشائرُ

ورؤى اليرموك ما زالت تدوي

في عيون العالمينُ

فلماذا يقتلون الزهرَ

والأطفال في وطني السليب..؟

ولماذا يسحقون البسمة الجذلى بأرضي؟

ولماذا يقطعون
كل أوتار الأغاني في ربا القدس الحبيب..؟
ولماذا يحرقون
كل أزهار البنفسج
وغناء الكاحين؟
أيها البغي الذي ينهال ظلماً وظلاماً
وعذاباً
وجرائم
أيها الساغب للقيد العنيف
اقترب ما شئت من بغي
وتقتل
وعنف
وانتشر ما شئت كالليل البهيم
واقتل الأطفال ما شئت .. فإننا
من تراب الأرض نحيا من جديد
من شموع الأرض نُولد
ونغني من جديد
وطني يا بسمّة الأطفال
والدنيا
وأفراح الفصول
وطني يا أيها الصقر تأبّيت على تلّ الرمّم
أيها (الكرمل) تزهو
كالأناسيد ولحناً للخلود
فغداً يُكتب تاريخٌ
ويحيا

ويعيدُ
ضحكة الأطفال واللحن الفريدُ
(خالد) أو طارق مثل صلاحُ
كلهم للفتح عيدُ
من جراحات الشهيدُ
من دِما الطفل محمدُ
نستعيد الفرحة الكبرى
ونبني للحياهُ
ألف لحن للوجودُ
من دِما الطفل / محمدُ
نكسر الأغلال في وجه الطغاةُ
كلنا اليوم محمدُ
قد وُلدنا
من جديدُ

- ماجد حمدان مرشد.
- سوري من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه الشعرية: ليس له ديوان مطبوع.

عودة النوارس

تطير النوارسُ
من بحرك الهادرِ
المنتشي بالرصاصِ
قرايين أضحية الأرضِ
بيضاء تعلو الى ملكوت السماءِ
وطيري اهتدى للنبوءةِ
درب الخلاصِ
هو العيد يا قدسُ
عيدُ الأضاحي
لك القلب يا قدسُ
فيض دمائي
تطير النوارس تغزو السماء نذوراً
لعينيك يا قدس كبش فداء..



أبي.. يا أبي:
احمني من رصاصة غدرٍ

وأطلقُ طفولتي..
لن يسرقوها..
هي الجذر في الأرض يسعى
امتداداً إليها دمي
هي الأمل المزهري.. نجمة الصبح في الغيب المستحيل
وشوكٌ قتادٍ على دربهم
وشوكٌ يُعشّش في حلقهم
ونصلٌ يحرك في الخصره



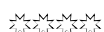
أبي.. يا أبي:
هاتِ موسى
أنا الكبش.. وهو الذبيح بذبحي
بياضي يوشّي احمرار دمائي
ولون الرصاصِ
يُبرعم زهر انتمائي
أنا النسر..
أطلقتُ للريح خفق فوادي
وأجّجتُ نار عيوني بوجه الأعادي
وصيرتُ لحمي وشماً
شمختُ شموخ صخور بلادي
وترب بلادي
فمن علّم الطفل كيف يقاوم؟
وكيف يناضل؟
ومن علّم النسر كيف يموت وقوفاً

على قدم واحد؟

على قمة شامخة؟

ومن علّم النسر درب النبوة

درب الخلاص؟



أبي!

علّمونا صغاراً..

لعبنا..

وكان «الحرامية» الهاربون

يفرون مني

يموتون من طلقاتي

لماذا تغيرت اللعبة؟!

«العسكر» اختبأت

و«الحرامية» انتشرت تسرق الحلم منا؟!

سنرجع قد خبرتني النوارس



فلسطين.. يا قدس:

نحن نوارس بحر السماء

لك القلب.. والروح

هذي النوارس

ترجع جمعاً

طيوراً أبابيل

تجعل منهم عصفاً

فبشراك يا قدس

بشراك يا أرضُ
بشراك أُمي
نداءُ حليب الرضاع
تنسجُ فينا
فإن يصلبونا
وقد صلبوا قبلنا
فها نحن قُمنَا
وها نحن قمنا
وها نحن قمنا..

ماهر رجا

- فلسطيني من مواليد درعا في سورية عام ١٩٦١ .
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: هواجس الفتى الغافي ١٩٩١ .

مطر.. ويعود محمد

سيهوي غداً مطرٌ واهنٌ
لا تعجل وداعك
هناك ماء وليك
يصيب تراب المغيّب البعيد
فيطفئ نار الرعاة
على درجات التلال
وراء الأعالي
بيوتٌ لعزلة باب المساء
ودربٌ بلا عابرين
ولا قبس من نداء غريب
ولا أولياء
يخيطون بالصلوات
قميص النجاة
لمن يذهبون ولا يصلون
لأمطار أول وقت الشتاء
ولا شجر واقف كالأصابع خلف السياج

أعيناك مغمضتان
ولن ترياني؟
ألن ترياني أخيراً
فمن سيعلمني أن أرى كي أظل أراك
ومن سيربّت في نعش موتي يوماً
ويسقي شهيق الأخرى بقطرة ماء
سأفقد بعدك من سيعيد الحكاية؛
أن السُرّة هنا وجدوا ولداً نائماً
وعلى صدره صوت والده كالتميمة
لو تختفي الآن من طلاقات الغريب
وراء الهواء. انهمر خطوة في الممر
لئلا يراك السكون الذي يقتفيك
لتغفو طويلاً
ولكن، تمهل قليلاً
تحمل بكاءك بعد قليلاً
لأسحب ظلي من تحت جوع الرصاص
وأخفيك في ظهره كي تكون
حبيبي الذي سوف يكمل عمري
إذا ضعت يوماً عن الدار
- كما فعل الأقدمون -
وأسلمت روحي في الحقل للأنبياء



يقوم محمد من نومه
قد خوت بلدة الذكريات
وتبدو كسطح الجليد

يرى ظله وحده، ويرى
النائم من الأمس ، قد أصبحوا
خرزاً ذابلاً في نعاس الجدارِ
ولا صوت بين تردد باب وبابٍ
سوى دعسات عجوز العراء

كأن الصباح تأخرَ
لم ينشر البنُّ خيمته العسجدية فوق ممالك روح الندى في الفناء
ولم يحضر الأقرباءُ
مع الفجر كي يجلسوا
في بقايا الظلام الطفيفِ
ويستأنسوا تبغهم
فيراهم محمدُ
ويأتي ليجلس بين فراءِ الكلام القليلِ
وقد يقتفيه نداء النساءِ
وهنَّ يشاكسنَ في نهدة الفجرِ
نارَ «الطوابين» بالشكِّ ثمَّ
يراضينها بالغناء

.. ظلام غريبٌ وليس يراه
سوى ولدِ الليل ليلاً عدواً
يسيرُ ويجهدُ
إلى شجر السنديان العتيقِ
ويمحوه عن سور بيارةٍ
وقفت وحدها في المكان البعيدُ

يَقْرَبُ قَنْدِيلَهُ مِنْ مَلامِحِهِ كَيْ لَا
يَصِيرَ غَرِيباً إِذْ مَسَّهُ الْعَتَمُ .. لَا تَطْمَئِنُّ
إِلَيْهِ رَسُومُ يَدَيْهِ عَلَى رَجَفَاتِ الْجِدَارِ
فِيهِمْسٌ: إِنِّي مُحَمَّدٌ
أَنَا لَمْ أَمْتَ بَعْدُ .. لَمْ يَكْتَشَفْ
أَرْضَ رُوحِي الْعَدُوَّ
فَلَا تَخْبَرُوا أَحَدًا
حَدَّثْتَنِي الْحِكَايَةَ أَنَّ الْأَمِيرَ الصَّغِيرَ يَعُودُ
وَيَفْلِقُ فِي بَابِ نَوْمِ الْمَدِينَةِ جَوْهَرَةً
مِنْ مَمَالِكِ خَلْفِ الْبَحَارِ
فَيَنْفُكُ رَصْدَ الْمَنَامِ
وَتَصْعَدُ
مَدِينَتُهُ فَوْقَ جَنَحِ الْغَمَامِ
إِلَى صَحُوحِهَا لَمْ أَمْتَ لَمْ أَمْتَ
غَيْرَ أَنَّ الْبِلَادَ تَنَامُ
فَلَا تَتْرَكُونِي وَحِيدًا
أَعْلَقَ صَوْتِي عَلَى حَجَرٍ دَاكِنٍ
فِي مَغَاوِرِ جَبِّ الْغِيَابِ
وَوَقَعَ لَهَاثُ الْقَوَافِلِ يَأْتِي
إِلَيَّ رَوِيدًا كَخَفَقِ جَنَاحِ
وَحِيدٍ .. وَيَخْمَدُ
.. يَعُودُ الْأَمِيرُ الصَّغِيرُ
فَكَيْفَ يَعُودُ مُحَمَّدٌ؟
يُدْحَرَجُ جَوْهَرَةً فِي كِتَابِ الْأَسَاطِيرِ؟

هل تستطيع الأساطير أن تتسع
للحقيقة أو للجسد
دافئاً مثل إبط صغير الحمام
المهيأ للذبح.. كيف يعود؟
وكيف تعود البلاد
من النوم .. لا تتركيني وحيداً
سأقطف نجماً بعيداً
وأعطيك كنزي النفيس ودراجتي
سأعطيك خربشتي في الدفاتر، عكاز جدي
وصنارة الصيد، إني الصغير الوحيد
الوحيد الذي تتركين ، فعودي
سأعطيك جرح صديقي الذي
راح يركض يوماً
إلى الضوء حتى رآته الحدود
ونادى إليّ: تعال،
هنا لن يرانا الجنود!

إذا لم تعود
أعود أموت.. أموت
وأترك قلبي لديك
لئلا تجفّ الدماء
وإن لم تَرِيه بلادي يعود
سيحفر فيه الغريب ممراً
ويأخذ زيت عظامي
فهل تقبلين عظامي زيت المشاعل

في جنبات رواقٍ يقودُ
دمي في العبور
إلى هيكل الغرباء
وهل تتركين هنا نهدات عروقي
ليسكن فيها اليهودُ
ويصطادني وعلّ ترتيلهم من جديدٍ
فلا أستطيع الرجوع إليك مساءً
وأنت تخططينني طائراً شارداً
للتذكّر فوق نسيج قميص الدماء



ألنّ يتوقّف هذا الأنين الطويل؟
لقد أقفرت جنبات الجريمة منذ قليلٍ
ألنّ يتوقّف هذا الأنينُ
ليُعرّف خوفُ النوافذِ
من أيّ جرح تبقيّ على الدرب، يظهر طفلاً
وفي الليل، مثل دخان النجوم
على ورق الزيزفون المضيءِ

.. لك الليل وحدك يا شبّاح الليل!
وحّدك حتّى
تحاول أن تتجنب موتك
من بعد أن قتلوك

يريد محمد
حتى ينام قريراً

فلا يتجسد في الظلمات
خيالاً قتيلاً
يريد الرجوع إلى خاطر
حبسته الرصاصة في صدره
ويريد محمد
طريق الإياب إلى بيته
لا لشيء، ولكن ليرقب كيف
يعود التلاميذ من دونه
والحقائب مشغولة بالنشيد
وهل يقتفون
- كما وعدوه - تراب خطاه
إلى البيت. ثم يدقون
باب السكون ويختبئون
لعل محمد
يقوم على الباب جسماً نحياً
كرعش السديم النقي الهتون
لعل الصبي - إذ ردّ صوت من الدار
أن يتفلت من أحجيات الغياب ويولد
على عتبات العيون.. ويولد!

يقوم محمد من نومه.. منذ حين
يحاول أن يتعلم كيف يصير دخاناً
ليخدع قاتله.. لو يقلّد شكل السراب
ستعبر قافلة الطلقات العجولة من جسمه
هكذا، دون ماء..

يريدُ محمدُ

طريق الرجوع إلى البيتِ

قد تركوا نورَ غرفتهِ صاحياً ليعودَ

يريد قليلاً من الدعوات ويعبرُ

قليلاً من الحقد كي يتذكرُ

قليلاً من الوقت حتى يسيرَ

بحرية، ويفكر: أن قليلاً

من النور يعمي الجنودَ

قليلاً من الأغنيات يصمُّ الجنودَ

قليلاً من الشجر الجبلي يخيف الجنودَ

قليلاً من الغيم يمحو اسوداداً

على الأفق من نظرات الجنودِ

قليلاً من الصمت ينسج ثوب التماثيلِ

في وقفات الجنودِ

قليلاً من الحب، يُردي الجنودَ..

أمام العبورِ

أمام الممر الأخيرِ

سأحبس عيني بالراحتينِ

كما يفعل الراحلون الصغارُ

وأنظر كي لا أرى ما يُرى، فأراهم

أراهم،

سينتشرون على الحد بين ضلوعي

وقلب أبي
سيقتنصون يديه اللتين تحكّان بي
لكي تمحواني قليلاً أمام الرصاصِ
فيسقط وشمّ ذراع أبي
على جلد صدري مصاباً
سيقتلعون الطريق الصغيرة باللعناتِ
لأسقط قبل الوصولِ
ويقتلعون وقوف الشجرِ
لئلا يحاول أن ينهمرُ
فوق شوك السياجِ
ليحميني، أو يشابهني فيحار الجنودُ
لأنني الشجرُ
لأنني سأصبح ألف محمدٍ
وفي لحظةٍ إذ أمرُ..!

أنا ملكُ الليل حين أموتُ
أنا سيد الفجر حين أموت لأحيا
وإنني أراهمُ
وأعرفهم مثلما أتلمس جرحاً
قديماً على صوت أُمي
على أغنيات الجدود الذينَ
مضوا هادئينَ كموت اليمامِ
على الخوف ذاك الذي لم يزلُ
مثل كف الشموس العتيقة فوق نباتِ
على ضفة النهر، يمشي إلى الماء كل مساءٍ

ليبكي خطى الأقدمين
ويرجع في الفجر حتى ينام..

يراهم محمد
ويعرف فيهم ملامحهم جيداً:
البنادق أسماؤهم
وإن قتلوه فهم
عادةً ينحرون الظلال الصغيرة
وهم يولدون
لكي يقتلوا
وهم يقتلون
لكي يولدوا
وهم يتركون خطاهم
لتحرس موتي. ويعتذرون
لأحلام شيطانهم من نحيب ضلوعي
كما تركوا مرةً عجلهم حارساً لليباس هنا
وكما صرخوا في توحّد آبار أحلامنا
ثم ألقوا بها حجراً واستراحوا من الماء
من همهمات حشيش الحواكير
ليلة يفرك أرض البياض بأجساده
كي يشبّ الربيع على أرضنا..
وأنا،
قد هويتُ بلا حجرٍ عندما قتلوني
وكنت بلا أصدقاء
أنا.. كنت أمشي على أرض جدي

ولكنهم قتلوني
وكنْتُ أدربُ نهرًا صغيراً
ليقفزَ فوقَ يديّ
ويتبعني مثلَ جروٍ رضيعٍ
إلى البيتِ، لكنهم قتلوني
وكنْتُ أعلّقُ قلبي بالريحِ حتى أُطيرَ
ولكنهم قتلوني..

.. أنا

ههنا
شبحي
ليس صوتي ولكنه شبحي
لم يمتْ شبحي.
في الظلام سيظهر، كاللغة العالية
كعمود ضبابٍ، سيعلو،
ويظهر خلف التلالِ
سيظهر مثل النواحِ
على بيدر البلدة الغافية
ومن دفترتي سوف يظهرُ
من مقعدي سوف يظهرُ
من حارة الحيّ، من صورتي في الجدارِ
هنا شبحي يا عدوُّ
سيظهر من خلفكم، بينكم، حولكم
شبحي سيكون سماءً لكم
وسماءً لأيامكم

فوقكم شبجي،
شبجي واقف في الأزقة،
في همسات البراري
على ساحل البحر يظهر
ويظهر، في دمه حاملاً دمه
شبجي في الممر الأخير الذي
سوف يبقى لكم، شبجي في السحائب
بين الخرائب، وسط الحقول
المداخل
خلف الحواجز
عند الغروب، الشروق،
أنا شبجي قادم في اشتداد الظلام
ومن شبجي سوف أولد
ومن شبجي سأعود
محمد. محمد. محمد.

أنا لم أمت
لم أمت
قد نمت روح أهلي
على أضلعي كانبثاق يدين
على حلقة السور في لحظات العبور الأخيرة
كأني سلاسل نار
تحرق فيها خيام القبيلة
كأني جزيرة صوتي المحاطة بالموج
تحفر فيها العواصف أبار برد

لتدفن فيها النجوم القتيلة
كأنني ماء غزير
كأنني عينان لا تريان
ولا تُغمضان..

تقدم - كما شئتَ
لكنني لن أموتَ بسيفك
لن تتشظى البلاد الصغيرة في مقلتي
وليس تموت يداي
..هنا، في النهاية،
لن تتبين كيف تنادي التلال علي
هنا، في النهاية،
لن أنتهي مثلما تشتهي أن تكون الحكاية
لستُ أموتُ بسيفك، قل:
(باسم رب الغلام) لتقتلني، فتموتُ
وتصعد مئذنة القدس خلف نهاري
وأهلك
ولكنني لا أموت بسيفك..

وقل ما تريد لنا كي نموتَ
هنا،
لن تموت المدائن بالقبح يا أيها الغرباء
ألم تبصروا في خرائب وحشية
ما تقول الزهور لصوت الفناء
يمد يديه إليها
فلا يقتفيها
وقل ما تريد لنا
لن تموتَ ظلال الذين مضوا

وذووا في الغبار السحيق
فهم يتركون على الدرب أسماءهم
ولا يأخذون على فرس الحزن أحمالهم:
حنطةً ووجوهاً، بكاءً، وماءً
أتفهم قصتنا وغوايتنا وطريقتنا بالغناء
لتعرفنا يا عدو
وتعرف أنا سنبقى هنا
وأنا هنا لن نموت كما تتمنى لنا

.....

محمّد

أتغمض عينيك؟!

من سيشاهد هذا الشتاء البهيّ

الذي تتعرّى له الأرضُ

كي تنجبَ اليومَ مثلك...!

محمّد!

هوى مطر!

ألا تستفيقُ لتنظر كيف يزولُ الجنودُ

قليلاً، قليلاً.. وتعرف أين سقطتْ

وأسقطتْ قلبك؟!

محمد إبراهيم حمدان

- سوري من مواليد ١٩٤٣ .
- دواوينه: البركان ١٩٩٥، دموع الياسمين ١٩٩٥ .

شعر.. وقضية

غَنِّيْ مَعِي نَغْمَ الْخُلُودِ.. وَغَرْدِي
فَالشُّوقُ بَعْدَكَ ضَائِعٌ لَا يَهْتَدِي
صَلِّيْ عَلَى قَدَسِ الْجَمَالِ وَرَتِّلِي
أَسْرَارَ مَجْدِكَ فِي دَمِي وَتَأْوِدِي
وَاسْتَرْجِعِي طَيْفَ الْأَحْبَابَةِ مِنْ رُؤْيَى
أَمْسِ تَدَاعَى فِي مَتَاهَاتِ الْغَدِ
كَمْ كُنْتُ فِيهِ بَرِيئَةً.. وَجَرِيئَةً
وَأَنَا الشَّقِيَّ بِصَبُوتِي وَتَشْدِيدِي!!
غَرِدَانِ فِي أَيْكَ الْهُوَى وَخَمِيلَةٍ
وَعَلَى الْهُوَى أَنْ يَسْتَكِينَ عَلَى يَدِي
وَعَلَى يَدِي قَدْرُ أَصَوغِ بَيَانُهُ
بِيرَاعِ جَرَحِ ثَائِرٍ.. مُتَمَرِّدٍ



يَا خَمْرَتِي السَّمْرَاءُ.. بُوْحَ مَشَاعِرِي
قَدْ أَتَعَبَ الدُّنْيَا.. وَأَعْيَا عُودِي
مُرِّيْ عَلَى الْجَرَحِ الْمَعْدَبِ وَاسْكَبِي
ضَوْعَ الْعَبِيرِ عَلَى سَعِيرِ تَسْهُدِي

فلعلّ في لقياكِ خاتمة الأسى
ولعل في سقياكِ إحياء الصّدي
مُرّي.. فعابقة الصباح تَضَوَّعتْ
بشفيف همس الورد في الروض النّدي
سبّحتُ باسمك خاشعاً فتألقتُ
أطياف شعري في مدار الفَرْقد
ورحلتُ في عينيك أرتاد المدى
ألّقاً تساقى من لَهيب توقُّدي
أنتِ الحياة رسالة.. ورسولها
من راحتك فاعدقي.. وتجدي
إن كنتِ لا ترجين ثورة شاعرٍ
فبأي نهج تقتدين؟! وأقتدي!!
وبأي نبض تستضيء دروبنا
وإلام نسعى في الحياة ونغتدي!!
فالشعر ثورة أمة.. وحضارةٍ
تَهَبُ الضياء لمن يشاء وتفتدي



مرّقتُ غاشية الخنوع.. وهل أنا
من يرتضي حُلل الخنوع.. ويرتدي؟!
قسماً بطهر سريرة.. وطفيرةٍ
أسرى بعينيها شرع المِرود
سنظلّ عرش النور في غسق الدجى
ورسول إبداع الإباء السُّرمدي
ومن اللهب المرّ نعتصر الندى
عبقاً تَضَوُّع في رنيم المعبد

دمنا مدار الشمس فاتحة الهدى
والساعِد الأوفى لكل مُهنّد..
لو أسكروا الدنيا بألف ضلالةٍ
واستعبد الكونَيْنِ حقد المعتدي
سنعود.. والأمجاد وارفة الجنى
وعلى وفاء العهد أقسم فاشهدي



لك في الحنايا المتعبات مثابةٌ
ووضيء شعلة أمةٍ لم تخدم
وعلى جبين المجد زهو حضارةٍ
نشوى بأسفار العلى.. والسؤدد
وعُدُّ على مهد الضياء.. وموعد
للنصر.. فاستبقي الضياء وأوقدي
وعُدُّ العروبة صحو.. وأصالةً
تأبى رغيْد الوهم قبل المورد
تأبى ضياعاً في متاهات الردى
ما بين جانٍ في السلام.. ومُجتدي
ما بين سلسلِ رقّة.. وعذوبةٍ
وجفاء سيل بالمواجه مُزبد
فإذا غوتْ أوصدتْ أبواب الهوى
ولعننتْ أشواقِي وعفّتْ تودّدي
ورجمتْ مجد الشرق حين مواسمي
نهبُ البُغاث الحاقِد المتهود
فعلى مهاد الروح تزدهم الخطا
وتدوس أحلامي وهدأة مَرَقدي

باسم الحضارة تُستباح براعمي
من غير حامٍ في الوجود ومُنَجِد
وبراءة الأطفال يرتاع المدى
من جرحها الدامي.. وهول المشهد
والعالم المجنون يهرف سادراً
في غيٍّ أحقادٍ ورؤية أرمَد



كلّ الحجارة أينعت.. فإلى متى
تعنو القوافي في زحام المربد؟!
وإلى متى نغتال حاضر أمةٍ
ونلوذ بالماضي السليب الموصد؟!
وإلى متى تلهو العروش وتنتشي
بدم يموت؟! وعزة لم تُولد!!
أوليس في الأقصى الجريح بقيةً
من بارقات أصالة لم تُوأد!!
بدم الطفولة يستحمّ أذانهُ
وتضيق بالرؤيا رحاب المسجد
وسماؤنا - عفو السماء - وأرضنا
وطء لكل مغامر.. ومعربرد
لكنها لن تستباح.. وكفّها
إعصار سجيل.. وعزم مُسدّد
يأبى الخنوع السرمدى.. ويزدري
بهوان قيد.. وارتهان مُقيّد
كم ضاق بالأعذار صدرأً واكتوى
بلهيب صبر عاصف متوقّد!!

لا تحسبوا صبر الشعوب.. وصمتها
موتاً.. ولا رجع الصدى بمؤبد
فالصمت في لغة الشعوب تقيّة
والصبر جمر في الرماد المُسَّهد
فحذارٍ من غضب الشعوب فإنّ في
غضب الشعوب مصارع المُستعبد
وحذارٍ من جرح القيود.. وعسْفها
فالجرح أبلغ من بيان مُرْعَد
تعنّو «لدرته» القوافي سُجّداً
وتغار من جرح الشهيد «مُحمَّد»
فدماء شعبي لا تُباع وتُشتري
ومن الكبائر أن تظلّ بلا يد



يا سادة الأوهام.. أيّة تُرعة
للوهم في زمن الوباء الأسود؟!
أم أيّ فضل في ادعاء فضيلة
لوعيد سلّم بالدماء مُعمَّد؟!
حسب العمى أن لا نرى رأد الضحى
وننتوه بين نواعق.. ومُغَرَد
ويضلّ عن قصد السبيل بياننا
ما بين مُقتعد الدروب.. ومُقَعَد
أبياتنا سوق المزداد.. وزادنا
سقطُ المتاع.. وسلعة لم تنفد
ومن الخطيئة في دمانا وصمة
من سوء مُبتدع.. وبدعة مُفسد

ويكاد يقتلنا الحصار فأشعلي
وجه المدار اليعربي.. وبددي



يا أُمَّة غَنَى الزمانُ بمجدها
أَغْفَا النشيد!! وُبِحَّ صوت المنشد!
وارتدتِ الأحلام في شَرَك الغوى
وكبَّتْ سيوف الفتح بعد تهجد!!
جرحُ القضية جرحنا.. ودمأؤنا
نزفُ على مهد الهدى والمسجد
فتوحدي يا أمتي.. واستمسكي
بعرى المسيح.. وبَيْنَاتِ مُحَمَّد
فالوحدة الكبرى المسار إلى العلى
وإليك أمر الله: أَنْ تتوحدِي



محمد إبراهيم عياش

- سوري من مواليد ١٩٤٧ .
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها وتريبات فوق الرمال ١٩٩٠ .

مات الولد

مادت الأرضُ
على أجساد من ضلّوا
فقد مات محمدٌ
واعتلّتْ أعمدة الشمسِ
على أيقونة الشمعِ
وغنّتْ
إنه عرس محمدٌ
والتي تعزف لحن الحجر الشّادي
تُنّادي
رحل الجسمُ
وما مات محمدٌ



رتّل الفجر على جبهتهِ
لما استفاق الجرحُ
آيات الهدى
والمبتدا
ما كانت الغيمة إلا

وجهة للغيث
حين انتقل البرق مع التيار
من صرخته الأولى
فمن دمعته
طارت فراشات البساتين
وراء القمر القدسي
فالروح تُناجي ربها
والقمر الثاوي
على مقربة منه يُؤدّي
قبلة للمراحل الباقي
وفي بيارة الزيتون
أصوات:
لماذا تُطلقون النارَ
في وجه صبيٍّ
حمل الفرحة
في جيب الطفولة؟!



إنها النار تلوى
في نداءات الأب المفجوع
فالصيادُ
يرمي صليّةً من حقه المسموم
نحو العشِّ
والأم على مقربةٍ
من شاشة التلفازِ
فالطفل الذي أدّى صلاة الموتِ

في حضرة عينيها

محمد

والذي أشعل نيران التنادي

في حنايا أذنيها

والد الطفل

فهل تحتل الجرح

وتبقى داخل البيت

لتقبيل محمد؟؟



حامت الدمعة في مقلتها

عند انطلاق الشهقة الأولى

فماذا تصنع الأم

وفي أحشائها صوت

وصمت يتمزق؟!

ولماذا يرسمون الليل

في وجه صبي

ماتت البسمة في جبتهم

واختنق البدر على شباكهم

وارتحل اللهو

وما عاد يُلاقي

شلة الأطفال

في حارة لهو

أو على مدرج ملعب؟!



ألهذا
خلق الله يهود الأرض
أم أن يهودا
أشعل النيران في العشر الوصايا
وتمرّد؟!



راحلٌ...
هذا الفتى الوردى
في عيني
في أعين شعب
يتوحد
راحلٌ..
يبحث عن غرسة حب
عن دم
يروى القناديل
وعن شمس
تؤدّي صلوات اللهب الساطع
في كل صباح
عن قرين
يرتدي ثوب الضحى المسلوخ
عن جسم محمد



كلّ من ضحّى على أرض فلسطين
ومن مات شهيداً
ورمى دميته تحت نعال الخيل

رمزٌ لغدٍ آتٍ
ومفتاحٍ لفجرٍ يتجددٌ
والذي استقبلهُ
يوم التقى الجمعان/ بالصدرِ
وأعطى روحه لله قرباناً
سيُعطى
وجموع الشعبِ
من أقصى بلاد العربِ
حتى مشرق الشمسِ
شموع تتهدّد
والذي يستصرخ الأنفسَ،
يبني طوبىً في قلعة الثوارِ
يستجلي زجاج الخلدِ
في أول مقعدٍ



انثروا حبَّ المسافاتِ
على أرض فلسطينَ
على عكا ويافا
وعلى الصخرةِ
والقدس الجريحه
اجمعوا الزيتونَ
من أرض النبواتِ
ورشّوا الجرح بالزيتِ
فقد باتتْ دماء الطفلِ
خضراءَ

وصار الجرح في الليمون
أخضر

أيها الأطفال
في أقصى بلاد الغرب
والشرق
ويا أطفال براك
وشمعون
وراشيل وشارون
ومونيكا
فإن الدرة المغدور؛
قد مات بريئاً
ودم الأطفال في أنسجة الحب
وفي كل مكان
يتوحد
ارفعوا الأقنعة السوداء
عن أعين من عاثوا فساداً
في بذار الورد
فالفجر قريب
ودماء الطفل
في كل صباح
تتجدد
والذي تزرعه الأيدي،
وإن أخره الموسم
يُحصد

محمد أبو الفضل بدران

- مصري من مواليد ١٩٥٩ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

بكائية إلى رامي

(١)

أرجوحة ظلّ يا وطني..
هذا زمنٌ لا يصلح زمناً..
إنّي أتساءل أيّ الأسماء لديك أيا وطني..
هذا زمنٌ يحيا فيه الناس بلا أسماء
فاختر اسمك
واحفر اسمك في كفك
لا تُسلم كفك للغير فقد تصبح يوماً
وتصافح أحداً.. لا تبصر كفك
فاختر اسمك
لا تترك قومك يختارونه..
فسيبقى جسدك وسيبقى اسمك
فلماذا تفنى «أنت» ويبقى ما اختاروه؟!
لا تترك ظلك يمشي خلفك
قد تخطو يوماً يعتدل الظل ليسلم رأسك للسياف،
فقطّع رأس الظل وكون منها مقصلة للسياف!!
هذا زمن يتوارى فيه الرجل بظل النملة كي يبحث عن قُدر مفقود

عن قدس كان ينام بطيَّات ملابسنا..
هذا زمن يُولد فيه الطير بلا أجنحة ليعيش يهود الأرض..
وهذا زمن تقرأ بالعين اليمنى حرفاً تبصره باليسرى حرفين..
تصحو كي تبصر وجهك في المرأة فتلمح وجهين
فتحسَّس وجهك كل صباح
وتأكد أنك تمشي فوق اثنين!!
وتأكد أنك - يا وطني - حي..
أو أنك بين الـ«بين»!؟

(٢)

من أين أبتدىء القصيدة
والقصيدة في دمي
فدع الحروف لترتوي
ودع الكلام
ودع المدينة فالمدينة فتحت أبوابها
والناس تنتظر السلام؟!
إنَّ الحروف توعرت وتشابكت
إبليس يرتع في المدينة مذ تفتح بابها لبني العمومة
قلت: من يأتي هناك؟
فما أجاب سوى الصدى
فاخلع قناعك واتبعني
إنَّ المدى سيجيء يركع عند حقل السنبله
قدم الشهيد الآن أكبر من تصالحك المزيّن بالرفات
ودم الشهيد هو النبي وأنت شعب المعجزات!!

(٣)

الماء قد ترك السفينة عند أول مرفأ ومضى..

والعُربُ قد تركوا السفينة عند أول موجة ومضوا..
يساقط الغضب الجنى حجارةً
كوني ثمار الأرض لي حجراً جنياً
يا أيها الحجر المقدس في دمي قاوم ولا ترتدْ
أنبت قصائد شعرنا حجراً
أثمر نخيل بلادنا حجراً..
حول عظام جدودنا حجراً
وطن هوى والآن تبعته الحجاره
خذ ما تشاء من القصائدِ
فالحجارة باقية
يا أيها الطفل الذي قد جاء يحمل حصوتين
اضرب عدوك بالحجر
واقذف شعوبك باللهب
الله قد رضي الغضب!!

(٤)

رامي توضاً كي يصلي ركعتين
رامي رأى وجه المدينة، فوق وجه القدس أبصر دمعين
واصطف آلاف الجنود
سأل الفتى: ما للمدينة يا أباي؟
ما للمدينة واليهود؟
هذي البوارج والبنادق والرصاص؟
بالأمس مات زميلنا،
كم كان يا أبتى الودود
وكم استعرت كتابه
وزياد يا أبتاه غاب

وغدا سؤالاً لا يُجاب!
بالأمس غاب ولم يجيء
ومكانه - بالفصل - قد غُطيّ بباقات الورود!
والجرم - يا أبتاه - قد رشق اليهود!
قتلوه يا أبتاه، قل لي ما السلام وما العهد؟
واصطف آلاف الجنود
رامي اختبىء
ممن أخاف؟
يرضيك يا أبتى أعيش مطأطأً رأسي، أجرُّ هزيمتي؟
أين الجهاد؟ وأين أين عروبتي؟
ستعود وحدك يا أبي
وأنا سأضرب بالحجر
ورميت
رامي اختبىء
رامي رمى
وشججت رأس العنكبوت
رامي انتبه
هم قادمون
رامي توقف، قادمون
رامي تقدّم، راجعون
هم يزعمون: «فلسطين عادت»
(وما عاد فيها مكان لرفع العلم!)
فلسطين عادت وما عادت القدس، ما القدس إلا قرية من ألم
لدينا ألوف القرى
فماذا إذا صارت القدس عاصمةً لأبناء عم!!
فأما سلام بذلٍّ، وإما حروبٌ ودمٌ

أما أنا.. أنا ها هنا
ومُدافع عن أرضنا
حتى يعود المسجد الأقصى وتحت القبة العظمى أصلي ركعتين
أماه لا تضعي على قبري هنالك وردتين
فسينبشون قبورنا
أبتاه لا تحزن علي!
أنا إن سقطت فكل ما أبغي لدي
هذا الخلود أراه - يا أبتاه - ممنوحاً إلي..
أبلغ - أبي - أُمي بأن الصبح يأتي في الظلام
أبلغ - أبي - أُمي بأن القدس لا تأتي على خطط السلام..
وبأن رامي راح كي يحيا النيام..
هم يضربون ونحن نضرب
هم يقتلون ونحن نقتل
نتسلق المستوطنات لكي ندمرها
وهم يُخلونها يأساً ونأمل
رامي اختبئ
ممن أخاف؟
أخاف ممن جاء يغتصب المقدس والنساء؟
أخاف ممن جاء يقتل من يشاء؟
أختي ستسأل: أين رامي؟ لم يعد؟
وستفتح الدولاب عن كتبي وعن كراستي
قولوا لها أنا قد رفعتُ كرامتي
وغداً سيأتي أصدقاؤك كي ينادوا:
«رامي تعال»
انزل تعال

الحصة الأولى بدت، انزل تعالُ
والأم تنظر في عيون الأختِ
أبنيتي هيا ادخلي في حجرته ولتؤظيهُ
- لفؤه يا أمي بآيات الكتاب وبالعلمُ
- هو نائم في حجرته
- يكفيك يا أمي نبات الحزن في زمن الألمُ
وعلا النداء: «رامي تعالُ»
ماذا تقول الأخت إن سمعت نداء الأصدقاء
- رامي تعالُ!
هل تخرج الأخت الجريحة كي تُبلِّغ أصدقاءك أن رامي الآن قد سبق الرجالُ
في شارع الشهداء راح، فربما يأتي المحالُ
رامي تعالُ
في شارع الشهداء قد خضب الرمالُ
فحذار أن تطأ النعالُ
فهناك يرقد مستجيراً بالعروبة بالخيالُ
بدمائه كتب الوصيَّة والسؤالُ
«وطن يحرره العيالُ»
فبكي الصغارُ،
ذهبوا إليه
والحزن أفرع مقلتيه
لهفي عليه
كيف الدماء سقتْ نخيلك في الشوارع في البيوتُ
في شارع الشهداء خضبتَ الرمالُ
رسمتُ دماك القدس في هذي الحجارة والنبالُ
رسمتُ على كراسة التعبير خارطة السنين الآتية

فبكى الصغارُ
وهناك أَلَفوا شنطة الكتب الجميلة جنب رامي داميه
ويداك تحت الرأس تسند مقلتيك الباكية
فبكى الصغارُ
رشقوا بكراساته وبكتبه جند اليهودُ
بحذائه رشقوا المدافع والجنودُ
وبكى الصغارُ
أختي ترتب حاجياتي كيفما كانت لديّ..
وترتب اللعب الجميلةُ
وتقبلُ البرواز في شوق إليّ
وإذا سقطتُ فلا تخفُ
قطع هنا جسدي ولا تحزنْ عليّ
واضرب بأشلائي اليهودُ
وافتح عيونك لا تخفُ
واضرب برأسي كل هاتيك البوارج والجنودُ
واجعل أبي من كل أشلائي الحصى
وازرع بأشلائي الرعودُ
وأصابعي كَوْن بها لغماً لخبير أوثمودُ
واقلع عيوني فالقنابل من عيوني سوف تجتث اليهودُ
لا بد يوماً يا أبي لا بد يوماً أن نعودُ
رامي اختبىء..
رامي رمى..
وشججت رأس العنكبوتُ
وعلا الرصاص على الشوارع والبيوتُ
رامي رمى..

قد شدّ من فزع أباهُ
أواه يا رامي وأهّ..
وعلا الرصاص على الشوارع والبيوتُ
رامي اختبىء.. رامي تكلم..
رامي رمى..
رامي ارتقى..
رامي صمّوت..
والعالم العربي يقاتل السكوت..
رامي يم ... صوت..
.....
رامي يموتُ
رامي شهيدٌ لن يموت!!

الخرافة والعاشقون

(١)

.... دمنا قريبٌ
فلذا نحاول أن نعيد الأرض للصدر المضرج بالثقوب،
ليعود للقدس الزمانُ
ويعود للأقصى الأذانُ
وما أضعنا من دروب
.. دمنا قريب
فإذا ارتمينا للعناق، وللرصاصُ
فلنوقف الدم والحروبُ
.. هل تقدر الكلمات والدعوات يا أمي انتزاع رواية الرجل الغريب
«دافيد» أطلق أول الطلقات والأحجار والقول المريبُ
ومن البداية لم نجد شيئاً لنطلقه سوى ما شَفَّ من وجدٍ
وما استوفى من الدم والحجارة والقلوبُ
.. ونصيح في الأرض القريبة والبعيدة والغروبُ
دمنا هو الأقصى.. وهذي الروح قبتهُ
وسقوطنا ذهب يطهر ماتفاقم في الخليفة من ذنوبُ
دمنا قريبُ

(ب)

ونهم في حَجَر .. لأنا مؤمنون
حجرٌ ولا وثنٌ
وأرض لا تُسجِّها الخرافة والظنون
فإذا رفعنا للدماء صدورنا
الأرض تهتف .. قد أتاني العاشقون

(ج)

إنّا تمادينا بمن نهوى وأطلقنا الحجارة كاليمام
ونُحِبُّ أَنْ نَغْفُو عَلَى سَهْدٍ عَلَى وَجَد .. وبعض من سلام
لكن ديك الفجر
أيقظ شهرزاد من الحكاية
فارتمت في فتحة الشباك صاحت: لا كلام
وإذا أتاها القرع كالعبرات كالصلوات كالطلقات كالهلع الزوأم
.. هرعت إلى الباب القصي
وارتمت في صدر فلذتها الصغير محمّد الدري
والدم غامر وجه الخليقة والأنام
والموت في حلم الصبي المشرع الأجفان
برق ترصع بالثقوب وبالحمائم
ما أن رأته الأم حارت فيه.. ثم تاودت وترمّدت قالت لهم:
ما هكذا ولدي ينام
فإذا أتى زمن الحكاية أخبروهم: لا حكاية للثام
فبعد هذا الموت قولوا لا سلام
فتجاوب الحشد البليغ .. وردّدوا معها
السلام على السلام

(د)

أما الأب ذاوي على ولدٍ بخاصرة الحريق،
فلقد أشار إلى الجهات الفوهات
إشارة الرجل الغريق
وأشار للولد الممدد
ثم احتواه وصاح بالاسم المجدد
لا تقتلوا ولدي محمد
لا تقتلوا ولدي محمد
وأشار خاصرتي هي الهدف المحقق والطريق
وليس لابني خاصرة
فارتاع وجه الناصري
وأتي الدخان على عيون الناصرة

(هـ)

إننا تمادينا بمن نهوى
وليس لنا أصابع مترفات كي نعصّ على الندامة
ولقد عرفنا أن شيئاً ليس يعصمنا سوى هذى القيامة
حجر على حجر،
ونرفق ما نشاء من الحضارة والنشيد
ولنا صدور مُسرّعات
قد تعلّمها الرصاص
فلا تهون ولا تحيد
ولهم بدايات الذهول.. لهم الشتات... الأخوة القتلى
الدم الكذب. القميص المستباح ... ولا حدود
ولنا بدايات الجبال الراسيات.. لنا نهايات الورود
وربنا ربّ الحياة وربهم ربّ المذابح والجنود
نحن الوميض المشتهد في لحظة تهبّ الخلود

(و)

قالوا بأننا كالهواء...
وليس من أرض ترف إلى لقانا
... حين الرصاص أتى على ظمأ وأغضى كي يرانا
ثم ارتمى بصدورنا .. وقضى ولم يختار سوانا
فإذا الحقائق كُوتت
وإذا الشقائق لُوتت
وإذا انحنت برؤوسها
فلكي تعانقنا وتنهل من دمانا

(ز)

جننا من الزمن القديم
ولنا صفات الماء... خطو النبع والشجر المقيم
لم نصطنع أرضاً
ولا وعداً إلهياً
ولا شعباً يمد لسانه من بعض ما قد جاء في العهد القديم
جننا فجاء رصاصهم
كنا ضحاياهم
وإذا نواجههم نصير خلاصهم
ونعيد للتكوين
لون الحب والفرح العظيم

(ح)

بصدورنا ورصاصهم
سنعيد تشكيل الحقيقة والخليقة والجليل
ونعيد بنيان الحضارة بالحجارة والصهيل
لسنا كباشاً للسكاكين التي...

لكننا إسماعيلُ
فإذا تميل بكف إبراهيم سكّين الأبوة والذهولُ
نمضي إلى جهة الرصاصِ
لننزع السكّين عن صدر الخليلُ
ليكون في الأنحاء أي الله
صوت الحق... وتلاوة التنزيلُ

تحية إلى أبطال الأقصى

هتف الشعب على أرض فلسطين وكبر
وامتطى الأمواج واستعلى على الجرح وزمجر
من شمال لجنوب هاتفاً الله أكبر
وغدت أرض فلسطين براكين تفجر
تأكل العادي وترميه بنار تتسعر
إن للقدس رجالاً هم من الأحداث أكبر
صنعوا للمسجد الأقصى دروعاً ليس تُكسر
بالدم الزاكي كسواً ساحاته مسكاً وعنبر
كل طفل في حِمى الأقصى هو الليث الغضنفر
وُلِدَ الأطفال أبطالاً فيا تاريخ سطر
هذه ملحمة المجد وشعب ليس يُقهر
يا بني درّة صرتم قصة تُروى وتُنشر
سوف تبقى في فم الأجيال للأجيال تُذكر
واسمكم صار بأعماق الحنايا والقلب يُحفر
ويد الغادر مهما طال دهر سوف تُكسر

طالقات من حقود ذي فؤاد مُتَحَجِّر
أردتِ الطفل صريعاً يا له من هول منظر
وارتمى الطفل بحضن الوالد الحاني المُحَيَّر
يا حبيبي ما الذي أفعله إني مُسَمَّر
ليتنني أفديك بالجسم وبالروح وأكثر
وكأنني بالسّموات العُلى لله تَجَار
وبصخر الأرض من حزن على الطفل تَفْطَّر
أه لو كنتُ قريباً أَلِثم الشَّعر المعفَّر
قد عرفنا سلم براك الخبيث المتنكَّر
لعنةٌ حلَّتْ عليه كلما براك يُذَكَّر



أه يا أقصى وفي القلب كلام ليس يُذَكَّر
كلما ناديتُ قومي أسمعوني كل مُنكَّر
كلهم في السلم مغوار ومقدام وعنتر
فإذا ما صالت الخيل توارى وتَنكَّر
قل لشارون سليل القرد يا شارون فاحذر
جئتُ للأقصى تُدسُّ تربه الغالي المطهَّر
كم عدا عادٍ على الأقصى فولّى وتقهر
إن يكن عندك جند إن جند الله أكثر
إن يكن عندك أنصار فنصر الله أكبر
يومك الأسود يا شارون مخبوء مُقدَّر
إن للحق مع الأيام فجراً سوف يظهر
فإذا ما انتفض العملاق يا شارون دَمَّر

فكأنني بأسود الله في الأفاق تزار
وبخيل الله من غيظ على الأعداء تشجر
تُسرع الخطو لأرض القدس بالنصر المؤزر
تاقت النفس لجند الله يا خالد فاطهر
هذه حطين تبكي ما بها من كل قيصر
قُم صلاح الدين فكف دمعها أنت المظفر

خلف المتراس يُختصر الزمن

الأمني لديك كانت رياضا
يا صغيري وكالسماء عِراضا
ما اعتلى روضها النضير زمانُ
قد تمنى شموخها أنقاضا
أو أحوال التغريد فيها نحيباً
أسوداً يُنكر الوجود بياضا
ما بكى البلب الطروب عليها
أو جرى الدمع قبل هذا وفاضا
ليس حُلماً فللرصاص ضجيجُ
يترك القلب رعدةً وانتفاضاً
كيف مرّت على العيون اطراداً
مِحْنٌ بالردى تجيء انقضاضاً
في ثوانٍ رأيت دهرًا فسيحاً
زاد في جريه الرصاص انقباضاً
كنت في هجمة الرصاص صغيري
رمز حقدٍ لهم وفينا مخاضاً

صَوَّبُوا نَحْوَك اللَّظَى يَعْبُر المِندُ
رَاسَ، بِالْحَتَفِ خَارِقاً فَيَاضَا
قَد أَصْرُوا فَصَوَّبُوا وَأَصْرُوا
هَكَذَا الْقَتْلَ بِالصَّغَارِ أَفَاضَا
يَا لَهُ مِنْظَراً يُذِيبُ المَاقِي
مَنْ رَأَى الْغَدْرَ زَادَهُمْ إِبْغَاضَا



أَيُّهَا الْعَالَمُ الْمَشَاهِدُ هَذَا
جُرْمُهُمْ عَيَانٌ فَهَلْ نَتَقَاضِي؟
لَيْسَ قَاضٍ سِوَى الْأَسِنَّةِ وَالثَّنَاءِ
رَ، نَزِيهٌ يُسَجِّلُ الْاِعْتِرَاضَا
كَلِمَا قَتَلُوا دَعَاوَا لِسَلَامٍ
وَأَتَانَا الْوَسِيْطَ كِي نَتَرَاضِي
كَمْ كَتَبْنَا مِنَ الْعَهْدِ هُبَاءً
وَيَحْتَمِلُ يَنْقَضُونَهَا إِنْ قَاضَا
يَفْخَرُ الْغَرْبُ بِالرَّقِيِّ وَهَاهُمْ
فِي فَلَسْطِينَ يَكْسِبُونَ انْخِفَاضَا
فَرَجَالٌ وَدَوْلَةٌ وَسِلَاحُ
كَانَتْ الْإِرْثُ جُمْلَةً وَقُضَاضَا
وَقَفَ الْعَارُ فِي الرِّبْوِ عَلَيْهِمْ
وَسَقَى الذِّلَّ صَحْبَهُ ثُمَّ بَاضَا
أَيُّ غَدْرٍ إِذَا الْبَرَاءَةُ غِيَلَتْ
أَرَأَى الْغَرْبُ أَمْ مَضَى إِعْرَاضَا؟



ثورة القدس فجرتنا دماءً
وعطاءً مَعيَنة ما غاضا
حجر واحد بألف رصاصا
ت، وهذي الدما تصون الحياضا
فارجم الغاصبين ناراً وحقداً
وارم يحيى بنوره الأعراضا
وافتد القدس عزّة وشموخاً
لا خلا طالب الترات وفاضا
يا شهيد الأقصى عليك سلامٌ
وسقى الله مجدك الفضفاضا
إن تبدت عيوننا آسياتٍ
فهى بالهم لم تنل إغماضا
كيف تغفوا على الهوان عيونُ
ما سلا العزّ جفنها واستعاضا
قد تركنا لدى الزمان دمانا
فمحا عن وجودنا الانقراضا

- محمد عبدالرزاق يوسف الأسدي.
- عراقي من مواليد ١٩٧٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

قناديل من نور الأقصى

(١)

كلّ شيء يُغطّيه صمتٌ
ويلتفّ من زعره بالجليدُ
الظلام الثقيل تمدّد فوق المنازلِ
والبدر يزحمه الغيمُ
يجمع أطراف أثوابه
يجلس القُرفصاءُ



حينما مسّ طهركَ رَجَسٌ شَقِيّ
بدأ الموت فصلاً جديداً
كانت العاصفات الرمادية اللونِ
تلتفّ - أفعى - على كلّ غصن طريّ
خوف أن يتدلّى (محمداً)
في مسجد الله رُلْفَى
كان في كلّ درب جداراً من الرعبِ
أو قفص من حديدٍ



تَصَاغِرْ مَنْ خَانَ مُوسَى
فَأَحْنَى
وَأَلْقَى بَعِينَ الْبَرَاءَةِ حَتْفًا
رَأَيْنَا لَهَا فِي السَّوَاكِي
وَتَحْتَ الْحَجَارَةِ وَالْوَرْدِ نُرْفًا
وَلَا زَالَتْ الرِّيحُ - هَمْسًا
تُثِيرُ سَحَابًا أَبَابِيلَ
تَرْمِيهِمْ بِالْحَجَارَةِ
بُورَكَتْ يَا قَدْسُ قَبْلَتَنَا لِلصَّلَاةِ - الْجِهَادِ
وَبُورَكَ جَرَحَكَ يَخْضِرُ سَيْفًا

(٢)

لِلصَلِيبِ الَّذِي قَتَلُوهُ عَلَيْهِ بَكَاءُ
عَلَى كُلِّ طِفْلٍ (مُحَمَّدٌ)
فَهَا جَسَدُهُمْ مِنْ بَشَارَةِ عِيسَى
بِأَنْ لَا يَكُونَ عَلَى الْأَرْضِ (أَحْمَدُ)
لِلقَنَادِيلِ مِنْ دَمِهِ كَانَ زَيْتُ
يُضِيءُ وَإِنْ لَمْ تَلَامَسْهُ نَارُ
وَالسِّيُوفِ الَّتِي شَاهَدَتْهُ يَذُوبُ
عَلَى زَهْرَةٍ
مَسَّهَا الْإِنْكَسَارُ

(٣)

لَمْ يَكُنْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شَيْءٌ سِوَى حُلْمٍ
وَالْحَرَابِ الَّتِي اقْتَطَفَتْهُ مِنَ الْحَقْلِ
يُرْعِبُهَا أَنَّ أَطْفَالَنَا يَحْلُمُونَ
وَعَيْنَاهُ صَارَتْ لَهُمْ هَدَفًا
حِينَ شَاهَدَ عُرْيَ الصَّخُورِ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى الْمَحِيطِ
وَشَاهَدَهُمْ يَذْبَحُونَ
فَكَانَ عَلَى شَفَتَيْهِ سَوْالٌ

لماذا تُغَيِّرُ أنهارنا من مساراتها
وتلفُ السنابل بالجوع
ثمَّ تحوِّلَ في لحظة أبرق الكون فيها
إلى غيمة سافرت من حدود المكانِ
رأينا الفراشات خجلى
ترفَّ على جسد كان فيه
بريئاً نقياً كما الأقحوانِ

(٤)

وكان له مثل صوت الهديلِ
وصمتٌ بلحظة مقتله مثل صمت الأصيلِ
ككل صغارك يا قدسُ
كانت بعينيه تسبح بعض العصافيرِ
بعض الرؤى في المنامِ
لماذا إذن يقتلون الحَمَامَ
وهم بادعائهم يطلبون السلامَ

(٥)

لقد كان للقدس ضوء المواني
إنَّ أرادتْ بأنْ تلتقي الحقَّ
ترنو إليها السفنُ
لقد كانت القدس أحلى المدنِ
(فُغِلَتْ) يدُ لامستها بسوءِ
يد الله أعلى
الافلنضع يدنا بيد الله
ولنتصالح مع الله
قبل فوات الأوانِ

مات الولد!..

والمال تلال!..!!
سيف مدفون.. في العتمة
لا أدري.. أَو مات السياف؟
ساحات بلادك واجمة
في الماضي أعمتها النعمة
مُسختُ بجحيم الإفضاء
(.. يا وَلَدِ يابنِ المقرودة..
بيع أمك وشري البارودة
والبارودة خير من أمك
يُوم الكون تفرج همك)
في الحاضر «يابنِ المقرودة»
في الحاضر.. أدمنت «الشهداء»!
حمى أنفاسك حارقةً
فتدثر..
في أي غطاء وتبعثر
«يا بنِ المقرودة» مسبي
مسبي أنت من الداخل..
ومساحة نفسك لا تكفي
كي تكبر فيها أو تتأثر!..

«يا درة» قد مات الولدُ
من قرنٍ مذ مات البلدُ
والأمن الهارب.. في
.. عينيك..
قديم مذ هرب «الرشد»!..
روحك أخذوها..
مذ أخذوا.. عنوان الوحدة..
وابتعدوا..
خلعوا «الهالوك» وحطوه
في قلب ترابك..
واقصدوا!!
قد تحصد.. إن صرت قوياً!
في «غفلة عين» ما حصدوا
~~~~~  
مسبي يا ولدي «درة»  
مسبي قبلاً «يا بعدي»  
أنهار «دموعك» لا تجدي..  
ساحات بلادك واجمة  
ظمأى.. جائعة حائرة..

«يا بن المقرودة» يا جرحاً

يا جرحاً.. مفتوح الخنجر!!

يا ولدي..

يا ولد «الدرّة»

أرأيت خيولاً من نارٍ؟؟

.. وعلى صهوتها «معن»؟؟

مصلوب يسأل عن «حيدر»

أرأيت «طرائد» هاربة

بالموت الأحمر تتعثر!!



من يأخذ عرساً عربياً..

.. شحبت من دمه الأفراح!!

من يأخذ رأساً قومياً

مهروساً بحذاء سلاح

من يأخذ تاريخاً.. حمقاً

مكتوباً بدموع التمساح!!!

من يأخذ رحماً مقطوعاً

يصلح «لعجيج» وصياح؟!

«يابن المقرودة»

أخبرني من غطى ساحات الأقصى

غدرأ بدماء الشهداء..؟!

من هدرت في القدس دماؤه؟!

من عبأ مخزنه النووي

بالرعب القادم.. إرغاماً..



«يا سلم» الذرة «ما تبغي»!!

قد دُعر الذعر.. من البطش

قد دُعر «الوكر» من الوحش

والعربُ؟؟؟

«يا بن المقرودة».. ما العربُ؟..

ذبائح ماتت وارتاحت!!!

وذبائح ظلت تختلج..

والآخر.. علم ما انطفأت

روح الإبداع.. ولا وهنا

يتلقى الحقد الصهيوني..

يتلقى المدفع والكفنا

«الذرة» علم «يا درّة»

لن نترك يا ولدي «درّة»

جيش الأوغاد يُقتلنا

أقسم يا ولدي «المقتول»

بتراب القدس ومن سكنا

لن نترك وحش القرن يصول

وسنضع للقاتل «رسنا»..

يا ولدي

(موعدنا ع طلوع الضو.. تشرق

شمس الحريه

آيا محمد درّة» لو تصحى

الأمة العربيّة)

وستفخر يا جيل «الدرّة»

إذ تأرت.. في يدك.. الحجر

قد تطرد ميراث جدود

أو أنت تزول وتنتصر

يا خجلة من نخ ذليلاً

والموت.. قريب.. ينتظر

سيموت الفرد.. ويبقى الشعب

ويحيا مجدك والظفر

\*\*\*\*\*



## محمد التهامي

- محمد التهامي سيد أحمد .  
- مصري من مواليد ١٩٢٠  
- دواوينه: ثمانية أولها: أغنيات لعشاق الوطن ١٩٨٧ .

### الصغير الكبير

إن كنتَ في وهَج الطفولة تُوَأدُ  
فلقد بدأتَ مسيرة لا تنفدُ  
ظنُّوا بقتلكَ أنَ عمركَ قد مضى  
فإذا بعمركَ يوم موتك يُولدُ  
غيَّرتَ ناموس الحياة لتنتهي  
أولى خُطاك إلى الخلود فتخلدُ  
نادى جميع الخلق باسمك وانبرى  
موج الأثير بوقعه يترددُ  
قالوا: ذهبَت وفاتهم أنَ الذي  
في راحتك عواصفُ تتجددُ  
إن غابَ منا في الفداء «محمد»  
فغداً يجيء «محمد» أو «أحمد»  
سيظلَّ وجهك يا ابنَ «درة» بيننا  
ثغراً يُضيء ووجنة تتوردُ  
وتظلَّ نوراً في بهيم ظلامنا  
يهدي الألى لحقوقهم لم يهتدوا

خَضَبَتْ دِمَاؤُكَ أَرْضَنَا فَتَطَهَّرَتْ  
وَتَوَضَّأَتْ وَمَضَتْ لِرَبِّكَ تَسْجِدُ  
هَذِي الدَّمَاءُ شَرَارَةٌ مَحْمُومَةٌ  
لَا شَيْءَ يَرُدُّعُهَا وَلَا تَتَرَدَّدُ  
تَكْوِي جَمُوعُ الْمُعْتَدِينَ تَرْدُّهُمْ  
وَتُظِلُّ فِي أَعْقَابِهِمْ تَتَوَقَّدُ  
حَتَّى يَدُوسَ الْحَقُّ فَوْقَ رِقَابِهِمْ  
فَتَضَيِّقُ أَنْفَاسَ الْبَغَاةِ فَتَخْمدُ



إِنَّ الْأُلَى قَتَلُوكَ قَدْ قَتَلُوا الضَّحَى  
بَغِيًّا فَضَمَّهُمْ الظَّلَامُ الْأَسْوَدُ  
عَمِيَتْ بِصَائِرِهِمْ وَضَلَّ رِصَاصُهُمْ  
فَمَضَى لِأَنْوَارِ الْبِرَاءَةِ يَحْصِدُ  
وَتَعَمَّلَقُوا خَلْفَ السِّلَاحِ وَكَلَّهْمُ  
هَرُّ وَرَاءَ سِلَاحِهِ يَسْتَأْسِدُ  
حَفَرُوا قُبُورَهُمْ بِحَدِّ سِلَاحِهِمْ  
فَقُبُورُهُمْ بَاتَتْ لَهُمْ تَتَرَصَّدُ  
لَنْ يُفْلَتُوا مِنْهَا وَإِنْ طَالَ الْمَدَى  
فَلَهُمْ عَلَى دَرْبِ الْقِصَاصِ الْمَوْعِدُ  
فِي يَوْمِهَا يَرْتَاحُ ثَأْرُ دِمَائِنَا  
وَتَنَامُ نَارُ جِرَاحِنَا فَتُضْمَدُ  
وَيُعَاوِدُ الْحَقُّ الْمَسِيرَةَ ظَافِرًا  
يَحْلُو بِهِ لِلظَّالِمِينَ الْمَوْرِدُ

وتصير أوهام البغاة وظلمهم  
أثراً على كفّ الفَنّا يتبدّد  
تُطوى الأساطير التي خُدِعوا بها  
فَجَثَّوْا أمام جدارنا وتعبّدوا  
قلّبوا بطون الأرض تحت ترابنا  
فلعلها قد ظلّ فيها المعبد  
كذبوا طويلاً واستساغوا كذبهم  
قد صدّقوه لطول ما يتردّد  
وغداً ستجتاح الحقيقة زعمهم  
يا ويلهم مما يجيء به الغد  
فهُم الذين قد اعتدوا وتجاوزوا  
ومشّوا على أرض الأبّاء وعربدوا  
واستمروا العدوان ظناً منهم  
أن الظلوم ببطشه يتسيّد  
جهلوا حقيقة أننا في أرضنا  
مهما تمادى الظلم لا نُستعبد  
سنظلّ نحرس حقّنا ونصوّنه  
ولكل بارقة له نتصيّد  
إيماننا بالحق كل حياتنا  
فحياتنا وحقوقنا تتوحد  
نحيا وفي يدنا الحقوق مصونة  
ونموت وهي بكفّنا لا تُفقد

\*\*\*\*

- محمد الحسن بن مصطفى منجد .  
- سوري من مواليد ١٩٣٥ .  
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: رماد الهشيم ١٩٩٩ .

## ملحمة الدم والحجارة

نضدت من مِرْق الجراح عُقودا  
وَضُممت من عبق الدماء وُرودا  
وفتلت حبل الوصل بين قصيدتي  
والطفل فانبتق النهارجديدا  
فكتبت ملحمة الدماء بأحرفٍ  
رَفَّتْ على شفة الخلود خلودا



أمنتُ بالأطفال من كبد اللَّظي  
يرمون بالحجر الوريَّ يهودا  
تتعشّق الأسماع وُقِع نعالهم  
يتسابقون إلى الفداء وُقودا  
يمضون والغضب الرضيّ بزحفهم  
يَهَبُ الكفاح سواعداً وزنودا



يا أيّها الأطفال نرّف دمائكم  
نسج الصمود على البطاح بنودا

قسماً بأيديكم بمسقط رأسكم  
بالمهد بالأقصى يزفّ شهيدا  
طفل بحضن أبيه كان يضمّه  
ليردّ عنه النار والبارودا  
لو أنّ وحش الغاب جاع ولم يجد  
إلا محمداً صدّ عنه صدودا  
قتلوا الضياء بمقلتيه وصرّحوا  
«كان الضياء بمقلتيه شديدا»  
قسماً بدرّة بالدماء زكيّة  
تروي سنابل زرعكم تخليدا  
بالحافزين عهد من عشقوا الثرى  
بمكبرين يدمدمون رعودا  
بالحاملين النار بين ضلوعهم  
يتواثبون على العدو أسودا  
لئلمزقن الغدر لو بأظافرٍ  
باكفّ من لبسوا الدماء بُرودا



يا غضبة الطفل الذي بهر الدنى  
عزماً وإقداماً فدى وصمودا  
قدر الطفولة أن تكوني غضبة  
لا تقبل التهويد والتشريدا



يا أيّها الأطفال أيّ قصيدة  
ترقى لطهر دمائكم تمجيدا

بدمي لو امتنع اليراع قصائدُ  
حمرُ تسيل من الجراح وريدا  
عوذتُ غضبتكم بفيض دمائكم  
بالأكرمين مَحَاتِدا وجُودا  
بالمؤمنين بزحفكم وهتافهم  
اللّه أكبر همّة وصعودا  
بالمانعين الواهبين بلادهم  
الرافعين من الضياء عمودا  
بالعاقدين الغار فوق جباههم  
تيجان عزّ ترفض التهويدا  
عوذتُها بالننازين شبولة  
بالأمّ تدفع خالداً وسعيدا  
منّ خانعين على الطريق تساقطوا  
من كلّ مشلول يجرّ قعيدا  
من عاقدين السلم تحت مظلة  
نسج العدو خيوطها تمهيدا  
من كلّ مافون يخور مُصرّحاً  
في الليل يخشى في النهار رُودا  
ثُوروا فلسطين السليبة كلّها  
مثوى الجدود مفاوزاً ونُجودا  
لولا أخاف الله لم أشرك به  
لتخذتُ من أحجارها معبودا  
فتقحموا الغمرات لا تهنوا ولا  
يُحزنكمو منّ بددوا تبديدا

حسبوا انتفاضتكم تموت بضربةٍ  
تلوي إذا عصف الحديد حديدا  
حشدوا عليكم كل باغٍ خائفٍ  
من كف طفل تقذف الجلمودا  
خسئوا وخاب الغادرون وسعيهم  
خسئوا وخابوا لن نخر سجدوا  
شلت أياديهم تكسر أعظما  
وتشق أرحاما تخاف وليدا



يا خائضين غمار ملحمة الفدا  
يا باذلين لها دماً وكُبودا  
يا زارعين الليل آمالاً على  
أنواركم جرت الحروف قصيدا  
ألق الجراح يُضيء درب نضالكم  
ويُعيد وجهاً للكفاح مجيدا  
أنتم نجوم في دياجى أمةٍ  
لطمت على فقْد النهار خدودا  
ردوا لأوردة العروبة نبضها  
ردوا لها نَفْس الجهاد مديدا  
وامشوا أمام الخائفين فإنهم  
ألقوا الحياة مع الخنوع رُقودا  
نصبوا على جسر السلام شراكم  
بارك يُعقد حبلها المشدودا

وبنوا جدار الصمت بين حدودنا  
والكون يعرف مَنْ أباح حُدودا  
لا.. للسلام المرّ يترع كاسه  
مَنْ راح يملأ ورده تــــهــــديدا  
دَمِيتْ زهور السلام من أشواكه  
فهوى يُحطّم غصنها الأملودا



يا خائفين على السلام رُؤَيْدكم  
رأي الممالي لن يكون سديدا  
لا تطلبوا شرف العروبة ساسة  
ترضى من الخصم اللدود زهيدا  
شرف العروبة يُستردّ بأنمل  
ترمي وتكتب بالدماء نشيدا





## محمد الحناوي

- محمد محمود محمد الحناوي.  
- سوري من مواليد ١٩٣٨.  
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ربيع الوحدة ١٩٥٨.

### الشهيد محمد جمال الدرة يتحدث

رام أنا لـ كـتـنـي مـرمـي  
الأصل زاك والجـواء ردي  
لي قصّة شاب الزمان بسردها  
فاغتالها واغتالني همجي  
هي قصّة القدس الشريف ينوشه  
يغشى حماء يدوسه وثني  
(قابيل) خطّ حروفها الأولى، ولم  
يفتُر هتاف شقيقه الأخوي  
إن جئت تقتلني فلست بباسط  
كفّي إليك وإنني لـقوي  
تسعون نصراً للشهيد، وللرجيد  
م «أبي رغال»، جحيمة الأبدى  
حتى الغراب يُميط ما كسبت يدا  
ه، ولا يُميط الغدر صهيوني  
سَفْكُ الدماء جِبْلَة موروثه  
ودم الطفولة لـلفطير شهّي

الأنبياء دماؤهم مهدورة  
 شرع تعهده (الثقة) بهي  
 مهر (لسالومي) نبي صالح  
 أخذوه بالمنشار وهو نبي  
 (العجل) رب إن تغا ورغا لهم  
 (والسامري) شعاره مروى:  
 إن غاب (موسى) فالعقول سليبة  
 والأصفى البراق نوراني  
 (هارون) لم يكبح جماح عصابة  
 أورى شراحتها هوى طيني  
 ألقى إلى موسى مقاليد التوت  
 ماذا عساه يفعل الملوى:  
 لا تأخذن بلحيتي هم خالفوا  
 أمري وأمرك أيها المهدي  
 لا تشمتن بي عاذلاً ألف الغوا  
 يلة، ليله كنهاره دوي  
 شعب تمرس بالذنوب: إدامه  
 وطعامه شر النساء بغى  
 أبحارهم كشرارهم لم ينتهوا  
 عن منكر، يسعى به دوني  
 اللعنة البلقاء وشم خالد  
 ما ذرّ نجم أو زقا جني  
 تتفجر الأنهار من صم الجبا  
 ل، وليس يندى جانح عبري  
 الصخر أطرى من قلوب غمست  
 بالمر والكرفران .. فهو طري

(٢)

(رامي) أنا، وأبي (جمالُ الدرّة)  
في الأرض ومُضٍ في السماء مَجْرَةٌ  
طَيْرَانٍ مَرَصُودَانِ فِي قَارُورَةٍ  
مَسْنُونَةِ الْحَدِيدِ سَنَ الشَّفَرِ  
قَدَرِ الْحَمَامِ، إِذَا تَطَاوَلَ عَمْرُهُ  
عَامَانِ: سَلَمٌ، وَالْمَصَائِدُ عَشْرُهُ  
فِي سَوْقٍ (غَزَّةٌ) دَمِيَّةٌ مَجْبُولَةٌ  
مِنْ طَيِّبَةٍ وَبِرَاءَةٍ وَمَسْرَةٍ  
تَهْفُو إِلَيَّ إِذَا نَهَبْتُ أَزُورَهَا  
وَإِذَا انْصَرَفْتُ تَسُوطُنِي مَزُورَةٌ  
سَاعَلْتُ نَفْسِي، هَلْ لِمَثَلِي أَنْ يَهْدِي  
مَ بِهَرَّةٍ، وَبِلَادِهِ مُهْتَرَةٌ  
كَمْ ذَا حَلُمْتُ أَشْمَهَا وَأَضْمَهَا  
وَإِذَا صَحَوْتُ وَجَدْتَنِي فِي حَسْرَةٍ  
فِي كُلِّ عَيْدٍ اسْتَحْتُ دِرَاهِمِي  
فَاعْدَهَا، وَأَرْدَهَا لِلصَّرَةِ  
الْيَوْمَ أَدْخَلَ جَنَّتِي الْيَوْمَ أَشَدَّ  
رِي، دَمِيَّتِي الْيَوْمَ يَوْمُ الْوَفْرِ  
بَيْنِي وَبَيْنَ السَّوْقِ دَرْبٌ لِاحِبٍّ  
مَا غَابَ دَرْبُ السَّوْقِ عَنِّي مَرَّةً  
أَحْجَارُهُ فِي خَافَقِي مَرَصُوفَةٌ  
أَثْمَارُهُ مَخْضَرَّةٌ مُحْمَرَةٌ  
فِي كُلِّ شَبْرِ لِمَسَلَةٍ مِنَ الْوَدِيِّ  
هَذَا الرِّفُوفُ وَهَذِهِ الْأَجْرَةُ

من مُنَع كَفَّيْهِ جِدَار رَابِضٌ  
أَعْلَى مَشَارِفِهِ وَأَرْسَى صَخْرِهِ  
بَيْنِي وَبَيْنَ السُّوقِ هَذَا نَسْبَةٌ  
عَرَبِيَّةٌ مَوْصُولَةٌ كَالسُّرَّةِ  
أَيَّامَ جَدِي (هَاشِم) أَيَّامُهُ  
بَسْمَاتٍ وَدُّ لَمْ تَفَارِقْ ثَغْرَهُ  
أَتَى التَّفْتُ شَمَمْتُ نَفْحَ عَبِيرِهِ  
شَمَمًا حَازِيًا يَخَالِطُ عَطْرَهُ  
نَخْلَ وَأَعْنَابٍ، وَإِثْرُ مَا جَدُّ  
كَنَزَ مِنَ الْإِقْدَاسِ ضَافِي الشُّهْرَةِ  
خُذْنِي إِلَيْهِ ، يَا أَبِي خُذْنِي إِلَى  
أَحْضَانِ (هَاشِم) وَاطَّرَحْنِي فَتْرَهُ  
تُورِقُ عُرُوقِي فِي ظِلَالِ جِرَارِهِ  
شُوقِي إِلَى سُقْيَاهِ شُوقَ الْبِذْرِ  
طِفْلَ أَنَا، طَيْرَ أَنَا، أَدْمَنْتُ هَـ  
هَذَا السُّوقَ هَذَا الْمَهْرَجَانَ وَسِحْرَهُ  
سِرُّ إِلَيْهِ يَشْدُنِي شَدُّ الْحَبَا  
لِإِلَى حَبَالِ الْقَدَسِ شَدُّ الصَّخْرِ  
لَوْ كُنْتُ طِفْلًا يَا أَبِي لَسَمِعْتُ تَسْدَ  
بَيْحِ الْمَلَائِكَةِ فِي ظِلَالِ السُّدْرِ  
وَرَأَيْتُ أَسْرَابَ الطُّيُورِ الْخَضِرِ تَمُ  
رَحٌّ، فِي سَمَاءِ الْخُلْدِ.. تَصْدَحُ حُرَّهُ  
مَا بَالُ كَفِّكَ تَرشِقُ الْأَزْهَارَ فِي  
أَسْفِ تَظْلَلْنِي تَعِيدُ الْكَرَّ

هَذَا رِصَاصُ أُمِّ سَهَامٍ دَعَابَةٌ  
فَتَقَتْ جِرَاحَ سَحَابَةٍ مُصْفَرَّةٍ  
مَا لِلضَّجِيجِ يَفْحٌ مَا زُومَ الصَّدى  
أَرْتَالُ شُهْبٍ أُمِّ قِذَائِفٍ جُمُورِهِ  
إِنِّي أَرَى (قَابِيلَ) خَلْفَ دِرْعِهِ  
يَسْتَلُّ أَنْيَاباً وَيُنْشِبُ ظُفْرَهُ  
نَارٌ وَأَوْزَارٌ تَوُزُّ قَبِيلَهُ  
جُحْرُ الْأَفَاعِي لَا يَجَاوِرُ جَحْرَهُ

\*\*\*\*

## محمد الخامس بن لطيف

- تونسسي من مواليد ١٩٦١ .  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

### دم ليس للدفن

لماذا قُتلت بهذي السهولة يا سيدي؟  
لماذا وفي غفلة من صمود الجدار؟  
لقد أخطأوا القلب في الرميّتين  
وصار الرصاص على قاب قوسين منك  
لماذا ألوف من الطلقات على باب عمرك؟  
ثبّت يديك إلى الأرض  
شدّ على أي شيء بغزة  
واستشهد الآن دون ضجيج  
فإن الشوارع خالية  
والعواصم نامت على وقع شرطتها  
أما يستحي القوت؟  
أما يستحي كل هذا الرصاص؟  
إنهم يقتلون احتفائك بالشمس  
لن يقبلوا أن يكون لك الآن حلم  
وورد  
وحزن بحجم أساطيلهم  
إنهم يقتلون الإمام الذي لمحوه بعينيك

يا خوارجُ هذا إمام بلا غيبةٍ  
والدماء التي غسلتُ روحه سوف تُطبقُ  
عبثُ، سيدي، أن نفسَ هذا الصراعِ  
فإن الصراع دمٌ  
والسلام قتيلٌ  
وإن الوصول إلى صفقةٍ شبيحٍ مستحيلٌ  
وإن اجتثاث المفاهيمِ  
في زمن اللا مفاهيم فهمٌ دخیلٌ.

\*\*\*\*

## محمد الرياحي

- محمد الرياحي بن حبيب.  
- سوري من مواليد ١٩٤٨.  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

### والتين والزيتون

قد كان في طريقه يرنو إلى السماء  
بنظرة يرجّها فؤاده الحزين  
قد كان في طريقه إلى الأفق  
يؤرجح الفضاء  
بهذب الحنق  
لما أتته طلقة الرصاص  
فخر من سمائه  
وضرّج الأفق



ما كانت السماء في عيونه حزينه  
ما كانت السماء غير ومضة الفرّح  
ترف في فؤاده الصغير  
لكن غيمة سوداء  
أقفلت المدينة  
فاستوحش الفضاء



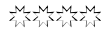
دفتره المحمول في يمينه  
يجمع ما دونه



في يومه القصيرُ  
يجمع ما لوَّنهُ  
من رسمه الجديدُ  
يحمل نجمة وسَعفة وطائرًا،  
وقبضة مقدودة من الفضاء



واستيقظت لما هوى الأفاق  
وصاحت الحجارة الصغيره  
واستنفر الفضاءُ  
وامتدت الحكاية الحزينه  
تطوق المدينه  
وتعجن التراب بالدماءُ



تلاقت الجراح والجراحُ  
وصرَّت الأبواب في عنادُ  
وانتصبت بؤابة الدماء كالصباحُ  
ورفَّ فوق الهدب موكب الشهيدُ  
تداعت الأشجار والأحجار والشبابُ  
تمترستُ .. تقدَّستُ  
وانطلق النداءُ  
وانبثق الزمان نخلةً،  
في ظلها محمدُ  
يضيء درة يتيمه  
ويبعث الصباحُ



يا ولدي.. محمدُ  
هل يقرأ الأحرار ما كتبتُ؟

هل يقرأ العالم ما كتبت؟  
هل يقرأ الحديد في زماننا؟  
هل يقرأ الصفيح والدولار  
وجهك حين كنت  
نُضرج السماء بالدماء  
ونُطلق الفضاء؟



والتين .. والزيتون  
من دمك الطهور يا محمد  
سنرفع البناء  
عمادنا أحلامك الكبيره  
ونورنا حروفك المنيره  
حدودنا ما يجمع الوطن  
من خمرة الزمن  
من دمك الطهور يا محمد  
ستولد الأيدي التي تُكسر الحجر  
وتقذف الحجر  
وتُشعل الشرر  
ترسم درب الحق والقضاء  
سيشمخ النخيل والزيتون  
كنيسة.. ومسجداً  
والتين .. والزيتون..  
والتين .. والزيتون..



## محمد الزينو السلوم

- سوري من مواليد ١٩٤٦ .  
- دواوينه: تسعة أولها في ظلال الحلم..

### براكين الغضب..!

برصاصهم زرعوك في أرض البطولة عاشقاً للورد.. فانداح الشذى في  
صدرك الحاني محبّه  
برصاصهم غرسوا النخيل فأينع الثمر النديّ بغصن قلبك فارتميت على  
الحنين ينز جرحك بالعطور  
برصاصهم أدمنت عرس المجد فاشتعلت نوافير احتراقك بالشموع  
وبالدموع  
كيف احتضنت الطفل في نرق ورحت تصبّ حقدك في انتفاضة تائر يغلي  
كمرجل؟  
أعليت صرختك التي فتحت طريقاً للشهادة في قلوب الثائرين  
مذ أرعدت كان اشتعال البرق يخطف ضوء إنسان العيون فراح يتكئ  
الشهيد على الشهيد  
هي همسة أو لمسة تكلّي تُفَنِّح كل أزهار الربيع على الغصون  
أو صرخة حُبلى بأهات اليتامى في انتفاضات الحجر  
أو دمعة مسّت شغاف القلب فاتّقد الصمود كأنه قدح الشرر  
أو صمت بركان توضع بانتصار الحق في جُح اليقين مضى وكبر للجهد  
بكل آلام السنين

هل غير «درة» يرسم الأحلام للأطفال في عرس النضال؟  
مَنْ غيره يحكي البطولة عرس نصر في الخليل أو الجليل؟  
يا قدس... يا أقصى لعين الطفل «درة» ترخص الأرواح  
لا .. لا بدّ من طير أبابيل تحط على العدو مع الصباح  
بحجارة السجّل ترميهم وتجعلهم كعصف في الدروب  
برصاصهم زرعوك في أرض الشهادة عاشقاً ترنو إلى فجر جديد  
برصاصهم غرسوك نخلاً بين قامات الشموس فصرت عرساً للشهيد  
برصاصهم أدمنت نرف الجرح فاشتعلت نوافير احتراقك من براكين  
التحدي  
ها قد رسمتُ الدرب يا أم الشهيد فزغردى عرسي اقترب  
في غير هذا لا سبيل إلى خلاص يا عرب  
عرسي اقترب .. ثارت براكين الغضب

\*\*\*\*

## غير أني أراكُ

لا أرى في زحام الخطأ،  
غير طفل يلوبُ  
وفي يده قبضة من تراب القرى  
لا أرى  
من ركام الكلام،  
سوى برزخ وحجر  
يُسدل الدم عن ركبتيه،  
لينهض مُستبسلاً في صباح الشررُ  
\*\*\*\*\*

هَبْ لَنَا  
من لدنك يدا  
كي تُلَوِّح في الريح،  
تاركةً  
ذكريات الطفولة نائمةً،  
في ظلال الصور  
أيُّ هذا المضيء

على شاشة الخوف،  
تمطرك الطلقات، وتغفو  
وتصحو على وطن واضح  
في غموض الوطن

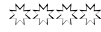


لا أرى  
غير أنني أراك  
كما الخيل تنسج فينا،  
ثياب البدايات،  
تبني بيوتاً من الضوء  
صكّت نوافذها بالشجر



يا محمد،  
تقوّست سهماً هناك  
ولم تنطلق  
أخطأتك المعاني  
وما أخطأتك الرصاصات حتى انفردت  
كسجادة في الأفق  
وانفردت شموساً هنا  
ودماً حول أعناقنا!  
ضمّني يا ابن أختي  
إلى حجر في الجليل  
ضمّني لأشدّ عروقي  
وأنشد فيك التعاليل والأغنيات،

فبعدَ قليلٍ  
تهطل الكلمات عليك قناديل،  
مشغولة بالزخارف والجُلُنار..  
شجرٌ هذه اليدُ إذ تستغيثُ،  
وحولك نار التتارُ  
والفضاء يُطوّق قرآننا بالصليلُ



أيُّ هذا الملاك القَتيلُ  
ضُمّني يا ابنَ أختي  
وقمُ نجمةً  
كي نردَّ إلينا الحناجرَ  
في لغة أنهكتها اللغاتُ،  
ومن ثمَّ نَمُ  
يا سليلَ الندى الأرجوانُ  
في عقيق الكلام،  
لعلَّ الجيوش تشدُّ بأكمامها  
دمك المستباحا،  
تجيء صباحا،  
نُصلي جماعتنا في الجهات،  
بلا قبلةٍ  
أو رهانُ



نَمُ على حجر في الطريق،  
إلى بيت جدِّي

ونمُ في حليبِ الطفولةِ،

مثل هلال جريحٍ

أنتَ جارِ المسيحِ

وانتهاء الكلامِ

عليك السلامُ،

عليك السلامُ.

\*\*\*\*\*



## محمد المتقن

- محمد بن عبدالقادر المتقن.  
- مغربي من مواليد ١٩٥٩.  
- دواوينه: واحات الشدو الجريح ١٩٩٦.

### الدم المطاول

دمي زيتُ القناديلِ  
ولاءاتي: أبابيلي  
وأحجاري وسجّيلي  
غدّتُ قبراً لقابيلِ  
وتكبريري وآياتي  
بشائر فجرِي الآتي  
أغيثوني..  
أغيثوني..

يصيحُ أبي.. ويحميني!!  
ويحامي قدسنا الشماً..  
وأقصانا يناديكم:  
أيا عَرَبُ  
ألا هُبُوا  
ألا احموني!!  
لهذا الطفل في الميدانِ  
شموخ لا يُطاوله شموخ في أعاليكم!  
بواديكُم



رصاص الغدر قد أردى الربيع تباهاً الدنيا

بفورته

وثورته

وقولته

ونادته الأناسي كي يبيع سواعداً تحمي:

عروبتنا

وأوبتنا

مدينتنا

واقداً

بواديكم!



نُناديكم

وقد هجنا لنحميكم!

أُناديكم

وهذا الوغد يرميني، لينسيني:

رضا ربي

هو شعبي

ذرى رفضي

شذا أرضي

وحباً بل أعماقي

فطارت في ربا القدس

تراتيلى:

أناشيداً لأشواقي

تُضمخ في ابتهالات

جوى نفسي..

جوى..  
نفسى..  
جوى...  
ن.. ف... س.. ي..  
ج....!



أه أمي:  
غداً ألقاك في الخلد  
فلا تبكي  
سألقاك  
فرحماك!  
شهيداً قد وقعت على ربا الجنة  
فبشرايا  
وبشراك  
فلا تبكي  
أيا أمي  
فبشراك.. فبشراك..!



دمي المطلول زيت في قناديلي  
ولي لغة إذا نطقت، أو انتطقت  
يصيح العليج يا ويلي!!  
ويُعول في حزون حقوله الغرقد:  
ألا قد صبحت هاماتكم  
طيرُ الأبايل!



أخي الدرّه  
أيا يا قوتة القدس  
قليلاً ما تجود بمثلك الأيام،  
أو تأتي بمثلك قومها حرّه!



أخي الدرّه:  
وتاجاً زان أياماً لنا مرّة!  
رأيتك تُسرج المصباح،  
تهدي الحائرين، طريق من ساروا إلى الجنّة:  
«كتاباً فيه ذكركم  
وفيه بساط مكرهمو  
وآيات بلعنهمو»

بلا منّة،  
أخي الدرّه  
ومعذرة:  
رأيتُ القتل في بيروت، في صبرا وشاتيلا،  
وقانا عربد الأوغاد في أفيائها مرّه  
رأيتُ القتل،  
في كابول،  
في أسام،  
في الشيشان في...  
إلا أنت تُسقى ألف مرّه  
فمعذرة..

إذا الشعر الحزين غدا صدى نايب  
وخضتُ بحار أهوال بلا حادي  
لأنّي أنسج الأشعار من دمّ لأولادي!!

### الدرّة نجمة العائدين

أبتاهُ. خلف الساتر الوهمي  
ي، خبيّ صدرك المملوء بالشجنِ  
أبتاه، قد قصدوك فاحذرهم  
وذا صدري يردّ كدرعك الخشن  
أبتاه. قد خلّفتني رجلاً  
وعرفتُ منك قضيّة الوطن  
ورأيتُ في جفنيك أروقة  
مسكونة بالهم والحزن  
فزرتُ صباراً على شفّتي  
ووضعتُ ناقوساً على أذني  
وصنعتُ مثلك «درّة» حملتُ  
ما قد حملت - أبي - ولم تهن  
بالأمس شقّتُ صخرة بيدي  
شفّتين أكلتين من بدني  
وضأتها مثلي براويتي  
ورميّتُها تهوى إلى الذّقن  
قد كنتَ تحميني على صغري  
ويداك أجنحة تُظالّني

فارقـد. فدثـكَ الـيوم أجـنـحتـي  
واجـعلُ قـمـيصـي - يا أبـي - كـفـني



تـلك الحـجـارة زـارتِ الأـقـصى وجـدُ  
تَ، بـها إلـيـك ضُحـىً بـغـير مـجـانـقِ  
كـتـبـتُ عـلى كـفـي ثـلاثـة أحـرفِ  
«النـصـر» مـن عـند الإـله الخـالقِ  
أنا «دُرَّة» تـبـقـى عـلى مـرّ الزـما  
نَ، تـضـيء دريـا لـلشـبـاب الوائـقِ  
يـوماً يـعـود الفـجـر فـي آفـاقـنا  
وتـعـود أنـتَ إلـى الظـلام الحـانـقِ  
يأَيُّها البـغـي الجـبان مُدجِّجاً  
بـسـلـاحـه ويـلوذ خـلف خـناـقِ  
يا سُبَّة الدنـيا ولـعـنة لـيـلـها  
ونـهـارها وقُضـاضة مـن مـارقِ  
يـكـفـيـك رـعـشة مـنـكـبـيـك وسـاعـدَ  
يُك، وإصـبـعـيـك عـلى الزـناد الحـارقِ  
أنا مـقـلق جـنـبـيـك طـول العـمـر فـي  
أذـنـيـك مـنـي صـرـخـتـي ومـطـارـقـي  
أنا مُوقـظ جـفـنـيـك طـول العـمـر، فـي  
عـيـنـيـك مـنـقـاري ومـخـلـب بـاشـقـي  
أحـرقتَ سُفُنـكَ جـاهـلاً، وغـرقتَ فـي  
هـذا النـجـيـع، ولـستَ أنـتَ بـ «طـارق»



يأيُّها العدل الكسيح الجاحدُ  
والدمع في عينيك دمع جامدُ  
ماذا جنى هذا الصغير وأرضهُ  
مغصوبة ويعيث فيها المارد؟  
غضُّ الإهاب بكفِّه أحجارهُ  
يرمي بها مُتَوَضِّئاً ويُجالِد  
حمل اليهود بنادقاً ومِدافعاً  
وقنابلاً من خلفهنَّ تُسانِد  
كفُّ بها حجر تُواجه مِدفِعاً  
من منكما ذاك الشجاع الصامد؟  
هو نجمة للراجعين وبسمةُ  
يوماً يناجيها الطريد العائد  
يا وردةً تُسقى دماً متورداً  
يرتادها هذا الشباب الراشد  
«يا درة» قد ضوأت درياً تُها  
نُ، على مداه كنائسُ ومساجد  
جيش يصيد حمامة بريّة  
لكن ورغم الصيد خاب الصائد  
يا نُطفة الأفعى: نقيع السمِّ في  
عينيك. في جنبك قلب حاقِد  
أطلقت زخّات الرصاص وكان يك  
ففي، في استلاب الروح سهم واحد  
لا يُوقظ الدنيا ويقلق ليلاً  
غير الدِّمّاء. جفنُ العدالة راقِد

\*\*\*\*

- محمد بشير بن أحمد الرحال.  
- سوري من مواليد ١٩٢٦.  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

### عبير دم الشهداء

ما هذه الصرخات والضجّات؟  
هل حلّ خطب أو بدت ترحات  
قالوا ارتدى الأقصى رداء أحمر  
وتهدمت من ركنه جنّبات  
وغدا رصاص البغي في أرجائه  
حمماً يُصبّ وتكثر الآهات  
وتصدى أطفال الحجارة جهرة  
للبغي واستعرت بهم.. هجمات  
وتعالت الأصوات في ساح الوغى  
خمدت من المكر البغي، أصوات  
تلك الحجارة في أكف براعم  
تدمى بها.. الأطراف والهجمات  
هي كالقنابل تهزم البغي الذي  
حامت بأصل كيانه، الشُّبهات  
برصاصة اللؤم الذي لا يرعوي  
قُتل الصغير فأرسلت حسرات

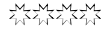


في حُضن والده استقرَّ محمدٌ  
مَيْتاً وجاشتُ بالبكا العَبَرَات



يا جذوة الحزن التي لا تنطفي  
سُعِرْتُ بها الأنثى والزفرات  
يا دمعاً لأبي محمدَ حرةً  
ضاقتُ بها الأحداق والوجنات  
ما بين أذرعهِ يُقَضِّي نَحْبَهُ  
تتوالى في إسعافه الهمَّات  
ويموت في الحُضن الحنون محمدٌ  
وتحوم فوق سمائه الرحمات  
هذي المذابح شوّهت وجه الحَيَا  
ضجّت بها الموجات والقنوات  
طفل يُسجى والرصاص ينوشهُ  
في مثل هذا تُستطاب حياة؟  
فقد البغاة ضمائرًا وحُشاشةً  
وغدوا وحوشاً ضمَّها الفلوات  
لم يرحموا طفلاً صغيراً أعزلاً  
كلا ولا أمّاً لها لهفات  
تبكي الوليد بدمعة مدرارةٍ  
في ثغرها قد ماتتِ البسمات  
نفثوا سمووم الحقد دون مُبرِّرٍ  
ولهم بإحداث الشرور.. ألغات  
قد جانبوا كتب السماء جميعها  
لم تُثْنِهم عن غيِّهم .. توراة

فقدوا الشعور وكل إحساس فلم  
تُرعَ لهم طول المدى.. ذِمّات  
وتشرذمتْ أهل البلاد بغربةٍ  
زُرعت بكل بسيطة خيّمات  
أمريكا تدعمهم وتنظر بغيمهم  
ما هكذا يا «كلنتون» الوقفات



رقتْ على وجه الشهيد حمائمٌ  
تزدان في تغريدها النغمات  
وحنّتْ عليه تخطّ في منقارها  
خطّ النضار وتزدهي الجنّات  
وكأنها تحكي الجهاد مُخضّباً  
بدم السواعد تقذف الحجرات  
يا أيها البغي الذي لا يرعوي  
هل بالرصاصة تُمسح الدمعات؟  
هم بالحجارة يُرهّبون عدوهم  
ما لأن منهم في اللقاء قنّاة  
ظلتْ فلسطين الجريحة تنتضي  
سيفَ الجلال وتشحذ العزمات  
جرح تطاول في الزمان نزيهه  
فإلى متى تتدقق النزفات؟  
وتبدلتْ كل المحاسن في الوري  
لم يبقَ للوجه الصبوح سِمات  
عجباً لقومي كيف يرتاح الكرى  
جفنٌ لهم وتؤسّد الجنبات

والمسجد الأقصى يئن ويشتهي  
بغى البغاة ونامت النجدات  
لا تخلعي يا قدس ثوب معزةٍ  
سيزول عنك البؤس والشِدَات  
كم حاول الغازون منك توصلاً  
ردّتهم الأشبال والهَجَمَات



يا قدسُ يا مسرى النبيّ محمدٍ  
حاطتْكَ من حول الحمى الأخوات  
فيك المسيح ثوى .. زماناً مُرسلاً  
برسالة مضمونها الحكمت  
قدسَ الجميع لكِ الدماء رخيصةً  
من أن تُدنّس أرضك .. الننزوات  
ما زال قومي يجعلونكِ موئلاً  
للحب لا تثوي بك النعرات  
لا يُرسلون سوى الصياح مُتلفزاً  
هل بالصياح تُحرّر الحُرّات؟  
أم الحضارة لا تُعقّ وإنما  
تفديك منا الروح والمهجات  
ستظل مهد الأنبياء عزيزةً  
لم يبقَ للبغى الأثيم.. نجاة  
هم يذكرون حصونهم في خيبرٍ  
لم تُجدهم نفعاً ولا القاعات  
ذاقوا بذا التاريخ ذلاً دائماً  
كم ألحقت بجيوشهم هزومات

لم تُجدنا تلك المجالس كلها  
نفعاً وليس تُفيدنا القالات  
كم من قرارٍ وقَعَتْهُ أُناملُ  
صُفِرٌ وليس تُنفِّذُ الهيئات  
إن الجهاد سبيلنا لبقائنا  
وبه لعمري تُحفظ الحُرُمات  
رثتُ أحابيل السلام جميعها  
لم يبقَ بين الجانبين صِلات  
والله أسأل أن يُسدِّدَ قِصْدنا  
ويُزالَ عنا الخُلف والنزعات

\*\*\*\*

## محمد بن ظافر الشهري

- سعودي من مواليد ١٩٦٥ .  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

### اعتذارٌ عبري

رميتُك رميةً العارفُ  
وكنْتُ أراك مرعوباً  
وأسمع صوتك المخنوقَ  
أبصرُ دمْعك الذارفُ  
سمعتُ أباك يرجوني..  
يطالبني بوقف النارُ  
يصرخُ رافعاً كفيه..  
يُقسمُ أنه لا يحمل الأحجارُ  
أصبتُك رغم أنفِ أبيك  
حالَ بجسمه دوني..

أنا لا أعرف الأحقاد.. صدَّقني  
أنا لا أكره الأطفال.. «بالمرة»  
ولم أقصدك... لكنني  
قصدتُ «محمد الدرّة»  
ولو أني رحمتُ أباك..  
أو فكرتُ في أمك

ولو أشفقتُ - يا طفلي - على سِنِّكَ  
لعشتَ لتقذفَ الأحجار في دربي  
وسوف تُفحِّجُ العرباتِ..  
سوف تُصنِّعُ الذرَّةَ!  
ولو بَلَّتْ دموعُكَ لحظةَ قلبي  
لعدتُ إليَّ بعد سنينَ..  
تركبُ حقدَكَ الجارفُ  
تطالبني بردَّ الأرضِ..  
أنتَ تريدها حرَّةَ  
فصدَّقني.. أنا خائفٌ..  
وصدَّقني..  
أنا لا أكره الأطفالَ «بالمرة»  
ولم أقصدك.. لكني..  
قصدتُ «محمدَ الدرَّة»  
رميتُك..  
لا.. لكي ألتذَّ من إخمادِ أنفاسكُ  
ولا.. من عظمكَ المهشومِ  
أو من جرحكَ النازفِ  
قتلتك..  
قتلة المحذوف للحافظِ  
أظنُّكَ لستَ تفهمني..  
«على كُلِّ»  
أنا آسفٌ..!

\*\*\*\*

## محمد بن عبدالرحمن المقرن

- سعودي من مواليد ١٣٩٨هـ.  
- دواوينه: «مليكة الطهر» ١٤٢٠ هـ

### أبي عاد اليهود!

أبي عادوا فأين هي الوعود؟!  
وَقَى ذَنْبٌ وَمَا وَفَى الْيَهُودُ  
أبي أبلغ ثرى الأقصى سلامي  
وقل ما مات لو قتل الشهيد  
أبي أخبره عن أشلاء شعبي  
توئب عن محارمه يذود  
تمرّس في الحروب فكان حصناً  
تعلّمه الوقائع ما الصمود  
أبي خذ من دمي قطراً وسطّراً  
به للقدس ما نبض الوريد  
فإن جفّ الوريد فصبّ ماءً  
عليه عساه للأقصى يزيد  
دمي يا والدي مسك ستنمو  
على قطراته اليوم الورود  
عظامي في ثرى الأقصى وفاءً  
له إن خانه النذل البليد

أبي لا تحجزِ الطلقات عني  
أبي لا عشتُ إن عاش اليهود



ألا مَنْ مُخْبِرٌ عَنَّا الْبَرَايَا  
بأننا للثرى الغالي جنود  
أُسود دون أسلحة برزنا  
وترجف في مدافعها القرو  
نُواجه حلم إسرائيل نفنى  
ليرجع مجد أمتنا التليد  
نُواجه كل جيش الغرب حتى  
وإن برقت بمجلسه العهود  
نُعِدْ لقتلنا خلف الزوايا  
وإسرائيل في علن تقود  
هي الأمّ الحنون متى علمتم  
بأن الأم لابنتها تكيد



أنا يا أيها الأحباب جسمٌ  
على أشلائه فُضِحَ اليهود  
بدا للعالم المخدوع ماذا  
يُخبِّئه لنا القلب الحقود  
فأين منظّمات الكفر عنهم  
وأين عُقودهم؟ أين البُنود؟  
سلوهم من سقى الإرهاب فينا  
ألا إن اليهود له وقود



مجازرُ تطحن الألاف غدراً  
وقومي في مفارشهم رقود  
أنا إن متُّ فالموت انتصارُ  
وتاج الفخر أن أبي شهيد  
صواعقُ نحن في الحرب انتفاضاً  
ونحن لوائل البشري رعود



علا صوت الأذان فصاح قلبي  
غداً لثراك يا أقصى نعود

\*\*\*\*

## محمد بن فرج العطوي

- سعودي من مواليد عام ١٣٨٦هـ.  
- دواوينه: بوح الروح ١٤١٨هـ.

### بين الصواب والسراب

محمدٌ قد أعدتَ لنا الصوابا  
وإن كنتَ الضحية والمُصابا  
أكنتَ تظنّ ساح الحرب روضاً  
تُلاقي في ملاعبه الصحابا؟  
بأحلام البراءة كنتَ تجري  
وكان الموت يُجزلك الثوابا  
صرختَ أبي: فضمّك في ثباتٍ  
وقد ضاقتُ به الدنيا رحابا  
تمنّى لو تلقى ألف سهمٍ  
بصدرٍ للمنازلة استجابا  
وتبقى سالماً من كل سوءٍ  
ولا تلقى الأسنة والحرابا  
ولكن العدا قصفوك حتى  
وقعتَ تُبادل الأرض العتابا  
~~~~~  
دماؤك يا محمدُ تزدرينا
وقد سالتُ وعطّرتِ الترابا

دماؤك هيببة المجد المسجى
فلن نُعلي بحضرتها الخطابا
كأنك من صلاح السدين رمح
رماء فخطاً مفخرة وأبا

ﷺ

سلام الله يا بطلاً هُماماً
وما عرف الرماية والطلابا
ثم لك هولُ مصرعك القوافي
وجاء الشعر يمتثل الجوابا
لقد فجرتَ ينبوعاً جديداً
يشدُّ إلى محيِّاك الركابا
تطيش به الأمانى والمنايا
إلى أن يبلغ الحلم النصابا
فنمّ واهناً فقد عُمّرتَ دهرأ
وطاولُ في ربا القدس القبابا
وجاورُ في الثرى أبطال أرضِ
تمنّى المجد عزمهمو إهابا
رموا حجراً بوجه مزمجراتِ
فعاث بها - على ضعف - خرابا
وليستْ تصنع الأمجاد إلا
مقاومةً وبذلاً واحتسابا
فيا خمسين جرحاً وانكساراً
متى تترجّلين لكي نُهابا؟!
لقد جرّبتَ فينا كل ذلّ
فطأطأنا وأسلمنا الرقابا

كأننا لم نكن للاحق رُسلًا
ولم نُحكم على الخيل الرُكّابا!!
ولم نُحرز بحطين انتصاراً
ولم نُسقط عن الثغر النُّقابا!!
خُدِعنا بالسلام الهشَّ عَشْراً
عجافاً نقتفي فيها سرايا
وأمسٍ يصول بالأقصى دنيءٌ
يُجرُّعنا المهانة والعذابا
فزمجرَ أهلنا غضباً فريداً
ومات (السلم) أو قُلَّ عنه ذابا
ومن لم يبذل الأرواح طوعاً
فلن يخشى العدوُّ له جنابا

عيناك... بعدهما الطوفان

كل الروايات - إلا عنك - تُخْتَلَقُ
لا زال يُشْرِقُ من أشلائك الألقُ
ما زلت ثاراً سماوياً يُناشدنا
والثار - رغم تناسينا - لنا خُلُقُ
لك الرحيل. وللاوطان زلزلة
وللدنَى - بعدك - المأساة والأرق
عيناك.. بعدهما الطوفان بينهما
يستوطن الغضب الدامي ويتساقط
عيناك.. من منهما تبقى لتحرسنا
نحن الذين من الذكرى قد انعتقوا؟
يا درّة الشرف الأقصى ألا زمنٌ
غير الذي نحوه الأمال تنزلق؟
يا سيّدي: كُتِبَ التاريخ ذاهلةً
وأنت من صفحات الغيب تنبثق
يا سيّدي: قبرك القدسيّ مشهدنا
لديه كل مساء تلتقي الطُّرُقُ

يا سيّدي: دمك الثوري يكلّونا
لله يعرج منه النُّور والعَبَق
كتبت بالدم أوراـد الذين على
ثرى القداسة حازوا المجد واعتنقوا
كتبت بالدم لا فحواه باهتة
ولا انتفاضته الشَّماء تُسترق
الثورة الآن في كَفِّك فارم بها
نحو الشعوب فأنت القائد اللّيق
الثورة الآن في عينيك فامض بها
فإنّها وحدها المنوال والنُّسق
والقدس دين وعشق لا ضفاف له
وأنت أشرف من دانوا ومن عَشِقُوا
وأنت ذاكرة الروح التي اتّشحت
بها العروبة لما طالها النُّزق
قيل البطولة قد ماتت وذا كذب
ما دمت ودّعت فالدنيا بها رَمَق
لما رموك تلاشت كلّ أغنية
واسودّ بعد تداعي فجركَ الأفق
أيّ المشاعر كانت فيك لحظتها
والروح تزهق والأهداب تُنْسحق؟
شكراً لروحك في الفردوس قد نزلت
عيداً وبُشرى على أرواح من سبقوا
قد شيّعوك.. وفي الأقصى ملائكة
لعنفوانك تستبقي.. وتستبق

لك اعتذار عيون أنت رائدها
الكبت سيدها.. واليأس والقلق
تلك الفجيعة حين النار تسكننا
ولا حدود ولا أغلال تحتترق
فاصعد إلى الله فالمعراج يالفه
بعد النبي شهيد في الفدا يثق
اصعد إلى الله أنت الآن رايتنا
تشكو الضياع ومن للصمت قد خلّقوا
وانزل إلينا رفيقاً للمسيح غداً
روحين ما لكما من بعد مُفترق
أجل تعال إلينا كي تُخلصنا
قد طال بالمهج الملتاعة الغسق
ولست تملك إلا أن تُباركننا
إن قيل بعدك أنا سوف نتفق

البيان الختامي

قِمَّةٌ ثم قِمَّةٌ بعد قِمَّةٍ
ولأمّ الشهيد سوف ولَمَّا
وبناءً على.. تُقرَّر هذا
ولئلا يُقال.. تُحذف إمَّا
وختاماً تقبَّلوا فائق الشُّك
ر، ودمتم لشعبنا الحرِّ سَمًا
قِمَّةٌ ثم قِمَّةٌ بعد قِمَّةٍ
ولأمّ الشهيد ألف نِعَمًا
كف كفي الدمع أمّ «دُرَّة» صبراً
وارسمي فوق سحنة الحزن بسمه
كيف تبكين أحمداً وهو حيٌّ
لم يمت من بالـموت أنجب أمّه
اشحَذي كلَّ مُديّةٍ وقضيبٍ
واثاري لم يعد لدى القوم همّه
جرّعيهم من صبر أحمد كَأْساً
ألبيسيهم من ثوب عزمك عزماً

اقطعي من زيتونة البيت عُصناً
واصنعي للصغير قوساً وسهماً
علّميهِ أَنْ الرماية فرضٌ
لقّنيهِ أَنْ اليهودي مرمى
أيّ حبر يُوقّعون به السُّلُ
مَ، وكلّ الأقلام تقطّر دماً
أُتراهم لا يملكون قلوباً
أم تُراهم يحيون عُميةً وصماً
ليس منّا من سلّم الخصم شبراً
من فلسطين واشتروا منه ذمّه
ليس منّا من يستغيث بكلبٍ
ليس منّا من يسأل الكلب رحمه
أَيَبول الخنزير عند عرين الدُّ
لَيْثٍ ظُهرًا والليث ينذر صوماً!!
ألجنس القُرود كلّ لذيذٍ
ولجنس الأسود ما سوف يُرمى
ليت شعري لأيّ شيء سنحيا
إِنْ وَصِمْنَا بالعار فالموت أسمى
ليت شعري بأيّ أرض نُصلي
إِنْ مُنِعْنَا من ساحة القدس يوما
ليت شعري بأيّ صوت نُغني
إِنْ رَضِينَا بالدم يُسفك ظُلما
بُتَرَتْ أرجل تَزور عدوّاً
ثم شُلَّتْ يدُ تُصافح خصما

يَا لَهَا مِنْ شَهَادَةٍ لِبَرِيٍّ
فَضَحَتْ عَالِماً تَنْفَسُ جُرْماً
يَا لَهَا مِنْ زَغْرُودٍ لَشَهِيدٍ
بِدَمِ الْمَجْدِ وَالْخُلُودِ اسْتَحْماً
دُرَّةُ أَنْتَ وَالَّذِي فَطَرَ الدَّرَّ
رَ، فَطُوبَى قَدْ طَابَقَ اسْمُ مُسَمَّى
طَبَّتَ حَيّاً وَمَيِّتاً يَا صَغِيرِي
عَشْتِ طِفْلاً وَمَتَّ شَيْخَ الْأَثَمَةِ
طِفْلَهُمْ عِنْدَ حَمْرَةِ الْوَرْدِ يَغْفُو
بَيْنَمَا طِفْلُنَا يُعَانِقُ لُغْماً
إِنَّهُمْ فَتْيَةٌ تَنَادَوْا بِصَدَقِ
قَاتِلِهِمْ فَإِنَّهُمْ شَرُّ أُمَّه
رَسْمُوهَا مَشَاهِدٌ لَجَهَادِ
شَفَّ حَتَّى سَمَا وَطَاوَلْ نَجْمَا
فَأَعَادُوا ذِكْرِي صَحَابَةَ بَدْرِ
وَاسْتَفَاقَتْ شُعُوبُهُمْ بَعْدَ نَوْمِهِ
لَيْسَ طِفْلاً مَنْ يَطْلُبُ الْمَوْتَ رَكْضاً
إِنَّمَا الطِّفْلُ مَنْ يَمُوتُ لِحُمَّى

محمد جربوعة

- محمد بن سعيد بن لخضر بن حمّو الشايب جربوعة.
- جزائري من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: مجموعة رماد القوافي.

أبجدية جديدة لعصر حجري جديد

لم ينتظرُ

كتب المعادلة الأخيرة في الحساب،

استأذن الأستاذَ

أرسل مع زميل الدرس بعض حروفه للبيتِ

أوصى امه.. أن تصطبِرُ

لم ينتظرُ

رسمت يداه على الهواء تحيةً للصفِّ

غادر مُسرِعاً..

لم يستدرّ..

ضغطت يداه على الحجارة..

أقسم الأيمانَ

أرسلها..

تفجّرتِ الحجارة في الخنادق حُلوةً

سقط الزقّ المعبأ بالهزيمة فانكسرَ

لم ينتظرُ

تربّت يداه..

وفجّر الأخرى

وغازله بريق الثغر في مرأى الشرر.
فأراد تقبيل الحجارة كونها دمعت كحائط قدسه..
حبس الدموع..
وكان أن لا ينكسر..
لم ينتظر..
سقطت يدان بقربه..
وبجوفها سقط الحجر..
أخذ اليدين وضمهما لعيونه
أخذ الحجارة منهما..
رسم القنابل في الحجارة
والمقاتل في القنابل
كي يؤرّخ للبشر..
«الشرم»!
«الشرم» قال لدامع وسط الدخان بجنيه..
الشرم ليس له وطن..
وأنا هنا لا شرم لي..
حسنٌ حسنٌ..
لكن هناك قضية أخرى سنصنعها غداً



عينان من خلف الدخان وفؤوه..
رجل يسير وخلفه طفل يسير..
والموت يمشي خلف خطو الطفل يتبع الأثر..
والصخر كان قصيدة..
هلاً سألت الصخر يا ابنة مالك
فالصخر أكبر من أكف النائمين على دنادين الوتر..
- ١٤٢ -

سقط القناع وبعده سقط الوترُ
سقطت وُريقات، وأختام، وأزلام وأحلام وأقلامُ
وأرقام وأوهام وأعلامُ
وقُبَّعة القلمُ..
لكنَّ أحجار الصغار تفجَّرت، وتحرَّرت وتحدَّرتُ
من كلِّ سفحٍ للقممِ..
الصخر غادر صمتهُ
ومضى يُنقل خطوه..
كي يترك الحفر التي قد كان فيها منذ أنْ شاء القدر..
وقف الزمان وقرنه المشنوق في الساعاتِ
يرقب ضجَّة الآلاف في كلِّ الشوارع، والمقاهي
كيف قد طار الحجر..
طار الحجر..
رجل يسير وخلفه طفل سيخذه العمر..
كان الرصاص بوجهه غجربة سوداء..
ترقص رقصة «الصمبا» وتضحك للقمرِ
وبكفها قبر.. وكفن..
وعلى العينين شيء مختصرُ
كان الضباب يلفها..
وملاءات الجنائز.. والفواصل والنُّقط..
هذا فقط..
رجل يسير وخلفه طفل.. يضيق به الممر..
كان الرصاص بوجهه الصافي المدور،
بالعيون الخائفات..
حرائقاً كبرى تُلوّن في دفاتره الأمانى بالرماد..

تُطِيرُ العصفورَ
كان يحبه
وتوقّف العمر المخبّأ خلف ظهر الوالد المقهور في وجه الخطر
والأم رنّ بسمعها:
«لا تتركيني شاحباً مثل القمر»
ضغطت يداه على الحياة..
وضمّها.. كي يرجع.. الألعاب ترقب عودّه..
كي توقظ الأم الصغير لدرسه..
كي يرسم الأزهار.. والأقمار، والأنهار، والكوخ الصغير
وقبة الأقصى، وثرثرة المطر
«لا تتركيني شاحباً مثل القمر»
دمه تفجّر في الكؤوس
وفي الصحون
وفي القمم..
دمه المبستر بالفجيرة والألم..
لم يمهله ليخرج الخوف المفاجيء بالبكاء..
كان القضاء رصاصه كان القضاء..
أضلاعه تلك الصغيرة قد مضت..
كانت نمت، وتعرّجت وتسَلّقت فيها جذوعُ
الموت.. حطّمها العناء



وصديقه كتب المعادلة الجديدة في الحساب
على جدار المسجد المحزون،
شكّلها لهم
كي يسقط الأعداء عند القارئ:

«قِمِّمِ قِمِّمِ...»
حجر ودم..
كان المذيع يعد..
في كفيه تنكسر الأصابعُ
«خمسة.. عشرون..
جاء الآن أنَّ وحيد أمَّ لاثغ بالسين ثاءً كان قد سئمَ
الدمى، وكراثها، فرمى بها نحو العدو، وقالها: «فَلْتَنْتَحِبْ»...»
كان النشيد هديةً للأرض تغزلها زغاريد النساء..
والطفل كان بدرسه يبكي ويخطيء في تهجِّي درسه..
«ألف.. وباء.. تاء.. وثناء»
فيعيدها، بعد المعلم في ضجرٍ:
«حجر.. حجر..
«حجر.. حجر..
الأبجدية ها هنا كانت تُعاد.. لتأخذ الحاء الصدارةَ
فاحفظوا..
حاء.. وجيم ثم راء..
وللجحيم الأخريات وللهباء..
لا القاف تنفعنا ولا الميماتُ
في فصل المحارق والدماء..
كان النشيد هديةً للأرض تغزلها زغاريد النساء..
وعصور ما بعد الحجارة تنفتح..
فلتُخرجوا أولادكم للشمس منذ الآنَ
من عكا إلى سهل الخليل..
فلتُخرجوهم.. لقنوهم كيف يمشون على أرض لهم ليس عليها
نصف ظلٍّ من دخیل..

لابدّ من تعليمهم،
لم يعرفوا..
بل أَلِفوا كيف يعيش المرء في أوطانه دون وطن..
لم يعرفوا غير التشرّد والمحن..
وغداً يعود الحجر الثائر للأرض..
يمرّ الطفل يأخذه، يكاد يُلقّيه، ولكن لا غزاه
فيضمّه، ويُعيده للأرض مبتسماً، ويجري للصّلاه..

محمد جلال قضيّماتي

- سوري من مواليد ١٩٣٩ .
- دواوينه: صدرت له خمسة دواوين أولها «بيادر الريح» ١٩٧٥ .

بخوفك لا تحتضني

أبي..!

كيف نبصر في الماء وجه الدخيل
ونشرب منه
ولا يقتل الماء أحلامنا المشرعات؟

أبي..!

كيف نلمح في التراب آثار خطو الغزاة
ولا تنفض الأرض عنها
غبار خطاهم
ولا يمحّل الزرع فيها
فنجني المواسم أنا فأنأ
وغلاتنا في مهاوي الشتات؟

أبي..!

كيف نستاف ربح الشمال
وربح الجنوب
ومن غربنا البحر يمنع عنا الرياح
إذا ما تهبّ علينا
ولا يمنع البحر عنا الحياة
وقد أرهقناها جميع الجهات؟

أبي..!

كيف نعتصر القلبَ

حباً

وشوقاً

ولا نسكن الحلم إلا لماً

إذا صاعه الليل في لحظةٍ

كان فيها يوائمُ

بين الطغاةِ

وبين الجناة؟

أبي..!

كيف نزرع قمحاً ونخلأً

ونجني غلالاً سواناً أتاها

فألفى لديها نعيمَ الحياة؟

أبي..!

هل نسينا التوسُّمَ

أم هل كفانا من العيشِ

أن نستعين عليه

بصبرٍ

وصومٍ

ونجوى صلاة؟

أبي..!

هذه الأرض خلفَ المسافاتِ

كانت

وما زال فيها

رفوف من الطير تعلو.. وتدنو

ولا شيء يمنع عنها السُّبات؟

أبي..!

فلمَ الآنَ بيني.. وبينني
وبيني.. وبينك
بينني.. وبين الدروبِ
دروبُ

أراها ولا خيرَ فيها
سوى سعة من نخيلٍ
وليمون بيارة انهكتها العصافيرُ
إذ أصبحت في مداها صقوراً
تحوم على شرفة في الفلاة؟

أبي..!

ها هو الغيث يهمني سخيّاً
فهل سُبَيْتَ قطرة الطلّ
حين استقرت على الزهر
أم نفحة العطر ما زال فيها
أريجُ
ينافح عن نشرها في الرفات؟

أبي..!

كم سؤال.. ولست تُحيرُ جواباً
وبعض رموشك تحبس دمعاً
وبعض تثور عليها الأناة؟
فأبصرُ فيها الطريق إلينا
وأرسم فيها الرجوع إليها
كأن انتظاري وإياك منفي
يغرّبه الحرف فوق اللهاة؟

أبي..!

جاءني الحين..

لا تنتظرني

سأرجع في أعين المعصرات



تُرى..

هل يسافر في الغيب طفلي

وما زلت أحلم أن الطريق رجوع

وأن الرجوع انتظار مآب

تعرى عن الشفق الجهم

ثم استقر بحضن المدى؟

تُرى..

هل تهالك في الظن

حتى تشبث بالماء

يزرع فيه الحصاد

فيجني لديه رفاق الصدا؟

تُرى..

أي نبت سقاها التراب من الأرض

ما أينع الشوك

واستنبت الورد من عروة الصخر

فاتحد الماء بالرمل

يهصر حلم الصقيع

على القيث إذا أُجهدا؟

تري..

هل ترفُ المواسم إن شح فيها النضارُ
وأغرقها السيل بالغمر
أم تبلغ الشأو دون انتظارٍ
وتنهار عنها السنابل
تحمل منها حفيف الصدى؟

تري..

كيف تجهش فينا الجروحُ
وأحلامنا من جراح الزمانِ
تعطلُّ منها الدماء المدي؟

تري..

أي حلم يراوده اليومُ
والنار دون الهسيسِ
تسعرُ أمداءه بالندى؟

تري..

وهزار المسافات ينأى
بأسراب رؤياه عن (درة) الحلم
إن أسرج الحلمَ
وارتاح يعبر جسر الردى

تري..

يكبر الطفل بالتوق
إن أرهف الشوق رؤياه
فانهل كالنسغ
يحيي الترابَ
بغيث الهدى؟

تري..

كيف أسأله السرُّ

والسر دربان:

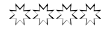
درب مسافاته الخلد إمّا تجلّي

ودرب مفاتيحه الموت إن أوصدا؟

طريقان ليسا لمن سبقوه

ولكن...

لكل مريد دَعَتْه الشهادة فاستشهدا



أبي..!

ها هي النار تحصدنا كالهشيم

ونحن الضحية.. والجلجلة

أبي..!

كم هَصَرْنَا من السلم غصناً

فما أ ورق الغصن إلا دماءً

ففاءت بزيتونه السنبله؟

أبي..!

أنا طفل الحجارة

هل أرهقْنَا الحصاة

فكان الشواظ سعيراً

وكانت ينابيعه القنبلة؟

أبي..!

ها هي الأرض غضبي

أهذا الأوان

تري أم سنكبر جرحاً

سينزف أيامنا المقبلة؟

أبي..!

ها هم الآن غدر ونارٌ
يمرون كالنقع قربي وقربك
لا تحتضني بخوفك
لا تحتضني بحبك
أو فاحتضني
لعلي أخبئ تحت إهابي
براكين عمرٍ
يفجر أحلامه المهملة

أبي..!

لا أخاف الجحيمَ
ولكنَّ حقد الرصاص أهيلَ علينا
فما أعذب الموت..
ما أنبله

أبي..

ي... لا أبي....

ي... لا أبي...!!

نزف الدَّمُ
فانهار طفلي
وها هو بين يدي صريعٌ
يغني

أبي..

قدس الموتُ
لا تحتضني
ودعني وإياه
كي أنهله
لعلي أعود بثوب الشهيد
أناجح بالذكر.. والمقصلة

تساؤلات بريئة عن مقتل الطفل محمد الدرة

(١)

يا محمد
لماذا دم الرعب في كفهم
قد تجمد
وما أنت إلا صبي تلوح
البراءة في ناظريه
ويقضم أظفاره في الطريق
تُرى للبراءة وجه مُخيف؟
أم الغدر فيهم قديم مجدّد؟
أم الجبن رغم المتاريس
يخشى الدماء؟
ويخشى البراعم والزهر
عند اللقاء

(٢)

يا محمد
تُرى هل أصابوا الدمى واللعب؟
تُرى هل تطاير فيها الشرر؟

وهل عائق الموت فيها اللهب؟
فالدُّمى كالحجارة أسلحة للبراءة
يخشى الجبان مناغاتها
يوم يحمى الغضب

(٣)

يا محمد
وضعوك بأرجوحة الموت
وما علموا
أن موتك ميلاد
وأن قناع المنايا بقاء
قتلوك وما علموا
ظماً الأرض
وأن الروايا الدماء

(٤)

يا محمد
وجه «يافا» تفتّح كالبرتقال
والغصون الدوالي على
وجهك الغض مسنونة
للنضال
والحكايا
أساطير طفل تحدّى
الوحوش بسيف البراءة
وأجل فينا الرجال

(٥)

يا محمد
أما كان للموت طعم الفداء
إذا قتلتك اليد الباردة
صدى الخوف فيها كريح الفناء
تُزمر من حولها راعده
فما ملك الجبن ردّ القضاء
ولكنّها الحكمة الخالده

(٦)

يا شهيدُ الممات الحياءُ
يا شهيدُ النضال أُمّياتُ
لمن باع أوطانه للشقاتُ
يا شهيدُ الردى أغنياتُ
لمن قدّم الروح - مثلك -
مطلولة بالدماءُ
وتحدّى الطغاةُ
يا محمدُ

محمد جميل القصاص

- سوري من مواليد ١٩٣٥ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

درة الشهداء

يا طائرَ الأشواق يطوي البعيد طيً
عرجُ إذا ما جزتَ بالقبر الندي
واقرا السلام على صبيٍّ لم يزلْ
في مثل عمر الشقشقية مُصعبي
يرنو لصبحٍ يجتلي أنواره
بأبي صباحٍ يدحر الليل أبي
قبر يكاد يذوب في حُسن الربي
لولا شعاع يُرشِد الحيرى وضي
ضمتْ صفائحه صبيّاً راعفاً
لم أدري إذ قتلوه ما ذنب الصبي
قالوا رمانا بالحجارة والحصي
عيناي إن عزَّ الحصى بدل الحصى



يا طائرَ الأشواق عرجُ مُنعماً
صوب الملوّح بالأكف لنا: إلي
ظنّوه يستخذي هناك ملوّحاً
شلّ الرصاص لسانه هلعاً وعي

ظَنُّوه يستجدي الحياة تذللًا
كلًا.. وحق المجتبي الهادي الزكي
لكنه يدعو الرفاق مُنادياً
من آل ياسرَ والسلالة من «عدي»
«هاكم» يصيح خذوا المشاعل من دمي
وتسلّموا راياتكم من جانحي
هذا أنا.. مهري براق مُسرَج
علم لمن يهوى على إثري المُضي



يا درة الشهداء أخلج أن أرى
وأنا أبيع الدرّ في سوق الحلي
وأحنّط الجرح المدمى أسطراً
وأصوغ تاج المجد في حرف غبي
ستّون عاماً والجموع مُخَدَرا
تُ، بالحروف وبالكلام الخُلّي
حتى أتيت كالمسيح مُخلّصاً
ببساطة الأطفال شعباً يعربي
قلبت طهارتك موازين القوى
فالحق في سوق الفداء هو القوي
وانسدّ درب التسويات وقد مضى
زمن المزاد البخس في زمن العِصي



يا قاتل التّين.. هذا «خضرنا»
طفل بلا سيف ولا رمح كمي

صدم الأفاعي أعزلاً إلا من الـ
إيمان، يعمر صدره الطفل الفتى
حجر ومقلع تبارك صبحه
نسجته أهداب الصبايا بالعشي
فغدت صلال الموسرين على الطوى
وغدا أمير المعسرين هو الغني
عشق الصخور إمامه وكتابه
يا صخرة في قلب مسجده القصي
لاهم إن سقط الكثير فكلنا
در إذا صرخت صخور القدس: حي

محمد جواد الفبان

- عراقي من مواليد ١٩٣٠.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: الأمل ١٩٥٣.

محمد الدرة

يكتب بدم الشهادة رسالة إلى أمه

(أُمّاهُ) أَكْتُبُهَا إِلَيْكَ رِسَالَةً
بدم الشهادة والبطولة تُكْتُبُ
طاشت إليّ من العدو رصاصاً
راحت إلى جسمى البريء تُصَوِّبُ
فتخضبتُ أشلاؤه بدمائها
فإذا البراءة بالدماء تُخَضَّبُ
فمسحتُ وجهي بالدماء لعلني
بأريج عطر عبيرها أَتَطَيِّبُ



(أُمّاه) لَا تَبْكِي عَلَيَّ، وَزَغَرْدِي
طرباً، فمثلك من يتيه ويطرب
يهنّيك أنّ دمي غدا يجري على
أرضي، ومن عَرَّقِي عليه تُصَبِّبُ
إني شممت ترابها فوجدته
كالمسك ينفج بالشذا بل أطيّب

يهنئك أن الموطن الغالي ارتوى
إذ راح من دمننا يعبُ ويشرب



(أمّاه) في شفّتيّ ذُجركِ يعذب
والشوق نارٌ في الجوانح تلهب
تيهي بنا فخراً وإعجاباً، ففي
دمننا تتيه التضحيات وتُعجب
وتطلعي للنصر، نصنع فجره
ألقاً، وبالفتح المبين مذهب
لأبد أن ينجاب ليل حالك
ويزول - يا أمّاه - هذا الغيب
و(المسجد الأقصى) سيُحطّم قيده
ليتيه فيه مشرق أو مغرب
سيعود مرفوع الجبين، مكللاً
بالغار، والزُّبد الجفاء سيذهب
و(القدس) بعد الجذب والمحَل الذي
عاشته - رغم الغاصبين - ستُخصب



بشراك - يا أمّاه - إنّنا أمة
معطاءة، وعطاؤها لا ينضب
سارت بنا للتضحيات عزائم
أقوى من الصخر الأصم وأصلب
نحن النجوم، إذا تهاوى كوكب
في إثره منّا سيطلع كوكب
ومواكب الشهداء يتبع بعضها
بعضاً، فيسري كل يوم موكب



قولي: لإخواني الشباب تحقّقوا
للثّار من أعدائكم، وتأهّبوا
قولي: لهم إنّنا رسّمنا دريهم
ألقاً، ورائد أهله لا يكذب
فامشوا على نهج الكفاح بهمة
وتقحموا الأهوال لا تنهّبوا
من لم يسلّ دمه لتحرير الجي
سيظلّ يحيا العمر وهو معذب
هذي (فلسطين) الحبيبة، لم تزل
تدعوكم للثّار أن تثوبوا
ولقد غضبنا أن نرى أعداءنا
عاثوا بها، والحر دوماً يغضب
فيها زرعنا الذعر ملء دروبهم
والنار ملء قلوبهم تتلهّب
فنهّارهم متجهم متلبّد
والليل من هول الهواجس مرعب
لم تعرف النوم المريح عيونهم
من حيث أضناها السهاد المتعب
لابد نغلبهم، ونرجع حقنا
في الأرض، والحق المقدس يغلب
والعز ليس يُردّ إلا عنوة
من غاصببيه، لأنه لا يوهب

بركان الموت الربيعي

محمدٌ دفء فصل الموتة العطِرة
محمد نبع حَرِّ القُبلة المَطِرة
محمد دقق إيقاع تفجر منْ
همس الثرى وجحيم الخطوة الحذره
يا برعماً ساحلاً يمتد في مُدني
أفقاً يبدد غيم الأرب الوعره
يا سوسناً نرجس الأحلام ممتشقاً
حرفاً تأبّط جمر الهمسة الخطره
يعانق المجد أسواراً تُسافر بي
عبر الرؤى ملء فيض النغمة النّبره
يُلاطف البُنْد الحاناً تُعاطفها
نسائم الشوق في أهزوجة كسره
ليقرع الحرف والأجراء قنبلةً
تهزّ قلعة صرح الأضلع النخره
ويوقد العشق إعصاراً توهّج من
حَرِّ القلوب وجمر المهجة التّميره

ويُعلن الموت أسياً فأسياً يُجردها
شذى الحجارة ضد الغفوة القذرة



محمد يا أريجاً ملء نسمة
فجر يُداعبه في عيده الكفن
محمد يا وهيجاً شع من شفق
صاح لتُغرقه في موجه السفن
كالبحر أنت على صدري وشمك كالـ
زهرة البريء فضمت أضلعي المدن
كالطل أنت على قلبي نقشتك كالظ
ظل الظليل فأزهي خاطري الشجن
شدت بك القدس أحلام العشيق وأر
هارة الهوى فأنحني في صدرك الزمن
وزغردت فيك أنغام المنية تج
تأح الديار فوانيساً لمن سُجنوا
أرادك البحر إيقاعاً وملحمة
فأشرقت من صبا أُناتك المؤن
أرادك العشيق أمواجاً تسافر في
بر العواطف لما يغرق الوطن
أرادك الرب مسرى أية فضحت
نجوى الملوك وقد غطوا وما فطنوا
وعرت العالم المختال في ورف الـ
مدوح المعطر وهو المنقع العفن



تفتّح الموت في عينيك تُفّاحا
وزغرد الجرح في يُمناك صدّاحا
رسمت جسر الهوى مجداً عزفت به
مشوار ملحمة تنساب أقداحا
فشعّ من دمك الفتاح فجر غدٍ
زاهٍ غدا بعطور القدس فوّاحا
وانساب من صمتك المشراق وهج رؤى
حرّى بدت في دروب المجد مفتاحا
أنت الشعاع ارتوى عشقاً فعاطفه
موج الهوى والإبا في قلبه صاحا
أنت الجُصور امتطت حلماً لتبحر في
صمتي كأنشودة تنساب إصباحا
أنت اختيال الخطى حرّى تُوقّعها
نجوى الدروب تردّ الحرف مصباحا
فلتسكب الموت موالاً يُخاصرنا
ولّتُنقش العشق ألواناً وألواحا
ذا موسم الجمر فلتوقد صراطك من
موت يُترجم لحن الجرح تُفّاحا



يا قدسُ مرحى بطوفان المنية تجّ
تاحُ الحنايا وتهوي صرح من عشقوا
مرحى بزيتونة حبلى تُساورها
يد البراءة تتلو وهج من شُنِقوا
مرحى بفصل الردى ينساب زخرفة
حرّى، وخدّ الوئيد الطفل مؤتلق

مرحى بجثة مولود تُداعبها
كفّ الأناسيم أنواراً لمن غرقوا
ذا منطقُ العالم المجنون تَنسج منْ
دفع البراءة قلباً نبضه طُرق
ذي فكرة العالم السكّير مُنتسكاً
يعانق الدور عشقاً وهي تحترق
يا قدس رُحّي عطور الموت في كفن الطُ
طُفل الجميل، فقد ينتابك الغرق
وعانقي في دم الأطفال ملحمةً
يكاد يخطفها الإصباح والغسق
ولترقصي ليد حرّى يُسامرها
تحت المنية جمر الحرف والشفق



يا قدس أيّ وئيد شعّ من قبس الدُ
حرف الجحيم ومن بوابة القمر
تفتّح الموت في أعطافه شُعلاً
حُبلى وباقات أزهار على صوري
فراح ينسج من عينيك ملحمةً
صبّى ليزرعها في ضيعة الجُرُ
موتٌ تاللاً غيماً سافراً عزفتْ
فيه المواسم أنغاماً بلا مطر
موت سيُرقص أفنان الحنين على
إيقاع بسملة تسري على حذر
موت سيُنبت ميلاد الحَمام على
أنشودة تستقي من وهجك العطر

موت يُعيد ربيع العشق في سُفنِ
ظمأى يُسامرها في لوعة وتري
موت كاهات خلجاني تزخرُفُهُ
فجر البراءة أنواراً على شجري
موت تجسّد في زيتونة كشفت
لون السلام بنجوى العالم القذر



يا قدس زُخّي الردى ورداً يُزركش منْ
ضلع البريء صدى جمر على نغمي
يا قدس لُمّي دم الأطفال أغنيةً
حُبلى تُعانق في موالها رَممي
تصحو بها غفوات الفجر تملأ منْ
نايي الديار، ومن ضوء الردى عَتَمي
يحقّها الجمر، والتيار أسئلةً
حرّى تَفجّر من أعطافها حُلُمي
يلقّها الدرب إعصاراً تولّد منْ
وهج الحُشاشة في تنهيدتي وفمي
ليعلم العُرب والأعراب أنْ شذّي
موت البراءة أنوار لدى خِيَمي
وليفهم اليهود أن الرمس متّكاً
زاهٍ سيخلق جمر العشق من عدم
وليسمع العالم المجنون في وتري
أثات بسُملة تُغتال في حرمي
وليدرك الجند والسلطان أنْ خطى الد
بُركان، منبعاها شَبّابة الخدم



عُدِّي ضحاياك في صرح الهوى عُدِّي
ولتلتمي سوسن الرايات في خُدِّي
أُضِرمتِ قلبي بجمر الشعر فاحتبستُ
أهات قيثارتي في وجنة البُندِ
وسِرْتُ منكسر الأعطاف أبحر في
ألافة الموت موشوماً على زُنْدِي
وتهتُ في عشقك الظامي على جُزْري
ولم أجد لعطور الموت من نَدٍ
ولم أَر الفجر إلا في جبينك يَجُ
تأحُ القصور بهزات من الرعد
وكنْتُ أُمس في كَفِّيك سوسنة الدُ
موتِ الجميل كأقداح من الشَّهْدِ
وكنْتُ أبحث في مَرساك عن كفنٍ
صاحٍ يللملمني في قارب الوردِ
لم ألقَ في مدني السكرى سوى حجرٍ
يُعانق البُند في إياذة المجد
شُدِّي رحالك في حرفي وفي حجري
هذا زمان الهوى المشتد فاشتدِّي

محمد خـلاد

-محمد عبدالله خـلاد.
- أردني من مواليد ١٩٤٢ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

محمد على ضرَم الحقد

هي القدس تُزهر بالأرجوانُ
ويرفع منها هتاف الشهيد ويصعدُ
وهذا الدم البكر كالمزن يُغرق وجه الثرى
فما أمرع المجد إلا على جرحه أو تعمّدُ
وتكبر فينا الجراحُ
فيا أيها المستجيرُ
إلام تغدّ المسير، وتلهب هذي الخطى في دروب الرياحُ
ففي أرضنا كل أمر مُباحُ
أجلُ ناظريكِ
هناك يمتدّ في الأفق مشهدُ
ويُرسَم وجه محمدُ
على ضرَم الحقدِ
وحيداً وقد ضل عن سربه
تُحيط الضواري به
فتجمد في مقلتيه الدموعُ
وتصطك منه الضلوعُ

يُطَلَّ على عالم أثقلته الذنوبُ
ودنيا تجوس بأرجائها جارحات الفلا
وبالزيف أركانها تتوطدُ
تُمزَّق وعد الطفولة
وتقعّد في دربهم كل مرصدُ
ويسأل عن أي ذنب جناه محمدُ
ليسطو على حلمه غاصبُ
وتجتثو على صدره ألف يدُ



محمدٌ لم يك يعلم أن الزمان الذي
كان يُلَوِّن أحلى خيالاته
وقد خبأ فيه حكاياته
قد تبددُ
ولم يك يعلم من قبل أن العصفير تُجلدُ
وأن السلام الذي ينشدونه لنا
لنا ليس إلا سيوفاً تُسلُ
ونطعاً يُعدُ
ففي أرض كنعان كل شيء تهوّدُ
فزيتونها صار غرقدُ
ومسرى محمدُ
تُذبح فيه الصلاةُ
وتسرح فيه الجناةُ
وفي المهدي وفي كل معبدُ
تراتيل حزن تهزّ وتدمي الفؤادَ



أَجَلْ يَا مُحَمَّدُ
فَلَا عَجَباً إِنْ هُمْ أَطْلَقُوا نَحُوكَ الْحَقْدَ أُسُودُ
يَعْرَبِدُ فِي الْأَرْضِ طُوفَانُهُ
وَتَسْبِيحُ فِي الْأَفْقِ غَرْبَانُهُ
وَهَذِي الْمَلَائِكِينَ فِي الْكَوْنِ تَشْهَدُ
بِأَنَّكَ كُنْتَ وَحِيداً
تُصَارِعُ بِالْجَرَحِ زَحْفَ الْغَزَاةِ الْجِيَاعِ



أَجَلْ يَا مُحَمَّدُ
لَقَدْ كُنْتَ وَحْدَكَ فِي مَأْتَمٍ صَاحِبِ
تُجَابِهِ بِالْعَرِيِّ وَحِشاً وَجِيشاً عَتِيَ الصَّرَاعِ
وَمَا لَكَ مِنْ حِيلَةٍ تَتَّقِي حَقْدَهُمْ
وَتَرْدُ الرِّصَاصِ الْمُسَدِّدِ
وَتُطْبِقُ كُلَّ الْجِهَاتِ عَلَيْكَ
لِتَزْرَعَ دَرْبَكَ خَوْفاً وَعُسفاً
وَتَنْسِفَ أَمَالِكَ الَّتِي تَتَوَثَّبُ فِي الصَّدْرِ نَسفاً
وَمَنْ عَجَبٍ
لَا نَرَى مِنْ يُجَرِّدُ سَيْفاً
بِوَجْهِ الْبَغَاةِ، وَلَا مِنْ يَمْدُ لِكَفِّكَ كَفّاً
كَأَنَّ صَرِيخَكَ لَمْ يَوْقِظْ الْمُؤْمِنِينَ
وَقَدَسَ تَرَابُكَ لَمْ يَعِدْ كَعْبَةَ الْمُهْتَدِينَ



غَدَاً يَا مُحَمَّدُ
سَيَعْلَمُ قَوْمِي بِأَنَّ دِمَاكَ الَّتِي فِي الثَّرَى تَتَوَقَّدُ

سينبت منها لكل صبي وطفل حُسام مهتدٌ
وروحك هذي التي أِينعتُ قبل يوم الحصادِ
وطافتُ بكل البلادِ
ستصحو لتبعث خلقاً جديداً
وتمتدُّ سارية في السماءِ
وتُطلع في الأفق فرقدٌ
تُضمّد فيض الجراحِ
وقامة كبر تصدّ الرياحُ
وتمسح حزن الرحيل وعار المشردِ
فها نحن نرصد خطوكُ
ونسلك دربكُ
فقد صار بعدك هذا الطريق مُعبداً

محمد خيرو قاسم حيفاوي

- محمد خيرو قاسم محمد أحمد حيفاوي.
- أردني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: نبض القوافي ١٩٩٨.

غابة الشهداء

وَضَعَ الْكِتَابُ وَجَفَّتِ الْأَقْلَامُ
هِيَهَاتَ مِنْ بَعْدِ الدَّمَاءِ كَلَامُ
جَفَّتْ مِنَ الْحُزَنِ الْمُقِيمِ عِيُونُنَا
وَتَكَدَّسَتْ بِدُرُوبِنَا الْأَلَامُ
نَزَفْتُ عَلَى أَرْضِي الدَّمَاءَ غَزِيرَةً
وَتَكَسَّرَتْ فَوْقَ الدَّمَاءِ عِظَامُ
قَدْ أَدْمَنُوا رُؤْيَا الدَّمَاءِ فَقَتَلُوا
مَنْ فِي الْمَسَاجِدِ.. فَالْحَيَاةُ قَتَامُ
يَا غَابَةَ الشَّهَدَاءِ.. يَا وَطَنِي الَّذِي
مِنْهُ انْتُزَعْتُ.. وَسَادَنِي الْإِظْلَامُ
وَعَلَى ضَفَافِ الْعَمْرِ يَرْقُدُ وَالَّذِي
قَدْ مَزَقَّتْهُ رِصَاصَةٌ وَسِهَاةُ
حَلَّتْ لَهُمْ أَرْضِي وَقَتْلُ أَحَبَّتِي
وَعَلَى أَرْضِي وَالْحَيَاةُ حَرَامُ
وَالْكُلُّ يَعْرِفُ قِصَّتِي وَقَضِيَّتِي
وَرَأَوْا عَلَى التَّلَافِازِ كَيْفَ أُسَامُ

أصبحتُ في بلدي غريباً بينهم
فعليكِ (يا دنيا السلام) سلام
فنفسنا منخورة.. ودمائنا
مهذورة..... وسلامهم أوهام
نُشِرتْ على كلِّ الجرائد صورةً
لمحمّدٍ يهوي.. وكيف يُضام
قد دُئسوا الأقصى وبعض مساجدٍ
وكنائس وتُنكَّستْ أعلام
لن يغفر الرحمن حين تساقطتْ
تلك الزهور وزُلزل الإسلام
والشَّيب يصرخ في الرؤوس متى متى
فجري سيبزغ..... فالحياة ظلام
كبر الصَّغار وما رأوا إلا الدِّما
والموت يزأر حين كان فِطام
فالويل من غضبي إذا فجَّرتُهُ
فحليب أمي قاتم وسخام
قد أرضعتني الحقّ قبل وفاتها
فإذا حُرقتْ الأرض كيف ألام

محمد ديبعة

- محمد أحمد ديبعة.
- سوري من مواليد ١٩٨١..
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

تداعيات

(أبي يا أبي)
أنا أخشى الرصاص
لماذا يريدون قتلي
وما زلت طفلاً صغيراً
أبي يا أبي
خلّني أتحباً وراءك
إنّي أكره وجه الجنود...
وكان النداء الأخير
ورن أزيز
ليثقب صوت الردي
قلب طفلٍ
يشفّ كماء غديرٍ
ويغرق ذاك المكان الحزين
ببركة دمع، وبحر دماء
وهمس أنينٍ
ويبقى مُسجىً
ملاك جميلٍ

بهية طفل صغير



صديقي
وأعرف أنك
أمسيت عصفور حب
يغرد
فوق غصون الجنان
وأنت ترشف كوثر ربك
أنت تغفو بعش حنان
وأنت يوم سعدت إلى الله
قبل خدك
إن سأل الله عنا
وعن حالنا
فقل للإله بأننا بقينا
ثمانين عاماً على حالنا
وقل للإله
بأننا عباد ضعاف
وأنا نعيش سنيماً عجاف
وأنا نهاب اليهود
وأنا نخاف
وأن الصهاينة الطاهرين
الذين اصطفاهم
على العالمين
يزوروننا كل صبح
وكل مساءً
فيقتلعون عيون الرجال

ويغتصبون النساءُ
ويبكي التراب، وتبكي السماءُ
وتلعننا الأرضُ
والأنبياءُ



صديقي الصغيرُ
وليس اليهود هم القاتلينُ
فنحن قتلناكَ
حين اكتفينا بذرف الدموعُ
طوال سنينُ
وحين سكرنا بحلم الرجوعُ
طوال سنينُ
وحين ابتدعنا فنون الركوعُ
وحين غفونا
وقلنا:
(هنالك ربُّ يُعِينُ..)
فما نحن إلا التقهقرُ
إلا الخنوعُ
فهل لي بأحمدَ أو ببسوعُ
ليملاً قلبي ببعض العبيرُ
ويغسل عن مقلتيَّ
الدموعُ



صديقي الأمير الصغيرُ
وأدرك أنَّ الجنود العتاتيدَ
كان مرادهم

أَنْ يَظَلَّ الصَّغِيرَ صَغِيرًا
وَأَلَّا تَصِيرَ كَبِيرًا
سَتَبْقَى حَدِيثَ الصَّبَايَا دَهُورًا
وَتَبْقَى حَدِيثَ الصَّغَارِ دَهُورًا
وَحَقُّ لَهَا أَنْ تَنُوحَ عَلَيْنَا...
وَتَبْكِي عَلَيْكَ الْمَاقِي.. وَبِئْسَ الْحَجَرُ
وَتَسْأَلُ أُمَّكَ...
وَتَهْمِسُ أُمُّكَ... كَيْفَ التَّلَاقِي؟..
وَمَا مِنْ جَوَابٍ.. وَمَا مِنْ خَبَرٍ



مَلَائِكِي...
وَلَسْتُ الْقَتِيلَ الْوَحِيدُ
فَكُلَّ الْعَصَافِيرِ قَتَلْتِي
وَكُلَّ الرِّيَاحِينَ ثَكَلْتِي
وَتَبْكِي الْوَرُودَ شَذَاهَا
وَبِئْسَ أَخَاهُ الْقَمَرُ..
بِمَوْتِكَ يُولَدُ ثَأْرٌ جَدِيدُ
وَفَجْرٌ جَدِيدُ
وَيَسْقُطُ عَصْرُ الْحَجَارِ
لِيَبْزُغَ عَصْرُ الرِّصَاصِ
وَعَصْرُ الْحَدِيدِ
وَبَعْدَ ثَمَانِينَ قَرْنًا
سَتَحْكِي الْحَمَائِمُ
أَنْ هُنَاكَ تَحْتَ التَّرَابِ
مَلَكَأُ
بِهَيْئَةِ طِفْلِ صَغِيرُ

أمتعصماه

مُباركة بيمينك الطلولُ
فأقدمُ أيَّها الموت الجميلُ
تبارك ما صنعتَ زُها رسولِ
وقد بلَّغت، إذ صدق الرسول
ويا نِعماك تُوقظ ضيم جرحِ
بعاربة، وقد هجع الصهيل
وتبعث في أديم الكبر غيظاً
فيركل غمده السيف الصقيل
لرب أذيةٍ برأت سقيماً
وبعض السمّ موردهً عليل



تشكّى في براري الظلم عدلُ
يُجرّم عند قاتله القتل
وذنب الشّاة لا ناب وظفرُ
فحقّ الذئب في دمها أصيل
فمن ألقى بحبل الله عهداً
وناء به عن الجلى سبيل؟

وَمَنْ أَوْهَى بِاللَّاءِ الْأَوَالِي
 فلا اليرموك خالدها يصول؟
 ولا حِطَّين قام بها صلاحُ
 وتبكي نخلة المهدي البتول
 ومعرّاج الأمين دموع تكلّى
 فدولته تكاد به تدول؟
 صليل البغي قام بنا خطيباً
 فأولى القبلتين دم طليل
 ويا دمع البُراق على نبيٍّ
 وقد أزرى بمسراه المغول
 صرير القينقاع تسفّ قومي
 فمن ذا يصطلي دمه الشّمول
 ويضرع باللّظى القدسيّ سيفاً
 فيُبرىء ثأره الحقّ الأثيل
 لمجد الحقّ سيف مستبدٌ
 وما للحق إله خليل
 فيا عرب الأماسي والمآسي
 أما عرب تُصافحها العقول؟
 أما بصرتْ بـ(دُرّة) عين قلبٍ
 طفولتنا يُمرّقها الغليل
 فلا بكرٌ وتغلب دار سلمٍ
 ولا الأعمام أزرها الخُؤل
 ولا من مُرّة شُفّيت كُليبٌ
 وديك الجن تقتله الشّمول
 لقد غُزيت دياركم فذلتُ
 وشرُّ الذّلّ ما خنع الذليل

فلا في الدَّجَلَتَيْنِ حِمَى رشيدٍ
 على الفُسطاط لا هَرَمَ ونيل
 خيول المشرقَيْنِ سُنُونُو صيفٍ
 وما مرَّتْ بمغربها الخيول
 نبيُّ اللات والعُزَّى مُقيمٌ
 وسيف المصطفى غُلٌّ كليل
 وننعم من فُتات الأرض سلماً
 كأنَّ الضَّيِّمَ حالٌ لا يحول
 وأسألُ أُمَّةَ الإسلامِ طُوراً
 أمليارٌ وتُركعهم قُلُوبُ؟
 دعوها قِمْمة هدرت رُغَاءً
 ومُؤْتَمراً تَأْمُرُكَ الفُحُولُ
 ومهزلة الحدود أَمَا حدودُ
 لعقربها، فتلتحم الأصولُ؟
 أمعتصماه رُدُّ بِنَا عليّاً
 بـ(مَرْحَبَ) جُلْجُلِ اليومِ الجليل
 وعُدِّيَا ابن الوليد بنا خميساً
 فيُضْرَمُ ناره بهمُ الرحيل
 أمعتصماه حيٌّ على جهادٍ
 وجِدِّي القِرْعَ أَيَّتْها الطبول
 أمعتصماه كيف يموت سيفُ
 وفي دمه نـبـيٌّ أو رسـولُ؟



ألا لا تبكِ دِرْتَنَا الحَجُولُ
 فدون شهيدنا الغالي العويل

(محمّد) ليس ما احترقت دموعُ
 ولا ما قال في دمه قـؤول
 (محمد) طائر الفينيق يصحو
 سريره الضياء السلسيل
 (محمد) من نجيع الخلد عطرُ
 تصيّد فجره ليل طويل
 فإين هي الطفولة من حقوقِ
 وتكتب شرعة الطفل الوحول
 لطف لهم رفيف القلب مهداً
 لطفل العُرب مَحْرَقَة تطول
 لإنسانيّهم في العيش رَغْدُ
 لإنسانيّنا الضنك المغيل
 ويدعتهم من (السامي) أنكى
 بسيف هُرائها تَعْرِى الحلول
 ألا لا يُخدَعن اليوم عُربُ
 دموع (الغرب) صادقها عَذول
 ألا لا ينسينّ العُرب يوماً
 دعاوى القوم ضاحِكها وبيل
 مَبوأة مصالحهم دمانا
 مصالحنا فما بيدِ نَطول
 فبعضاً من تضامنكم خجولاً
 وبعضاً من تباعضكم يزول
 لقد سُفِحتْ بأقصاصكم ضلوعُ
 وما أهْ بصدركم يسيل
 وكم في المهد طُل دم رضيعُ
 ووابل ثأركم قَطُر هـزِيل

ألا لا يَأْمُلَنَّ الْعُرْبُ نَصْرًا
بغير السيف، وَلْيَعْلُ الصَّلي
خيول النصر تُسْرِجُهَا الْعَوَالِي
ودار الأرز صارمها دليل
فيا حَجْرًا تُبَسِّمِلُهُ الْأَعَالِي
وَسِجِّيلاً صَوَاعِقُهُ هُطُول
ضفاف الخلد أَبْرَقَ مُحْتَفَاهَا
(مَحْمَدٌ) فِي الْعَلَا ظِلٌّ ظَلِيل
(مَحْمَدٌ) جَاءَ وَعْدَ اللَّهِ، بُشْرَى
فوعد الله: قَاتِلْكُمْ قَتِيل
ووعد الله مُقْبِلَةَ رَحَاه
وَأَحْسَبُ أَنَّهُ وَعْدَ عَجُول
فَطَبُ مَوْتًا بَلَّغَتْ بِهِ سَمَاءً
فعطّر دماك مِشْكَاةَ تَقْوَل:
كفانا في بيادنا احتراقاً
وما ضَلَّتْ بِحِكْمَتِهَا الْكُهُول
أَيَا زَمَنَ الْحَجَارَةِ شُبُّ طَوْقاً
بِمِثْلِ فِدَاكَ تَعْرِفُنَا (اسْرُئِيل)
وتعرف أُنْزَنَا مِنْ طَبْعِ سَيْفٍ
وطبع السيف قَائِلُهُ فَعُول
(ألا لا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا
فَنَجْهَلُ فَوْقَ مَا جَهِلَ الْجَهُول)

رسالة من محمد الدرة إلى قاتله

أيُّها السارقُ من خَدِّ الضُّحَى
قبلة الشمسِ لتمحو صحو يومي
ليس للقتل سوى اسمٍ واحدٍ
سمُّه ما شئتُ، صادرٌ طعمَ نومي
واشنقِ الفجرَ لكيما لا ترى
طلَّة الصبحِ تُندِّي دماءَ جسْمي
كن كما شئتُ: قويا!! قاتلاً
يعجنُ الحقدَ بكفِّيه ويرمي
غير أنِّي لي سؤالٌ حارقٌ
يتلظى في حناياي وقَمِي
قُلْ لماذا تقتلُ الوردَ فهل
عَبَقُ الوردِ أضحى ریحَ وسمي
أم تُرى استكثرتَ نبضاً حالماً
كان يجري في مدى شمسي ونجمي
هل لأنِّي طيبٌ يا قاتلي
أم لأنِّي قامتي رمحٌ كإسمي
ما الذي يدعوكَ للقتلِ إذنْ

هَيْكَلُ تَبْنِيهِ مِنْ أَشْلَاءِ هَدْمِي؟
كَذِبَةُ التَّلْمُودِ حُلْمٌ مَآكِرُ
كُلُّ سِقْرِ جَاءَ فِي التَّلْمُودِ وَهْمِي
لَمْ تُفَجِّرْكَ اسْتِغَاثَاتُ أَبِي
حِينَ مَا قَرَّرْتَ أَنْ تَكْسِرَ عَظْمِي
رَبِّمَا تَذْكُرُ يَوْمًا دَاهَمَتْ
زَمْرَةُ الْبُولِيسِ فِيهِ بَيْتَ عَمِّي
فَتَشَوْا النِّعْنَاعَ عَنْ فَجْرِ الرُّؤْيِ
وَزَوَايَا الْبَيْتِ عَنْ أَعْشَاشِ حُلْمِي
قَلْبُ أُمِّي كَانَ يَدْعُو رَاجِيًا
وَدُمُوعُ النَّارِ تَحْتَ الرِّيحِ تَهْمِي
هَلْ تَرَاهَا الْآنَ؟ فِيهَا أَعْشَبَتْ
جَنَّةُ الْأَشْوَاكِ لَمَّا غَابَ رَسْمِي
يَغْتَلِي السُّهْدُ بَعَيْنَيْهَا فَمَنْ
يُطْفِئُ النَّيِّرَانَ فِي أَوْرَاقِ هَمِّي
شَرِبْتُ مِنْ حَسْرَتِي وَهِيَ الَّتِي
عَلَّمَتْنِي كَيْفَ أُبْرِي حَدَّ سَهْمِي
عَلَّمَتْنِي كَيْفَ أَبْنِي وَطَنًا
وَأَصَوِّغُ الْمَجْدَ مِنْ دَمْعِي وَلَحْمِي
يَا عَدُوَّ الشَّمْسِ لَا جَدْوَى بَأْنُ
تَسْتَعِيرُ الْوَرْدَ كَيْ تُهْدِيَهُ أُمِّي
لَمْ أَمُتْ أَنْتَ الَّذِي مِتَّ هُنَا
وَصَغِيرًا سَوْفَ تَبْقَى دُونَ حَاجِمِي

محمد سليم الفزال

- محمد سليم أبو العلاء الفزال .
- سوري من مواليد ١٩٦٥ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع .

درة الشهداء

يا درّة الشُّهدا عفواً وغفرانا
إنّا قتلناك تفريطاً وخذلانا
ما متُّ أنت بل اغتيلت كرامتُنا
والعار جَلَلنا شيباً وشُبَّانا
قد اختصرتْ عصوراً من هزائمنا
لما كشفتْ لثاماً عن خزيانا
وروحك انطلقتْ تشكو لبارئها
أنْ استغاثتها لم تلقَ أذاناً
هذي المهانةُ تبدو اليوم عاريةً
فما لنا حُجّة بعد الذي كانا
يا عَرَبُ إن لم تثوروا بعدها فلقد
ألبستُم من ثياب الذلِّ أكفانا
أطفالكم في ربوع القدس قد فتحوا
صدورهم لرصاص الغدر شجعانا
إذا المدافع صبَّت فوقهم حمماً
كانت دروعُهم صبراً وإيماناً
والأرض تعطيهم من صدرها مِرْقاً

ليدرؤوا دَنَساً عنها وطغيانا
سلاحهم حَجْرٌ قد أَلْقَمُوهُ لِن
باعوا بِسُلْمِهِمُ الخَدَاعَ أوطانا
شعبُ أبيٍّ له الأُمجاد شاهدةٌ
بأنه ما انحنى يوماً ولا خانا
يزود عن أمة الإسلام محتسباً
وما جرَّته عن الإحسان إحسانا
يحمون مسرى رسول الله وهُوَ لنا
عاث اليهود به ظلماً وعدوانا
أبت لهم عندما ثاروا حَمِيَّتَهُمُ
أن يُبصروا العِلَجَ مختالاً بأقسانا
غلا دمٌ يـعـرـبـيُّ في عروقهمُ
وفار من عزّة الإسلام غضباناً
فما لنا لا نُلبِّيهم وقد جهدوا
بما يُلبِّي به الإخوانُ إخوانا
ونذرف الدمع بيننا يذرفون دماً
ونحن نجترُ ألاماً وأحزاناً
وإنْ جهدنا فأقوالٌ مُنمَّقةٌ
نصوغها في بياناتٍ... قُصارانا
بلاغة الدم لم تترك قصائدها
لشاعرٍ في مجال القول تبياناً



محمدٌ اختنقتُ في أضلعي عُصصُ
كأنني كاتمٌ فيهنَّ بركانا
وفي فؤادي من جمر الأسى شُعْلُ

بالقهر تُحرقني نبضاً وشریاناً
لما رأيْتُكَ مَذْعُوراً تَشَبَّثُ في
ثياب والدك المنهار تحناناً
يجول فوقك كي يحميك ساعدهُ
والوحش يُصليكما ناراً وأضغاناً
لم يرحموا من سُعار الغلِّ ضَعْفَكُم
فما الحياةُ إذا لم نغضبِ الآنَا
حتى قضيتَ صريعاً تحت حقدِهِم
فكان موتك بالأحقاد إيذاناً
في حُضن والدك المصبوغ من دمه
وأعمق الجرح في القلب الذي عانى
دماؤك الحمرُ أذكت في ضمائرنا
من جذوة الغضبِ الحمراء نيراننا
وذكرتُنا رباطاً من أخوتنا
من بعد ما كاد ننساه وينسانا
وأرجعتُ حسناً المفقودَ فانطلقتُ
منّا الجموعُ زرافاتٍ ووحداناً
أن لا سلامَ مع الباغين يجمعنا
حتى ولو سالمَ الحِمْلانُ دُؤْبَانَا
فيا مُحمّداً لم تذهب دماك سُدًى
وموتك الصاخب المشهودُ أحياناً

دموع صامتة على شهيد الأمة محمد الدرة

قالوا: تجلّد، قلتُ: هل مثلي يرى
قتل الصغار وقلبه يتجلّد؟
كيف التجلّد والأسى فوق الأسى
وركامه في الصدر فحم أسود؟
والصدر ضاق بآنة محبوسة
بين الضلوع لهيبها يتوقّد
ما أنتهي من مشهد مُتفجّر
إلا تلاح من الفجيعة مشهد
تلك المجازر ما رأيتُ بشاعةً
يوماً تُماثلها وربّي يشهد
فتك وقتل حاقّد وقذائفُ
نار يُؤجّجها اللدود الأحقد
لم ينجُ طفل من رصاصة قاتلٍ
لم ينجُ شيخ من لظى أو سيّد
حتى الكنائس كسّروا صلبانها
وبكّت منابرنا وناح المسجد

لم أرو من نسج الخيال ولا أنا
في ما أقول مُدلس أتفرد
لكنني صدقاً أترجم ما أرى
مما يُبَثّ ولحقائق أسرد
ويكاد يقتلني بكاء خائف
عند الرواية واللسان يُعقد



من شاهد الطفل الذبيح على الثرى
بين الرصاص مُمزقاً يتشهد
طفلاً بعمر الورد يطلب نجدة
بين الرصاص وقد تناءى المُنجد
طفلاً ترد الموت عنه ثيابه
وذراع والده وصدر مُجهّد
طفلاً بريئاً ما ترصد أو رمى
وقد استلذ بقتله المُترصد
هو درة الأطفال في الأقصى ثوى
بين الرصاص على الرصيف محمد
الله أكبر فالطفولة حظّها
من أجل أقصى أمتي تُستشهد



نال الصبي شهادة فتحت له
باب الجنان وروحه تتصعد
وعدوه المغرور غاص بحقه
قزماً تُحاصره الظنون الأنكد

فاضت دماؤك للعروبة رايةً
وفتحت درباً للعلا لا يُوصد
وصنعت من لحم طري ثورةً
هاج الخليج لها وثار الفرقد
ومن الخليج إلى المحيط قوافلُ
وسواعد مرفوعة تتوحد



يا طفلنا العربيّ روحك شعله
تمحو ظلام نفوسنا وتوحد
أطفالنا قد عاهدوك بأنهم
للثأر قد عاشوا ويأتي الموعد
ونسأؤنا قد عاهدتك بأن ترى
في كل فجر درةً يتوولد
ورجالنا الشرفاء وحد صفهم
حبّ الشهادة والشهيد محمد



لله درك يا شهيداً روحه
في كل شبل يافع تتجدد
ودماؤه بين الحقول روافد
تروي الزروع وطلعها يتنضد
ودماؤه قد خضبت أعلامنا
وبها بيارق أمّتي تتوحد
وعظامه نهضت لترفع رايةً
لله والدين الحنيف مهدد

يا أمة الشهداء طال بقاؤنا
بين الركام وخصمنا يترصد
يا أمة القرآن إن حياتنا
أضحت سراباً والعدو يُهدد
شارون يأتي حوله أشياعه
في باحة الأقصى الأسير يُعربد
فتهب فتية أمتي بحجارة
تحمي العقيدة والمآثر تُحمد
ترميه بالسجّيل يعصف جُنده
والحق يعملو والمعالي تُورد
فالكون للزند القوي يهزّه
ولراية التوحيد ترفعها اليد



يا أم درتنا وأم شهيدنا
صبراً وصبراً بالتصبر نصمد
فالنصر صبر دقيقة ولطالما
فاز الصبور بصبره والأجلد
ولربما الجزار يقتل نفسه
ولربما الجلاذ يوماً يُجلد
صبراً فلسطين الحبيبة إننا
فوق البسيطة ثورة وتمرد
حتى تعود القدس عاصمة لنا
ويعود يعمرها المسيح وأحمد
عفواً رسول الله إننا أمة
تأبى الهوان وسيفها لا يُغمد

عشّاق تضحية وأهل عبادةٍ
ورموز فكر والعقيدة معهد
طُلاب أخـرة وأهل مـروءةٍ
مننا الجواد بعزمه والأجود
منّا عليّ سيفه بيمينه
والخيل تُسرّج والرماح تُسدّد
منّا أبوبكر يُسيّر جيشه
والفجر يبزغ والقوافل تُنشِد
منّا شهيد لابس أكفانه
يتلوّه في صفّ العلا مُستشهد
منّا صلاح الدين يُشهر سيفه
حطين والقدس السليبة تشهد
وأرى الحسين بكربلاء وحوله
نفر التقيّ وأشرق المتعبّد
الله أكبر تلك صحوّة أمةٍ
الكون منها خائف يتأوّد



يا قدسُ تحميك الصدور وجبهةُ
عرّزت بغير صلاتها لا تسجد
نامي على صدري فدونك قبضةُ
أقوى من الخطر المحيق وأصلد
وعلى حجارتك المضيئة فتيةُ
أعلى من السُور المقام، وأحمد

إنا توحدنا ويجمع بيننا
حبّ يلمّ شتاتنا ويوحد
صوت المؤذن سابح بعروقنا
فالجار يسعى نحوه والأبعد
والمسجد الأقصى طبيب جراحنا
مما يُصيب ونحن فيه الأسعد
إن الخلود لمن يخرّ مُجاهداً
ليس الخلود لخائف يتردد
فاهناً محمداً بالشهادة والعلّاء
واترك وراءك من بكوا أو نددوا
وافرد جناحك في الجنان محلّقا
فالطير مثلك في الجنان يُغرّد



ويكاد يقتلني البيان وقد أتى
مُستنكراً أو شاجباً ويُندد
ولتسلمي يا قدسُ إن جسمنا
سور يُبَيّن حقنا ويُحدّد
وعيوننا وقلوبنا وضلوعنا
ودماؤنا تفنى ويبقى المسجد
وغداً تلوح على المنابر بسمه
وعمائمُ في أيكها تتسيّد
وغداً نلّم شتاتنا بتلاوة
نصطف خلف إمامنا نتعبّد

فالعيد في الأقصى وتحت قبابه
يوماً سنُعلن دولة ونُعيد
ولأمة عزّت وصانت حقّها
في القدس نهتف تارة ونُزغرد



هذي انتفاضة أمتي وشُواظها
مُتفجّر ولهيبها لا يُخمّد
سنعيد للقدس السلام ولو مضى
شارون في غلوائه يتمرّد
نحن الذين على نزيف جراحنا
تنمو المحبة والجراح تُضمّد
ونقيم في قدس العروبة دولةً
تعلو صروح شموخها وتُوطّد



صلوات إلى المسيح المنتظر

صحا باكراً من منام يُشاكسه منذ عصفورتين

وبعض نهار

سنونوة عانقته على عجل،

ساررتة:

تصير رسول البنفسج،

ينشق صدرك،

فاقرأ

تلا ما تيسر من سورة الأرض

حتى اعتراه الحنين:

«التمس وطناً»

وجهه غام حين تذكر:

كان لنا وطن جنة

صار نار

فما حقل حزن على شفثيه القرنفلتين،

سماواته اشتعلت بالبروق الأبية

أغنية أمطرت:

كان رامي ندياً

كسوسنة في الجليل
صديق الفراشات والأنبياء
عناصره النهر .. واللوز
والزنجبيل
أمانيه أم بلا ألم
وَأب مطمئن.. وسقف ظليل
لأنَّ الطفولة جرم تقرر:
يُعدم رامي
وكلَّ السنابل
والقُبَرَاتِ
الذين رأوه حكوا عن
ملائكة أزهرت من جراحاته،
عن جُنِينات وردٍ
على ضفّتيه تسيلُ



وحيداً
بكى الشاعر العاشقُ
الكلمة العاشقة
تفصّد من كلّ ما فيه حزن كثيفُ
تسامى صنوبرة سامقه
توشّح بالشهداء.. وبالأتقياء
وغنّى
إلى أنْ تهاملَ من مُرّنه موطنُ كان يهذي:
أنا وطن مُوجعُ
وطن مُوجعُ
وطن.. زنبقه



(الشهيد الطفل محمد الدرة)

خلعتُ طفولتها المدينة،
واستقال البحر من حُلم النُّوارسِ
النجوم أبت ممارسة الليالي
أيَّ آتٍ غامضٍ يعدُّ الإله به رعيته؟
انتشلتُ عذوبتي ومضيتُ،
كان الإخوة البلغاء يرتجلون ألوان الكلام،
ويضحكون على لحانا،
وردتان من النبيذ تشهّتا ثغري
دنوت..
الأرض أضيق من خطاي
ومن لهاث العابرين



لفراشة الإغواء رأي آخرُ
في ما تعلّق بالفصاحة:
فابتسام السوسن الألق الندي
يفوق أشعار الحماسة
والقصيدة همسة
والخمر أعذب من صراخ الشاربين
والكل من حمأ ... وطين
فإذا أتتكَ الأسئلة
قل ما تراه مناسباً
سنقول للموت: انتظرنا
كي نُمشّط شعرنا
ونُعَدَّ إفطاراً سريعاً للعصافير الأحبّة

من رَغيفِ القلبِ
والزيتونِ
كي تثوي القصائد في زوايا الصمتِ،
باكياً على وطن ينام على رصيف الرّوحِ
مشلوحاً
ومُلْتَحِفاً بعزلتهِ
وبالقصص القديمةِ
وابتهالات السنين القاحلةِ
...
(الصلوات «إلى المسيح المنتظر»؛)

لُقيَاكَ عيدُ
وجفَاكَ عيدُ
وبُكَكَ فوق نوافذ النّسيانِ
عيدُ
والرقص مسعور الوريدِ
غضب وعيدُ
يا أيّها الصبح المعانق أنجمي
أنتَ القصائد عطرها
وسواكَ ظلّ للقصيدِ
بكت المشانق نبضك المسبّي
فارشف من دموع الرّصدِ
عنوان النشيدِ



سَعَتِ المقاصِلُ
نحو بابك
فانتهرُها،
واشرب النُّخب السعيدُ
.. جسداً بلا رأس تُراقص ميّتي
وسيوف جلادي تُسبِّح باسم مرساة الجحيم
تترنّج الأدواء طيِّ محاجري
ويفيق تابوت قديم
رأساً بلا جسد
أُحدق في الفضاء
أغازل الذلّ السديم
هرماً أجيئك والطفولة في دمي
فاشمل بنزفك مأتمي
وتقمّص الطوفان.. إنّ هزائمي
تسمو بنصرك .. أنتمي
لجراح فينيق العظيم
يا صمتي المنذاح بين حقول حزني
هل تُجيب ندائي المخمور؟
هل ينتابك الفرح المؤجل،
والقصائد؟
أم تظلُّ كما الهشيم؟
لنشيدك الممتد منذ سلاسل الزمن الرديء،
للحظة الحلم القتيل .. تساؤل:
هل كانت الأنواء قبلك
أم شربت اللغو فاحترق الفؤاد؟

للأزرق المسفوح بين سماءك الأولى
وبين القاتل .. المقتول
نبض..
يرتدي ثوب الحداد
فأرح جراحك عند أرصفة المغيب
ورتل الوجع المعتق بين طيات المداد
فأنت أنت
ولا بلاد سوى البلاد
ما للسماء تمللت؟
همس الفراش لأدمع الميلاد
وأدرت كاسي السابعة
ليغرّد المطر المموسق في مسامات الحقول
لغيومك النشوى تُعانق أحرفي
وجع الذهول
يا أيّها الوطن المعذب بين رفضي
والقبول
خلعوك عن أحلام طفلٍ شاردٍ
وبكوا دُمِيعات بلا ألمٍ
مضوا
تجتاحهم حمى الوصول
ذبحوا الكنائس.. لم يمت خفقانها
طعنوا المآذن.. فاشرباً نداؤها
وجفت قلوب،
هلّل الآتي القريب:
يا سيدّ الآلام..

تحت خطاك يشتعل الربيعُ
ويرقص النصر المبينُ
يا همسة الناي الحزينُ
هتفتُ قلوب المتعبينُ
أجبْ نداءات القلوب:
... إنّا فرشنا الهدبَ
فاخطرْ فوق أهداب النشيدِ
يا بسمّة الثغر الوليدِ
لُقياك عيدُ
راياتك الخضراء .. عيدُ
وعذابك المصلوب عيدُ
يا أمّنا القدس.. اهْنئي
صدّق الوعيدُ

محمد ضمرة

- محمد عبدالمعطي ضمرة.
- أردني من مواليد عام ١٩٤٧.
- دواوينه : له عدد من الدواوين أولها : قافلة الليل
المحروق ١٩٧٢.

درة الشهداء

بحضنك درة هبطتُ
تُخبئ عمرها الوردي
ومضاً يبعث الأمل

وحضنك فيه بعض منك
مُلْتَصِقٌ بِمِتراسِ تَعَوُّدِهِ
إذا همُّ به نزلاً

فأنتَ أمامه كَوْنٌ
ومملكة من الأنغام
يبني منك أحلاماً
وفيك يرى لها مثلاً

وصدركَ كان مرتعهُ
كرثمٍ وسَطٍ واحتِه
تجلَّى حينما أرختُ
على أيامه الظللا

فمن بالعطف زهره
ولبى شوقه بالليل
ملهوفاً إذا سأل

وأنت بحضنك الأبوي
خبأت الصباح
ودرة للقلب
لامعة بأحلام تُضيء السهل والجبال

وحولك تنبح الطلقات
والأسوار عارية
تسح دموعها وجعاً
وصدرك يكظم العلاء

تصيح بأشرف الكلمات:
يا الله
إن القلب سوسنة
تطاردها رياح الشر
والقنّاص بالأحقاد
قد ثَمَلَا

ونحن نراك مُتَقَدِّماً
فأفئدة يُمرّقها لهاث الوجد
والأكباد تُتَرَف بالضراعة
كي تظلك الملائك بالغمام

لترتقي بالنور حيث نراه
فوق الأرض
بالشهداء مُتَّصِلًا

وكم برضاك
قد أعطيتَه دنياكَ
يلهو يومه فرحاً بدميته
وأنت تُكابد الأيام
والأشواق مُحْتَمِلًا

وما اسرفت أو غاليت
حين حملته فألاً
بدرب الحظ
في أرض تصدّ بجرحها النُّبَلَا

وأنت الجرحُ
في محرابها القدسيِّ
تتلو سورة الإسراءِ
مُنْتَظِرًا ليوم الله
حين يجيء مثل البدر مكتملاً

فهذي طلقة الميلادِ
قبل الفجرِ
أنت حملتَ بريقها
بصيحات تدقّ البابَ

تُوقِظُ خَلْفَهُ مِنْ نَامٍ

أَوْ فِي الرَّمْلِ

خَبَأَ رَأْسَهُ وَجِلا

فَأَرْضَكَ مِنْ كِرَامِ الصَّحْبِ

قَدْ رَوَيْتُ دَمًا كَالزَّيْتِ

كِي يَبْقَى فَنَيْلِ الْمَجْدِ

فِي الْآفَاقِ مُشْتَعِلًا

وَنَبْضَكَ كَانَ مُسْتَعِرًا

وَمَا يَطْلُقُ الصَّيْحَاتِ

يَا أَبَا أَغْثَنِي مِنْ رِصَاصِ حَطٍّ فِي عَظْمِي

وَقَرَّبَ مِنِّي الْأَجَلَا

فِيَا أَبْتَ الَّذِي

أَدْمَتَكَ حَنْجَرَتِي

بَمَا نَادَتْكَ مِنْ أَلْمِي

أَنَا أَكْمَلْتُ أَيَّامِي

فَدَعُ جَسَدِي بِحُضْنِكَ

إِنَّهُ الْجَنَّاتُ فِي الدُّنْيَا

وَحَبْلُكَ يَمْنَحُ الْعَسَلَا

فَأَوَّلَ طَلْقَةٍ

أَبْصَرْتُ فَرْدَوْسًا

وَأَنْتَ بِهِ تُنَادِينِي

وثاني طلبة
نزلت ملائكة
بعطر الخلد

لكني أحبّ عطور عطفك
لا أطيق فراقها أبداً
ولا أرضى بها بدلاً

ودع دمي الطهور
لعل الناس تذكر دُرّة كُسرْت
على ثيابك
مثل أوسمة
فشعت في نفوس الحق
تنثر للذي قد حفز الأشواق
ثم على معارج أرضنا ارتحلا

أنشودة الغيث

ألا يا عاصراً نهّد الغيوم ولو...
ولو قطره
لقد طال انحباس الحق...
أين الخير والخضرة؟
وأين سنابل القمح المضمخ بالأصالة..
أين حبّ الهال ينشر في السما عطره؟

أتيت.. رحلت.. عمرك!!.. أه يا عمره..
سيبزغ جمرة جمرة..
سيقطع للعدا جذره
سيقتل كل زنديق
يبيع لطامع طهره
ويحرق نسل «إيهودا»
يميت الأصل والبذرة

تعال.. الكل منتظر..
تعال لأجل عيني أمك الثكلي
لأجل أب - يكاد يموت - فَقَدْ قاصم ظهره
تعال.. تعال وارفع راية الثورة
أعد للقدس هيبته..
أعد للعرب هيبتهم
فأنت المسجد الأقصى
ورأسك قبة الصخرة

محمد عبدالرحمن شميلة الأهدل

- يمانى من مواليد ١٣٦٧هـ.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

استشهاد طفل

كيف يتلو قصائدًا من بيانه
وشعور الذهول في وجدانه؟
كيف يسمو اليراع وهو على
واجم منطوي على أحزانه؟
أُغْنِي القُمْرِي وهو أسير
مُبْعَد عن ربوعه وجنانه



واليهودي الذليل يرتع في أر
ضي، مُدَلًّا بالفتك في سُكَّانه
درة العصر يا محمد يا مَنْ
صار رمزاً لشعبه وزمانه
جئت والمجرمون في موكب القم
ح، و«بارك» مُطْلِق لعِنانِه
كلهم من كراهة يتلظى
يتحدى بناره وسِنانه
جئت تلهو براءة تتهادى
والعدو الأثيم في غليانه
ورصاص القاسي يدوي وريح ال
مَوْتِ، عاتٍ مُغْلَفًا بدخانه

فمضى يطلق القذائف جُبناً
وانتقاماً والخوف في أجفانه



أرأيت اليهود كيف أسالوا
دمه طاهراً على قيعانه
يحتمي عائداً بظهر أبيه
ولقد كان قبل في أحضانه
وانزوى باكياً بقلب ضعيف
علَّ شهماً يحد من خفقانه
ويُنَاجي أباه في ساعة العُسْ
رٍ، ويُبدي توسلاً لأمانه



هرعت ثلّة اليهود وصبت
نار أحقادها على جثمانه
يصطلي بالرصاص طفلاً غريراً
في فؤاد يرقض من بركانه
وأبو الطفل مُثخن بجراح
والمنايا تحوم في ميدانه
هاله مصرع الصغير ولكن
ماله غير دمه وحنانه
وسرت موجة الذهول بجنبه
له، فأضحى مُعبّراً بببنا
أيها الفارس الصغير سلاماً
من أب مُشفق على فرسانه



محزن منظر الثكالى حيارى
فزعاتٍ يصرخن من نيرانه

والرضيع الغرير مضطرب الجسد
م، عليل الفؤاد من هجرانه
شاحب اللون ضاع في شدة الخو
ف، وفي وجهه حكاية شأنه
سحقوا الطاهر الصغير جهاراً
كيف ينجو الشباب من طغيانه؟



لا تسئل عن أولئك الشَّيب هذا
هدموا داره على إخوانه
وبذاك الضعيف مس من القُر
ح، وضرب يهد من أركانه
ما ترى غير أعين زائغات
وجريح يبكي على خلّانه



ما «لشارون» أن يُدنّس قدسي
أو يضحج المحراب من أدرانهِ
يا مُصلّي الأطهار يا قبلتي الأو
لى، ومسرّى المختار من كُثبانهِ
قسماً بالذي أمات وأحيا
والقويّ العزيز في سلطانه
أننا سوف نأخذ القدس حتماً
ويعود الأقصى إلى شُبّانهِ
وغداً يشرق الصباح مشيداً
بانْتصار الكميّ في أوطانهِ

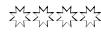


مما قاله أبو الشهيد محمد الدرة

عذراً إذا لم ترد الموت عنك يدي
فقد خلقت شهيداً أنت يا ولدي
جعلت من جسدي درعاً أصداً بها
فاختارك الموت حتى مر من جسدي
وقد حضنتك بالأضلاع وهي دم
حتى شعرت بأني حاضن بلدي
وكنت فجراً ذبيحاً سال من حذقي
على التراب فأدمى بالأسى كبدي
على جدار بلادي كنت متّكئاً
وكنت مشتعللاً بالغليظ والكمَد
بيني وبينك مسرى الروح حين علت
فأنت قربي ولكن جِدْ مُبتعد
بيني وبينك نهر الموت مُنهمراً
ونحن مُفتقد يرنو لفتقد
كانت يدي في مهب الموت راعشة
وتستغيث وما في الأفق من مدد

وضاقت الأرض من غدر ومن حَنَقٍ
وأنت تصرخ بين الجرح والجَلَد
فأقبلت لُجَّةً للحقد طافحةً
فضاع صوتك بين الموج والزُّبَد
لم يبقَ منك سوى جرح سما فبدا
فمأً يصيح بهذي الأمة: اتحدي
لعل نخوة هذي الأرض غاضبةً
من (آل شيبان) تأتي أو (بني أسد)
يصيح جرحك هل في الأرض متَّكأً
أم أننا هكذا نبقى بلا سند
قد أدرك العُربُ ضيمٌ واشتكى شرفُ
فكيف تبقى سيوف العُرب في الغُمد
يا أمةً طفحت أنهارها ظمأً
فكيف يسقيك ماء النهر وهو صَد
وأنتِ جمرة غيظ في جوانحنا
مهما انطفأتِ على الأيام تتَّقدي
وأنتِ رمحٌ بصدر الكفر منغَرزُ
وهكذا كنتِ في بدر وفي أُحُد
قد استهان بك الأعداء صامتةً
فاستنفري دمك المنذور واحتشدي
غطى الرماد جلال الوجه فانبعثي
من الرماد بقلب ثائر وقَد
هذا عرينك داسنهُ ثعالبهم
فاستنفري.. وأريهم غضبة الأسد

فليس مثلك في الدنيا مسيل دم
ومثل طوفانك المكبوت لن تجدي
من الخليج بريق منك منهمر
إلى المحيط وأقمار بلا عدد
واليوم مسجدك الأقصى ينوء أسي
هو المكبل بالأغلال والصقود
هذي فلسطين قد أدمت محاجرها
من الترقب لآتين والرصد
وليس في كف أهليها سوى حجر
يرميه مضطهد في وجه مضطهد
مسرى الرسول تسامى تربها وهجا
واليوم ترزح في حزن وفي حرد
وهذه الأرض أرض العرب مذ خلقت
الله شرّفها من سالف الأبد
وقال - سبحانه - كوني لهم وطناً
وبالسنا والرسالات احبلي وليدي



يا درة الأرض يا غصناً بدوحتها
يا من حملت رزاياها وأنت ندي
لما يزل صوتك المذبوح في أذني
وأنت ما زلت محمولاً على عضدي
إن ضاع أمسي تشريداً ومذبحة
فأنت يومي الذي أشدو وأنت غدي
وأنت شكواي للرحمن أرفعها
أنت الشهيد وأنت الشاهد الأبدي

ويا سميَّ رسول الله قد شهقتُ
هذي الدماء ولم تذهب إلى بَدَدٍ
بل أورقتُ غضباً يشقى العدوَّ بهِ
حبلاً يُلفَّ على الأعناق من مسد
سيلاً يباغتهم من كل ناحيةٍ
فليس يعصمهم في الأرض من أحد
فقد دفنَّاك في أعماقنا لهباً
ولا يُطْفئُ فيه إلا عودة البلد

محمد علي الهاني

- تونسى من مواليد ١٩٤٩.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: الجرح المسافر ١٩٨٠.

الله أكبر يا مآذن فاشهدي

قمر توزع في دماء محمّد
فتوهّجت من جرحه شمس الغد
وتشامت بين المآذن روحه
الله أكبر يا مآذن فاشهدي
الله أكبر يا صواعق زمجري
غضباً، ويا نار الصهيل توقدي
الله أكبر يا صلاح الدين قم
في المسجد الأقصى يعيث المعتدي
والأبرياء يواجهون سموه
بالصبر والإيمان والحجر الندي
والوالد المذعور أخفى طفله
وأشار.. لا! هذا الصغير بلا يد
لم يرحم السقّاح حقل جراحه
ورمى الفراشة بالسلاح الأسود
يا لطفولة من رصاصة مجرم
فصّلت شذاً عن وردة في المورد!

إنَّ الرصاصَ ليس تقتل ورْدَةً
وإذا قُضتْ فالعطر باقٍ سرمدِي
يا مشهداً فتح الجراح على اللَّظى
أشعلُ بُروقك في رماد الموقد
يا مشهداً هز العوالم كلها
فتوجَّعتُ من هول أفزع مشهد
هل بعد هذا نطمئن لقاتلٍ
ذبح السلام وطيره لم يُولد؟
قمر توزَّع في دمائك فانتصبُ
نلت الشهادة يا محمَّد فاسعد
يا (درَّة) نسف العدى أفرأحها
أنتَ ارتفعتَ وذلَّ المعتقدِي
علَّمتنا أن الشهادة وحدها
درب التحرر والعلا.. بك نقتدي
علَّمتنا - صدقت - أن صباحنا
من عرس نصرك يا محمد يبتدي
قنديل صوتك يا محمَّد مُفعمٌ
بالتَّين والزيتون، صبحُ نتوحد
قسماً سنثأر يا شهيد ونمتطي
أجراحنا نحو اخضرار الموعد

محمد علي ناصر آل توفيق

- سعودي من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

من وحي انتفاضة القدس

زحفاً إلى «الأقصى» بنا زحفا
زفوا الجهاد لأرضه زفوا
ثوروا براكيناً مروعةً
واستنقذوا الحق الذي أغفى
ماذا أقول و«قدسنا» قُطعت
أوصالها واستنزفت نرفا
هبُّوا جميعاً يا بني وطني
«القدس» تدعو فانفروا صفًا
أطفالها ونساءؤها قُتلت
حتى الرضيع بها قضى نسفا
إن اليهود «بقدسنا» عبثوا
هم يغرقون دماءنا غرقاً
فدم الشهيد الحرِّ مكرمةً
رصفت شوارع «غزة» رصفا
فهنّا «محمد درة» نُثرت
أشلاؤه تستنطق الحرفا
إيه شهيد «القدس» قد هتكوا
حرماتها واستعذبوا العسفا

أيموتُ درة بين أعيننا
ودموعنا لا تعرف الوكفا؟
قتلوه في أحضان والده
يبغي النجاة ويطلب النُصفا
صبوا الرصاص عليه منهمراً
في ركن زاوية وما استعفى
وجراحه بالدم نازفة
تدعو ألا من يدفع القصفا
ورصاص غدرهم يطارده
لم يرقبوا ديناً ولا عُرفاً
هي حرقلة المظلوم محرقلة
تُصلي العدى وتمزق السُّجفا
لهفي على مهجٍ قد انتفضت
ودمٌ تحنُّ له الظُّببا رشفا
أنا بالحجارة أفتدي وطني
أرض الجدود وأعشق الحنفا
يا فجرنا المحموم كم غربت
شمس وأشبعها العدى خسفا
تبَّتْ قلوبهم فما برحت
رغم ادعاءٍ تقدم غُلفا
لغة الحجارة لم تهن أبداً
ملأت قلوب بني الخنا وجفا
طفل شهيد فوقه ضَبْعُ
لو أن ذا شممٍ بنا خُفا

أه شهيد القدس وأسفي
أن العزائم أرجفت رجفا
دبّ الخنوع بها فما برحت
تبكي الطلول وتدعي الضعفا
فممتي نجيب نداء أمتنا
ونحطّم الأغلال والخوفا
ونهب هبة ضيغم بطل
قد شقه حب الوغى شقفا
يحيي بنهج جهاده أملاً
يُعلي البنا ويوحّد الصففا

محمد عبدالرحمن عنفوف.
- مغربي من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

المطر الصاعد من الأرض

(قصيدة في لوحات)

اللوحة الأولى: (الأطفال ينشدون، يداً في يد يؤلفون دائرة. على مقربة منهم رجل نائم، وقد أسند ظهره إلى جذع شجرة وارفة الظل).

صديقنا قد نامَ

ورفرف الحمامُ

على ذوائب الشجر..

كزهرةٍ ندورُ

كزهرةٍ ندورُ

والنيل والفرات في الشأمَ

نهران يرويانُ:

نخلاً وسنديانُ،

يعود عيد الأرضُ

ويكبر النشيد في شفاء الوردُ

(يُسمع الإنشاد الآن خافتاً كأنه آتٍ من بعيد)

صديقنا قد نامَ

ورفرف الحمامُ...

(ينهض الرجل النائم، ليكن: نور الدين محمود زنكي، يدنو منه طفل حاملاً باقة ورد

بري..)

- طاب صباحك نور الدين

- طاب صباحك يا ولدي

- نُهدي نحن الأطفال إليك

باقة ورد..

من بيارة جدي وأبي

انظر

فالورد فلسطينيُّ النَّسبِ

يُشهر شوكا،

يُشبهه منقار حمامات ذات هديل أخضر

(ينأى نور الدين وهو يضم باقة الورد إلى صدره بحنو.. الأطفال يواصلون الإنشاد، في

الآن نفسه يتلو نور الدين رباعية):

الأطفال:

كزهرة ندور

كزهرة ندور

والنيل والفرات في الشأم

نهران يرويان...

نور الدين:

إن أمت يوماً فأنت

مثل أشجار عتيده

لن تموتي

يا فلسطين المجيدة

اللوحة الثانية: (يمتطي الطفل قسبة ويعدو، يسمع ركض خيول حقيقية.. إنشاد):

الأطفال: الطفل يمتطي القصب

فويق رمل كالذهب

وفي الخيال خيل!

على جواده الجميل يركض

كأنه الحليب أبيض..

يجري على الميدان

يقتحم الخميس!

نقعا يُثير في الوطيس

الطفل: لي فرس بيضاء

تركض بي

صوب الوطن..

وسأزرع في حقل أبي:

برقوفاً..

ورداً..

وسنابل..

وتعود الأطيّار إلى الفنّن.

(.. طلاقات.. وأزيز طائرات..)

الأطفال: الشهداء

جرحهم وضأ

كالوردة..

فوق تراب فلسطين

قائل عن بيّنة: لا تحسبوه ميّتاً

الدرة الشهيد لم يمت

والله لم يمت

محمد في جنة الفردوس

يمشي على القدم..

صوت التاريخ: صوت التاريخ أنا

أجب الآن،

ماذا تختار:

«ذهباً يذهب.. مالاً مال»

أم بدرأ فوق غدير، وصعاً، دالية، حجالاً برياً وقرنفلة في شباك وهديل

حمامات، ماء دفاقاً، زيتاً زيتوناً، أبهة الورد وأغنية، لونا أزرق، لوزاً،

وفراهة نخل، بسمة شمس، غيماً، سرب نجوم في هدأة ليل، وأذاناً في

القدس».

الأطفال: حطين:

زهرة نصر آتية من بطن الطين
في فجر أزرق نحو فراديس فلسطين
اللوحة الـ.....: فاء:

حرف رفرف في ألق الفجر
ويجيء كقطرة طلّ فوق شفاء الورد..
لام:

له شكل النهر..

سين:

حرف مدّ صليلاً

يرحل للقدس

صباحاً وأصيلاً،

يُشهر أسناناً وأسِنَّه!

طاء:

حرف وضّاء

يُزهر في حطين..

ياء:

حرف كجناح الأمل الأخضر

في بستان ضياء..

نون:

حرف كهلالٍ

بشراً بالعيد

وبعقد في جيد الغيد

ها هو ذا يُشعل نجماً فوق سماء القدس

قنديلاً في مسجدِها الأقصى
نوراً فوق شجيرة نارنجٍ..
كي يكبر في فيء الورد هديل حمامات بيضاء
ويعود بهاء الأرض

محمد عواد عبدالرحمن شحادة

- أردني من مواليد ١٩٦٤ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

تساؤلات

أما زال من حقنا..
أن نمارس حلم الطفولة..
ببيت على شاطئ من نجوم
وأغنية من عبير... وتلج..
أما زال من حقنا..
ما يحق لكل الصغار
من الركض خلف بنفسجة... وقمر..
أما زال.. في الوقت وقت
لنعشق بعض المطر..
لنفترش الآن.. تلج القصيدة
لنسلم أنفسنا للنعاس الأخير
فما عاد في الدهر متسع للسهر
سلام علينا.. إذا ما نعسنا..
وحين ننام.. وحين نقوم..
على جثة.. للوطن



لنفتش الآن جمر القصيده

لأن القصيدة.. زاد المهاجر

شراع سفينته التائه..

قصيدتنا.. بيتنا

وبيت القصيدة.. باب المخيم

أما زال من حقنا.. أن نُغني

بباب المخيم..؟



تعالوا..

لنُكمل هذا الرحيل الذي قد بدأنا

لنبحث في الدرب عن مقبره

نُخبئ فيها حكاياتنا

وبعض ملابسنا الباليه

لنبحث عن بقعة.. كي نُثبت فيها

دعائم خيمتنا الباقيه

ننام قليلاً.. ونحلم..

ففي الليل متسع كي نُمارس حلماً

بدأناه منذ الطفوله

ننام قليلاً.. ونصحو..

لنُكمل هذا الرحيل الذي..

قد بدأنا..



أفي الموت مُتسع..

كي نموت كما نشتهي..؟

أم ترانا.. مللنا الشهادة
والوقت أضيق من فتحة الزرّ
في قميص مقاتل..
وأصغر من طلقة.. ليس تعرف..
أين تُقاتل..؟!
أفي القبر متّسع..
كي نُواري أحلامنا
وبعض السنابل..؟



خُذيني لصدرك..
أبكي علي..
عليك..
على الموت.. حين نموتُ سدى
على الليل يأتي.. بغير هدى
يزمجر..
يصرخ..
ملء المدى
على الليل يأتي..
ليقتل في فلسطين أخرى..
- فإين أموتُ..؟
- تموت سدى..
- وكيف سأرجع..؟
- لا وقت للموت كي ينتظرك.. وأنتَ صدى..
- فإين أموتُ..؟

سُدَى..؟

خُذْنِي لَصَدْرِكَ..
كِي لَا أَمُوتَ.. سُدَى
خُذْنِي لَصَدْرِكَ..
كِي لَا أَمُوتَ.. سُدَى..

محمد فهميم يوسف

- محمد فهميم سعيد يوسف.
- أردني من مواليد ١٩٧٢ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

بري الأسود

خُذني يا بحرٌ ولا ترجعْ
خُذني ملاحاً في زورقٍ!!
خُذني ممتداً كالزبدِ
ما بين الأزرق والأزرقِ
أنت الأصدقُ
خُذني لمكانٍ أعشقُ
وهني يتقرب من كفني
والروح تمننت لو تُرهبُ
فأنا أُسحقُ
وأنا لا زلتُ - على عدمي -
حيّاً أرزقُ!!
يا ولعي المطلقِ
يا ربَّ الزرقة بالحرقةِ
يا قيدي الأوثقِ
تتمادي في صدرك رغباتي
تتناسي أمواجك قهر سُبّاتي
تتصرف كالأحمق!!

أبعد قشّاتك عن زبدي!
اخلع قمصان نجاتك عن جسدي!!
لن أقبع في الظل سألحق!
أو أدرك طفلي الرافض ذل البرّ
فأغرق!!
كنت وحيداً يُقصّف مثل الحائط
خَصري..
الطفل بظهري يشهق!!
قالوا: جابه فردّ نارَ رصاص الظلم
فأخفق!
قلت فهبوا!
نُعلن حبّ ترابٍ يُسرق!
في غزّة ربعي
شبل بالمقلّاع.. ودمعي!
أفلا نلحق؟!
من غزّة أسمع صوت نحيب القدس
أيا عربي!!
وأنا معزول أتمرّق!
لا الكلمة هبت من عربيّ
لا الفيلق!
لا الريح... لا
ولا الرمل الأسير في الصحراء
لا الشمس.. لا النجم
لا المطر الباكي فوق سمائي
لا الغسق الأخرق!!

ما بالك يا قدرِي الأزرق!
سُمِّيتَ «البحر» وتعجز عن
فهم المأزق؟!
ارجعْ يا رمزُ بأموالكِ
عُدْ بالذاكرة الميَّنة عهد أولئك
وتذكّر يوم توارى الصبح بظهِرِ
الغردق..

كي لا يفضح غدر الليل..
وجرم الليل بحق الزنبق!!
ارجعْ بمداك الآسي «لموسى»!
اضرب بعصاه الصبر!!
لعلّ الروح المكبوتة بالقمع تُبالي
تتخطى تاريخ الصَّهر!
من عهد «الفرعون»
إلى عهد فراعنة الزيف الأعرق!!



ما أوسخّه البرّ الممتلىء بأوجاعي!
ما ألمه الظلم الناصر أضلاعي
يا ألم النذل المطلق
كلّني يا بحر ولا تقلقْ
كلني في عمقك أتزحلقْ
أنت الأصدق!

هذي هي الحرية الحمراء

أما علاك فدونها العلياء
ترنو لنور جبينك الجوزاء
يا أجمل الأطفال.. قد أوليتنا
شرفاً.. يود مناله الشرفاء
يا أجمل الأطفال.. لست بشاعر
لكن بحبك كلنا شعراء
أبكيت أهل الأرض.. بل أهل السما
حتى الذين عيونهم عمياء



يا أيها «المهدي» جئت مُتمماً
في المجد.. ما قد سطر القدماء
وحَدت نبض العُرب.. قلباً واحداً
ما فيه أحقاد ولا بغضاء
وجمعت باسمك كل حُر عاشق
«للقُدس» فاتَّحدت بك الآراء
وجعلت هامات الجبابر تنحني
قدراً.. إذا ما يُذكر الشهداء



يا أيُّها «المهديّ» ها قد جئنا
والأمّة الحيرى بها إعياء
أقبلت من رحم العروبة صيحةً
في ليلنا الدامي.. لها أصداء
أقبلت من رحم القضية عاشقاً
قمرًا.. تُضاء بنورك الظلماء
من ساحة هي في انتظار دائمٍ
كي يلتقيك الأهل والرفقاء
من حُزن أمّ لم تزل في لهفةٍ
من والدٍ قد هدّه الإغماء
من دفتر فيه «فلسطين» التي
ظلت كوجهك.. وجهها معطاء
علّمتنا أن لا نُضيع حقوقنا
مهما رأى في ذلك السفهاء
علّمتنا أن لا نخاف جراحنا
كلّ الجراح لهنّ فيك شفاء
علّمتنا أن الفداء شعارنا
وهو الذي شهدت به الشهداء
علّمتنا أن الأخوة ديننا
وهو الذي شهدت به الأرجاء
علّمتنا أن السلام مُزيّفٌ
حين السلام تسيل منه دماء
ما أتعسّ السلم المذلّ لأمةٍ
تاريخها ما عابه استجداء
ما أتعسّ العقل الذي يخشى الوغى
ويقول نحن أمامهم ضعفاء

إِنَّ الْحِجَارَةَ قَدْ تَفُوقُ مَهَارَةً
أَلَاتٍ مَنْ فِي أَصْلِهِمْ جِبْنَاءٌ



يَا أَيُّهَا النِّعَشُ الْمَسَافِرُ فِي الْمَدَى
تَمَشِّي وَرَاءَكَ أُمَّةٌ عَرَبَاءُ
حَطَّمْتَ حَاجِزَ عَجْزِنَا وَخُؤَانِنَا
أَيَكُونُ بَعْدَكَ فِي النِّفُوسِ خَوَاءُ
كُلِّ الدُّرُوبِ الْحَالِكَاتِ أَنْزَلْتَهَا
حَتَّى كَأَنَّكَ فَجَرْنَا الْوُضَاءُ
هَذَا هُوَ الزَّحْفُ الْعَظِيمُ وَنَبْعُهُ
مُتَدَفِّقٌ.. مَا جَفَ مِنْهُ الْمَاءُ
كَمْ مِنْ عَرُوبَةٍ «قَدَسْنَا» وَإِبَائِهَا
رُؤِيتْ نَفُوسٌ لِلْإِبَاءِ ظِمَاءُ
فَالصَّبْحُ يُشْرِقُ مِنْ «فِلَسْطِينَ» الَّتِي
أَبْدَأُ إِلَيْهَا يَنْتَمِي الْعِظْمَاءُ



يَا «قَدَسُ» وَجْهَكَ صَارَ أَبْهَى طَلْعَةً
فِي وَصْفِهِ يَتَسَابَقُ الْبُلْغَاءُ
فِي مَوَكِبِ الطِّفْلِ الشَّهِيدِ تَعَانَقَتْ
أَرْضُ تَمُوجٍ بِحَبِّهِ وَسَمَاءُ
طِفْلٍ إِلَيْهِ الْمَجْدُ أُسْنَدُ أَمْرِهِ
لِيُدِيرَ وَجْهَ الْمَجْدِ كَيْفَ يَشَاءُ



يَا مَانِحَ الْأَلْقَابِ بِالْدَمِّ وَهَجُهَا
لَكَ خَيْرُ أَلْقَابِ الْعُلَا أَسْمَاءُ

أُعْطِيَتْ «لِلْقُدْسِ الشَّرِيفِ» مَكَارِمًا
تَسْمُو عَلَى مَا يَدَّعِي الْكَرَمَاءُ
فَبِكُلِّ شَبِيرٍ مِنْ ثَرَانَا غَرَسَتْ
مِنْ طَهْرٍ رُوحَكَ وَالْحَيَاةَ فِدَاءً
نَبَّهَتْ مَنْ سَكَنَ الرِّقَادُ عِيُونَهُمْ
وَاسْتَيْقَظَتْ مِنْ نَوْمِهَا الزُّعَمَاءُ
الْغَاصِبُونَ اسْتَفْحَلُوا فِي غِيَّهِمْ
لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ ذِمَّةٌ وَحَيَاءُ
قَتَلُوا الطَّهَارَةَ وَالنِّقَاءَ بِحَقْدِهِمْ
وَكَأَنَّ مَا يَجْرِي هُنَاكَ بَلَاءُ
قَتَلُوا الْبِرَّاءَةَ وَالطُّفُولَةَ وَالسَّنَا
لَا غُرُوءَ.. ذَا مَا يَفْعَلُ الدُّخْلَاءُ
لَمْ يَرْحَمُوا طِفْلاً وَلَا شَيْخاً وَهَى
فَالْكُلَّ فِي عُرفِ الطُّغَاةِ سَوَاءُ
لَمْ يَتْرَكُوا زَرْعاً وَلَا شَجَرًا وَلَا
وَرْدًا.. فَطَبَعَ الْمَجْرِمُ الْإِيذَاءَ
وَهُنَاكَ صُودِرَتْ الْحَيَاةَ جَمِيعَهَا
فِي عَالَمٍ قُلِبَتْ بِهِ الْأَشْيَاءُ
اللَّهُ أَكْبَرُ.. هَلْ رَأَيْتَ مَخَاضِنَا
أَرَأَيْتَ مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبَاءُ
أَرَأَيْتَ سَيْلَ الثَّائِرِينَ وَعَشَقَهُمْ
لِلْمَوْتِ.. كَيْ تَحْيَا الذَّرَى الشَّمَاءُ
أَرَأَيْتَ «أُولَى الْقَبْلَتَيْنِ» وَزَهْوَهُ
وَكَأَنَّهُ الْمِعْرَاجَ وَالْإِسْرَاءَ
سَيَجِيءُ وَعَدَ اللَّهُ بِالنَّصْرِ الَّذِي
نَامَتْ عَلَى حُلْمٍ بِهِ الْأَبَاءُ

وسَيُـدرك الأعداء أننا أُمَّةٌ
من طُهرها يتزلزل الأعداء
ونعود نحمل للوجود رسالةً
نادى بها الرسل الكرام وجأؤوا
يا أيها الطفل الذي أعطيتنا
في الموت ما لم يُعطه الأحياء
يا أيها الطفل الذي علّمتنا
في لحظة.. ما يجهل العلماء
يا أيها الطفل الذي أرشدتنا
للدرب.. لما أخطأ الحكماء
يا رمز كل الصامدين وبوحيهم
حدّث.. فإنّ ضميرنا إصغاء
قلّ ما تشاء.. فأنت مثل صلاتنا
وحديث طُهركَ سجدةٌ ودُعاء
لم يقتلوك.. وإنما قتلوا بنا
وهُم التسامح.. فالسلام هُراء
لم يقتلوك.. وإنما أحيوا بنا
حقاً.. سنمضي نحوه خُلاء
مشتِ الجموع.. ولن تضلّ طريقها
هذي هي الحريّة الحمراء

محمد محمود جاد الله

- فلسطيني من مواليد ١٩٣٦ .
- دواوينه: أشعة الأمل ١٩٩٣ .

اليوم قد نطق الحجر

لا ضيرَ إن سكت البشَرُ
فاليوم قد نطق الحجرُ
هَذَا يَهْـوِيُّ وديَّ ورا
ئي، قد توارى واستتر
والفجر يُصنِّع حين تَدُ
هالُ الحجارة كالمطر
مِنْ تَلْـكُمُ الأيدي الشريد
فَقَّة، لم يُدْثَسْهَا الخور
هذي الحجارة كم تطا
يَرُ من ثناياها الشرر
مِنْ ذلك الجبيل المكبُ
بِرِّ للعزيز المقتدر
فالطفل خاض بصدده الأ
عاري المعارك وانتصر
ودماؤه الحرَّى تُنْـا
دي، مَنْ تَقَاعَسَ وانكسر

و(الدرّة) الشّمَاء ضا
عت، ليلنا مثل القمر
وبمثل هذا الشّبل يف
خر في الزّمان من افتخر
لا بالذّين حياتهم
بين (القناني) والوتر
ممنّ تخاذل مُعرضاً
أعمى البصيرة والبصر



والعالم المجنون صَف
فَقَ للمذابح وأنّ بهر
لمّا رأى الآيات في
التلفاز في شتى الصور
والحقّ بان مُجلياً
في وجهه (بـاراك) الأشهر
واستأسد المستوطنو
ن، كمثّل قطعان البقر
والمسجد الأقصى يُنا
دي، ها هنا صلي عُمر
لا.. لا تقولوا إنّ أد
صاننا المبارك في خطر
ما دام أقصانا يُحا
طُ بمثل هاتيك (الدرر)
فالزيت في جنّباته
قد صار ناراً تُستعر

حتى تــــراب الأرض رؤً
وَنَهْ البَطْـوَلَة فازدهر
يا يوم خيبر عُـدْ لَنَا
بالنصر أياماً أُخَر



إن الضعيف كما ترو
نَ، يظل دوماً مُحْتَقَر
فَلْتَصْبِرُوا يا إخوتي
والله ينصر من صبر
درب الجهاد طويلاً
والذل درب مُخْتَصَر
أين السلام ولا سلا
مة من حُثالات البشر؟
إن الذي يرجو السلا
مَ، من اليهود قد انتحر

رسالة خاصة:

أختاه يا (أُمَّ القـمـر)
قلبي عليك قد انفطر
لا.. لست وحدك يا أُخِي
يَـة في مواجهة الخطر
كلا.. وليس (محمـدُ)
إلا شهيد قد عبر
لكنه رمز لشـع
بٍ، قد أبى إلا الظفر

قــد واجه الأحداث صُـلـاً
بـاً، ليس يعبأ بالحُـفـر
فـلتـبـشـري يا أختُ بـاً
يـوم العـظـيم المُنـتـظـر
يـوم الشـفـاعـة حـين تـاً
قـين الحـبـيب المـدـخـر

بطولة شعب.. توجت بدماء دره

أَيُّ الْكَلَامِ أَقْوَلُ فِيهِ
لَأُنْصَلَ فَضْلَ مُجَاهِدِيهِ
فَهُوَ الَّذِي فَاقَ الشُّعُو
بَ، وَبَذَلَ كُلَّ مَعَاصِرِيهِ
وَنَهَبَتْ اسْتَوْحِي التُّرَا
ثَ، فَمَّا رَأَيْتَ لَهُ شَبَابِيهِ
فَعَجَبْتُ مِنْ هَذَا الصُّمُو
دِ وَذَلِكَ الْإِقْدَامُ فِيهِ
مَنْ تَشْتَرِبُ لَهُ الْعُلَا
وَالنَّيَّارَاتُ بِهِ تَتِيهِ
وَالطَّيْرِ فِي أَعْشَاشِهَا
هَيْمَانَةٌ بِمُؤَيَّدِيهِ
وَالنَّجَسُ الْغَضُّ الْحَيِيُّ
يُ، غَدَا يَقُولُ لِعَاشِقِيهِ
أَحْجَارُهُ فِي قَبْضَتِي
لَهُ، تَقْضُ مَضْجَعُ غَاصِبِيهِ

إِنَّ الشَّهَادَةَ فِي الْمَعَا
رِكَ، خَيْرُ تَاجٍ يَرْتَدِيهِ
سَبْحَانَ مَنْ بَسَطَ الشَّجَا
عَةً، فِي قُلُوبِ مُوَحِّدِيهِ



مَأْسَاةَ دَرَّةٍ دَمَعَهَا
شَجَنٌ بَعِينٌ مُشْيَعِيهِ
وَصَرَاحَهُ لِمَا يَزَلُ
يُدمي قُلُوبَ مُشَاهِدِيهِ
قَدْ أَعْجَزَ الْقَلَمُ اللَّابِي
بَ، وَفَاقَ قُدْرَةَ وَاصِفِيهِ
دَرْسًا لِكُلِّ شَعُوبِنَا
يَا لَيْتَنَّا يَوْمًا نَعِيهِ
فَمَصِيرُنَا إِنْ لَمْ نَثُرْ
كَمَصِيرِ دَرَّةٍ أَوْ أَبِيهِ
فَعَدُونَنَا مَتَابِلِسُ
قَدْ فَاقَ جُرْمَ مُعَلِّمِيهِ



لَكِنِّي نِي فَطِنٌ وَأَعْدُ
لَمْ دَائِمًا مَا يَبْتَغِيهِ
لَا الْقُدْسُ كُلُّ مُرَادِهِ
بَلْ لِحَمْنَا مَا يَشْتَهِيهِ
فَمَنْ الْفَرَاتِ إِلَى ضِفَا
فِ النَّيْلِ حَقًّا يَدْعِيهِ

أهرام خوفو شادها..
محض افتراء يفتريه
وتراب خيببر يدعي
مُتبجّحاً موتاه فيه
يا ويل أمتنا إذا
لم تحتشد غرقت بتيه



من يقتل التّنين؟؟ من
يهدم قلاع معضّديه؟؟
من يجمع الوطن الكبـيـد
ر، على مبادئ مُنْصِفيه
من يترك الماضي.. برغ
م، مرارة علقّت بفـيه
سيظلّ نجماً في الذُّرا
العالي يشعّ علي بنـيه



محمد محمود زقوت

- محمد محمود عبد الفتاح زقوت،
- أردني من مواليد ١٩٣٦ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

رباعيات محمد الدرة

«مات الولد»

صوتٌ يُجلجل في الوجو
دِمدويًّا مات الولدُ
فارفعْ يديك عن الزنا
دِ، فقد قتلتَ بلا عدد
وقتلتَ بِسماتِ الطفو
لُةٍ والبـراءـة، دون رد
يا أيها المحتلُّ قد
مات السلام، فلا... مَرَد
مات الولد



يا أيها السفاح مَهْ
لأ، كلُّ اطفالي.. محمد
هـ... درة، من درةٍ
في درةٍ تسمو وتسعد
أشباح من ماتوا تُطا

رُدُّ، من طغى منكم وأفسد
يا أيها السفاح فلُ
تُحرق، يهود ومن.. تهود
مات الولد



لن نحمل الزيتون يَوْ
مألاً ولا يوماً.. نلين
فالشعب أقوى من رصا
صِ هادرٍ فوق الجبين
فلتسمعي يا أمة الـ
غرب التحدي.. والأنين
ما كانت الأقصى سوى
رمز البطولة، والعرين
مات الولد



قتلوا السلام، فلا سلا
مَ ولا كلام، ولا لقاء
فالشعب أعلنها مُدوّ
ويّة، تدمدم، في... الفضاء
كلُّ فِدا الأقصى تالف
فَع بالصمود... وبالرجاء
فاحمل سلاحك واملأ الد
دُنيا بعبوات الفناء
مات الولد

رامي الدرة

(١)

قتلوني يا أبي لا تبكِ وازرع شجره
غصنها يصبح ناراً سوف تبقى مقبره
كل غصن جذوة حارقة للفقير
واصعد المنبر في القدس فروحي تخفركه
فأنما ما زلت حيّاً في أتون المجزرة

(٢)

قتلوني يا أبي هل إنني نار ونور؟
راحتي الصغرى سراج في سماوات يدور؟
أنا (رامي) يا فلسطين ولفجر بشير
أنا (رامي) يا فلسطين وللنصر أسير
أنا (رامي) يا فلسطين نصير

(٣)

ظلموني عندما قالوا: صغير قد قُتِلَ
وتناسوا أن عمري في فلسطين اكتمل
وتناسوا أنني قد صرت رمزاً ومثل
إنما الأوطان تُبنى بشهيد ممثّل

بشهيدي لم يخن عهداً ولننصر الأمل
أنا (رامي) ودمائي ثورة لن تُعَتَّقَل
ولنا القدس ديار بثراها نكتحل

(٤)

أنا (رامي) يا أبي لا تخش في الله حَقُودُ
نحن لله جنود أينما كنا أسود
نحن لننصر خُلُقنا وعلى الأرض نسود
هذه الدار فؤادي كيف يعلوها شريد؟
جاء مذموماً لقيطاً، كيف للدار يعود؟
أيها الفرسان هبُّوا إن لله جنود
أنتمو والملك الأعلى ولننصر شهود

(٥)

في يدي رُوح تشكو هل طغت في العالمين
هل جنت إثمًا لكي يزهاقها هذا اللعين؟
ما نراه كل يوم بين صمت المسلمين
يا رفيقي لا تقل هذا جزاء الصابرين
إن في الصبر جهاداً ليس خوف الخائفين

(٦)

يا صلاح الدين عُذْ فالיום يوم الانتصار
جارت الدنيا علينا والبساتين دمار
دمر (النازي) قدسي، والبقايا في انتظار
أين مسرى المصطفى؟ من أين يأتينا النهار؟
عاد (شارون) و(بارك) فيا ويح الديار
لُعِننا في كل دين وزمان كالقتار

(٧)

كف كفي دمعك أماء ولله اسجدي
عينك الحلو تبكي في انتظار المشهد
فلقد مت شهيداً، فلماذا تسهدي
رايتي مرفوعة رغم رماح المعتدي
أبداً لم تركع الرأس ليوم أسود
أبداً لن يرحموا يوماً فنصري بيدي
سوف يلقون خميساً مثله لم يؤلد

(٨)

ثوبك الأسود يلتف على وجه حسيّر
غابت النضرة عنه والليالي لا تجير
صمتك الباقي بلا شدة كأنفاس الأسير
لا جمال حول عينيك ولا زهر نضير
والسما قد أصبحت مثل ظلام في الجحور
كل شيء حالك أماء فالليل نذير
رغم هذا أبشري أماء فالفجر بشير

(٩)

صرخت أمي وقالت: مات حلمي يا بشر
مات غدرًا من جبان.. مات حلمي واندثر
أيها العرب تعالوا وابصروا هذا الخطر
لست وحدي سوف أفنى بل قريش ومضر
لا تلوموا صرختي، من هان يوماً يحتضر
صرخت جدران قبيري: أن (رامي) المنتصر
أن (رامي) المنتصر
ان (رامي) المنتصر
ان (رامي) المنتصر

حوار آخر... مع القدس

(١)

أكبرتُ صبحك أن ينأى.. وإنْ غَرَبَا
ما دمتُ للمسلمين القلب.. والعصبا
يا قدسُ يا بلد الإسراء عاودني
شوق إليك إلى الوجه الذي احتجبا
يا قدس يا قبلة هَام الضياء بها
يا من أغرت السنا والبدر والشهبا
عطاؤك الثر.. لم تنضب روافده
ولا الفداء ولا حبّ الفدا نضبا
مدينة في ضمير الكون.. خالدة
وافى الزمان ثراها.. فانحنى أدبا
وراح يلثم - في وجد - أوابدها
ويستعيد جمالاً راحلاً.. وصبا
هي المفاتن حُسناً.. والندى كرماً
هي السلام صفاء.. والهوى نسبا
هي الشموخ إباء.. والعلا شمماً
ما غاب سيف لها في ساحة.. ونبا

أَظِلُّ أَحْمَلٌ فِي جَنْبِيَّ أَلْفَ هَوًى
شَادٍ.. لَأَنْوَارٍ «أَقْصَاهَا» الَّذِي عَتَبَا
مَدِينَةَ الْبِذْلِ.. لَوْ مَرَّ الْعَطَاءُ بِهَا
يَوْمًا.. لَأَكْبَرَ فِيهَا الْبِذْلَ.. وَانْسَحَبَا

(٢)

يَا «قَدَس» عَفْوِكَ.. إِنْ أَمْسَيْتُ مُكْتَنِبًا
فَقَدْ دَنَا الْخُطْبَ مِنْكَ الْيَوْمَ.. وَاقْتَرَبَا
تَخَاذِلَ الْقَوْمِ.. وَاذِلَاهُ يَا بِلْدِي
فَحَرْتُ مَا بَيْنَ مَنْ أَعْفَى.. وَمَنْ شَجَبَا
وَرَاغَ يَغْشَاكِ لَيْلٌ حَالِكٌ زَمْنًا
مَنْ بَعْدَ مَا كُنْتَ أُمًّا لِلضَّحَى.. وَأَبَا
نَامَ الْكَفَاحَ.. فَجَلَّ السُّوْحُ خَاوِيَةً
إِلَّا مِنَ الْبُومِ.. فِي أَطْلَالِهَا نَعَبَا
إِلَّا مِنَ الْطُفْلِ.. إِلَّا مِنْ حَجَارَتِهِ
وَفَتِيَّةٍ.. صَنَعُوا مِنْ بَأْسِهِمْ عَجَبَا
بِاسْمِ السَّلَامِ أَضَاعُوا «الْقَدَسَ» يَا وَطَنِي
فِي «غَزَّةٍ».. فِي «أُرِيحَا».. وَانْتَشَرُوا طَرَبَا
إِنَّ السَّلَامَ بَرَاءٌ مِنْ تَخَاذُلِهِمْ
فَاحْذَرُوا سَلَامًا.. يَجْرُ التِّيهِ وَالنُّوبَا
سَلَامُهُمْ يَحْمِلُ الْمَوْتَ الزُّوَامَ إِلَى
مَنَائِرِ «الْقَدَسِ».. وَالتَّخْرِيْبِ وَالْعَطْبَا
فِرَاقِبُوا اللَّهَ فِي الْأَوْطَانِ.. وَاتَّحَدُوا
بِالْأَمْسِ «رَابِيْنَ» ضَمَّ الْأَرْضَ.. وَاغْتَصَبَا
وَالْيَوْمَ إِنْ لَمْ تَكْفُوا عَنْ تَنَازُعِكُمْ
فَفِي غَدٍ يَعْصِرُ الزَيْتُونَ وَالْعَنْبَا

(٣)

يا «قدس» عفوك.. إن أمسيت مُكتئباً
فالخطب داهمنا.. والثأر قد وجبا
يا واحة النور والإيمان.. ما فعلتُ
يد الغزاة «بأقصاك».. الذي نُكبا
قُصّي على الكون أن الليل ما برحتُ
أواجهه تحمل التشريد والنُصبا
يا مسلمون.. أفيقوا من رُقادكم
وأنقذوا «المسجد الأقصى».. وما سُلِبا
فالقدس من نصف قرن.. تستغيث بكم
فخلّصوها.. وكونوا في العطا سُحبا
لا بارك الله في قوم إذا قعدوا
عن الجهاد.. فكانوا في الوغى حطبا
والله لم يُغزّ قوم في ديارهم
إلا غَدَوْا تَبَعاً.. إلا غَدَوْا ذنباً
صدقت يا فارس الهيجا.. وسيدها
فقولك الفصل.. يجلو الشك والرّيبا
صدقت والله يابن الأكرمين أباً
إمّا دها الخطب.. أشباه الرجال هَبا
ها هم.. وقد ملؤوا الساحات يا وطني
والسيف نام طويلاً.. بعد ما صُلِبا
فعاد للغمد زهو مُشرق.. ألقُ
وللحمائل كِبَر.. أدهش الكُتُبا
فيا عليّ أعرّنا ذا الفقار فقد
أضحت بواترنا - يا سيدي - خشبا

(٤)

يا قدس يا قبلة الإسلام قاطبةً
ويا مناراً يزفُ العلم والأدبا
ثراك والمسجد الأقصى.. وصخرته
تظل للضوء نبعاً... والشذا نسباً
كنّا.. وكانت لنا الدنيا مُواتيةً
فسائل الدهر والتاريخ والكتبا
أيام فرّ هِرقل الروم مُندحراً
من بأسنا من خيول الفتح، وانسحبا
واليوم ماذا أرى..؟ والقوم في شغلٍ
عن الكفاح ووجه الأمة اضطربا
ماذا جرى لبني قومي وأغربةً
أن الكفاح غدا في عُرفهم خُطباً
مضواً إلى السلم في تيه وفي عجبٍ
فصحتُ من هول ما أبصرتُ: واعجبا
كأنّ تشرين ما هَلَّتْ بشائره
إلا لتذهب في بحر الخلاف هَبا
تشرين كان لنا درعاً نلوذ به
ما كان تشرين في ساحاتنا لُعباً
قد رحتُ أكبره بالأمس مبتسماً
وكدتُ أنساه هذا اليوم مُكتئباً
فيا إماماً وراء الغيب مُنتظراً
متى مجيئك إنّنا نرقب الحقباً
فقدسك اليوم أوصال مُمزقةً
قد شيد الليل في أرجائها قَبباً
وراح يختال في كبر وفي صلفٍ
ويقلع الأهل منها .. يزرع الغُرباً

فحرّر القدس منه . من جرائمه
وأنقذ الأرض والإسلام والعربا
(٥)

يا ثورة في ضمير الشعب خالدة
ليحفظ الله من أبلى.. ومن ضربا
أنت الضياء وقد غابت كواكبنا
إنّا عهدناك - إمّا أظلمت - شهباً
أطفالك الصيّد ما كلّوا ولا وهّنوا
وكيف يرضى الدجى من بالسّنا رغباً
فثورة الحجر القدسيّ شاهدة
أن الطفولة أمضى همّة وإباً
وفي الجنوب رمى «حزب الإله» وقد
أذاق جيش الغزاة الذلّ والكُرباً
هذي سراياه في لبنان قد هُزمت
فضاق عنها ثرى الدنيا بما رحباً
لا يُرجع القدس إلا السّاح يا وطني
فجرّد الماضيين السيف والغضبا
إنّا نُريد سلاماً .. يحفظ العربا
ولا نُريد سلاماً يحمل العطبا
فنحن شعب تحدّى القيد .. مُنتصراً
شعب لغير العلا والمجد ما انتسباً

محمد نادر فرج

- محمد نادر بن يوسف فرج.
- سوري من مواليد ١٩٥٦ مقيم في الرياض.
- دواوينه: أوراق الأزهار.

قوموا الى النصر

حتى متى يا أمتي نُغْضي ونَتَّكَلُ
والجرح ينزف والأكباد والمقلُ
مرّت عقود ونار البغي تحرقنا
ونمضغ العار يحدو دربنا الفشل
نُغْضي.. نُطأطئ رأس الذل. نكبئُها
دموع تكلّى محا آثارها الوجل
نبكي، نمدّ يداً بالذل ضارعةً
ونجرع البؤس أوهى عزمنا الكلل
خمسون عاماً وكل الكون يخدعنا
ونُستهان، وما في وجهنا خجل
خمسون عاماً وما زلنا بلا رشَدٍ
نتيه بين ضلالات وننتقل
يا أُمَّة العُرب والإسلام قاطبةً
أين الحميّة، أين الدين والمُثل؟
هذا أوانك أن تستثمري لهباً
يكوي اليهود، به الأفاق تشتعل

نزف الجراح دم يكوي الثرى غضباً
ويستشيط الدم المطلول والطلل
نشكو لقاتلنا.. نأوي الى كنفٍ
به جميع بغاة الأرض قد نزلوا
نلوذ في مجلس قامت دعائمه
على محاربة الإسلام تحتفل
يا مجلسَ الخوف تُغضي دونما خجلٍ
عن البُغاة، فلا لوم ولا عَذْلُ
تَعْصي دويلاتٍ تمحوها.. تدمرها
وليس تنفعها الأعذار والعلل
وتستهين بكل الأرض شِرذمةً
وتُعلن الرفض، لا توبيخ يُفتعل
تُلغى القرارات، تُطوى، لا يُقام لها
ذكر، وعنهما جميع الكون ينشغل
نشكو لمحكمة بالجور حاكمةٍ
ونحن نعلم، بل نرضى ونمتثل
كالمستجير من الرمضاء في لهبٍ
مُحرَّقٍ وضِرامٍ هاج يشتعل
حتّامَ تخذعنا الآمال كاذبةً
يا أمتي! وإلّا الوهن والكسل



ضجّ الثرى للدم المطلول وانفجرتُ
حصباءؤه وتداعى السفح والجبلُ
أمنُ الطفولة، أقوال مُجوّفة
ويُنشر الخوف في الأرجاء والوجَل

أين الأمان وهل تُحمى براءتها
وأَيُّ ذنبٍ جنى هذا الذي قُتلوا
طفلٌ يُمزَّقُ والأحداق ترقبُهُ
وحوله الناس موتورون قد ذُهِلوا
ولا جنائية إذ أطفالنا نهبُ
لمجرميهم، فلا قود ولا بدل
هذي الدماء تنادينا مُدويةً
وتستغيث، ولكن هل سننفع
من لليتامي يُواسيها ويكفلها؟
من للجراح يُداويها فتندمل؟



لحن الشهادة ما أحلاه من نغمٍ
يشدو به هاتف الأرواح، يبتهل
لحن الشهادة ما أحلاه تبعتهُ
روح الشهيد على أسمع من حملوا
لوئي، أيمن، أسماء تخيّرهما
ربّ العباد وفي ثوب العلا رَقَلوا
يُودّع الأهل إني راحل، أبتتي
أماه: رُوحِي فداء القدس تُبتزل
لا تندبوني فإن الخلد موعدا
وإنني في رُبا الفردوس أُنْتَقِل
فهدّ ويوسفُ أسماء تُخلّدها
مدارج المجد، يمضي دونها الأجل
ويا محمدُ روح حرة بَعَثَتْ
روحَ الكفاح فأورى في الدجى الأمل

أنتم رموز لآلاف الذين قَضَوْا
دون الحياض، وأنتم للعلا مُثَل



أَنْ الْأَوَان لَنْبِذ الذَّلْ يَا وَطَنِي
فقد طمى الخطب حتى سُدَّتِ السُّبُلُ
هذا أوان رموز تبتغي أثراً
بالفخر تكتبه الأجيال والدول
هذا أوان قرار طالما حلمتُ
به الربوع ونادى السهل والجبل
يا قادة العُرب هذا يومكم وغداً
سيسطر المجد للأفذاذ ما فعلوا
يا قادة العُرب هذا الكون يرقبكم
ما تفعلون؟ وهل تدرون ما العمل؟
قُومُوا إِلَى النِّصْرِ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ هِمٌّ
أَوْ كَانَ فِي يَدِكُمْ مِنْ أَمْرٍ حَيْلٌ
أَوْ فَلَئِنَّحُوا وَخَلُّوا الدَّرْبَ تَسْلُكُهَا
جحافل النصر فالأحرار قد وصلوا
إِلَى الْجِهَادِ أَذْيَعُوهَا مُدَوِّيَّةً
يا قادة العرب في الأفاق تنتقل
إِلَى الْجِهَادِ - بِصَدَقَ - مَنْ سَيَّرْسَلُهَا
ويحسم الأمر، أين القائد البطل؟
من فارس لجياد النصر يركبها
ويمتطي غضب الأقصى ويرتجل؟
مَنْ قَائِدٌ يَرْفَعُ الرِّايَاتِ خَافِقَةً
بالنصر تزهو بها الأرام والقُلل؟

أين الميامين من عدنان، من مضرٍ
من عبد شمس، أما في أمّتي رجل؟
هذا هو اليوم إمّا النصر موعدنا
أو الشهادة نمضي خلف من رحلوا
هذا هو اليوم إمّا أن تكون لنا
بوادٍ من سنّاها يُشرق الأمل
أو لا نكون وقد ضاعتْ جحافلنا
وَضَلَّ سعي، وخاب الفأل والعمل

- محمد هاشم انيس السلعوس.
- أردني من مواليد ١٩٤٨ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

وقال الشهيد

مررت عليّ مرور الكرام
والقيت مثل الخجول التحية
وكانت دمائي تسيلُ وقلبي
ينادي عليكِ وكنتُ الضحية
وكان الرصاص يمزقُ جسمي
يطير كما النحل حول الخلية
فأغمضتُ عينيّ وأغلقتُ أذنّي
وأثرت موتي فخُنتِ القضية



لماذا تنامين فوق الجراح
ولا تُبصرين الدماء الزكية
ولا تقبلين احتضان الثكالي
ولا تسمعين نداء الصبية



لقد كنتُ في قبضة الموت أبكي
وأصرخ بالكلمات الشجية
وكان أبي في طريق الحمام
يُحاول صدّ لظى البربرية

وكننت أقول له: لا تُببال
فإن النشامى رجال الحميه
سيأتون يا والدي كالسهم
ويُنهون هذا الأذى والبليه



ولكن تأخر ركب الرفاق
فهبت علي رياح عتيه
تعالى أمامي لهيب الرصاص
فأغمضت عيني.. جرعت المنيه
تُفارق يا والدي الروح جسمي
فما عاد لي في الحياة بقيه
وداعاً! لقد أعدموني.. وإني
كتبت بدمي نصوص الوصيه
بأن الصمود لزام علينا
لتبقى بلادهم عليهم عصيه



محمد وحيد علي

- محمد وحيد عمر علي.
- سوري من مواليد ١٩٥٦.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: فرس في برية الليل ١٩٩١

ورد لصوتك يا محمد

وَرَدٌ لِّصَوْتِكَ يَا مُحَمَّدُ..
ورد وأغنية،
وسيف للعروبة
ليس يُغمد
علقتَ روحك في الجهاتِ
فأينعتُ نخلاً
وأضحتُ للدجى
نوراً مؤبداً
مات الرصاص بغدره
وأراك بين النبضِ
والأزهارِ
تُولدُ



ماذا تفتَحُ في البلدُ
قمرٌ تسامى في جدارِ
أم سماءُ
نورَتُ جرح الولدِ

سقط الطغاةُ
وأنت حيٌّ للأبدُ



شيلوا الشهيد،
على الأكفِّ
إلى ذراه
ولتحملوا من دمه نوارهً
فوق الجباه
هي روحه،
لبتُ ضياءً
في مداه!
شيلوا الشهيد إلى ذراه



كم مرة،
هطلت دماؤك
في الطريق
فأزهرت لوزاً
وغنىَّ الجلنارُ
كم مرةً تُهنا
وحاصرنا الغزاةُ
فلم نضلَّ الحبَّ في أرض الطفولة
والنهارُ
كم مرةً طلعَ الشهيدُ
يدقُّ باب الصبحِ
في (الأقصى)
وزيتون الجليلِ

كم مرة ضاء النخيلُ
وجروحنا تلتف فينا
والقلوب ترفُ
في مهد الفلاة
هذي فلسطين الأبية
من سناء الضاد
تنهض للحياة
أطفالها كمحمدٍ
وردُ
ونورُ للجهات..
الأرض تأتي نحوهم
مثل الحبيبة
والمدى يزهو بعرس السوسنات



وردُ لصوتك يا محمدُ
ها أرى الأطفال،
يقتحمون نار الحقد مثلكُ
الفجر ينبع ساطعاً
والأرض تسقي من دم الثوارِ
وردكُ
الأرض والأطفال والأزهارُ
والحجر الفلسطينيُّ،
سوف يبددون الموت بعدك!!
نم يا صغيري هادئاً
واحلمْ بأن العاشقينَ
يُجددون اليوم عهدك!!



محمد وليد المصري

- محمد وليد عبدالحليم المصري.
- سوري من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: سلمون ١٩٨٨.

سما لقمرة القدس

يا محمد
صوت يافا برتقال،
يتخفى في مساءات صفد
ويصلي لدماء
باكرت حزن النشامى
قل هي القدس أحد..
قل هي القدس أحد
يا محمد
دمك الدرة أيقونات معبد
وثریات وفرقد
يا محمد
هكذا يفتتح القتل يهودي تتلمد
وعروبي تهود
يا محمد
يا محمد



لرصاص الوحش حب أبدي

يتمادى بين قلِّ وصَبِيْ

يشتهى جَنَّةَ طِفْلِ

لفطير طوطميْ

ثمَّ يمضي

في فضاءاتِ إله الجندِ

يشوي ما تبقى من نبيْ

يا محمدُ

كل ما في الكون أجردُ

في عيون الهمجيْ

غير أن الكون أبعدُ

في عيون البشريْ

يا محمد

يا محمدُ



لا تخفُ «يا با»...

تراب القدس من دميْ

تعمدُ

وسأصعدُ

مثلما المعراج في الأمسِ

سأصعدُ

هزَّ في البيت سريري

ستراني في رفيف الصبح أجودُ

يا محمدُ

يا محمدُ

قلتَ لي..

ما قلت في الموت الجميلُ
فارفع الرأس مساءً
ستراني
قمرًا فوق الخليلُ
وردة في كف أمي
وجراراً في الجليلُ
قل لأمي:
ستراني في عروس الزعتر البري،
في الدحنون،
في الحنّاء،
في حبل الغسيل...
ستراني في أذان الشيخ،
عصفوراً
يُنَاغِيهَا عَلَى سَجَادَةِ التَّسْبِيحِ،
أمي.. مثلما روجي
وَأَزِيدُ..
أَرْضَعْنَنِي سِرّاً أَرْضِي..
في حليب وهديلُ
لا تخف «يا با»..
سأصعد..
وسأصعد..
وسأصعد..
وسأصعد..

محمد ياسر الأيووبي

- لبناني من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: مذكرات تلميذ ضابط في المدرسة الحربية ١٩٦٥،
سفر في النار والريح ١٩٧٥.

لا تقتلوا ولدي..

لا تقتلوا ولدي لا تحرقوا كبدي
لا تذبحوا الطفل كالعصفور فوق يدي
لا تطلقوا النار إنني لا سلاح معي
هذا أنا فاقتلونني وارحموا ولدي
وانصبت النار في قلب الصبي فلم
يكمل الآه واسترخى إلى الأبد
ينهد كالطائر المذبوح منتفضاً
يسقي الثرى من دم غض النجيع ندي
وأسلم الروح في أحضان والده
يا هجرة الروح من أرجوحة الجسد



بني عفوك صوتي بح وانطفأت
قواي لا همّتي تجدي ولا جَلدي
لم يرحموني فشاؤوا أن نموت معاً
فخيّطوا جسدي بالنار عن عمَد
وفجّروا من أتى كالسهم يسعفنا
وقطّعوا سبل الإنقاذ والمدد

إلى السماء رفعتُ الطرف ملتجئاً
فلا ملاذ سوى بالخالق الصمد



محمد نم قرير العين يا ولدي
فلن تكون وحيداً دونما سند
وَيُلْمَكَ الآن حين النعي يبلغها
تنهّد فوق بقايا فلذة الكبد
وإخوة ورفاق أنت درّتهم
هَبّوا كطير أبابيل يداً بيد
موت البراءة والأطفال حولهم
من الحمائم أسراباً إلى أسد
كتابهم بات أحجاراً مقدسة
أما النجاح فموت في سبيل غد
رفاقك الشهداء اليوم قد هتفوا
يستقبلونك عند الله في رغد
أطفال لبنان في قانا وإخوتهم
أطفال صبرا وشاتيلا على وعد
براعم من شباب العرب أزهرها
رصاص حقد الصهاينة الجدد
نَبَّأَهُمْ أَنْ أَشْبَالَ انْتَفَاضَتْنَا
ماضون في الثورة الكبرى بلا مدد
يقاتلون فإما النصر موعدهم
أو الشهادة عند الواحد الأحد
وَأَنَّ كُلَّ شُعُوبِ الْعُرَبِ ثَائِرَةٌ
كالسيل من بلد يربو إلى بلد

السلْمُ فرّقنا والظلم وحّدنا
فلم نعد كغثاء السيل والزبد
وقادة العرب قد نادوا لمؤتمر
لنصرة المسجد المحزون منعقد
فلا الأذان تعالَى في ماأذنه
ولا منابره تدعو لمعتقد
ولا المصلُّون في باحاته احتشدوا
حتى الإمام إلى المحراب لم يَعد
جنود خيبر بالرشاش تمنعهم
وبالأسلاك وبالأسلاك والزرد
ليطمسوا سيرة الإسراء ويحهم
ويمسحوا حكمة المعراج بالفند
كأنما القدس لم يعبر بها عُمرٌ
ولم يصنّها صلاح الدين في الكبد



يا قاتلي أنبياء الله موعدكم
مدوّن في كتاب الله لم يحدِ
كنتم وتبقون أعداء السلام على
مرّ الزمان وأهل البغي والعُقَد
لسوف يسترجع التاريخ دورته
ويثأر الحق من طاغوته الأبدي

لا عُذْرَ لَنَا

الأرضُ داميةٌ
وأبواقُ النهاية هُيئتُ
مَلَكٌ على الأبواب منذ البدءِ
ينتظر الإشارة من ستار الغيبِ
حتى يعزف اللحن الأخيرُ
هذي ملامحها بدتُ
وتحققت فينا النبوءة بالختامِ
هي ضجّة كبرى لقرب الوعد من أمد تُشيرُ
كلّ الدروب إلى السماء ازَّينتُ للقادمينُ
كانوا هناك يُكبرون.. ويهتفونُ
جاؤوا من الأرض التي امتلأت سديماً
يُنقل الأنفاس يقتحم العيونُ
كانوا هناكُ



كانوا أمام عيوننا زُمراً
وما زالوا على مرمى البصرِ
الكلّ يحمل روحه في كفّه

وبكفّه الأخرى حجرٌ
يده هوتُ للشمس ترفعها
لترسم حلمنا في الأفق فجراً وحدها
غُلَّتْ أيادينا وكَبَلْها الخدرُ
بالرغم عنا يا صديقي
فَلْتَكُنْ وحدكُ
تُجابه ما تجابه من جحيم الأرضِ
وحدكُ
إِنّا جمهوركَ اعتدنا على التشجيع دوماً
كلّما حلَّ الخطرُ
اذهَبْ لهم
ما دام في يدكَ الحجرُ
قاومُ
فإنّا ها هنا متفرّجونُ
لا تنتظرُ منا عتاداً أو مددُ
لا تنتظرنا يا فتى
لا تلتفتْ حوليكَ قاتلُ
إنّ في يدكَ الحجرُ
اصعدْ إلى العلياء واطرّكنا
بقاع العمر ما بين الحُفَرِ

اصعدُ لربِّكَ قُلْ لَهُ:
 كُنْتُ الضَّحِيَّةَ
 كُنْتُ وَحْدِي فِي زَمَانِ الْإِنْخِلاءِ
 وَجِئْتُ وَحْدِي

إِنَّهُمْ كَانُوا ظَلَالًا فِي الْمَرَايَا
إِنَّهُمْ كَانُوا صُورًا



سَيُريكَ مَنْ أَدْرَى بِنَا
شَكْلَ الْحَقِيقَةِ فِي الدُّرُوبِ الْمَوْصَدَةِ
كُلَّ الدُّرُوبِ إِلَى دُرُوبِكَ
ضَيَّعَتْهَا الرِّيحُ
أَمْسَتْ لِلَّذِي يَأْتِيكَ تَيْهًا
الْعُبُورُ إِلَيْكَ صَعْبٌ
الطَّرِيقُ إِلَيْكَ رَعْبٌ
إِنَّهَا الْعُقْبَانُ
قَدْ سَدَّتْ مَنَافِذَهَا
فَأَمْسَتْ مَصِيدَهُ
سَتَرَى مِنَ الْأَعْلَى أَمَانِنَا
وَقَدْ صَارَتْ رَمَادًا
طَيْرُنَا يَغْفُو بِهِ
وَتَرَى إِبَاءَ الشَّرْقِ تَصْرَعُهُ الْمَهَازِلُ
الْبَرَائِكِينَ اسْتَثْنَيْتُ فِي دِمَانَا
وَالزَّلَازِلُ
فِي شُرُوحِ الْعَظَمِ
تَتْبَعُهَا الزَّلَازِلُ
لِيلِنَا
مَا زَالَ يَحْلُمُ أَنْ يُلَاقِيَ فِرْقَدَهُ
فَاشْفَعْ لَنَا



اشفَعْ لَنَا
يا صاحب المقلاع
يا أسطورة الأيام
في عصر الضياع وجدت نفسك
فانتشلُ أسماءنا
قبل التورط في متهاتات العدم
إذ طالما علّمتنا
أنّ التحدي
أول الخطوات للأعلى
ومفتاح الصعود إلى القمم



أعلنت أنّك صاعدُ
الإنّفاضة راية تعلو
وأنتك نجمها الوضاءُ
لا صوت الرصاص ولا الدخان
يصدّ عزمك
صاعدُ
يا أيّها العمالقُ في الزمن (القزم)
هل نستحقّ شفاعه



يا سيّد الأيام
يا طفلاً يُوسّده الردى
في الذكريات على المدى
وجعاً يُوحّدنا مشاعرُ
ثم ندرك بعدها

أنا كثير في بقاع الأرض
شَتَّنا السُّدى
هل نستحقُّ شفاعه



أعذارنا سقطتْ
ذراع المشجب السحريِّ
لم تحمل لنا وِزرا
فلا عذراً لنا
يا قدسُ لا عذرا
يا قدسُ لا عذرا



الموت المقدس

قلبي لمسجدك الطهور يميلُ
يا قدسُ صبراً فالمصاب جليلُ
وَأد الأسي كل القصاصد في دمي
فأنا بأسياف الأسي مقتول
ولقد علمتُ بأن كل رزيةٍ
مهما تغطرس أنفها ستزول
تَبّاً لدهر لا تُصيب سهامهُ
إلا الكريمَ كأنه قابيل
أيعيث بالأقصى فساداً فاجراً
ويصول في جنباته ويجول
ويُدنّس الأرض التي في ظلها
يتعانق القرآن والإنجيل
والمسلمون شرادم ومراسمُ
أما السلاح فأدمع وعويل
وإدانة خجلى لكل جريمةٍ
وتحدّث باسم الجهاد خجول

يا ويح نفسي أين عمرو هل قضى
وابن الوليد وسيفه المسلول؟



يا قدسُ يا مسرى النبي لك العلا
ولغاصبك الخزي والتنكيل
ظلموك إذ قالوا: شكت من ذلّة
أبدأ.. فمن فقد الإياء ذليل
أبناءؤك الصّيد الألى لم يجبنوا
لا القصف أرهبهم ولا الترحيل
عزموا على نيل الشهادة إنها
في جيد كل مناضل إكليل
لبسوا رداء الموت، بل قد أعلنوا
أن الحِمَام إلى الحياة سبيل
في كل معركة لهم أنشودة
يشدو بها في سربه جبريل
هتفوا: فلسطين الحبيبة أبشري
طاب الفداء فطعمه معسول
يا ربّ شيخٍ يستهين بمدفعٍ
وفتّى كليث قد دعاه الغيل
والشعب كل الشعب أورى زنده
عزمٌ بسحق المعتدين كفيل



أسموك طفلاً يا محمد ليتهم
أسموك شِبلًا فالرجال قليل

حِمْمِ الرِّصَاصِ تَلَقَّفَتْهَا مُهْجَةٌ
حَرَّى، وَقَلْبٌ نَبْضُهُ تَرْتِيلُ
قَتْلُوكَ فَاهْنَأُ أَنْتَ حَيٌّ خَالِدٌ
وَكَأَنَّني بِكَ فِي الْجِنَانِ تَجُولُ
رِضْوَانُ هَلَّلَ فِي السَّمَاءِ مُكَبَّرًا
لَمَّا رَأَى دَمَكَ الطَّهَوْرَ يَسِيلُ
مَا أَرُوْعَ الْمَوْتِ الْمُقَدَّسِ إِنَّهُ
فِي كُلِّ صُقْعٍ مُسْتَبَيٌّ مَأْمُولُ



إِيَّاهُ مُحَمَّدٌ.. عِنْدَ قَبْرِكَ أُمَةٌ
(سَمِعَ الْفِرَاتُ زَيْبَهَا وَالنَّيْلُ)
مَا ضَرَّهَا أَنْ السَّلَاحَ حَجَارَةٌ
تَرْمِي بِهَا، فَسَلَّاحُهَا سِجَّيْلُ
قَدْ عَاهَدْتُكَ عَلَى الْفِدَا وَلَوْ أَنَّهُ
دَرَبَ لِعَمْرِي فِي الْحَيَاةِ طَوِيلُ
لَنْ تَعْرِفَ الْعَيْشَ الرِّغِيدَ وَلَا الْهَنَأَ
حَتَّى تَذُوقَ الْوَيْلَ إِسْرَائِيلُ
وَيَعُودَ وَجْهَ الْقَدْسِ يَغْمُرُهُ السَّنَى
وَتَمُوجُ بِيَدُ الشَّذَى وَسُھُولُ



محمود حامد

- محمود رضا حامد.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه الشعرية: أربعة آخرها شهقة الارجوان ٢٠٠٠.

دمننا الذي يمشي بنا

صُبِّي مزيداً من لهيب دمي
على قبري فإني..
لن أغيب كثيراً
أنا عائد يا قدسُ فانتظري
خُطّ الأولاد تعبر للسماء نُسورا
أنا عائد..
قُولي بأنّ محمداً
قد خطّ ملحمة الصمود سُطورا
قُولي بأنّ محمداً
مذ كان طفلاً كان نَسراً،
لم يكن عصفورا
وأنا الذي..
سأعلم التاريخ كيف يكونُ
أكثر حكمةً وضميراً

هذا الذي قد غاب عنا
حين دجّنه الطغاة،
وشوّهوه نصيرا
أنا عائدٌ..
واللهِ إني عائدٌ..
ويظلّ حلم محمدٍ
أنْ يعتلي عرش البراق مصيرا
أنا إنْ غدوتُ النار تمشي في العدى
لكنّني..
في راية الأقصى غدوتُ النورا
صُبّي مزيداً من لهيب دمي
على قبري فإني..
لن أغيب كثيرا



ضُمّي على الجرح الجناح
من المحيط إلى الخليج فإني
أيقنتُ أنّك أمةٌ
لا تستذلّ مدى الحقب
ما روعتكَ الحادثاتُ،
وكم مشيت أبيّة الأعناقِ،
رائعة بخطو الكبرياءِ
على النُوبِ

ضُمِّي على الجرح الجناح،
فلست من وهنِ جُبُلْتِ،
وليس سيفك من خشب!!



وأصابعُ اشتعلتْ على حجرِ فَمَنْ
يوماً سيُطفئُها
أصابع من لهب!!
تسري دماً في أُمّةٍ
هل كان مثل محمد بين العرب!!
قلتُ: انفضي عن ساحنا
حزن الترابِ
تَرَي عواصفنا غضبُ
ما مات في الصدر الإباء،
ولا خبا جمر العصبِ
والدهر لحظةً كان ينطق باليقينِ
عن العروبة ما كَذَبُ



يا دُرّة العرب الذي
مذ عانق الأقصى شهيداً
هبتِ الدنيا على قدميه تصرخُ:
أيّها الأعلى،
ومثلك مَنْ غلب!!

يا أيها القمر الذي
وثبتَ خطاهُ إلى السماء فأشعلتُها
فمُ حبيبي..
إنّ مثلكَ مَنْ وثبُ!!!



أرأيت حين الصبح يمشي
قيل: ذا دمنا الذي يمشي بنا
وطناً.. وذاك الجرحُ
لو مسَّ التراب تكلّما



أرأيت حين الجرح يكتب وردهُ
فوق السفوح،
وحين يشتعل المدى بالعشب،
قيل: هو ارتعاشة مُقلتين على ظُما



دمنا الذي يمشي بنا وطناً،
وأنت بكلّ شهقة وردهِ
وطن بنا يمشي دما



بدمي يغصّ السيفُ،
يمسح دمعهُ،
ودمي يغصّ بدمعتينِ

حين الدم العربي بدّل ساحة
حين استعرنا ضفّة أخرى
بديل الضفتين
والفارس العربي ردّ سلاحه
لأخيه، والبرق استعار رياحه!!!



هذا الرصاص لغيرنا يا أيّها الجلادُ
أقرأتَ عن طير الأبابيل التي تأتي..
أتينا أيّها الأوغادُ
هي شهقة البرق التي
قد صاغها دمنا ألاً
فاسمعْ غداً ما يفعل الأولادُ
يوم الجحيم يقوم منّا،
والدماء مدادُ
نحن الذين هنا سنبقى
ذلك الشجر المقاوم،
والغزاة رمادُ



لا تستثرْ وجع الجراح
فمَنْ تكون إذا احتوتْكَ بقبضة تُدمي،
وكفَّ يعصفُ!!
لا تستثرْ وجع الرياح

فكلّ سنبله تحاولُ
أنْ تمدّ لجبهة الريح العنيدة رأسها
تتقصّف!!



نحن الرياح فلا تُثرنا
يا غباراً كنّسته العاصفه
تثب السنايل كلّما
شدّت لها شمس الضحى أجفانها،
والبرق يصخب في الجراح النازفه
والخيل تقتحم الصباح إلى الصباح
تحوض نهر المستحيل كأنّها
ومض البروق الخاطفه
قُولي: لماذا
حين ينفجر الهديرُ
على ضفاف النهرِ
تنكسر العيون الخائفه
وتطول أعناق الخيولِ
إلى السماء..
أصيلةً تبقى..
وتنكشف الخيول الزائفه!!



يا أيّها الدرب الذي

يمشي إلى الأقصى دماً...
كان الطريق صدئاً
يجيء من القباب،
صدى الأحبة، والمداخل مُقفرة
كان الطريق دماً ينزّ من الوريد،
ومقبره
وجباه أطفال تشبّ من التراب
كما أنين الزيفون
وعيونهم أندى من الريحان،
أروع من كتابات الغمام
على السفوح المزهره
أندى فلا
تسأل لماذا أستبيح عيونهم عشقاً،
وأغرق في ضجيج الثرثره!!!



يا وردة عصفورة يا قُبْره
تحبو على صدري..
تُوزّع في شراييني صباحها
يضحك الريحان فوق جبينها،
تأتي تُداعبني..
فينتفض البنفسج غيرةً،
والورد يسأل: من تكونُ!!!

قلتُ: ادخلوا بستان عمري
تعرفونُ



مرّت على قبري
قُبيلَ الصّبحِ..
والدم فوق جبهتها شمسٌ،
والجبين مُعَفَّرٌ
قلتُ: الحبيبة ما بها!!!؟
ماذا تُخبّيء مُقلّتاها،
فوق أيّ ذرّاً سينهمر الشذا والكوثرُ!!!؟
قالتُ:، وكان الحزن ينزف من فم الريحانِ
بابا...
هل سنقرأ فوق قبري إن رحلتُ قصيدةً!!!؟
وكسائر الشهداء ترفع صورتي،
وتزورني!!!؟



بابا.. وهل ستضمّ شهادتي لصدرك كلّ يومٍ!!!؟
وتقول: فوق ثرى العروبة مرّقوها
أم يا أبتني أثيرك فاحتملُ
وجع الطفولة.. إنهم
مرّوا على جسدي،
وفوق حقيبتني

أبتي لمن
هذا السرير البكر لم
يحلم بثرثرتي، ولم يحضنه نوم!!؟
ولمن أخلف يا أبي بعدي
ربيع طفولتي!!؟



بابا..
إذا كسر النعاس جفون بابا لحظة
هبطت على الأجفان أجنحة الفراشة،
وهي تهمس:
يا حبيبي نسمة الريحان عندك
عم مساء يا أبي
وإلى اللقاء... إلى اللقاء
فعلى جبينك نسمة الريحان
يا أبتي تمر مع المساء
وهناك في الشفة القليلة قبلتي



بابا.. وقبل نهاية الحلم الجميل
لك التحية يا أبي
منّي ومن ماما تجيء وإخوتي
ولك التحية من مخيمنا الشهيد
يا أيها المنفي في قبرٍ وحيدٍ



يا أيُّها المنفَى من جرح الوريد إلى الوريد
ولكم أُحبُّكَ يا أباي
يا أيُّها الحزن المؤرَّق بين ذاكرة وعين
كم كان حلمًا
أنْ أضُمَّكَ يا أباي
في العيد.. أخطف قُبلةً
أحلى من الريحان منك،
وأنتَ تخطف قُبلةً
أنْ أحتويكَ بساعدين
يتمايلان كوردتين على الضفاف
كم كان حلمًا..
أنْ أجابهَ باسمكَ الدنيا،
وأمشي خلف نعلك لا أخافُ
لكنَّهم..
خطفوك مِنِّي يا أباي
قتلوا طيور الحلم في صدري،
وردوني إليك بلا يدين
لم يُدركوا..
أنِّي حفظتُكَ يا أباي
في المقلتين
قدراً.. وأنِّي
زينبُ الأخرى تجيءُ،

وَأَنْتَ تَبْعَثُ فِي الْحُسَيْنِ!!!



إِنِّي لَأُقْسِمُ بِالْقَبَابِ حَزِينَةً،

بَدَمٍ عَلَى الْأَقْصَى يَنْزُ عَلَى الْقَبَابِ

إِنِّي لَأُقْسِمُ بِالْجِرَاحِ وَبِالدَّمِ وَبِالْتَرَابِ

وَبِدُرَّةِ الْوَطَنِ الَّذِي

سَيُظَلُّ يَنْهَضُ وَرْدَةً فَوْقَ الْهَضَابِ

أَنَّ الدَّمَ الْعَرَبِيَّ لَا يَمْضِي سُدًى،

وَيُظَلُّ يَهْزَأُ بِالْحَرَابِ

فَاقْرَأْ دَمًا خَطَّ الطَّرِيقَ إِلَى الصَّبَاحِ الْيَوْمَ

مَا أَنْتَظِرُ الْغَدَا

محمود عبد الصمد زكريا

- مصري من مواليد ١٩٥٣ .
- دواوينه: الحب والنهر ١٩٨٨، حديث الضد بن البراءة ١٩٩٨ .

مقاطع من عرسٍ لم يتم

١ - صوت:

أنا لن أعيش على الدوام..
فالموت عاديٌّ

وعام.

الموتُ حقٌّ

منذ أن خلق الإلهُ الخلقَ

- يا أبتى

لكن قُتلي هكذا

وبدونما ذنبٍ...

حرام

أو هكذا

قال لنا الطفل الإمام:

الروحُ يا أبتى لملكها

«سبحان من يحيي العظام»

لتصب لعنَّتها على الباغي

فلا تأس..

ولا ترضَ مقايضةً

بجثمانني.. كلام

- والأرض قايضها السلام -

فارفع قميصي عالياً

لا ناحباً

أو ناعياً

واحذر خديعة قاتلٍ

عجنتُ أصابعه الدماءَ

هو الذي بدأ الجريمةَ

هل..

سيضحك في الختام؟!



٢ - صدى:

إنْ هوى نازفاً

وانتهى واقفاً

وفي حُضن هذا التراب الذي

أنفق العمر من أجله

قد غفا

وشفى

فكفى

أيا أيها الناسُ

كفى



٣ - عُرْس:

الفتاة التي

قيل عنها تجمُّعُ الزيتونَ

والتينِ

وتُهدي العالمينَ

ولا تعرف في هذه الدنيا

سبيلاً للسَّاءِ

الفتاة التي

قيل عنها إنها اعتادت على

مضغ الألمِ

الفتاة التي

فصلت تنورة العرس لها

على شكل العلمِ

الفتاة التي

خضبتُ في ليلة العرس

بدمِ

حينما سقطت واقفة

- في ليلة العرس -

ولم تصرخ..

ولم...

عرسها لم يتم

لبيك يا اسراءُ

لبيك حين دعوتَ يا اسراءُ
ولك الوفاء.. وإننا الإيفاءُ
يا قدس.. ذا اسمُ في دمي يجري دماً
وشذاً... وباسمك تشتفي الحوباء
ما أكثرَ الأسماء.. واسمك آية
رُسِمت.. وكل حروفه طُغراء
كم كنيةٍ، واسم يماجد باسمه
كبراً.. ومنك كم استتحت أسماء
يا قدس.. إنا أسرةٌ.. فإذا بكت
أرضُ «الرباط» بكت لها «الجهراء»
يا قدس.. يا أغلى الغوالي.. نَحْلَةً
وأرومة.. وفداؤك الأبناء
أضلاعنا سور لأقصاك الذي
يسعى إلى تهويده الخلطاء
لا تجزعي يا قدس.. هذي أمةٌ
فيها الأباة الصيد.. والشرفاء

فينا صغار بالحجارة.. رعّبوا
زمر العدو.. وللحجار عطاء
هذي انتفاضتهم.. وتلك حجارهم
والله أكبر.. للنفوس عزاء
لا تُكْرَم الأَحْجار.. إلا عندهم
وبهم، وفيهم تكرم الهيجاء
فينا (أبو هنود) جاء كأنه
جيش.. (ويحيى) فيلق وإباء
والصادقون الطيبون تواثبوا
أسداً.. وبين جموعنا.. «الخنساء»
للشُّم في وطن العروبة.. هامتي
طأطأتها.. لتزقّها الأعضاء
يا قدس كم ظنوك دون بنوةٍ
- عجب - وملء بطاحنا الأبناء
إن الخليج لشاهد.. ويمينه
قد صافحتّها دارنا البيضاء
وطن.. كآساد الشرى ذو عزة
والقدس.. فينا العزة القعساء
القدس؛ ما كانت لذلك، أو لذا
فالقدس دين.. في الوريد دماء
ودفاعنا عنها نداء شريفة
غراء.. وهي السمحة الغراء
والله.. إن سلبت.. وأقصاكم غدا
نهباً، فإننا والإماء سواء

قد كَبُرَ الأَقْصَى.. وها هم فتية
صُغَرَاءُ أَعْمَاراً.. وهم كُبَرَاءُ
ولقد تصدوا للقذائف دونما
خوفٍ.. وخوف عدوهم إِمْلَاءُ
نزلوا بدباباتهم.. وتحصنوا
والرعب في أحشائهم أحشاء
لم يشهد التاريخ يوماً مجرمين
ن، كهؤلاء.. وما روت غبراء
لغة الوفاء بدينهم اكذوبة
والعهد فيهم كذبة بلقاء
فالقتل يرويه.. ويوقد غُلَّهُم
والغل يوقد غُلَّهُ الإِظْمَاءُ
والقتل دينٌ عندهم.. وشريرة
ونسيسة.. وتنسك.. وفداء
والهود؟! مذ كانوا أسارى كذبة
والهود في ما زوروا سجناء
إني أقول لمن يصافح واحداً
منهم... أيغسل راحتيك الماء؟!
فدماؤنا من فوق أيديهم جرت
نهرًا.. وما في أمتي نسَاءُ
قتل الصغار يظل فيهم حرفة
والله يشهد أنهم أوباء
قم زهرة الشهداء (درة) وارو ما
أبصرته.. ويذا أبيك، غطاء

قل كيف مدَّ أبوك كل يمينه
ليرد عنك بها.. وشاء.. وشاءوا
والهودُ مارحموا توسلُّ كفه
فهمُ اليهود.. وهمُ لنا أعداء
كم ودَّ لو يُلقي عليك ضلوعه
وعليك من قفص الضلوع رداء
كم ودَّ لو حمل الوجود وقايةً
أمعَ القضاء وقاية.. ووقاء؟!!!
وسقطت درة.. والشهادة مغنمٌ
وغداً يُضاء بزيتها الإسراء

الغضب

أنا في السماء سحابة وضياء
ولكل طفل في السماء سماء
وأنا هنا نور.. وحولي عالم
للأبرياء.. وحولي الشهداء
وأنا هنا طير صغير من دم
فوق الرصيف سمت به العلياء
أنا يا أبي مازلت جنبك وردة
فأنا بجرحك دفقة ودماء
حسبوا الجراح تموت فوق ترابها
أنا لم أمت.. أنا شعلة وذكاء
بيتي رحاب الله.. في الأفق المديد
د.. تحفني النعماء والآلاء
ما زلت جنبك يا أبي! لا تنحني
لن يستطيع إصابتي الجبناء
فوق الرصاص أنا.. وفوق دروعهم
روح أنا.. فليطلقوا إن شاؤوا
أنا هنا بين الغمام غمامة
مطر على جبهاتكم ورواء

أنا في الأذان وفي الإقامة أحرف
لكن أذان العدا صمّاء
أنا في رفيف العين.. في قلب له
في كل ليل أنثى ودعاء



وتصيح أمي حين تسمع ثورة
خرجت بها الحارات والأحياء
هذا بُنيّ!.. فهل ترون كما أرى؟
... وتجلجلت من قولها الأصداء
وتقول أمي: من يكون محمداً؟
.... ها هم رفاقي كلهم أبناء
وتقول أمي: هل يجيء محمد
كمحمد؟ ها هم صحابي جاؤوا
وتفجرت أيدي الصغار حجارة
فهوى على مقل الصغار غباء
وتهافتت سودُ البنادق.. وانبرى
شيطائهم والآلة الرعناء
نزق من الحمم الغلاظ.. ووابل
من عسكر.. وضماير سوداء
ألف يجرّون الحديد أمامهم
والقاتلون وراءهم زعماء!
صخب اليهود بعالم لم يدر من
قد شوّهوه.. فصوتنا أشلاء
ما أبشع الأحقاد تسحق طفلة
ويقال بعُد حمّامة بيضاء!

ما أبشع السرطان ينفخ جلده
وتقيح منه الصورة الشوهاء
عجباً!.. أشرُّ النار يلفح أُمَّةً
ويقال تحرق نفسها الخضراء!
ما أعجب الشيطان يلعن زهرة
وتطيحها ريح الأذى الهوجاء!
ما أبغض الإجرام في القدس التي
يزكو على أجفانها الإسراء!
ما أقبح التدنيس في الأقصى الذي
قُتِلَ الوضوء به وغِيضَ الماء!
المستوطنون رعوا به خنزيرهم
... ما بعد هذا المنتهى استحياء
حرم تقىء الخمرَ فيه عصابةً
ما كان يغسل مقلتيه بكاء



لا تعجبين لما أقول لأنني
طفل.. وليس لمثلي الإنشاء
عشر من السنوات مثل دفاتري
قد مات فيها الخطُّ والإملاء
لا تعجبين فقد كبرتُ بأمّتي
إذ أيقظت بركانها الضراء
ومحمد جسداً قضى.. لكنّه
رمز يحاول فهمه الأحياء
غضب تناسل في شريط مصور
قدرٌ يقول رسالة وقضاء

وَحَزْرُ يَشِيْعُ أُمَّةٌ مِنْ دَائِهَا
فِي سَاعَةِ صَرَخَتْ بِهَا الْأَدْوَاءُ
طِفْلٌ أَنَا.. لَكِنْ عَمْرِي أُمَّةٌ
لَمْ يَنْتَصِرْ يَوْمًا بِهَا التَّعَسَاءُ
مَا الْحَزْنَ يَسْرَجُ صَهْوَةً فِي عَالَمِ
فِرْسَانِهِ الْأَفْكَارِ وَالْعِلْمَاءِ
طَبِّ يَا أَبِي نَفْسًا.. فَإِنَّكَ مَنْقُذِي
مَنْ قَتَلْتَهُمْ.. لَوْ تَفْهَمُ الْأَشْيَاءَ
طَبِّ يَا أَبِي نَفْسًا.. وَلَا تَحْزَنْ إِذَا
مَا اللَّيْلُ حَلَّ وَلَقَّكَ الْإِعْيَاءُ
وَتَأَلَّمْتَ أَضْلَاعُ صَدْرِكَ كُلَّ مَا
سَأَلُوكَ عَنِّي: كَيْفَ كَانَ فِدَاءُ
لَمَّا انْحَنَيْتَ عَلَيَّ مَرَّتَ طَلْقَةً
وَأَمَامَ عَيْنِكَ غَالَنِي الْأَعْدَاءُ
كَمْ كُنْتُ تَحْمِلُنِي صَغِيرًا يَا أَبِي
حَتَّى طَوَّئَنِي الرَّايَةَ الْحُمْرَاءُ
عِنْدَ الْجِدَارِ هُنَاكَ مَا زَالَتْ يَدَا
كَ، تَضُمْنِي.. وَسَقَى الدَّمَاءَ دَمَاءَ
وَلَعَلَّ صَوْتِكَ مَا يَزَالُ مَدْوِيًا
فِي الشَّارِعِ الْعَرَبِيِّ.. فَهُوَ نِدَاءُ
لَا تَحْزَنْ لِمَوْتِ طِفْلٍ غَاظِبٍ
الْحَزْنَ أَلَّا يَغْضِبَ الشَّرَفَاءُ

محمود فخر الدين

- محمود فخر الدين زكي صالح.
- مصري من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه الشعرية: عروس البحر ٢٠٠٠.

رائحة الموت

مثلَ العلقم كنتَ تُحسُّ
وكنتَ أحس بطعم الحنظلِ
حين رأيت البرعمَ يذبل بين يديكَ

كان مسجىً بين يديكَ،
وكنتَ تنوح..
كان العينَ، وكان القلبَ،
وكان الروح..
هل يأتي يومٌ - يا درة -
تغسل فيه ثيابك
من دمه المسفوح؟

حين دَقَّقْتَ الحائِطَ
بمؤخرة الرأس
ظن البعض بأنك تبكي
إثر إصابة..
لكن..

جهلوا أن مصابك في ابنك أعظم..

كنت تُعد فتاك
ليصبح - يوماً - مثلك،
أو كي يصبح أفضل منك..
فاهناً،
فهو الآن - بحق -
أفضل منك..
بل، هو أفضل منا طراً..

كان الحزن يفتت قلبي
وأنا أنظر في عينيك..
كنت تحملق في لا شيء..
كنت تدور برأسك
ذات يمين، ذات شمال..
هلا كنت تفتش
عن منجى لصغيرك
في آفاقٍ أضحت
- في عينيك - كسُمّ خياط؟!

حين رأيته - أول مرة -
كنت تحاول درء الخطر
المحدد بابنك بذراعيك..
لكن..
كفُّ الغدر الطولى كانت أسبق..

حين رأيته - آخر مرة -
كنت، وكنت بحال
أصعب جداً - من أن توصف..

هل تتذكر آخر ما قالت شفها؟
قال بصوت يقطر فزعا:
«احم صغيرك يا أبتاه»..
لكن..

أسكت هذا الصوت الغضُّ
دويُّ رصاصٍ شق حشاه..
وا أسفاه،
وا أسفاه..

هدأ القلب الأخضر
سكن الجسد الأطهر،
غطت وجه الطفل يداه..
كنت تردد:

«وا ولداه.. وا ولداه»..
وأنا أهتف:
«وا قدساه»..
وأنا أهتف:
«واقدساه»..

محمود محمد الشلبي

- أردني من مواليد ١٩٤٣ .
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: عسقلان في الناكرة ١٩٧٦ .

اهناً بموتك يا محمد

ألفت باسمك بين هذا الموت،
والعشق الذي يسعى،
إلى قمر الشهادة يا محمد
يا درة الأقصى،
فها شمس البلاد،
تلوح تكلى فوق غرة،
إذ قضيت على الرصيف،
وعالم (التَّهريج) يشهد
هل كنت تعرف كيف يُقتل،
في الضُّحى طفلاً،
وتُنثر فوق جثته،
دماء أبيه في الحُضن الممهد؟!



هذا قميص أبيض،
رايتك الوحيدة في الحصار،
فهل سيحميك القميص من الرصاص،
وهل سيُسلمك الصهيل إلى الخلاص،

وأنتَ في الحالين تشهدُ!

دمك المدى..

والبحر مرتبك الخُطى..

والشارع الدامي تلعثُ،

إذ رآكَ مُسربلاً بالموتِ،

كالعصفور رفَّ، وما تنهَّدُ

وأبوك يرفع ساعد الأمل القليلِ،

وصوته بوحُ البلدِ

– ماتَ الولدُ!

– ماتَ الولدُ!

وأبوك شلَّ.. فلا حراكَ،

وكيف ينهض إذ رآكَ على يديه،

ضحيةً..

والقاتل الشرس استبدَّ.

دمك الحقيقة والأمدُ

دمك الرحيق المستفيقُ

بقلب هذي الأرضِ،

ما طال الأبدُ

وسواء يا ولدي زبدُ

وسواء يا ولدي زبدُ



هذا الجدار تصدَّعتْ جنباتُه

خلف احتمائك،

والرصيف، على صلابته، انحنى..

ها أنتَ تصرخُ:

يا أبي..
هل ينفع (البرميل) متراساً لروحينا
وهل يحمي من الموت المؤكَّد؟!
كنّا على لهبٍ،
وهذا الموت ثالثنا،
كعادته أتى..
ينحاز للشهداء مبتسماً،
وإنّي أصطفيه كما يشاءُ،
وأفتديه بما تبقى من محمد!!



فاقرأ كتابك يا محمدُ
واسلك مدارك في السّماء،
واكتب نشيدك في علاك،
وقل: سلاماً ياضيف الأرض،
إنّي وردة الحريّة الحمراء،
في الوطن المصفّد
واسمح لأمك يا محمدُ
أنّ تسأل الأطفال عنك،
وعن شهادتك التي اهترّت لها الأرجاء،
كيف مضيت تركضُ،
والدم العاري وراءك،
مثل شلال تمرّد
واسمح لأمك يا محمدُ
أنّ تُوقظ الجيران - إنّ ناموا -
على طيف الحبيب إذا أتى..

واسمَحْ لأَمَكْ أَنْ تُزْغِرْدَ
واسمَحْ لسِرِّكَ أَنْ يُغَرِّدَ
أَنْ يُمَعْنَ التَّحْلِيْقَ،
فوق منازل الوطن الجميلِ،
غداً.. ويسجدُ
ويقول للعربِ:
استفيقوا، طال نومكمُ،
فربّ مذلة هجعتْ على جمر الهوانِ،
تفريق من رمضاء وحشتها،
وتصعدُ
ودعوا الطفولة كي تُضيء سماءنا
بحجارة لا تستكينُ،
ولا تلينُ،
ولا يُكذِّبها أحدُ
فالأفق أُرْبِدُ
الأفق أُرْبِدُ
واسمَحْ لقلبك يا محمدُ
أَنْ يستريح - ولو قليلاً -
فوق عرشك في فلسطين الحبيبةِ
قبل أَنْ تمضي،
إلى البيت المخلَّد



هذا هو الدرسُ،
الذي يُتلى على مرأى الأنامِ،
وقد يُجددُ

فاتركُ على جمر الرصيفِ،
دماً يصيح على الجموعِ،
وأنت مُفردُ
أَتَى لعرسك أن يُقْلَدُ
يا سيّد الشهداءِ،
يا قوس الندى،
في فجر موكبك الموحدُ
فاهناً بموتك يا محمدُ
اهناً بموتك يا محمدُ

محمود محمد أمين

- مصري من مواليد ١٩٥٧ .
- دواوينه: رسائل إلى القمر ١٩٨٢، سنبله تعرت للجياح ٢٠٠٠ .

قمر العواصم

مفتتح:

عندما يزهو الحصارُ
ويستقيم الظل في خشب البنادقُ
يرسم الطفل جدارُ
لا تُنكسه المشانقُ



في زجاج من سكينه
يفتح الطفل السُّفْرُ
قبل أن تهوي المدينة
جاء يسندها حجرُ



نخل تشرد في الأماسي والقرى
ماء صغير السن يغرس جدولاً
ويمر فيه إلى طقوس من غياب
كأنها الأرض استراحت في هزائمها

وأفرغتِ الهواء من اليمامِ
وأوصدتُ من خلفها قوس الترابِ
تسرَّبتُ كل المرايا والجهات إلى ظلال لا تُرى
انحدرتُ - بذات مساء - من ليل تهجَّاه الأبدُ
لكأنَّ منسيين جاعوا من رماد الوقتِ
وارتحلوا .. وما تركوا سوى الموتى
على شجر الجنائز في انتظار قبورهم
بين التلاشي .. والرَّبْدُ
لا الدمع كان مُصوباً نحو القتلِ
ولا الدماء تطهَّرتُ فيها لألئها
ولا شيء هناك
سوى مواعيدٍ مؤجَّلة لصبح لم يتمَّ
وقرب نافذة المدى
كان الفراغ مُعلَّقاً
كالروح في سقف الجسدِ
إذ ذاك .. بين غمامتينِ
يهلّ من أعلى البكاءِ
على محفَّات الندى
طفل الينابيع الحزينه
راكضاً خلف الدروبِ
وخارجاً من قشرة الأسماءِ
مغموراً بزيت الشمسِ
طفل لا تلوَّثه البراءةُ

أو يُدْنِسُه حليبُ
يجيء في وضح الحنينِ
مُحاصراً بالزرجس العلويِّ
يعبث في مفاتن روحه
يستل من تابوته حجراً
ويُعلنه : مدينه
إنَّه الحجر الملتئم بالأهله والندي
قمرُ العواصمِ
قرطها المسنون من جهتيه
أبهى ما تناسته الأساطير القديمة
من تمائم
حين يصعد.. تنحني كلَّ العروش لمجده
وتُغادر الأشياء منطقها
وينمو صولجان التوت بين الأرض والمنفى
وتندلع المواسمُ
كيف تُولد من حصي مدُن
تُنكسها الحروب.. فلا تموتُ
وإن هوتُ في الأرض تسندها البيوتُ
على مخدات الجماجمِ
مدُن تُغازل ناقلات الجندِ
بالطفل المصفحِ
والقنابل .. بالسنبالِ
والدمار بروعة النوارِ

والغاز المسيل للدموع
بما تيسر من نسائم
.. مدن تصوم
ولم تُصبها - بعد - أعوام الرماده
تخزن النهر الأخير بحوصلات الماء
في زمن الجفاف
لتتقي السبع العجاف
وحين تسقط في الظما ريحانة الأقصى
تُهرول نحوها الخيل السبية في أريحا
كي تلقنها الشهادة
وتسير خلف النعش أرواح لقيدين
تتبعها ألوف من براعم
مدن تسلسلها المنازل في مناكبها
وتركض - كالنخيل - إلى مراعي الشمس
خلف غزالة
وعلى مروج سمائها غيم يقاوم
.. مدن نوافذها تحج البيت خلف يمامة
سجدت على نهر يصلي
وهو في المحراب قائم
مدن تُخبئ زهرة البارود تحت ثيابها
وينام فوق سريرها شجر
يطارحه الهوى - في غفلة من أمه -
سرب الحمام

.. مُدُن تَقْدُسُ مأوئها العاري
بنار التجربة
دخلتُ كمالات الخروج
ورقرقتُ مَرَجَانِها
فتحتُ مراسيم التهيؤ
حررتُ صلصالها الناري
من عادية الأشياء .. والرؤيا
فداهمها الصباح المر
.. والحبل الذي تأمره نرجسة الندى بالانحناء
لكي تمرَّ سحابة نحو الجليل
.. وحائط ينمو على جسد الخرائب ... والطلول
.. و«كرنفالات» الإبادة
رَقَّة الجلال
تَفَاح الصبايا وهو يقفز فوق أسلاك الحدود
تَمَارِضُ القمح اليتيم لكي يروغ من الحصاد
ورعشة الصبَّار في الضلع الوحيد من المخيم
دُمِيَّةٌ تلهو على قبر من المنفى يعود
وعنفوان اللوز
توقيع البنفسج فوق أحذية الجنود
ومروحيَّات المظليين وهي تُقاسم الأشجار قهوتها
قرنفلة تُعَلِّمُ أختها الصغرى القراءة والكتابة
في العراء
وزهوة القمر المهلَّلُ خارقاً حَظَرَ التجوُّل في الغيوم

وكربلاءات التمني
كركرات الدمع
.. موسيقى الدماء
.. و«كيلومتر» من وطن قديم
وكل ما بخلت به مدن الرماد
يلوح في مَدَن الحجر
حجر تخطَّته العناصر في انصهارات التشكُّل
فاستوى مَدناً
مداخلها امتزاج الطفل والياقوت في طقس
وكحل دروبها سَفَر
فأيّ مدائن ستكون تلك المنتمي لبهاؤها طفل
ويملك تاجها دون الملوك
السيد الحجر

غن فلسطين

غن فلسطين، وامسح جفنها التُّعبا
واتل على الدهر من آياتها عجبا
غن فلسطين، واقرا بانتفاضتها
تاريخ شعب لغير الحق ما انتسبا
وحي فتيانها في ثورة دلعت
لسان نور عن القرآن ما غربا
وارهف سماعك، خيل الله ضابحة،
وراعف السيف في وثباتها طربا
إني لأنس أن تُحكى بطولتها
وكيف جرّت عفافاً ثوبها القشبا
ثارت بأحجارها فتیان غزتها
تصون عزتها والغور والنقبا
وزهر الوعد في بستان ضفتها
من كل زوج بهيج يرتمي شهباً
وفي القطاع جنون من تنهدها
يسابق الريح والأوتار والأهبا

بدريّة الثغر، إسلاميّة هتفت:
الله أكبر صبح الثورة اقتربا
كأنّ فيها من اليرموك خالدها
ويوم حطين في أضلاعها وثّبا
أرخت عليها سدول العز وانتفضت
تؤرّ ما أرهق التاريخ والعربا
ونخلة القدس في أحيائها ظمئت
يشدها الشوق للساقى وما سكّبا
لما سقّتها وهزت جذعها ارتعشت
تساقط الوجد والأحلام والرطبا
ماضٍ من القهر لم يحطّم جوانحها
والقهر يذكي لهيب النار والغضبا
ما هزّ بالسيف كف وانتخى بطل
في القدس إلا ليحمي الدين والكتبا
عانت فما كلّ زندٌ واعد حردٌ
ولا استلان عذيف الريح وانشعبا
من كل ساعٍ إلى هيجائها رملاً
يستوطن الصبر والإجلال والرهبا
إن العيون التي في طرفها شررٌ
ألهبن بالطرف صمت الجمر فالتها
هو المسيح حباها بانتفاضتها
خواطر العشق نحو الله، واغتربا
وهفّ طه إلى الأقصى يزودها
بصحوة تعتري الأبدال والنُّجبا

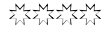
عزّت على كل باغ في تمنّعها
إلا على مؤمن بالله، ما رهبا
على الشفاء صلاة في مساجدها
وفي الكنائس صوت يكشف الحجا
فكل قبر غداها بانتفاضتها
يثور، ينفض عنه الموت والتُّربا
على الجراح رذاذ من خواطرها
يعروه وقّع جموح يُرهق التعبا
كم من شهيد قضى في حبها شغفا
على الحدود، وفي أعراسها اختضبا!
أنست نار الهدى في وجهها قبسا
من الجنوب يناجي القلب والهدبا
بين الجنوب وبيت القدس رابطة
باسم الجراح جهاد وحّد النسبا
أسائل النيل أن يُلقي على بردي
ماء الفرات ليمحو العار والعتبا
أما أذاك حديث الفتح من قدم،
وأصدق القول ما «جبريل» كتبنا:
ليس اليهود على شيء وغرّهم
صمت الملايين لما ليلنا وقّبا
ما عاد للمنّ والسلوى بخاطرهم
وهج الأمانى إذا ما أمرنا حزبا
لسنا نراع وإن صهيونهم حشدت
في الخافقين علينا جيشها اللجا

فثورة الحق في الأقصى تناشدنا
ألا نلین، ونور الحق ما شحبا
أكبرت فيها جراح الصيد صادحة:
كُرمی لعینیک سیف الحق قد غَضِبَا
یاالقریض إذا ناشدته امتشقت
فيه الحروف سهیل الخیل والقضبا
یرود بالقدس أقصاها ویرفدها
بكل غالٍ، ویجلو الحزن والكربا

درة القدس

لا تَضْمَدُ جراحهُ بالصَّباحِ
فجراح الشهيد فوق الجراح
كفَّنوهُ بمئزر من فخر
وارفعوه نصيباً على كل ساح
زغردت روحهُ على كل روض
فازدهى الروض هائلاً بالنواح
أشعلت عينهُ الشقائق نارا
فانحنى الأرجوان فوق الأقاحي
وحانت كفه على حجر من
صخرة داسها رسول الفلاح
إنها كل ما تبقى لديه
من حوار ومن خطاب السلاح
ضمَّها.. ضمَّها بوجدٍ إليه
فتمامت بكفه بارتياح
ثم أغفى وملء عينيه شوق
وعلى وجهه اشتعال الصباح

فَجَرَّ الموتُ من أصابعه خم
س، عيونٍ من كوثر.. من قراح
فَرَبَتْ تربيةُ الخلود وفاحتُ
بالرياحين من هبوب الرياح



أيّ خصبٍ.. هذا تفجر بركانا
من الحقد.. من خراب البطاح
أي طفلٍ.. قد جاء من رحم الـ
الأم، يحبو.. ومن ثرى الأتراح
كان في الققدس «درة» من دراريـ
ها، وفي اللد صهوة الأرواح
كان في الأقصى منبراً علّم الأجـ
يال، درساً ينبو عن الإيضاح
كان في «غزة» وفي «بيت جالا»
وجّع السيف وانتماء الرماح
كان في «قبية» وفي «دير ياسين»
دماً شاهداً على السفّاح
كان في الصبح موجة من غرابيـ
ب، وفي الليل عالم الأشباح
زَرَعَ الرعب في عيون الأفاعيـ
فتوارت تفجُّ سَمِّ الوقاح
ما توارى خلف الشعارات أو خلـ
لف، المتاريس داعياً للكفاح
بل تمطّى انتفاضةً وصهيلاً
وامتطى الجرح صهوة للنجاح

فاستفاقت جحافل الحلم أشبا
لأ، حوت كل مارد ججاج
وتنادت تتلو «إذا جاء نصر الله
والفتح».. سورة الفتح
فإذا القدس جذوة من جمار
من ثمار النخيل.. والتفاح



كل طفل.. محمد.. كان للخذ
ساء، «صخراً» وموعداً لصلاح
كل طفل.. ضحية تزرع الغا
ر، على كل موطن مستباح
يُزهر الجرح ياسميناً وأساً
ويصير الضماد أبهى وشاح
فإذا البغي أطفأ النور يوماً
يشرق الفجر من عيون الأضاحي



محمود محيي الدين الجمعات

- سوري من مواليد ١٩٤٨ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

سهرة أمام التلفاز

كنتُ وحدي يستحمّ الليل من حولي
بأطياف النجوم
وابنتي الصغرى أمامي قد غفتُ
شعرها المسكون ماساً وعصافير يُنادي
إخلع الآن رداءَ التعب المُضني
وأثوابَ الهموم
وفؤادي
علّقتُ أهدابهُ في وجهها
ذلك المغسول طُهرًا بوضوءات النهار
وأنا ما عدتُ أدري من أنا
فالأحاسيس انبعثت وانبهارُ
كنتُ وحدي
طفلتي تغفو وقلبي خدرها
وأنا أُمسح عن وجهي غبار الليل في صمت رصين
أبصرتُ عيناَي في وجه البراءة صورةً
لا تُحاكيها خيالات على مرّ السنين



هاجتِ الذكرى خيوطاً من دخان البؤسِ
من خبز الرمادِ
حاصرَتْني قيْدَتْني
ثم ساقَتْني إلى سجن البعادِ
صرتُ أجثو للحصادِ
ولا حصادُ
شاشة التلفازِ شدَّتْني بتشويش على صفحتها
غيرَتْني.. جعلَتْني أَسْتَفِيقُ
صرتُ في حلٍّ من التذكار فالدنيا أمامي
قنواتٌ تجلب الأحداث من بُعدٍ سحيقٍ
❖❖❖❖❖❖❖❖

يا إلهي..
أولُّ الليل طفولهُ
والهزيعُ الآن أيضاً من طفولهُ
إنما شتآن بين الصورتينِ
طفلتي الآن تنامُ
بهدوءٍ وأمانٍ
بينما قلبي أَمسى قطعَتينِ
قطعة ترنو إليها
تحرس الطهر الذي في مقلتيها
وعروق القطعة الأخرى شتاتُ
زحفتُ تلهث نحو الوالد الحاني يضمُّ الطفل للصدر الرحيمِ
وهو في الحِضن ملاكُ
وعلى الحائِط في صمت الزوايا
يرقب الاثنين شيطانٌ رجيمُ
❖❖❖❖❖❖❖❖

ودوتْ جلجلة كالرعد شَقَّتْ
سُحْباً غبراءَ من ثلجِ وطنٍ
يا إلهي..
شارعُ يفرغ.. طلاقاتٍ لئيمه
تزرع البستان أحقاداً قديمه
شاشة التلفاز ترتجُ
وتحمرُ السماءُ
فإذا الطفل شهيد كَفَنَتْهُ الكبرياءُ
ذا محمدٌ
دُرّةُ الأقصى حُداءُ الشهداءِ
صار عنوان البطولةِ
صار مرجأً دائم الخضرِ
نيساناً أراجيحاً تُغْنِي
للطفولةِ



روحه أضحتْ مناره
جسمه الغضُّ تشظَّى
شجر الدر تساقطُ
رُطْباً في بيت لحمٍ
وحجاره
روحه من قبة الصخرة سارتُ للسماءِ

محمود مرزوق

- محمود محمد مرزوق الصعايدة.
- أردني من مواليد ١٩٦٣ .
- دواوينه: زغاريد الشظايا ١٩٩٥، قليلاً وتنهمل النهايات
١٩٩٧.

إلى شهداء الأقصى إلى الشهيد (محمد جمال الدرة)

سموتَ بنا أعيذك أن تُجارى
وصرت بوجهك النائي منارا
كذا الأبطال لم تترك فضاءً
يُراودها ولم تُغفل مدارا
بأمر منك قد أسرجت خيلاً
من الطوفان تنطلق اختيارا
وناديت القوافل نحو فجرٍ
بزيف الظلم عنها قد توارى
فجاءتك العواصم ثائراتٍ
تُبائع جرحك الدامي انتصارا
نفختَ بها من الروح احتراقاً
فأشعلت الشوارع والجدارا
فديتُك كيف أعلنت الأمانى
وحررت العواطف والأسارى
وكيف قفزت من ثقب صغيرٍ
لتكسر حاجز الصمت ابتكارا

وكيف سحبت من تحت الكراسي
بساط الفعل أصدرت القرارا
وقُدت الشارع العربي فوراً
وجهزت البيارق كي تُثارا
صبغت بجرحك القاني رؤاها
وأرشدت المدائن والحيارى
لماذا جيئت كي تُلغي جيوشاً
تموت على أسرتها اندحارا
لماذا جيئت في زمن عصيب
لتكشف عن تقهقرها الستارا
ألا أخبرت صرختك احترازاً
وأجّلت الصعود بنا مرارا
نفخت بنا رماداً نام دهرأ
وألغى من قوائمه الجمارا
فتحت بموتك الباب المؤدي
لدرب العزّ وضّحت المسارا
وذكّرت الشعوب بما تناست
من الأمجاد أيقظت السُكارى
صبرت على هجوم الموت وقتاً
يساوي صحوّة الكون اختصارا
كأنك جعفر تخشى كثيراً
سقوط الراية الأسمى نهارا
فسلّمت الأمانة ليس جُبناً
كذا الأبطال تُوصلها اقتدارا
فضمّتها بُعَيْدَكَ مائجات
من الأرواح ترقبها انتظارا
لهما في كل زاوية سهيل
يُسابق دفقة الفجر انتشارا

يُحَرِّكُهَا إِلَى شَرَفٍ عَظِيمٍ
قُلُوبَ بَيْنِ أَضْلَعِهَا سَهَارِي
تَهَادِي رَكْبَهُمْ نَحْوَ الْمَعَالِي
فَصَارَ اللَّيْلُ مِنْ دَمِهِمْ فَنَارَا
تَنَادَوْا مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ سَيَالاً
سَيَكْسُرُ فِي تَقْدَمِهِ السَّوَارَا
لِيُورِقَ فِي الذَّرَى وَرِداً جَمِيالاً
يَعُمُّ الْكَوْنُ زَهْواً وَاحْمَرَارَا
هُمُو التَّارِيخُ وَالْوَطَنُ الْمُحَنَّى
هُمُ الرِّيَاسَاتُ وَالصُّدُوقُ الْغَيَارَا
هُمُو التَّوَقُّيْتُ إِنَّ شَيْئاً احْتَفَالاً
وَنَبْرَاسَ بَلِيلِ الظُّلَمِ سَارَا
هُمُو الشَّهْدَاءُ مِنْ نَسَبٍ مُصَفَّى
إِذَا الْأَقْصَى وَقَبَّتْهُ اسْتَجَارَا
فَهَذِي الْأَرْضُ تَحْفَظُ كَيْفَ هَبَّوَا
وَهَذَا الْأَفْقُ يَذْكُرُهُمْ غَبَارَا
أَدَامُوا صَوْلَةَ الْحَقِّ اقْتَدَاءً
بِمَنْ سَبَقُوا وَمَا وَهَنُوا صِغَارَا
عَدُوَّ اللَّهِ يَعْرِفُهُمْ أُسُوداً
وَيَعْلَمُ كَيْفَ يَحْمُونَ الدِّيَارَا
لَهُمُ لِلْبَيْعَةِ الْكُبْرَى صَفُوفُ
إِذَا مَا الْخُطْبُ خَيِّمَ وَاسْتَثَارَا
لَهُمُ آبَاءُ مَا بَخَلُوا بِنَفْسٍ
وَبَذَلَ النَّفْسَ أَعْظَمَهَا افْتِخَارَا
وَأَمْ تَفْتَدِي وَطَناً بِشَبَلٍ
وَتُرْضِعُ شَبْلَهَا الْبَاقِي اصْطَبَارَا

محمود مفلح البكر

- فلسطيني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: أغنيات للأطفال ٢٠٠٠.

نشيد على صدر أمي

لأم تطوف عليّ طواف اليمام
وتسبل رمشي بتهليلة كي أنا
وترخي - إذا ما غفوت - حرير الغمام
وتضفي جناحاً رؤوماً وتقرأ السلام
أخط النداء - ونسغي خضاب الكلام -
نداء يسيل عقيقاً يشقّ الظلّاما

يُفاجئني الآن وحشٌ
يعضّ الدروب أمام خطاي
وينشر في كل أرض خراباً مريعاً
أهذا هو الموت؟!
ما زلتُ غراً
وهذا قميصي رهيفٌ
كزغب اليمام
وجسمي شبيه بناي
فأية بئر تفيض خناجر حقدٍ
تراود نبض فؤادي

وليس لديّ ستارٌ
ولا شيءٌ يحمي دماي.

أيا أمُّ لم تُكملي لي حكاية ليلي
ولم تُخبريني بوحش كهذا
فغول الحكاية كان ظريفاً
يباطح ثوراً،
ويرفع فيلاً بقبضة كفٍّ
ويُشفق حين يرانا صغاراً
فيغدو لطيفاً،
وديِعاً كخشفٍ
ويفرح حين تُسرِّح شعره
ويحملنا في الجبال إذا ما تعبنا
لينقذ مَعنا الأميره.

وكان مذاق الحكاية شهداً ولوزاً،
وحبّات تينٍ،
وكان لصوتك يا أمُّ دفع الهديلِ
وكانت ليالي الحكاية أحلى
فمن أيّ طين تخلّق وحش بلمسه يهوا؟
وأيّ ظلام غداة؟
وأية ريح رمته إلينا؟
فصار قطيع ذئاب بوجه بشرٍ
يُمارس قتل الطفولة فرض صلاةٍ
ويسفك سيل دماء ليعجن خبز الفطيرِ

ليُكْمَل طَقْسُ الْعِبَادَةِ
وَيَلْهُو بِقَلْعِ الْعَيُونِ
بِحِفْلِ السَّمَرِ

وَيَسْكَبُ زَيْتَ جَرَارِي قَرَايِينَ فَوْقَ الدَّمَارِ،
وَيَسْلُبُ كُحْلَ الْعِذَارِي،
وَيَخْطِفُ مِنْ عَيْنِ طِفْلِ ضِيَاءِ الْقَمَرِ

فِيَا أُمُّ لَا تُجْهَدِي النَّفْسَ فِي الْبَحْثِ عَنِّي
فَصَوْتِي تَفَرِّقُ بَيْنَ بَذَارِ الرِّصَاصِ
وَبَيْنَ رَنِينِ الشَّظَايَا
فَلَا تُجْهَدِي النَّفْسَ
إِنِّي غَدَوْتُ شَهِيدَا

صَلِيباً صَغِيراً كَحَبَّةِ قَمْحٍ
عَلَى صَدْرِ أَرْضٍ وَلُودٍ
تَزْفُ بِكُلِّ نَهَارٍ جَدِيدٍ صَلِيباً جَدِيدَا
لَعِينِي سَلامَ جَمِيلِ كَمُثَلَةٍ طِفْلِ
نَقِيَّ كَزْهَرَةٍ لَوَزٍ
وَأُمْسِي مَعَ اللَّيْلِ نَجْماً يُرْصَعُ ثَوْبَ السَّمَاءِ
وَأَلْحَقْ سِرْبَ نَجُومٍ تَسَامِي
دَعَاهُ الْإِلَهُ لِيَحْرُسَ أَرْضاً
حَبَاهَا عَلَى الْكَوْنِ
مَجْداً فَرِيدَا

فيا أمُّ لا تحزني
إنْ رأيتِ عريساً تحوّل سُنْبلةً
وسط حقل يموج اخضراراً
وفاض النجيعُ
على جنبات الدروب ورودا
ورُفّي إليه الزغاريد، والأغنياتِ،
وخبزاً وزيتاً
ومدي يدك إلى القادمينِ
جناحاً حنوناً
وجسراً عنيدا

فإنّا نجىء ، ولو بعد حينِ
سيوفاً غضابا،
فشبّي لهيب الأناشيد - أمّي -
إذا ما لمحت بروقاً
تلوح على الأفق يوماً
تدقّ الرعودا

محمود نسيم

- محمود نسيم السيد الجوهري .
- مصري من مواليد ١٩٥٥ .
- دواوينه: ثلاثة أولها السماء وقوس البحر ١٩٨٤ .

البشارة إلى مريم

كلُّ راياتنا من قماشٍ

.....

فكيف ، إذن، سنلف بقاياك

كيف نُواريك في الأرضِ

والأرضُ مطويةٌ في الرصاصة والصمتِ

في الغيب والطلقاتِ

ولا شيءٌ يحميكَ

لا صرخات أبيكَ

ولا الغضبُ البدويُّ

ولا حرق نجمة داود في الطرقاتُ

نحن لا نملك الريحَ

حتى نحطُ رماد المدينة في الجمراتِ

ولا نملك البحرَ

حتى نُقيم حدود فلسطينَ

في ما تبقى من الأرض والكلماتُ

ولا نملك الغيبَ

كي نستطيع الكتابة في هذه اللحظات

نحن لا نملك النارَ
حتى نرى قبسة الدم فوق الرصيفُ
جمرةً في السماءُ
أيُّها الطفلُ
يا ابن المكان النزيف وفوضى الرصاص!
هل تسمعت صوت سليمان ينأى
بهيكله الحجريّ وإنشاده الرعويّ
وتيه سلالته في العراءُ
أم تتبعت وقع بُراق النبي على حائطٍ من بكاءٍ
وصحبت المحارب وقت الهروبُ
وعلقت فوق عصا الملك الميت الشاهد الأثريّ
لقتلى الحروبُ
نذرت الخروج بلوح الكتابة
خلف الصحابة في هجرة ثانية
فرايت على قبة القدس آثار خطو الرسول
وجبريل يهبط ، الروح فيه ، على كعبة دامية
التصقت بشاهدك الحجريّ
توضأت ، مُستقبلاً ، قبلة مُتنائيةً
وهززت لأمك نخلة مريمَ
أوقدت ناراً على جبل الطور كيما يراك الجنودُ
وانتهيت إلى سور بابلَ
حيث يمرُّ بناء المعابد والثكناتِ
وأسرى اليهودُ

وضعت دماءك في حجرٍ، وأقمتَ الحدودُ

مررت بإخوتك النائمينَ
وأنت تُفارق، في مشرق الفجر ، بيتكَ
أمضيت هذا الصباح الترابيَّ في فصلك المدرسيِّ
وأعددت ، بعد الظهيرة، موتكَ
جمعت كلَّ حياتك في صور متتابعةٍ:
انكماشك مُلتصقا بأبيك
وميض الرصاصِ
انقباضُ يدك ، ارتطامُهما بالجدارِ
غبارُ المكان، صياحُ مظاهرةٍ واندفاعُ جنودٍ
بريق البنادق خلف الحواجزِ
صرختك المستغيثة ، أتربةٌ متدافعةٌ
طلقات فجائية ، متسارعةٌ
ارتجافة موتك ثم ارتخاءة جسمك فوق الرصيفِ
اهتزازة صمتٍ، وغمر السكوتِ

أيُّها الطفلُ
يا وارث العهد عن أبوين قديمينِ
مرّاً عليك، وأنت تموتُ
وظلاً أمام البيوتِ
يقرآن الوصايا، يخطان تاريخ موتكَ
فوق شواهد منصوبة في بقايا المكانِ
يحطّان في اللوح غيباً، ويستويانِ
على عرش آلهة نائمينَ

يُعيدان رائحة الأمّهات إلى الرُضّع الميتينَ
يشقان صدركَ
حتى تمرّ الرصاصة من غير أزمّةٍ أو أثرٍ
يأخذان قميصك للذئبِ
كي يتشمم رائحة متبقية منك بين الثيابِ
ويرتد فيه البصرُ
تلك رؤية مريمَ
والطفل في يدها، يخرجان من القدسِ
والغرباء يشقون أسفل قُبَّتِها
حائط الهيكل المندثرُ

رأتِ الأمّ طائرَها وامضاً في الترابِ
والمصلّين أعمدة من سحبٍ
والأجنّة معقودة في الشجرِ
ورضيعاً بمعجزة عند نخلتها
فمشت صوب غزة واختلطت بالرعاةِ
أرادت شراباً وخبزاً، فأخبرها قرويٌّ عجوزٌ:
دقيق المدينة لا يتخمّرُ
والماء عند تناوله يتبخّرُ
والزيت مسّته نارٌ، ولكنه لا يضيءُ
«ما العجينة غير رُفات الملاكِ
وما الماء غير بقايا الشررِ»
هكذا - قالت الأم للقرويِّ
وسارت إلى ضحوة الغد في تيه سيناءِ
أبقثك حتى العشاء الأخيرُ

تلقَّتْ، وفي يدها الطفل، عهداً جديداً
فحطَّتْ خبيئتها في يديك
استدارتْ إلى القدس
وانتوت الصوم بعد الصلاة عليك
وإليك سنبدأ هجرتنا
وسينشقُ بحرٌ لنلقى على قُبة الصخر جمرتنا
أو لنعبر صفَّ الجنازاتِ
نبدأ - والجمر فوق اليدين - طواف الحجر

النهاية ليستَ جمالاً
فهل، في ارتجافة موتك، يغدو الجمالُ ألمٌ
ثم ماذا أقول ، وأنت تعود بلا قاتليك
ومن أنت حتى تعيش بغيب الصور؟

يا دماً فاض عن حجر الأنبياء
القبيلة تختارك الآن أضحية
تُسوّى الصفوف وراء الإمام
تُقيمُ مدائن أخرى مكان الخيام
تُقايض باسمك قاتلها
وتعلق صورتك الشبحية أيقونةً
فوق برج الكنيسة
تطلب بعد الهزيمة أنصبه في الغنيمة
تبدأ منذ ظهورك في لوحها
انتظار هبوط الملاك بكبش الفداء
وأنت تمرُّ بأرض فلسطين

تُعطي إلى مريمَ الطفلَ ثمَّ البشارةَ
تطوي قميصك كي نتلقى الإشارةَ
تدخل بيتك مؤتلفاً في نهاية ضوء وغيبُ
وتترك جسمك في خفة الموت ، مستترأ في شفافيةٍ
نائماً بين إخوته ، لامساً أمّه في الخفاءِ
طاوياً عالماً لن يكونا معاً فيه،
لن يستردَّ امتلاءَ خلاياه بالرغباتِ
وبما يشبه الوقت يغشى الحواسُ
ويتركها متفاوحة في اشتهاً
لن يكون سوى صورة تتصدر واجهة البيتِ
واسم على شاهد الشهداءِ

لا رضيعُ بمعجزةٍ عند نخلتهِ
لا ملاك سيأتي
ولا قبلة للنبي ليسري إليها، ولا خطوة للبراقِ
لا بشارة يا مريم الآنَ
ليس هنا، من قديم سوى نُصَب حجريّ
تخالط فيه التراب مع الدم والعشبِ
تأوى إليه القبائل والجند والعربُ القدماءُ
وهنا ، هذه اللحظاتُ
سوف أخطو إليك ، ونمضي معاً نحو بابل أخرى
لنعرف شكل اليهودي بعد الشتاتِ
نُزيح الذبيحة والحيوان المحرّمَ
عن عرش داود أو هيكل الغرباءِ
ونُرسل طيراً ، ليهبط فوق حواف المدينةِ

يغفو دقائق، ثم يهبُّ ، يُغطِّي المصلِّين
في ليلها الوثنيَّ
ويطفو، شعاعاً من الدم في موجهها الحجريِّ
سنراه على صخرة ، وبقايا نبيِّ
فنؤدِّي الصلاة القديمة في ما تبقى من اليوم
نشتم فوق ثياب التلاميذ رائحةً
من أجنة موتى
ونُبصرُ فوق القباب وميض الدماء
ونحفظ جسمك مكتملاً بالشهادةِ
مُرتسماً في المكان النزيفُ
ونرى قبسة الروح فوق الرصيفُ
جمرةً في السماء

مريم البغدادي

- مريم محمد هاشم البغدادي.
- سعودية من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينها: عواطف إنسانية ١٤٠٠ هـ.

درة الطفولة محمد

يا طفلي المحفوف بالأخطار
يا درة في تاج كل فخر
يا طفلي المخطوف من حضن الأما
ن، الخائف المجتاح للأبصار
أنت الذي سطررت كل جريمة
لبني القروء وطغمة الفجار
وفضحت قوماً أسرفوا في حقدهم
إجرامهم عنوان وحش ضاري
فتحوا عليك رصاصهم مطر الردى
وعلى أبيضك، وسارعوا بالنار
سرقوا صباك بل الطفولة غيلة
في غارة موسومة بالعار
جعلوا دماك على الجدار خريطة
للغدر تفضح منطق الكفار
فالحقد ديدنهم، وفي تلمودهم
شربوه منذ نعومة الأظفار

لله دُرك، كيف تفضح خِسَّةً
بدم زكيٍّ مُزهِر النُّوَارِ
يروي التراب فيستحيل خمائلاً
للطهر والإقدام والإصرار
للصبر يشمخ في قلوب غَضَّةٍ
كفؤادك المشحون والموَارِ
لله درك، شَيِّعَتُكَ قلوبنا
بدم العيون الننازف المدرار
من كل قلب قد أُصِيب صميمُهُ
بالقهر، يصرخ: أين يوم الثار!!
أين العروبة تستعيد كرامَةً
ذُبِحتْ بخذلانٍ وذلٍّ قرارٍ؟
فإذا اليهود يُصعِّدون عداهم
بجرائمٍ عاشت بكل ديارٍ
جادوا علينا بالدمار وبالردى
فإذا ديارٍ كتلة من نارٍ
لم تُبقِ طفلاً يا محمدُ آمناً
في السباح أو في الحقل أو في الدار
سرقوا الحياة ومزَّقوا أركانها
في كل ركن طاردوا أحرارٍ
بقنابل ومدافع وقذائفٍ
وبطائرات تلتقي أحجارٍ
والبارجات تجوب مائي نارها
بلظى شديد الوطء والتسُّعار

وشبابنا يتساقطون، صدورهم
مكشوفة للغدر والأخطار
الكل يُقدم دون خوف قائلًا:
أين الرجال ونجدة الثوار؟
والقوم - تَعَساً - في سُبُبات قاتلٍ
وبصمتهم قد جُلُّوا بالعار
لم يرفدوك، ولن يُلبَّوا صرخةً
لطفولة تُجتاح بالإعصار



فإلى متى هذا التبلىد سادتي
وإلى متى ذلّ الخنوع؟؟ حذار
فالنار تَأْكُلُ أرضكم وسمائمكم
وتُحيل مجدمكم إلى آثار
والقدس تصرخ: يا رجالي، نخوة
والمسجد الأقصى يقول: جداري
قد دنَّسوه، ولطَّخوا أحجاره
بالكفر والعدوان والإنذار
قد يهدمونني في الضحى أو في المساء
ويقوم هيكلهم على أحجاري
سأصير تاريخاً ومبكى لأمةٍ
سكتت على الإذلال بل والعار
مَسْرَى النبي مُدَنَّسٌ برصاصهم
عار عليكم يا بني الأحرار

يا مسلمون حُرِّقْتُ لم تستنفروا
جيشاً ولم تأتوا لفكِّ حصاري
يا أمتي، هل تُنقِذين رجولةً
من لطمخة قد سوَّدت أسفاري
لن يغفر التاريخ يوماً للذي
رضي الهوان مُجَلَّلاً بعُوار
ولقد رسمنا العار فوق صدورنا
زمناً مُحاطاً بالهوان العاري
هل تسترون عن العدا عوراتكم
وهوانكم بالتوت، والأحجار
هذي نسائي تُستباح أمامكم
تُسبى، تُذَلُّ، تحاط بالأشرار
تُغتال عَفَّتْها ويُهتك سترها
تجري بخوف قاتل قهَّار
هل من مُجيبٍ صرخةً ملتاعةً
ضاعت بوادٍ يمتلي بشنار



القدس تصرخ: يا محمدُ لم يَقمْ
أيُّ يَلْبِيٍّ أو يُقِيلِ عثاري
أنتَ الشهادة يا محمد أنهم
متخاذلون، فمن لنا والثار؟؟!!
يا نبتةً للطهر يا روح الفدا
يا زهرةً دِيسَتْ من الفُجَّار

يا روحَ عصفور ترفرف حولنا
بشهادة ملفوفة بالغار
يا طفلي المغتال، صوتك لم يمتْ
سيظلّ شعله همة وفخار
والله يجبر كسرنا ويُعيدنا
جيشاً من الأحرار والأنصار
حتى نصور من الردى أطفالنا
ونُخلص الأقصى من الكفار

مريم الصيفي

- مريم خليل سالم الصيفي.
- أردنية من مواليد القدس ١٩٤٥.
- دواوينها: انتظار ١٩٩٦ -

درة

على باب جنات عدنِ
تجلّيتَ «درة»
فشرعنْ أبوابهن اشتياقا
لموكب مجد مهيب..
يفوح بمسك الشهادةِ
يحمل عطر التراب المقدس
من بقعة بارك الله فيها
وكرمها بانبثاق النبوات
فوق صعيدٍ طهور



تجلّيتَ يا «درة الأرجوان»
ترقرقت جدول نورٍ
تحف به هالةٌ من سنى
وحولك ركبٌ
من الشهداء
تحنّى بمسك الدماء الطهورةِ
والكبرياء

تنادت ملائكة العرش
تهفو إليكم
وترفع أصواتها بالدعاء



لمن كل هذي الحشود؟؟
لمن كل هذي الملائك
صَفَّتْ.. تنادت
لتدعو لأفئدة داميات
فتزرع صبراً على ما
تجز سكاكينهم من رقاب..
وما حصدت بندقياتهم
من شغاف الطفولة
من عنفوان الشباب
تراهم تجمد حقد
على ثلج أعصابهم
حينما يذبحون الضحايا
وتجري الدماء..
وحين تدوس الأصابع
فوق الزناد
يزمجر حقد الرصاص!!..
لمن كل هذا الرصاص؟؟
لمن كل هذا الرصاص؟
«محمد» عانق أباك
اختبىء تحت جناحه
«محمد» هذا أبوك

يلوذ بظل الجدارِ
يضمك بين الضلوع...
يردُّ بكفيه ما انهالَ
من مطرٍ حارقٍ
لُدُّ بأعطافه يا صغيري..
يخبيء رأسك في صدره
يفتديك..
لمن كل هذا الرصاص؟؟....
نداء... وصرخات رعب
تزلزل قلب المكان..
ولكنه الحق يا «درتي»
يا بني..
فكيف يكون الخلاص؟.



لمن كل هذا الرصاص؟؟....
عهود... مواعيق...
مؤتمرات تقرُّ السلام..
فأين السلام؟
إلى أي قبر يؤول
وهذي الدماء الطهورة
تروي الفجاج..
وهذي القداسات
في قدسنا تستباح..
وهذي الورود التي في يدينا
تُداس..

ويقنص طير القلوب السلاح..



وتبقى العيون..!!

وتبقى العيون

إلى أمل مشرق شاخصات..

إذا ما عبرنا على جرحنا..

واشعل فينا دم الشهداء

السراج

يضيء الدروب

ينير الفجاج...

وتبقى مناراتنا

«درة» في القلوب..

تضيء الطريق

لعرس الرصاص

وتشرق شمس الخلاص

مريم خير بيك

- مريم علي خير بيك.
- سورية من مواليد عام ١٩٥٣.
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

شهيد القدس

أنا مريمُ
عربيةُ
والاسم أت من البعيدُ
من حزن تلك الأرض
من وجع السنين
من مهد عيسى
مسرى أحمدَ
من بساتين الجليل
ومن شهيق الجلجلة
من حيث ينظر «حنظله»
أنا من شهدتُ بكاء أرض الناصره
حزناً على صلب المسيح
ومن شهدتُ محمداً في خيبرَ
أنا من تراب الأرض ينبض بالحنين إلى الحجرِ
أنا من شهدت محمداً يغفو وفي يده الحجر
والحلم من هلع طفرُ
وأبوه يصرخ يا ملايين البشر

والآه تلو الآه
والقلب انفطر
حجر حجر



يا آه يا طفل الحجر
يا آه.. يا أنشودة يشدو بها حزن الوتر
يا آه يا غصناً تقصّف وانكسر
لكن أغصاناً ستنمو
فوق آلاف الشجر
حجر حجر



يا آه يا وطني وتخسر درة
لكن تظل هناك آلاف الدرر
حجر حجر



يا أنت يا طفل الحجر
يا أنت
يا ابن حكاية
أسطورة
خلقت ملايين الصور
وحكت ملايين العبر
في وجه طاغ
ما اعتبر

مريم ربيع أبونحل

- مريم ربيع هيدوي أبوالنحل.
- فلسطينية من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

يا فارس الفرسان

قالوا بأنك قادمٌ،
في دفقة الشلال
في إطلالة الصبح
الندي
يا سيدي
كلت بصائرنا
وقد خارت عزائمنا
فضعنا في الفضاء السرمدي
وتبعثر أشلاؤنا وتسربت آمالنا
عبر المنافى بالوشاح الأسود
كل الدروب تعرجت وتشابكت
فإذا المسيرة والحدادة بلا غدٍ



ضاقنا بنا الدنيا.. وغاب الشط عنا
وافتقدنا شعلة المرفأ
.. فكيف سنهتدي؟
من ذا سواك لسربنا الجوال

في الزمن الردي؟
مَنْ ذا سواك يقودنا يوم اللقاء الأجد
لتعيدنا للصخرة السماء
تسحق هامة الباغي الحقود المعتدي؟
مِنْ قبلك الفرسان جاؤوا وانتهوا
والنكبة الدهياء لم تتبدد
ركبوا الخيول وألبسوا
درع البطولة في احتفالٍ صاحبٍ متورّد..



حتى إذا انعقد اللواء تراجعوا..
في خسةٍ وتبلّدٍ
لم يسمعوا البدوية السمراء..
تصرخ في الفضاء الأبعد...
«ما الفارس المقدام بالفارس الأصيله
إنما بحماسة المتوقّد»
يا أسمر القسمات يا خير الورى
قالوا بآنك فارس تطوي الفيافي
مثلما الإعصار دون تردد؟
من عين جالوت سمعنا عنكمو..
وسهول حطين الجميلة كم روت عن ماردٍ
حصد الغزاة بعزمه المتجلّد
وعلى الربا غرس النجوم الساطعات
وفي رحاب المسجد
مَنْ ذا سواك يعيدنا للقدس
للجبل المكبر في شموخ الفرقد

هذي المساجد دنسوها
باسم تلمود حقود مفسد
وتمرغتُ فينا الجباه ذليلةً
في حمأة الطين الحقيير المربد
واستأسد الجرذان
وانحنتِ الرقاب لغير خالقنا العظيم الأوحد
قالوا بأنك قادم
وعلى حصان ثائر متمرّد
فتكومتُ أشلاؤنا
وتعلقت أنفاسُنا
برفيف أجنحة الصباح الواعد المتورد
يا فارس الفرسان .. ها قد جئتنا في الموعد
ترمي وتقذف بالحجارة
كل شيطان مريدٍ معتد
قد جئتنا يا أيها المقدام دُفأً
كما السيل العظيم المرعد
لله أنت.. وأنت وحدك سيدي

مصطفى أبوالرز

- مصطفى حسن مصطفى أبوالرز.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤٨، مقيم في المملكة العربية
السعودية.
- دواوينه: الشاطئ يبتعد ١٩٩٨ .

وصية محمد الدرة

كم قلنا إن النار تظل لظى
لهباً

لن تصبح برداً وسلاماً
كم قلنا إن الأفعى..

أفعى

إن بذور الشر ستنبث شوكةً
صبراً.. مرأً

لن تُنبث أبداً إلا الشرُّ
لن تنبت ورداً.. وخُزامى

❖❖❖❖❖❖❖❖

وحرام هذا الزمن المسفوحُ
بلا جدوى

وهُراء..

كل مواعيد الفجر الكاذبِ
فانسوها

إلا وعد الله الصادقُ
إنَّ الصبح قريبُ

(١)

كم قلنا
إن الغيتو العبري
يسكن فيه الحق
الكره
الظلمه..
لا يعرف طعم الحب
وغير المال
ونجمة داود
بريق الذهب المسروق
ودم الأغيار (الأميين)
معجون منه فطير الفصح
لعيد يهود



قالوا:

ما زلت تعيش الفعل الماضي
والأمر اليوم يقول:
الدنيا غير الدنيا
فالبسم قد يأتي من سم الثعبان
والحيّة تصبح .. حين يغيب الرشد
عشيقه سيدنا السلطان

(٢)

وسلام سوف يعمّ الدنيا
إن صارت أبناء العم
وصرنا نحن بمنزلة الإخوان



قلنا:

«شيلوخ» نفاوضُ

فانسوا هذا الكرم العربيُّ

فقلتم:

حتى مع شيلوخ نظل كراماً

يا سادةُ:

خلّوا حاتم يرقد في القبر

قريير العين

خلّوا عنقرة العبسيِّ

يُفاوض هذا «الشيلوخ»

ولنعقد مؤتمراً

يحضره ابن الخطاب

وسيف الله المسلولُ

وسيف صلاح الدين الأيوبيُّ

ولماذا لا يحضر فيه «تأبط شراً»

(٣)

لكنْ

لا يحضره «السلطان الكاملُ»

أو «شاورُ»

أو «كافور الإخشيدي»

وانسوا كل بحور الشعر

.. بحور الماء

إلا بجرّاً

سارت فيه مراكب طارقُ



يا سادة:
نحن أمام البحر
وراء البحر
من غير سفين..
أو شطآن
خلّوا يا سادة بين رفاق «محمد»
والأحجار
«فالدرة» مذ مات شهيداً
قد أوصى أطفال فلسطين
بعطر زجاج «المولوتوف»
(٤)

فلتنصتُ
كل هتافات الثائر
وتصريحات الشجب
وصيحات الاستنكارُ

وليصمتُ
كل غناء الشعرِ
وأصوات الشعراءِ
فنداء الأقصى يعلو كل نداء
وطريق القدسِ
يدلّ عليه دم الشهداءِ

وما سقط الشهيد

هو التاريخ والولد العنيدُ
صحائفه الحجارة والشهيدُ
نشيدٌ والسكون إلى أمحاءٍ
إذا خفق الحصى كان النشيد
يزلزل مسمع الدنيا عبوراً
يُعمد خطوه عزم أكيد
سما من عزة وعلا اتقاداً
ألا إن العلى غضبٌ مديد
ألا إن الزمان إلى انبعاثٍ
إذا اخترقته صرختنا يمين
ولا كُنّا إذا انخرست شفاهُ
كأنّ دلس، وشاعرها شريد
ولا انسكبت على التاريخ وطفً
إذا يدنّا لمحلّ تستزيد
تدقّ خيامها وتنام فيها
ولا وعدٌ لديها أو وعيد
كان بها إلى المهوى التماساً
إذا ما همّ فالبد البليد
وجمهرة من الأوهام تلغو
تُعيد من القصائد ما تعيد

ولا شعـر بشـاردة القـوافي
وأعـذبها ، وما نسي «الـوليد»
بأسـيـرٍ من قوافي منـجـنيقٍ
يفكُّ عقـالها ولد عـنـيد
تلاّلاً بـعد مُرسـلة غـراباً
من الأصـداء، ما صـوتُ بـعيد
يـمدُّ يـديه يـختـبر الأماـسي
وطـرف الأـمس مُنـحـسـر شـريد
ولـلـعـتـمات ما يـردُّ الزوايا
من الأشـباح نـيـرها صـديد
جراح تـسـكن الجـسد اختـلاباً
فيا جـسداً أ بـعد البـيد بـيد؟
أ بـعد المـلح تـشـربه رؤـانا
نـلوذ بـواحة أبـدا تـبـيد؟
إذا ما غُـلِّقَتْ باب فـتـحـنا
جراح الصـدر باباً، لا مـحـيد
ولا ريثٌ، دروب العـمـر تـأتي
إلينا يـقـدم الزـمن الـولـيد
أتينا نـكـسر المـراة حـتى
يُـسـافر دـونـنا أـمسٌ فـقـيد
خـلـعنا صـبرنا مـزقاً خـلـعنا
على الأشـلاء ما حـمل البـريد
تـركـنا من زـمان ما تـركـنا
لـبـسنا الصـخر، أدركنا النـشـيد
على أوتار غـضـبتنا أتينا
دماءٌ لـيس يـسـبرها الـورـيد
دماء جـلّت يـدنا خـشـوعاً
إذا حـجر يُـغـثي ما يـريد

لنا من حفلنا عبق التحايا
لنا من حقلنا الحجر الوعيد
لنا الذات البهيّة واقتدارُ
لنا الدنيا، وما سحب الصعيد
لنا من مائه قدس امتزاج
بجمرته، وجمرته قصيد
تُردده الجموع من الصبايا
كما عيدٌ وقد سقط الشهيد
وما سقط الشهيد ورفرفاتُ
تُحاصر خصمه، دمها جريد
ونخلتها فراشات التصدي
بكل دمٍ وما سقط الشهيد
إلى الأقصى صعد مُمشرئبُ
أتيناه لنا غدنا الوليد
ومنا البرهة العينية ترنو
ومنا النبض والغضب المديد
أتى ولدٌ فجَمَعنا خطاباً
إذا انتفضت فواصله يُجيد
وحاصر بالجهاد ذوي سؤالٍ
عن المعنى كأنهم البريد
أراه يقول لي: عربٌ حمأة
فأين؟ أجبته: لا.. لا جديد
حديد لا يُسامته حديدُ
سوى حجر وأنت به مجيد
فدُم (واضربُ عدوك بي) ذراعاً
فأنت الحر والولد العنيد

مصطفى عبدالفتاح

- مصطفى محمد مصطفى عبدالفتاح.
- سوري من مواليد ١٩٧٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

سنا والمسجد الحزين

تطل (سنا)	كوجه البدر بل أصفى
رفيف مئى	على الدرب الذي أغفى
كتاب الله	تُطلّ وكفها حملتْ
(سنا) تهواه	وملء فؤادها نور
إلى الأقصى	أتت للمسجد الغالي
الذي أوصى	تؤدّي فرض خالقها
رأت دمعهُ	وقبل دخولها المسجد
من اللوعة	وأنات بمسمعها
هنا صبحا	ترى من كان يذرفها
رأت جرحا	أدارت نظرة عجلي
لظى الجمرات	رأت في عين مسجدها
من العبرات	ففاضت عينها مائى
قالت: ما يُبكيك فإني	
كنت أود سماع اللحن	
يأتي منك شجياً عذباً	
ترتلياً لآي وحُبّاً	
قال المسجد: يا غاليتي	
أبكاني بعض الأطفال	

كانوا مثل الزهر جمالاً
كانوا مثلك في الآمال
منهم كان الطفل (محمد)
يركع للرحمن ويسجد
وإذا جاء الصبح بهيأ
غنى لأطيار وأنشد
قال: أبي - سَأَلَمَكَ اللهُ -
تَلَزَمَنِي بعض الحاجات
هي أغلى عندي من قلبي
هي مسطرتي هي ممحاتي
هي أقلامي أكتب فيها
درسي في بيض الصفحات
جاء (محمد) مع والده
يلهو، يدرج في الطرقات
كان سعيداً يمشي الدربا
يأمل أن يختار الكُتُبا
ينهل منها.. يقرأ فيها
علماً، فنّاً، فكراً، أدباً
وبدا أطفال كالشفق
يسطع منهم نور الألق
يرمون الأحجار الغضبي
ثُومض، تُرعد خلف الأفق
كانوا يرمون المحتلا
يغرس رعباً، يزرع قتلا
ليردوا عن وطن أغلى
ظلمات فوق التراب، وذلا
سار (محمد) خلف أبيه
شاء الوالد أن يحميه

وأَتى مِثْل السَّيْلِ رِصَاصُ
يَصِلِي وَالِدِهِ يَصِلِيهِ
أَلْقَتْهُ لَلْأَرْضِ الثَّكَلِي
ضَرْبَةً حَقْدَ كَانَتْ عَجَلِي
يَسْـَٔقِي دَمَهُ تَرْبِ الْوُطَنِ
يَفْـَٔدِيهِ فِي لَيْلِ الْمَحَنِ
كَالْفَلِّ الْوَضَاءِ نَدِيًّا
كَالْبَحْرِ الْمَمْتَدِّ سَخِيًّا
وَمَضَى فِي رَكْبِ الشَّهْدَاءِ
نَسْرًا يَعْـَٔلُو فَوْقَ سَمَاءِ
وَجَنَازَتِهِ فَاضَتْ عَطْرًا
وَدَمَاءُ فِي بَحْرِ ضِيَاءِ
نَادَى: (يَا أُمِّي لَا تَبْكِي
إِنِّي فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ
حَوْلِي أَشْجَارٌ وَقُصُورٌ
وَحَيَاةٌ مَلَأَتْ بِالسَّعْدِ)



(سَنَّا قَالَتْ - وَأَدْمَعَهَا
عَلَى الْخُدَيْنِ رَقْرَاقَهُ:
«مَتَى يَا مَسْجِدِي الْغَالِي
أَرَى وَطَنِي وَإِشْرَاقَهُ؟»
فَقَالَ الْمَسْجِدُ الْمَحْزُونُ:
«يَا عَصْفُورْتِي الْخُلُوعُ
سَيُنْجِينَا إِلَهُ الْكَوْنِ
مَنْ كَرِبَ وَمَنْ بَالُوِي
قَدِيمًا جَاءَنِي (الْفَارُوقُ)
يَمْحُو كُلَّ أَحْزَانِي

و(حططين) أراد الله
أن تبقى بوجداني
(سننا) قالت - وصوت الحزن
صار بنغمه الفرح:
«سابقى فيك أغنية»
وإن أسكنت بالترح
أنادي أمة نامة
على الشكوى
لعل الله يجعلها
غداً أقوى
سأدخل الصلاة الآن
أصلي فربي الأسمى
وأدعو ربي الرحمن
ليشفي جرحي الأذى»



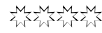
سننا صارت مع الأطفال
يا وطني قناديل
محمد كان سباقاً
وبات اليوم إكاليا
يزين الكون تجويداً
ويسمو فيه ترتيلاً
ويسمو فيه ترتيلاً

مصطفى عكرمة

- سوري من مواليد ١٩٤٣ .
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: فتى الإسلام ١٩٧٩ .

أنا في ضمير الناس

دمي البريء على الثرى مسكوبٌ
وأبي يُحسّ بدفقه فينذوبُ
عيناه من حزنٍ عليّ ابيضَّتْنا
فأبي لهول مُصابه (يَعقوب)



لله صبرك واحتمالك يا أبي
لله أنت وقد دهتْكَ خُطوب
القدس والأقصى وفرقة أمتي
والغاصب المحتلّ والمغصوب
وأنا ووالدتي وسبعة إخوةٍ
وجميع ما من حقّنا مسلوب
أثرتَ حمل هموم قومك راضياً
وبهمّهم كم يعذب التعذيب
جسداً - كما علّمتَ - تبقى أمتي
مهما طفا التشريق والتغريب



ما زلتُ أذكر كيف قمتَ مبكّراً
عجلاً كأنك يا أبي مسحوب

وخرجتُ إثرَكَ علَّنا نلقى الذي
يُرضي جِيعَ الأهل حين نؤوب
ما كان من حَجَرٍ بكفي يومها
كلا، ولا من مُقلتي تصويب
وتكاد تبدو من نحولك مجهداً
والسير منك من الهزال دبیب
كنَّا نظنَّ براءتينا شافعاً
فإذا بها عند الطغاة ذُئوب
كنتَ العطوف وكنتَ عقاً طاهراً
تُرد البلاد لِرزقنا وتُجوب
وأنا البريء بعمر زهرة نرجسٍ
الحسن ملء إهابها والطيب
لم أؤذ يوماً في الخلاق نملّة
كلا، ولا كانتُ لـديّ نُيوب
ما زلتُ أذكر كيف بتنا يا أبي
ليلاً من الظمّ الممض نلوب
أودى حصار الظلم بالقوت الذي
لم يبقَ منه للذباب نصيب
طفنا نُؤمل يا أبي لو لقمة
فإذا الرصاص الأكل والمشروب
يا هول ما تلقى وألقى يا أبي
أنّى اتّجهنا فالدروب لهيب
من خلفنا جوع يُعذب أهلنا
وأمام أعيننا الردى مضروب
خبّأتني خوفاً عليّ من الأذى
فإذا الردى من حولنا منصوب

أردفتني وجعلتَ صدركَ واقياً
جسمي الطريّ عسى الرصاص يخيب
ما كان من صيد سوانا تبتغي
فعلى كلىنا دفقها مسكوب
خرقتُ فؤادي طارقة وتظنّني
أنّي بصدركَ دونها محجوب
وسقطتُ بين يديك لا تقوى على
حملي، ولا لك في النهوض نصيب
وتتالتِ الطلقات نحوك يا أبي
فإذا بجسمك أرهقته ثقوب
لهفي عليك مُضرجاً مثلي بها
لكنّ سلمتَ ليبدأ التعذيب
عطبوا يمينك لم أقبّلها، ولا
لمستُ جراحي حين كنتُ أغيب
أواه يا أبتا لو أنّك لامسُ
جرحي أما قد كان منك يطيب!
قل لي برّبك يا أبي لا تخجلنْ
أو لم تكن إمّا سُئِلتُ تُجيب
من ذا سيُطعم إخوتي ويعولهم
من ذا وأنتَ مُحطّم معطوب؟
يا ليت أرجع كي أكون لك الفدا
فلإخوتي للرزق أنتَ جلوب
تَهَبُ البهائم للصغار حليبها
ولظى الرصاص من اليهود حليب
هل في طغاة الدهر غير عدونا
طاغ لفعلة الوليد يشيب

لم تُجدني عند اليهود طفولتي
فجميع شعبي عندهم مطلوب
كلُّ سيلقى القتل منهم يا أبي
سَيَّان منّا مُبْعَد وقريب
هذا دمي المسفوح أصدق شاهد
هيهات يُجدي منهم التكذيب
لكنْ لربِّكَ حكمة في قتلتي
حسبي بها أني إليه قريب

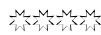


أبتاه لا تقلق عليّ فإنني
صرتُ الشهيد وإنني لَطروب
هُرعتُ ملائكة السماء تزفني
وإلى جوار رسولنا مصحوب
أبتاه أحسب أنّهم قرأوا غدي
فكست وجوه الحاقدين قُطوب
فرموا بنار الحق عمداً مُهجتي
ورموكَ علّك للخنوع مُجيب
هيهات يا أبتاه أن يعنوا لهم
منّا صبيّ، أو تكلّ الشيب
حبُّ الجهاد نما عليه شعبنا
هيهات من عشق الجهاد يخيب



أبتاه لا تقلق عليّ، فكلّ ما
في الخلد حولي طيّب وحبّيب
سَلِّمْ على أمي وقل لأحبّتي
إنني برغم الموت سوف أووب

أنا في ضمير الناس أحياء ثورة
تُعَلِّي الجهاد فيُنصر المَغْلُوب
إن ضيَّع الطاغوت عمداً لي دمي
وسلاه من قبل البعيد قريب
فلسوف ينبت ألف ألف محمّد
ولسوف ينمو زرعنا ويطيب
ولسوف تمتلئ البلاد سنابلاً
وتموج بالثمر الشهيّ جدوب
ولسوف تُنهي كلّ طاغٍ ثورة
ولسوف تمتلك الأمور سُعُوب
قسماً لو أتي عشتُ مثل رفاقنا
لرأيت أتي الفارس المَرهُوب
ولزاد بأسي كلّما احتدم الوغى
ولزاد مني ما حييتُ وُثُوب
قلّ للجبان يعيشُ عزيزاً أو يمتّ
فالعمر محدود المدى مسحوب
فإلى الجنان أحبّتي بشهادةٍ
هي وحدها.. هي وحدها المطلوب



يا أهل كوكبنا الشقيّ بزمرةٍ
منها توالّت في الزمان خطوب
لولا جرائمها التي لا تنتهي
ما كان يُسمع للشعوب نحيب
إن لم يهبّ العالمون لدحرها
فلسوف تجتاح الأنعام كُروب



لا تحزننْ أبى لحال سَراتنا
أبدأ .. فإنْ ضميرهم منهموب
ناموا عن القدس المبارك حوله
فبساح أقصانا يجول الذيب
لن يخذعونا بعد هذا يا أبى
مهما يُزاد بقدسنا التشبيب
كم خدرتْنا في الزمان وعودهم
وخطابهم كم كان منه خُطوب
يتشاغلون عن العدو بمنصب
فعلى الكراسي جُلَّهم مصلوب
هم يُسلِّسون إلى العدو قيادهم
والشعب مسلوب القوى معصوب
لا لم يعد يخفى علينا مكرهم
فالشعب مما يرتضون غُضوب
ضجَّ الورى غضباً لأسر ثلاثة
وهو الصموت إذا تُباد شُعب
تألله ليس بعالم يُرجى وقد
عزَّ السُّلوب ، وعوقب المسلوب
كم ألف معتصماه أطلقنا سُدًى
فالسَّمع - واخجلَ النُّهى - مثقوب
منهم، عليهم ذاب قلبي حسرة
فمتى من الخجل الطغاة تذوب



أبتاه هذا ما أرى في عالمي
لا شيء عنا هنا محجوب

حاشا لربك أن يُضيّع لي دمي
فأله حي يا أبي وحسيب
هذا دمي ودماء ألف محمّد
مثلي لهنّ على الطغاة هبوب
أنا واحد من جيل أمتنا الذي
هيهات عن أدنى الحقوق يؤوب
هي جولة للظلم تمضي يا أبي
ولدى المهيمن نصرنا مكتوب



أرأيت مثلي ما أرى في عالمي
كيف الشعوب إلى الجهاد تثوب
الكون أيقظه الظلوم بظلمه
وغد المظالم مُرعب، ومُريب
ستدقّ أعناق الطغاة شعوبها
ودمي على كلّ الشعوب رقيب



مصطفى محمد الغماري

- جزائري من مواليد ١٩٤٨ .
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: أسرار الغربة ١٩٧٨ .

شاهد ومشهود..

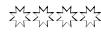
مُهَج يَرْصَعُهَا دَمُ فَوَازٍ
وَيَدُ بِفَاصِلَةِ الْكِتَابِ مَنَارُ
وَجِبَاهُ مَنْ كَانُوا الْجِبَاهَ مَطَالُ
غُلْبٌ وَلَوْ أَنَّ الْمَدَى إِعْصَارُ
وَقُلُوبٌ مَنْ كَانُوا الْقُلُوبَ مَوَاسِمُ
النُّورِ مَا انْبَجَسَتْ بِهِ وَالنَّارُ
وَالْحَامِلُونَ الْغَيْبَ مِنْ مِشْكَاةِ
بَخْطَاهُمْ تَتَطَهَّرُ الْأَقْطَارُ
الْمُؤْمِنُونَ الْمُؤْمِنُونَ إِذَا رَبَا
رَيْبٌ وَرَانَ عَلَى النُّهَى إِنْكَارُ
الْمَدْلُجُونَ الْمَصْبُحُونَ إِذَا دَجَا
بَاعْتَةُ السَّفَرِ الطَّوِيلِ سَرَارُ
الْقَاهِرُونَ الْقَادِرُونَ إِذَا طَغَتْ
قَيْمٌ عَلَى هَامِ الْوُجُودِ تُدَارُ
الظَّامُّونَ عَلَى الْهَجِيرِ.. يُقَلِّهِمْ
صَبْرٌ وَلَوْ أَنَّ الدَّرُوبَ عُقَارُ

لَهُمُ الرُّوَايَا مِنْ يَدٍ لَا يَنْتَهِي
إِلَّا إِلَيْهَا الْكَوْثَرُ الْثَرَارُ
مَدَدٌ مِنَ الْكَرَمِ الْعُجَابِ وَوَاحِدَةٌ
أُنْفٌ إِلَيْهَا تَنْتَهِي الْأَسْفَارُ
غَنِيَّتٌ بِهَا الْأَسْرَارُ فَهِيَ حَدِيقَةٌ
وَسَمَتْ بِهَا الْأَفْكَارُ فَهِيَ مَدَارُ
الْمُقَدِّمُونَ الْقَادِمُونَ عَلَى غَدٍ
لَمْ يَطُوهْ بَعْدَ وَلَا مِضْمَارُ
لَهُمُ الشَّرِيعَةُ فِي الْهَجِيرِ شَرِيعَةٌ
وَالدَّارُ.. هَلْ إِلَّا الشَّرِيعَةُ دَارُ
وَالْحَبِّ أَقْسَمُ كُلِّ جَرَحٍ دَافِقُ
إِنَّ الْهَوَى دُونَ الْحَبِيبِ صَغَارُ
هَلْ غَيْرُ وَاهِبَةِ الضِّيَاءِ حَقِيقَةٌ
أَوْ دُونَ وَصْلِ الْعَاشِقِينَ قَرَارُ
يَسْتَوْطِنُ الْوُجْدَانَ نَبْعَ قُرَاتِهَا
غَدَقًا.. تَغْيِضُ لَشَجْوَاهِ الْأَنْهَارُ
فَإِذَا الْمَوَاجِدُ غَضَّةُ الرُّؤْيَا.. كَمَا
يَنْدَى - وَقَدْ سَكَتَ الْهَجِيرُ - نَهَارُ!
وَإِذَا الْقُلُوبُ طَرِيَّةٌ بِوَجِيبِهَا
إِنَّ الْقُلُوبَ بِلَا هَوَى أَحْجَارُ
وَإِذَا «الْمَقَامُ» يُضِيءُ لِلْسَّفَرِ الْأَلَى
ضَاوُوا فَشَقَّتْ لَيْلُهَا الْأَقْمَارُ
وَإِذَا الشُّعُوبُ تُرِيغُ كَأْسَ حَيَاتِهَا
مِنْهُمْ، وَقَدْ سَكَبَ اللَّهُيبُ أَوَارُ



يا قاتلي الهمجي.. يا أيّامه
بورى، فعُقبى ما عقدتِ بَوار
عَقْد تُحَلّ به الشعوب سفاهة
وتغريض في أيّامه الأعمار
وتُباع بالثمن الزهيد مروءة!
ولربّما بيعت به الأحرار!
واستنسرت بوم.. وإنّ نواحها
رجع من الماضي السحيق يُثار
وتُبين عن مِرْع تلمّ تراثها
منها.. وحسب المفلسين فخار!
أئى تَعزّ الدار أو يُحمى الحمى
إنّ عزّ في كنفيهما سمسار!
تتقطّع الحسرات في صديهما
وتغيم في أمديهما الأنظار!
وثقل جمر الصابرين عصابة
نطقت - على خرس - بها الأسرار
باحث ببدرى الجراح ومُنتهى
صلواته التكبير والإكبار!
لله ما انضمت عليه جوانح
هيم.. وما شفت به الأطهار!
للقدس ما سفحت دموعاً أو دماً
إنّ صدّ عنه - وكم يصدّ تجار!
حال العدى من دونه.. ومع العدى
قوم إذا قيل الشهادة خاروا!!

العاديّات.. وما عدوّنَ على العدى
منهم.. وكم حَرَبَ العدوَّ شِعَارًا!
هل غير ملحمة الكلام ومُنْتَهَى
ثأر المعلّل أن يموت الثّار!
هل غير ما حملت يد من هُونها
كنز.. وما تَغْنَى به الأصفار!
مدّوا إلى «الداء العيَاء» شَكَاتَهُم
وجنّوا.. وما يَجْنُونُه الأوزار!
وترقّبوا.. هل غير آلاء الرّوى
ببريقها تُتَخَطَّفُ الأبصار
لا يبلغون من العدى إلا سُدى
ضاعت عليه.. وكم تضيع الدار
ويُقاتلون بألف سيف مُغمَد
ويُغازلون فتخجل الأشعار؟
ويُحاصرون.. وليس إلا صِبيّة
حُصِرُوا.. وعزّ على الهوان حِصار



يا قاتلي الهمجيّ.. يا حُرَّاسَهُ الد
أدْنَيْنَ.. كم نشقى بهم ونُضَار!
بلغ المدى بك - فاندحر أو فانتحر -
حُلمٌ وفُضْلٌ مَلَاوَةٌ.. وخُمار!
وبقيّة رهن الضياع يسومُها
من كان أعلى ما يدين نُضار
يتفكّه الطاغى على أشلائها
ونخال أن تفكّها إيثار!

وَنُقَاد كَالْهَيْمِ الْعِطَاشِ وَوَرَدْنَا
حَمَمٌ وَشَوْبٌ مِنْ دَمٍ وَغُبَارٌ
مَنْ كَانَ أَعْلَى هَمِّهِ مَا يَرْتَوِي
مِنْهُ فَأَصْفَى شَرِبَهُ الْأَكْدَارُ
مَنْ كَانَ دُونَ اللَّهِ يَنْشُدُ رَبَّهُ
فَالِهَهُ الطَّاعُوتِ وَالْأَحْبَارِ
مَنْ كَانَ يَسْعُدُ بِالشَّقَاءِ فَلَا لَعَا
وَلَيْتَنِي تَعَثَّرْتُ لَا أَقِيلُ عِثَارُ



يَبْنِي الْيَهُودَ عَلَى الْوَصَايَا مَجْدَهُمُ
وَالسَّادِرُونَ دَمِي لَهُمْ أَوْطَارُ!
يَبْنُونَ مِنْ رِيحِ الْمُلُوكِ وَمَالِهَا
غَيْرِ الْفُتَاتِ.. وَلِلشُّعُوبِ النَّارُ
قُتِلَ امْرُؤٌ سَلَبَ الْحَيَاةَ حَيَاتِهَا
هَلْ غَيْرُ كَأْسٍ بِالْغُثَاءِ تُدَارُ
فِي كُلِّ دَرْبٍ قَاتِلٌ وَقَتِيلُهُ
وَبِكُلِّ شُعْبٍ «نَاقِلَةٌ» وَ«قُدَارُ»
فَتَفَكَّهُوا يَا مَعْشَرَ ضَرْبِ الْعَمَى
فِيهِمْ.. كَمَا تَضَاعَفُ الْأَسْتَارُ
شَرَعُوا الْحَيَاةَ مَذَانِباً وَمَرَانِباً
وَمَذَانِباً وَمَذَاهِباً تُخْتَارُ
نَفَقَتْ بِهِمْ «نُظْمٌ» فَبَاعُوا وَاشْتَرَوْا
فِينَا.. وَبَيْعُ الْحَاكِمِينَ غِرَارُ
وَتَانَّقُوا.. هَلْ غَيْرُ بَاغِيَةٍ إِلَى
بَاغٍ تَنَامِي فِيهِمُ الْأَصَارُ

هل غير مُرتكّض الأمانى واحدة
أو غير مُؤتفك اليهود جدار
تبني وما جهلت بأنّ بناءها
يوماً - على أساسه - ينهار



في كلّ طفل سامريّ فرحة
والطفل «درة» دمه مِدرار
أبتاه يا ولدي.. وغامت عبّرة
في عمقها تتولّد الأنوار
تفدي المقدّس حين لا نظم سوى
جسد له في الحاكمين خوار
أبتاه.. وانطلقت رصاصة غادر
ما إنّ لها إلا الفؤاد مغار
لك يا ابن ملحمة الخليل منازل
عمرت بها أشواقنا وديار
لولا فلول «عصيّة» لجّت بنا
وطغت.. لكان لوّردنا إصدار
ولما رأيت ابن اليهود مُدلاً
تُزجى له تُحف ويُنضد غار



جرح بصدر المقدسيّ مُقاتل
ما إنّ له دون اللقاء قرار
حرّ كوجه الأنبياء جبيّة
شَمَمٌ وصوت جهاده الأقدار
تجري الدماء لغاية من صدره
ولغاية يُستشهد الأحرار



معروف رفيع محمود

- قطري من مواليد فلسطين عام ١٩٣٥ .
- دواوينه: له عدة دواوين أولها: «صرخة مسلم ١٩٨٥».

القدس والدره

لله درك يا أغلى من الدرر
أنت الشهيد فلا تسمع لمعتذر
واصعد لربك طفلاً فوق أجنحة
هناك تأمن، من غدر ومن خطر
واهمس لدى العرش، والأنوار تغمره
أنا محمد يا رباه، فانتصر
أنا ابن درة من نسل الألى فتحوا
تلك الديار، فصانوا العهد من عمر
مثلي كثيرون، بشار وفاطمة
فكن نصيرهم يا خير مقتدر
مكسرو العظم قد عادوا لديدنهم
زادوا عليه اقتلاع العين والظفر
وجربوا فيه قنصاً لا مثيل له
ضرب الرصاص لذي المقلاع والحجر
من بطن دبابة راحت تراقبهم
أو من عل قذفوا موتاً محتضر
محمد لم يكن يرمي العداة لظى
بل كان مختبئاً في زحمة النذر

في حُضْنِ والده، والنار تغدّره
من قانص حاقِدٍ بالناس والبشر
وقيل مات، سمعناها مدويةً
من والدٍ صابرٍ، في حومة القدر
وعاش والده رغم الجراح به
تحكي الجراح، جراح الروم والتتر
لله درك يا أغلى من الدرر
يا درة القدس يا أحلى من القمر
إنّا رأيناك كالعصفور مختلجاً
والقانص النذل يرمي الطير بالشرر
وصوروك ذبيحاً لا مثيل له
وكان وجهك وضّاء لدى الصور
لو كنت (عزرا) أيا مسكين لانتفضوا
وجندوا أمماً من غير مؤتمر
لكنك المزعج المجنون أرّقهم
مذ وعد بلفور .. لم ترضخ لمنتصر
كم ثورة لك في الأقصى وساحته
منها البراق.. بدم غير مدّخر
هو البراق، براق المسلمين إلى
معراج أحمد ... في الأفاق منتشر
أسموه مبكى لتهودٍ وصهيينةٍ
في وهم هيكلمهم، زعمًا بمنذر
لو كان حقًا رأينا صدق زعمهمو
بهيكَلٍ خشبيٍّ/ الشكل والأثر
هي انتفاضة أقصى القدس جدها
صحو المطارد، لما عاد من سفر

والظلم يوقظ، مظلوماً ويدفعه
حتى يثور بقلب بعد لم يثُر
فأيقظوا عاصفاتٍ طال مرقدُها
إن العواصف فيها نكهة المطر
تطهّر القدس، والتاريخ من دنسٍ
من رجس شارون لما زار في أشُر



أين الكتائب عزالدين يطلقها
في أرض «يَعْبَد» إصراراً على الظفر
قولوا للبيبرس.. حضر مهرة جمحت
وأنت فارسها، فالقدس في خطر
وأيقظوا خالداً في حمص متجهاً
نحو المعارك في اليرموك كالنمر
أسيافنا غُيِّبت في متحف وغدت
للغدر والشر بغضاً دونما وطر
يا مسلمون ويا إخوان من عربٍ
من يُرخص الروح يفدي القدس بالعمر
من أخت مكة جاءت صرخة عظمت
تبكي القيامة والأقصى من الغير
مليار شخص أما في الناس معتصمٍ
وعبرة القدس صارت عبرة العبر
القدس أغلى، لأن الله قدسها
القدس ترفض اعداءاً لمعتذر



معين محمد سالم الجعفري

- أردني من مواليد ١٩٥٧ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

قصيدة محمد الدرة

«محمد،

يسوع صغير ينام ويعلم في قلب أيتونه

صنعت من نحاس

ومن غصن زيتونة

ومن روح شعب تجدد»

محمود درويش

برصاصتين،

قتلوا طفولتك البريئة يا يسوع الضفتين

نثروا دماءك جدولاً من ياسمين ومن لجين

برصاصتين،

قد نلت خلف أبيك كلتا الحُسنيين،

والروح تصعد للسماء «بدرتين»

طوبى لغزة هاشم هذا الولد،

طوبى لأولى القبلتين

برصاصتين

عزفوا نشيد الموت، كالغربان، في كل البلد:

مات الولد

مات الولد



دمك الزكيّ مُورّع بين الفيافي والبلاد،
كالمسك ينشر عطره فوق الوهاد
والرياح تحمل صوتك المذعور،
من جبل إلى جبل ، ومن سهل إلى سهل، ومن واد لواد،
يا أيّها الولد المزتر بالسواد
هو ذا أبوك يصدّ عنك الموت مكلوم الفؤاد
أفلا تعود لأُمك الثكلى على الشبّاك أرقّها السُّهاد؟
والدمع مُنهمر على الخدين في يوم البعاد
يا «سندباد»
هذا شراعك مُتعب، والقارب المكسور قد جاب البلاد،
قد نام إخوتك الصغار، ولم تعد، ويد العدو على الزناد،
القلب نيران مؤجّجة ، وهذا الليل قد أرخى دياجير الظلام،
أفلا تعود لحضن أمك ، يا بُنيّ ، لكي تنام؟!
الصباح مدرسة، وما حضّرت شيئاً من دروسك للدوام،
ها كلّ شيء بانتظارك أيّها الولد الهُمام:
قلم الرصاص، ودفتر الرسم الملون بالجراح،
كراسة الخطّ الجميل، ودفتر الإملاء ، والشغب المباح
درس الحساب، وحصة الانشاء، والتاريخ ، طابور الصباح
الواجبات المدرسيّة ، والنشاط الحرّ، والجرس المجلجل في الغداة وفي الرواح،
أبناء صفك بانتظارك، والنشيد المدرسيّ المستباح،
ما زال مُتّسع أمامك «أيّها السندباد» لكي تعود مع الصباح،
يمناك سنبله وغصن من ربّى الزيتون واليسرى سلاح،
يا أيّها الولد المضمّخ بالأغاني النازفات وبالأقاح،
طوبى لغزة هاشم، هذا الولد
طوبى لأولى القبلتين،

برصاصتين

عزفوا نشيد الموت، كالغربان، في كلِّ البلد:

«مات الولد»

مات الولد»



يدك الصغيرة يا محمدُ دونما حجر تُقاتلُ،

وتواجه الرشاش والبارود بالجرح المقاتلُ،

لتخبر الأعداء والطاغوت أنَّ الليل زائلُ،

وتُحرر الوطن المكبل بالقيود وبالسلاسلُ،

من رجس أعداء الحياة، وزيف من نسفوا المنازلُ

من أحرقوا «الأقصى» ومن قصفوا المآذن والكنائس والسناسلُ،

من أضرموا النيران بالوطن المطرَّز بالخمائِلُ،

من أعدموا الأطيَّار واغتالوا الزنابق والأياثِلُ،

يدك الصغيرة، يا محمدُ، دونما حجر تُقاتلُ

لتجيء بالنصر المبين، وتملأ الدنيا سنابلُ

في كلِّ بيت مُتخَن بجراحه، وتُعيد للدوح البلابلُ

يا درَّة الأقصى الأسيرُ،

هذا هو القدر المعنَّى يكتب الفصل الأخيرُ،

من سورة الحجر المقدَّس في يد الطفل الصغيرُ،

حجرٌ يثور على الغزاة يلوح بالفجر النضيرُ،

حجرٌ يثور على الطغاة يجيء بالنصر الكبيرُ

يحيا الحجرُ

يحيا الحجرُ

طوبى لغزَّة هاشم هذا الولدُ

طوبى لأولى القبليتين

برصاصتين
عزفوا نشيد الموت، كالغربان، في كلّ البلد:
مات الولد
مات الولد



هذي قصيدتك الأخيرة أيّها الطفل الشهيد،
في كلّ يوم باقة تمضي من الشهداء للأفق البعيد،
الآن يكتمل النشيد،
والنصر آتٍ لا محالة من بعيد،
يا أيّها الولد العنيد،
طوبى لغزّة هاشم، هذا الولد
طوبى لأولى القبلتين
برصاصتين
عزفوا نشيد النصر، في كلّ البلد:
عاش الولد
عاش الولد!!



مفيد خليل جاد الله العوري

- فلسطيني من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

قبيل الرحيل

رصاص الغزاة بكليّ انتشر
وسمعي تهاوى وزاغ البصر
أبي إته الحق قد نيرائه
يُصبّ علينا فأين المفر؟
ومتراسننا لا يقي عجزنا
وليس لنا خلفه مستقر
أبي صُدّهمْ قد غدونا هنا
وأُسرى لغدر طغا واشتهر
ذراعيك فابسطْ على أضلعي
أحطّني بـدفئك زاد الخطر
حنائيك واحضنْ جراحي فقد
دجا الليل يا أبتني واعتكر
أبي إنهم يكرهون الوري
ذئاب تجول بزيّ البشر
بقهر البراة كم أمعنوا
وهل في العُتاة لحسّ أثير؟



بُنِيَّ اصْطَبِرْ قَدْرُ إِنَّهُ
ولن يَخْذَلَ الله من قد صَبِر
عروقي لقد نَضِبْتُ كُلَّهَا
وَحَارَتْ قُؤَايَ وَقَلْبِي انْفَطَرَ
بِكل الجوارح نَاشِدْتَهُمْ
وَكُنْتُ أَنُشِدُ صُلْدَ الْحَجَرِ
فَلَوْ أُسْتَطِيعَ جَعَلْتُ الْحِشَا
بُنِيَّ مَا لَكَ مِنْ كُلِّ ضَرَرٍ
وَحَبَّاتِكَ الْيَوْمَ فِي مُقْلِي
وَطَارَدْتُ هَمَّكَ أَنَّى ظَهَرَ



أَبِي إِنْ قَضَيْتُ فَلَا تَبْتَئُسْ
وَرُفَّ لَأُمِّي أَحْيَيْلِي خَبِر
بَأَنِي افْتَدَيْتُ حِمِّي قَدَسْنَا
وَنَلْتُ الشَّهَادَةَ عِنْدَ الصَّغَرِ
فَلَا تَبْكِيَاهَا جِرَاحِي الَّتِي
بِكل الروابي شَذَاهَا انْتَشَرَ
سَأَسْكُنُ كُلَّ الْمَاقِي هُنَا
وَفِي الْخُلْدِ أَحْيَا بِحُكْمِ الْقَدَرِ
ثَرَانَا بِأَوْفَى الدَّمَاءِ ارْتَوَى
فَأَنْبَتَ عَزْمًا نَمَا وَازْدَهَرَ
هُمُ الشَّهْدَاءِ شَمْسُ الْعَلَا
مَنَارَاتُ مَجْدِ بَدْرِ الظَّفَرِ



بُنِيَّ يَظُنُّونَ أَيَّامَنَا
تَبَدَّدَ إِصْرُهَا وَانْحَسَرَ

لنا القدس مهما عتا غزوهم
ومهما ادعى زيفهم وابتكر
فكل حصاة بها أكدت
بأننا لها ما حيننا خفر
تُسيِّجها حدقات العيون
وعنها تذود حشود التتر
فكم طامع رام إذلالها
تقهقر عدوانه وانحدر



أبي دُعْ عيوني ترنو إليك
وداعك أرجو قبيل السفر
ستسأل عني دموع الثكالي
ويسأل عني زهول البشر
ويذكر همي شحوب الربى
ويبكي رحيلي سكون السحر
ولكنني - أبتى - بينكم
ستبقى عروقي ويأتي المطر
وتنمو الشقائق في أرضنا
فأنتى نظرت فتَمَّ الزهر



بُنِيَّ رحيلك حتى الرؤى
ستعجز عن وصفه والصُّور
«محمد» من أغنيات الطيور
لسوف تُطلَّ وهمس الشجر

وَعَبَّرَ النَّسَائِمَ سَوْفَ نَرَاكَ
وَعَبَّرَ امْتِدَادَ خِيوطِ الْقَمَرِ
«مَحْمَدٌ» مِنَّا إِلَيْكَ الرِّضَى
وَنَمْ يَا بَنِي قَرِيرِ الْبَصَرِ
فَسَوْفَ تَظِلُّ لَنَا دَرَّةً
وَفَوْقَ جَبِينِ الْمَعَالِي دُرَّرَ

مكرم نجيب

- القس مكرم نجيب وهبة
- مصري من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: أغنيات السفر ٢٠٠٠.

الوجه القبيح

حوار بين مواطن مصري وبين الطفل الشهيد محمد جمال درة:

مواطن:

رامي حبيبي من رماك وأنت في حزن أبيك؟
تستنشق الأمل الوليد فتبتغيه وابتغيك؟
وتداعب الأحلام كي تنجس بأرضك مع ذوك؟
قل لي حبيبي.. من علاك وأنت في عرش الملك:

من دنس الأقداس؟ وأغضب الرحمن؟
من أسكت الأجراس؟ وأشعل النيران؟
من حطم الإحساس؟ ودمر الإنسان؟

رامي:

هم عصابة السفاح هم حفنة الأنذال
قد أرهقوا الأرواح وأهلكوا الأطفال
وأطفأوا الأفراح وبسمة الأجيال
لم يرحموا دمع أبي أو يرحموا خوفا
بل أطلقوا نيرانهم فالتهمت جوفي

ولم أبال سيدي بمصرعي أو مولدي
بل كل ما عذبني هو احتراق والدي
وكل ما يشغلني هو انعتاق بلدي

مواطن:

ولدي حبيبي ليس في تاريخهم شيء مريح
انظر إلى أجدادهم حتى ترى الوجه القبيح
قد أدمنوا سفك الدماء وأحزنوا قلب المسيح
وتنكروا للأنبياء وانكروا الحب الصحيح

لكن حبيبي .. نم قرير العين في حضن أبيك
لن ينجح الطغيان في دحر العزيمة في ذوك
وادعُ إلينا من علاك وأنت في عرش الملوك
كي نطلق الوطن الحبيس فنفتديه ونفتديك

يا درة الأبناء يا أملاً تراءى من بعيد
سنصون وجه القدس في الوطن المفدى من جديد

مدوح إبراهيم المتولي

- مصري من مواليد ١٩٥١.
- دواوينه: حديث عابر عن جرح المقيم ١٩٩٨، فاصلة بين
قوسين ١٩٩٩.

بكاء الأسئلة

من أين جاءتكَ الرصاصه يا محمدُ
قل كيف ثَقُبْتَ الجسدُ
قل يا ولدُ
من دلّها عن وردة تنمو بوديّان الكبْدُ
كنا معاً نمشي
فمَنْ أودى بعطر صباك من عينيّ
مَنْ يا حبة العين
أَسألَ الروحَ من شفّتك؟
أطفأْ ضيَّ ضحكاتِ
كانت تونّس لي دروبي
قل يا حبيبي
قل كيف أقرأ وجه أمك؟
إنها بالبيت تنتظرُ
قل كيف أقرأ وجه إخوتك الصغار؟
هم عند باب الدارِ
ينتظرون عودة طائرِ
غدر البنادق قتلهُ

يستعجلون إجابتي
وأنا أخبئ حيرتي بالأسئلة
والروح من جمر الدموع بمقلتي
جفّت وتنطفئ

فتشتُ عنك فلم أجِدْكَ
وكنْتَ تمسك في يدي
أولم أكن بك أهتدي
وعليك أتكى
أولم أكن خبأت وجهك في صراخي؟
خبأت خوفك في نسيج أبوتي
وزعقت: يا ولدي تجلّد؟
أولم أكن - قل يا محمد -
جسداً تفجّر بالنداء المر:
لا..

لا تقتلوا ولدي
دعوا عينيه تحتضن الصباح
دعوه يلعب بالندى
ودعوه يغسل ثوبه بحنان أمّة
لا تقتلوا ولدي
فعطر الفلّ يسبح ملء دمه
خلّوه يحفر عمره نهراً يشق الأرض
إن الأرض ظامئة لكف يديه
يحفرها
يلوّن رملها بعبير حلمه

أَوَلَمْ أَكُنْ...؟
كنت الصراخ بحلقه
لم يسمعوا
جاء الرصاص محملاً بغباء سُمَّه
شقت إليك رصاصة صدري
ومرت من فؤادي
حشّت عظام الظهر
لم ترحم عنادي
جاءت إليك وأنت تصرخ : يا أبي
وأنا أضحك يا محمد
هل غلقت شمس السماء عيونها؟
أم أن ليلاً غلف الدنيا بفحم سواده؟
قل يا ضنى روعي، تكلم
وسدت رأسك ما تبقي من دمي
لم ألعن الأعداء ساعتها،
ولم ألم العرب!!
بل بلّني صمت فسيح
ورأيتني أمشي إلى ضوء مريح
أمشي على وجهي لوجهك
يا محمد

منارة الخير

- منارة عزالدين الخير
- سورية من مواليد ١٩٥١ .
- دواوينها ليس لها ديوان مطبوع.

رسالة من إسماعيل العربي

«إليك يا أبي يا وطني إذ لم تستطع بكل المحاولات أن
تحميني من مطر الفدر الذي انهمر رصاصاً يحاول أن
يجتث عروقتنا الملتحمة بمروق الأرض .. إليك بعضاً من
دمي في رسالة لم أستطع أن أقولها لك»
محمد الدرة

لم أُستشِرْ
لأكون قريباً على
باب السلام المحتضِرْ
إذ علقوا صوتي
على عتبات باب الله
مصلوباً ورشّوا من دمي
درب النهوض المنتظرْ



لم أُستشِرْ
إني خرجتُ من الوداعةِ
للشهادةِ
فأنا ابن ابراهيمَ «إسماعيلُ»
لم أقدَ بكبش بل تناثرتِ
الطفولة حين باغتها الرصاصُ..

وأبي ذراع شلّها
عجز خفيّ كالخدرُ



لم أُستشرْ
أن صادروا حلمي
وباب حديقتي..
وتوارثوا كذباً
عنا قيد الدوالي
وابتسامات السمّر..
فغدا هواء الأرضِ
كل الأرض محفوفاً
بقضبان الخطر..
وغدت رياح السلم لاذعةً
ترش الملح فوق جروحنا
وتقلّم الأعناق بالأطواقِ
فوق المنحدر..
وتلوّن الإسفنج بالياقوتِ
مُزدهياً بعري الليلِ
مذبوحاً على سقف القمر..
حقل الصدور يموّج
والأضلاع مملكة الأمانِ
والعيون شهاب أرض تنفجرُ
فمتى يقوم الفجرُ
من تكبيرة الأقصى الجريح!..
يفور حمام الدماءِ

على ثرى خذلته آلافُ
البنادق والشعارات الكسيحةِ
والرُمرُ..



هي خطوة بين افتتاح اللحدِ
والعيش الذليل المنكسرِ
فلمن أقدمُ ضحكتي؟
وطفولتي نهب البنادقِ
باب مدرستي سياجُ
لا يرد الغاصبين ولا
يقيني من خطرٍ..
صاغوا لأحلامي أساورَ
من أباطيلٍ وحبالاً من مَسَدٍ
داسوا أصابع بهجتي
وتفننوا بمباضع الإذلالِ
تنهب بسمتي
لقوا بأخبار الجرائدِ
جثتي ومشوا على
هُدب الجنازةِ
في برود من خَفَرٍ..



لملمْ دموعك يا أبي
فالكفّ تقطف برتقالَ
الموتِ من غصن الحجرِ..
وأنا وأنتَ وريد هذي

أصبحتُ قلب حمامة طارتُ
وراء الماء تلتمس الأثرُ
فرأيت طوفان المذلةِ
يستبيح الأرضَ
يخنق ما تبقى من دُررٍ..
وأنا وأنتَ ومن أضأوا الليلَ
بالأهداب نستهدي السُّورَ..
انفضْ يدك من الوحولِ
فشمعة الشهداءِ
توقد بالدماءِ
لتنير أبواب السماءِ
ويعود «إسماعيل» رباناً يفجّ
الموج باسم الأنبياءِ
وعلى مشارف صخرة المعراجِ
يحفر رسمه ليعودَ
للأرض الشجرَ.

- منذر واصف المصري.
- أردني من مواليد ١٩٣٥ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الشارع الفلسطيني.. وانتفاضة الأقصى

تملأ أيها الشارع
تحررك دونمنا وازع
تفجر لا تخف قمعا
فأنت السيد القمام
وأنت الأمر النناهي
ولست الصامت السامع
وأنت إمام منسكنا
ولست الناسك القمام
وأنت الدرب للماضي
وللمستقبل الناصع
فلا الإرهــــــــــــــــاب من دول
ولا من غدار ضالع
يئبط من عزائمنا
ويرهب طفلاًنا الوادع

تذمروا سحق الأغلا
ل، واصفع بالدم الخادع

وزغرد قدّم الشهدا
ء، إن وطىء الثرى طامع
وزلزل أرض أجسادى
فليس لدى الثرى مانع
وولول أطلق الصرخات
صارع بالحصى صارع
تربع لا تدع أحداً
يساوم بأسك الباتع
ومرّق ما كتبناه
وحلّق في السما السابغ
لتحمل وزر أمتنا
فإن عطاءها ضائع



ونازل ذلك الجندي
ي، خالف دروعه قابع
ولا تخش حباله
فيخشى نجمك الساطع
وحطّم تلك الأوها
م، عن شعبة بلا رادع
فخصمك لا يفرّق بيد
من أطفأل ولا يافع
بإيمان وتضحية
ستهزم تيهه الفازع
تؤجج نار أحلامي
فلا يبقى بها خانع

فإن لم تَعْلُ قَامَتَهُم
فَهَامَتَهُم هَدَى فَارِع
وَأَنْ لَمْ يَسْمُ مِنْ طَقَهُم
فَإِنْ بَيَانَهُم جَامِع
وَأَنْ لَمْ يَفْوَ سَاعَدَهُم
فَجَرَأَتَهُم لَغْظَى لَانِع
وَقَبْضَتَهُم وَرْمِيَتَهُم
كَسَسَهُم بِاتَرِ قَاطِع
أَلَا يَا رَبَّ أَنْصَرِّهِم
فَأَنْتَ الْقَادِرُ الْوَاسِع
وَأَنْتَ نَصِيرُ مَنْ يَسْعَى
وَيَبْذُلُ جِهْدَهُ النَّافِع



مَسَاجِدُنَا كُنَائِسُنَا
وَعَامِلُنَا كَذَا الزَّارِع
وَوَرْدُ الْحَقْلِ وَالْوَدْفَلَى
وَوَجْهُ كَهْوَلِنَا الدَّمَاعِ
وِظْلَمَةُ لَيْلِنَا الدَّاجِي
وَنُورُ نَهَارِنَا الرَّائِعِ
وَكُلُّ صَخُورٍ حَارَتِنَا
تَبَارَكَ ثَوْرَةُ الشَّارِعِ
وَتَسْمُحُ دَمْعَةُ الْأَقْصَى
فَطَفَلِي عَنْهُ سَيِّدَا فَعِ
وَتَفُوتُ صَرْخَةُ مَنِي
أَنَا رَاجِعٌ أَنَا رَاجِع



«براعم النور والنار»

دع الأحجار تبتكر الحوار
وتُبدع في الظلام لنا نهارا
وتختصر القرار الصمت تُلقي
بكفّيها لمن صمتوا القرارا
بجرحك والنزيف تقول: كلا
لمن يقتات بالنعم الغبارا
محمد يا ابن عطر الورد تبت
يد هتكت من الورد الإزارا
تصيّدك الردى عصفور ضوع
من الففردوس أي دم أدارا؟
وما رحم الرصاص الوغد طفلاً
تخيّر ظهر والده ستارا
محمد لست أول زرد
ندي الضوع قد أصلوه نارا
ولم تك بُرعماً فرداً يُلاقي
برابرة الحضارة والتتارا

ولو خفق الرصاص به شعورٌ
لذاب من الأسى وبكى اعتذارا
وجمع نفسه حجراً غَضوباً
وكم حجرٍ على البلواء ثارا
وعاد إلى البنادق وهو منها
يشجّ رصاصَها الملائنَ عارا
على جسد الصباح دمٌ يُنادي
دماً قد صاغ من دمه شعارا
دع الأحجار سِجّيلاً تهاوى
جِماراً ما وُنتَ تلد الجِمارا
فسيف الحقّ ليس يردّ حقّاً
إذا ما رام في الغمد انتظارا
فهذي القدس والأقصى عيونٌ
تخبّ بها الأسى ليلاً نهّارا
لشعب لا لحكام طغاةٍ
تمدُّ يداً.. مُضرجةً أوارا
على زند الشعوب يحطّ نسراً
أبى الحكام والقِمَمَ القفارا
فلا تعتبْ على قِمم عجّينٍ
نراها تضحك الهِرَر الصغارا
فيا وطني الكبير كفى انهزاماً
ويا وطني الحزين كفى اندحارا
تجوع الأرض من زمن وتُعْرى
فئطعمها وتلبسها اصطبارا
فكم بَعثتْ لمعتصم نداءً
وكم هذا التراب به استجارا

وعَمَّوْرِيَّةُ الْأَحْزَانِ تَشْكُو
حَرَابَ الْقَهْرِ تَغْتَصِبُ الدِّيَارَا
وَإِذْ يَعْجَا يَنَامُ عَلَى حَرِيرٍ
وَيُرْسِلُ مَنْ نَوَافِذِهِ الْخُورَا
فَقَدْ أَمْضَى لِيَالِيَهُ شَرَاباً
وَأَسْرَفَ لَذَّةً حَتَّى تَوَارَى



أَيَا طِفْلَ الْحَجَارَةِ يَا نَبِيَّ
يَخْطُ بِجَرْحِهِ الدَّامِي مَسَارَا
وَيَا فَرْحَ الرَّبِيعِ يَضِيءُ فِينَا
وَيُورِقُ فِي مَرَابِعِنَا اخْضَرَارَا
بِكَ انْتَفِضِ التَّرَابُ يَشْعُ نُوراً
وَيَمْلَأُ مُوَحِشَ الْعَمْرِ ازْدَهَارَا
تَقَاتِلْ بِالْيَدَيْنِ مُدْرَعَاتٍ
وَتَصْنَعْ بِالْعَصِيِّ الْإِنْتِصَارَا
أَنْبِضْ فِي فُؤَادِكَ أَمْ صَهِيلٍ
عَلَى حَلَبَاتِ صَدْرِكَ لَا يُبَارَى؟
تُحَاصِرُكَ الْمَنُونُ وَأَنْتَ فَرْدٌ
تَحَاصِرُ فِي تَفَرِّدِكَ الْحَصَارَا
لَقَدْ كُنْتَ الْكَبِيرَ وَأَنْتَ طِفْلٌ
تُعَلِّمُنَا مَتَى نَغْدُو كِبَارَا
وَكَمْ كُنْتَ الْعَظِيمَ بِكُلِّ عَيْنٍ
وَكَمْ كُنَّا بِأَعْيُنِنَا صِغَارَا
إِذَا شَمَخْتَ بِلَادَ الْعَرَبِ فَخْراً
فَمِنْ كَفَّيْكَ تَعْتَصِرُ الْفَخَارَا



منصف الوهايبى

- منصف المختار الوهايبى.
- تونسي من مواليد ١٩٤٩.
- دواوينه: ألواح ١٩٨٨، من البحر تأتي الجبال ١٩٩١.

الأمة

رَمَادُ ضَوْئِكَ هَذَا اللَّيْلُ أَمْ حُجْبُ
أَمْ مَاءِ حَزْنِكَ مِنْهَلٌ فَمَنْسَكِبُ
أَطَاعَكَ الْمَوْتُ أَمْ حَطَّ الْأَفْوَلُ عَلَى
ذِرَاكِ أَمْ نَهَشَتْ مِنْ لَحْمِكَ الْحَقَبُ
وَلَمْ يَزَلْ لَكَ فِي الْأَفَاقِ مِتْسَعُ
وَلَمْ يَزَلْ لَكَ فِي الْأَفَاقِ مِضْطَرَبُ
وَمَا طَرِيقُكَ فِي الْأَفَاقِ مِلْتَبَسُ
وَلَا طَرِيقُكَ فِي الْأَفَاقِ مَنْشَعِبُ



رَمَادُ ضَوْئِكَ هَذَا اللَّيْلُ أَمْ مُدْنِي
تَنْأَى وَحَلْمِي وَرَاءَ الْغَيْبِ مُحْتَجِبُ
إِنِّي أَخُو شَجْنِ بَادٍ وَمَكْتَمِنِ
وَمَاؤُهُ فِي شِغَافِ الْقَلْبِ مَنْسَرِبُ
الْحَزْنِ بِرَأْتُهُ مِمَّا أَحْمَلُهُ
حَتَّى تَحْمِلَ قَلْبِي بَعْضَ مَا يَهْبُ
وَالْقَلْبُ أَيُّ وَرِيدٍ فِيهِ يَنْضَحُ
شِعْرًا، وَأَيُّ وَرِيدٍ مِنْهُ يَنْقَضُبُ

للحزن أسماؤه عندي فكيف إذن
ينضاف مني إلى أسمائه العرب



ما دون حبيبك لي حبٌ أدين به
وليس لي دونه اسم ولا لقب
والله يشهد أننا موجعون معاً
والحلم حلمك مغلول ومغتصب
بابُ هي القدس من أبواب جنته
ما دونه لك في أبوابها طلب
وأنت كنتِ وكان القوم لو وهبوا
ما دون أعمارهم ضنوا وما وهبوا



الواقفون بجفن الموت ما وقفوا
كأنما كنفاه الماء والعشب
فكل أيامهم كانت ولا عجب
أيام بدرٍ إليها الدهرَ تنتسب
م البدء كان لهم فردوسهم ولهم
من حوره العين إن هموا وإن رغبوا
الحاملات جرار الكرم من عدنٍ
وذوبهنّ تمرور الهند تُحتلب
الساحبات حرير الليل أجنحةً
على فضول وسادٍ ليله شحب
الواهبات وساداً خافقاً أبداً
للعاشقين وهنّ الخرد العُرب
لكنّ عدتْهم فتوحٌ عن أطايبها
فلم يعزّهم بحرٌ ولا حدب

حتى أناخوا بأقصى الماء فُلُكَهُمْ
والماء من سَوْرَةِ الْجُلَى دَمٌ لَجِبِ
كأنما الأرض كل الأرض «مَكَّنْتُهُمْ»
تنهدُ في ساحها الأوثان والنُّصَبِ
وكلما امتنعت هَبُّوا وما انتظروا
«أن ينضج التين أو أن ينضج العنب»
دان الزمان لهم والخيال موريَّة
قدحاً ودان وأفراس الصبا قَصَبِ



واليوم لا الأرض إن جاشت غواربها
أرض ولا الأهل أهلٌ حين ننتسبِ
وكل شِعْبٍ عَوَى ذئب به سغب
وكلُّ درب عَوَى كَلْبٌ به كَلَبِ
كأن «أبولهب» فينا «أبولهب»
لم يُصْلَ ناراً ولا أودى به لهب
كأن سورة «تَبَّتْ» لم تكن نزلت
ولا النبيُّ بنور الله يَخْتَضِبِ
كأن «مريم» ما هَزَّتْ بنخلتها
جذعاً اليها ولم يسَّاقطِ الرُّطْبِ



الناهبون من الدنيا زخارفها
والعرض عرضُهم يُسبَى ويُنتَهَبِ
ناموا وما انتبهوا يوماً ولا شحذوا
للقدس سيفاً، وهذا سيفهم خشب
تثني به عن فلسطين الردى خُطْبُ
كأنما البغي تثني خُطْبُه الخُطْبِ

فكيف أُغْضِي وجسمي كله حَدَقُ
وكيف أغضي وأنتِ النار والحطب
وكيف لا يشتكي هذا الخراب دمي
وإن كل وريدٍ منه ينقضب



يا أنت يا دمننا المسفوح خذ بيدي
وأسرج الضوء تضيئ السأح والرحب
يكاد يُجهش قلبي ما مدتُ يداً
وتعرج الروح حتى أنها سبب
وما على الأرض إن أطفالها ملكوا
ألا تدور ولا تعنوا لها الشهب
شدُّوا على الموت أنياباً وأفئدة
كأنهم منه أو هم فيه قد نشبوا
كأن بهم من صغار الطير رقَّتْها
لكنهم كبروا للقدس، وأحتربوا
كأن «صالح» بماء الورد خضَّبها
ثم انثنت بدم الأطفال تختضب
هذا إذن دمننا المسفوح بعد مدى
دانٍ كصلصلة الأجراس يصطخب
هذا إذن دمننا غنَّى الرعاية له
من عهد «كنعان» طول الليل وانسربوا
ماضين بالنار في ماءٍ وفي يَبَسٍ
ولا معولٍ إلا الأحمر السَّرب
دمٌ له من كروم الشام خابية
يزكو بها العود والريحان والقُضب

أَرْضُ الْبِدَايَاتِ مِنْهَا كَانَ عَنْصَرُنَا
وَالْفَاتِحُونَ وَمَا أُعْطُوا وَمَا اجْتَلَبُوا
لَكِنَّمَا الْطِفْلُ فِي الْجُلَى سَلَفَتْهَا
وَالْخَمْرُ تَحْمِلُ مَا لَا يَحْمِلُ الْعَنْبُ



رَمَادُ ضَوْئِكَ هَذَا اللَّيْلُ أُمُّ مُدْنِي
تَدْنُو وَجَمْرَةٌ حَلَمِي مِنْكَ تَلْتَهَبُ
كَأَنَّ أَرْتَنِي قَبْرِي فِي الْقُبُورِ كَأَنَّ
لَمْ تَأْتِ بِالْمَوْتِ إِلَّا وَهُوَ مِنْتَقِبُ
حَتَّى شَدَدْتُ بِأُضْرَاسِي عَلَى رَمَقِ
وَاللَّحْظِ مَخْتَلَجٍ، وَالرُّوحِ مُسْتَلَبِ
كَأَنَّ وَلِدْتُ وَهَذَا صَوْتُ سَيِّدَتِي
يَنْدَى وَذَا دَمَهَا فِي الْأَرْضِ يَنْشَخِبُ
كَأَنَّ قَابِلَتِي بِالطَّيِّبِ تَمْسَحُنِي
أَفْقًا! فَقَدْ أُلْقِيَتْ مِنْ دُونَكَ الْحُجُبُ
أَفَقْتُ وَالشَّيْبُ فِي فُودِي مَشْتَعْلُ
وَحَوْلِي الْأَرْضُ لَا مَاءَ وَلَا عَشْبَ
كَأَنَّمَا الْأَرْضُ صَحْرَاءُ وَأُضْرَحَةٌ
وَالْجَاهِلِيُّونَ فِي أَكْفَانِهِمْ وَثَبُوا
مَتَاهَةٌ هِيَ لَا ضَوْءَ وَلَا لَغَةً
تَسْتَقْرِي الرَّمْلَ أَوْ نَارَ الْأُلَى ذَهَبُوا
إِنِّي أَرَى حَطْبًا فِيهَا وَلَسْتُ أَرَى
نَارًا وَإِنِّي أَرَى نَارًا وَلَا حَطْبَ
أَهْلًا بِهَذَا الزَّمَانِ الصَّعْبِ مَنْحَدَرًا
فِيهَا وَقَرْنَاهُ مِنْهَا الْجَمْرُ وَالْغَضَبُ

فلنمض هذا الزمان الصعب فسحتنا
وللزمان اذا ما رُضَّتِه عُقب
كأنما «المتنبي» أخذ بيدي
وذي عباءته في الريح تضطرب
يدير في ساعة رملية زمني
ولا يحيف ونى منه ولا تعب
ويحمل الأرض مزهواً على فرسٍ
فالأرض تمسك أنفاساً وترتقب
يُومي إلى النجم في الأفاق مبتعداً
ينأى ويدنو وينأى ثم يقترب
أرض البدايات ما انصاعت ولا تعبت
والماء ماؤك في الأجراف يصطخب
الله ألواحهُ مختومة أبداً
ما افتض مغميها شعراً ولا أدب
لكن ضوعك يمحوها ويكتبها
فقد خُصِصَتْ بأفواها ولا عجب
والله مشكاته دارت على كلمٍ
أدركته أنت لا الأفلاك والشهب



أمنت بالله لم أشرك بقبلته
لأنت قبلتنا ولتسقط النُصب

منصور زيطة

- منصور بن قادة زيطة.
- جزائري من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

بشراك يا محمد

تُكابِدُ أُمَّتِي زَمَنًا هَجِينًا
تُنَمِّقُهُ الْبَلَاهَةُ وَالْخِدَاعُ
وَكَيْفَ لَأُمَّةٍ تَرْقَى وَتَسْمُو
وَتَنْهَشُهَا التَّفَاهَةُ وَالصَّرَاعُ
أَيَا شَجَنِي تَرْقُقْ بِي فَإِنِّي
قَتِيلُ رُوحِهِ طِفْلُ شَجَاعِ
مَحَمَّدٌ مَتَّ لَعْلَ الْمَوْتِ يُحْيِي
كَرَامَةً مِنْ أَضَاعَوْهَا فَضَاعُوا
مَحَمَّدٌ مَتَّ لَعْلَ الْمَوْتِ يُبْكِي
عَيُونًا فِي مَاقِيهَا الضِّيَاعِ
مَحَمَّدٌ مَتَّ لَعْلَ الْمَوْتِ يَهْدِي
شَيَاطِينًا يُرَاقِصُهَا الْمُتَاعِ
مَحَمَّدٌ مَتَّ لَعْلَ الْمَوْتِ يُلْغِي
مَوَاقِفَ بَهَا دَمْنًا يُبَاعِ
مَحَمَّدٌ مَتَّ لَعْلَ الْمَوْتِ يُزْرِي
لِيَالِينَا فَيَنْدَفِعُ الشُّعَاعِ

محمّد متّ لعلّ الموت يُجلى
خيانتنا إذا سقط القِناع
محمّد متّ لعلّ الموت يسقي
قبوراً تحت قبّتها السّباع
محمّد متّ لعلّ الموت يغدو
أعاصيراً يُفجّرُها الجِيع
صراخك يا محمّد مات قبلك
فلن يُرجى من الصّمّ استماع
ولو أن الجبال تضمّ قلباً
لفاض بمائها العذب انصداع
فلسطين الحبيبة لا تموتي
فمّن لـالـقـلـب إن دُكَّتْ قلاع
فبينكما عهد ليس تُنسى
وأحلام وسرر لا يُذاع
حنينه لم يزل نوراً ونارا
وعبرته لها في الدمع باع
فلا تقضي عليه بسيف صرّم
ألا يقضي على الحرّ الوداع؟
أجعفرُ قُم من الأجداث واشْهَدْ
على قوم لهم شرف مُباع
إذا دُفعوا إلى حرب تولّوا
وعُذرهم أصابهم صُداع
ولو سلب الذباب لهم طعاماً
وهبوا للقيام لما استطاعوا

ويا شعب الهزائم كيف تحيا
إذا كان الخضوع هو المطاع
بكى القدس الشريف بكاء يأسٍ
وأحقّاد القروء لها اندفاع
تمادوا في التعدي حين متنا
فذي جيف تُمزّقها الضباع
إذا رفع اليهود لواء حربٍ
فمهزلة إذا رُفِعَ اليراع

مها إبراهيم يحيى

- كندية من مواليد ١٩٣٥، من أصل لبناني.
- دواوينها: لكل فجر أجر ٢٠٠١.

إلى الشهيد محمد درة

اهترّت الأرض والأجواء أشعلها
قصف المدافع لا تُبقي ولا تذرُ
والطائرات لها في الجو قعقة
تعلو وتهبط بالصاروخ ينفجر
والناس غضبي كموج البحر هادرة
وكالأسود لبذل الروح قد نفروا
لم يرهبوا مدفعاً لم يرهبوا ديباً
غير الشهادة ما كانت لهم وطّر
ووالد مُجهد يعدو بفلذته
خوفاً عليه وبالأحضان ينغمر
يندس كالطير في أحضان والده
يصيح في لوعة والقلب ينفطر
يُشير للمعتدي في كفه حذراً
لا تُطلق النار مهلاً إننا بشر



محمدُ اسمه سبحانه بارئهِ
من آلِ درّةِ طفل وجهه نَضِير
فأطروه برشق من بنادقهم
والناس طُرّاً على الشاشات قد نظروا
فخرَ مَيْتاً وفي أحضان والدهِ
دماؤه قد جرت كالسيل ينهمر
دم البراءة غشّى حسن صورتهِ
مُكلّلاً جبهةً بالنور تزهّر
وبالشهادة ربّ العرش أكرمه
مع الذين إلى الفردوس قد عبروا
يا آلَ صهيون لن يُنجيكم حرسُ
إن الجحيم لكم دارٌ بها سَقَرُ
جُولُوا وصُولُوا فإسرائيل هالكَةٌ
لن تستمرّ ولن يبقى لها أثر
وعدّ من الله حق لا مردّ له
والوعد آتٍ بإذن الله فانتظروا

موسى عمر الطارقي

- موسى بن عمر بن الحسن الطارقي.
- مالي من مواليد ١٣٩٨ هـ.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

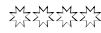
دم من الجرح القديم

فاءٌ ولامٌ
سينٌ مُسَكَّنَةٌ وطاءٌ
ياءٌ ونونٌ
هذي حروفٌ
قد تراقص فوقها شبح المنونُ
هذي حروفٌ
للتصبر لا السكونُ
هذي حروفٌ
قد طوت حقب الزمان مع القتالِ
هذي حروفٌ
قد جنت للأمة الثكلى
عزائم كالجبالِ
هذي حروف العزِّ
في زمن الوبالِ
هذي فلسطين الحزينة يا رجالِ
أَوْ تَنْظُرُونَ إِلَى يَهُودَ
يُقْتَلُونَ.. يُذَبِّحُونَ وَيَعْبَثُونَ

وكما يشاء الجند في
أرض المعزة يفعلون
هذا صبي .. قد تضرع بالدماء
وأب كسير أدركته بقية من طلبة
فهوت به نحو العناء..
أم تكفك دمعها
أخت تُحشرج صدرها
وأخ يخوض معاركاً
والقلب ينبض بالدعاء
يا رب : أهلكنا اليهود



فأء فؤاد قد تمزق من قهر
لأم لهيب الحزن مقرون
باشباح الضجر
سين سيوف الهون قد خارت
وينتفض الحجر
طاء: طلائع فجرنا
يحدو مراكبه القمر
ياء: يهود الحقد
لا.. ليس يوقفهم سلام
إنهم قوم عُدر
نون: نسيم القدس يُحيينا
ويمحو عننا صفة الخور



قاف ودال ثم سين

أَرْضُ مَقْدَسَةٍ سَرَى
فِي صَدْرِهَا حَقَبُ السَّنِينَ
صَارَتْ قَضِيَّتَهَا كَشَيْخٍ مُقْعَدٍ أَضْحَى حَزِينُ
أَمْسَى يُرَافِقُهُ الْأُنَيْنُ
الْقَدْسُ يَسْكُنُهَا الْحَنِينُ!
وَالنَّاسُ يَنْتَفِضُونَ مِنْ بَاعِوْضَةٍ
نَخَرَتْ قُلُوبَ السَّاكِنِينَ
الشَّعْبُ يُقْتَلُ جَهْرَةً
وَالْأُمُّ مَاتَتْ حَسْرَةً
وَالْطِفْلُ يُحْرَمُ رَضْعَةً
وَالْبَيْتُ أَصْبَحَ حَفْرَةً
وَالْعُرْبُ يَنْوِي نِيَّةً
وَيَتَمَتُّونَ لِبَعْضِهِمْ
هَلَّا عَقَدْنَا قِمَّةً؟

قَافُ: قُلُوبٌ قَدْ تَغَشَّاهَا الْأَسَى
دَالُ: دَلِيلٌ لِلتَّبَاعِدِ فِي شَوَاطِئِنَا رَسَا
سَيْنُ: سَلَامٌ بَلْ خَدَاعٌ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَا



جِيمُ وَهَاءُ
أَلْفُ لَهَا مَدٌّ وَدَالُ
حَلُّ وَحِيدٍ لِلْمَعْرَةِ يَا رَجَالُ
حَلُّ بِهِ نَمْحُو الضَّلَالُ
حَلُّ تَدِينُ لَنَا بِهِ كُلُّ الْأُمَمِ
حَلُّ يَخُوضُ بِقُوَّةِ
بَحْرِ الْكَرَامَةِ وَالشَّيْمِ

هذا الجهاد سنام دين مُحترم..

يا قومنا

خُوضوا المعارك كالأسود

قوموا لتمزيق اليهود

هياً لتلقين القروء

درساً يدوم مع الزمان

لنقضهم كل العهود

إن الحياة لهم حرام

في رُبا أرض الأسود



يا قومنا

لا تنظروا نحو السلام

هذي أكاذيب

وأوهام عظام

ولمَ السلام؟

وفي الجهاد كرامة وهو السنام



جيمٌ: جَلَدٌ

هاء: هلاك للعدا

في كل أقطار البلد

ألف: أَسَى للخاملين

على ترانيم السعد

دال: دروب النصر نسلُكها

ولن نرضى بغير النصر في أرض المعرَّة للأبد

- موفق فرحان نادر.
- سوري من مواليد ١٩٥٦.
- دواوينه: خمسة وأولها : الغيمة تمرح ١٩٨٤.

أسطورة النوم

ضحى قد أفاق حبيبي
فهزّت شمس المدائن أجراسها
وبدا نرجس الحقل نشوان
يرقص في هالة من شذاه
أفاقت طيور الحياة
تنفض أجنحة بلّها الطلّ
هبّ الصغارُ
يُتمّون ألعاب أمسهم
قلاع الشواطئ عادت لتعلو
من الرملِ
وسط المياه
ولكنّ ضحى...!
فمن خبأ الفجر كيلا نراه؟
ومن علّم الشمس ألا تدق النوافذ
تمسح كف أشعتها
أعين الأشقياء الصغار؟
ضحى

والحقول تُهيب بأصحابها النائمين
تؤلّب أزهارها
كي تصوّح بالعطر آه
وأه
إذا الأخضر المستهام تعالَى
ليستشرف النبع .. والنهرُ
مدَّ خطاهُ
فيا صبح هدهدٍ حبيبي
إذا نام مثل الغزالِ
وأسبل جفنيه مبتسماً لرؤاه
سها الكونُ
والحلم تاه
وما عاد في الأرض سوسنةُ
أو شجيرة أيكٍ
رأت كيف يغفو حبيبي
وإلا اشتهدت أن تميل إليه
فتحضن بسمتهُ
والطيور التي رختُ
غادرت عشها فجأةً
ثم راحت ترفرفُ
علّ توهج شمس النهار يذوبُ
فيغفو حبيبي
كما الطفل في حضن أم رؤومٍ
تسنّم حلمتها مسبلاً جفنهُ
يذوب النعاس على قبة التلة المشتهاةِ

وتمحو مياه الينابيع صمّت الجبالُ
أيا نهر رفقا
حبيبي ينام
دع الماء يحمل سرير حبيبي
وينشد تهويده للصباح اللذيذ
فيرنو الملاك إلى حلمه
حيث ترعى الأيائل مرجَ يديه
وتدنو صغار المها
كي تنام لديه
وفي الحلم تأتي بنات المروج
يُطرزْنَ أردانه بالزهور.. وبالعشب
يا حُسن (يوسف)
حاذر ذئاب الفلاة
وعشْ حلمك المشتهى
فالبَنات أَتَيْنَ
يغنّين قبل العشية أغنية عذبة
عن زمان لنا
البنات يغنين
والأرض ترحل نحو الزحام
إنهنّ يرتلن أنشودة
عن عذاب الهيام
فكيف لهذا الحبيب المولّه
طاب المنام؟



أفاق الرجالُ

يَلْمُونَ أَمْتَعَةَ الْيَوْمِ
بُقْيَا هَيَاكِلَهُمْ
وَالْهَوَاءِ الضَّئِيلِ يَشْقِ الصَّدُورَ
وَيَصْعَدُ
نَافُورَةً مِنْ غَبَارِ مَوَاعِيدٍ مَخْنُوقَةٍ
وَمِنْ فَرْحٍ
سَاحٍ فِي رَهْجِ الْحَلَمِ حَتَّى انْكَسَرَ
أَفَاقُ الرِّجَالِ
مَشَوْا فِي دُرُوبِ الْمَدِينَةِ
قَافِلَةً مِنْ غَجَرٍ
أَتَوْا مِنْ ثُقُوبِ الْحَيَاةِ كَهُولاً
وَمِنْ خَلْفِهِمْ صَعَدَ الْفَاسِقُونَ الصَّغَارُ
فَشَقُّوا السَّكُونَ بِصِيحَاتِهِمْ
وَالْتَوَى الْفَجْرُ مِنْكَفِئاً غَاضِباً
قَازِفاً شَمْسَهُ مِثْلَ جَنِيَّةٍ
سَوْفَ تَكْوِي الْوُجُوهَ بِمِرَاتِهَا
وَبَكَتْ نَسُوءَ كَالْحَاتِ
وَرَدَّدَتْ الْأَرْضُ
غَارَتْ يَنَابِيعُ أَحْلَامِنَا
فِي الْفَضَاءِ
وَمَا كَانَ فِي حِينِنَا مَنْ يَقُولُ:
أَفِقْ يَا حَبِيبَ الْفَوَادِ
أَعِدْ لِلْسَفُوحِ ارْتِعَاشَاتِهَا
وَلِلْكُوكِبِينَ الَّذِينَ عَلَى الصَّدْرِ
سِرُّ الْبَهَاءِ

لم يعد بيننا من تبسم أو
خط سطرًا على صفحة الأمنيات
لم يعد
فالزمان هباءً
والكلام هراءً
لم يكن بيننا من يجيب النداء



ضحى
صار مهد الحبيب
كاسفلت هذي الشوارع
يمتد نحو النهاية
مبتهجا بالحضيض اللذيذ
وبالموت
ما من طيور ترفرف
والورد خبا سحنته بالدخان
من الخلف تأتي بنات الهوى
يُطرزن أكفانه بالدماء
وبالقهر
يا حزن «يعقوب»
هذي ذئاب المدينة
تنهش من مقلتيه
وتلقي بقايا القميص
الذي مرّفته البرائن
فوق يديه
يجيء الرجال

يجرُّون بُقيا هياكلهم
ويكون من غير صوتٍ
ومن غير دمعٍ
يمدون أيديهم يلمسون الجسدُ
مسجىً على دمه للأبدُ
وفي الأفقِ
يرعش صوت المؤذنِ:
الله أكبرُ
مات الولدُ



ها حبيبي عائد نحوي
تقول الأمُ
محمولاً على أيدي الرفاقِ
رأسه مال قليلاً
نحو أزهار الحقائقِ
وارتمت بسمته نحو زقاق الحيِّ
يومي للتي قالت له يوماً:
لقد طال الفراقُ
إنه الفجر نَفَى عن جفنه كلَّ ليالي الخوفِ
فاستلَّ حجرُ
ومضى
قال: صباح الخير يا أمي الحبيبةُ
عائد قبل المطرِ
قال لي: إسمي محمدُ
ذاهب كي أشتري كتباً وأقلاماً

غداً مدرستي الحلوة معبدُ
أبت.. هيا نغذاً الخطو
نحو الشارع الآخر فالخوذات تلمعُ
وكأنني قد لمحت الجندُ
لأنوا خلف مدفعُ
أبت .. أه
تشبثُ بي بُني
أ.. محمدُ
أ... محمدُ
عاد كي يغفو على ركبته
لحظةً
ثم تعالَى كمالكٍ من زبرجدُ

ابيض





نائل محمود حريري

- سوري من مواليد عام ١٩٨٥ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

محاولة فاشلة لرسم وطن

يا شهيدَ الهوى، أتينا رجالاً
وعلى كل ضامرٍ محمولٌ
نقلب الأرض والسماة طريقاً
لا نُسميَ بغيره، أو نحول
تأرك اليوم قدسنا، أقصانا
ودمانا، جولاننا، والجليل
إن أرض الميعاد قد علمتُنا:
(موطن الحرّ بالدماء غسيل)



من وراء القضببان يا ليلُ أبكي
قد برى العجز أهتي والنحول
وأناجي حبيبة ملء قلبي
فرّق الدهر بيننا، لا العذول
قد طويتُ الجبال خلف خطاها
وطوتني من بعد ذاك السهول
ولقد أنكروا عليّ غرامي
جبناً، كلاب صيد، ذيول

خطفوا (درتي)، وظننوا بأنني
تاه مني إلى سبيلي السبيل
يا حبيباً طريقه ألف ميل
حسب قلبي أن كان لي منه ميل
هكذا أحمل اللواء وأمضي
وورائي سيكفل الدرب جيل
(درة)، (درة) سنمشي سوياً
وإلى القدس عودنا والقُفول



خلف سجنني، يجيء فتح مُبين
جره (سيف ربي المسلول)
ينطق الدمع في عيوني، فأبكي
ضاع مني فمي، فماذا أقول؟!

ناجي الجبوري

- ناجي عبدالله نجم الجبوري.
- عراقي من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: جرح وفرح ١٩٨٨، ساكتب حتى ٢٠٠٠.

معنى الانتصار

ما تُرى معنى انتصار؟؟
غير أن نسحب ضوء الشمس
من عتمة يأس النفس
كي يشرق في الحلم نهاراً..
غير أن نولد وسط الموت
أن نعلن أن الروح
قد عادت لنا بعد احتضار..
ما ترى معنى انتصار؟؟..
قبلة الأم على ثغر الشهيد..
ودم يرفض أن يجري
مهاناً في وريد..
دون أن يشعل في الأحشاء ناراً
وجريح لم يمت
تنطق عيناه بأحزان اعتذار
ما ترى معنى انتصار؟؟..
غير ذاك الرعب في أعينهم
حينما يخشون من طفلٍ

توارى..
واحتمى خلف جدار
«درة» أنتم جميعاً..
سعرها مليون تصريح
وتنديد وشجب
وشعار...!!!
حجر أثقل من وزن
ملايين الدواوين التي
تنزف شعراً واصطبار...
غضبة الأرض تغني
قبل فيروز
لقد عدنا إلى القدس نصلي..
فافتحوا الباب لنا
في كل دار...
إنه يا قدس
معنى الانتصار

ناجي بن داود الحرز

- سعودي من مواليد ١٣٧٩ هـ.
- دواوينه: له أربعة دواوين أولها يا حبيبي يا محمد ١٩٩٤.

قراءة أخرى لظل الشهيد (محمد الدرة) ..

كلنا كنّا نياماً
عندما كبرتْ
فاستيقظ نهرُ الدّم
وارتجّ المدى
لحظةً أغفى قلبك الأخضر
في حضن الرّصاص!.



كلنا كنا عراةً
عندما سربك الدّم
بهذا الوهج الهادر
فأنشّق ستارُ الليل
عن وجهك
(يا درة) هذا الفجر
قرّناً وسيفاً..



كلنا كنا صغاراً
عندما علّقك (الأقصى)

وساماً
فوق صدر القبة الثاقل
في يوم قرانِ الحرم الموتور
بالثورة
يا عرس القصاص..!



كلنا كنا عطاشى
عندما فجرّت من صدرك
طوفان الإباء..!
كلنا كنا عطاشى
عندما أترعت من حممة الخيل
صدور الغاضيين
(خيبر) هذي
ولن تصمد يا حصن (يهود)
لن تعيق الجثث الصفراء
طوفان الغضب
فأزبحوا يا رفاق (الدرة) الفارس
عن أقدامكم
كل العراة
(خيبر) هذي
ولن يرجع إلا فاتحاً
سيف محمد..

ناجي حسين

- عراقي، مقيم في سورية.
- دواوينه: ثلاثة أولها: إنها السماء نسيت نفسها ١٩٩٣.

درة القدس

في مرايا الحجر
يشبُّ المقاتل سوسنة
في ضمير الشتاء، وزهرة
عشقٍ لليل المطر
رائعٌ يا صغيري القتل
تعال هنا.. إنَّ تلك الجراح
التي في يديكَ شواطئ من
ذهبٍ أو نخل
في مرايا الصهيل
خيولٌ تشقُّ غبار الزمان الممزق
صوتٌ يُعيد لنا جمرَةَ القادمين
من العرش نحو القطاع ونحو الجليل
تعال هنا يا صغيري القتل
أواجه موتك مثل القيامة
حين تُواجه في لحظات المرارة
معبرة المستحيل
تعال هنا يا صديقي محمد

لأعلن أنك سيّدنا المتفائل بالحجر المرمي
وأشهد

يا صديق العذاب الممدّد بين الصنوبر
والأرجوان

أهذا زمانك أم رحلة الذاهبين
إلى الله بالأقحوان

جميل عذابك يا درّة القدس.. أحلم

أن يتجدّد هذا العذاب لكي يتجدّد

وعدّ انتصاري بهذا الزمان

مهيب سقوطك فوق الرصيف

وراء الجدار

فأنت الشهيد..

وأنت وحيد تعود إلينا

كما عاد فجر الصهيل لضوء

النهار

سأحفر وجهك فوق القصيدة

أحفظه مثل أعلى النقوش على القلب

كونك أرغمتني أن أعيشك بعد الشهادة

قصة شعب

ناجي علي حرابه

- سعودي من مواليد ١٩٧٩ .
- دواوينه الشعرية: شعلة .

عندما تلتهب الدرة

تَفْتَحُ أيها الولد الشهيدُ
على كَفِّيك بالذهب الورود
وتقطر من محاجر الشظايا
وتهدر ملء صرختك الرعود
وينتفض التراب وليس إلا
جَنَانك شاقه الأفق البعيد
يشقّ لك المدى الغيبيّ لحداً
عظيماً ليس تُشبهه اللحود
خطبتَ الخلد مُنتشياً ومَهْرُ الدِّ
دماءٍ، سكبتَ والدنيا سُهود
ولكن الرصاص عليك أحيا
احتفال الموت يغمره النشيد
فأُطْفِئ من قم الزيتون لحنُ
وكُسِّر من حنايا التين عُود
فما أقساك من ألم عميقٍ
وما أزهاك يحضنك الصُّعود



أردتَ اللهَ مشتاقاً فلبَّتُ
كفوفاً أبليكَ أقدسَ ما تريد
وأُمكَ تنسجُ الألحانَ نِعشاً
لروحكَ فهو للتاريخِ عيد
هنيئاً للشهادة حيث رُفَّتْ
عروساً نالها البطل الشهيد
فحين نزلتْ أثمر ألف نهر
من الأحرار واخضر الصعيد
وأينع من دم الشهداء جندٌ
ورفتْ في يد الأقصى بُنود
فأنت لجرح وحدتنا ضِمادٌ
وأنت للنار عزتنا وقود
أعيذك من بحار الشجب كلا
فلن تصطاد درتك اليهود
فمذ كبرتْ في شبح الأعداء
وأذنَ جرحك الغالي المجيد
توضّأ من دمائك كلُّ جرحٍ
وصلّى فوق جثثك الخلود

صرخة من درة الشهداء

ضُمَّدْ جراحك واتبع الشهداء
أبتاه نلتَ شهادة علياء
واصرخْ من الأقصى الشريف مدوياً
فلعل قوماً يسمعون نداء
واحملْ حبيبك والدماء تلقني
لأخضِبَ الجدران والحصباء
قد كان حظي في الحياة رصاصهم
ما نلتُ من لُعب ولا حلواء
وقد احتमितُ بحضن أنبل والدٍ
لم يرحموا الأبناء والأبناء
هل هكذا الأطفال في ألفيةٍ
أضحتْ مصب النار صبح مساء
يا وصمة للعار فوق جبينهم
فاذا العدو بلعنة قد باء
من لي بئاري للطفولة كلها
والقدس للأبطال ثم أضاء

لقد استغثتُ فلا مُغيثُ أجابني
واستشفعتُ نفسي فلا شُفعاء
حُضن الحمامة للفراخ أمانها
ويضمُّ حُضنك يا أبي أشلاء
قطفوا زهور طفولتي يا ويلهم
قتلوا الصباح ورَسَخوا الظلماء
وأرى الطفولة تُستباح لـديهم
وأرى الإنثاء مع الذكور سواء
هذا انتهاكٌ للحقوق جميعها
فأقمُ عليها مائماً وعزاء
وأرى العدو مدججاً بـسلاحه
وأرى الرصاص الحي والبغضاء
والمسجد الأقصى يئنُّ بجرحه
والمزن تُمطر في السماء دماء
يا أيها التاريخ سجِّلْ بالأسى
تلك المذابح وافضح الجبناء
ورسولنا فئة لمن هو مسلمٌ
فدمي وروحي لن تضيع هباء
الله حسبك يا أبي ومُعِينكم
والله أكبر قوةً وقضاء



أبتاه طفلاً بي نحو مدرستي التي
أحببتُها لأودع الزملاء
قد كنتُ ألهو كالفراشة هنا
وكتبتُ في الألواح راء بـاء

دعني أُسلم للشباب حجارتي
ووصيتي وحقيبتى السوداء



يا مجلساً للأمن أين أماننا
ما كنتَ للطفل الضعيف وفاء
يا مجلساً للأمن ما أنصفتني
ولقد عهدتُكَ تخذل الضعفاء
سلّ قبر «سارة» بالدماء مخضبُ
فإذا الرضيعة تُعجز الفصحاء
وسلّ الجدار مُثَقَّباً برصاصهم
(والفلم) فاق النشر والشعراء
من كل ثقب في الثياب ستبصرو
ن، شهاب عود في السماء أضاء



وأرى الجيوش اليوم في تُكناتها
حتام تخشى لليهود جِراء
وأرى الليوث تراجفت بعرينها
فسمعتُ للذئب الخبيث عواء
وهنّ أصاب المسلمين بقلوبهم
فغدا الكثير على العدو غُثاء
وأرى الفضائيات تنشر ذا الخنا
وتبث في زمن الجهاد هُراء
وأرى التفاوض والتأمر حولنا
لأن أخون عقيدتى السمحاء

وأرى السلاح مُكَدَّساً بمخازنٍ
وحجارة المقلع غيثاً جاء
وأرى «بنوكاً» أُتخِمتُ برصيدها
والجوع عضَّ الوجه والأحشاء
وأرى قوى التطبيع تمرح عندهم
وتخيلوا تلك الكلاب ظِباء
يا من خُدِعتُم باليهود وزيفهم
سقط القناع فحاذروا الرُّقطاء



سأظلُّ أصرخ عبر كل محطةٍ
سأُخاطب الانسان والشرفاء
سأظلُّ أصرخ فوق كل جريدةٍ
أستترع الحرية الحمراء
سأظلُّ أصرخ في الفضائيات لن
أرضى بشجب بل أريد علاء



وأرى الحرائق والدمار بموطنني
يا (بيت أبيض) قد أبنتَ عداء
والغرب في شرق المحيط (تأمركوا)
فغدوا صدى لـ«البيت» أو بَبْغَاء
عار على (أمريكة) العظمى بدا
وأخالها عمياء أو صمَّاء
تلك المذابح لن تُحرَّك ساكناً
في قلب أمريكا فلا استحياء

وإذا أُصيب من اليهود ثلاثة
تُرغي وتُوعد تلکمُ الشمطاء
أو تُشهر (الفيتو) بوجه براءتي
وتلوم تلك الغضبة العزلاء
لا لستِ راعيةً السلام وإنما
أنت العدو مع العدو سواء
من سلّح المحتل ذاك عدونا
ومن ارتضى في أهلنا الضراء
إن التحيز للظلم سفاهة
والبأس يمحو الظلم والسفهاء



قلّ للذي حرم الطفولة حقها
إني امتطيتُ الآلة الحديداء
فإذا بها الأعواد راجمة لهم
وحملتُ للجمع العظيم لواء
سيظل قبوري جذوة لنضالنا
سأظل أطلق للجهاد نداء
سيظل سيف مرارتي بحلوقهم
سأقضُ مضجع من أراد فناء
والشارع العربي بحر هادر
لا صلح لا تطبيع لا استجداء
مليار فرد ردّوا: أضحي لنا
حب الشهادة بلسماً وشفاء
إن الجهاد هو السبيل لحقنا
والقدس يشهد ثورة وإباء

ومصالح للغرب تلقى ضربةً
في كل قطر ثائر وجزاء
إن الشعوب إذا سعتْ بعزيمةٍ
رحل الطغاة وزلزلوا الأعداء
إن الشعوب إذا تكامل عِقدُها
تعلو السحاب وتسكن الجوزاء
أماه ضمي نحو صدرك هامتي
وارضيْ فإن إلهنا قد شاء
أماه إنني راحل مُتَعَجِّلُ
سأعود في الفجر المبين ضياء

ناصر العشاري

- ناصر بن مهدي سنان العشاري.
- يمانى من مواليد ١٩٨٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

بركان

عُدْ للأرائك يا «محمد» والضريح لكل شاعرٍ
أسفاً عليّ ومن تُودّع حين تلتهب المشاعر
أسفاه والعبرات من حمم تَحْدَرُ في المحاجر
أسفاه بركان تفجّر بالذي خنق الحناجر
أسفاً لتنتفض القصائد كالحجارة والخناجر
الله أكبر يا «محمد» إن هذا القرن فاجر
الله أكبر، لم يعد في العالم المفضوح زاجر
الله أكبر أيها الطفل المضّرَج من تُشاجر...؟
قذِف الجحيم عليك من شوق الخيانة كلُّ تاجر
هاجِر «محمد» من حياة الذل والإرغام هاجر
فبُكَاك بُشْرِى، وانحناؤك ثورة، والصمت هادر
غادر، لأرحب من ملاذ اليأس خلف أبيك، غادر
غادر فليس يجوز إلا أن تموت بسهم غادر
ستظل تنزف يا «محمد» في الصحائف من بوادر

ستظل تهتف للجهاد: ألا بمعتصم يُبادر!
أنت الموارد للعزائم في الهزائم والمصادر
لن يحجب الطغيان من قبس توهج أو يُصادر
قل: أيها الجبناء عن قدر، فإن الله قادر
قل أيها الميئ المحنط أو يُنازع ما تُحاذر
قل إنه لن يعذر المنقوش في الكرسي عاذر
قل يا «محمد» ما تشاء فقد أمنت من المحاطر
قل، إن للعميان هذا اليوم في مرءك ناظر
أوليس أفصح من لسان مُضرم هذي المناظر؟
أوليس من وأد البراءة في عيون الناس حاضر؟
أوليس يخطر للمروعة يا «محمد» منك خاطر؟
أبلغ شعوب، الأرض عن طفل الحجارة إذ يُخاطر
أبلغ بني الإسلام في دعة بإعصار المخاطر
أبلغ دعاة السلم عن غضب من الشهداء ماطر
بلغ بإحدى الحُسنين بملء رسمك: من يُشاطر؟
أبلغ فإن بألف ألف قد يشتاق ظافر
لو أنهم وضعوا السلاح لحرر «القدس» الأظافر
لو أن كل المسلمين «تشهدوا» لم يبق كافر،
لو سافروا للمسجد الأقصى فريقًا لم يسافر



زدنا «محمد» صورة التثبيت فالخذلان وافر
غفر اليهود ذيولهم وترك وجه القبح سافر
فرايت أخذود التفاوض مثل جرح الشعر غائر

ورأيتُ من حرقوك تخفروهم بمأتمك الصغائر
ورأيتُ حكماً للوفاق، ألم يكن إبليس جائراً؟
ورأيتُ «فاجعة العروبة» إذ تواردتِ العشائر
في «قمة التنديد» هاويةً فقد دفنوا البشائر
في «هبة الأقصى» المهيب تكشف سوءات بائر
رُصّوا العهود على الموائد لم يزل «شارون» حائر
بقر السلام تشابهت إبان مذبحة الضمائر
إبان عضّ على النفوس نواجذ من غيظ ثائر



زدنا «محمد» صحوّة، إنا تدور بنا الدوائر
إذ نشهد «الخنزير» نافث رجسه «للقدس» زائر
سفاح «صبرا والديار» وقد تدنّستِ الشعائر
مسخاً «بأولى القبلتين وثالث الحرمين» سائر
جيشاً تلذّذ بالأنين فتلك يا عربُ الخسائر
في الموطن العربيّ في مسرى النبي فما الذخائر؟
طفح الصبيّ ويبصق الحجر الأبّي بوجه خائر
وتساقط «الزيتون» جمرأً و«الحمام» أخس طائر
أيموت ما يطأ اليهود و«حائط المبكى» ستائر؟
ماذا تُراقب أمّة أمّة، وماذا بعد صائر؟
صبراً فإن العنف جرم، أم ستصطبّر المقابر
صبراً «فراعية السلام» تكيل لعنتها لصابر..
صبراً فغزة أو أريحا عظمتان لمن يثابر
صبراً وإلا سوف تنفخ في الرميم بكل دابر

صَبْرًا «فحق القرد» منتهك فلا طفل يُكابِر
وتُحَذِر «العظمى» صبيًا يُرهب الجيشين عابر
ليس «المدافع» كالحصى سدّوا على الشبل المعابر
كم أفزَع «المقلع» طائفة وظلم «الهود» غابر



غلب البكاء على «الولايات» الرؤوفة في المنابر
فلتوقفوا الإرهاب ليس لخدش «إسرائيل» جابر
واسترسل البهتان مما تقشعر له الجبابر
يا أمة فضح السكوت لفحش بهرجها.. مخابر
ما بال جيش محمد ما بال قاداته الأكابر
ماذا يهزّ أولي الحمية حول «خيبر» من كبائر؟
ماذا تبقى يستفزّ الثأر، نُكّستِ البصائر
العار صمت الأذليين وكل «بادرة» جرائر
والعار في نجوى الأذلة يوم تعرية السرائر
والعار في خُطب الشذوذ فقد «تهود» كل وازر
والعار ما هدر «التفاوض» و«العناق» من المجازر
العار «حطة» «هيئة الأمم» الغثاء فمن توازر؟
ماذا يُحرّف «مجلس الأمن» اللّعين ومن يشاور؟
ما لون أنهار الدماء ليكتب «الفيتو» مُحاور
أو يشرب «الأعضاء» منها نخب «كونجرس» مُجاور
فلعلها بيضاء، بل قالوا تعدّتِ المحاور
ولعلها صفراء تجري، والظنون بها تُساور
قل يا «محمد» إنها حمراء «فالتقرير» شاغر

قل: إنما يغلي دم الشهداء من رفث الأصاغر
قل: إن هذا «المجلس» الأفك زنديق و«عاهر»
شاهت وجوه الدائمين عليه من تلك المظاهر



رفقاً بنعلك يا «محمد» إن هذا النعل طاهر
سيقول لي أهل «السياسة» كُفّ، هذا الشتم طاهر
إننا نخاف فكيف تصرخ ولتمت ذلاً.. لقاهر
لا يصرخ القتلى، وإن حُشِرَتْ دموعك لا تُجاهر
سأقول «حيّ على الجهاد» لهذه العورات ساتر
سأقول وا «حطّين» ثم الطين يستتر كل عائر
حطّين للجرحى تئنّ وساحة «الأقصى» مآثر
حطّين للأطفال عُزلاً يُقتلون بكيد قاصر
حطّين للثكلى تناشد بالعقيدة والأواصر
حطّين للحزن القديم و«صورة» البطش المعاصر
حطّين وعد في «فلسطين الخلاص» لكل ناصر
قد يخجل الأحياء بعدك يا «محمد» إذ تفاخر
قد يُبصر الشعب الضريير طريقك الأبدي زاهر
فلتسجّر العبرات ناراً والشجون بها مواخر
مهلاً «محمد» كي أجيب عن «الختام» ولستُ ساخر
أنا ما ابتدأت، لئن بدأتُ فليس «للبركان» آخر



ناصر بن سليمان السابعي

- ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي.
- عماني من مواليد ١٩٦٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

ابتسامة الخلود

يا عصافيرَ صباحي غردي
يا أزهيرَ عهودي وردي
يا أحاسيسَ وعودي أنشدي
يا دموعي بالأسى لا تجمدي
واعزفي يا أمُّ في عرس النوى
لحن شوق أبدي، زغردني
عندما ينتفض الصباح على
نغمة الشادي ولحن المنشد
وإذا ما ذرف الليل على
زهرة الإصباح دمع الموعد
وإذا أظلم ليلى وغفت
عين فجري في سُبُبات سرمدي
وإذا ما بعث الغدر على
ساعديه طلقاً في كبدي
وإذا ما نظر العالم في
صرخاتي وأنا الطفل الندي



أنا ما متُّ ولكن صرختي
ولع المولود بالصوت الشدي
أنا ما متُّ ولكنني على
مُديّة الجزار أشتاق غدي
وإذا متُّ فـروحي حـالقتُ
في اختيال في عظيم المشهد
وكفاني أنني أججتها
نهضة حمراء تحت الموقد
وحقنتُ الدم في أجسادكم
من دمي من قطرة من جسدي
وعلى تلك الرصاصات زكا
في عروق المجد حبّ الفرقد
وعلى دمعي عيونٌ مَيّتة
شربتُ بالدمع روح المولد
وعلى صوتي ضمير نائم
قام من غفوته كي يفتدي
وعلى الرقدة في حُضن أبي
عافتِ الأجساد طيب المرقد
وعلى ناي بكائي هتفتُ
كل أفواه الورى للمسجد
أنا ما متُّ وهل مات امرؤ
لعيون الخلد هيمان صدي



يا أبي لا تأسَ إنني عاشقٌ
لك إذ ناديت: امسك بيدي

يا له من قدر أطربني
حين تفديني فكنت المفتدي
يا أبي سلم على أمي وقل
لرفاقي: أنا بين الخرد
فأنا أمرح لا أبغي سوى
قبة صورتها في خلدي



أيها الجندي في ساحتنا
أيها السارق خير البلد
أيها الغادر في لقمته
أيها الشارب كأس بيدي
كيف بالله وقفنا موقفاً
من ثرانا يومها لم يصمد
أنا ما سرت وعيني صمدت
وتواريت وراء الغرقد
وردتي الحمراء هل أوصلتها
أبتاه لصديقي أحمد
سألت بننتك عني ونمت
في رباها نبتة من عسجد
وعلى صورة وجهي شاهدت
وردة حمراء في يوم غد
وأنت والدها تحملها
صورة تلعن كف المعتدي
وبكت أحلامها إذ وئدت
قبل أن تبلغ عرش السؤدد

هكذا يا أبتي في شرعنا
حبوة من والد للولد
ومضت طفلك التكلّى وقد
أخفت الصورة عند المرقد



أيها الجندي لا تبخل بما
جادت الكف بيوم أسود
فهنا قلب فدائي شكا
بعدهما ودعت بعض الحسد
فأنبله في الورى أسطورة
تعشق الخالد وإن لم ترد
ودع العالم يبكي حسداً
إنما النصر بكاء أبدي



يادمي.. لا تصدق رصاص الكلام

يا دمي لا تُصدّق رصاص الكلام
وكنْ يا دمي الحرّ
في ساحة العرس وحدك
أنت الذي قمتَ فينا تُصلّي
ونحن نيام
لا تقشّر بلاغة أيّامنا
لا تُحدّق بمرآة أحلامنا
لا تُروّج شعاراتنا في الغمام
يا دمي
كنْ مزيجاً من النار والقارِ
للثائرين الكُسالى
وكنْ للشهيد الذي أشعل الأرض بالعشق
تعويذة كي ينام
يا دمي النازف الآن في كلّ حاره
لا تُصدّق خطى القادمين إلى ظلك الأرجواني
لا تُفرغ الريح من عنفوان الحجاره
وخلّ «المقاليع» تثقب لحم الرخام



يا دمي لا تُصدِّقْ رصاص الكلام
يا دمي
لا تُفكِّرْ كثيراً
بمن قد أعدّوا مراكبهم
للرحيل إلى جَنَّةِ فارهم
تقدّم لتكسر موج الزرد
قُبيل الوصول إلى غرفة ما استفاقت
سوى لتُعَمِّدَ آخر جدرانها بالزبد
وحين ينزّ صديد السؤال
فليس لمن يكسرون الهلال
أن يوقفوا التَّرف في الخاصره
وليس لهم أن يشدّوا وثاق القتل
إذا أشعلوا النار في الناصره
يا دمي
كنّ صليباً على ظهر أجدادهم
كنّ لهيباً على نهر أحفادهم
كنّ غريباً على صفحات الجرائد
أو في هديل الحمام



يا دمي لا تُصدِّقْ رصاص الكلام
يا دمي لا تراهنْ على فارسٍ
لم يُجربْ سهيل الخيول
ولا تلتفتْ صوب مَنْ تَخْذوكَ
وساماً لياقاتهم
أو شعاراً لباقاتهم
لا تُصدِّقْ جموع المهلهل

حين يدقُّ الطبولُ
إنهم بعد حينٍ
تُدار بنادقهم صوب رأسكُ
كي يقتلوك ويبكوا عليكُ
لسوف تسيل على عشرات الأصابعِ
سوف تُعانق صمغ اللغاتِ
ووحل العقولِ
لا تُصدِّق بطولاتهم يا دمي
في رقاع السلامِ



يا دمي لا تصدِّق رصاص الكلامِ
يا دمي
قد شربتَ حليب الندى
من عروق الردى
أو سماء البنفسجِ
حين شربنا حليب النعامةِ
فلا تنتظرنا غداة غدٍ
كي نُخبِّئ عوراتنا خلف أوراق توت الشهامةِ
إنَّا رضيْنَا بما قسم النفط للشهداءِ
من الوجبات السريعةِ
نحن الذين عبدناك حين دفنَّاكُ
واكتفينا بمجدك في لقطات «الجزيرة»
نحن الذين سكبنا على لونك الماءُ
كي يتبخَّر صوب السماءِ
وتبقى عيون الكرامةِ
تُحدِّق في عورة اليافطاتِ

دمي يا يتيم البدايات
يا شهيد النهايات
يا أرضنا وسمانا
ويا قمحنا ورحانا
ويا ملحنا الخام



يا دمي
لا تصدّق رصاصَ الكلام
ها هي القدسُ
راحتْ تُمسدُّ شعر الصغارِ
تُقَلِّمُ أظفارهم بالحجارة والنارِ
تُحَلِّلُ أجفانهم بالدماء المحلاة بالجمرِ
كلُّ صباح انتظارِ
تُلَقِّنهم سورة الفتحِ
كي يزرعوا الأرضَ
بالبرتقال وبالغارِ
ها هم الآنُ
يرفعون المآذن فوق الدمارِ
في كلِّ حاراتها، والأذانِ
يشاركهم صرخة العنفوانِ
فكن يا دمي أول النازفينِ
وكن سيّد العارفينِ
وكن كوكباً يا دمي في الظلامِ
يا دمي
لا تُصدّق رصاصَ الكلام

ناظم النحوي

- ناظم هاشم النحوي
- فلسطيني، من مواليد عام ١٩٤٢، مقيم في سورية.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

فبأي ذنب يقتلون محمداً..؟

فادِ تملأته القلوب مُمجّدا
فغدا صفيّاً في الأنام مُسوّدا
هو ليس طفلاً قاصراً بل أمة
صُرعت على عمدِ فساة مشهّدا
شهدت جموع العالمين (محمداً)
عند الرصيف على الجدار مُسنّدا
متحامياً بأبيه كيما يتّقي
قذفات رشّاش إليه تسدّدا
مُتكوّماً في ظهره، مُتشبّثاً
بقميصه وجِلِ الفؤاد، مُندّدا
كالطير رُغبِ راعه ضارِ عدا
فأوى إلى حضن الأبوة مُجهّدا
فزعاً يُضائل نفسه فلعله
ينأى خفيّاً عن عدوٍ أرصدا
رُوحان من عزم بغير مُهنّد
إلا إباء في الزنود توطّدا

لم يُدرِكا أبداً بأنّ لـديهما
مع فاتكٍ عاصي التراجع موعدا
مُتَحَصِّنَانِ مِنَ الردى بدريئةٍ
بالكاد تُخفي مُستجيراً مُقَرِّدا
طفق الأب المذعور يحمي طفلهُ
بيد، وأخرى يستطير مُهدِّدا
مُتَلَقِّتاً لـيمينه ويساره
لا مِنْ مُغِيثِ قَادِر، أو مِنْ فِدَا
قد بُحَّ مِنَ أَلَمِ الصراخ صراخه
فلعلَّ في الأرض البعيدة مُنْجِدا
قد خال في البدء الرصاص إهابه
ليعود عن ساح الصراع وَيَبْغُدا
فإذا هما مُسْتَهْدَفَانِ كلاهما
من غاصب يرعى فؤاداً جَلْمَدا
وتتابع الزخ اللئيم عليهما
حِمَماً تَعْذُرُ - مِنْهُ - أَنْ لَا توردَا
لما الونى بأبيه دبّ دبيبهُ
خوفاً عليه، أهاب فيه مُردِّدا:
بابا... حبيبي لا تخف. لا... لا تخف
أنا لستُ مِنْهُمْ خائفاً مُتردِّدا
ومضى اللئيم مُسَدِّداً طُلُقاته
بعناية، فيُلام إنْ ذهبَتْ سُدَى
فدوى صراخ بالعجاج مُلبِّدُ
فسرى إلى كبد السماء مُخَلِّدا:

مات الولدُ، مات الولدُ، مات الولدُ
أشجى نشيد لآله تصعدا
ساد السكون هنيهةً وتكشفتُ
سحب الغبار عن الصغير ممددا
ويداه مُسبلتان تغمر وجهه
ودم تنزى في الرصيف مُوردا
وأبواه دام صدره مُترنح
ويقل وجهاً لآل أصفر أكمدا
سنحت له عند التشهد نظرة
فإذا محمد قد كبا متجمدا



حرم الطفولة في الشرائع مُحصن
فبأي ذنب يقتلون محمدا؟
هو كالربيع البكر جاء مُبشراً
ما سره وجه الخريف إذا بدا
هو من شذاً وندى ونور عاطر
فعلام يغرق في دماء مُعمدا؟
يهفو لأطفال الحياة مُناغياً
وإذا صبا قصد المعالي أصيدا
لم يدر ذنباً جاءه في عُمره
ليُغال غراً عن صباه ويوآدا
هو لم يكن شك السلاح مُدججاً
وأراد إجهازاً على جمع العدا
أو قاذفاً (مِقلعه) حجراً ولا
صعد المنازل راجماً مُتصيّدا

كفاه ما امتلأت بغير دفاتر
ودمى بها يلهو سعيداً مسعداً
ألأنه عربى مُخْتَلَف الرؤى
ويُقلّ روحاً يعربياً أمجداً؟
أم أنه الليث الهزبر إذا نما
مُتَقَحِّماً بكيانه جوف الردى؟
هو يا عتاة مثيل أطفال لكم
يحبو ويدرج ثم يخطر سيّداً



كلُّ له في الأرض موقع عِزَّةٍ
ومعابد يهفو إليها موجداً
وأجلّ أمكنتي مكان قد قضى
فيه المقاوم، أو أُشيد ليرقُداً
والله لو طحنوا عظامي أو شوّوا
لحمي على أن أنثني أو أخمداً
باقٍ على أرضي أقاتل غاصبي
حتى أنال النصر، أو أسنُ شهداً
إمّا حياة تستديم بعِزَّةٍ
أو ميتة تُذكي النفوس توقداً



نبيل السيد رمضان

- نبيل السيد رمضان بن إسماعيل.
- سوري من مواليد ١٩٦٠.
- دواوينه: أناشيد وأغاريد لأطفال العرب ٢٠٠٠، أناشيد
وقصائد إلى شباب العرب ٢٠٠١.

الطفل الشهيد محمد الدرة

قَبِّلِي أُمًّا جَرَحِي قَبِّلِيهِ
وافخري فيه على الدنيا وتِيهِي
فلقد أَصْبَحْتَ أُمًّا لَشَهِيدٍ
مثلما قد قال ربي أَرْضَعِيهِ
واحملي جسمي بعطف وحنانٍ
فإذا خَفْتُ عَلَيْهِ فاقْذِفِيهِ
اقْذِفِي التَّابُوتَ يَلْقُفُهُ رَجَالُ
مثل بحر تعصف الأمواج فيه
اقْذِفِيهِ كِي تَرَاهُ كُلَّ عَيْنٍ
كي ترى عدوان سفاح كَرِيهِ
لا يُبَالِي بِصَرَاحِي وَبِكَايِي
إنه صَهِيونٌ حَقًّا فاعْرِفِيهِ
سَفَكُوا غَدْرًا دَمِي ثَمَّ اسْتَبَاحُوا
صرخة الأطفال والقلب النزيه
أَطْلِقُوا النَّارَ عَلَى طِفْلِ بَرِيءٍ
دامع العَيْنَيْنِ فِي حُضْنِ أَبِيهِ

هكذا علمهم فرعون لما
ذبح الأطفال ظُلماً فأسأليه
ليس للظالم في الدنيا مفرٌ
إن تناسى غاصبي فلتذكره
أنبيئي الأجيال يا أمي بآئي
درة ما حاد عن درب أبيه
واجعلي جرحي ونعشي ودمائي
فوق صرح الدهر تاجاً يرتديه
يُبلغ الأجيال عن كيدِ عدوٍ
ظهر الحق بعينيه وفيه
إن جرحي ليُنادي لانتقامٍ
يحرق الغاصب في يوم كربه
يوم تُمسي غضبة الأجيال حقداً
ودمي بركان نار يعتليه
هكذا يوم لقانا ذو شجونٍ
يهرب الغاصب فيه عن أخيه
هَلْلي أماء فالوعد قريبٌ
وإذا الدمع توالى فاكف فيه
وبلطفٍ مرغى جسمي وجرحي
في تراب القدس فخراً وادفنيه
في سبيل المسجد الأقصى قُتلنا
وأقلّ البذل أن نُقتل فيه

نبيل عبده حسان المشولي

- يمانى من مواليد ١٩٦٨ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أنت حي يا محمد

(١)

يا محمد.. يا نقي الغيب.. يا نوراً تعسجدُ
يا محمد.. يا بريء الوجه كالطلع المنضدُ
يا محمد .. أنت حي يا بُني
لم تمت... والحق يشهدُ

(٢)

يا محمدُ
كل برعمُ
واعد بالخير والبشرى
رأكَ
ترسمُ الظلم على وجه الحقيقة
في واحة الذكرى العميقة
والشهادة
نحو روحك تسعى
ورأى الحاقد خنزيراً جباناً دون محتدُ
ورأى الطلقات تترى

نحو أزهارك عن حقد تُسدّد
ورأى روحك تصعدُ
للسماء
ثم تحيا وتُخلدُ

(٣)

يا محمد...
كل برعمُ
واعدٍ بالخير والبشرى
رأكَ
ورأى الموت المؤكّدُ
يتباهى في ظلام الحقد...
نال من طُهر الدم الغضُّ
وطابور السلام
هناك يشهد

(٤)

يا محمد..
أنتَ روح الكرم والزيتون والقدس الحزينه
أنتَ آمال المدينه
يا هامة النخل الكريمُ
يا شفرة السيف المهندُ

(٥)

يا محمد... أنتَ ثارُ
ذاب في دم الطُّباعِ
يا وثبة الشجاعِ
يا غضبة المقلعِ

لا، لن نقول لك الوداعُ
بل أنت باق في الوجودُ
بل أنت باقٍ يا محمدُ

(٦)

يا محمدُ
أنت في الأعماقِ
جرح يتجددُ
ثم يأبى أن يُضمَدَ

(٧)

يا محمدُ..
غضبُ الجبار يشهدُ
وكتابُ الحق يشهدُ
وكذا التاريخ يشهدُ
أنهم للغدر محتدُ
صورة للإبن والجدُ

(٨)

يا محمدُ
مقتلكُ..
غصة في القلبِ
حزن يتوقدُ
ودمكُ
يرسم الحاضر ليلاً
وضياء الفجر في الغدُ
يتغنى الثأر فيه
إنما لا يتبددُ

وَنُوحِ الْأُمَّ
يَا وَلَدِي
أَقَامَ دُنْيَانَا وَأَقْعَدُ

(٩)

يَا مُحَمَّدُ
سَوْفَ تَبْقَى فِي مَدَى التَّارِيخِ مُشْهَدُ
نَكْتَةٍ سَوْدَاءَ فِي وَجْهِ تَرْبَدُ
سَوْفَ تَبْقَى شَوْكَةً فِي عَيْنٍ مِنْ أَنْفِوَ الْكَفَاحِ
فِي وَجْهِ مَنْ نَثَرَ السَّلَامَ مَعَ الرِّيحِ
وَمَنْ تَرَصَّدَ

(١٠)

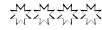
يَا مُحَمَّدُ
لَا وَدَاعَ.. وَلَا وَدَاعَ.. لَا وَدَاعَ
سَوْفَ تَبْقَى
سَوْفَ تَبْقَى يَا مُحَمَّدُ

نبيه الذيب

- نبيه صدقي الذيب.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: ليس لديه ديوان مطبوع.

وصية شهيد

ازرعوني.... أنا ما قلتُ ادفنوني
ازرعوني حيثما استشهد أحبابي بساحات الحرم
فأنا طفل فلسطين المقاتل
وأنا حبة قمح.. تملأ الأقصى سنابل
لن يمروا من أمامي
كل حباتي قنابل



ازرعوني.... أنا ما قلتُ ادفنوني
ازرعوني في تراب القدس في أبواب حاره
وانثروا حولي الحجاره
فبها كنت أقاتل
إن يكن في الأرض جسمي
إن روحي..... ستقاتل



ازرعوني.... أنا ما قلتُ ادفنوني
ازرعوني واتركوا أُمِّي تُرْغرد خلف نعشي.... أهْ أُمِّي
قبْليني..... ها أنا نلتُ الشهادة
إن حب الأرض يا أُمِّي عبادة
نحن للأقصى وللقدس مشاعلُ
نحن من شعب فلسطينَ المقاتلُ

نديم الوزه

- نديم دانيال الوزه
- سوري من مواليد ١٩٦٦.
- دواوينه: خارج الجحيم ١٩٩٨ - قصائد ١٩٩٩.

بشرى بداية

(١)

لا تلمني.. يا محمد!
لم أكن أدري بأن الموت صار اليوم فرجة
صار في التلفاز مشهد،
صار موجة،
كل يوم تتجدد...

(٢)

لا تلمني.. يا بني!
فأنا لست نبي،
كي أرد الموت عنك
بيدي...

(٣)

لا تلمني...!
كلماتي لا تساوي حجرا،
كلماتي لا ترد القدر،
كلماتي غصة، آه، نحيب،
ورجاء مريمي..

(٤)

أه لو كانوا وحوشاً
كالوحوش..
أه. لو كانوا جيوشاً
كالجيوش..
كنت أنت الآن من يبكي علي!..

(٥)

لكن الأعزل هل ينبغي قتالا؟
لكن الأعزل كم يلقي احتلالاً؟!
أم تُرى يكفي سجالاتاً
لو أسمى آلة الحرب البغي
جيش نازي عتي..؟

(٦)

أتراهم يلعبون؟
أهذا الحدّ الجنون؟
أهذا الحدّ بالإنسان، بالتاريخ، بالأعراف، بالله، تراهم
يهزؤون؟

(٧)

حينما لوَحَّتْ: لا،
إنني وابني وحيدان كالنا،
سالمان..
قالوا: «لا»،
أنتما إمّا نصارى أنتما.. أو مسلمون!..

(٨)

نحنُ لا،

نحنُ موسى مثلُ عيسى أو محمد،
نحنُ دين الله، والإنسان في الدنيا موحّد،
نحن هاجر،
نحن عاد،
نحن عقبى الله فينا، ما يُحرّم
أو يُبيح..
نحن في الجبّ - لماذا تحفرون؟
يوسف الرحمن نحن،
دمع يعقوب وآلام المسيح..
وطن نحن يصيح،
وطن نحن ذبيح..

(٩)

اسألوا هذا التراباً
أي دمّ ملأ القدس حنيناً وشباباً؟..

(١٠)

اسألوا هذا محمد
كيف أسرى للنداء؟
اسألوا ربّ السّماء
أي نجم يتفرّد؟
اسألوا وهج المساء
أي روح تتعمّد؟

(١١)

اسألوا الأرض.. وقد دارت لنا،
اسألوا الشمس.. وقد هبّت لنا،
اسألوا النيل، الفرات،

اسألوا الماء، الهواء،
واسألوا حتى النبات..
موتنا ليس نهائيه،
موتنا بشرى بدايه
نحن فيها أمة مهوى الطغاة
نحن فيها أمة تهوى الحياه

نزار بريك هنيدي

- سوري من مواليد ١٩٥٨ .
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: البوابة والريح
ونافذة حبيتي ١٩٧٧ .

القيامة

كان لابد من أن تموت!
يا محمد
فالمهرجان مُعد
لتسقط مثل الفراشة
في شرك العنكبوت
أو كفرخ حمام
تُفاجئه الطلقات
فيهدل بالدم
فوق سطوح البيوت



كان لابد من أن تموت
كل شيء مُعد تماماً
شعوب
يُحاصرها الديّنصور المُثلث:
جيش احتلال
وشرطة قمع
وجوع

والحكومات لا تستمدّ البقاء
سوى من تسابقها للركوع
فكيف تقوم إذن
يا يسوع؟



كان لا بدّ من أن تموت!
قنوات الفضاء التي استنفدت
لقطات (هتشكوك)
راحت تهلّل للمشهد الباهر
و(هوليود) تُعلن تنديدها
باختلاجة رجليك
خارج ترسيمة الكادر
كيف لُذت بحضن أبيك؟
وكيف يكون لديك أب؟
هل لديك إذن أخوات وأم؟
كيف تجرؤ يا أيّها العربيُّ
فتزعم نفسك طفلاً كأطفالهم؟
كيف تجرؤ؟
هل أنت من نسل آدم
هل لك إسم؟
كيف تصرخ؟
كيف تضمّ ذراعيك؟
كيف إذا اخترقتك الرصاصة، تنزف؟
هل أنت لحم ودم؟



كان لا بدّ من أنْ تموتِ إذن!
فبحسرة الموتِ
أشعلتْ شمس الحقيقةِ
حطمتْ صمت الأممِ
وزعزتْ ما رتبوهُ
على طاولات التفاوضِ
مرقتْ ليل العواصمِ
فاندفعتْ في الدروب الحممِ
أنتَ فاجأتهم
بارتعاشة جفنيك حكتْ قمقم شعبكِ
فانطلق المارد المنتظرُ
وتدفق سيل الجهادِ
وشعتْ على الأفق المكفهرُ
نجوم الحجرِ!



كان لا بدّ من أنْ تموتِ
أنتَ من قلب الشمعدانِ
فراح رعاة السلام يقودون أغنامهم
نحو أعلى القممِ
والسلطين، في وجلٍ يركضونَ
ويختبئونَ
وراء قناع الألمِ
أنتَ أرهبتهم
حينما رجع الجسد اللينُ
فاستفاقتْ شعوبُ

ومادتْ عروشُ
ورُكُلتِ المدنُ
كانَ لأبدٍ من أنْ تموتَ إذنُ
فبموتك عادَ إلى نفسه الوطنُ



كانَ لأبدٍ من أنْ تموتُ
يا محمدُ
فالموتُ دربُ القيامةِ
قُمْ
سيقوم بك الوطنُ!
سيقوم بك الوطنُ..!

نشمي مهنا

- نشمي مهنا دهام غنيم.
- كويتى من مواليد ١٩٦٤.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

.... ولم تعلم القافلة!

صَرَخْتَ.... وَلُدْتَ.. بَظْهَرِ أَبِيكَ:
«ثَوَانٍ.. وَتَأْخُذُهُمْ حَافِلَهُ»
وَلَمْ تَدْرِ أَنَّكَ - قَبْلَ الثَّوَانِي -
سَيُطْرِفُكَ الْقَضَا وَابِلَهُ
وَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الطَّفُولَةَ كَانَتْ
سَلَاحاً.. تُحْضِرُهُ قَابِلَهُ
وَأَنَّ الطَّفُولَةَ (بِنْتُ الْقَتِيلِ)
بَعَيْنِ الْعُزَاةِ.. هِيَ الْقَاتِلَةُ!
«كَعَصْفُورٍ حُبٍّ» ذَرَعْتَ الْجِهَاتِ
سَقَطْتَ.. وَلَمْ تَعْلَمْ الْقَافِلَةُ!
سُقُوطُكَ.. يُنْبِتُ فِينَا النُّوَايَا
لَدَكَ عَرُوشٌ.. غَدَاً زَائِلُهُ
وَيُوقِظُ فِي حَالِكَاتِ اللَّيَالِي
شَمُوساً عَزَائِمُهَا خَامِلُهُ

أ (دُرَّة) هذا الزمان الجريح
مئات الجروح بنا حافله
هَوَيْت... وهذا زمان السقوط
تُحَرِّكُهُ... زُمْرَةٌ «سافله»!!
زمان «تَهَوُّد» فيه الصلاة
حياة تُقام كما «النافله»
فَقُلْ إِنَّ دَرْبَ الْقَصَاصِ الرِّصَاصُ
لَتَهْدِي الْجُمُوعَ إِلَى السَّابِلِ

نصر علي سعيد

- سوري من مواليد ١٩٥٣ .
- دواوينه: ثمانية أولها: بوح القوافي ١٩٨٢ .

محمد درة الأقصى

محمّد درة وطنٌ جميلُ
على دمه تهادى المستحيلُ
محمّد درة الدرر المصفى
يضيق أمامه الكون الضئيل
على دمه تجسّدت الأمانى
حمامات يطيب لها الهديل
وأبحرت القصائد سباحات
كما لو أنها البحر الطويل
محمد أصغر الشهداء سنّاً
بكى من جرحه الوطن القتييل
وعانقه نشيد الأرض جهراً
عناقاً ينتشي منه النخيل
وذاب جوى يُلملم ما تبقى
من الأحلام يكفيه القليل
قليل من تراب القدس يشفي
فؤاداً مسّه الوجد العليل

تراب القدس أغلى من كنوز
يُدسّ تبرها الوغد الدخيل
بكت من حُرقة الآلام جمرأ
فرق الموج وانتحب الخليل
فلأحرار في الأقصى سلام
وكون واسع ومدى خضيل
محمد درة الشهداء يسمو
سُمواً منه ينطلق الدليل
سيبقى وجهه الوضأ وشُماً
بأرض القدس نوراً لا يزول
فغزة أشعلت بركان حقد
لكي تخضر في دمننا الحقول
وأرض القدس قنبلة تشظت
تلظى من حرائقها الصهيل
فلجولان والأقصى أغني
أناشيداً يضيق بها العميل
إذا ما الشعب ثار على المآسي
فلن يثنني عزائمه العويل
فيا شعبي فديتُك بالقوافي
وأنت اللحن والشعر الأصيل
ستقتلع الأسى من كل قلب
ليُورق بين أضلاعي الجليل
فيا طفلَ الحجارة أنتَ لحن
خُرافي وأنتَ المستحيل

محمد أنت للشهداء عرس
محمد أنت للأطفال جيل
فعهداً أيها الطفل المسجى
سننثأر هكذا أوصى النخيل
فمن دمننا إلى دممكم سلام
سلام أيها الحجر النبيل

نهاد درويش

- نهاد يونس درويش.
- فلسطيني من مواليد ١٩٥٠ مقيم في دمشق.
- دواوينه: هسمات حضارية ١٩٩٩.

قتل.. بدم بارد

قتلوك رغم صراخك المحزون
وجه يصيح بأصغريه: دعوني
قتلوك!! والأب ذاهل مُترنح
ما نفع قلب أب ودمع حنون؟
طفل تمترس بالفراغ ليتقي
شر البرية من بني صهيون
يا درة الأقصى بهرت عيونهم
ظنوك صينو الخنجر المسنون
فالذبذب إن برق الشعاع أمامه
ثارت كوامن حقه المخبزون

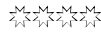


قتلوك في ظل السلام ليكتبوا
أن السلام الحق وهم جنون
ما دام في الأقصى يصول معربداً
ذئب لنشب خرافة وظنون
يا درة الحرم المقدس أمطرت
رحمات صهيون رصاص منون

فاستمطرت من قومنا وشعوبنا
دمعاً يُواسي، بئس دمع الهُون
ضعفٌ يردّ على الرصاص، وكيدُهم
يمتدّ نحو كنيسة الزيتون
يتجاوز الأقصى ليقضم غيرهُ
والغدر فيهم من قديم قُنون



قتلوك هل تدري لماذا؟ إنهم
لمحوك جيل المسجد المرهون
طفلاً يُحذر أمةً بنذائه
من كيد أبرهة ومن شارون



يا عالمَ القرن الجديد إليك ما
صنع الغزاة بأعزلٍ محزون
الذئب يشرب من دماء أطفالنا
والشاجبون بحرقه وجنون
مستنكرون!! أشكّ باستنكارهم
متحمسون؟ أشكّ بالمضمون



يا حاميَ القدس الشريفة لا تقلّ
تَبّاً،... نيام العرب قد خذلوني
الذئب يشرب من دمي من مقتلي
حتى غرقت بعالمي وسكوني
إن الذين تندرّوا بعُوائه
قُلْ هؤلاء جميعهم قتلوني

يا نائِبَ العُربِ النيامِ جميعهم
تحمي كرامتهم بكل أتون
ما كنتَ أصغر مفتدٍ لقداسةٍ
بل أنت أكبر من كذا مليون



يا شعبنا وقد اخْتُزِلتَ بمشهدٍ
كيف السلام يجيء من نيرون؟
قسماً بروح الطفل تُوقظ أمةً
قسماً بسيف الشام والمأمون
سنظلّ في ساح الجهاد موانعاً
أجسادنا تحمي ألوف حصون
ونظل يا قدسَ العروبة خنجراً
يُدمي فلول المجرم الملعون
أرواحنا تفدي قداسة قدسنا
إننا وهبناها، ومنذ قرون



- نوال مهني أحمد.
- مصرية من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينها: نبع الوجدان ١٩٩١، أغاريد الربيع ١٩٩٣.

صبراً آل فلسطين

فلسطين صبراً لنزف الدماء
فلسطين صبراً لهذا البلاء
لأن جهادك في الحق فرض
وأن صمودك في الحرب نبض
وهذي جراحك عزّ وبعض
من الاعتصام من الكبرياء
فلسطين صبراً لهذا البلاء



سيبقى نضالك في الدهر درة
ليشهد أنك في الأسر حرة
شتيلاً وصبرة والطفل درة
رموز تُخلد رغم العناء
فلسطين صبراً لهذا البلاء



فلسطين صبراً برغم الجراح
ففي الصبر حتماً يكون الفلاح
وحيي البطولة حيي الكفاح
ففي الحق دوماً يهون الفداء
فلسطين صبراً لهذا البلاء



دماء الشهيد ودمع اليتيمة
تُشّين وتُعلن رأس الجريمة
وتُعلن أن الشعوب الكريمة
تعيش وتبقى وتأبى الفناء
فلسطين صبراً لهذا البلاء



فلسطين صبراً هو الله أكبر
يذل ويمحو ظلوماً تجبر
لنا الوعد يسحق أحفاد خيبر
وسوف يُظلك وعد السماء
فلسطين صبراً لهذا البلاء

نور العروبة ميلاد

- جزائري من مواليد ١٩٧٤.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

إلياذة محمد الدرة

(١)

سأروي لكم أصدقائي الصغار
حكاية طفل يسمى محمد
وليد يعمر السلام الذي لم يُنْقَدْ
عاش محمد بضع سنين
يشاهد فلم السلام ويسعد
وكان يظنّ السلام قريباً
كما أخبروه بنشرة أبجد
عاش محمد بضع سنين
يهيم بوجه رآه على صفحات المناجد
واسم بكته الجرائد
لخمسین عام طوالاً
كأحلام مُقَعَّد

(٢)

صغاري
خذوا ورقاً وكتبوا إسمه بالدماء
فذاكرة الشعب من فقرها، ربما

ذات يوم ستُفقدُ
تربّي محمد فوق التراب كنبته فرقدُ
يخيط الجراح ويحلم مثل الجميع
بخبز وزيت وماء ومرقدُ
أبوه فقير ككل الرموز على أرضنا
كسير ككل المشاعر في وجهنا
ولكنه في عيون محمد كان أميراً
وكان يُحسّ بجانبه بالأمانُ
ويحسبه سيداً للزمانُ
وجحراً أميناً يُخبّيء فيه يديه ويبكي
على قدسنا دمعينُ
محمد كان مصاباً بداء المجاهدُ
ويخلط بين عيون أبيه
وبين قباب المساجدُ
لذلك مات شهيداً
فقد مات في حضن معبدُ

(٣)

تربّي محمد مثل جميع الصغار
بأرض فلسطين بين الحجارة
وشوافةً عندما لمحتة
دعت بالبشارة
محمد لا لن يكون نبياً،
ولا شاعراً أو أميراً
ولكنه سوف يغدو شهيداً كبيراً
ورمزاً عظيماً لشعب المغارة

محمد شخص فريد
لذلك هم سجلوا موته فوق صورته
أسالت دموع كثير من الميتين الذين
يظنهم العارفون صخورا
سابقى محمد رمزا مثيرا
لمن يملكون ولا يملكون شعورا
محمد مات ولا تدفنه
ففي دفنه قتل شعب
وتدجين ثوره

(٤)

سأروي لكم أصدقائي الصغار
حكاية طفل يسمى محمد
لقد كان يوماً يسير بجانب والده والجدار
بوضوح النهار
يشاهد بركان شعب يثور
ويسمع عزف الرصاص الخطير
وأناث جرحى، وصرخات موتى
ويشتم دخان نار

(٥)

رصاص.. رصاص، غبار يثار
وطفل بجانب والده سائران
إلى ميتة في انتظار
بقرب الجدار
تفتش عن روح طفل صغير
لتأخذها أسوة بالكبار

رصاص.. رصاصُ
أبوه الذي ضجَّ خوفاً عليه
أناخ به هارباً بالجدارُ
لقد ظن أن الجدار سيحميهما من جنونِ
الرصاص وحقد اليهود وأفكارهم
لا تُفرِّق بين عجوز وطفل،
وحرب وعارُ
وظلَّ الأب الخائف المستنارُ
على إبنه من ذئاب اليهود وأنيابهم
لائذاً بالجدارُ
يلفَّ الصبي النحيفَ
عظام تلفَ عظاماً
إزار يلف إزارُ
وقربهما الموت يهتف أين الصبيُّ
سأخذه لبلاد المرايا
سأسكنه في حقول الهدايا
سأُنقذه من نعال الجنودِ
وكبت اليهودِ
وحرب الهلالِ
وحرب الفجارُ

(٦)

رصاص ضجيج، غبارُ
وطفل يربط خلف الجدارُ
أبوه يُللمه كالدثارُ
يُريد حمايته من رصاص حقودُ

يُورَّعُه حَفْدَاءُ الْقُرُودِ
مَزِيحٌ مِنَ الْوَسْخِ الْبَشَرِيِّ
يُسَمَّى مَجَازاً يَهُودُ
أَبِي بِحَقِّ السَّمَاءِ
عَلَى مَنْ هُمُو يَطْلُقُونَ الرِّصَاصَ،
عَلَى الْعُزْلِ الْأَشْقِيَاءِ؟!
بُنَيَّ، لِمَاذَا السُّؤَالُ،
وَهُمْ قَاتِلُوا الْأَنْبِيَاءِ!
أَبِي، لِمَنْ أَرْسَلُوا الطَّائِرَاتِ الْعَتِيدَةَ؟
بُنَيَّ، لَضَرْبِ مَظَاهِرَةٍ أَشْعَلَتْهَا قَصِيدَةُ!
أَبِي، عَلَى مَنْ هُمُو يُحْكَمُونَ الْحَصَارَ؟
بُنَيَّ عَلَى رَتْلِ مَنْ جُنُودٌ صَغَارُ
مُدْجَجَةٌ بِالْحَجَارَةِ!

(٧)

رِصَاصٌ ضَجِيجٌ، غِبَارُ
وِطْفَلٍ يَرَابِطُ خَلْفَ الْجِدَارِ
عَلَى وَجْهِهِ رَسْمٌ خَوْفٍ وَلَوْنٌ انْكَسَارُ
صَبِيٍّ.. يَظُنُّ بِأَنَّ التَّخْفِيَّ خَلْفَ الْجِدَارِ
سَيُنْقِذُهُ مِنْ نَدَاءِ الْحِضَارِ
وَلَكِنْ شَيْئاً حَقِيراً تَحْرُكُ خَلْفَ السِّتَارِ
لِيُطْلِقَ نَارُ
رِصَاصٍ.. رِصَاصٍ..
رِصَاصٌ مُهُودٌ يَتَقَبَّ لَحْمَ الصَّبِيِّ وَلَحْمَ
أَبِيهِ وَلَحْمَ الْجِدَارِ
رِصَاصٌ.. رِصَاصُ

فمات الصبيّ، وضاع أبوه، وظلّ الجدارُ
صبي بعمر الورود مُسجّى
ووالده كامدٌ قربَه مثل رمل القفارِ
محمد ماتُ

شهيد جديد يضاف إلى الشهداء الصغارُ
شهيد جديد يضاف إلى عارنا في فلسطينَ
عار الهزيمة والاندحارُ
محمد ماتَ

محمد ماتَ
محمد مات ولا تدفنوهُ
محمد صار قضية شعبٍ
ودفن القضية عارُ

(٨)

رصاص، ضجيج، غبارُ
وطفل يربط خلف الجدارِ
تراه فتحسبه قطعة من حريرِ
وعيناه بئران من أقحوان مثيرِ
وهم قتلوه جهاراً نهاراً
وأوصوا المصور أن يلتقط للضحية صورهُ
تُعلّق في مدخل المقبرهُ
عقاب يخيف الصغارِ
لكي لا يعودوا لرمي الحجارهُ
على القُبْرِ
إلهي.. متى يُعلنون انتهاء الحضارة؟!

(٩)

لماذا بقيتَ زميلي الجدارُ؟
فهل كنتَ تطمع يوماً تكون كحائط مبكى اليهودِ
نزورك دوماً ونبكي بقربك دمعاً ونارُ
زميلي الجدارُ
بقاؤك عارُ
فنحن نُجفّف أخطاءنا كل يومٍ
ونغسل عوراتنا بالغبارُ
زميلي الجدارُ
تَقِيّاً علينا تراباً لندفن فيه
ورتلْ علينا آيات قصارُ
فأنتَ جدارُ
ونحن جدارُ

(١٠)

يهود، يهودُ
يُفرّقهم ألف جنس وجنسٍ
وتجمعهم لعنة من إله السماء
يفرقهم ألف حزب وحزبٍ
ويجمعهم حب سفك الدماء
يهود، يهودُ
فلسطين قد دنّسوها قديماً
وعادوا لتدنيسها من جديدٍ
يُساعدهم مارد دولي لئيمٍ
يُسَمّي النظام الجديدُ
يهود، يهودُ

بكل بلاد رَسَوْا نَشَرُوا سَمَّهم
ومَصَّوْا دماء الذين لهم فتحوأ أرضهم
يهود، يهود
بكل بلاد رسوا أَعْضَبُوا ربهم

(١١)

فلسطينُ عذراً فليس لدينا لأجلك إلا الكلامُ
ودمع نقطَره كل عامُ
ونغم ونثر وشعر نرثله والسلامُ
فلسطينُ عذراً، فليس بمقدورنا
غير سكب الدموع وشتم الظلامُ
فلسطينُ عذراً
فأجسادهم من حديدٍ
وأجسادنا من رخامٍ

(١٢)

محمد عذراً
فموتك كان بدون سببٍ
كما كان موت جميع العربِ
فما زال حكامنا يغزلون الخُطْبُ
ويرمونها للشعوب الحزينة مثل اللعبِ
وما زال كتابنا غارقينَ
بوحل الهزيمة حتى الركبِ
وما زال مَلَأَنا لاهتين وراء النساءِ
كشخص مصاب بداء الكَلْبِ
وما زال، ما زال عمالنا يعبدون التعبِ
محمد عذراً

على دمعنا كيف طار كسرب يمام
على سخطنا كيف بعناه في قمة للكلام
على خوفنا من يهود يخافون من طيران
الحمام
محمد عذراً لأننا نصدق بعد
بشيء يُسمى السلام
ونُحييه دوماً
ككذبة «أفريل» في كل عام

(١٣)

محمد، بقبرك فاسعد
فقد جاء أمر الإله لتدخل جنات عدن
مع الشهداء وتمكث في رغدها للأبد
محمد بقبرك فاسعد
فموتك ما كان شراً عليك
ولكنه فضل رب صمد
محمد

إني أراك هناك تسافر بين الورود
وترقص في عزفها المنفرد
أشاهد وجهك زاهٍ كقوس قزح
وأسمع ركضك فوق السحاب
على فرس من مرح
وأسمع دقات قلبك، تعزف
لحن السعادة في صدرك المنشرح

(١٤)

محمد
ربحت كثيراً بموت أتى مثل نصر إليك

وهذا الذي قد رماك بنار النذالة
لو كان يعلم ماذا جنيت بموتك
ما أطلق النار يوماً عليك

(١٥)

ألا أيها العرب الميتون
من الأطلسي إلى الرافدين
دعوا الشهداء يموتون لا تُزعجوهم
فهم لا يريدون منكمو قمة شجب ولا قمطين
دعوهم

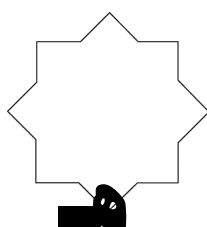
فأجأهم لا تزال سلاحاً عظيماً
يدافع كالشمس عن ثالث الحرمين
ألا أيها العرب الميتون
فلسطين عاركم الأبدى
ولن تغسلوا بالدموع اليدين

(١٦)

إلى صبية الكهف مني تحية
حجارتكم خير من بندقيه
خذوا ثأركم بالجنون
فليس السلام سوى مسرحية
ولا تؤمنوا بعهود اليهود
فلا عهد للأمة الهمجية
سلامي على كل من مات يوماً
بنار العدو الشهيده
صغاري
أثيروا بكل تراب فلسطين معركة قادسيه

وموتوا، ففي موتكم راحة من حياة دنيّة
فلسطين أرضكمو فاحضنوها
كما تحضن الشمس وجه البريّة
(١٧)

فلسطين مني إليك سلامٌ
فأنتِ البلاد الوحيدة في هذه الأرض حيث
تعدّ الوفاة هديّة
وأنتِ الوحيدة بين النساء التي ولدتُ
صبيّة يعشقون المنية
فلسطين مني إليك سلامٌ
وبعد اعذريني على لهجتي الشاعريّة
فليس من السهل وصف القضية



— |

| —

— |

— |

جمال الدرة يهدد طفله الشهيد

نَمْ يا صغيري إذا لم يأتنا المَدَدُ
فالنار من حولنا سُدَّتْ بها البلدُ
يا ويل أمك لو تدري بآنك في
حُضْني من الخوف كالعصفور ترتعد
بَرْدانُ يا ولدي مما نَزَفَتْ؟ أما
في حُضْن والده يستدفئ الولد؟
حَرَّانُ يا والدي؟ هذا ربيع دمي
رمال غَزَّةَ فيه اليوم تبترد
سَلَّمَ على فارس بين الرصاص أتى
حين استغثنا ولم يشعر بنا أحد
يا لهف قلبي عليه كيف أَبْصَرَهُ
يهوي أمامي وما لي في النهوص يد



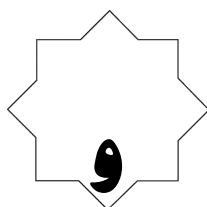
سَلَّمَ على طفل بغدادٍ وطفلتها
في العامرية يُشَوِّى منهما الجسد
وطفلةٍ أَيْقَظَتْها في طرابُلُسٍ
قنابل الغدر، فالأوغاد ما رقدوا

سَلَّمَ عَلَى طِفْلِ بَيْرُوتٍ يُبَاعِدُهُ
عَنْ أُمِّهِ اللَّيْلُ حِينَ اللَّيْلِ يَتَّقِدُ
سَلَّمَ عَلَى طِفْلِ «قَانَا» فِي جَنَازَتِهِ
أَطْفَالُ «صَبْرَا» وَ«شَاتِيلا» قَدْ احْتَشَدُوا
سَقْفَاحَهُمْ وَاحِدَ وَالَاهِ وَاحِدَةً
يَا أُمَّةً فِي لَهَيْبِ الْجَرْحِ تَتَّحِدُ



لَأَنَّ وَجْهَكَ صَحَوِ الشَّرْقِ لَوَّحَهُ
خَافُوا مِنَ الشَّرْقِ أَنَّ يَصْحُو كَمَا يَعِدُ
لَأَنَّ عَيْنَيْكَ لَوْنَ اللَّيْلِ لَوْنَهُمَا
خَافُوا مِنَ اللَّيْلِ أَنَّ يَنْشَقَّ عَنْهُ غَدُ
نَمْ يَا صَغِيرِي إِذَا طَافَ النُّعَاسُ بَنَا
فَنَجْمَةُ الصَّبْحِ تَدْنُو حِينَ تَبْتَعدُ





- ٥٠٥ -

— |

| —

— |

| —

وضاح الجبل

- عبدالنبي بن صالح العوني.
- تونسسي من مواليد ١٩٦٢.
- دواوينه: ما تعثر من صورة الشعراء ١٩٩٠.

درة على جبين القدس

لأنك تحت الثرى درة في الظلام
ستحيا مضيئاً
برغم الخفافيش
والنافخين بأفواههم
تحت شمس السلام
على قبرك الغض
زهر الخلود
سيفقى يرفرف
تحت نواح الرياح ودمع المطر
إلهي..
فداءً لأرض الجدود
وقبر الخليل
ورجماً لأعدائك الكافرين
نصرناك بالشهداء
فأسكن جنانك
روح صبي شهيد

على أمةٍ
ذاقتِ المرُّ
من مستبدِّ حقودٍ
يُزوّده بالسلاحِ المبيدِ
رعاةُ البقرِ



إلهي وربُّ الخليلِ
أبي الأنبياءِ
أتاك محمدُ
ذاك الصبي البريء النضيرُ
كزهرة لوزٍ
قبيل انبلاج الصباحِ
غلام نقيُّ
سيرثيه عهد الصبا
برعم سلّه ذلك الوحشُ
كي لا يُنور تحت الرمادِ
نبات عطرٍ
لماذا يُذيب فؤادَ أميمته؟
لماذا يُعجلُ شبيبةَ إخوته؟
لماذا يغيب محمدُ
عن سربِ أترابه الراكضين إلى القسم؟
كيف سينسى المعلم ذاك الفتى
وصدى صوته في الأثير يردُّ
يا سيدي

أنا حيُّ
ومن لا يراني
عديم البصرُ
بأي دعاء سندعو
على من فراهُ
ولطّخ بالطين أغلى الدررُ؟
ألم يستحِ الوغدُ
من ولد لابدٍ
يترجّاه محتمياً بأبيه
وظل جدارٍ
أخفّ وأعطف منه
على طائر مُستقرّ؟
هو الظلم والغیظ والظماً البربريُّ
لكل دم عربيٍّ
يظل الصهاين منه سُكّارى
إذا لعقوا كالكلابِ
دماء رضيع أو امرأة تحتضرُ



لمن نشتكى
ورعاة الذئاب ذئابُ
ومن حولنا غابةُ
يحرس الحق فيها طغاةُ
شعارهمُ
لا بقاء على الأرض إلا

لذي قوة قلبه من حجرٍ
ولو بالدموع نُودَّع كل شهيدٍ
لأغرق أعداءنا دمعنا المنهمرُ
ولكننا أمةٌ

في سبيل حماها
تغار من الشهداءِ
وتحسد من سارعت روحه
نحو جنات عدنٍ
ألا نَعَمْ ذاك الجزاء وذاك المقرُ
وإن يفخر المجرمونُ
بقتل عجوزٍ
وطفل سلاحه مقلاع صخرٍ
فإن الثكالى
سينجبنَ للتأر مليون شبلٍ
يصدّون عن قدسنا
كل قرد قذرُ



فلسطيننا نخلة لا تموتُ
إذ قصّ منها المخربُ جذعاً
نما تحته باسقُ
شوكه في أكف الجناة إبرُ
ليبن الغزاة صروحاً تنقُر وجه السماءِ
لتسقى مخالبيهم بالدماء بذور الشجرِ
سنجتث ما يزرع الظلم في أرضنا
وَصَرَحُ المظالم لا بد أن يندثرُ

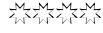


فلسطين تاج عروبتنا
وبرغم الحصار وجُند الدمارِ
سنحُضنها ونموت على صدرها
طال تهويدها أو قصرُ
إليها تهفُّ القلوبُ
عليها ننام ونصحو طوال العُمُرُ
أليست من الجسم عضواً
إذا ما اشتكى
تداعى له الجسم طوعاً
بحمى السهر؟



وما صمتنا صمت جافِ جبانِ
ولكن من الغيظ ما عاق صوت البشرِ
ولا نارنا مذ توارى الدخان خبتُ
ففي جلمد الصخر تكمن روح الشرِ
أمن كان عنترُ جدّه والشنفري
يُذله أحقاد جُند سقر؟
ومن غيرنا طوق الأرض في ما مضى
وأحنى الرقاب وخاض الوغى وانتصر؟
بحد المهتد ألغى الحدود فكان الحمى
بحجم الخيال وما لا يحدّ البصرُ
سلي الفرس يا أمنا
سلي الروم عنا وعن ربنا هل عفا
سلي أهل أندلس عن مكرٍّ مفرٍّ أغرَّ

سيُخبرك الكل أنا قهرنا العدا
وخرّ لنا البحر والبرّ من وقعنا مُحْتَفَرُ



سنمضي إليك سراعاً نحتّ الخطى
من البحر للبحر كل تأبط شرّ
لنا المجد لو نرتق الثوب قبل البلى
فنزهو به من شواطئ طنجة حتى قطر
ونفتك بالأخطبوط الذي مصّنا
وبعد الزلال سقانا أجاج الكدر
له الويل يوم تشدّ يد أختها
ونُجرعه نصف قرن من الغضب المستعرّ
متى يا أخي في أقاصي الخليج وفي دجلة
متى يا ابن أُمي بأرض الكويت يجيء الخبر؟
هلموا هلموا جميعاً لسحق الطغاة
فليس اليهود الغزاة علينا قدر
لأن العدو بنار السلاح سبى قدسنا
فبالمثل نفتكّها تلك غايتنا لا مفرّ.

وفيق كامل صقر

- سوري من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: ثلاثة أولها: طقوس في معبد الحرية ١٩٩٤.

سقط النقب

سقط النقب عن الوجوه المكفهرة
وتلوّنت بالمكر تمعن ألف مرّه
وتجمّعت تلك الذئاب الجائعا
تُ، لتستعدّ لقتل ذاك الطّفل درّه
لما بدا مُتشبّثاً بأبيه يا
لوالد المدمى يُناشدهم بحسره
لكنّهم لم يعبّؤوا بندائه
بل أثروا قطف الطفولة مثل زهره
وتماطرت نيرانهم في صدره
وبلا مبالاة به سلبوه عُمره
يا ويح نفسي والأب المجروح يرّ
مُق طفله المذبوح بين يديه نظره
هم يعلمون بأن هذا الغصن إنّ
لم يقطعوه يمدّ في الأعماق جذره
وبأن أولاء الصغار سيصبحو
نَ كتائباً للثأر والتحرير نُصره
تقتصّ إنصافاً لمن ذُبحوا على
أحضان آباء لهم لتكون عبّره

الذئب بالآباء أرأف دونهم
فغريزة الشيطان فيهم مُستقره
أولاء هم مَنْ ذَبَحُوا أَبْنَاءَنَا
في دير ياسين وشاتيلا وصبره
الغدر فيهم وصمة والحق في
دمهم جحيم سَعَرَتْ تنساب عَبْره
درجوا على حبّ الجريمة والمكيد
دعة، مذ أحوالوا الأرض والأجواء بُؤره
واستأسدوا في غابة الأطفال تُغ
ريهم مَراويل وألعاب وسنّره
لكأنّ أنبياءاً لهم قد حنّها
لحم الكبار فآثروا مَنْ غَضَّ عُمره
ولعلهم لم يُبصروا يوماً أباً
أو يلمسوا عطفاً ولا طعم المسره
أو أنهم جُعِلوا من الصوّان لا
مِنْ مُهْجَة أو خفقة في صدر حُرّه
لو جئْتَ تسألهم عن المغدور في
حُضن الأب المفجوع قالوا جاء دوره
نحن اتَّخَذْنَا من دم الأطفال نَحْ
باً، نحتسيه متى رغبنا مثل خمره
ماذا نُسمِّيهم إذ كان المُسمَّى
تكره الأسماء والأشياء ذكره
كم حاولوا ذبح الجنوب إذا بهم
هم يُذبحون ويحصدون الحق حُسره

وغداً على بوابة الأقصى نِها
يَتُهمُ، وتبقى الانتفاضة مُستمرة



قسماً بثرُبك يا مُسجى في الضُما
ئر والقلوب، وفي المآقي يا بن «دره»
سنردّ كيد المعتدين لنحرهم
ولسوف نسقي من سقاك الكأس مُره
يا أيها الشُّذاذ أن لحلمكم
أن تكبحوه فزيفكم قد بات عوره
«لا فيتو» أمريكا ولا أحقادكم
تَقوى على الحق الذي تحميه ثوره
إن تقتلوا طفلاً ففي الأرحام من
أولئك الأطفال للأيام كَنُره
إن تكسروا عظماً سنجعله شظا
يا تقتفي السقّاح كي تصطاد نُحره
إن تحرقوا بيتاً سنُطفئه بما
ء، قلوبكم وعيونكم وبكل قطره
نحن انبعثنا من جذور الأرض أمّا
أنتمُ الآتون من إبليس بِذره
نحن اشتهرنا بالإباء وبالوفا
ء، وأنتمُ اخترتم شعار الغدر شُهره
شتانَ بين من اهتدى للمكرُما
ت، وبين من بالموبيقات أضاع عمره

فلتسألوا قانا وأطفال الحِجَا
رّة كيف تغدو لعبة الأطفال صخره
ولتعلّموا أنا نُذرنا للفِدا
مذ نحن في الأرحام والأحشاء فِطْره
وليدر من يدري بأننا لن نُسا
وم، أو نحيد عن النضال بقيد شَعْره
فلتستعدّوا للرحيل إلى الجحيد
م، فقد أعدّ لكم ملك النار جَمْره
عودوا لحيث أصولكم وفروعكم
تحيا ومن حيث انْتَبِذتم ذات مرّه
تلكم شرانمكم فلمّوا شملها
لا عندنا بل حيث تبدو الأرض قَفْره
أنتم من الأصقاع جئتم أرضنا
كمن انتقى في غابة الأشباح قبره
جئتم على أبناء آدم عالّة
أو أنكم جئتم لهذا الكون طَفْره
قدر عليكم يا بني صهيون سَفْ
لك دم الشعوب لتحملوا بالكاد وزره
لو أن أعداء الحياة تجمّعوا
كنتم حصيلتهم وكان البر نُدره
في أي شرع تقتلون الطفل بيّ
من يدي أبيه لتؤغروا بالحزن صدره؟
إن كان أوصاكم بهذا دينكم
فالدين من أفعالكم يشتق فِكره



يا أمة القرآن هيّا لفِدا
فغداً تكون بثالث الحرمين عُمره
الصاع رُدِّيهِ لذاتٍ من اعتدى
صاعين كي تكفي بيوت الله شره
قدر الظلام الانزواء إذا بدا
فجر الشعوب يزف للأحرار نُوره
يا قدسُ يا أمَّ المدائن أنتِ في
هذا الظلام كبدل ليل في المجره
فتوسّمي يا قدسنا وتهلّلي
جعل الإله لجندك الأبطال نُصره
من كل حَـدْبٍ أقبلوا من كل صَو
ب، كي تظلّ مدينة الإسراء حُرّه

وليد أحمد الحمود

- سوري من مواليد ١٩٤٦ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الزنبقة السوداء

ماذا يَدْرَجُ في الأجواء؟
قتلٌ ... إرهابٌ ... تصفيةٌ
أهوال تحدث في لحظاتٍ
والموت يَمُوجُ على الأرضِ
ينقسم الموت إلى طَلقاتٍ
طلقاتٍ
طلقاتٍ
طلقاتٍ
أفئدة صرعى تتهاوى
والعالم تُطربه الصرخاتُ
الدمّ العربيّ يَراقُ
ويلوّنُ خارطة الأحلامِ
والفكر الموبوء يضجُّ
ويدوّنُ أسماء الشهداءِ
لا فرقَ .. فلسطينُ تننُّ

أخت ... تهضمها الأزمات
شعبٌ مصدوم يتلوّى
ينتظر الحلّ على الطرقات



ماذا يدرج في الأجواء؟
المح أطيّاراً صادحةً
في الجوِّ - تسابقها الألحانُ
والجو خطير مضطربٌ
يتراقص في كف الشيطانِ
يا وطني .. يا وطن الأحزانِ
المذبح ما زال وسيلهُ
شكلاً من شكل الاستيطانِ
أفئدة .. ورق .. أبنيةُ
أضحية حلّها الإعلانُ
ما العدل إذا كان العدلُ
لا يؤمن أصلاً بالإنسانِ
والحلّ المخفيّ أكلُ
يستعذب خارطة الأوطانِ
يا وطني .. يا وطن الأحزانِ
أتساءل في هذي الكثرة
أتطيرُ من القلب حمامةُ
في زمن القتلِ؟
تحمل رايات .. بيضاءَ
في وجه الشؤمِ

وَقَعُ .. وَقَعُ آخَرُ
والغزو طليق ومُدَانُ
واللحن مُدَانُ



ماذا يدرج في الأجواء؟
صمت ... قلق ... إعياء
رعبٌ يتجول في الأرجاء
يستوطن في كل الساحات
يفتك بالزرع وبالأشياء
تبتئس العين من النظره
والشاهد غصن.. وضمير
يتأوه في عين الرؤية
يُطلق صيحات صامتة
ويشيع جثمان الرحمة
قتل... إرباك.. وصمة عار
فوق جبين العصبه
بئس الفعله
لوَنتِ الإحساس بنقمه



ماذا يدرج في الأجواء؟
ريحٌ غربي .. يستشري
يتحكم في كل الأجواء
لا يرحم جداً أو سِمةً
ينتزع الفرصة والإمكان

يمحو بالحاضر صبغتنا
ويُهْدَم آثار البنیان
يستهدف طلائت الماضي
قد سادت في كل الأزمان
ترفض أن تُعلن ميّتنا
تتحدى الهجمة والطوفان
ما كان إذا .. عزم كامن
يستجمع قدرات الإنسان
باسم العولمة الضامنة
أكل الثمرة
ما زالت تقضم أثوابي
مثل الفأره
تحتال على جملي .. صوري
حيل السحره
يرسم أفكار مواليدي
أصرخ صرخه
أستجمع صحوة من بقي
أبني اللمة
عولمة تسحق أوسمتي
تحتكر الدقة والوجهه
تجعلني أحيا مبتسماً
تحت الصخره
لا أملك صوتاً أو حلاً
ضيّعت الفكرة والزأره

أي حضارات تُرجى من طَلّقه
تصطاد من الدنيا طفلاً أو طفله
باسم الوهم الطالع من عَجَز تُمحي الفعله
تتحول أجساد الضعفاء إلى وجبه
وضمير الدنيا مسلوب.. يصطنع السكتة والغفله
ماذا أملكُ؟

هل أكتب عن أطفال دُهِشوا
أروي قصصاً عن أطفال قُتلوا.. نُحروا
والعالمُ معصوب العينينُ
يخلط ما بين الوجهينُ
الحق قتيلُ
الصدق قتيلُ
والأضعف في منظور العصر ضحيّه
يا وطني .. هل تدري
كيف تموت قضيه؟
هل تعلم كيف تُصان الحريه؟
وطني
حق.. أو لا حقٌ لا فرق هناكُ
القوة نبع الحريّه
ما عاد الأمر إلى النيه
هذا زمن تحكمه الهمجيه
الحكمة فرقُ
والرؤية عين سحريّه
تفتح أبواباً مغلقةً

تستلّ سيوفاً عصريّة
وسيوفاً دمويّة



ماذا يدرج في الأجواء؟
أحفر .. أحفر وجه الصدق
أبحث عن نبرة صدق
يا هول الرؤية
أحفر.. أحفر حتى الأعماق
وأسودّ بالحبر الصفحات
تنتقل الألوان السوداء إلى فكري
أطلق صيحة
نحن نموت
في لحظة ضعف
الحلم يموت
في لحظة ضعف
الوثب يموت
في لحظة ضعف
أو لحظة خوف.. لا أدري
وطني
علّمني مجدك أن أبقى
رغم الأحران
أنسج من يأسي بأسي في كل الأزمان
علّمني حبك يا وطني وجع الأوطان
لكني ما عدت بصابر

إنني مجروح وأكابرُ
في صدري حشجة الغضبِ
والوقت يَضُنُّ على سُبُلِي
يطوي أشرعتي ونهاري
فحذارٍ من ريحٍ أتِ
يغتال حقول تصاويري
يمتص من الوقت حضوري
يجتاح سلامي ويقيني
ويُزِيلُ من الدنيا أثري
خوفي يمتدُّ إلى أُملي
يدخل في عمق شراييني
وطني
تتصاعد روعي من عمقي
تحتلُّ من الشوق عيوني
وتطير إليك بإبصاري
وتعود إليّ فتُرديني
يتولّد من حولي ضعفي
ينخرُ أسطورة تكويني
كالنمل يدبُّ بأنحائي
يستوطن كُنْه مضاميني
إن طال سيّدركني حتفي
ويموت على الشطّ سفيني
لكني أُولد من ضعفي
أُطلق صيحه

أُبدع فكره
الليل وإن سادت عتمه
يُوقد شعله
يحملها طفل مولود
من رحم لا يترك ثأره
مثل الدرّة
يصرخ في وجه الأوغادِ
أتحدّى

هذي الطلقة لا تُعلن موتي
من قال تموت الامطارُ
من قال يموت الإعصارُ
اللون الأحمر يخرج من جسدي
أتحدّى

هذا ليس دمي
بل نارٌ يُطلقه جسدي
موتي.. يرفض موتي
لكني متعبٌ
نَعْسٌ.. خَدْرٌ.. شيء ما يجتاح كياني
وعيونني لا تخشى الرحله
أتوسّد حُزن أبي
والغفوة تلمس أجفاني
يُخطفني النوم يعانقني
ويريني أحلام رفاقي
أتيّة حتماً ... أتيّة

وأكاد ألامسها بيدي
وأنا حرٌّ
وأسير على خطوات نبي
إني آمنُ ... إني آمنُ
لا خوفَ إذا نمتُ على باب القدسِ
سأعود غداً
فأنا مولودٌ كي أبقى
نُسرًا.. شجراً.. مطراً.. رجلاً
حجراً.. في كفِّ صبيٍّ
يُطلقها تنتفضُ الدنيا
ويعود إلى عمري .. عمري
وغداً
في كلِّ مكانٍ ستراني
في كلِّ زمانٍ تلقاني
في صوت الرعدِ
في وهج البرقِ
كالظل يتابعك
خطوي
حتى تزوي
جسدي الأرض ومنها
أتشرب لوني وكياني
في كفِّي مكتوب أني
سأدق نواقيس القدسِ
وأقيم صلاتي وبأني

سأحرر كل حضاراتي
لعنتك نوااميس الدنيا
لعنتك قراءات الدنيا
لعنتك موازين الدنيا
فارحل .. أو .. لا ترحل
لا فرق لدي
سفني آتية.. آتية
والريح معي
إني الأقوى
وأنا الباقي

وليد جنّاد

- وليد عزيز جنّاد.
- سوري من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

حكموا عليه بأن يظل صغيرا

قال العزيزُ كلامه المأثورا
يعلو اليهود على الأنام كثيرا
فإذا علوا وتجبروا وتغطرسوا
فسيئُغضون إلى الحضيض صدورا
ولقد علوا والكون طوع بنانهم
قد أخضعوا شرقيّه الميسورا
والغرب كان ولا يزال دُميَّة
جدّوا بلوْمِ شَعْرها المصفورا
زعماء هاتيك البلاد توافدوا
يتودّدون وكسّروا المحظورا
أمّا وقد بانّت سمات سقوطهم
سيُتبّرون كما علوا تَتبيرا
فمعارك الأقصى الجديدة رسّخت
تلك القنّاعة أسهبت تفسيرا
تلك المعارك عجّلت بنعوشهم
إذ يُلحدون لهم هناك قبورا
فدماء أبطال الفداء تدفّقت
هدرت على الأقصى الشريف نُهورا

وتسَعَّرَتْ حمم العدو بقسوةٍ
لتُفَجَّرَ الأكباد والتأمُورا
قتلوا الصغير محمداً برصاصهم
يا ويحهم قتلوا الملاك حسيرا
قتلوه عمداً لا تنام عيونهم
هم قد أرادوا أن يظل صغيرا
لكنهم وهموا لدى استشهاده
يبقى الشهيد على الزمان كبيرا



يا ويحهم قد أعدموه بخسّةٍ
كي لا يرى في دهره التحرير
تركوا الصغير مُجنّداً بدمائه
والكل يشهد نازفاً مذعورا
ما حرَّكت رِعْشاتُ جسمٍ نازفٍ
وصراخ والده الجريح ضميرا
أين الشهامة والرجولة والوفا؟
يا عُربُ هزوا اللهزم المطرورا
يا عُربُ ويحكم فإن صراخه
لوفي المقابر حرك المقبور
يا عُربُ هُبّوا للجهاد فإنكم
بسوى الجهاد ستُسحقون دهورا
يا عُربُ هيّا قاطعوا أحلافهم
ونفوذ أمريكالهم وجسورا
يا عُربُ إلا تنصروا إخوانكم
غمُّ الإله وجوهكم تنكيراً

هل تَرجعون إلى السلام وسيلةً
 ذاك السراب يُضللُ النَّاظورا
 أثْسالمون عدوكم في أرضكم
 وتُهادنون معريداً موتورا
 تتهافتون إلى السلام فإنه
 مثل الغمامة، سابحاً مسحورا
 الجبن أحبَّ لكم فصرتم عاهةً
 لا تملكون من الرشاد نقيرا
 كونوا كما فعلوا إذا ما هُددتُ
 غاياتهم إذ يُلهبون سعيرا
 لما تَمادى الشر في «تيمورهم»
 كنَّا رأينا الغرب في تيمورا
 أمَّا وإن المسلمين ضحيةً
 فهو المرام لمن غدا مسرورا
 ولكم من الشيشان أوضح مشهدٍ
 نسي الأعادي شعبه المقهورا
 تركوه للغيلان تنهش لحمه
 مثل الذئب تُنأوش المجزورا
 والشعب في كشمير أدموا جفنةً
 ليُرْكعوه ولم يلاق نصيرا
 ماذا أقول لشعب «بوسنة» إنه
 وشعوب «كوسوفا» لقوا تهجيرا
 صبرا عناة المسلمين فإنه
 لا بد من صبح يضحُّ نُشورا

وتسير رايات البشير محمد
في الكون تمحق غيّه المسعورا



يا درة الشهداء في عصر بدا
حوض الشهادة فارغاً مكسورا
سيكون قتلك حربةً مسمومةً
في صدر إسرائيل أو ساطورا

وليد عبد الباري الخطيب

- سوري من مواليد ١٩٥١ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

انتفاضة القدس

أشعل الأرض لهيباً
تحت أقدام الغُزاه
واملاً الدنيا ضجيجاً
يا ابن أجداد أباه
لَقِّنْ الأنـذال درساً
كي ترى عز الحياه
قدسنا يشكوقروداً
بل وحوشاً في رباه
بسات دهرراً في ظلام
في قيود لا نراه
إنه مهد الرساله
إنه بيت الصلاه
دُئسوه حرقوه
أين من يحمي حماه؟
لا تظنوا القدس يبكي
إنه يـدعو الإله
أمتي نامت طويلاً
وهي تحيا دون جاه

إنها تحيا بذل
وانتكاس في الجباه
هدمت صرحاً عظيماً
قد بناه من بناه
عبر أزمان مديدة
بالجهاد لا سواه
ثلة من بعد ثله
إنهم كانوا دعاه
حرروا ما نحن فيه
من بقاع أو مياه
إنهم كانوا أعزّه
إنهم ساروا حفاه
حرروا هذي الأراضي
نحن فيها كالجنّاه



ما لكم إن قيل هيا
للجهاد يا رعاه
قلتم لسنا بأهل
سرتمو عكس اتجاه
سرتمو في كل درب
مظلم وا خيببتاه
قد خذلتكم دمع طفل
ثار في وجه الطغاه
درعه ثوب رقيق
أو بلا درع تراه

يَقْذِفُ الْأَحْجَارَ لَكِنْ
خَصَمَهُ غُلَّتْ يَدَاهُ
يَحْمِلُ الرِّشَّاشَ يَرْمِي
لَا يَبْبَالِي مِنْ رَمَاهُ
يَسْقُطُ الطِّفْلُ شَهِيداً
مَمْسُكاً تِلْكَ الْحَصَاهُ
فَاحِ مَسْكُ مِنْ جِرَاحِهِ
فَاحِ عَطَرٌ مِنْ دِمَاهُ
بِاسْمِ الثَّغْرِ وَضِيئاً
لِيَتَنِي كُنْتُ فِدَاهُ
أُمُّهُ نَادَتْ بِأَلْفِ
أُمَّةِ الْإِسْلَامِ أَدَّ
أَيْنَ أَنْتُمْ؟ هَلْ سَمِعْتُمْ؟
صَرَخْتِي وَاسْلُمَاهُ
كَانَ صَوْتُ الْأُمِّ يَخْبُو
حِينَ لَمْ تَسْمَعْ صَدَاهُ
ثُمَّ قَالَتْ فِي هَدْوٍ
تَمَتَّتْ مِنْهَا الشِّفَاهُ
مَنْ لَهُ رَبُّ أَعْمَانُهُ
مَنْ لَهُ رَبُّ كَفَّاهُ
مَنْ لَهُ رَبُّ كَفَّاهُ

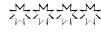
وليد محمد سليمان ناصر

- وليد محمد حاج ناصر عمارته.
- أردني من مواليد ١٩٣٧ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

انتفاضة الأقصى المباركة

القدس تذرف دمعتها مدرارا
لدماء أبطال تُراق جهارا
والمسجد الأقصى يئنُ بحرقه
والكعبة الغراء تزفر نارا
والكون هبَّ مُروّعاً لجريمة
نكراء شددت نحوها الأبصارا
إن اليهود المجرمين تجبروا
قد أفسدوا واستكبروا استكبارا
صبّوا على الأطفال وابل حقدهم
سُحْقاً لهم، ثَبّاً لهم وثبارا
طفل يلوذ بوالد مُتشبّثاً
فيقيه، يجعل جسمه أستايرا
فتسابق الجبناء في سفك الدما
صبّوا الرصاص عليهما والنارا
لم يُجِدِه استعطاف والده ولم
يدفع جنود الشرّ والفُجّارا
سقط الشهيد الطّفل يا لهفي على
طفل يُمرّقه الرصاص مرارا

قد مرّ قوا أوصاله بضراوة
وكسوه من حمر الدماء دثارا
وأبوه ينزف جرحه مُتألماً
حَضَنَ ابْنُهُ ذاك الشهيد وَثَّارا



لله درك أنت حقاً درة
قد عمّ نور بريقها الأقطارا
لله درك من شهيد ماجد
قد زدت شعبك عزة وفخارا
أشعلت فينا ثورة شعبيّة
وبعثت فينا خالداً وضاراً
جمعت كل صفوفنا في وحدة
قد زدت من إصرارنا إصراراً
صعد الشهيد إلى الذرى وهبطتم
نحو الحضيض وغرتم أغواراً
لقي الشهيد جزاءه في جنة
وحملتكم من جرمكم أوزاراً
سجّلتكم خزيّاً جديداً فاضحاً
في سيفر من سفكوا الدماء وعارا
لم يعرف التاريخ أظلم منكم
في العالمين وأشرس استعماراً
لن تُفلحوا في دفنكم لجريمة
مهما يُلقّق جيشكم أعداراً
الناس قد كشفوا حقيقتكم وما
عادت فظائع جيشكم أسراراً

أمن الشجاعة أن تُقاتل عُزْلاً
وتقود جيشاً للنِّساء جرّاراً؟
وتُذبح الأطفال في وحشيّةٍ
وتدوس دباباتك الأزهارا
وتعيث جرّافاتكم ببيوتنا
وحقولنا وتُحيلها أوكارا
وتُقتل الأمال في أكمامها
وتُقيم وسط بيوتنا أسوارا
الجبين فيكم يا يهودُ طبيعةُ
والله فصلٌ عنكم أخبارا
لا تُقبِلونَ على قتال مرةٍ
إلا نأخذتم للقتال جدارا
أنتم أبالسّة ونحن رماتكم
ها نحن نرجم جيشكم أحجارا
أحجارنا من صنع أرض بلادنا
سنُحيلها في وجهكم إعصارا
نطقت حجارة أرضنا بفصاحةٍ
شعراً بديعاً أعجز الأشعارا
نفديك يا أقصى بكل مجاهدٍ
نفديك يا أقصى صغار كبارا



بارك سقّاح تسيل يده من
دم شعبنا يسقي به الأحبارا
ذبح الحمام والطفولة والسنا
خنق الحياة وشوّه الأقمارا

قتل الحساسين التي تشدو لنا
نشر النعيب وحطم الأوتار
سرق المياه لكي نموت من الظما
ولو استطاع لأوقف الأمطار
بالتين والزيتون أضرم ناره
زرع الدمار وشل الاستقرار
والطور طور القدس يجثو باكياً
قد هودوه وشرّدوا الأخيار
أدم الشهيد يظل يمضي هكذا
ونظل من لطم اليهود سكارى؟
ودم اليهود يظل في حرز فما
تلقى له في أمتي هدارا
وتدوس إسرائيل حقّي عنوة
وتجوس ليلاً أرضنا ونهارا
ما بال أمتنا التي قد كان ساء
لف، مجدها فوق النجوم منارا
هانت على أعدائها قد صار كل
ل، سلاحها شجباً أو استنكاراً؟
إني أرى تاريخنا خجلاً يُطأ
طئ، رأسه من خزيننا يتواري
هذي الجنان تفتحت أبوابها
وتزيّنت كي تحضن الأبرار
لن تهدأ الأرواح في جناتها
حتى ننال من الغزاة الثارا

ونلّم كل صفوفنا في دولة
تُعلي الجهاد وتمحق الأشرارا
وتُزيل كل تخلف وتمزّق
وتُحيل كل ظلامنا أنوارا



إن الـيـهـود وكل من والاهم
نَجَسَ وليسوا عندنا أطهارا
إن اليهود بنو القروود وإنها
تأبى انتسابهم لها إكبارا
لا تأمنوا مكر اليهود فإنهم
جعلوا الخيانة ديدناً وشعارا
لفظتهم أرض الجزيرة سابقاً
ولسوف لا نُبقي لهم ديّارا
ويُحقيق مكرهم بهم مهما يكن
حقد اليهود وكرهم كُبّارا
مهلاً يهودُ فإن سعداً قادمٌ
يشفي الصدور بسيفه بتّارا
سعد يُحكّم فيكم برقابكم
حتى تسيل دماؤكم أنهارا
وتزول إسرائيل تُمحي كلها
ونعيش فوق ربوعنا أحرارا



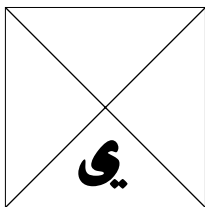
— |

| —

— ०१५ —

— |

| —



— |

| —

— |

— |

ياسر أحمد دياب

- سوري من مواليد ١٩٥٩ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أرجوك ناولني حجر

ثكلتك أمك إرمه.. يا ابن اللقيط!
دوى صراخ حاقد في باحة الأقصى الشريف
الفجر يرسل في المدى أطيّارة
والعائر المكدود يبحث في سناه عن الرغيف
ثكلتك أمك إرمه.. ما زال يبحث عن حجر!
هو والد مع طفله يستنبتان هنا الحجر
الكون صمت مطبق والصبح ينشر جانبيه على ضلوعي.. والرصيف
يمتد من أقصى العراق إلى المحيط
لم يحتمل هذا الصراخ الأعجمي
فبادرته طلقتان وراح يسكنه الخريف
نشر الظلام على الضياء ستارتين
للموت واحدة سعت
وستارة أخرى محاولة لإخفاء النزيف..

(٢)

خلف الأسى تمتد أمة يعرب حيرى يُعاورها اخضرار
وعلى براق الياسمين توهج لا اصفرار

والشارع المنكوب بالقتل القميء
كم لم قامته ووارى حزنه بالانكسار!!!
وهناك مدّت شتلة النعناع خضرتها البهيّة
كم أورقت وتكاثرت بالأبجدية - ؟!
فاستفاق العقل من هذيانه
فإذا المكان المصطفى للقتل منسوف الجدار
وإذا الحجارة أشرقت
قاماتها فوق الحوار
وإذا الضحية فاجأت جلادها بالاخضرار
كم أذهلته حالة الإيثار فينا والشهادة!!
فانبرى بالقصف يجتاح الخيم
بالسم.. بالتلفاز.. بالنابالم حتى... بالعدم
بقنابل فوق العقول دمارها
قد دكّ أوصال الوطن
فلجّبته
زرعت يداه الموت في جذر الألم
ولحقده
صبّت يداه الزيت في نارٍ على الأقصى الشريف
تبّت يدا الجاني وتبّت
ما زال يُرعبه مجرد لفظة تعني العرب
كبرت أفانين الصغار وأنبتت من موته
ألفي كميّ يرشقون الغاصبين بروحهم فوق الحجارة
وأطلّ من دمه «محمد»
عند أشلاء الجدار
أطلّ من آلامه رغم الحصار

(٣)

هذا «محمد» يا أبي... فمن الذي بالأمس شوّهه الذئب؟
وأنا «محمد» يا أبي... فمن الذي لعقت كلاب الغرب لاهثة دِماه؟
ما كنتُ أحسب «خالدا» ^(١) يدعى «محمد»
ما كنتُ أعرف «ماجدا» ^(٢) يغدو «محمد»
ما كنتُ أعرف أن حرف الضاد في لغتي تمددُ
فاستوى فوق الملامح كلّها
فوق الأسامي كلّها
فغدا «محمد»

(٤)

ذات الرصيف أراه مملوءاً أبابيلاً.. وغزلاناً.. وأطفالاً..
وأرواحاً تُقاتلُ
ذات الرصيف أراه محشوّاً بقطعان الذئب... مع الكلاب..
وكلّ نخاس مُقاوِلُ
ذات الرصيف أراه يا أبتى «مغاره»
«بيت لحم» سرّها
ومسيح هذا القرن يستجدي الحجاره
و«محمد المختار» أت والبراق يمرّ في لمح البصرُ
ليضمّ «أقصانا» إلى «الحرم الشريف»
ويقول طوبى للذي يُعطي «ورود الغد» من ^(٣) دمه حجرُ
هذا هو الحشر العظيمُ
هذي موازين العدالة فوق أشلاء الرصيفُ
فليبتدئ طقس الحسابُ

١ - خالد أكر: أول شهيد فلسطيني قذف الحجارة على الصهاينة.

٢ - ماجد أبوشران: أحد شهداء المقاومة الفلسطينية.

٣ - ورود الغد: أطفال الحجارة.

(٥)

وأمرٌ من ثقب الرجولة في الكفنُ
لأضيء جرحاً يتسع صمت الوطن
وأعدّ من موتي وليمه
فابدأوا مثلي الكتابه
إن كنت مَنّي..... فأتقدّ
أم كنت بعضي..... فاطرّد
أو كنت غيري..... فابتعد
فأنا رياح حاصبه..... وأنا الحجارة لاهبه
وأنا البروق الهاربة من رحمها إذ ضاقت الأكوان فيها والشراره
أشعلت صمّتي فأثرت الحجاره
فلأيّ كون تنتمي؟
وبأيّ اسم ترتمي؟
وبأيّ درع تحتمي؟
إن كنت من كون يضيق بضحكة الأطفال ذرعاً... قمّ وغادر
أو كنت من وطن به تمشي الأيائل نحو أنياب الفهود.. فقمّ وغادر
أم كنت من بلد به الأطفال مرّقت الحشود.. بلا منابر
أم كنت من بلد به الأزهار تترك نسغها.. فوق البيادر
وتروح تبحث في البراري والجبال عن الحجر
خُذني إليك وضمّني
أرجوك ناولني حجر
كي يصطفيني الأنقياء ويرحلون
أرجوك ناولني حجر
كي ينتهي عقد الكفن

خُذْنِي إِلَيْكَ... لوهج روحك في الجليل.. دع المراثي والمنابر للذي
ما زال يرقص فوق صوت «الجاز» أو صوت الطبول وقُلْ جهاراً
للـ«ضيعوك» بصيغة التذكير والتأنيث والتبذير والتبرير -
إني لقينك تصطفي وهج الشهادة
للـ«أطفؤوك» - ولم تكن بعدُ اشتعلت بنار موسى أو عباده^(١)
قد عرفتكَ في المخاض وفي الولادة
إني قرأتُكَ في العيون
وحملتُ قلبك في ضلوعي
زندانك مقلاعي أفجر من أراه من الغزاة.. من الطغاة
بيني وبينك قاسمٌ يدعى الوجود
أنت الضمير المستمر بكلِّ حرٍّ والضمير المنفصل
عن كل قيد حاقِدٍ
عن رأي كل مُزاوِدٍ
وأنا الضمير المستتر
ما زال يُعربني النحاة ضمير شخص غائبٍ
من عهد عادٍ أو ثمودٍ
أنت الذي عرف الولادة والشهادة والقيامة
وأنا نداءٌ واصبٌ وعلامة استفهامٍ تتبناها علامة
كم قِمةٌ تدنو وتسجد في يديك تيمناً فوق الجسد
ما زلتُ ألقى في مداك حرائقي
أرجوك قل لي من أكون؟
قبل الإجابة هاتِ
ناولني حجرٌ

١ - عبادة بن الصامت أحد صحابة رسول الله ﷺ .

(٦)

أنتَ الذي ابتلع الحواة فعالة.. ودماءُ

وحضوره .. وغيابهُ

وأنا الذي ما زال يُرعبه الحواه

أنتَ الذي حَطَمَ الطغاة ضلوعهُ

وأنا الذي أخشى على وهن الضلوعُ

أنتَ الذي نشر الضياء سَطوعهُ

وأنا الذي ما زال يبحث عن سَطوعُ

لا فاعل إلّاكَ فاحذر من ضمير حاقِد يقضي عليكُ

إذ يسرق الأحجار سرّاً من يديكَ

وأنا .. أنا

أنتَ الذي هَزَّ الضمائر كلّها

ألغى حروف العلة الكبرى وأبدى همزة الوصل على كلتا يديه

وأنا .. أنا

أنتَ الذي ما زال يرفع من يديه مساحة الزهو الأخيرُ

ما زال يسقي الحرث فيضاً من دماه

ما زال في كَفِّهِ أَلْف مساحة للوَن يُشرق في الجليلُ

وَأَلْف حكايةٍ

تسعى على قدمين حطّمها عدوّ الشمس بالليل الطويلُ

وحكاية عن طفلة الصحو الهزيلُ

عن كذبة الميعادِ

عن وهم العبورُ

وعن المدافن أُتخمتْ بالطيّبينُ

ما زال في عينيك نورس حلمنا يمضي إلى الأفق الرصينُ

ويفيق من تابوته ويعود بالحجر الثمين
أنتَ الضمير المتّصل؟ بالفعل والبلد الأمين
أنتَ الضمير المستتر؟ فينا جوازاً أو وجوباً
كيف أسأل من تكون
ستظلّ فاتحة على
وطن العروبة (قد نكون ولا نكون)

(٧)

ما زال طائرَكَ العجيب يمرّ قربي في الصباح يمدّ لي
جُنحيه من وهج وماء
ما زلتَ - مع طفلي - ترنو للحليب
ولأغنيات الأمّ كي تغفو على قلق السرير
يا وجه من نهوى انتظر
فأنا وانت وقامة المطر الجميل
ما عاد يُرهبنا الخطر
ما عاد يُفزعنا التتر
ما زالت الأشباح والأزلام تقتل حبنا وغناءنا
ورحيلنا نحو القمر
حتى ولو كانت وحوش تتخذ شكل البشر
لكننا نبكي بقهر - إنْ همو - اغتالوا السمر
ما زال مفردكَ الوحيد يحطّ قربي فوق عشب الروح
في وعد المطر
وأنا وأنت حمّامتان على شريط شائك فصل الوريد عن الوريد
فقم نصلي الظهر نافلة ونبتاع الحجر
ما زلتُ وحدي مطلقاً أخشى عليك

ما زال إبحاري رُسواً في مرافئ مقلتيك
أبدو لتمضي من معاقلها الرياحُ
علّق صباحك فوق رأسي كي أنامُ
أطلق حمامك في وريدي يبدأ الزمن المباحُ
وتصير من دمننا الإشارةُ
شعلة تأتي إلينا بالاقحاحُ

(٨)

لم أطفؤوك.. وأشعلوني؟
لم شوّهوك.. وجملّوني؟
لم قيّدوك.. وحرّروني؟
الأن بيت الله نور في عيوني؟
الأن رام الله تُسقى من شجوني؟
كم اشعلوا وجهي - بجمر الحقد - لو تدري وتعلمُ
كم شوّهوا جلدي بسوط الوغد .. ما صوتي ترنمُ
قيّدوا حلمي وشدوني إلى ذات الجدارُ
ورأوا بموتي خطوة في درب إعدام النهارُ
يا قبة الأقصى اطمئني فالمغاره
حيث ميلاد المسيح تالأت فيها الحجاره
حيث استباححت طغمة الأوغاد أحرار الإمارة
فانتفض من غفلتي
أرجوك ناولني حجرُ

(٩)

بيني وبينك نقطتان وفاصله
وإشارة استفهام صارت مقصله
رقص الضياء على وريدي
والجناة على يدي كأنهم أفعى على مزار موتي

وهناك متسع من الموت الوشيك بلا جوازات ولا
أوصاف أو حتى زمن
مرّ الصباح معممًا بملاءة الليل الذي ما زال يبحث عن سناه
وأشار منتعلاً من الأوجاع خُفي والعباءه
كفروني «يا محمد» بعد إثبات البراءه
واستباحوا من دمائي ما استباحوا من دمائه
إنه نور الإله إليّ يسعي مثلما منه أنا
ولأن موتي من ضيائه
فلتكن نوري وناري - يا رفيقي - واختتم فصل القراءه
إنما: أرجوك ناولني حجر

انهض.. من الجسد القتيل

حَرَمُوا عناوين البيوتِ
وما تبقي من شوارعهم
وغابوا!..
تركوا حقائبهم على كتف الزمانِ
تطير أوراقٌ، وينعثقُ اغترابٌ..
رفعوا كتاب الله
فوق الرمح
فانكسر الصدى العربيُّ
لا خيلٌ تكرُّ
ولا مصابيحٌ تغازلُ أعين الآتين من ليلِ
كأنهم الصباحُ
عواصمُ خرساءُ
قد ملّتْ تدقُّ يدٌ مضرّجةٌ
ولم يفتحْ بقلب الناس.. بابٌ



حَمَلُوا أجنتهم
وراحوا يبحثون عن الولادةِ

في حقول تمنحُ الأسماء وردتها
وعن أمّ تعدُّ بنادقاً للذاهبينَ
وقُبلةً للعائدينَ..
خيطةً طويلُ
بين قُبلتها وبين مواسم الذكرى
هناك.. على ضفاف المرحلة..
خيطةً طويلُ من حنينٍ..
عبروه نحو الموتِ
كلُّ سفينةٍ لا تطلقُ المرساة من وجع السكونِ
وترتدي حُلُمَ النوارس..
خائنة!!
الماء أغنيةُ
وزرقتهُ قرَّاشٌ راقصُ
لكنَّ صورتها على طيَّاته تبكي
وتهربُ كالحصى
خَجَلاً من الطفل القَتيلِ
ومن قميصِ
جاء إخوته - عليه - دماً كَذِباً!..
هي سوف تعرفهمُ
ولو جاؤوا أباهمُ يمكرون..
الأرض تشنَّمُ الخيانةُ
واليدُ التَّمَتُّدُ للمنفى، تنام على رخامِ
أعداء صيف الأرضِ
لن يجدوا بديلاً عن حليب اللوزِ
يطرد أبجديات الهزيمة من دفاترهمُ

ولن يجدوا بلاداً
تستقر على كلامٍ
حين السلامِ
يعضُّ - في الأقصى - محمد، دُرَّةُ الأقصى
أُذُنُ
لا صلاة ولا سلام.. على السلام!!



القتل يزحف كالهواء
القتل يهبط كالمساء
القتل جهراً في الخفاء
القتل سراً في العلن!!
يا مَنْ تقاتل كي يعيش بك الحَمَامُ
سيقاتلونك.. كي يموت بك الوطن..
الأهل أهلك
والتراب مصيرك الآتي ومعدنك القديمُ
فلا تدع سرب الرصاص ينالُ تذكرة العبورِ
بلا تَمَنٍّ..
الموت ينتظر الغزالة عند باب الحزنِ
فافرح.. كي تُمرَّرَ فرصةً أخرى
على الصوت البديل..
وانهض من الجسد القليلِ
فرسائل الغياب مرَّتْ في البريدِ
إلى الوريدِ
وعاد «عيسى» يوقد النور المباركَ
في ثرى «قانا الجليل»..

فجرٌ ضئيلٌ
«سبحان من أسرى..»
وتتصل المآذن بالسماءُ



... الأغبياء..
لا تُقتلُ الأرض التي احتضنت صلاة محمدٍ بالأنبياءُ
لن تُقتل الأرض التي احتضنت صلاة محمدٍ والأنبياء..



ياسين فاعور

- ياسين أحمد فاعور.
- فلسطيني من مواليد ١٩٣٩.
- دواوينه: همسات العمر.

محمد الدرة

أبتاه ما مات الصغير.. مات الضميرُ
رامي يحلّق في الفضاء.. قمراً يُنيرُ
يهدي البشرُ
يُذكي الشرُ
ليعود للشعب المناضل بالظفرُ
هذي الكواكب إخوتي
في صحبتي
يحلّو الفدا
يحلّو السمُ
صنعوا من القهر الظفرُ
حملوا الحجرُ
قذفوا الحجرُ
قهرّوا الخطرُ
صنعوا القدرُ



أبتاه ما مات الصغير.. مات الضميرُ

أنا لم أمت..أنا لم أزل شبلاً يُقاومُ
في صدر أحبابي مُقيماً
أنا لن أهون ولن أساومُ
عبثاً يحاول حقدهم حلاً عقيماً
أنا لم أزل في صحوة الأحرار نبراساً عظيماً
إن يقتلونني غيلة .. أو يطمسوا حقي القديم
أو يُمطروني حقدهم مطراً غزيراً
أو يحفروا في الصدر أخدوداً أليماً
سأظل بركاناً يُقاومُ
في صدر أحبابي مُقيماً



سلمتُ يمينك يا أبي
ضمتُ إلى الصدر الجريح حبيبها
تحمي الصغير وتفتدي
وتردُّ كيد المعتدي
رسمتُ شعار النصر واثقةً بهِ
أوحتُ بفجر مشرقٍ متجددٍ
وتوعدتُ.. وتوعدتُ....
وتوعدتُ بالثأر ظلم الحاقِدِ



لم يقتلونني يا أبي
قتلوا الطفوله

وَأَدُوا الْبِرَاءَةَ.. وَاسْتَهَانُوا بِالْكَهُولَةِ
نَفَثُوا سُمُومَ ضَمِيرِهِمْ
أَيْنَ الضَّمِيرِ مِنَ الرَّجُولَةِ؟
زَعَمُوا الْحَضَارَةَ...
سَاءَ مَا زَعَمُوا
وَمَا خَالُوهُ أَحْلَامًا ظَلِيلَةً
حَتَّى إِذَا هَبَّتْ أَبَابِيلُ تُقَاوِمُ
حَشَدُوا لِأَطْفَالِ الْحَجَارَةِ كُلِّ ظَالِمٍ
إِنْ يَقْتُلُونِي يَا أَبِي
تَلْدُ الْحَرَائِرُ أَلْفَ
مَغْوَارٍ يُقَاوِمُ

يحيى حسين علي وهّاس

- يمانى من مواليد ١٩٧٠ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

درة

من الليل يأتي النهارُ
ويُولد من رحم الموت معنى الحياةُ
«فإنّ مع العسر يسرا»
وإنّ مع الليل فجرًا
وإنّ هنالك في بقعة الله زيتونةٌ
تتوقّدُ

لماذا نُسمّيه موتاً.. رحيل الشهيد؟!
وقد عبّر الجسر من بيننا
فاستحقّ الشهادةُ
وألقي لنا كفن الموت نحمله فوق أكتافنا
في هواه

لماذا نُسمّيه موتاً؟!
هو الآن في رحلةٍ
يتأمّل في ملكوت السماءِ
يرُوح عن روحه

من عناء التشبُّث بالطين.. أمٍ
لقد كان يخرق الجاذبيَّة
فلله درَّة
لقد كان يبحث في مهبط الأنبياء
عن المصعد النبوي
لكي يتسلَّق معراج عيسى...
محمد

أيا درَّة في السماء
تُدِرُّ ضياء على عالم الروح
في زمنٍ
كادت الروح فيه من الخوف
من زحمة الطين، من ثورة التكنولوجيا
وأبخرة الشكِّ
أنْ تختنقُ
ها أنتَ تفتح للروح نافذةً
في الأفقِ
وتمنحها الضوءَ
ينساب عبر أزقتها
ويبدد أنسجةَ
العنكبوتِ
لتخرج من مخدع الوهم
من قمقم الخوفِ
مشدوهةً
تتنفَّسُ

من غليان السكوت

أيا درّة في السماء
تُضيء الوجود
وتكشف للعالمين خيوط الجريمة
وتفضح للحالمين
نوايا اليهود
الأثيمة
وتقذف بالحق قنبلة
في ضمير الوجود
لكي يتيقظ
من سكرة الموت
من أمنيات السلام
العقيمة
ها أنت تُعطي الإشارة خضراء للروح
كي تعبر الجسر
لا تتردد
وترسي لها سلماً في السماء لتصعد
وها هي ذي الروح تنتفض اليوم
تنفض عنها غبار السلام
المُهوّد

يس الفيل

- يس قطب الفيل.
- مصري من مواليد ١٩٢٧.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: الميلاد وحكايات
الخريف ١٩٨٨.

صدي.. للنجم.. غادرنا

سَيَّانَ.. أو راقٍ في أيامنا عَطَبُ
أم أنتشى.. بعد يأس طال.. مكتئبُ
أم ازدهتنا فتوحات.. بنا دفعتُ
على الطريق.. أم ارتدت بنا كُربُ
سَيَّان تفترش الآمال سرحتنا
أم يزدرينا.. بليل المحنة.. الدأب
فنحن.. من حفروا في أرضهم نفقاً
بين المعابر.. فيه استوطن الجربُ
ونحن.. من هادنوا.. والليل مُفترسُ
يستلّ أجمل ما نُعطي وما نهبُ
.. يا ضيعة العمر.. والأيام تطرحنا
بين المتاهات.. والأقدام تصطخب
إنّا ألفنا التخلّي عن ثوابتنا
لكل غدر على آمالنا يثب
.. الطفل يُوَاد في أحضان والدهِ
ونحن غرقى سلام، فرَّيْنْتحب

وتستجير بنا الأرض التي فزعتُ
فلم يُجبها سوى: أنا هنا عرب
يا ضيعة العمر.. صُبِّي فوقنا لهباً
فقد يُثير قوانا ذلك اللهب
هذي مزارع أمس.. بات يُخجلنا
حصادها المر.. في أيامنا حطب
والويل من غدنا.. لو جاء يسألنا
لِمَ احتملتم أسى، لم يحتمله أب؟
مهانة العصر.. أنتم، في تمرّكم
ألقت بكم في مغارات الهوى حَقَب
يا ليت أن قواكم تستردّ رباً
عاشت بكم فرحة.. للنصر تُرتقب
لكنكم.. خيرٌ من يبكي على طللٍ
وخيرٌ من يترك الأعراض تُستلب



سيّان.. تُشرق شمس في مرابعنا
أم تستبدّ بأفق المشرق السُّحب
سيّان.. يُوقفنا عن مطمح سببٍ
أم يستفزّ - نياماً - بيننا سبب
إنّا على العهد لم نبرح، يُورّقنا
أنّ العروبة - يا للسوء - تُنتهب
وأن أطفالنا - والغدر يحصدهم -
لم يسرقوا وطناً، أودت به الريب

وإنما هم رَاؤًا.. أرضاً بهم نهضتْ
وقد غدتْ مرتعاً يجتاحه الغضب
فاستدرجوه، لما لا يبتغي.. بحصًى
أقسى عليه من النيران.. تلتهب
فانقضُّ يَنْشِبِ أظفاراً.. بأفئدةٍ
لم تدرك كيف.. ولا أَيَّْانَ.. تنسحب؛
.. يا قسوة الأرض.. إن (الدرة) احترقتْ
ونحن فوضى، بنا لم يلتحم عصب
وتلك رحلتنا.. منذ ابتدئ.. مَحْنُ
الذبح فينا.. وفينا تزارر الخُطْبِ
وليت أنا.. وقد شذَّ الوفاء بنا
لا ندَّعي في هواننا غير ما يجب
.. يا محنة الأرض.. والأطماع تأكلُها
دون اعتراف.. بمن عانوا.. ومن تعبوا
ماذا نقول.. وأعداء الحياة بغَوْاً
واستنفروا - من أبوا منهم - ومن رغبوا
وكيف.. والمسجد الأقصى به عصفتْ
شراذمُ.. لم يكن يوماً لها الغَلَبُ
اللهُ.. أنتَ مناط العدل، في زمنٍ
العدل فيه عن المظلوم يَحْتَجِبُ
خَلَصَ عبادك.. إنا أمة رغبْتْ
لكنها.. رغبة شلاء.. تَضْطَرِبُ



سَيَان.. أَجَلَتِ الْأَقْدَارَ وَثَبَّتْنَا
أَمْ حَرَكْتُنَا قُوى، لِثَارَ نُنْجِذِ
فَلَن تَغِيْبَ عَنِ الْإِدْرَاكِ.. وَاحِدَةً
مِنَ الْمَصَائِبِ.. لَمْ تَحْفَلْ بِهَا كُتُبُ
(مُحَمَّدٌ) يَحْتَمِي يَوْمًا بِوَالِدِهِ
فَيَعْجِزُ الْأَبَ.. عَمَّا يَرْتَجِيهِ أَبُ
وَلَوْ تَخَيَّرَ.. لَانْقَضَتْ إِرَادَتُهُ
عَلَى الظَّلَامِ.. فِدَاءً لِلنُّورِ.. يَنْسَكِبُ
لَكِنَّهُ الْعَجِزُ، لَمْ تَدْرِكْهُ غَيْرُ يَدٍ
عَلَى السُّطُورِ.. تُعِيدُ الْآنَ.. مَا شَطَبُوا
.. إِنْ الَّذِينَ اسْتَطَابُوا قَهَرَ أَمْتَنَا
مَا عَادَ يُوقِفُهُمْ.. صَمَتٌ.. وَلَا صَخَبٌ
نَامُوا عَلَى الْقَتْلِ أَعْوَامًا.. وَقَدْ نَهَضُوا
أَشَدَّ حَبًّا، لَمَّا فِي الْعَصْرِ يُرْتَكَبُ
مِنْ قَبْلِ (مُوسَى) عَلَى إِيْذَانِهِمْ دَرَجُوا
لَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ نَبِيٌّ أَيْنَمَا ذَهَبُوا
هُمُ الْيَهُودُ.. وَمَنْ مَنَّا يُنَافِسُهُمْ
وَالْغَدْرَ فِيهِمْ، عَلَى مَنْ شَاءَ يَنْقَلِبُ؟
اللَّهُ أَكْبَرُ.. يَا أَرْضُ ازْحَفِي غَضَبًا
وَيَا سَمَا أَقْلَعِي.. قَدْ أَفْرَخَ الْغَضَبُ
وَيَا (جَمَالَ) لَكَ الْعَقَبَى.. وَنَحْنُ عَلَى
حَدِّ الصَّرَاطِ.. خُطَى حَمَقَاءَ.. تَرْتَعِبُ
عِزَاؤُكَ الْحَقَّ.. إِنْ حَانَتْ مَنِيَّتُنَا
أَنْ الشَّهِيدَ إِلَى الْأَحْيَاءِ.. يَنْتَسِبُ

والله أفضل من يحمي.. إذا نفرت
حماية، لم يزل ينأى بها هرب
ويا (محمد) إن كانت قد انتثرت
حبّات عمرك.. تستدني من اغتربوا
فصيحة الحق.. حتى لو هي اختنقت
تظلّ - رغم التردّي - أمرها عجب
تجتاحنا هجمات الحقد.. إن لنا
أجر الشهادة.. هلا أدرك العرب؟



سيّان.. أكّدت الأيام وقفتنا
وأثبت الغد.. أنّا خير من يثب
سيان.. أسرف حقد الأرض.. في زمن
لم يخشَ لوماً.. ولم يقعد به عتب
وقدرة الله فينا - ليس يُوقفها
عند الإرادة.. لا نار ولا حطب
سبحانه.. خير من يقتص.. إن عجزت
قوى العباد.. ولم تنهض، كما يجب
فيا (جمال).. تجلّد.. وانتظر فرجاً
من السماء.. فيوم النصر يقترب
غداً يُشير لك التاريخ.. مبتهاجاً
ويحتفي بك - في أسفاره - الأدب
فأنت خير أب.. شقّت مرارته
عواصف.. شئها البهتان والكذب

.. سيان.. ينعم.. أم يشقى.. بنا زمنٌ
إنا إلى الموت - يوماً سوف ننقلب
لكنّما شهداء الحق.. في ثقةٍ
يحيون.. حتى.. وإن أقصتْهم الحِقَب

يوسف أبو سالم

- يوسف عبدالله أبوسالم.
- أردني من مواليد ١٩٤٨ .
- دواوينه: سيماء في العينين ١٩٩٩ .

تراويد

دماؤك ترويدة اللهب
ودمعك في غضب السُّحبِ
صبيُّ وأنتَ الكبير الكبيرُ
وبعدك كل كبير صبي
سلامٌ على وجهك العربي

سنابل شعرك في قمحنا
وخضرة جرحك في زيتنا
وشمسك كالجمر تحملنا
إلى القدس مشبوبة اللهب
سلامٌ على وجهك العربي

زرعناك في الدار زيتونةً
تمدُّ الجذور إلى الحِقَبِ
تُعانق باسمك هام السماءِ
وتنقش عينيك في الكوكب
سلامٌ على وجهك العربي

طلعت على الأقحوان ندى
وصرت لكل صهيل صدى
فما بال جفنيك لا يرقدانِ
وعطرك طيب على طيبِ
سلامٌ على وجهك العربي

ترجّلت هل يترجّل نسرٌ
يُحلّق فوق ذرى الشّهبِ
وهما أنت دُرّة كلّ الفصولِ
وفي القدس كل صبيّ نبي
سلامٌ على وجهك العربي

يوسف الخضر

- يوسف عبدالقادر المحمد الخضر.
- سوري من مواليد ١٩٥٤.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

السلام المستحيل

منطق القوة والسيف الذليلُ
أَلْجَمَا في أمة الخيل الصهيلُ
واستباحا خير ما نملكهُ
حرمة التاريخ والمجد الأصيل
كم حَمَلْنَا وزر مَنْ ماتوا وكم
أَجْهَضْنَا وطأةَ الحِمْلِ الثقيل
ووادنا الحب في أرحامنا
وورثنا الذلَّ جيلاً بعد جيل
وقَتَّلْنَا الكِبَرَ في أطفالنا
ثم شاركنا بتشجيع القتل
قد تحامَيْنَا بأسِيف العدا
وتناوَمْنَا فأغرانا المَقِيل
ندفع الجزية عن أوطاننا
ونُؤاري نَبْوةَ السيف الكليل
قد أضعنا الحق جبناً وخنأً
وضللنا بالشعارات السبيل
هذه الصحراء لا تعرفنا
ما حفظنا لعطاياها الجميل

أَيْنَ أَبَائِي الْأَلَى مِنْ مَلَأُوا
جبهة الدنيا أكاليل النخيل
أيها الأطفال فيكم شَرُفْتُ
أمة نامت على حلم هزيل
بُوركتْ أيديكم كم نفضتْ
عن حماننا ذلَّ تاريخ طويل
كم لكم من وقفةٍ قد زَيَّنتْ
جبهة الحق وماضينا الأصيل
حجر الأطفال قد علَّمنَا
أنَّ درب القهر دربٌ مستحيل
أَنْ مَنْ سَـاومَ عن أوطـانـه
خائن في نظر الدنيا ذليل
حجر أكبر من أسيافنا
ويدُّ قد أشعلتْ فينا الفتيل
عرب التلمود لا تستبشروا
بسراب السلم والحلم العليل
كم دنا التاريخ منا وحكى
قصص الغدر، وأهدانا الدليل
أَيَّ حَقٍ يُـرْتَجَى من عـصـبـةٍ
تُلبس القاتلَ أثواب القتيل
يا سلام الذئب والحملان.. لا
إن هذا السلم سلمٌ مستحيل

يوسف رزوقة

- تونسي من مواليد ١٩٥٧ .
- دواوينه: له أربعة دواوين أولها: أمتاز عليك بأحزاني ١٩٧٩ .

معلقة الألفية الثالثة أودم فلسطيني جداً

... حتى القصيدة من حداثتها خلتُ
فُجعتُ حداثتها فلم تَردِ
هذا دم في بيتنا! وبحثُّ عن..
قمر له في السقف، لم أجِد
حتى بدا البطل الفلسطيني، لي..
وأتى بعزفٍ جدٍّ مُنفردٍ
قلتُ: الحكاية.. أنتَ ساردها، إذن؟..
أو.. يا حكاية.. وحدكِ انسردي:
ماذا أقول وأنتَ يا ولدي هُنا..
تحت الرصاص تصيحُ: يا بلدي..
ما للرصاص أصاب منك، ولم يُصِب..
إلاك أنتَ وأنتَ في جـــــسدي؟
ما كان لي إلا يدي لأقول لا..
شُلتَ يدي وقواي.. أين يدي؟

كانوا وكان الانفجار ولم أكن..
كم كان - ساعتها - أنا.. عددي؟
إني اختبلتُ: عضضتُ كل أصابعي
ونتفت شعرة الرأس.. من كمدي
من حيث لا أدري رحلت وكنت لي..
قبل الشهادة حاضري وغدي
ماذا أقول لها: لأمك؟ ويلها!
انهض وعُدْ أرجوك يا ولدي



يا من رأى، خذ موقعي، ماذا ترى؟
ما كان، لن يُنسى إلى الأبد
سُحْقاً لهم! أدعو على أشرارهم
باسمي وباسم الواحد الصمد..
ولتنهض النيران في أوراقهم
هم أحرقوني، أحرقوا كبدي
من حيث أدري لن أُسمِّيهم، فهم..
أبناء عمّ قد غزوا بلدي
أعداؤنا ظلّوا وذاك ختامهم:
«في جيد (هم) حبل من المسد»
أقسمتُ - والنيران طوفان هنا -
بالله لم يُولد ولم يَلد:
لن يغفر التاريخ لي إن لم أعش
في القادمين فهل أرى ولدي؟..

هذي معلّقة وتلك حروفها:
معزوفة للطائر الغريد..
بالحبّ - والحجر الكريم سلاحنا -
نبنى غداً ولتعلّ كل يد..
رُمنا السلام وهم بنا مكروا، إذن..
هم مأكرون ومكرهم أبدي!
ستظلّ أرض الأنبياء هنا لنا..
والقدس قبلتنا إلى.. الأبد.

شموع الأسى

أوقدُ شموع الأسى أطلق فراشاتي
واعزفُ على ليلاها برق اشتعالاتي
العندليب الذي نادمتهُ زمناً
ملَّ الغناء ولم يسمع نداءاتي
والبرتقالة بنت الشمس قد صعدتُ
إلى النجوم وأعيتها متاهاتي
حين البنادق قد بُحَّت حناجرها
وبيعت الخيل في سوق المزادات
تحجّر الدمع في عيني مُتَقِدّاً
وبت أقذفه شتّى المسارات
ما ثمّ غير رياح الليل تحملني
عبر المناقي وأشواقي الدفينات
وبت أفترش الصحراء داليتي
وكنّت بالأمس مسكوناً بجنّات
وما وقفتُ على شطّ أعاتبه
إلا وشبّ حريق في سُفِيناتي

قُومِي إِلَى سَدْرَةِ التَّارِيخِ نَسْأَلُهَا
وَنَسْأَلُ النُّجْمِ عَنْ سِرِّ انْتِكَاسَاتِي
هُبِّيْ انْهَضِيْ مِنْ تَرَابِ اللَّيْلِ وَاشْتَعْلِيْ
كَالْبَدْرِ مَكْتَمَلًا بَيْنَ النُّجِيْمَاتِ
لَا تَجْزَعِيْ أَنْ تَلَاقِيِ الْمَوْتَ عَارِيَةً
فَقَدْ أَبْحَثْتُكَ زِيًّا مِنْ خِرَافَاتِي
وَمِنْ زَهْوَرِ الرِّبَا طَرَزْتُ قُبْعَةً
وَمِنْ نَسِيمِ الصَّبَا مَسَكْتُ الْعَطُورَاتِ
مِنْ طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَنْدِيلاً وَأَحْزَمَةً
وَمِنْ شِعَاعِ الضُّحَى زَاهِي الْبَيَاضَاتِ
وَمِنْ نَجُومِ الْكَرَى عِقْدًا وَأَسُورَةً
وَمِنْ بَرُوقِ الشِّتَا مَاسِ التَّوَيِّجَاتِ
عَلَى الْأَثِيرِ إِلَى مَسْرَاكِ عَائِدَةٍ
«عُرُوسَةُ الْقَدْسِ» مَا أَبْهَاكَ مَوْلَاتِي
وَعَنْ يَمِينِكَ أَطْيَارٌ مَلَأَكُكُمْ
وَعَنْ يَسَارِكَ أَطْفَالُ الْحَجَارَاتِ
هُمْ الْبَرَاءَةُ إِلَّا أَنْهُمْ قَدَرُ
مِثْلِ الْوَلَدِيِّ فِي بَرْقِ الشِّتَاءَاتِ
النُّورِ طَلَعَتْهُمْ شَمْسٌ وَقَدْ بَزَغَتْ
وَالصَّبِيحُ يَفْضُحُ أَضْغَانُ الْعَصَابَاتِ
أَيْنَ السَّلَامِ وَرِيحُ الْمَوْتِ تَحْصِدُنَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى أَيْدِي الْخَوَاجَاتِ
أَوْغَادُ خَيْبَرٍ مِنْ أَوْكَارِهِمْ بُعِثُوا
بِالْحَقِّ قَدْ شُجِّنُوا حَتَّى النِّخَاعَاتِ

لصوص صهيون قد عادوا كعادتهم
سلباً ونهباً وتزوير الديانات
هم يقتلون لأجل القتل شرعتهم
مثل الوحوش بصحراء وغابات
لم يَأْمَنِ الرسل الأطهار غدرهم
والأنبياء لَقُوا سوء الخيانات
«محمّد» أنت ملء الأرض من دمهم
بل قطرة منك أغلى من مَجَرَّات
كزهرة النرجس البري ساجية
تدوسها حُمُر الوحوش الطريدات
أو طائر غَرْدٍ في حُضْن رابيةٍ
يغتاله الصلّ من كفّ البراءات
إن السلام مع الأقعى مغالطة
هيهات أَمناً مع السود الرقيطات

يوسف عويد الصياصنة

- سوري من مواليد ١٩٣٧.
- دواوينه: أربعة أولها: ديوان عطر اللوز ١٩٩٥.

الرقش بالكلمات على جسد الزمن اليابس

تُقَلَّبُ جَمراً

طفلاً - حين مرَّ بأجفانها -

والزمان كما دمعة مُطفأة

ترى - في حطام الوجوه،

على شهادات الكلام -

شروح جواب،

وظلَّ العصي من المفردات،

يودع - في حَسْرَةٍ - مرفأه..

وكلُّ الذين مضوا للسلام،

على الشجر العجري -

يعودون - في صور للمخيم،

تحملها ناهداتُ تمائم فوق القلوب،

- على زهوها -

رَحْصَةً، دافئة..

تبيت، على وهج الصدر جمرًا على جمر،

في زمهرير الشتاء
يُقبَلُنْها، والمحِب على عُذْره،
حين يفنى بمحبوبه
كيف شاء،
ويرفعنها أنجماً، في سماء من اللهفة المرْجاءة..



نوافير من فرحٍ مستحيل، نساء فلسطين،
يُتَمَن في كلِّ حولٍ،
يُودَعْنَ - عند رصيف السلام - الأحبة،
من كل جيل، بدمع تيبس في المقلتين،
ورؤية عرافةٍ لا ترى شجراً
في خطوط الرمال، يسير كما موجة،
باتجاه المضارب،
والناسُ - من حولها - مرْجلٌ من شجونٍ،
يُوشَحْنَ «كوفية» للصباح، المطير
ومن وسن العين، يُرسلن أشبالهنَّ
وقوداً لقاطرةٍ لا تسير - على خطِّها
السرمدِيَّ - لـ «يافا» بغير دماءٍ زُلَّالٍ..
نوافيرٌ من أمل لا يحولُ،
ومن ألم لا يزولُ،
فكان الزمان - على حافة القرن -
يرسم «بالتوماهوك» على جسد الأرضِ
قوس الرُّوالِ..

نساء المخيم قلن: الدموع لغير النساء،
لمن جاء بالصلح من غير أرض،
ومن غير شعب،
وشد وثاق الذين احتموا بالسلاح
وما ظاهروهُ على إثمهِ، بالحبال..
يقلن: اصطفاؤ المتارييس فاتحةً
للحديث بفقه الرجال..
وجفرا - على غرة القدس -
تنشر أعلامها الداميات،
تسير إلى موعد،
فتسير - وراء خطاها - الجبال..
تُبسمل بالراجمات،
وتبدأ من طلقة أحرقت شفتيها
التلاوة من مصحف المنذرين
وحين استوت كوكباً، في سماء من البُطم،
والأرز، والسنديان،
اعتراها اعتزاز النبيين
لم يبقَ غير السحاب، ليهطل غيث البواريد،
في مرجة القلب،
تقرأ من سفر كنعان:، إنّنا فتحنا
لك الأرض، والجرح،
حتى العروج، إلى سدرة البرتقال..
ويُجهش «حرمون»

هذا الذي وقف الغيم بين يديه،
سفيراً عن الآل،
يُقرّيه نرجسة، وكتاباً
وسيفاً، يُضمخ لِمَتَهُ بالخضاب..
تذبّ الشواهين عن مقلتيه،
دم نازف - من عروق المكان -
إلى شرفة غادرت أهلها
ونسواً بابها مشرعاً للرياح..
يُحدّث عن زبد الصدر، حين تمور عواصفه
خنجرأً، سلّه الليل،
من غمد قُطب الشمال..
وعن موجة شالها البرتقال،
على راحتيه - ليغسل أقدام «بَيْسَان»
يمحو أقدارها، من خطوط الرمال..
~~~~~

فتاتُ الرثاء، المرئخ بالعبّرات،  
تساقط من حنجرات الإمام،  
على شرفات القلوب،  
كما نَمَشَ الفجر، فوق جبين «المكبر»  
يصغي، مناغاةً طفل، على وارف الصدر،  
تسبقه شفتاه، فيطبق..  
من يطلق الثدي عصفورة،  
من فضاء يديه،

له الحكم، والأمر،  
يعرف قبل امتشاق حسام الكلام،  
بأن العظام دريعة «رابين»  
حين يطيش به السلم، من بابه «العربي»،  
وتكسيها مدخل للحوار، الأليف،  
مع اللاهثين وراء السراب،  
السلام!!!  
ويُطبق، من ها هنا يبدأ العظمُ  
مشواره للصلاية  
يبدأ عشق عميق كما البحر،  
بدءً، بلا مُبتدا، أو ختام..  
لمفردات تُطرز أسماء أحفادها  
لجفرا، تطرز أسماء أحفادها  
- السَّادرين غيايا - على ثوب كُنَّتها،  
والعدوُّ يُكوكبُ نيرانه، في رؤوس الجبال،  
شموساً، على متن عقبانهِ، لتضمَّ  
لابرتها، خيطها، في بهيم الظلام...



وتقرأ في سورة الخيل، عن وطنٍ  
لا يشيب،  
وفي يده مصحف، قد تنزل في «أوغاريت»،  
تروح به الرأسيات، إلى آخر البحر، زاداً،  
قناديل من أحرف، زيتها نبويُّ

تُوزَعُها في جميع الرُّحَابِ..  
تَخاطفها المرسلون، تمائم غوث، حجاب..  
نصوصٌ - على حالها -  
ما أضافوا لمضمونها،  
أيَّ حرفٍ،  
وترجمها التابعون «كتاب»..  
وللشام، في القبلتين مَزارٌ،  
ودارٌ،  
ولليمنين، على ضفة الأطلسي خراجٌ  
سحاب..  
وللنيل - في «حضر موت» وشاحٌ  
وسيل «العقيق» زها،  
فوق خصر نخيل «السواد» قراب..  
تنام «المكلا» «بمرج ابن عامر»  
نوم القطاة،  
وفي مقلتيها، بقيّة أخيلة، من عتاب..  
❖❖❖❖❖❖❖❖

تنام، ويزدحم القلب بوحاً،  
على نغمات الوداع،  
ليعبر بوابة المعزف الشجريّ  
على ندهة الدفّ...

يا سيد الخلق!!!  
نُسقيك من قهوة،

ما وعتُ أمها، في كتاب الرعاة،  
اسقنا من يديك - على ذكر وجه محمد  
ينهض بدرأ، تشرب من شفق الصدر،  
حتى ارتوى، ثم فاض..  
تهل الغيوث، نمد أصابعنا  
في ثقب المزهري،  
نأتيك قبل ارتداد الرتاج  
بمزودة من رصاص،  
نمر بها في فضاء البلاد،  
فيأتي على راحة الفجر  
يقرأ - بين يدينا زبور العبور - العرار..  
ونسأل: كيف العبور إلى قلب «جفرا»..  
إلى وجع الأرض!!!  
يشرب - في ذكرها - كأسه العنّدي  
وينأى - على قربه، حين تصخب في الجام  
خيل المدام - المزار..  
~~~~~

ويُعلي مقاماً من الزيزفون
على شرفة الغيب،
يكتب للقادمين، على جانح كوكب،
للطفولة ألف صباح من الورد،
عمّ ثم صباحاً،
وأهلاً ببلغاتكم كورساً

للعصافير في أيك «كنعان»،
حين تروح تداعب أجفان ورد الجنائن،
توقظ نرجسةً
دثرتها السماء بأردية النعيم
حتى تفيق المها، والرباب..
لسيدة، جدت شعرة من ذويبة
مقلاع طفل - تفاوت على كفه القمري
يُخبئها في كتاب القراءة - مجد التراب،
والهة الغاب، والمجدليات،
حين يجنّ الحجا بالشراب،
له المجد، حين يواجه برج الحديد،
بصاروخه الحجري،
ويصعد - في دمه - وردة في كتاب..



وينهض وعداً،
ورضاعة للحليب،
وأجنحة للفراش،
ومقلمة للرصاص،
ومحبرة من دماء الأصيل،
لنرسم مقلاعه في سجل
أعدته «سلفيت» للعاشقين..
سلام على أول العاشقين
سلام على آخر العاشقين..

ومن درجات المخيم يصعد حَبْرًا،
رغيفاً من النار،
يتلو صحائف «جفرا» على العالمين..
فلسطين، في دفتر الشمس،
غاب من الشعر،
كوكبة من جبال وقت بالوعود،
وما نكتت بالعهود،
وأسد غضاب،
وبحر دماء،
ومهبط وحي،
وسرّة وصل السماء بكوكبها العربي،
وماء وطن،
سلام على العاشقين..
سلام على طفلة مشطت شعرها
ثم راحت تضمخ شعر «محمد» بالطيب
تطبع قبلتها جمرة في الجبين..



وظلّت على ظمأ، في الفؤاد «مليلة»
و«الطُمْبَتَيْن»

تراهم إذا أخفقوا
في اصطياد الحبارى،
يُنادون «صقّارهم» بالرطين
وللشعب صقاره الأمويُّ

العصيّ، الرصين، المتين..
تَعْمَلُ «بارك» و«النن» من قبله،
حين هبَّت رياح الشتات،
وحين الإمام يزيد..
ملوك الطوائف،
خطوا بأقلام «جنكين، بيكو»
تخوم الممالك بالرمل،
تعلو، وتعلو، حدود..
تعرّ على الطير - إلا الهجينة - تجتازها
فالحُمَاةُ

- على جانبيها -

«أشاوس، صيد»

وبات الخلافُ

على موقعٍ

لا يزيد عن الشبر،

تاه، ونام بحضن أخيه،

على جانب القلب،

يشكو له لوعة البعدِ

في القرب،

كيف لقلب تقسمَ قلبينِ

نصف وحيد، يُباكيه، نصف وحيد؟!!!

تقام القيامة - في الشرق والغرب -

والقلب يُجتثُّ من موقع القلب،

«يُفْرَم» فالعرق من «داحس»
مغربيّ الهوى، والهواجس
والمشرقيّ - الذي واصل العَبَرَاتِ - الوريْدُ..
فيا أهلنا - من وراء الحدود - رجاءٌ!!
وأعرف، أعرفُ،
أَنْ الرجاءَ بَديءٌ..
وأعرف أنني أهذي كلاماً
يُدان على قوله من يُمْسُ،
رجاءٌ نمدّ الأيادي، نُوصِلُ آمالنا
- لو ليوم - لنشعر بالأمن،
أحلامنا نستعيدُ..
دعونا نُزَيِّنُ تاج محمد بالدرّةِ البكرِ،
نرفعه سيِّداً للقلوبِ،
فذكراه - وحدّنا من «مليّة»،
حتى «صلالة»، بالحنن - عيدُ
نمدّ الأيادي - على بُعدها - نتلمسُ شاشاتنا،
فتنرّ الجراحُ،
وتهتزّ من تحتنا الأرضُ،
فالיוםُ ميعاده يفتدينا،
وللدين ميعاده للوفاءِ،
إذا ما تخايل في الأفق - يوم جديد..
نفرّ إلى بعضنا، نقرأ الشّعْرَ،
والنثرَ،

نسمعُ «معبد» «فيرور» «مرسيل»

و«الست» شوقٌ

«على باب مصر تدقّ الأكفُّ

ويعلو،

ويعلو نشيدٌ..

دعونا نحرّر مهد المسيح، ومسرى نبيّ الأنام،

لينهض من رقدة الموت،

في بُردة العز والجاه،

يختال - بين الأنام - الرشيد..

يُطوّف في البيت عاماً،

ويغزو عاماً،

ويهدي لـ «جنكيز» أيا منّا ما يشاء،

ويأخذ من سلبه ما يريد..



دعونا نلّمّ مواجهنا، من بلاد بكتنا،

ولم نقرب الموت بعد..

نلّمّ رسائلنا من هديل الحمام..

ومن مقلة خضبت جفنها،

والعيون نيام..

دعونا...

أمرّ على وجع الأرض مثل حكيم،

صبا في المسافة بين فؤاد الغزالة

والسهم،

يعطيه من باعه قامتين،
ولا القلب يعطي مفاتيحه،
ويظل الندى كابياً،
كابياً، في عيون الغمام...
هتفتُ....

وملء الفؤاد رماد النوى
أصطليه،
وجمّار نخل السواد،
كغسلين يغلي،
لسيدة أرضعت طفلها
من حليب الجهاد، وسام
بباب الصباح تباعت جفرا
نوارس باتت على شرفة الغيم،
تقرأ من سورة الفتح،
قبل المنام



تمرّ «باب العمود» كما مهرة
من جموح،
ولا تستحمّ بماء «الشريعة»
طال الفراق،
وبالأمس قالت لها: راجعة..
تنام الصواري على صمتها
والعيون انتظار عسير،

وجسر الحسين يعدُّ السنين،
ولا تنتهي الفاجعة
يطير الحمام إلى «جبل النار»
يسقيه ماء الهديل،
يُمرغ منقاره في عبير يديه
ومن صخرة، ما شكتُ
حين مر الغزاة،
على وجع، ضمّدت جرحها بيديها،
تمرّ النوارسُ
تلقي عليها السلام...
وتسألها حالها، حال جفرا،
تلمّ الجراح على بعضها - والقراب،
وتسألها «كامد اللوز» «أنصار» و«الصرفند»
«تلّ الندى» و«الخيام»
طريق الرجوع دماءً،
كماء الفرات، سماءً،
أتون، صبيب، يجيش بأجداته الطافيات، وغاب...
وعلم السياسة، يقبس من شاشة الوهم،
كلّ مساءً، يُعيد الشريط إذا «ختم الصبر»
عن أيّ بعد، وعن أيّ صبر يُغنون،
إن ظلّ غاب السياسة، من غير ظفر، وناب..
وللبهم درب، وللذئب درب،
ومن لم يكن؟!!!

.....
أكلته الكلاب..



سلام لجفرا،

تُخرم «كوفية» للجهاد،

و «بنديرة» للسلام...

سلام الذين على سهوات البروق يبيتون،

ما فرطوا «بالعقال» وما أسقطوا رايةً

- من يديهم - وما أسلسوا للجام...

يحيكون للقدس وعداً من الخرز،

والأرجوان، لتزهو به، في الأنام..

سلام على روضة الجرح، برد، شفاء،

وفي عرق من سرقوا ذرة من تراب،

ولو للتبرك - سم زؤام..

لنا، من «مليلة» حتى شطوط الخليج،

ومن روضة القلب، ريحانة الروح،

في «اسكندورن» إلى بحرنا العربي «البراح»

سماء وأرض، هواء، دماء

بيوت، خيام...

لنا....

والغريب، على الرحب،

في القلب، ضيف عزيز

يشارك في الأمر، والرأي

ما دام ضعيفاً،
وإن رام غدرًا، فحدُّ الحسام..
وفي «بيت لحم» تميد النواقيس،
حين المهاة تهزُّ النخيلَ
فينعم فرسانها بالذخائر،
تلثم جبهتها، فتقوم أمام صفوف الحجيج إماماً،
ومن ثوب جفرا، بدأتُ الطريقَ إلى القلبِ،
أستدرج العيد، أعرف أن الدروب تطولُ،
فودعتُ عهد النيام..



دروب، تُقرِّح أجفانها، من دموع المشيحين،
عن حانة الليل زُهداً،
ومن غير شريانهم ينهلون الشراب..
دروب تمزُّ الثمالات من أنبياء زمان،
يُزيل الحلاوة عن سكر القلبِ،
في هدأةٍ، وأناةٍ،
ليعلو بأجسادهم منبراً لرمال،
تبوح بما وسع الروح من زفراتٍ،
ويبنون للسُّهد قصرًا،
تطاول فوق السحاب..



أقول لعاكفة الحانٍ، في مهرجان المساء،
ما أضُرَّ نبياً يهاجرُ - حين تضيف به الروحُ -

حتى مضارب جفرا
ليتشرب من
لنا محفل في السماء،
وفي الأرض غاب من الأبجديات،
في كل علم،
ذرتها رياح السموم،
إلى الغرب والشرق عسفاً
فمن يجمع الشمل - في أرضنا - ويعيد!!!!
ومن يزرع الأرض عزماً،
ويحصد برق السماء،
ليُرعل حقل البواريد، معتمراً بالرصاص،
الحصاد مساءً البواريد، والصبح عيداً..



أقول: فلسطين،
في البال صنعاء، والشام في القلب،
تونس، شنقيط، والأطلسي، الخليج،
كنانة مصر، الرياض، المكلا، وبيروت،
بغداد
هذا البهي، الخضيل، الجميل..
فيا وطناً!! مجدته السماء،
وأعطته من غيثها ما يفيض،
ورحنا نبده في الجهات،
وظلت - على عطش - تستغيث قلوب الرجال، الحقول..

نُحَكِّم من لو رأنا على شفرة السيف،
لا جتُرُ....
حتى تُرغِغ - من شُكْرها بالدماء - النصول..
نخاتل أنفسنا
من تُرى فرّق الأهل والدار؟!!!
أو
من محا راية من جبين الوجود،
وقسّم عسكرها
لتبقى فلولاً، تُنازلها - في الجهات - فلولُ؟
بماذا أجيب؟!!!
الغريب أخ، وحبیبٌ «مقدّم»
والجار، والال، غول..
شعوب تشبّ عن الطوق
يلوي بأعناقها صاحب الأمر والنهي،
والمستبدّ الدخيل..
على مسمع السيف، قلنا لهم:
أمرنا دولةً بيننا، والخلود له،
واحد لا يحول..
مشاع رغيف الفقير، وحفنة ظلّ
ومشكاة معرفة بالأصول،
وما يستر العري من وقدة الحرّ،
أو حينما يستمر الهطول..
أجابوا نعم، مطلب عادل،

والشهود عدول...
إذن فادخلوا نعمة، لن تروا بعدها
الشمس، لو في الخيال،
مع اليأس، لا مغنم يُرتجى، والزمان طويل..
وقلتُ لخرجة الغاب، في مهرجان الدِّما،
ما أضرَّ نبياً، يهاجر حين تضيق الدروب،
ويهرب - في كفه روحه - للأمام..
ويبدأ مشواره من سويداء نزعٍ
و«يافا» على هودج الحلم - تُرخي العنانَ
ليقنت في شرفة غيبَّتْها العصافيرُ،
حتى حوافي القناديل، بالمترفات،
وهزَّتْ له في سرير الدجى مرتين،
نعم قالها الصيف، حين حزين،
يقرأ من سفر «حرمون»
جفرا تدقُّ الخطا
والزمان كما شارعٍ من نعاسٍ
تُجدِّف خلف جواب،
نأى من وراء الهضاب..
وتفتح باب السؤال على درفتيه
وتغلق باب العتاب..
عيون السماء همت أنجماً،
ففردتُ الشراع - على بحر عكا -
ورحتُ إلى موعدٍ

- قد تأخر مواعده جمرتين

أشقى العباب..

تقول: فلسطينُ

برُّ، وبحر، هواء، سماء،

لنا كلّها،

أو نزولٌ...

فمن قدسها

تبدأ الشام أعيادها للعبورِ

إلى شاطئِ الأطلسيِّ،

وتبدأ «تندوف» أعراسها في الخليج

بغير جواهر شطآنها، تاجها مستحيلٌ..

وتقرأ «أسوان» عهد «أبي سنبل» في الكويتِ،

و«أوروك» في «أم درمان» يقرأ «جلجامشاً»

من كتاب الخلود، الصهيلُ..

لسيدة أحرّت دمعها

ليُزفَ الشهيد إلى مجده،

ملكاً للقلوب - تهزّ الحراب..

لجفرا، وقد وقفتُ

تشتري طليقة بالرغيفِ،

يفزّ على قدميه، يُصافحها.

يوسف محمود يونس

- يوسف محمود علي يونس.
- أردني من مواليد ١٩٣٩ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.
- توفي إلى رحمه الله في أكتوبر عام ٢٠٠٠ بعد حادثة
استشهاد الدرة - حيث أرسل مشاركته بنفسه قبيل وفاته.

الشهيد محمد الدرة

أَعِدُّوا مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْتَغِدُّوا
وَلَا تَتَخَذُوا لَكُمْ أَوْلِيَاءَ
فَأَطِيعُوا الْأَمْرَ جَدًّا
تُنْفِذُهَا عَصَابَاتُ وَجُنْدٍ
أَيُّنَعَمُ حَارِقُوا الْأَقْصَى بِعَيْشٍ
عَلَى الْأَرْضِ الطُّهْرُورِ وَنَحْنُ عَدُّ
بَغُوا وَاسْتَكَبَرُوا وَطَغُوا وَعَاثُوا
فَسَادُوا فِي حِمَانِنَا وَاسْتَبَدُّوا
تَنَمَّرُ فِي غِيَابِ اللَّيْلِ ذُنُبٌ
وَبَاتَ عَلَى عَرِينِ الْأُسْدِ يَعْدُو
وَفَاخِرٌ يَعْرِبُ بِالْبَأْسِ عِلْجٌ
وَكَابِرُ سَادَةِ التَّارِيخِ عَبْدُ
فَصْهَيُونُ أَخُو خَبْثٍ وَغَدْرِ
وَيَأْكُلُ قَلْبَهُ الْمَأْفُونُ حَقْدُ
يَصُولُ عَلَى الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى
وَيَفْتِكُ بِالرُّضِيعِ وَلَا يُصَدِّ

ولا يثني عليه عن غيِّ قرارٍ
فما لطامع الأعداء حدٌ
مجازره بصبرا شاهداً
وشاتيلاً فماذا ثمَّ بَعْدُ
إلامَ يُدنِّس الأَقصى علوجُ
وفي مسرى النبي يعيثُ وغد
وأرض الأنبياء غدتْ مشاعاً
لشرذمةٍ تعيثُ وتستبدُّ
فكيف صلاحنا والرأي شتَّى
وكيف يُردُّ للأعداء كيد
فَعَوْداً يا عبادَ الله عوداً
لتوحيد الصفوف ولا تُبدؤا
بحبل الله فاعتصموا جميعاً
فذاك العروة الوثقى الأشدُّ
جهاد في سبيل الله خيرُ
من الدنيا وزخرفها فشُدُّوا
فسيروا واصدقوا الرحمن عهداً
فإن عليكم لله عهد
ونصر المؤمنين عليه حقُّ
وإحدى الحُسنيين كذاك وعد
تُنَادِيكم جراح نازفاتُ
تفوح شذى كما قد فاح رُئْد
تهيب بكم دمَاء زاكياتُ
أريقتُ في سبيل الله وُرد

وفي أعناقكم للقدس حقٌ
وفي دمكم أمانات فادّوا
خصوم منذ أن كانوا وكنّا
وأعداء على الإسلام لُددٌ
فخلّوا العمر لله احتساباً
فليس لما قضى الرحمن ردّ

يوسف محيي الدين أبوهلاله

- أردني من مواليد ١٩٤٨ هـ.
- دواوينه: الفارس المصلوب ١٤١٢ هـ، قراءه في معركة أحد ١٤١٣ هـ.

انتفاضة الأقصى

ألا ما لأمّتنا ما لها؟
فقد بدّد البين أحوالها
كأنّ المصائب ما قُدّرتْ
ولا النُّوبَ السود إلا لها
تئنّ لدى فلولات الضّيا
ع، أنين المضّيعة أطفالها
يُدنّس «شارون» أقداسها
ويحصد «باراك» أبطالها
نوازل فيهن شق الصدو
ر، وهيّهات نملك إغفالها
ولم تدّر أمّتنا أنّها
وقد لوّث القهر أجيالها
إذا استسلمت لشروط الغُزا
ة، تولّت يد الدهر إهمالها
وإنْ نكصت عن سبيل الجهادِ
فلن يقبل الله أعمالها



تردّت أولو البأس عن خيلها
ولاقت لدى الزحف آجالها
وكسّرت الجند أسيافها
وهربّت القوم أموالها
وألغى في الأرض صوت الأذان
وأهلوه سيف الأذى نالها
دعا مسجد القدس عمّاره
ونادت فلسطين أطفالها
فلبّوا استغاثتها قائلين
سمعنا وأكرم بمن قالها
إذا لم نكن نحن أسادها
نكن ساعة الروع أشبالها
نقيم بأجسادنا صرحها
ونُسكت بالدم إغوالها
فما عاد إلا شباب الجهاد
يُجدّد للروح أمالها
تسامى على أمة ما ونّت
تُجهّز للسجن أبطالها
أطلّ علينا ببُرد «الحُسين»
وقد عافت النفس أسمالها
وجلّى لنا الآن في كربلاء
تُجالد من رام إذلالها



وأعلنت الدار إسلامها
وحطمت الأسد أغلالها

وجهزت السّاح فرسانها
وأطلقت الحرب أزجالها
وما قال ذو همّة للخطوب
إذا كشّرت نابهها مالها؟
فعادت يهود وصحب اليهود
ثريق على السوق أبوالها
وتبحث عن منتنات الجحور
فقد نضت البید ربّالها
فيا موطناً من ثراه نمت
عظام رعى الله أمثالها
ويا ثورة الأرض أسمى النجوم
هفا لعلاها وما طالها
ويا فتح مكّة يطوي الضلال
ويا بدر تصد أنفاله
لنا اسْمَحْ بلثم يديك لكي
نُزيل عن الروح أوحاله
فأنت الذي صُغتنا من جديد
شعوباً يرى الكون أفضاله



ويا ذلك الطفل مما لقيت
تسحّ المدامع هطّاله
ألا ليته كان عنك الفداء
طغاة الديار وأمواله
دماؤك كانت شموع الجهاد
تولّت يد الله إشعاله

وقَتْلَكَ أَيْقَظَ مَنْ فِي اللَّحُودِ
وَهَزَّ قَرِيْشًا وَأَقْيَالَهَا
وَرَجَفَةَ جِسْمِكَ لَمَّا صُرعَتْ
لَهَا أَلَقَتْ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا
فَعَادَتْ لَهَا غَافِيَاتِ الشَّعُوبِ
تَغْذَى إِلَى الْبَذْلِ تَرْحَالُهَا
وَصَوْتُ أَبِيكَ وَقَدْ أَدْبَرَتْ
طَيُوفُ الْمَنَى كَانَ إِقْبَالَهَا
لَقَدْ مَاتَ مَاتَ الْغَلَامُ الْبَرِيءُ
وَحَقَّقَتْ الْحُورُ أَمَالَهَا
يُشِيرُ بِكَفِّهِ مُسْتَنَهْضاً
حِمَاةَ الدِّيَارِ وَأَبْطَالَهَا
فِيَا لَكَ مِنْ صَرَخَةٍ زُلْزَلَتْ
لَهَا أُمُّ الْأَرْضِ زَلْزَالَهَا
صَدَاهَا عَلَى الْغَاصِبِينَ اسْتَحَالَ
رُجُوماً تُتَابَعُ إِرْسَالُهَا



فَدَيْتُ الْجِبَاءَ الَّتِي مَا انْحَنَتْ
تُعْظَمُ فِي السَّاحِ أَنْذَالَهَا
وَلَا اقْتَنَعَتْ بِالْكَبَارِ الصَّغَارِ
وَلَوْ زَرَكَشَ الزَّيْفُ سَرِبَالَهَا
وَمَنْ أَيْقَنْتُ أَنَّهَا بِالْفِدَاءِ
تُعِيدُ إِلَى قَدْسِهَا آلَهَا
وَلَنْ يُطْفِئَ الشَّرَّ إِلَّا الدَّمَاءُ
إِذَا فَجَّرَ الْحَقَّ شَالَهَا



الفهرس

٥	مأمون الرشيد نايل	-
١٠	مأمون شقفة	-
١٧	ماجد ابراهيم العامري	-
٢٤	ماجد أحمد الراوي	-
٢٧	ماجد أحمد خليل	-
٣٦	ماجد مرشد	-
٤٠	ماهر رجا	-
٥٤	محمد إبراهيم حمدان	-
٦٠	محمد إبراهيم عياش	-
٦٦	محمد أبو الفضل بدران	-
٧٤	محمد ابومعتوق	-
٧٩	محمد أحمد سليمان	-
٨٢	محمد أحمد مشاط	-
٨٥	محمد الأسدي	-
٨٨	محمد الاشقر	-
٩٠	محمد التهامي	-
٩٣	محمد الحسن منجد	-

- محمد الحسناوي ٩٨
- محمد الخامس بن لطيف ١٠٣
- محمد الرياحي ١٠٥
- محمد الزينو السلوم ١٠٨
- محمد العامري ١١٠
- محمد المتقن ١١٤
- محمد بخيت الربيعي ١١٨
- محمد بشير رحال ١٢١
- محمد بن ظافر الشهري ١٢٦
- محمد بن عبدالحمن المقرن ١٢٨
- محمد بن فرج العطوي ١٣١
- محمد تاج الدين الطيبي ١٣٤
- محمد تمار ١٣٨
- محمد جريوعة ١٤١
- محمد جلال قضيّماتي ١٤٧
- محمد جميل أحمد همد ١٥٤
- محمد جميل القصاص ١٥٧
- محمد جواد الغبان ١٦٠
- محمد حسونات ١٦٣
- محمد خلاد ١٦٩

- محمد خيرو قاسم حيفاوي ١٧٢
- محمد دبية ١٧٥
- محمد رجب رجب ١٧٩
- محمد سلام جميعان ١٨٤
- محمد سليم الغزال ١٨٦
- محمد صبري محمد موسى ١٨٩
- محمد صهيب عنجريني ١٩٦
- محمد ضمرة ٢٠٣
- محمد عارف قسوم ٢٠٨
- محمد عبدالرحمن شميلة الأهدل ٢١٠
- محمد عبدالله الملا ٢١٣
- محمد علي الهاني ٢١٧
- محمد علي ناصر آل توفيق ٢١٩
- محمد عنفوف ٢٢٢
- محمد عواد عبدالرحمن شحادة ٢٢٧
- محمد فاهيم يوسف ٢٣١
- محمد ماجد الخطاب ٢٣٤
- محمد محمود جاد الله ٢٣٩
- محمد محمود حسين ٢٤٣
- محمد محمود زقوت ٢٤٦

٢٤٨	محمد مصطفى زيدان	-
٢٥١	محمد منذر لطفي	-
٢٥٦	محمد نادر فرج	-
٢٦١	محمد هاشم السلعوس	-
٢٦٢	محمد وحيد علي	-
٢٦٦	محمد وليد المصري	-
٢٦٩	محمد ياسر الايوي	-
٢٧٢	محمد ياسين محمود	-
٢٧٧	محمد يونس	-
٢٨٠	محمود حامد	-
٢٩١	محمود عبدالصمد زكريا	-
٢٩٤	محمود عبده فريجات	-
٢٩٨	محمود عمر خيتي	-
٣٠٢	محمود فخر الدين	-
٣٠٥	محمود محمد الشلبي	-
٣١٠	محمود محمد امين	-
٣١٦	محمود محمد عيسى	-
٣٢٠	محمود محمد كلزي	-
٣٢٣	محمود محيي الدين الجمعات	-
٣٢٦	محمود مرزوق	-

- محمود مفلح البكر ٣٢٩
- محمود نسيم ٣٣٣
- مريم البغدادي ٣٤٠
- مريم الصيفي ٣٤٥
- مريم خيربك ٣٤٩
- مريم ربيع ابو نحل ٣٥١
- مصطفى أبو الرز ٣٥٤
- مصطفى الشليح ٣٥٨
- مصطفى عبدالفتاح ٣٦١
- مصطفى عكرمة ٣٦٥
- مصطفى محمد الغماري ٣٧٢
- معروف رفيق محمود ٣٧٨
- معين محمد سالم الجعفري ٣٨١
- مفيد خليل جاد الله العوري ٣٨٥
- مكرم نجيب ٣٨٩
- ممدوح إبراهيم المتولي ٣٩١
- مناة الخير ٣٩٤
- منذر المصري ٣٩٩
- منذر شبحاوي ٤٠٣
- منصف الوهايب ٤٠٦

- منصور زيطة ٤١٢
- مها إبراهيم يحيى ٤١٥
- موسى عمر الطارقي ٤١٧
- موفق نادر ٤٢١
- نائل محمود حريري ٤٣١
- ناجي الجبوري ٤٣٣
- ناجي بن داود الحرز ٤٣٥
- ناجي حسين ٤٣٧
- ناجي علي حرابة ٤٣٩
- ناجي مصطفى الشهابي ٤٤١
- ناصر العشاري ٤٤٧
- ناصر بن سليمان السابعي ٤٥٢
- ناصر شبانة ٤٥٦
- ناظم النحوي ٤٦٠
- نبيل السيد رمضان ٤٦٤
- نبيل عبده حسان المشولي ٤٦٦
- نبيه الذيب ٤٧٠
- نديم الوزه ٤٧٢
- نزار بريك هنيدي ٤٧٦
- نشمي مهنا ٤٨٠

- نصر علي سعيد ٤٨٢
- نهاد درويش ٤٨٥
- نوال مهني ٤٨٨
- نور العروبة ميلاط ٤٩٠
- هاشم الأيوبي ٥٠٣
- وضاح الجبل ٥٠٧
- وفيق كامل صقر ٥٠٣
- وليد أحمد المحمود ٥١٨
- وليد جناد ٥٢٨
- وليد عبدالباري الخطيب ٥٣٢
- وليد محمد سليمان ناصر ٥٣٥
- ياسر أحمد دياب ٥٣٤
- ياسر محمد الأطرش ٥٥٢
- ياسين فاعور ٥٥٦
- يحيى حسين علي وهاس ٥٥٩
- يحيى عبدالله الوزير ٥٦١
- يس الفيل ٥٦٣
- يوسف أبو سالم ٥٦٩
- يوسف الخضر ٥٧١
- يوسف رزوقة ٥٧٣

- يوسف طاهر مشعل ٥٧٧
- يوسف عويد الصياصنة ٥٨٠
- يوسف محمود يونس ٦٠٠
- يوسف محيي الدين أبو هلاله ٦٠٢
- الفهرس ٦٠٧
